

به زبان های زنده دنیا

المؤمنون

آشنایی، اعراب آیات، آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست ----- ۵
۲۳. سوره المؤمنون ----- ۷
مشخصات کتاب ----- ۷
سوره المؤمنون ----- ۷
آشنایی با سوره ----- ۱۶
شان نزول ----- ۱۶
اعراب آیات ----- ۲۲
آوانگاری قرآن ----- ۶۷
ترجمه سوره ----- ۷۵
ترجمه فارسی استاد فولادوند ----- ۷۵
ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی ----- ۸۴
ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان ----- ۹۴
ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای ----- ۱۰۴
ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی ----- ۱۱۷
ترجمه فارسی استاد مجتبوی ----- ۱۲۷
ترجمه فارسی استاد آیتی ----- ۱۳۶
ترجمه فارسی استاد خرمشاهی ----- ۱۴۵
ترجمه فارسی استاد معزی ----- ۱۵۳
ترجمه انگلیسی قرائی ----- ۱۶۲
ترجمه انگلیسی شاکر ----- ۱۷۳
ترجمه انگلیسی ایروینگ ----- ۱۸۳
ترجمه انگلیسی آربری ----- ۱۹۳
ترجمه انگلیسی پیکتال ----- ۲۰۵
ترجمه انگلیسی یوسفعلی ----- ۲۱۵

ترجمه فرانسوی ---------- ۲۲۶
ترجمه اسپانیایی ---------- ۲۳۷
ترجمه آلمانی ---------- ۲۴۹
ترجمه ایتالیایی ---------- ۲۶۲
ترجمه روسی ---------- ۲۷۵
ترجمه ترکی استانبولی ---------- ۲۸۸
ترجمه آذربایجانی ---------- ۳۰۱
ترجمه اردو ---------- ۳۱۸
ترجمه پشتو ---------- ۳۳۰
ترجمه کردی ---------- ۳۳۶
ترجمه اندونزی ---------- ۳۵۰
ترجمه مالیزیایی ---------- ۳۶۷
ترجمه سواحیلی ---------- ۳۸۷
تفسیر سوره ---------- ۴۰۰
تفسیر المیزان ---------- ۴۰۰
تفسیر نمونه ---------- ۵۵۶
تفسیر مجمع البیان ---------- ۶۹۵
تفسیر اطیب البیان ---------- ۸۰۷
تفسیر نور ---------- ۸۶۰
تفسیر انگلیسی ---------- ۹۲۳
درباره مرکز ---------- ۹۴۵

۲۳. سوره المؤمنون

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره المؤمنون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١)

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ (٢)

وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)

وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاهِ فاعِلُونَ (۴)

وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ (۵)

إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (۶)

فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ (٧)

وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ (٨)

وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ (٩)

أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ (١٠)

الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ (١١)

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ طِينٍ (١٢)

ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَهً فِي قَرارٍ مَكِينٍ (١٣)

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَهَ عَلَقَهً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَهَ مُضْغَهً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَهَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ (١۴)

ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ (١۵)

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ تُبْعَثُونَ (١۶)

وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ وَ ما كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلِينَ (١٧)

وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِی الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلی ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ (١٨)

فَأَنْشَأْنا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ لَكُمْ فِيها فَواكِهُ كَثِيرَهٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ (١٩)

وَ شَجَرَهً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ (٢٠)

وَ إِنَّ لَكُمْ فِی الْأَنْعامِ لَعِبْرَهً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِی بُطُونِها وَ لَكُمْ فِيها مَنافِعُ كَثِيرَهٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ (٢١)

وَ عَلَيْها وَ عَلَی الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢)

وَ

لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ (۲۳)

فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما هذا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ (۲۴)

إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ (۲۵)

قالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِما كَذَّبُونِ (۲۶)

فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا فَإِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (۲۷)

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۲۸)

وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (۲۹)

إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (۳۰)

ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ (۳۱)

فَأَرْسَلْنا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ (۳۲)

وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَهِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا ما هذا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (۳۳)

وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ (۳۴)

أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ (۳۵)

هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ (۳۶)

إِنْ هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (۳۷)

إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً وَ ما نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ (۳۸)

قالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِما كَذَّبُونِ (۳۹)

قالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ

نادِمِينَ (۴۰)

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۴۱)

ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ (۴۲)

ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ (۴۳)

ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ (۴۴)

ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسى وَ أَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ (۴۵)

إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً عالِينَ (۴۶)

فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ (۴۷)

فَكَذَّبُوهُما فَكانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ (۴۸)

وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (۴۹)

وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ (۵۰)

يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (۵۱)

وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (۵۲)

فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (۵۳)

فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ (۵۴)

أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ (۵۵)

نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (۵۶)

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (۵۷)

وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (۵۸)

وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ (۵۹)

وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ (۶۰)

أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ (۶۱)

وَ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۶۲)

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هذا وَ لَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ (۶۳)

حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ (۶۴)

لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ

إِنَّكَمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ (۶۵)

قَدْ كانَتْ آياتِی تُتْلی عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلی أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ (۶۶)

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ (۶۷)

أَ فَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ يَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِينَ (۶۸)

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (۶۹)

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ (۷۰)

وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (۷۱)

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (۷۲)

وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۷۳)

وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ (۷۴)

وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۷۵)

وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ (۷۶)

حَتَّی إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (۷۷)

وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ (۷۸)

وَ هُوَ الَّذِی ذَرَأَكُمْ فِی الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۷۹)

وَ هُوَ الَّذِی يُحْيِی وَ يُمِيتُ وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۸۰)

بَلْ قالُوا مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُونَ (۸۱)

قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (۸۲)

لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا هذا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۸۳)

قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۸۴)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (٨٥)

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ (٨٧)

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ

وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (٨٩)

بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (٩٠)

مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١)

عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢)

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ (٩٣)

رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٩٤)

وَ إِنَّا عَلى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ (٩٥)

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ (٩٦)

وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ (٩٧)

وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (٩٨)

حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩)

لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)

فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ (١٠١)

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢)

وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ (١٠٣)

تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ (١٠٤)

أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ (١٠٥)

قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ (١٠٦)

رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ (١٠٧)

قالَ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ (١٠٨)

إِنَّهُ كانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبادِي يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩)

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠)

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ (١١١)

قالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢)

قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ

يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعادِّينَ (۱۱۳)

قالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۱۱۴)

أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ (۱۱۵)

فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (۱۱۶)

وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (۱۱۷)

وَ قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (۱۱۸)

آشنایی با سوره

۲۳- مؤمنون [ایمان آوردگان]

در ۱۱ آیه اول صفات و ویژگیهای مؤمنین را از قبیل: خشوع در نماز، اعراض از لغو، پرداخت زکات، حفظ عفت، امانت داری، بیان می کند و سپس به خلقت انسان و نعمتهای خدا و دعوت انبیاء و معاد می پردازد. عکس العمل اقوام در برابر دعوت نوح و موسی و عیسی و کلا- انبیاء الهی در این آیات آمده است. ۱۱۸ آیه دارد و از سوره های مکی قبل از هجرت است.

شان نزول

بهره گیری سیاسی از محافل ادبی

شأن نزول آیه های ۶۶ و ۶۷ سوره ی مؤمنون

گروهی از مردم مکه، همیشه زیر نور مهتاب گرداگرد خانه ی کعبه جمع می شدند و از هر دری سخن می گفتند. قصه گویی، افسانه سرایی، بیان سرگذشت گذشتگان، فخرفروشی به یکدیگر، به رخ کشیدن مال و ثروت و فزونی فرزندان، به ایل و قبیله ی خود بالیدن و شعرخوانی از کارهایی بود که مردم در این گردهم آیی ها بدان می پرداختند. در این میان، محفل از رونق بیشتری برخوردار بود. به ویژه آن که اگر یک ایرانی را به این محفل دعوت می کردند، زن و مرد و پیر و جوان برای شنیدن و دیدن داستان سرایی او هجوم می آوردند و تا پاسی از نیمه شب گذشته، وقت می گذراندند.

با بعثت پیامبر و دعوت آشکار ایشان به اسلام، فعالیت های پیامبر به موضوع اصلی این محافل تبدیل گردید و این محفل، چهره ی سیاسی به خود گرفت. سران قریش، محفل گردانی این جلسات ها را در دست گرفته بودند و به دلخواه خود، به آن جهت می دادند. آنان به هر مناسبتی، از پیامبر سخن به میان می آوردند و با شیوه ای می کوشیدند جایگاه اجتماعی پیامبر را متزلزل کنند. به همین دلیل، از او بدگویی

می کردند و نسبت های ناروا می دادند.

هم چنین با به رخ کشیدن فقر وی، احساسات ناآگاهان را بر ضد پیامبر تحریک می کردند. در این جا آیات زیر نازل شد و هشدار داد که این کار آنان، سرنوشتی شوم در پی خواهد داشت.

(آیا فراموش کرده اید که) در گذشته، آیات من پیوسته بر شما خوانده می شد، ولی شما روی می گرداندید و به عقب می رفتند «» در حالی که در برابر او (پیامبر) استکبار می کردید و شب ها در جلسه های خود به بدگویی می پرداختید «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۲۷۱؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۶۴؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۵.

بهره گیری سیاسی از محافل ادبی

شأن نزول آیه های ۶۶ و ۶۷ سوره ی مؤمنون

گروهی از مردم مکه، همیشه زیر نور مهتاب گرداگرد خانه ی کعبه جمع می شدند و از هر دری سخن می گفتند. قصه گویی، افسانه سرایی، بیان سرگذشت گذشتگان، فخرفروشی به یکدیگر، به رخ کشیدن مال و ثروت و فزونی فرزندان، به ایل و قبیله ی خود بالیدن و شعرخوانی از کارهایی بود که مردم در این گردهم آیی ها بدان می پرداختند. در این میان، محفل از رونق بیشتری برخوردار بود. به ویژه آن که اگر یک ایرانی را به این محفل دعوت می کردند، زن و مرد و پیر و جوان برای شنیدن و دیدن داستان سرایی او هجوم می آوردند و تا پاسی از نیمه شب گذشته، وقت می گذراندند.

با بعثت پیامبر و دعوت آشکار ایشان به اسلام، فعالیت های پیامبر به موضوع اصلی این محافل تبدیل گردید و این محفل، چهره ی سیاسی به خود گرفت. سران قریش، محفل گردانی این جلسات ها را در دست گرفته بودند و به دلخواه خود، به آن جهت می دادند. آنان به هر مناسبتی، از پیامبر

سخن به میان می آوردند و با شیوه ای می کوشیدند جایگاه اجتماعی پیامبر را متزلزل کنند. به همین دلیل، از او بدگویی می کردند و نسبت های ناروا می دادند.

هم چنین با به رخ کشیدن فقر وی، احساسات ناآگاهان را بر ضد پیامبر تحریک می کردند. در این جا آیات زیر نازل شد و هشدار داد که این کار آنان، سرنوشتی شوم در پی خواهد داشت.

(آیا فراموش کرده اید که) در گذشته، آیات من پیوسته بر شما خوانده می شد، ولی شما روی می گرداندید و به عقب می رفتند «» در حالی که در برابر او (پیامبر) استکبار می کردید و شب ها در جلسه های خود به بدگویی می پرداختید «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۲۷۱؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۶۴؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۵.

گرفتاری و بیدارسازی

شأن نزول آیه های ۷۶ و ۷۷ سوره ی مؤمنون

سال های بعثت برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم، دورانی تلخ و دشوار بود که هرگز فراموش نمی شد. پیامبر می کوشید آن سال ها را کمتر به یاد آورد یا به کلی فراموش کند؛ چون یادآوری آن روزگار پر از آزار و شکنجه، بر حسّ تنفر و انتقام او می افزود، در حالی که پیامبر از انتقام گیری بیزار بود. آن چه پیامبر را می آزرد و در غمی جانکاه فرود می برد، لجاجت و گمراهی کافران بود که در دنیاپرستی و شهوت رانی غرق بودند و تنها به حفظ ثروت و قدرت خود می اندیشیدند.

پیامبر حتی پس از تشکیل حکومت و قدرت یافتن، هم چنان به هدایت کافران امید بسته بود و از محبت ورزیدن در حق آنان دریغ نمی کرد. او هرگز به انتقام نمی اندیشید و حتی پس از اسارت، آنان را به بهانه ای آزاد می کرد. با این حال، آنان ناسپاسانه می گریختند

و دوباره در مکه به صف مشرکان می پیوستند. البته گروهی نیز سپاس گزار بودند و با پذیرفتن اسلام، در رکاب پیامبر می جنگیدند.

«ابن ایاز» یکی از اسیران جنگی مشرکان بود که پیامبر او را آزاد گذاشت. وی در پاسخ به محبت پیامبر، مسلمان شد و به مکه بازگشت. ابن ایاز در مکه به دیدار بستگان خویش شتافت و با هم دستی گروهی از آنان، راه اصلی مکه به یمامه را در منطقه ی میره بست. این منطقه، گذرگاه اصلی کاروان های بازرگانی جزیره العرب به شمار می رفت و باناامن شدن آن، مردم مکه در تأمین کالاهای مورد نیاز دچار مشکل می شدند.

این کار ابن ایاز که به پندار خودش برای جبران خطاهای پیشین انجام می گرفت، برای مردم مکه بسیار سنگین و پرهزینه بود. بدین ترتیب، ذخیره ی غذایی شهر مکه که در تحریم کامل اقتصادی قرار گرفته بود، به زودی پایان یافت. وضع به گونه ای شد که مردم برای رفع گرسنگی، به خوردن پوست حیوانات و برگ درختان روی آوردند.

ادامه ی این وضع، کافران را به ستوه آورد و به شدت نگران ساخت. به همین دلیل، ابوسفیان به نمایندگی از مشرکان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم آمد و چنین گلایه کرد: «یا محمد صلی الله علیه و آله وسلم! تو خود را پیامبر و دلسوز ما می دانی و برای جهانیان، مایه ی رحمت هستی. چرا برخی یاران تو، راه را بر ما می بندند. حتی غذا را از ما دریغ می کنند. ناامنی در جاده ها و بستن راه برای نرسیدن کالا، از اصول انسانی نیست. تو چرا مردم را در گرسنگی و قحطی نگه می داری و بر قوم خود شمشیر می کشی؟ می بینی که مردم بسیاری به دلیل گرسنگی و بیماری،

زندگی دشواری می گذرانند. یا محمد صلی الله علیه و آله وسلم! ما را دریاب و از این وضع فلاکت بار نجات ده».

در این جا آیات زیر نازل شد و گوش مالی و بیدارسازی کفار را هدف این گرفتاری ها دانست:

ما آنان را به عذاب و بلا گرفتار ساختیم (تا بیدار شوند) ولی آنان نه در برابر پروردگارشان فروتنی و تضرع می کنند «» (این وضع هم چنان ادامه دارد) تا زمانی که از عذاب شدید، دری به روی آنان بگشاییم (و آنان چنان گرفتار شوند که) ناگهان به کلی ناامید گردند «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۲۸۷؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۶۸؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۵؛ شأن نزول آیات، ص ۳۹۸.

گرفتاری و بیدارسازی

شأن نزول آیه های ۷۶ و ۷۷ سوره ی مؤمنون

سال های بعثت برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم، دورانی تلخ و دشوار بود که هرگز فراموش نمی شد. پیامبر می کوشید آن سال ها را کمتر به یاد آورد یا به کلی فراموش کند؛ چون یادآوری آن روزگار پر از آزار و شکنجه، بر حسّ تنفر و انتقام او می افزود، در حالی که پیامبر از انتقام گیری بیزار بود. آن چه پیامبر را می آزرد و در غمی جانکاه فرود می برد، لجاجت و گمراهی کافران بود که در دنیاپرستی و شهوت رانی غرق بودند و تنها به حفظ ثروت و قدرت خود می اندیشیدند.

پیامبر حتی پس از تشکیل حکومت و قدرت یافتن، هم چنان به هدایت کافران امید بسته بود و از محبت ورزیدن در حق آنان دریغ نمی کرد. او هرگز به انتقام نمی اندیشید و حتی پس از اسارت، آنان را به بهانه ای آزاد می کرد. با این حال، آنان ناسپاسانه می گریختند و دوباره در مکه به صف مشرکان می پیوستند. البته گروهی

نیز سپاس گزار بودند و با پذیرفتن اسلام، در رکاب پیامبر می جنگیدند.

«ابن ایاز» یکی از اسیران جنگی مشرکان بود که پیامبر او را آزاد گذاشت. وی در پاسخ به محبت پیامبر، مسلمان شد و به مکه بازگشت. ابن ایاز در مکه به دیدار بستگان خویش شتافت و با هم دستی گروهی از آنان، راه اصلی مکه به یمامه را در منطقه ی میره بست. این منطقه، گذرگاه اصلی کاروان های بازرگانی جزیره العرب به شمار می رفت و با ناامن شدن آن، مردم مکه در تأمین کالاهای مورد نیاز دچار مشکل می شدند.

این کار ابن ایاز که به پندار خودش برای جبران خطاهای پیشین انجام می گرفت، برای مردم مکه بسیار سنگین و پرهزینه بود. بدین ترتیب، ذخیره ی غذایی شهر مکه که در تحریم کامل اقتصادی قرار گرفته بود، به زودی پایان یافت. وضع به گونه ای شد که مردم برای رفع گرسنگی، به خوردن پوست حیوانات و برگ درختان روی آوردند.

ادامه ی این وضع، کافران را به ستوه آورد و به شدت نگران ساخت. به همین دلیل، ابوسفیان به نمایندگی از مشرکان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم آمد و چنین گلایه کرد: «یا محمد صلی الله علیه و آله وسلم! تو خود را پیامبر و دلسوز ما می دانی و برای جهانیان، مایه ی رحمت هستی. چرا برخی یاران تو، راه را بر ما می بندند. حتی غذا را از ما دریغ می کنند. ناامنی در جاده ها و بستن راه برای نرسیدن کالا، از اصول انسانی نیست. تو چرا مردم را در گرسنگی و قحطی نگه می داری و بر قوم خود شمشیر می کشی؟ می بینی که مردم بسیاری به دلیل گرسنگی و بیماری، زندگی دشواری می گذرانند. یا محمد صلی الله علیه و آله وسلم! ما را دریاب و

از این وضع فلاکت بار نجات ده».

در این جا آیات زیر نازل شد و گوش مالی و بیدارسازی کفار را هدف این گرفتاری ها دانست:

ما آنان را به عـذاب و بلا گرفتار ساختیم (تا بیدار شوند) ولی آنان نه در برابر پروردگارشان فروتنی و تضرع می کنند « (این وضع هم چنان ادامه دارد) تا زمانی که از عـذاب شدید، دری به روی آنان بگشاییم (و آنان چنان گرفتار شوند که) ناگهان به کلی ناامید گردند « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۲۸۷؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۶۸؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۵؛ شأن نزول آیات، ص ۳۹۸.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقـدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{قَدْ} حرف تحقیق {أَفْلَحَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمُؤْمِنُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{الَّذِینَ} بـدل تـابع {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {فِی} حرف جر {صَلاتِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خاشِعُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَالَّذِینَ} (و) حرف عطـف / معطـوف تـابع {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {عَنِ} حرف جر {اللَّغْوِ} اسم مجرور یـا در محل جر {مُعْرِضُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَالَّذِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلزَّکاهِ} (ل) حرف جر زائـد / مفعولٌ به مقدّم {فاعِلُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَالَّذِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِفُرُوجِهِمْ} (ل) حرف جر

زائد / مفعولٌ به مقدّم / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {حافِظُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{إِلاَّ} حرف استثنا {عَلى} حرف جر {أَزْواجِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَوْ} حرف عطف {ما} معطوف تابع {مَلَكَتْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {أَيْمانُهُمْ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَإِنَّهُمْ} (ف) حرف تعليل / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {غَيْرُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {مَلُومِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{فَمَنِ} (ف) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {ابْتَغى} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {وَراءَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {ذلِكَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {فَأُولئِكَ} (ف) رابط جواب براى شرط / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {هُمُ} ضمير فصل بدون محل {العادُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {لِأَماناتِهِمْ} (ل) حرف جر زائد / مفعولٌ به مقدّم / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَعَهْدِهِمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {راعُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُمْ} مبتدا، مرفوع

یـا در محـل رفـع {عَلی} حرف جر {صَـلَواتِهِمْ} اسـم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضــمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {یُحافِظُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أُولئِکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْوارِثُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{الَّذِینَ} بـدل تـابع {یَرِثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْفِرْدَوْسَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {فِیهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {خالِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَقَـدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {خَلَقْنَا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْإِنْسانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {سُلالَهٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {طِینٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{ثُمَّ} حرف عطف {جَعَلْناهُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {نُطْفَهً} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یـا در محـل نصب {فِی} حرف جر {قَرارٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مَکِینٍ} نعت تابع

{ثُمَّ} حرف عطف {خَلَقْنَا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النُّطْفَهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلَقَهً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فَخَلَقْنَا} (ف) حرف

عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْعَلَقَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُضْغَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فَخَلَقْنَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْمُضْغَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عِظاماً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فَكَسَوْنَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْعِظامَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَحْماً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {أَنْشَأْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {خَلْقاً} حال، منصوب {آخَرَ} نعت تابع {فَتَبارَكَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَحْسَنُ} بدل تابع {الْخالِقِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{ثُمَّ} حرف عطف {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {بَعْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ذلِكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَمَيِّتُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{ثُمَّ} حرف عطف {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا

در محل جر {تُبْعَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر إنَّ محذوف

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {خَلَقْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَوْقَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَبْعَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {طَرائِقَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَما} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عَنِ} حرف جر {الْخَلْقِ} اسم مجرور یا در محل جر {غافِلِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَأَنْزَلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {ماءً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِقَدَرٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَأَسْكَنَّاهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَإِنَّا} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَلى} حرف جر {ذَهابٍ} اسم مجرور یا در محل جر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَقادِرُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا

در محل رفع

{فَأَنْشَأْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَنَّاتٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {نَخِيلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَعْنابٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَواكِهُ} مبتدا مؤخّر {كَثِيرَةٌ} نعت تابع {وَمِنْها} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَأْكُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَشَجَرَةً} (و) حرف عطف / عطف (جنات) {تَخْرُجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {طُورِ} اسم مجرور یا در محل جر {سَيْناءَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تَنْبُتُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بِالدُّهْنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَصِبْغٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلْآكِلِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {فِي} حرف جر {الْأَنْعامِ} اسم مجرور یا در محل جر {لَعِبْرَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {نُسْقِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری

يا تقديرى / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مستتر (نحن) در تقدير {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِي} حرف جر {بُطُونِهـا} اسم مجرور يـا در محـل جر / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {وَلَكُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {فِيهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مَنـافِعُ} مبتدا مؤخّر {كَثِيرَةٌ} نعت تابع {وَمِنْها} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَأْكُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَعَلَيْهـا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَعَلَى} (و) حرف عطف / حرف جر {الْفُلْكِ} اسم مجرور يا در محل جر {تُحْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {أَرْسَلْنا} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعـل {نُوحـاً} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {إِلى} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور يـا در محـل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَقالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقـدير {يا} (يا) حرف نـدا {قَوْمِ} منادا، منصوب يا در محل نصب / (ى) محـذوفه در محل جر، مضاف اليه {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و

فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف نفی غیر عامل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر {إِلهٍ} مبتدا مؤخّر {غَيْرُهُ} نعت تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَقالَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} نعت تابع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ما} حرف نفی غیر عامل {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {بَشَرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِثْلُكُمْ} نعت تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُرِيدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَنْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {يَتَفَضَّلَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَأَنْزَلَ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدير {مَلائِكَةً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {ما} حرف نفى غير عامل {سَمِعْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِهذا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِي} حرف جر {آبائِنَا} اسم مجرور يا در محل جر / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الْأَوَّلِينَ} نعت تابع

{إِنْ} حرف نفى غير عامل {هُوَ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {رَجُلٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {جِنَّةٌ} مبتدا مؤخّر {فَتَرَبَّصُوا} (ف) رابط جواب براى شرط / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَتَّى} حرف جر {حِينٍ} اسم مجرور يا در محل جر

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {رَبِّ} منادا، منصوب يا در محل نصب / (ى) محذوفه در محل جر، مضاف اليه {انْصُرْنِي} فعل امر مبنى بر سكون / (ن) حرف وقايه / (ى) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {بِما} (ب) حرف جر / (ما) حرف مصدرى {كَذَّبُونِ} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقايه / (ى) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{فَأَوْحَيْنا} حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور {أَنِ} حرف تفسیر {اصْنَعِ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْفُلْكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِأَعْيُنِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَوَحْيِنا} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَمْرُنا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَفارَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {التَّنُّورُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَاسْلُكْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {كُلٍّ} اسم مجرور یا در محل جر {زَوْجَيْنِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اثْنَيْنِ} توکید تابع {وَأَهْلَكَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} مستثنی، منصوب {سَبَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْقَوْلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُخاطِبْنِي} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر

(أنت) در تقدير {فِى} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور يا در محل جر {ظَلَمُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {مُغْرَقُونَ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{فَإِذَا} (ف) حرف استيناف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {اسْتَوَيْتَ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {أَنْتَ} توكيد تابع {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَعَكَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {عَلَى} حرف جر {الْفُلْكِ} اسم مجرور يا در محل جر {فَقُلِ} (ف) رابط جواب براى شرط / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {الَّذِى} نعت تابع {نَجَّانا} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (نا) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنَ} حرف جر {الْقَوْمِ} اسم مجرور يا در محل جر {الظَّالِمِينَ} نعت تابع

{وَقُلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {رَبِّ} منادا، منصوب يا در محل نصب / (ى) محذوفه در محل جر، مضاف اليه {أَنْزِلْنِى} فعل امر مبنى بر سكون / (ن) حرف وقايه / (ى) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به

/ فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {مُنْزَلاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مُبارَكاً} نعت تابع {وَأَنْتَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْمُنْزِلِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِی} حرف جر {ذٰلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآياتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل (إن) مخففّه از مثقلّه / اسـم إنْ (هو) {كُنَّا} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کان {لَمُبْتَلِينَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنْ محذوف

{ثُمَّ} حرف عطف {أَنْشَأْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یـا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَرْناً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آخَرِينَ} نعت تابع

{فَأَرْسَلْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {رَسُولاً} مفعـولٌ بـه، منصـوب یـا در محـل نصب {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَنِ} حرف تفسیر {اعْبُدُوا} فعـل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف نفی غیر عامل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور /

خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {إِلهٍ} مبتدا مؤخّر {غَيْرُهُ} نعت تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَقالَ} (و) حرف استيناف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الَّذِينَ} نعت تابع {كَفَرُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَكَذَّبُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِلِقاءِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْآخِرَةِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَأَتْرَفْناهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {الْحَياةِ} اسم مجرور يا در محل جر {الدُّنْيا} نعت تابع {ما} حرف نفى غير عامل {هذا} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {بَشَرٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {مِثْلُكُمْ} نعت تابع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يَأْكُلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَأْكُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل

در محل رفع و فاعل {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَيَشْرَبُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَشْرَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَئِنْ} (و) حرف عطف / (ل) موطئه / حرف شرط جازم {أَطَعْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بَشَراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِثْلَكُمْ} نعت تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {إِذاً} حرف جواب {لَخاسِرُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{أَيَعِدُكُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مِتُّمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {وَكُنْتُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تُراباً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَعِظاماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَنَّكُمْ} توکید تابع {مُخْرَجُونَ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{هَيْهاتَ} اسم فعل /

فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {هَیْهاتَ} توکیـد تابع {لِما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {تُوعَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هِیَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف اسـتثنا {حَیاتُنَا} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {الـدُّنْیا} نعت تـابع {نَمُوتُ} فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {وَنَحْیا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (نحن) در تقـدیر {وَمـا} (و) حرف عطـف / حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {نَحْنُ} اسم مـا، مرفوع یـا در محـل رفع {بِمَبْعُوثِینَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{إِنْ} حرف نفی غیر عامـل {هُوَ} مبتـدا، مرفـوع یـا در محـل رفع {إِلَّا} حرف اسـتثنا {رَجُلٌ} خـبر، مرفوع یـا در محـل رفع {افْتَری} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {کَذِباً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {نَحْنُ} اسم ما، مرفوع یـا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {بِمُؤْمِنِینَ} (ب) حرف جر زائـد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه

در محل جر، مضاف اليه {انْصُرْنِى} فعل امر مبنى بر سكون / (ن) حرف وقايه / (ى) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {بِما} (ب) حرف جر / (ما) حرف مصدرى {كَذَّبُونِ} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقايه / (ى) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {عَمَّا} (عن) حرف جر / (ما) حرف زائد {قَلِيلٍ} اسم مجرور يا در محل جر {لَيُصْبِحُنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع و اسم أصبح / نون تأكيد ثقليه {نادِمِينَ} خبر أصبح، منصوب يا در محل نصب

{فَأَخَذَتْهُمُ} (ف) حرف استيناف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الصَّيْحَةُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَجَعَلْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {غُثاءً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {فَبُعْداً} (ف) حرف عطف / فعل مقدّر يا محذوف / فاعل محذوف / مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {لِلْقَوْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الظَّالِمِينَ} نعت تابع

{ثُمَّ} حرف عطف {أَنْشَأْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع

و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُرُوناً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آخَرِينَ} نعت تابع

{ما} حرف نفی غیر عامل {تَسْبِقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر زائد {أُمَّةٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَجَلَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَسْتَأْخِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{ثُمَّ} حرف عطف {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رُسُلَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَتْرا} حال، منصوب {كُلَّ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف مصدری {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أُمَّةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَسُولُها} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَذَّبُوهُ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَأَتْبَعْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَعْضَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَعْضاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلْناهُمْ} (و) حرف عطف

/ فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَحادِيثَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فَبُعْداً} (ف) حرف عطف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {لِقَوْمٍ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {لا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{ثُمَّ} حرف عطف {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُوسى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَخاهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هارُونَ} بدل تابع {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَسُلْطانٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُبِينٍ} نعت تابع

{إِلى} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَلَائِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاسْتَكْبَرُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَكانُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَوْماً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {عالِينَ} نعت تابع

{فَقالُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنُؤْمِنُ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (نحن) در تقدیر {لِبَشَرَيْنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِثْلِنا} نعت تابع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقَوْمُهُما} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عابِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَكَذَّبُوهُما} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَكانُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الْمُهْلَكِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَقَدْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {آتَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُوسَى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْكِتابَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَجَعَلْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ابْنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَرْيَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأُمَّهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {آيَةً} مفعولٌ

به ثـان (دوم)، منصوب يـا در محـل نصب {وَآوَيْناهُما} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محـل رفع و فاعـل / (ه) ضـمير متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {إِلى} حرف جر {رَبْوَةٍ} اسم مجرور يا در محل جر {ذاتِ} نعت تابع {قَرارٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَمَعِينٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{يـا} (يـا) حرف نـدا {أَيُّهَـا} منـادا، منصوب يـا در محل نصب / (ها) حرف تنبيه {الرُّسُلُ} نعت تابع {كُلُوا} فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {مِنَ} حرف جر {الطَّيِّبـاتِ} اسم مجرور يـا در محل جر {وَاعْمَلُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {صالِحاً} مفعولٌ به محذوف / نعت {إِنِّی} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {بِما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلِيمٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {هذِهِ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {أُمَّتُكُمْ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أُمَّةً} حال، منصوب {واحِدَةً} نعت تابع {وَأَنَا} (و) حاليه / مبتـدا، مرفوع يـا در محـل رفع {رَبُّكُمْ} خبر، مرفوع يـا در محل رفع / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَاتَّقُونِ} (ف) حرف عطف

/ فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{فَتَقَطَّعُوا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَمْرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {زُبُراً} حال، منصوب {كُلُّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {حِزْبٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَدَيْهِمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَرِحُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَذَرْهُمْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِي} حرف جر {غَمْرَتِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَتَّى} حرف جر {حِينٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{أَيَحْسَبُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّما} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ما) اسم أنّ {نُمِدُّهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از

آن مجرور {مِنْ} حرف جر {مالٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَبَنِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{نُسارِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر أنَّ محذوف {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِی} حرف جر {الْخَیْراتِ} اسم مجرور یا در محل جر {بَلْ} حرف اضراب {لا} حرف نفی غیر عامل {یَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِینَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {خَشْیَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {رَبِّهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُشْفِقُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَالَّذِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِآیاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَالَّذِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِرَبِّهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامل {یُشْرِکُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر

در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يُؤْتُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آتَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَقُلُوبُهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَجِلَةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {إِلى} حرف جر {رَبِّهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {راجِعُونَ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُسارِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر إنَّ محذوف {فِي} حرف جر {الْخَيْراتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سابِقُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَلا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {نُكَلِّفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {نَفْساً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف استثنا {وُسْعَها} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَدَيْنا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ

فیه، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {کِتابٌ} مبتدا مؤخّر {یَنْطِقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حـالیه / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {یُظْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{بَلْ} حرف اضـراب {قُلُوبُهُمْ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {فِی} حرف جر {غَمْرَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {مِنْ} حرف جر {هذا} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {أَعْمـالٌ} مبتـدا مؤخّر {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {ذلِکَ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عامِلُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{حَتَّی} حرف ابتـدا {إِذا} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَخَذْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {مُتْرَفِیهِمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {بِالْعَذابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِذا} حرف مفاجأه {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا

در محل رفع {يَجْأَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل

{لا ـ} حرف جر {تَجْـأَرُوا} فعل مضارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعـل یا حرف نفی ناسـخ / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} حرف نفی غیر عامل {تُنْصَـرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر إنَّ محذوف

{قَدْ} حرف تحقیق {كانَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث {آياتِی} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تُتْلی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / نائب فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر / خبر کـان، محـذوف یـا در تقـدیر {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَكُنْتُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عَلی} حرف جر {أَعْقابِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَنْكِصُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{مُسْتَكْبِرِينَ} حـال، منصوب {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {سامِراً} حـال ثـانیه (دوم)، منصـوب {تَهْجُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون

/ (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{أَفَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف جزم {يَدَّبَّرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الْقَوْلَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {أَمْ} حرف عطف {جاءَهُمْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ما} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {لَمْ} حرف جزم {يَأْتِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ى) / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {آباءَهُمُ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الْأَوَّلِينَ} نعت تابع

{أَمْ} حرف عطف {لَمْ} حرف جزم {يَعْرِفُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {رَسُولَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُنْكِرُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{أَمْ} حرف عطف {يَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {جِنَّةٌ} مبتدا مؤخّر {بَلْ} حرف اضراب {جاءَهُمْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَكْثَرُهُمْ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در

محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لِلْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كارِهُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَلَوِ} (و) حرف اعتراض / حرف شرط غير جازم {اتَّبَعَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {الْحَقُّ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {أَهْواءَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لَفَسَدَتِ} (ل) حرف جواب / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {السَّماواتُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {وَالْأَرْضُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِيهِنَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَلْ} حرف اضراب {أَتَيْناهُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِذِكْرِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {عَنْ} حرف جر {ذِكْرِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مُعْرِضُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{أَمْ} حرف عطف {تَسْأَلُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {خَرْجاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {فَخَراجُ} (ف) حرف تعليل / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {رَبِّكَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ك) ضمير

متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {خَيْرٌ} خبر، مرفوع يـا در محـل رفع {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {خَيْرُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {الرَّازِقِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{وَإِنَّکَ} (و) حرف استيناف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَتَدْعُوهُمْ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقديری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {إِلى} حرف جر {صِراطٍ} اسم مجرور يا در محل جر {مُسْتَقِيمٍ} نعت تابع

{وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لا} حرف نفی غير عامـل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {بِالْآخِرَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَنِ} حرف جر {الصِّراطِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {لَنـاكِبُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفـوع يـا در محل رفع

{وَلَوْ} (و) حرف استيناف / حرف شـرط غير جازم {رَحِمْناهُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَكَشَفْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محـل رفع و فاعـل {مـا} مفعولٌ به، منصوب يـا در محل نصب {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {ضُرٍّ} اسم مجرور يا در محل جر {لَلَجُّوا}

(ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {طُغْیانِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یَعْمَهُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَخَذْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْعَذابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَمَا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {اسْتَکانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِرَبِّهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یَتَضَرَّعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{حَتَّی} حرف ابتدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {فَتَحْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَیْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {باباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ذا} نعت تابع {عَذابٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَدِیدٍ} نعت تابع {إِذا} حرف مفاجأه {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِیهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُبْلِسُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَهُوَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در

محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَنْشَأَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {لَکُمُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {السَّمْعَ} مفعـولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {وَالْأَبْصـارَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْأَفْئِدَةَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {قَلِیلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {ما} حرف جر زائد {تَشْکُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {ذَرَأَکُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَإِلَیْهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُحْشَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یـا در محل رفع {یُحْیِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {وَیُمِیتُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مستتر (هـو) در تقـدیر {وَلَهُ} (و) حرف عطـف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محذوف {اخْتِلافُ} مبتدا مؤخّر {اللَّیْلِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالنَّهارِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَفَلا} همزه (أ)

حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{بَلْ} حرف اضراب {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِثْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ما} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْأَوَّلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَإِذا} همزه (أ) حرف استفهام / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مِتْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تُراباً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَعِظاماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَإِنَّا} همزه (أ) حرف استفهام / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمَبْعُوثُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {وُعِدْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {نَحْنُ} توکید تابع {وَآباؤُنا} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هذا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هذا} مبتدا، مرفوع یا

در محل رفع {إِلَّآ} حرف استثنا {أَساطِيرُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {الْأَوَّلِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{قُللْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {لِمَنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْأَرْضُ} مبتدا مؤخّر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{سَيَقُولُونَ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غير عامل {تَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {مَنْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {رَبُّ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {السَّماواتِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {السَّبْعِ} نعت تابع {وَرَبُّ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْعَرْشِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الْعَظِيمِ} نعت تابع

{سَيَقُولُونَ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّهِ} حرف جر

و اسم بعد از آن مجرور {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِيَدِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {مَلَكُوتُ} مبتدا مؤخّر {كُلِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُجِيرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يُجارُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{سَيَقُولُونَ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فَأَنّى} (ف) رابط جواب برای شرط / حال، منصوب {تُسْحَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{بَلْ} حرف اضراب {أَتَيْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَإِنَّهُمْ} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَكاذِبُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{مَا} حرف نفی غیر عامل {اتَّخَذَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر زائد {وَلَدٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِنْ} حرف جر زائد {إِلهٍ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {إِذاً} حرف جواب {لَذَهَبَ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {كُلُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلهٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلَعَلا} (و) حرف

عطف / (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بَعْضُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلی} حرف جر {بَعْضٍ} اسم مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {سُبْحانَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَصِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{عالِمِ} نعت تابع (الله) {الْغَيْبِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالشَّهادَةِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَتَعالى} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِمَّا} (إن) حرف شرط جازم / (ما) حرف زائد {تُرِيَنِّی} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ما} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {يُوعَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر،

مضـاف اليه {فَلا} (ف) رابـط جواب براى شـرط / حرف جزم {تَجْعَلْنِى} فعـل مضارع، مجزوم به سـكون / (ن) حرف وقايه / (ى) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير {فِى} حرف جر {الْقَوْمِ} اسم مجرور يا در محل جر {الظَّالِمِينَ} نعت تابع

{وَإِنَّا} (و) حرف استيناف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسـخ / (نا) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَلى} حرف جر {أَنْ} حرف نصب {نُرِيَكَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقـديرى / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مستتر (نحن) در تقدير {ما} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {نَعِدُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظـاهرى يا تقـديرى / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مسـتتر (نحن) در تقـدير {لَقادِرُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{ادْفَعْ} فعل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {بِالَّتِى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هِىَ} مبتدا، مرفوع يـا در محـل رفع {أَحْسَنُ} خـبر، مرفوع يـا در محـل رفع {السَّيِّئَةَ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {نَحْنُ} مبتـدا، مرفوع يـا در محل رفع {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَصِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَقُلْ} (و) حرف عطف / فعـل امر مبنى بر سـكون / فاعـل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {رَبِّ} منـادا، منصوب يا در محل نصب / (ى)

محذوفه در محل جر، مضاف اليه {أَعُوذُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر {بِكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {هَمَزاتِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {الشَّیـاطِینِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

{وَأَعُوذُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بِكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {رَبِّ} منـادا، منصوب یـا در محـل نصب / (ی) محـذوفه در محـل جر، مضـاف اليه {أَنْ} حرف نصب {یَحْضُرُونِ} فعـل مضـارع، منصـوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ن) حرف وقـایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{حَتَّى} حرف ابتـدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {أَحَدَهُمُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {الْمَوْتُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف اليه {ارْجِعُونِ} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{لَعَلِّی} حرف مشـبه بالفعـل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {أَعْمَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (أنا) در تقدير / خبر لعل محذوف / مفعولٌ به محذوف {صالِحاً} نعت تابع {فِيما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَرَكْتُ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {كَلَّا} حرف ردع {إِنَّها} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {كَلِمَةٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {هُوَ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {قائِلُها} خبر، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَمِنْ} (و) حاليه / حرف جر {وَرائِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر مقدّم محذوف {بَرْزَخٌ} مبتدا مؤخّر {إِلى} حرف جر {يَوْمِ} اسم مجرور يا در محل جر {يُبْعَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل

{فَإِذا} (ف) حرف استيناف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {نُفِخَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {فِي} حرف جر {الصُّورِ} اسم مجرور يا در محل جر / نائب فاعل محذوف {فَلا} (ف) رابط جواب براى شرط / (لا-)ى نفى جنس {أَنْسابَ} اسم لاى نفى جنس، منصوب {بَيْنَهُمْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر لاى نفى جنس، محذوف {يَوْمَئِذٍ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (إذ) مضاف إليه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {يَتَساءَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير

متصل در محل رفع و فاعل

{فَمَنْ} (ف) حرف تفریع / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {ثَقُلَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {مَوازِينُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَأُولئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْمُفْلِحُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {خَفَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {مَوازِينُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَأُولئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {خَسِرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْفُسَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {جَهَنَّمَ} اسم مجرور یا در محل جر {خالِدُونَ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{تَلْفَحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {وُجُوهَهُمُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {النَّارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كالِحُونَ} خبر، مرفوع یا

در محل رفع

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {تَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون {آياتِی} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع / (ی) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {تُتْلی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / نائب فاعل، ضمير مستتر (هی) در تقدير / خبر كان، محذوف يا در تقدير {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَكُنْتُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (ت) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُكَذِّبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنا} منادا، منصوب يا در محل نصب / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {غَلَبَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ت) تأنيث {عَلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شِقْوَتُنا} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {قَوْماً} خبر كان، منصوب يا در محل نصب {ضالِّينَ} نعت تابع

{رَبَّنا} منادا، منصوب يا در محل نصب / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَخْرِجْنا} فعل امر مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {مِنْها} حرف جر و

اسم بعد از آن مجرور {فَإِنْ} (ف) حرف عطف / حرف شرط جازم {عُدْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَإِنَّا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {ظالِمُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {اخْسَؤُا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُكَلِّمُونِ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فَرِيقٌ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {عِبادِي} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {يَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف یا در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {رَبَّنا} (و) حاليه / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَاغْفِرْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر

مستتر (أنت) در تقدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَارْحَمْنا} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَأَنْتَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الرَّاحِمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سِخْرِيًّا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {حَتَّى} حرف جر {أَنْسَوْكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ذِكْرِي} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكُنْتُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَضْحَكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {جَزَيْتُهُمُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ محذوف {الْيَوْمَ} ظرف یا

مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بِما} حرف جر / حرف مصدری {صَبَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْفائِزُونَ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {لَبِثْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {عَدَدَ} تمییز، منصوب {سِنِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَبِثْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {یَوْماً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَوْ} حرف عطف {بَعْضَ} معطوف تابع {یَوْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَسْئَلِ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنتَ) در تقدیر {الْعادِّینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {لَبِثْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {قَلِیلًا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {أَنَّكُمْ} حرف مشبه

بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {کُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر أنَّ محذوف

{أَفَحَسِبْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {خَلَقْناكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَبَثاً} حال، منصوب {وَأَنَّكُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {إِلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} حرف نفی غیر عامل {تُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر أنَّ محذوف

{فَتَعالَى} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْمَلِكُ} نعت تابع {الْحَقُّ} نعت تابع {لا} (لا)ی نفی جنس {إِلهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع {رَبُّ} عطف بیان تابع {الْعَرْشِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْكَرِيمِ} نعت تابع

{وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {يَدْعُ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (هو)

در تقـدیر / خبر در تقـدیر یـا محـذوف یـا در محـل {مَعَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلهاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آخَرَ} نعت تابع {لا} (لا)ی نفی جنس {بُرْهانَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَإِنَّما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {حِسابُهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لا} حرف نفی غیر عامل {يُفْلِحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْكافِرُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف

{وَقُلْ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {اغْفِرْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَارْحَمْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَأَنْتَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرُ} خبر، مرفوع یا

در محل رفع {الرَّاحِمِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

آوانگاری قرآن

Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi.

۱.Qad aflaha almu/minoona

۲.Allatheena hum fee salatihim khashiAAoona

۳.Waallatheena hum AAani allaghwi muAAridoona

۴.Waallatheena hum lilzzakati faAAiloona

۵.Waallatheena hum lifuroojihim hafithoona

۶.Illa AAala azwajihim aw ma malakat aymanuhum fa-innahum ghayru maloomeena

۷.Famani ibtagha waraa thalika faola-ika humu alAAadoona

۸.Waallatheena hum li-amanatihim waAAahdihim raAAoona

۹.Waallatheena hum AAala salawatihim yuhafithoona

۱۰.Ola-ika humu alwarithoona

۱۱.Allatheena yarithoona alfirdawsa hum feeha khalidoona

۱۲.Walaqad khalaqna al-insana min sulalatin min teenin

۱۳.Thumma jaAAalnahu nutfatan fee qararin makeenin

۱۴.Thumma khalaqna alnnutfata AAalaqatan fakhalaqna alAAalaqata mudghatan fakhalaqna almudghata AAithaman fakasawna alAAithama lahman thumma ansha/nahu khalqan akhara fatabaraka Allahu ahsanu alkhaliqeena

۱۵.Thumma innakum baAAda thalika lamayyitoona

۱۶.Thumma innakum yawma alqiyamati tubAAathoona

Walaqad khalaqna fawqakum sabAAa tara-iqa wama kunna AAani alkhalqi.١٧
ghafileena

Waanzalna mina alssama-i maan biqadarin faaskannahu fee al-ardi wa-inna AAala.١٨
thahabin bihi laqadiroona

Faansha/na lakum bihi jannatin min nakheelin waaAAnabin lakum feeha fawakihu.١٩
katheeratun waminha ta/kuloona

Washajaratan takhruju min toori saynaa tanbutu bialdduhni wasibghin lilakileena.٢٠

Wa-inna lakum fee al-anAAami laAAibratan nusqeekum mimma fee butooniha.٢١
walakum feeha manafiAAu katheeratun waminha ta/kuloona

WaAAalayha waAAala alfulki tuhmaloona.٢٢

Walaqad arsalna noohan ila qawmihi faqala ya qawmi oAAbudoo Allaha ma lakum.٢٣
min ilahin ghayruhu afala tattaqoona

Faqala almalao allatheena kafaroo min qawmihi ma hatha illa basharun mithlukum.٢٤
yureedu an yatafaddala AAalaykum walaw shaa Allahu laanzala mala-ikatan ma
samiAAna bihatha fee aba-ina al-awwaleena

In huwa illa rajulun bihi jinnatun fatarabbasoo bihi hatta heenin.٢٥

Qala rabbi onsurnee bima kaththabooni.٢٦

Faawhayna ilayhi ani isnaAAi alfulka bi-aAAyunina wawahyina fa-itha jaa amruna.٢٧
wafara alttannooru faosluk feeha min kullin zawjayni

ithnayni waahlaka illa man sabaqa AAalayhi alqawlu minhum wala tukhatibnee fee
allatheena thalamoo innahum mughraqoona

Fa-itha istawayta anta waman maAAaka AAala alfulki faquli alhamdu lillahi allathee.۲۸
najjana mina alqawmi alththalimeena

Waqul rabbi anzilnee munzalan mubarakan waanta khayru almunzileena.۲۹

Inna fee thalika laayatin wa-in kunna lamubtaleena.۳۰

Thumma ansha/na min baAAdihim qarnan akhareena.۳۱

Faarsalna feehim rasoolan minhum ani oAAbudoo Allaha ma lakum min ilahin.۳۲
ghayruhu afala tattaqoona

Waqala almalao min qawmihi allatheena kafaroo wakaththaboo biliqa-i al-akhirati.۳۳
waatrafnahum fee alhayati alddunya ma hatha illa basharun mithlukum ya/kulu
mimma ta/kuloona minhu wayashrabu mimma tashraboona

Wala-in ataAAtum basharan mithlakum innakum ithan lakhasiroona.۳۴

AyaAAidukum annakum itha mittum wakuntum turaban waAAithaman annakum.۳۵
mukhrajoona

Hayhata hayhata lima tooAAadoona.۳۶

In hiya illa hayatuna alddunya namootu wanahya wama nahnu bimabAAootheena.۳۷

In huwa illa rajulun iftara AAala Allahi kathiban wama nahnu lahu bimu/mineena.۳۸

Qala rabbi onsurnee bima kaththabooni.۳۹

Qala AAamma qaleelin layusbihunna nadimeena.۴۰

Faakhathat-humu alssayhatu bialhaqqi fajaAAalnahum ghuthaan fabuAAdan.۴۱
lilqawmi alththalimeena

Thumma ansha/na min baAAdihim quroonan akhareena.۴۲

Ma tasbiqu min ommatin ajalaha wama yasta/khiroona.۴۳

Thumma arsalna rusulana tatra kulla ma jaa ommatan rasooluha kaththaboohu.۴۴
faatbaAAna baAAdahum baAAdan wajaAAalnahum ahadeetha fabuAAdan liqawmin
la yu/minoona

Thumma arsalna moosa waakhahu haroona bi-ayatina wasultanin mubeenin.۴۵

Ila firAAawna wamala-ihi faistakbaroo wakanoo qawman AAaleena.۴۶

Faqaloo anu/minu libasharayni mithlina waqawmuhuma lana AAabidoona.۴۷

Fakaththaboohuma fakanoo mina almuhlakeena.۴۸

Walaqad atayna moosa alkitaba laAAallahum yahtadoona.۴۹

WajaAAalna ibna maryama waommahu ayatan waawaynahuma ila rabwatin thati.۵۰
qararin wamaAAeenin

Ya ayyuha alrrusulu kuloo mina alttayyibati waiAAmaloo salihan innee bima.۵۱
taAAmaloona AAaleemun

Wa-inna hathihi ommatukum ommatan wahidatan waana rabbukum faittaqooni.۵۲

FataqattaAAoo amrahum baynahum zuburan kullu hizbin bima ladayhim farihoona.۵۳

Fatharhum.۵۴

fee ghamratihim hatta heenin

Ayahsaboona annama numidduhum bihi min malin wabaneena.٥٥

NusariAAu lahum fee alkhayrati bal la yashAAuroona.٥٦

Inna allatheena hum min khashyati rabbihim mushfiqoona.٥٧

Waallatheena hum bi-ayati rabbihim yu/minoona.٥٨

Waallatheena hum birabbihim la yushrikoona.٥٩

Waallatheena yu/toona ma ataw waquloobuhum wajilatun annahum ila rabbihim.٦٠
rajiAAoona

Ola-ika yusariAAoona fee alkhayrati wahum laha sabiqoona.٦١

Wala nukallifu nafsan illa wusAAaha waladayna kitabun yantiqu bialhaqqi wahum la.٦٢
yuthlamoona

Bal quloobuhum fee ghamratin min hatha walahum aAAmalun min dooni thalika.٦٣
hum laha AAamiloona

Hatta itha akhathna mutrafeehim bialAAathabi itha hum yaj-aroona.٦٤

La taj-aroo alyawma innakum minna la tunsaroona.٦٥

Qad kanat ayatee tutla AAalaykum fakuntum AAala aAAqabikum tankisoona.٦٦

Mustakbireena bihi samiran tahjuroona.٦٧

Afalam yaddabbaroo alqawla am jaahum ma lam ya/ti abaahumu al-awwaleena.٦٨

Am lam yaAArifoo rasoolahum fahum lahu munkiroona.٦٩

Am yaqooloona bihi jinnatun bal jaahum bialhaqqi waaktharuhum lilhaqqi.٧٠
karihoona

Walawi ittabaAAa alhaqqu ahwaahum lafasadati alssamawatu waal-ardu waman.٧١
feehinna bal ataynahum bithikrihim fahum AAan thikrihim muAAridoona

Am tas-aluhum kharjan fakharaju rabbika khayrun wahuwa khayru alrraziqeena.٧٢

Wa-innaka latadAAoohum ila siratin mustaqeemin.٧٣

Wa-inna allatheena la yu/minoona bial-akhirati AAani alssirati lanakiboona.٧٤

Walaw rahimnahum wakashafna ma bihim min durrin lalajjoo fee tughyanihim.٧٥
yaAAmahoona

Walaqad akhathnahum bialAAathabi fama istakanoo lirabbihim wama.٧٦
yatadarraAAoona

Hatta itha fatahna AAalayhim baban tha AAathabin shadeedin itha hum feehi.٧٧
mublisoona

Wahuwa allathee anshaa lakumu alssamAAa waal-absara waal-af-idata qaleelan.٧٨
ma tashkuroona

Wahuwa allathee tharaakum fee al-ardi wa-ilayhi tuhsharoona.٧٩

Wahuwa allathee yuhyee wayumeetu walahu ikhtilafu allayli waalnnahari afala.٨٠
taAAqiloona

Bal qaloo mithla ma qala al-awwaloona.٨١

Qaloo a-itha mitna wakunna turaban waAAithaman a-inna lamabAAoothoona.٨٢

Laqad wuAAidna nahnu waabaona hatha min qablu in hatha illa asateeru al-.٨٣
awwaleena

Qul limani al-ardu waman feeha in kuntum taAAlamoona.۸۴

Sayaqooloona lillahi qul afala tathakkaroona.۸۵

Qul man rabbu alssamawati alssabAAi warabbu alAAarshi alAAatheemi.۸۶

Sayaqooloona lillahi qul afala tattaqoona.۸۷

Qul man biyadihi malakootu kulli shay-in wahuwa yujeeru wala yujaru AAalayhi in.۸۸
kuntum taAAlamoona

Sayaqooloona lillahi qul faanna tusharoona.۸۹

Bal ataynahum bialhaqqi wa-innahum lakathiboona.۹۰

Ma ittakhatha Allahu min waladin wama kana maAAahu min ilahin ithan lathahaba.۹۱
kullu ilahin bima khalaqa walaAAala baAAduhum AAala baAAdin subhana Allahi
AAamma yasifoona

AAalimi alghaybi waalshshahadati fataAAala AAamma yushrikoona.۹۲

Qul rabbi imma turiyannee ma yooAAadoona.۹۳

Rabbi fala tajAAalnee fee alqawmi alththalimeena.۹۴

Wa-inna AAala an nuriyaka ma naAAiduhum laqadiroona.۹۵

IdfaAA biallatee hiya ahsanu alssayyi-ata nahnu aAAlamu bima yasifoona.۹۶

Waqul rabbi aAAoothu bika min hamazati alshshayateeni.۹۷

WaaAAoothu bika rabbi an yahdurooni.۹۸

Hatta itha jaa ahadahumu almawtu qala rabbi irjiAAooni.۹۹

LaAAallee aAAmalu salihan feema taraktu kalla innaha kalimatun huwa qa-iluha.۱۰۰
wamin wara-ihim barzakhun ila yawmi yubAAathoona

Fa-itha nufikha fee alssoori fala ansaba baynahum yawma-ithin wala.١٠١
yatasaaloona

Faman thaqulat mawazeenuhu faola-ika humu almuflihoona.١٠٢

Waman khaffat mawazeenuhu faola-ika allatheena khasiroo anfusahum fee.١٠٣
jahannama khalidoona

Talfahu wujoohahumu alnnaru wahum feeha kalihoona.١٠٤

Alam takun ayatee tutla AAalaykum fakuntum biha tukaththiboona.١٠٥

Qaloo rabbana ghalabat AAalayna shiqwatuna wakunna qawman dalleena.١٠٦

Rabbana akhrijna minha fa-in AAudna fa-inna thalimoona.١٠٧

Qala ikhsaoo feeha wala tukallimooni.١٠٨

Innahu kana fareequn min AAibadee yaqooloona rabbana amanna faighfir lana.١٠٩
wairhamna waanta khayru alrrahimeena

Faittakhathtumoohum sikhriyyan hatta ansawkum thikree wakuntum minhum.١١٠
tadhakoona

Innee jazaytuhumu alyawma bima sabaroo annahum humu alfa-izoona.١١١

Qala kam labiththum fee al-ardi AAadada sineena.١١٢

Qaloo labithna yawman aw baAAda yawmin fais-ali alAAaddeena.١١٣

Qala in labiththum illa qaleelan law.١١٤

annakum kuntum taAAlamoona

Afahasibtum annama khalaqnakum AAabathan waannakum ilayna la turjaAAoona.۱۱۵

FataAAala Allahu almaliku alhaqqu la ilaha illa huwa rabbu alAAarshi alkareemi.۱۱۶

Waman yadAAu maAAa Allahi ilahan akhara la burhana lahu bihi fa-innama.۱۱۷
hisabuhu AAinda rabbihi innahu la yuflihu alkafiroona

Waqul rabbi ighfir wairham waanta khayru alrrahimeena.۱۱۸

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

به راستی که مؤمنان رستگار شدند، (۱)

همانان که در نمازشان فروتنند، (۲)

و آنان که از بیهوده رویگردانند، (۳)

و آنان که زکات می پردازند، (۴)

و کسانی که پاکدامنند، (۵)

مگر در مورد همسرانشان یا کنیزانی که به دست آورده اند، که در این صورت بر آنان نکوهشی نیست. (۶)

پس هر که فراتر از این جوید، آنان از حد درگذرندگانند. (۷)

و آنان که امانتها و پیمان خود را رعایت می کنند، (۸)

و آنان که بر نمازهایشان مواظبت می نمایند، (۹)

آنانند که خود وارثانند، (۱۰)

همانان که بهشت را به ارث می برند و در آنجا جاودان می مانند. (۱۱)

و به یقین، انسان را از عصاره ای از گِل آفریدیم. (۱۲)

سپس او را [به صورت نطفه ای در جایگاهی استوار قرار دادیم. (۱۳)

آنگاه نطفه را به صورت علقه درآوردیم. پس آن علقه را [به صورت مضغه گردانیدیم، و آنگاه مضغه را استخوانهایی ساختیم، بعد استخوانها را با گوشتی پوشانیدیم، آنگاه [جنین را در] آفرینشی دیگر پدید آوردیم. آفرین باد بر خدا که بهترین آفرینندگان است. (۱۴)

بعد از این [مراحل قطعاً خواهید مُرد. (۱۵)

آنگاه شما در روز رستاخیز برانگیخته خواهید شد. (۱۶)

و به راستی [ما] بالای سر شما هفت راه [آسمانی آفریدیم و از [کار] آفرینش غافل

نبوده ایم. (۱۷)

و از آسمان، آبی به اندازه [معیّن فرود آوردیم، و آن را در زمین جای دادیم، و ما برای از بین بردن آن مسلّماً تواناییم. (۱۸)

پس برای شما به وسیله آن باغهایی از درختان خرما و انگور پدیدار کردیم که در آنها برای شما میوه های فراوان است و از آنها می خورید. (۱۹)

و از طور سینا درختی برمی آید که روغن و نان خورشی برای خورندگان است. (۲۰)

و البته برای شما در دامها[ی گلّه درس عبرتی است: از [شیری که در شکم آنهاست، به شما می نوشانیم، و برای شما در آنها سودهای فراوان است و از آنها می خورید. (۲۱)

و بر آنها و بر کشتیها سوار می شوید. (۲۲)

و به یقین نوح را به سوی قومش فرستادیم. پس [به آنان گفت: «ای قوم من، خدا را بپرستید. شما را جز او خدایی نیست. مگر پروا ندارید؟» (۲۳)

و اشراف قومش که کافر بودند گفتند: «این [مرد] جز بشری چون شما نیست، می خواهد بر شما برتری جوید، و اگر خدا می خواست قطعاً فرشتگانی می فرستاد. [ما]در میان پدران نخستین خود، چنین [چیزی نشنیده ایم.» (۲۴)

او نیست جز مردی که در وی [حال جنون است، پس تا چندی در باره اش دست نگاه دارید. (۲۵)

[نوح گفت: «پروردگارا، از آن روی که دروغزنم خواندند مرا یاری کن.» (۲۶)

پس به او وحی کردیم که: زیر نظر ما و [به وحی ما کشتی را بساز، و چون فرمان ما دررسید و تنور به فوران آمد، پس در آن از هر نوع [حیوانی دو تا [یکی نر و دیگری

ماده با خانواده ات -بجز کسی از آنان که حکم [عذاب] بر او پیشی گرفته است- وارد کن، در باره کسانی که ظلم کرده اند با من سخن مگوی، زیرا آنها غرق خواهند شد. (۲۷)

و چون تو با آنان که همراه تواند بر کشتی نشستی بگو: «ستایش خدایی را که ما را از [چنگ گروه ظالمان رهانید.» (۲۸)

و بگو: «پروردگارا، مرا در جایی پربرکت فرود آور [که تو نیکترین مهمان نوازانی.» (۲۹)

در حقیقت، در این [ماجرا] عبرتهایی است، و قطعاً ما آزمایش کننده بودیم. (۳۰)

سپس، بعد از آنان نسل هایی دیگر پدید آوردیم. (۳۱)

و در میانشان پیامبری از خودشان روانه کردیم که: خدا را بپرستید. جز او برای شما معبودی نیست. آیا سرِ پرهیزگاری ندارید؟ (۳۲)

و اشراف قومش که کافر شده، و دیدار آخرت را دروغ پنداشته بودند، و در زندگی دنیا آنان را مرفّه ساخته بودیم گفتند: «این [مرد] جز بشری چون شما نیست: از آنچه می خورید، می خورد؛ و از آنچه می نوشید، می نوشد. (۳۳)

و اگر بشری مثل خودتان را اطاعت کنید در آن صورت قطعاً زیانکار خواهید بود. (۳۴)

آیا به شما وعده می دهد که وقتی مُردید و خاك و استخوان شدید [باز] شما [از گور زنده بیرون آورده می شوید؟ (۳۵)

وه، چه دور است آنچه که وعده داده می شوید. (۳۶)

جز این زندگانی دنیای ما چیزی نیست. می میریم و زندگی می کنیم و دیگر برانگیخته نخواهیم شد. (۳۷)

او جز مردی که بر خدا دروغ می بندد نیست، و ما به او اعتقاد نداریم.» (۳۸)

گفت: «پروردگارا، از آن روی که مرا دروغزن خواندند یاریم کن.»

(۳۹)

فرمود: «به زودی سخت پشیمان خواهند شد.» (۴۰)

پس فریاد [مرگبار] آنان را به حقّ فرو گرفت، و آنها را [چون خاشاکی که بر آب افتد، گردانیدیم. دور باد [از رحمت خدا] گروه ستمکاران. (۴۱)

آنگاه پس از آنان نسلهای دیگری پدید آوردیم. (۴۲)

هیچ امّتی نه از اجل خود پیشی می گیرد و نه باز پس می ماند. (۴۳)

باز فرستادگان خود را پیاپی روانه کردیم. هر بار برای [هدایت امتی پیامبرش آمد، او را تکذیب کردند؛ پس [ما امتهای سرکش را] یکی پس از دیگری آوردیم و آنها را مایه عبرت [و زبانزد مردم گردانیدیم. دور باد [از رحمت خدا] مردمی که ایمان نمی آورند. (۴۴)

سپس موسی و برادرش هارون را با آیات خود و حجتی آشکار فرستادیم، (۴۵)

به سوی فرعون و سران [قوم او، ولی تکبر نمودند و مردمی گردنکش بودند، (۴۶)

پس گفتند: «آیا به دو بشر که مثل خود ما هستند و طایفه آنها بندگان ما می باشند ایمان بیاوریم؟» (۴۷)

در نتیجه، آن دو را دروغزن خواندند، پس از زمره هلاک شدگان گشتند. (۴۸)

و به یقین، ما به موسی کتاب [آسمانی دادیم، باشد که آنان به راه راست روند. (۴۹)

و پسر مریم و مادرش را نشانه ای گردانیدیم و آن دو را در سرزمین بلندی که جای زیست و [دارای آب زلال بود جای دادیم. (۵۰)

ای پیامبران، از چیزهای پاکیزه بخورید و کار شایسته کنید، که من به آنچه انجام می دهید دانایم. (۵۱)

و در حقیقت، این امّت شماست که امتی یگانه است، و من پروردگار شمایم؛ پس،از من پروا دارید. (۵۲)

تا

کار [دین شان را میان خود قطعه قطعه کردند [و] دسته دسته شدند: هر دسته ای به آنچه نزدشان بود، دل خوش کردند. (۵۳)

پس آنها را در ورطه گمراهی شان تا چندی واگذار. (۵۴)

آیا می پندارند که آنچه از مال و پسران که بدیشان مدد می دهیم، (۵۵)

[از آن روی است که می خواهیم به سودشان در خیرات شتاب ورزیم؟ [نه،] بلکه نمی فهمند. (۵۶)

در حقیقت، کسانی که از بیم پروردگارشان هراسانند، (۵۷)

و کسانی که به نشانه های پروردگارشان ایمان می آورند، (۵۸)

و آنان که به پروردگارشان شرک نمی آورند، (۵۹)

و کسانی که آنچه را دادند [در راه خدا] می دهند، در حالی که دلهایشان ترسان است [و می دانند] که به سوی پروردگارشان بازخواهند گشت، (۶۰)

آنانند که در کارهای نیک شتاب می ورزند و آنانند که در انجام آنها سبقت می جویند. (۶۱)

و هیچ کس را جز به قدر توانش تکلیف نمی کنیم، و نزد ما کتابی است که به حق سخن می گوید و آنان مورد ستم قرار نخواهند گرفت. (۶۲)

[نه،] بلکه دلهای آنان از این [حقیقت در غفلت است، و آنان غیر از این [گناهان کردارهایی [دیگر] دارند که به انجام آن مبادرت می ورزند. (۶۳)

تا وقتی خوشگذرانانِ آنها را به عذاب گرفتار ساختیم، بناگاه به زاری درمی آیند. (۶۴)

امروز زاری مکنید که قطعاً شما از جانب ما یاری نخواهید شد. (۶۵)

در حقیقت، آیات من بر شما خوانده می شد و شما بودید که همواره به قهقرا می رفتید. (۶۶)

در حالی که از [پذیرفتن آن تکبر می ورزیدید و شب هنگام [در محافل خود] بدگویی می کردید. (۶۷)

آیا در [عظمت این سخن نیندیشیده اند،

یا چیزی برای آنان آمده که برای پدران پیشین آنها نیامده است؟ (۶۸)

یا پیامبر خود را [درست نشناخته و [لذا] به انکار او پرداخته اند؟ (۶۹)

یا می گویند او جنونی دارد؟ [نه،] بلکه [او] حق را برای ایشان آورده و[لی بیشترشان حقیقت را خوش ندارند. (۷۰)

و اگر حق از هوسهای آنها پیروی می کرد، قطعاً آسمانها و زمین و هر که در آنهاست تباه می شد. [نه!] بلکه یادنامه شان را به آنان داده ایم، ولی آنها از [پیروی یادنامه خود رویگردانند. (۷۱)

یا از ایشان مزدی مطالبه می کنی؟ و مزد پروردگارت بهتر است، و اوست که بهترین روزی دهندگان است. (۷۲)

و در حقیقت، این تویی که جدّاً آنها را به راه راست می خوانی. (۷۳)

و به راستی کسانی که به آخرت ایمان ندارند، از راه [درست سخت منحرفند. (۷۴)

و اگر ایشان را ببخشاییم، و آنچه از صدمه بر آنان [وارد آمده است برطرف کنیم، در طغیان خود کوردلانه اصرار می ورزند. (۷۵)

و به راستی ایشان را به عذاب گرفتار کردیم و[لی نسبت به پروردگارشان فروتنی نکردند و به زاری درنیامدند. (۷۶)

تا وقتی که دری از عذاب دردناک بر آنان گشودیم، بناگاه ایشان در آن [حال نومید شدند. (۷۷)

و اوست آن کس که برای شما گوش و چشم و دل پدید آورد. چه اندک سپاسگزارید. (۷۸)

و اوست آن کس که شما را در زمین پدید آورد، و به سوی اوست که گرد آورده خواهید شد. (۷۹)

و اوست آن کس که زنده می کند و می میراند، و اختلاف شب و روز از اوست. مگر نمی اندیشید؟ (۸۰)

[نه،] بلکه

آنان [نیز] مثل آنچه پیشینیان گفته بودند، گفتند. (۸۱)

گفتند: «آیا چون بمیریم و خاک و استخوان شویم، آیا واقعاً باز ما زنده خواهیم شد؟ (۸۲)

درست همین را قبلاً به ما و پدرانمان وعده دادند. این جز افسانه های پیشینیان [چیزی نیست.» (۸۳)

بگو: «اگر می دانید [بگویید] زمین و هر که در آن است به چه کسی تعلق دارد؟» (۸۴)

خواهند گفت: «به خدا.» بگو: «آیا عبرت نمی گیرید؟» (۸۵)

بگو: «پروردگار آسمانهای هفتگانه و پروردگار عرش بزرگ کیست؟» (۸۶)

خواهند گفت: «خدا.» بگو: «آیا پرهیزگاری نمی کنید؟» (۸۷)

بگو: «فرمانروایی هر چیزی به دست کیست؟ و اگر می دانید [کیست آنکه او پناه می دهد و در پناه کسی نمی رود؟» (۸۸)

خواهند گفت: «خدا.» بگو: «پس چگونه دستخوش افسون شده اید؟» (۸۹)

[نه!] بلکه حقیقت را بر ایشان آوردیم، و قطعاً آنان دروغگویند. (۹۰)

خدا فرزندی اختیار نکرده و با او معبودی [دیگر] نیست، و اگر جز این بود،قطعاً هر خدایی آنچه را آفریده [بود] باخود می برد، و حتماً بعضی از آنان بر بعضی دیگر تفوّق می جستند. منزه است خدا از آنچه وصف می کنند. (۹۱)

دانای نهان و آشکار، و برتر است از آنچه [با او] شریک می گردانند. (۹۲)

بگو: «پروردگارا، اگر آنچه را که [از عذاب به آنان وعده داده شده است به من نشان دهی، (۹۳)

پروردگارا، پس مرا در میان قوم ستمکار قرار مده.» (۹۴)

و به راستی که ما تواناییم که آنچه را به آنان وعده داده ایم بر تو بنمایانیم. (۹۵)

بدی را به شیوه ای نیکو دفع کن. ما به آنچه وصف می کنند داناتریم. (۹۶)

و بگو: «پروردگارا، از وسوسه های شیطانها به

تو پناه می برم. (۹۷)

و پروردگارا، از اینکه [آنها] به پیش من حاضر شوند به تو پناه می برم.» (۹۸)

تا آنگاه که مرگ یکی از ایشان فرا رسد، می گوید: «پروردگارا، مرا بازگردانید، (۹۹)

شاید من در آنچه وانهاده ام کار نیکی انجام دهم. نه چنین است، این سخنی است که او گوینده آن است و پشاپیش آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته خواهند شد. (۱۰۰)

پس آنگاه که در صور دمیده شود، [دیگر] میانشان نسبت خویشاوندی وجود ندارد، و از [حال یکدیگر نمی پرسند. (۱۰۱)

پس کسانی که کفه میزان [اعمال آنان سنگین باشد، ایشان رستگارانند. (۱۰۲)

و کسانی که کفه میزان [اعمال شان سبک باشد، آنان به خویشتن زیان زده [و] همیشه در جهنم می مانند. (۱۰۳)

آتش چهره آنها را می سوزاند، و آنان در آنجا ترش رویند. (۱۰۴)

آیا آیات من بر شما خوانده نمی شد و [همواره آن را مورد تکذیب قرار نمی دادید؟ (۱۰۵)

می گویند: «پروردگارا، شقاوت ما بر ما چیره شد و ما مردمی گمراه بودیم.» (۱۰۶)

پروردگارا، ما را از اینجا بیرون بر، پس اگر باز هم [به بدی برگشتیم، در آن صورت ستمگر خواهیم بود. (۱۰۷)

می فرماید: «[بروید] در آن گم شوید و با من سخن مگویید.» (۱۰۸)

در حقیقت، دسته ای از بندگان من بودند که می گفتند: «پروردگارا، ایمان آوردیم. بر ما ببخشای و به ما رحم کن [که تو بهترینِ مهربانی.» (۱۰۹)

و شما آنان [=مؤمنان را به ریشخند گرفتید، تا [با این کار] یاد مرا از خاطرتان بردند و شما بر آنان می خندیدید. (۱۱۰)

من [هم امروز به [پاس آنکه صبر کردند، بدانان

پاداش دادم. آری، ایشانند که رستگارانند. (۱۱۱)

می فرماید: «چه مدت به عدد سالها در زمین ماندید؟» (۱۱۲)

می گویند: «یک روز یا پاره ای از یک روز ماندیم. از شما گران [خود] بپرس.» (۱۱۳)

می فرماید: «جز اندکی درنگ نکردید، کاش شما می دانستید.» (۱۱۴)

آیا پنداشتید که شما را بیهوده آفریده ایم و اینکه شما به سوی ما بازگردانیده نمی شوید؟ (۱۱۵)

پس والاست خدا، فرمانروای برحق، خدایی جز او نیست. [اوست پروردگار عرش گرانمایه. (۱۱۶)

و هر کس با خدا معبود دیگری بخواند، برای آن برهانی نخواهد داشت، و حسابش فقط با پروردگارش می باشد، در حقیقت، کافران رستگار نمی شوند. (۱۱۷)

و بگو: «پروردگارا، ببخشای و رحمت کن [که تو بهترین بخشایندگانی. (۱۱۸)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» مؤمنان رستگار شدند؛

«۲» آنها که در نمازشان خشوع دارند؛

«۳» و آنها که از لغو و بیهودگی روی گردانند؛

«۴» و آنها که زکات را انجام می دهند؛

«۵» و آنها که دامان خود را [از آلوده شدن به بی عفتی] حفظ می کنند؛

«۶» تنها آمیزش جنسی با همسران و کنیزانشان دارند، که در بهره گیری از آنان ملامت نمی شوند؛

«۷» و کسانی که غیر از این طریق را طلب کنند، تجاوزگرند!

«۸» و آنها که امانتها و عهد خود را رعایت می کنند؛

«۹» و آنها که بر نمازهایشان مواظبت می نمایند؛

«۱۰» [آری،] آنها وارثانند!

«۱۱» [وارثانی] که بهشت برین را ارث می برند، و جاودانه در آن خواهند ماند!

«۱۲» و ما انسان را از عصاره ای از گِل آفریدیم؛

«۱۳» سپس او را نطفه ای در قرارگاه مطمئن [= رحم] قرار دادیم؛

«۱۴» سپس نطفه را بصورت علقه [= خون بسته]، و علقه را

بصورت مضغه [= چیزی شبیه گوشت جویده شده]، و مضغه را بصورت استخوانهایی درآوردیم؛ و بر استخوانها گوشت پوشاندیم؛ سپس آن را آفرینش تازه ای دادیم؛ پس بزرگ است خدایی که بهترین آفرینندگان است!

«۱۵» سپس شما بعد از آن می میرید؛

«۱۶» سپس در روز قیامت برانگیخته می شوید!

«۱۷» ما بر بالای سر شما هفت راه [= طبقات هفتگانه آسمان] قرار دادیم؛ و ما [هرگز] از خلق [خود] غافل نبوده ایم!

«۱۸» و از آسمان، آبی به اندازه معیّن نازل کردیم؛ و آن را در زمین [در جایگاه مخصوصی] ساکن نمودیم؛ و ما بر از بین بردن آن کاملاً قادریم!

«۱۹» سپس بوسیله آن باغهایی از درختان نخل و انگور برای شما ایجاد کردیم؛ باغهایی که در آن میوه های بسیار است؛ و از آن میخورید!

«۲۰» و [نیز] درختی را که از طور سینا می روید [= درخت زیتون]، و از آن روغن و (نان خورش) برای خورندگان فراهم می گردد [آفریدیم]!

«۲۱» و برای شما در چهارپایان عبرتی است؛ از آنچه در درون آنهاست [= از شیر] شما را سیراب می کنیم؛ و برای شما در آنها منافع بسیاری است؛ و از گوشت آنها می خورید؛

«۲۲» و بر آنها و بر کشتیها سوار می شوید!

«۲۳» و ما نوح را بسوی قومش فرستادیم؛ او به آنها گفت: (ای قوم من! خداوند یکتا را بپرستید، که جز او معبودی برای شما نیست! آیا [از پرستش بتها] پرهیز نمی کنید؟!

«۲۴» جمعیّت اشرافی [و مغرور] از قوم نوح که کافر بودند گفتند: (این مرد جز بشری همچون شما نیست، که می خواهد بر شما برتری جوید! اگر خدا می خواست [پیامبری بفرستد] فرشتگانی نازل می کرد؛

ما چنین چیزی را هرگز در نیاکان خود نشنیده ایم!

«۲۵» او فقط مردی است که به نوعی جنون مبتلاست! پس مدّتی درباره او صبر کنید [تا مرگش فرا رسد، یا از این بیماری رهایی یابد!])

«۲۶» [نوح] گفت: (پروردگارا! مرا در برابر تکذیبهای آنان یاری کن!)

«۲۷» ما به نوح وحی کردیم که: (کشتی را در حضور ما، و مطابق وحی ما بساز. و هنگامی که فرمان ما [برای غرق آنان] فرا رسد، و آب از تنور بجوشد [که نشانه فرا رسیدن طوفان است]، از هر یک از انواع حیوانات یک جفت در کشتی سوار کن؛ و همچنین خانواده ات را، مگر آنانی که قبلاً وعده هلاکشان داده شده [= همسر و فرزند کافرت]؛ و دیگر درباره ستمگران با من سخن مگو، که آنان همگی هلاک خواهند شد.

«۲۸» و هنگامی که تو و همه کسانی که با تو هستند بر کشتی سوار شدید، بگو: (ستایش برای خدایی است که ما را از قوم ستمگر نجات بخشید!)

«۲۹» و بگو: (پروردگارا! ما را در منزلگاهی پربرکت فرود آر، و تو بهترین فرودآورندگانی!)

«۳۰» [آری،] در این ماجرا [برای صاحبان عقل و اندیشه] آیات و نشانه هایی است؛ و ما مسلّماً همگان را آزمایش می کنیم!

«۳۱» سپس جمعیّت دیگری را بعد از آنها به وجود آوردیم.

«۳۲» و در میان آنان رسولی از خودشان فرستادیم که: (خدا را بپرستید؛ جز او معبودی برای شما نیست؛ آیا [با این همه، از شرک و بت پرستی] پرهیز نمی کنید؟!)

«۳۳» ولی اشرافیان [خودخواه] از قوم او که کافر بودند، و دیدار آخرت را تکذیب می کردند، و در زندگی دنیا به آنان

ناز و نعمت داده بودیم، گفتند: (این بشری است مثل شما؛ از آنچه می خورید می خورد؛ و از آنچه می نوشید می نوشد! [پس چگونه می تواند پیامبر باشد؟!]

«۳۴» و اگر از بشری همانند خودتان اطاعت کنید، مسلّماً زیانکارید.

«۳۵» آیا او به شما وعده می دهد هنگامی که مردید و خاک و استخوانهایی [پوسیده] شدید، بار دیگر [از قبرها] بیرون آورده می شوید؟!

«۳۶» هیهات، هیهات از این وعده هایی که به شما داده می شود!

«۳۷» مسلّماً غیر از این زندگی دنیای ما، چیزی در کار نیست؛ پیوسته گروهی از ما می میریم، و نسل دیگری جای ما را می گیرد؛ و ما هرگز برانگیخته نخواهیم شد!

«۳۸» او فقط مردی دروغگوست که بر خدا افترا بسته؛ و ما هرگز به او ایمان نخواهیم آورد!)

«۳۹» [پیامبرشان] گفت: (پروردگارا! مرا در برابر تکذیبهای آنان یاری کن!)

«۴۰» خداوند] فرمود: (بزودی از کار خود پشیمان خواهند شد! [امّا زمانی که دیگر سودی به حالشان ندارد.])

«۴۱» سرانجام صیحه آسمانی آنها را بحق فرو گرفت؛ و ما آنها را همچون خاشاکی بر سیلاب قرار دادیم؛ دور باد قوم ستمگر [از رحمت خدا]!

«۴۲» سپس اقوام دیگری را پس از آنها پدید آوردیم.

«۴۳» هیچ ارمتی بر اجل و سر رسید حتمی خود پیشی نمی گیرد، و از آن تأخیر نیز نمی کند.

«۴۴» سپس رسولان خود را یکی پس از دیگری فرستادیم؛ هر زمان رسولی برای [هدایت] قومی می آمد، او را تکذیب می کردند؛ ولی ما این امّتهای سرکش را یکی پس از دیگری هلاک نمودیم، و آنها را احادیثی قرار دادیم [چنان محو شدند که تنها نام و گفتگویی از آنان باقی ماند.] دور باد [از

رحمت خدا] قومی که ایمان نمی آورند!

«۴۵» سپس موسی و برادرش هارون را با آیات خود و دلیلی روشن فرستادیم...

«۴۶» بسوی فرعون و اطرافیان اشرافی او؛ امّا آنها تکبّر کردند، و آنها مردمی برتری جوی بودند.

«۴۷» آنها گفتند: (آیا ما به دو انسان همانند خودمان ایمان بیاوریم، در حالی که قوم آنها بردگان ما هستند؟!)

«۴۸» [آری،] آنها این دو را تکذیب کردند؛ و سرانجام همگی هلاک شدند.

«۴۹» و ما به موسی کتاب [آسمانی] دادیم؛ شاید آنان [= بنی اسرائیل] هدایت شوند.

«۵۰» و ما فرزند مریم [= عیسی] و مادرش را آیت و نشانه ای قرار دادیم؛ و آنها را در سرزمین مرتفعی که دارای امنیّت و آب جاری بود جای دادیم.

«۵۱» ای پیامبران! از غذاهای پاکیزه بخورید، و عمل صالح انجام دهید، که من به آنچه انجام می دهید آگاهم.

«۵۲» و این امّت شما امّت واحدی است؛ و من پروردگار شما هستم؛ پس، از مخالفت فرمان من بپرهیزید!

«۵۳» امّا آنها کارهای خود را در میان خویش به پراکندگی کشاندند، و هر گروهی به راهی رفتند؛ [و عجب اینکه] هر گروه به آنچه نزد خود دارند خوشحالند!

«۵۴» آنها را در جهل و غفلتشان بگذار تا زمانی [که مرگشان فرا رسد یا گرفتار عذاب الهی شوند].

«۵۵» آنها گمان می کنند اموال و فرزندانی که بعنوان کمک به آنان می دهیم...

«۵۶» برای این است که درهای خیرات را با شتاب به روی آنها بگشاییم!! [چنین نیست] بلکه آنها نمی فهمند [که این وسیله امتحانشان است].

«۵۷» مسلّماً کسانی که از خوف پروردگارشان بیمناکند،

«۵۸» و آنان که به آیات پروردگارشان ایمان می آورند،

«۵۹»

و آنها که به پروردگارشان شرک نمی ورزند،

«۶۰» و آنها که نهایت کوشش را در انجام طاعات به خرج می دهند و با این حال، دلهایشان هراسناک است از اینکه سرانجام بسوی پروردگارشان بازمی گردند،

«۶۱» [آری] چنین کسانی در خیرات سرعت می کنند و از دیگران پیشی می گیرند [و مشمول عنایات ما هستند].

«۶۲» و ما هیچ کس را جز به اندازه تواناییش تکلیف نمی کنیم؛ و نزد ما کتابی است که [تمام اعمال بندگان را ثبت کرده و] بحق سخن می گوید؛ و به آنان هیچ ستمی نمی شود.

«۶۳» ولی دلهای آنها از این نامه اعمال [و روز حساب و آیات قرآن] در بی خبری فرورفته؛ و اعمال [زشت] دیگری جز این دارند که پیوسته آن را انجام می دهند...

«۶۴» تا زمانی که متنعّمان مغرور آنها را در چنگال عذاب گرفتار سازیم؛ در این هنگام، ناله های دردناک و استغاثه آمیز سرمی دهند!

«۶۵» [امّا به آنها گفته می شود:] امروز فریاد نکنید، زیرا از سوی ما یاری نخواهید شد!

«۶۶» [آیا فراموش کرده اید که] در گذشته آیات من پیوسته بر شما خوانده می شد؛ امّا شما اعراض کرده به عقب بازمی گشتید؟!

«۶۷» در حالی که در برابر او [=پیامبر] استکبار می کردید، و شبها در جلسات خود به بدگویی می پرداختید؟!

«۶۸» آیا آنها در این گفتار نیندیشیدند، یا اینکه چیزی برای آنان آمده که برای نیاکانشان نیامده است؟!

«۶۹» یا اینکه پیامبرشان را نشناختند [و از سوابق او آگاه نیستند]، از این رو او را انکار می کنند؟!

«۷۰» یا می گویند او دیوانه است؟! ولی او حق را برای آنان آورده؛ امّا بیشترشان از حق کراهت دارند [و گریزانند].

«۷۱» و اگر حق از هوسهای

آنها پیروی کند، آسمانها و زمین و همه کسانی که در آنها هستند تباه می شوند! ولی ما قرآنی به آنها دادیم که مایه یادآوری [و عزّت و شرف] برای آنهاست، امّا آنان از [آنچه مایه] یادآوریشان [است] رویگردانند!

«۷۲» یا اینکه تو از آنها مزد و هزینه ای [در برابر دعوتت] می خواهی؟ با اینکه مزد پروردگارت بهتر، و او بهترین روزی دهندگان است!

«۷۳» بطور قطع و یقین، تو آنان را به راه راست دعوت می کنی.

«۷۴» امّا کسانی که به آخرت ایمان ندارند از این راه منحرفند!

«۷۵» و اگر به آنان رحم کنید و گرفتاریها و مشکلاتشان را برطرف سازیم، [نه تنها بیدار نمی شوند، بلکه] در طغیانشان لجاجت می ورزند و [در این وادی] سرگردان می مانند!

«۷۶» ما آنها را به عذاب و بلاـ گرفتار ساختیم [تا بیدار شوند]، امّا آنان نه در برابر پروردگارشان تواضع کردند، و نه به درگاهش تضرّع می کنند!

«۷۷» [این وضع همچنان ادامه می یابد] تا زمانی که دری از عذاب شدید به روی آنان بگشاییم، [و چنان گرفتار می شوند که] ناگهان بکلّی مأیوس گردند.

«۷۸» و او کسی است که برای شما گوش و چشم و قلب [=عقل] ایجاد کرد؛ امّا کمتر شکر او را بجا می آورید.

«۷۹» و او کسی است که شما را در زمین آفرید؛ و به سوی او محشور می شوید!

«۸۰» و او کسی است که زنده می کند و می میراند؛ و رفت و آمد شب و روز از آن اوست؛ آیا اندیشه نمی کنید؟!

«۸۱» [نه،] بلکه آنان نیز مثل آنچه پیشینیان گفته بودند گفتند.

«۸۲» آنها گفتند: (آیا هنگامی که مردیم و خاک و استخوانهایی [پوسیده]

شدیم، آیا بار دیگر برانگیخته خواهیم شد؟!

«۸۳» این وعده به ما و پدرانمان از قبل داده شده؛ این فقط افسانه های پیشینیان است!)

«۸۴» بگو: (زمین و کسانی که در آن هستند از آن کیست، اگر شما می دانید؟!)

«۸۵» بزودی [در پاسخ تو] می گویند: (همه از آن خداست!) بگو: (آیا متذکّر نمی شوید؟!)

«۸۶» بگو: (چه کسی پروردگار آسمانهای هفتگانه، و پروردگار عرش عظیم است؟)

«۸۷» بزودی خواهند گفت: (همه اینها از آن خداست!) بگو: (آیا تقوا پیشه نمی کنید [و از خدا نمی ترسید و دست از شرک برنمی دارید]؟!)

«۸۸» بگو: (اگر می دانید، چه کسی حکومت همه موجودات را در دست دارد، و به بی پناهان پناه می دهد، و نیاز به پناه دادن ندارد؟!)

«۸۹» خواهند گفت: ([همه اینها] از آن خداست) بگو: (با این حال چگونه می گویید سحر شده اید [و این سخنان سحر و افسون است]؟!)

«۹۰» نه، [واقع این است که] ما حقّ را برای آنها آوردیم؛ و آنان دروغ می گویند!

«۹۱» خدا هرگز فرزندی برای خود انتخاب نکرده؛ و معبود دیگری با او نیست؛ که اگر چنین می شد، هر یک از خدایان مخلوقات خود را تدبیر و اداره می کردند و بعضی بر بعضی دیگر برتری می جستند [و جهان هستی به تباهی کشیده می شد]؛ منزّه است خدا از آنچه آنان توصیف می کنند!

«۹۲» او دانای نهان و آشکار است؛ پس برتر است از آنچه برای او همتا قرار می دهند!

«۹۳» بگو: (پروردگار من! اگر عذابهایی را که به آنان وعده داده می شود به من نشان دهی [و در زندگیم آن را ببینم]...

«۹۴» پروردگار من! مرا [در این عذابها] با گروه ستمگران قرار مده!)

«۹۵» و

ما تواناییم که آنچه را به آنها وعده می دهیم به تو نشان دهیم!

«۹۶» بدی را به بهترین راه و روش دفع کن [و پاسخ بدی را به نیکی ده]! ما به آنچه توصیف می کنند آگاهتریم!

«۹۷» و بگو: (پروردگارا! از وسوسه های شیاطین به تو پناه می برم!

«۹۸» و از اینکه آنان نزد من حاضر شوند [نیز] - ای پروردگار من - به تو پناه می برم!)

«۹۹» [آنها همچنان به راه غلط خود ادامه می دهند] تا زمانی که مرگ یکی از آنان فرارسد، می گوید: (پروردگار من! مرا بازگردانید!

«۱۰۰» شاید در آنچه ترک کردم [و کوتاهی نمودم] عمل صالحی انجام دهم!) [ولی به او می گویند:] چنین نیست! این سخنی است که او به زبان می گوید [و اگر بازگردد، کارش همچون گذشته است]! و پشت سر آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند!

«۱۰۱» هنگامی که در (صور) دمیده شود، هیچ یک از پیوندهای خویشاوندی میان آنها در آن روز نخواهد بود؛ و از یکدیگر تقاضای کمک نمی کنند [چون کاری از کسی ساخته نیست]!

«۱۰۲» و کسانی که وزنه اعمالشان سنگین است، همان رستگارانند!

«۱۰۳» و آنان که وزنه اعمالشان سبک باشد، کسانی هستند که سرمایه وجود خود را از دست داده، در جهنم جاودانه خواهند ماند!

«۱۰۴» شعله های سوزان آتش همچون شمشیر به صورتهایشان نواخته می شود؛ و در دوزخ چهره ای عبوس دارند.

«۱۰۵» [به آنها گفته می شود:] آیا آیات من بر شما خوانده نمی شد، پس آن را تکذیب می کردید؟!

«۱۰۶» می گویند: (پروردگارا! بدبختی ما بر ما چیره شد، و ما قوم گمراهی بودیم!

«۱۰۷» پروردگارا! ما را از این [دوزخ] بیرون آر، اگر بار

دیگر تکرار کردیم قطعاً ستمگریم [و مستحق عذاب]!)

«۱۰۸» [خداوند] می گوید: (دور شوید در دوزخ، و با من سخن مگویید!

«۱۰۹» [فراموش کرده اید] گروهی از بندگانم می گفتند: پروردگارا! ما ایمان آوردیم؛ ما را ببخش و بر ما رحم کن؛ و تو بهترین رحم کنندگانی!

«۱۱۰» امّا شما آنها را به باد مسخره گرفتید تا شما را از یاد من غافل کردند؛ و شما به آنان می خندیدید!

«۱۱۱» ولی من امروز آنها را بخاطر صبر و استقامتشان پاداش دادم؛ آنها پیروز و رستگارند!)

«۱۱۲» [خداوند] می گوید: (چند سال در روی زمین توقّف کردید؟)

«۱۱۳» [در پاسخ] می گویند: (تنها به اندازه یک روز، یا قسمتی از یک روز! از آنها که می توانند بشمارند بپرس!)

«۱۱۴» می گوید: ([آری،] شما مقدار کمی توقّف نمودید اگر می دانستید!)

«۱۱۵» آیا گمان کردید شما را بیهوده آفریده ایم، و بسوی ما باز نمی گردید؟

«۱۱۶» پس برتر است خداوندی که فرمانروای حقّ است [از اینکه شما را بی هدف آفریده باشد]! معبودی جز او نیست؛ و او پروردگار عرش کریم است!

«۱۱۷» و هر کس معبود دیگری را با خدا بخواند - و مسلّماً هیچ دلیلی بر آن نخواهد داشت - حساب او نزد پروردگارش خواهد بود؛ یقیناً کافران رستگار نخواهند شد!

«۱۱۸» و بگو: (پروردگارا! مرا ببخش و رحمت کن؛ و تو بهترین رحم کنندگانی!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

بی تردید مؤمنان رستگار شدند. (۱)

آنان که در نمازشان [به ظاهر] فروتن [و به باطن با حضور قلب]اند. (۲)

و آنان که از [هر گفتار و کردارِ] بیهوده و بی فایده روی گردانند، (۳)

و آنان که پرداخت کننده زکات اند،

و آنان که نگه دارنده دامنشان [از شهوت های حرام]اند، (۵)

مگر در [کام جویی از] همسران یا کنیزانشان، که آنان [در این زمینه] مورد سرزنش نیستند. (۶)

پس کسانی [که در بهره گیری جنسی، راهی] غیر از این جویند، تجاوزکار [از حدود حق] هستند. (۷)

و آنان که امانت ها و پیمان های خود را رعایت می کنند، (۸)

و آنان که همواره بر [اوقات و شرایط ظاهری و معنوی] نمازهایشان محافظت دارند. (۹)

اینانند که وارثان اند، (۱۰)

وارثانی که [از روی شایستگی] بهشت فردوس را به میراث می برند [و] در آن جاودانه اند. (۱۱)

و یقیناً ما انسان را از [عصاره و] چکیده ای از گِل آفریدیم، (۱۲)

سپس آن را نطفه ای در قرارگاهی استوار [چون رحم مادر] قرار دادیم. (۱۳)

آن گاه آن نطفه را علقه گرداندیم، پس آن علقه را به صورت پاره گوشتی درآوردیم، پس آن پاره گوشت را استخوان هایی ساختیم و بر استخوان ها گوشت پوشاندیم، سپس او را با آفرینشی دیگر پدید آوردیم؛ پس همیشه سودمند و بابرکت است خدا که نیکوترین آفرینندگان است. (۱۴)

سپس همه شما بعد از این می میرید. (۱۵)

آن گاه شما مسلماً روز قیامت برانگیخته می شوید. (۱۶)

و بی تردید بالای سرتان هفت آسمان [که هر یک بر فراز دیگری است] آفریدیم، و ما از آفریده ها بی خبر نیستیم. (۱۷)

و از آسمان، آبی به اندازه نازل کردیم و آن را در زمین جای دادیم؛ و بی تردید به از بین بردن آن کاملاً توانمندیم. (۱۸)

پس به وسیله آن برای شما باغ هایی از درختان خرما و انگور پدید آوردیم که برای شما در آنها میوه های فراوانی است [که از فروش آنها زندگی

خود را اداره می کنید] و [نیز] از آنها می خورید. (۱۹)

و [به وسیله آن] درختی را که از طور سینا بیرون می آید [پدید آوردیم] که برای خورندگان، روغن و نان خورشی می رویاند. (۲۰)

و به یقین برای شما در دام ها عبرتی است، از شیری که در شکم آنهاست به شما می نوشانیم، و در آنها برای شما سودهای فراوانی است، و از [گوشت] آنها [نیز] می خورید. (۲۱)

و بر آنها و بر کشتی ها حمل می شوید؛ (۲۲)

و همانا نوح را به سوی قومش فرستادیم. پس گفت: ای قوم من! خدا را بپرستید که معبودی جز او برای شما نیست، پس آیا [از پرستش معبودان باطل] نمی پرهیزید؟ (۲۳)

پس سران و اشراف قومش که کافر بودند، گفتند: این جز بشری مانند شما نیست که می خواهد بر شما برتری جوید، و اگر خدا می خواست [پیامبری بفرستد] قطعاً فرشتگانی [را به پیامبری] می فرستاد، ما این [سخنانی] را [که نوح می گوید] میان پدران پیشین خود نشنیده ایم. (۲۴)

او نیست جز مردی که [نوعی] دیوانگی در اوست؛ بنابراین نسبت به او تا مدتی منتظر بمانید [که بمیرد یا از دیوانگی رهایی یابد.] (۲۵)

[نوح] گفت: پروردگارا! مرا در برابر تکذیب آنان یاری ده. (۲۶)

پس به او وحی کردیم که زیر نظر ما و پیام ما کشتی بساز و هنگامی که فرمان ما به هلاکت آنان بیاید و آن تنور [از آب] فوران کند از هر گونه ای [از حیوان] دو عدد [یکی نر و دیگری ماده] و نیز خانواده ات را وارد کشتی کن، جز افرادی از آنان که فرمان [عذاب] بر او گذشته [و درباره او قطعی شده] است، و درباره

کسانی که [به سبب شرک و کفر] ستم ورزیده اند، با من سخن مگوی، زیرا [همه] آنان بدون تردید غرق شدنی اند. (۲۷)

پس هنگامی که تو و آنان که با تو هستند، بر کشتی سوار شدید، به خاطر این نعمت بگو: همه ستایش ها ویژه خداست که ما را از این گروه ستم پیشه نجات داد. (۲۸)

و بگو: پروردگارا! مرا در جایگاهی پرخیر و برکت فرود آور، که تو بهترین فرودآورندگانی. (۲۹)

همانا در این [سرگذشت] نشانه هایی [از قدرت، رحمت و انتقام خدا] برای عبرت گیرندگان است؛ و یقیناً ما آزمایش کننده بندگانیم. (۳۰)

سپس بعد از آنان قومی دیگر را به وجود آوردیم. (۳۱)

و پیامبری از خودشان در میان آنان فرستادیم که خدا را بپرستید، شما را جز او معبودی نیست، آیا [از پرستش معبودان باطل] نمی پرهیزید؟ (۳۲)

و از سران و اشراف قومش که کافر بودند و دیدار آخرت را تکذیب می کردند، و آنان را در زندگی دنیا از وسایل و ابزار مادی فراوانی برخوردار کرده بودیم، گفتند: این جز بشری مانند شما نیست که از آنچه شما می خورید می خورد، و از آنچه شما می آشامید می آشامد. (۳۳)

و بی تردید اگر بشری مانند خود را اطاعت کنید، یقیناً زیانکارید. (۳۴)

آیا به شما وعده می دهد هنگامی که از دنیا رفتید و خاک و استخوان شدید [زنده از گور] بیرونتان می آورند؟ (۳۵)

[از عقل ما] دور است و بسیار دور است آنچه به شما وعده می دهند، (۳۶)

جز این زندگی دنیای ما [زندگی دیگری] وجود ندارد، همواره [گروهی] می میریم و [گروهی دیگر] به دنیا می آییم، و ما پس از مرگ برانگیخته نخواهیم شد. (۳۷)

او نیست مگر

مردی که بر خدا افترا بسته است؛ و ما باور کننده او نیستیم. (۳۸)

گفت: پروردگارا! مرا در برابر تکذیب آنان یاری ده. (۳۹)

خدا فرمود: همانا پس از اندک زمانی پشیمان می شوند. (۴۰)

پس فریاد مرگبار [عذاب] آنان را بر [پایه وعده به] حقّ [ما] فرو گرفت، و آنان را چون خاشاک روی سیل قرار دادیم؛ پس قوم ستمکار [از رحمت خدا] دور باد. (۴۱)

سپس بعد از آنان قومی دیگر را به وجود آوردیم. (۴۲)

هیچ امتی از اجلِ [معینِ] خود نه پیش می افتد و نه پس می ماند. (۴۳)

آن گاه پیامبران را پی در پی فرستادیم؛ هر زمان برای امتی پیامبرش می آمد او را تکذیب می کردند، و ما این [امت]ها را به دنبال یکدیگر هلاک می کردیم و آنان را [به صورت] سرگذشت ها [برای عبرت دیگران] قرار دادیم؛ پس ملتی که ایمان نمی آورند از رحمت خدا دور باد. (۴۴)

سپس موسی و برادرش هارون را با معجزات و آیات خود و دلیلی روشن فرستادیم، (۴۵)

به سوی فرعون و سران و اشراف قومش، پس تکبّر ورزیدند؛ و آنان قومی برتری جو بودند. (۴۶)

و گفتند: آیا به دو بشری که مانند خودمان هستند ایمان بیاوریم در حالی که قوم [و قبیله] آن دو بردگان ما هستند؟ (۴۷)

در نتیجه هر دو را تکذیب کردند و از هلاک شدگان شدند. (۴۸)

همانا ما به موسی کتاب دادیم، تا آنان هدایت شوند. (۴۹)

و پسر مریم و مادرش را نشانه [قدرت و رحمت خود] قرار دادیم و آن دو را در سرزمینی بلند که [دارای] جایگاهی مستقر [و امن] و آبی روان بود، جای دادیم. (۵۰)

ای پیامبران! از خوردنی های پاکیزه بخورید و کار شایسته انجام دهید؛ مسلماً من به آنچه انجام می دهید، دانایم. (۵۱)

و بی تردید این [اسلام] آیینِ [حقیقی] شماست در حالی که آیینی یگانه است، و من پروردگار شمایم؛ بنابراین از من پروا کنید. (۵۲)

پس کار [آیین] خود را میان خویش قطعه قطعه کردند [و گروه گروه شدند]، در حالی که هر گروهی به آن [آیینی] که نزد آنان است خوشحال و شادمانند [که آیینشان بر حق است.] (۵۳)

پس آنان را در غرقاب گمراهی و جهالتشان تا هنگامی [که مرگشان فرا رسد] واگذار. (۵۴)

آیا گمان می کنند افزونی و گسترشی که به سبب مال و اولاد به آنان می دهیم، (۵۵)

در حقیقت می خواهیم در عطا کردن خیرات به آنان شتاب ورزیم؟ [چنین نیست] بلکه [آنان] درک نمی کنند [که ما می خواهیم با افزونی مال و اولاد، در تفرقه، طغیان، گمراهی و تیره بختی بیشتری فرو روند.] (۵۶)

یقیناً آنان که از بیم پروردگارشان هراسان و نگرانند، (۵۷)

و آنان که به آیات پروردگارشان ایمان می آورند. (۵۸)

و آنان که به پروردگارشان شرک نمی ورزند. (۵۹)

و آنان که آنچه را [از زکات و دیگر انفاقات در راه خدا] می پردازند، و در حالی که دل هایشان از اینکه به سوی پروردگارشان [برای محاسبه دقیق] بازمی گردند، ترسان است. (۶۰)

اینانند که در کارهای خیر می شتابند، و در [انجام دادن] آن [از دیگران] پیشی می گیرند. (۶۱)

و هیچ کس را جز به اندازه گنجایش و توانش تکلیف نمی کنیم، و نزد ما کتابی [چون لوح محفوظ] است که [درباره همه امور آفرینش و نسبت به اعمال بندگان] به درستی و راستی سخن می گوید،

و آنان [در پاداش و کیفر] مورد ستم قرار نمی گیرند. (۶۲)

[چنین نیست که کافران تکلیف را بیش از اندازه گنجایش و توان خود حس کنند] بلکه دل هایشان از این [حقیقت] در بی خبری عمیقی است، و برای آنان غیر از این [بی خبری] اعمالی [زشت و ناپسند] است که همواره آنها را انجام می دهند، (۶۳)

تا زمانی که عیّاشان و مرفّهان آنان را به عذاب بگیریم، ناگهان فریاد و ناله سر دهند و [به آوای بلند] استغاثه کنند..... (۶۴)

[به آنان گویند:] امروز فریاد و ناله سر ندهید؛ زیرا شما از سوی ما یاری نخواهید شد..... (۶۵)

همانا آیات من را بر شما می خواندند وشما به پشت سرتان به قهقرا برمی گشتید [تا آن را نشنوید!] (۶۶)

در حالی که به آن تکبّر می ورزیدید [و در بزم] شبانه [خود درباره آن] هذیان می گفتید [و سخنان نامعقول به زبان می آوردید.] .... (۶۷)

آیا در این سخن [که وحی خداست] نیندیشیدند؟ یا مگر [برای اولین بار] کتابی برای آنان آمده است که برای پدران پیشین آنان نیامده بود؟.... (۶۸)

یا مگر پیامبرشان را [از لحاظ حسب، نسب، درستی، امانت، اخلاق و کرامت] نشناخته اند که منکر او هستند؟.... (۶۹)

یا می گویند: نوعی دیوانگی در اوست؟ [چنین نیست که این یاوه گویان به هم می بافند] بلکه او حق را برای آنان آورده است، و بیشترشان حق را خوش ندارند، (۷۰)

و اگر حق از هواهای نفس آنان پیروی می کرد، بی تردید آسمان ها و زمین و هر که در آنهاست از هم می پاشید [و تباه می شد؛ چنین نیست که حق از هواهای نفس آنان پیروی کند] بلکه کتاب[ی را که مایه شرف و

سربلندی] آنان [است] به آنان داده ایم، ولی آنان از مایه شرف و سربلندی خود روی گردانند.، (۷۱)

یا [مگر برای ادای وظیفه ات] مزدی از آنان می خواهی [که پذیرش دعوتت برای آنان سنگین است؟] پس مزد پروردگارت بهتر است، و او بهترین روزی دهندگان است، (۷۲)

و مسلماً تو آنان را به راهی راست دعوت می کنی، (۷۳)

و بی تردید کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند از [این] راه منحرف اند.... (۷۴)

و اگر به آنان رحم کنیم و آسیب و گزندی را که دچار آن هستند [از آنان] برطرف سازیم، باز هم سرگردان و متحیر در سرکشی و طغیانشان لجاجت می ورزند. (۷۵)

همانا ما آنان را به بلاها و آسیب ها[ی دنیایی] گرفتیم، ولی نه برای پروردگارشان فروتنی کردند و نه به پیشگاهش زاری می کنند، (۷۶)

تا هنگامی که دری از عذابی سخت به روی آنان بگشاییم، ناگهان در آن حال از همه چیز مأیوس و نومید می شوند؛ (۷۷)

و اوست که برای شما گوش و دیده و دل پدید آورد، ولی اندکی سپاس گزاری می کنید، (۷۸)

و اوست که شما را در زمین آفرید و عاقبت به سوی او گردآوری می شوید، (۷۹)

و اوست که حیات می دهد و می میراند و رفت و آمد شب و روز در سیطره خواست اوست، آیا نمی اندیشید؟ (۸۰)

[نه اینکه نمی اندیشند] بلکه مانند همان [سخنان یاوه و بی منطق] را گفتند که پیشینیان گفتند، (۸۱)

گفتند: [که] آیا زمانی که بمیریم و خاک و استخوان شویم حتماً برانگیخته می شویم؟ (۸۲)

همانا این [برانگیخته شدن] را پیش از این به ما و پدرانمان وعده دادند [ولی] این جز افسانه خرافی پیشینیان نیست؛ (۸۳)

بگو: اگر

معرفت و شناخت دارید، بگویید: زمین و هر که در آن است از کیست؟ (۸۴)

خواهند گفت: از خداست. بگو: با این حال آیا متذکّر نمی شوید؟ (۸۵)

بگو: مالک آسمان های هفتگانه و پروردگار عرش بزرگ کیست؟ (۸۶)

خواهند گفت: [آنها هم] در سیطره مالکیّت خداست. بگو: آیا [از پرستش بتان] نمی پرهیزید؟ (۸۷)

بگو: اگر معرفت و شناخت دارید [بگویید:] کیست که [حاکمیّت مطلق و] فرمانروایی همه چیز به دست اوست و او پناه دهد و برخلاف خواسته اش به کسی [از عذاب] پناه داده نمی شود. (۸۸)

خواهند گفت: [این ویژگی ها] فقط برای خداست. بگو: پس چگونه [بازیچه] نیرنگ و افسون می شوید [و از راه خدا منحرفتان می کنند؟!] (۸۹)

چنین نیست [که آنان می گویند] بلکه ما حق را برای آنان آورده ایم، و بی تردید آنان دروغگویند. (۹۰)

خدا هیچ فرزندی برای خود نگرفته است، و هیچ معبودی با او نیست؛ [اگر جز خدا معبودی بود] در این صورت هر معبودی [برای آنکه به تنهایی و مستقل تدبیر امور کند] آفریده های خود را با خود می برد [و از مدار تصرف دیگر معبودان خارج می کرد] و بر یکدیگر برتری می جستند. منزّه و پاک است خدا از آنچه [او را به آن] وصف می کنند. (۹۱)

[همان] دانای نهان و آشکار؛ پس او از آنچه برایش شریک می گیرند، برتر است. (۹۲)

بگو: پروردگارا! اگر آن [عذابی] را که به آنان وعده می دهند، به من بنمایانی؛ (۹۳)

پس پروردگارا! مرا در میان گروه ستمکاران قرار مده [و با آنان قرین عذاب مکن.] (۹۴)

و به یقین ما تواناییم آن عذابی که به آنان وعده می دهیم به تو بنمایانیم. (۹۵)

بدی را با بهترین

شیوه دفع کن؛ ما به آنچه که [مشرکان به ناحق ما را به آن] وصف می کنند، داناتریم. (۹۶)

و بگو: پروردگارا! از وسوسه های شیطان ها به تو پناه می آورم، (۹۷)

و پروردگارا! به تو پناه می آورم از اینکه [شیطان ها] نزد من حاضر شوند. (۹۸)

[دشمنان حق از دشمنی خود بازنمی ایستند] تا زمانی که یکی از آنان را مرگ در رسد، می گوید: پروردگارا! مرا [برای جبران گناهان و تقصیرهایی که از من سر زده به دنیا] بازگردان؛ (۹۹)

امید است در [برابر] آنچه [از عمر، مال و ثروت در دنیا] واگذاشته ام کار شایسته ای انجام دهم. [به او می گویند:] این چنین نیست [که می گویی] بدون تردید این سخنی بی فایده است که او گوینده آن است، و پیش رویشان برزخی است تا روزی که برانگیخته می شوند. (۱۰۰)

پس هنگامی که در صور دمیده شود، در آن روز نه میانشان خویشاوندی و نسبی وجود خواهد داشت و نه از اوضاع و احوال یکدیگر می پرسند؛ (۱۰۱)

پس کسانی که اعمال وزن شده آنان سنگین [و باارزش] است، همانانند که رستگارند. (۱۰۲)

و کسانی که اعمال وزن شده آنان سبک [و بی ارزش] است، همانانند که سرمایه وجودشان را از دست داده و در دوزخ جاودانه اند. (۱۰۳)

آتش [همواره] صورت هایشان را می سوزاند، و آنان در آنجا [از شدت سوختگی] زشت رویانی بد منظرند! (۱۰۴)

[خدا به آنان می گوید:] آیا آیات من بر شما خوانده نمی شد و شما [همواره] آنها را تکذیب می کردید؟ (۱۰۵)

می گویند: پروردگارا! تیره بختی و شقاوت ما بر ما چیره شد، و ما گروهی گمراه بودیم. (۱۰۶)

پروردگارا! ما را از دوزخ بیرون آر، پس اگر [به بدی ها و گمراهی ها]

بازگشتیم، بی تردید ستمکار خواهیم بود. (۱۰۷)

[خدا] می گوید: [ای سگان!] در دوزخ گم شوید و با من سخن مگویید! (۱۰۸)

[به یاد دارید که] گروهی از بندگان من بودند که می گفتند: پروردگارا! ما ایمان آوردیم، پس ما را بیامرز و به ما رحم کن که تو بهترین رحم کنندگانی. (۱۰۹)

ولی شما آنان را به مسخره گرفتید، تا [دل مشغولی شما به مسخره آنان] یاد مرا از خاطرتان برد، و شما همواره به [ایمان، عمل و دعاهای] آنان می خندیدید!! (۱۱۰)

من امروز آنان را در برابر صبری که [نسبت به مسخره و خنده شما] کردند پاداش دادم که همه آنان کامیابند. (۱۱۱)

[خدا] می گوید: از جهت شمار سال ها چه مدت در زمین درنگ داشتید؟ (۱۱۲)

می گویند: روزی یا بخشی از روزی، ولی [ای پرسنده!] از شمارندگان [پیشگاه خود] بپرس. (۱۱۳)

[خدا] می گوید: اگر معرفت و شناخت می داشتید [می دانستید که] جز اندکی درنگ نکرده اید، (۱۱۴)

آیا پنداشته اید که شما را بیهوده و عبث آفریدیم، و اینکه به سوی ما بازگردانده نمی شوید؟ (۱۱۵)

پس برتر است خدا آن فرمانروای حق [از آنکه کارش بیهوده و عبث باشد]، هیچ معبودی جز او نیست، [او] پروردگار عرش نیکو و باارزش است. (۱۱۶)

و هر کس با خدا معبود دیگری بپرستد [که] هیچ دلیلی بر حقّانیّت آن ندارد، حسابش فقط نزد پروردگار اوست؛ بدون تردید کافران، رستگار نمی شوند. (۱۱۷)

و بگو: پروردگارا! [مرا] بیامرز و [بر من] رحم کن و تو بهترین رحم کنندگانی. (۱۱۸)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

همانا اهل ایمان به فیروزی و رستگاری رسیدند (۱)

آنان که در نماز خاضع و خاشع هستند (۲)

و آنان که از لغو

و سخن باطل اعراض و احتراز میکنند (۳)

و آنان که زکات مال خود را به فقرا میدهند (۴)

و آنان که فروج و اندامشان را از عمل حرام نگاه میدارند (۵)

مگر بر جفتهاشان که آنان عقدی آنها باشند یا کنیزان ملکی متصرفی آنها که هیچ گونه ملامتی در مباشرت این زنان بر آنها نیست (۶)

و کسی که غیر این زنان حلال را به مباشرت طلبد البته ستمکار و متعدی خواهدبود (۷)

و آنان که به امانتها و عهد و پیمان خود کاملا وفا میکنند (۸)

و آنان که بر نمازهاشان و همه اوقات و شرایط ظاهر و باطن نماز را محافظت دارند (۹)

چنین کسان وارث مقام عالی بهشتند (۱۰)

که بهشت فردوس ارث آن خوبان و منزلگاه ابدی آن پاکانست (۱۱)

و همانا ما آدمی را از گل خالص آفریدیم (۱۲)

پس آنگاه او را نطفه گردانیده و در جای استوار صلب و رحم قرار دادیم (۱۳)

آنگاه نطفه را علقه و علقه را گوشت پاره و باز آن گوشت را استخوان و سپس بر استخوانها گوشت پوشانیدیم و پیکری کامل کردیم پس از آن به دمیدن روح پاک مجرد خلقتی دیگر انشا نمودیم آفرین بر قدرت کامل بهترین آفریننده (۱۴)

باز شما آدمیان که بدین ترتیب خلقت شدید همه خواهید مرد (۱۵)

و آنگاه روز قیامت به یقین تمام مبعوث خواهید شد (۱۶)

و همانا مافوق شما خاکیان هفت آسمان عالم پاک را فراز یکدیگر آفریدیم و لحظه ای از توجه به خلق و التفات به عوالم بی نهایت آفرینش غافل نبوده و نخواهیم بود (۱۷)

و ما برای شما

آب را و آب علم و معرفت را به قدر معین از آسمان رحمت نازل در زمین ساختیم و محققا بر نابود ساختن آن نیز قادریم (۱۸)

آنگاه ما به آن آب برای شما باغها و نخلستانهای خرما و انگور ایجاد کردیم و میوه های گوناگون بسیاری که از آن تناول می کنید آفریدیم (۱۹)

و نیز درختی که از طور سینا برآید و روغن آیت بار آورد و نان خورش مردم گرددبه آن آب پرورش دادیم (۲۰)

و برای شما در مطالعه حال چهار پایان و حیوانات اهلی عبرت خواهد بود که مانند مادر از شیر خود به شما بیاشامانند و در آنها برای شما منافع بسیاریست مانند فرشها و لباسها و اثاثیه و بارابری و فوائد بسیار دیگر و از گوشت آنها نیز غذاهای گوناگون ماکول تناول میکنید (۲۱)

و بر آن چهارپایان و نیز بر کشتیها در سفر دریا سوار میشوید اینها همه نعمتهای خداست بر شما فراموش نکنید و شکر او به جای آرید (۲۲)

همانا ما پیغمبر خود نوح را به رسالت به سوی امتش فرستادیم نوح به قوم خود گفت که خدا را پرستید که جز آن ذات یکتا شما را خدائی نیست آیا شما مردم تا کی خداترس و با تقوی نمیشوید؟ (۲۳)

اشراف قوم که کافر شدند در پاسخ نوح به مردم چنین گفتند که این شخص جز آنکه بشریست مانند شما که میخواهد بر شما برتری یابد فضیلت دیگری ندارد و اگر خدا میخواست رسول بر بشر بفرستد همانا از جنس فرشتگان می فرستاد ما این سخنانی که این شخص می گوید از پدران پیشین خود

هیچ نشنیده ایم و دعوی او را چون سابقه نداشته نباید تصدیق کنیم (۲۴)

این شخص که دعوی نبوت دارد جز مردی دیوانه به شمار نیست پس باید تا مدتی با او مدارا کنید و انتظار برید تا یا از مرض جنون بهبود یابد یا بمیرد (۲۵)

نوح عرض کرد خدایا تو مرا بر اینان که تکذیب من کردند یاری فرما (۲۶)

ما هم برای حفظ او چنین وحی کردیم که در حضور ما و به وحی و دستور ما به ساختن کشتی پرداز تا آنگاه که فرمان طوفان از جانب ما آمد و آب از تنور فوران کرد پس در آن کشتی با خود نر و ماده ای از هر نوع جفتی همراه بر و اهلبیت خود را هم جز آن کس که در علم ازلی ما هلاک او گذشته تمام بکشتی بنشان و به شفاعت ستمکاران حتی فرزند نااهلت با من سخن مگو و تقاضائی مکن که البته آنها باید همه غرق شوند (۲۷)

پس چون تو ای نوح با همراهانت در کشتی نشستی بگو ستایش خدای را که ما را از ظلم ستمکاران عالم نجات داد (۲۸)

و باز بگو پروردگارا مرا به منزل مبارک و جایگاه برکت و رحمت خود فرود آورکه تو بهترین کسی که بارها به منزل خیر و سعادت توانی فرود آورد (۲۹)

همانا در این حکایت قوم نوح و حادثه طوفان برای خلق آیت و عبرتهاست و البته ما بندگان را به اینگونه حوادث آزمایش خواهیم کرد (۳۰)

پس از هلاک قوم نوح باز قوم دیگری ایجاد کردیم (۳۱)

بر آن قوم باز رسولی از خودشان یعنی

هود را فرستادیم که به خلق بگوید خدای یکتا را پرستش کنید که جز او شما را خدائی نیست آیا تا کی خداترس و با تقوی نمیشوید؟ (۳۲)

باز آن رسول را نیز مانند نوح اشراف و اعیان قوم وی که ما متنعمشان در حیاتدنیا کرده بودیم و آنها نیز کافر شدند و عالم آخرت را تکذیب کردند به مردم گفتند که این شخص بشری مانند شما بیش نیست که از هر چه شما بشر می خورید و می آشامید او هم میخورد و می آشامد (۳۳)

و شما مردم اگر بشری مانند خود را اطاعت کنید بسیار زیانکار ساده لوح نادان و نالایق مردمی خواهید بود (۳۴)

آیا این مدعی رسالت به شما نوید میدهد که پس از آنکه مردید و استخوانهای شما هم پوسید و خاک شد باز زنده میشوید و از خاک سر بر میاورید؟ (۳۵)

هیهات که این وعده ها که به شما میدهد از آخرت و زندگی ابد راست باشد بلکه همه فریب و دروغ است (۳۶)

زندگانی جز این چند روزه حیات دنیا بیش نیست که زنده شده و خواهیم مرد و دیگرهرگز از خاک برانگیخته نخواهیم شد (۳۷)

و این شخص جز آنکه مردیست دروغ و افترا بر خدا می بندد هیچ مزیت ندارد و ما هرگز به او ایمان نخواهیم آورد (۳۸)

آن رسول هم در مقابل این تکذیب سران قوم به خدا متوسل شد و عرض کرد خدایا مرابر این قوم که تکذیب من کردند یاری فرما (۳۹)

خدا به رسول خود فرمود اندک زمانی نگذرد که وقت هلاک فرا رسد و قوم از تکذیب و

انکار خود سخت پشیمان خواهند شد (۴۰)

تا آنگاه که صیحه و بانک عذاب آنها را بگرفت و ما آنان را خاک و خاشاک بیابان ساختیم که ستمکار مردم از رحمت الهی دور باد (۴۱)

پس از هلاک اینان باز اقوامی دیگر پدید آوردیم (۴۲)

هیچ قومی را اجل مقدم و موخر نخواهد شد (۴۳)

آنگاه پیغمبرانی پی در پی بر خلق فرستادیم و هر قومی که رسول بر آنها آمد آن رسول را تکذیب و انکار کردند ما هم آنها را از پی یکدیگر همه را هلاک کردیم و داستانهای هلاک آن اقوام را عبرت دیگران ساختیم که قوم بی ایمان از رحمت خدا دور باد (۴۴)

پس آنگاه موسی و برادرش هارون را فرستادیم با آیات معجزات و حجت روشن (۴۵)

به سوی فرعون و اشراف قومش آنها هم ایمان به خدا و رسول نیاوردند و تکبر و نخوت کردند زیرا آنان مردمی متکبر و سرکش بودند (۴۶)

از این رو گفتند چرا ما به دو بشر مثل خودمان ایمان آریم در صورتی که طایفه این دو مرد ما را پرستش می کردند؟ (۴۷)

پس فرعونیان از تکبر موسی و هارون را تکذیب کرده و بدین سبب همه هلاک شدند (۴۸)

و حال آنکه ما به موسی کتاب تورات را فرستادیم تا باشد که آنها را به راه خدا هدایت شوند (۴۹)

و ما پسر مریم را با مادرش بر خلق آیت و معجزه بزرگ گردانیدیم و هر دو را به سرزمین بلندی که آنجا مکانی هموار و چشمه سار بود شام و بیت المقدس منزل دادیم (۵۰)

ای رسولان ما از غذاهای

پاکیزه حلال تناول کنید و به نیکوکاری و اعمال صالح پردازید که من به هر چه میکنید آگاهم (۵۱)

و این مردم همه یک دین و متفق الکلمه یک امت شما پیغمبران خدایند و من یگانه خدای شما هستم پس از من بترسید نه از غیر من و بی هیچ گونه خلاف مرا پرستش کنید نه دیگری را (۵۲)

آنگاه مردم با وجود این سفارش خدا امر دین خود را پاره پاره کرده و در آئینفرقه فرقه شدند و هر گروهی به آنچه نزد خود پسندیدند دلخوش گشتند و به خیالات باطل نفس مذهبی اختیار کردند (۵۳)

پس ای رسول ما بگذار که این بی خبران در جهل و غفلت خود بسر برند تا هنگامی معین که روز مرگ و قیامت باشد آن روز از خواب غفلت بیدار و به نتیجه اعمال خود گرفتار شوند (۵۴)

آیا این مردم کافر می پندارند که ما آنها را مدد به مال و فرزندان میکنیم؟ (۵۵)

برای آنکه می خواهیم در حق ایشان مساعدت و تعجیل به خیرات دنیا کنیم؟ نه چنین است بلکه برای امتحان است و آنها نمی فهمند (۵۶)

همانا آن مومنانی که از خوف خداترسان و هراسانند (۵۷)

و آنان که به آیات خدای خود بی شائبه شک و ریب و نفاق ایمان می آورند (۵۸)

و آنان که هرگز به پروردگارشان مشرک نمیشوند (۵۹)

و آنانکه آنچه وظیفه بندگی و ایمانست بجای آورده و باز از روزی که به خدای خود رجوع میکنند دلهاشان ترسانست (۶۰)

چنین بندگانی که دارای این اوصافند تعجیل در سعادت و خیرات خود میکنند و اینان هستند که

به کارهای نیکو سبقت میجویند (۶۱)

ما هیچ نفسی را بیش از وسع و توانائی تکلیف نمیکنیم و نزد ما کتابیست از لوح محفوظ الهی که آن کتاب سخن به حق گوید و نیک و بد و سعید و شقی خلق را بر خودشان ظاهر سازد و به هیچکس هرگز ستم نخواهد شد (۶۲)

بلکه دلهای کافران از این کتاب لوح محفوظ حق در جهل و غفلتست و اعمالی که این کافران عامل آننـد غیر اعمال آن اهل ایمانست که در آیات سابق ذکر شد (۶۳)

این کافران به همین کردار بـد مشغولند تا آنگاه که ما متنعمان آنها را به عذاب اعمالشان بگیریم در آن حال فریاد خدا خدای آنها بلند شود (۶۴)

و ما فرمائیم که امروز فریاد مکنید زیرا بی اثر است که از ما به شما هیچ مدد و یاری نخواهد شد (۶۵)

که همانا آیات ما بر شما بواسطه رسولان ما تلاوت می شد و شما به جای آنکه اطاعت کنید واپس میرفتید و بر کفر میافزودید (۶۶)

در حالتی که به هذیان و افسانه های شبانه خود از شنیدن کلام خدا دوری میکردید (۶۷)

آیا در سخن خدا و قرآن بزرگ فکر و اندیشه نمی کنند تا حقانیت آن را درک کنندیا آنکه کتاب و رسول تنها بر اینان آمده و بر پدرانشان نیامده و هیچ دعوت نبوت سابقه نداشته که انکار آن میکنند (۶۸)

یا آنکه اینان با وجود آیات و معجزات روشن باز رسول خود را نشناخته اند که او را انکار و تکذیب میکنند (۶۹)

یا آنکه از جهل میگویند که این رسول را جنونی عارض

شـده که دعوی رسـالت میکنـد چنین نیست بلکه در کمـال عقل دین حق را بر آنها آورده و لیکن اکثر آنها ازحق روگردان و متنفرند (۷۰)

و اگر حق تابع هوای نفس آنان شود همانا آسـمانها و زمین و هر چه در آنهاست فاسـد خواهد شد زیرا زمین و آسـمان به حق اسـتوار و جسم و جان عالم به حق زنده و پایدار است و کافران از جهل نسـبت جنون به رسول ما دادند بلکه ما به واسـطه عقل کامل او اندرز قرآن بزرگ را بر آنها فرستادیم و آنان به ناحق از آن اعراض کردند (۷۱)

ای رسول ما آیا تو از این امت خرج و مزد رسالت خواستی؟ هرگز نخواستی مزدی که خـدا به تو دهد از هر چیز بهتر است که خدا بهترین روزی دهنده خلق است (۷۲)

و البته تو خلق را به راه راست اسلام و خداپرستی میخوانی (۷۳)

و لیکن آنان که به خدا و آخرت ایمان نمی آورند از آن راه راست برمی گردند (۷۴)

و اگر ما به آنها مهربانی کرده و هرگونه الم و رنج و عذابی دارند برطرف سازیم آنها سـختتر در طغیان و سرکشـی و ضـلالت خود فرو میروند (۷۵)

و همانا ما آنها را به عذاب سـخت گرفتار کردیم و باز آن کافران از جهل و عناد و لجاجت به تضرع و توبه و ناله رو به درگاه خدای مهربان نیاوردند (۷۶)

تا آن که بر آنها دری از بلا و عـذاب سـخت گشودیم که دیگر ناگاه از هر سو نومیـد شدند و به ترک توبه در آمرزش و عفو خدا را به

روی خود بستند (۷۷)

و اوست خدائی که برای شما بندگان گوش و چشم و قلب آفرید و نعم ظاهر و باطنبسی عطا فرمود تا شکرش بجای آرید ولی عده بسیار کمی از شما شکر او به جای می آورید (۷۸)

و اوست خدائی که شما را از خاک پدید آورد و باز روز قیامت رجوع و حشر شما به سوی او خواهد بود (۷۹)

و اوست خدائی که خلق را زنده گرداند و بمیراند و اختلاف و حرکت شب و روز به امر اوست آیا شما عقل خود کار نمی بندید تا خداشناس شوید و اطاعت امر او کنید (۸۰)

این مردم کافر هم همان سخن کافران پیشین را گفتند (۸۱)

که گفتند از کجا که چون ما مردیم و استخوان ما پوسیده و خاک شد باز مبعوث وزنده شویم (۸۲)

از این وعده ها بسیار به ما و پیش از این به پدران ما داده شد ولی اینها افسانه های پیشینیانست و هر که مرد ابدا زنده نخواهد شد (۸۳)

ای پیغمبر ما، تو با ادله و برهان به کافران بگو که زمین و هر کس که در اوموجود است بگوئید از کیست؟ و که آفریده است؟ اگر شما فهم و دانش دارید (۸۴)

البته جواب خواهند داد از خداست و خدا آفریده پس بگو چرا متذکر قدرت خدا نمیشوید؟ تا به عالم آخرت ایمان آرید (۸۵)

باز به آنها بگو پروردگار آسمانهای هفتگانه و خداوند عرش بزرگ و آفریننده آن کیست؟ (۸۶)

البته باز جواب دهند آفریننده آن خداست پس بگو چرا متقی و خداترس نمیشوید (۸۷)

باز ای رسول بگو آن

کیست که ملک و ملکوت همه عالم بدست اوست و او به همه پناه دهد و از همه حمایت کند و از او کس حمایت نتواند کرد اگر میدانید کیست بازگوئید (۸۸)

محققا آنها خواهند گفت که آن خداست پس بگو حال که می دانید زمام امور عالمبدست خداست چرا به فریب و فسون مفتون شدید؟ و از خدا غافل گشتید؟ (۸۹)

با آنکه ما رسول و کتاب و حجت و دین حق را به ایشان فرستادیم باز دروغ میگویند و منکر آن حقایق میشوند (۹۰)

خدا هرگز فرزندی اتخاذ نکرده و هرگز خدائی با او شریک نبوده که اگر شریکی بود در این صورت هر خدائی به سوی مخلوق خود روی کردی و نظم وحدانی عالم از همگسیختی و بعضی از خدایان بر بعضی دیگر علو و برتری جستی پس نظام دائمی عالم دلیل است که خدا از آنچه مشرکان گویند پاک و منزه است (۹۱)

او دانا به عالم غیب و شهود است و ذات پاکش از شرک و شریک برتر و والاتر است (۹۲)

ای رسول ما در دعا بگو بار الها امید است وعده های عذاب این کافران را به من بنمایانی (۹۳)

و بار الها مرا در میان قوم ستمکار وامگذار (۹۴)

و البته ما قادریم که وعده عذاب کافران را بتو بنمایانیم و دعای تو را مستجاب گردانیم (۹۵)

ای رسول ما تو آزار و بدیهای امت را به آنچه نیکوتر است دفع کن و بدی آنها را به نیکوئی خود به بخش ما جزای گفتار آنها را بهتر میدانیم (۹۶)

ای رسول ما در دعا بگو بار الها

من از وسوسه و فریب شیاطین انس و جن به سوی تو پناه میاورم (۹۷)

و هم بتو پناه میبرم بار خدایا از آنکه شیاطین انس و جن به مجلسم حضور بهم رسانند و مرا از یاد تو غافل سازند (۹۸)

کافران در جهل و غفلتند تا آنگاه که وقت مرگ هر یک فرا رسد در آن حال آگاه و نادم شده و گوید بار الها مرا به دنیا بازگردان (۹۹)

تا شاید به تدارک گذشته عملی صالح به جای آرم و به او خطاب شود که هرگز نخواهد شد و این کلمه ارجعونی، مرا بازگردان را از حسرت همی بگوید و ثمری نمی بخشد که از عقب آنها عالم برزخست تا روزی که برانگیخته شوند و در عرصه محشر جمع آیند (۱۰۰)

پس آنگاه که نفخه صور قیامت دمید دیگر نسب و خویشی در میانشان نماند و کسی از کس دیگر حال نپرسد (۱۰۱)

پس در آن روز هر آنکه اعمالش سنگین و وزین یعنی در عمل خلوص و توجهش به خدا بیشتر است آنان رستگارانند (۱۰۲)

و هر آنکه اعمالش سبک وزن است آنان کسانی هستند که نفس خویش را در زیان افکنده و بدوزخ مخلد خواهند بود (۱۰۳)

زتش دوزخ صورتهای آنها را میسوزاند و در جهنم زشت منظر خواهند زیست (۱۰۴)

و به آنها خطاب شود آیا آیات من برای شما تلاوت نشد؟ و شما از جهل و تکبر تکذیب آیات ما نکردید؟ (۱۰۵)

آن کافران در جواب گویند بار الها رحم کن که شقاوت بر ما غلبه کرد و کار مابه گمراهی کشید (۱۰۶)

پروردگارا ما را از جهنم نجات

ده اگر دیگر بار عصیان تو کردیم همانا بسیار ستمکاریم و محکوم بهر گونه کیفر و عذاب سخت (۱۰۷)

باز به آنان خطاب سخت شود ای سگان به دوزخ شوید و با من لب از سخن فروبندید (۱۰۸)

زیرا شمائید که چون طایفه ای از بندگان صالح من روی به من آورده و عرض می کردند بارالها ما به تو ایمان آوردیم تو از گناهان ما درگذر و در حق ما لطف و مهربانی فرما که تو بهترین مهربانان هستی (۱۰۹)

در آن وقت شما کافران آن بندگان خاص مرا تمسخر میکردید تا آنجا که مرا بکلی فراموش کرده و بر آن خداپرستان خنده و استهزاء می نمودید (۱۱۰)

منهم امروز جزای صبر بر آزار و سخریه شما را به آن بندگان پاک خود خواهم داد و آنها امروز سعادتمند و رستگاران عالمند (۱۱۱)

آنگاه خدا به کافران گوید که میدانید شما چند سال در زمین درنگ کردید؟ (۱۱۲)

آنها پاسخ دهند که تمام زیست ما در زمین یا یک روز بود یا یک جزر از روز اگرما خطا میگوئیم از فرشتگانی که حساب عمر خلق دانند بازپرس (۱۱۳)

خدا فرماید شما اگر از حال زندگانی خود آگاه بودید میدانستید که مدت درنگتان در دنیا با آنکه چند سال بودید باز بسیار اندک بوده (۱۱۴)

آیا چنین پنداشتید که ما شما را به عبث و بازیچه آفریده ایم و پس از مرگ هرگزبه ما رجوع نخواهید کرد؟ (۱۱۵)

چنین نیست زیرا خدای پادشاه به حق برتر از آنست که ازو فعل عبث و بیهوده صادر شود که هیچ خدائی به جز همان پروردگار عرش مبارک

نخواهد بود (۱۱۶)

و هر کس غیر خدا کسی را به الهیت خواند حساب کار و کیفر کردار او نزد خدای دانای اسرار است و البته کافران را در روز کیفر فلاح و رستگاری نیست (۱۱۷)

و تو ای رسول به امت دعا کن و بگو بار الها بیامرز و ببخشای که تو بهترین بخشندگان عالم وجودی و بخشایش دیگران افاضه تو است (۱۱۸)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

قطعا مؤمنان رستگار شدند. (۱)

همان کسانی که در نمازشان خشوع دارند. (۲)

و آنان که از بیهوده روی گردانند. (۳)

و همان کسانی که زکات می پردازند. (۴)

و آنان که دامان خود را (از گناه) حفظ می کنند. (۵)

مگر در مورد همسرانشان یا کنیزانی که به دست آورده اند، پس آنان (در آمیزش با این دو گروه) ملامت نمی شوند. (۶)

پس هر کس فراتر از این (همسر و کنیز) طلب کند، پس آنانند که متجاوزند. (۷)

و (مؤمنان رستگار) کسانی هستند که امانت ها و پیمان های خود را رعایت می کنند. (۸)

و آنان بر نمازهای خود مواظبت دارند. (۹)

آنان وارثانند. (۱۰)

کسانی که بهشت برین را ارث می برند و در آن جاودانه خواهند ماند. (۱۱)

و همانا ما انسان را از عصاره ای از گل آفریدیم. (۱۲)

سپس او را به صورت نطفه در جایگاهی استوار قرار دادیم. (۱۳)

سپس از نطفه، لخته خونی آفریدیم، آن گاه لخته خون را پاره گوشتی ساختیم و پاره گوشت را به صورت استخوان هایی در

آوردیم، و استخوان ها را با گوشت پوشاندیم، سپس آن را آفرینش تازه ای دادیم، پس شایسته ی تکریم و تعظیم است خداوندی که بهترین

آفرينندگان است. (۱۴)

سپس بدون ترديد بعد از آن (مراحل) مى ميريد. (۱۵)

آن گاه شما روز قيامت برانگيخته مى شويد. (۱۶)

و همانا ما بالاى سر شما هفت راه (هفت آسمان) آفريديم، و ما از خلق (و جهان هستى) غافل نبوده ايم. (۱۷)

و از آسمان، آبى به اندازه ى (معين) فرو فرستاديم، و آن را در زمين جاى داديم و همانا ما بر بردن آن قادريم. (۱۸)

پس به وسيله ى آن (آب) براى شما باغهايى از خرما و انگور پديد آورديم كه در آن باغها براى شما ميوه هاى فراوانى است و از آنها مى خوريد. (۱۹)

و (نيز) درختى كه از طور سينا مى رويد، (و) روغن و نان خورش براى خورندگان به بار مى آورد. (۲۰)

و همانا براى شما در چهارپايان عبرتى است، از آنچه در شكم آنهاست (شير) به شما مى نوشانيم و براى شما در آنها منافع زيادى است و از (گوشت) آنها مى خوريد. (۲۱)

و بر آنها و بر كشتى ها سوار مى شويد. (۲۲)

و همانا نوح را به سوى قومش فرستاديم، پس (به آنها) گفت: اى قوم من! خداوند (يكتا) را بپرستيد. جز او هيچ خدايى براى شما نيست، آيا پروا نمى كنيد.؟ (۲۳)

پس اشراف قوم او كه كافر شدند، گفتند: اين نوح جز انسانى همانند شما نيست، او مى خواهد بر شما برترى جويد، اگر خداوند مى خواست (براى ما پيامبرى بفرستد) قطعا فرشتگانى مى فرستاد. ما اين (دعوت نوح) را در ميان (تاريخ) پدران قبلى خود نشنيده ايم. (۲۴)

او نيست جز مردى كه در او نوعى جنون است، پس تا مدّتى درباره ى او صبر كنيد. (تا از جنون نجات يابد يا بميرد يا ما تكليف خود را

با او روشن کنیم). (۲۵)

نوح گفت: پروردگارا! مرا در برابر تکذیب آنان یاری فرما. (۲۶)

پس ما به نوح وحی کردیم: زیر نظر ما و (مطابق دستور و آموزش و) وحی ما کشتی بساز. پس همین که فرمان (قهر) ما آمد و (آب از) تنور جوشید، از تمام حیوانات یک جفت (نر و ماده) و (نیز) اهل خود را در کشتی وارد کن، مگر کسی از آنان را که قبلا درباره ی او سخن به میان آمده (و وعده ی هلاکتش داده شده)، و درباره ی ستمگران با من سخن مگو (و نزد من از آنان شفاعت مکن) که قطعا آنان غرق خواهند شد. (۲۷)

پس هنگامی که تو و همراهانت بر کشتی سوار شدید، بگو: حمد و سپاس برای خداوندی است که ما را از گروه ستمگران نجات داد. (۲۸)

و بگو: پروردگارا! مرا با نزولی پر برکت فرود آور که تو بهترین فرود آورندگانی. (۲۹)

البتّه در این داستان نشانه هایی است، و همانا ما آزمایش کنندگانیم. (قوم نوح و دیگران را بارها آزمایش کردیم تا زمینه ی توبه و رشد خود را نشان دهند). (۳۰)

سپس بعد از قوم نوح، نسل دیگری پدید آوردیم. (۳۱)

و در میان آنان (نیز) پیامبری از خودشان فرستادیم که (به آنان گفت:) خدا را بپرستید. جز او معبودی برای شما نیست، پس آیا پروا نمی کنید.؟ (۳۲)

و اشرافی از قوم آن پیامبر که کفر ورزیدند و دیدار قیامت را تکذیب نمودند و آنان را در دنیا در ناز و نعمت قرار داده بودیم (در پاسخ رسولشان، به مردم) گفتند: این، جر انسانی مثل شما نیست، از هر چه می خورید می خورد، و

از هر چه می نوشید می نوشد. (۳۳)

و اگر از بشری همانند خودتان اطاعت کنید، قطعا زیانکارید. (۳۴)

آیا (آن پیامبر) به شما وعده می دهد که وقتی مردید و خاک و استخوان هایی (پوسیده) شدید، شما (از قبر) بیرون آورده می شوید.!؟ (۳۵)

دور است دور، آنچه به شما وعده داده شده است. (۳۶)

جز این زندگی دنیا چیز دیگری نیست، می میریم و زندگی می کنیم و ما (هرگز پس از مرگ) برانگیخته نخواهیم شد. (۳۷)

او جز مردی که بر خدا دروغ می بندد نیست، و ما هرگز به او ایمان نخواهیم آورد. (۳۸)

(پیامبرشان) گفت: پروردگارا! مرا در برابر تکذیبهای آنان یاری فرما. (۳۹)

(خداوند) فرمود: قطعا به زودی پشیمان خواهند شد. (۴۰)

پس (قهر خدا آمد و) بانگ مرگبار که سزاوارش بودند آنان را فراگرفت، و آنان را همچون خاشاکی که بر آب افتد قرار دادیم، پس دور باد گروه ستمگر (از رحمت خدا). (۴۱)

آن گاه بعد از (هلاکت) این گروه، نسل های دیگری پدید آوردیم. (۴۲)

هیچ امّتی از اجل (وقت انقراض) خود، نه پیش می افتد و نه پس می ماند. (۴۳)

سپس پیامبرانمان را پی در پی (برای هدایت آن امّت ها) فرستادیم، هر بار که پیامبر هر امّتی به سراغ قومش آمد، مردم او را تکذیب کردند، پس ما نیز آن گروه را هلاک کردیم و گروه دیگری را دنبال آنان آوردیم، و ما آنان را زبانزد مردم قرار دادیم (تا عبرت گیرند) پس قومی که ایمان نمی آورند دور (از رحمت خدا) باد. (۴۴)

سپس موسی و برادرش هارون را با معجزات و دلیلی روشن فرستادیم. (۴۵)

به سوی فرعون و اشراف قوم

او، ولی تکبر ورزیدند و آنان مردمی برتری جوی و گردن کش بودند. (۴۶)

پس (در پاسخ موسی و هارون) گفتند: آیا ما به دو انسان مانند خودمان ایمان آوریم در حالی که قوم موسی و هارون برده ی ما بودند.؟ (۴۷)

پس آن دو پیامبر را تکذیب کردند، و از هلاک شدگان گشتند. (۴۸)

و همانا ما به موسی کتاب (تورات) دادیم، شاید (مردم به واسطه آن) هدایت شوند. (۴۹)

و ما (عیسی) فرزند مریم و مادرش را معجزه قرار دادیم و آن دو را در سرزمینی مرتفع که دارای آرامش و امنیّت و آب گوارا بود جای دادیم. (۵۰)

ای پیامبران! از غذاهای پاکیزه (و پسندیده) بخورید و کار نیکو انجام دهید، همانا من به آنچه انجام می دهید آگاهم. (۵۱)

و البتّه این امت شما امت واحدی است، و من پروردگار شما هستم؛ پس، از من پروا کنید. (۵۲)

امّا مردم کارشان را در میان خود به پراکندگی کشاندند، هر گروهی به راهی رفتند؛ و هر حزب و دسته ای به آنچه نزدشان بود دل خوش کردند. (۵۳)

پس آنان را تا مدّتی (که مرگشان فرا رسد یا به عذاب خدا مبتلا شوند) در ورطه ی جهل و غفلت رها کن. (۵۴)

آیا گمان می کنند که آنچه از مال و فرزند به آنان مدد می کنیم (برای این است که). (۵۵)

شتاب می کنیم که خیرهایی به آنان برسانیم؟ (هرگز چنین نیست) بلکه آنان نمی فهمند (که مال و فرزند وسیله ی امتحان آنهاست). (۵۶)

همانا کسانی که از خوف پروردگارشان بیمناکند. (۵۷)

آنان که به آیات پروردگارشان ایمان دارند. (۵۸)

و به پروردگارشان شرک نمی ورزند، (۵۹)

و کسانی که (اموال خود

را در راه خدا) می دهند آنچه را دادند، در حالی که دل هایشان ترسان است از این که سرانجام به سوی پروردگارشان بازمی گردند. (۶۰)

چنین کسانی، در خیرات شتاب می ورزند و همانان هستند که در (رسیدن به) خیرات از یکدیگر پیشی می گیرند. (۶۱)

و ما هیچ کس را جز به مقدار توانش تکلیف نمی کنیم، و نزد ما کتابی است که به حق سخن می گوید (و بر کار مردم گواه است) و به آنان هیچ ستمی نمی شود. (۶۲)

بلکه دل های آنان از این (کتاب) در غفلت و بی خبری است و علاوه بر این کارهایی (ناروا) دارند که انجام می دهند. (۶۳)

(جهل و انحراف و کارهای ناپسند آنان همچنان ادامه دارد) تا زمانی که مرفّهان (و خوشگذرانان مغرور) را به قهر خود گرفتار سازیم، در این هنگام است که ناله سر می دهند. (۶۴)

(امّا به آنان خطاب می شود:) امروز ناله نکنید، قطعا شما از جانب ما یاری نخواهید شد. (۶۵)

همانا آیات من به طور مداوم بر شما تلاوت می شد ولی شما اعراض کرده، به عقب بازمی گشتید. (۶۶)

در حالی که نسبت به آن (پیامبر و قرآن) تکبّر می ورزیدید و شبها تا دیروقت بدگویی می کردید. (۶۷)

آیا آنها در این گفتار (قرآن) نیندیشیدند، یا مطالبی برای آنان آمده که برای نیاکانشان نیامده است؟ (لذا قبول حرف تازه برای آنان سخت است). (۶۸)

یا این که پیامبرشان را نشناختند (و از سوابق او آگاه نیستند) پس برای همین او را انکار می کنند.؟ (۶۹)

یا می گویند: او جنون دارد؟ (چنین نیست) بلکه او حق را برای آنان آورده امّا بیشترشان از پذیرش حق کراهت دارند. (۷۰)

و اگر

حق، از هوس های آنان پیروی می کرد، قطعا آسمان ها و زمین و کسانی که در آنها هستند تباه می شدند، ولی ما قرآنی به آنها دادیم که مایه ی یاد (و شرف و حیثیت) آنهاست، امّا آنان از این یاد روی گردانند. (۷۱)

آیا تو از آنها (در برابر دعوتت) مزدی خواسته ای؟ با این که پاداش دائمی پروردگارت بهتر، و او بهترین روزی دهندگان است. (۷۲)

و قطعا تو مردم را به راه راست دعوت می کنی. (۷۳)

و همانا کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند، از راه راست منحرفند. (۷۴)

و (بر فرض) اگر به آنها رحم کنیم و (رنج و عذاب و) بدبختی های آنان را برطرف سازیم (به جای هوشیاری و شکر) در طغیانشان کوردلانه اصرار می ورزند. (۷۵)

و همانا آنان را به عذاب گرفتار کردیم ولی آنان در برابر پروردگارشان نه تواضع کردند و نه تضرّع. (۷۶)

(نه رحمت در آنان اثر کرد و نه مؤاخذه، ما هم این سنگدلان را رها می کنیم) تا زمانی که دری از عذاب شدید به روی آنان بگشاییم (و چنان گرفتار شوند که) ناگهان در آن (عذاب) مأیوس شوند. (۷۷)

و اوست که برای شما گوش و چشم ها و دل ها آفرید، چه اندك سپاسگزارید. (۷۸)

و اوست که شما را در زمین آفرید و به سوی او محشور می شوید. (۷۹)

و اوست که زنده می کند و می میراند؛ و رفت و آمد شب و روز برای اوست، پس آیا نمی اندیشید.؟ (۸۰)

(کافران هدایت نشدند) بلکه سخنی همانند گفته ی پیشینیان گفتند. (۸۱)

گفتند: آیا اگر مردیم و خاك و استخوان هایی (پوسیده) شدیم، آیا ما بار دیگر برانگیخته خواهیم

شد.؟ (۸۲)

البتّه این حرف از قبل، به ما و پدران ما وعده داده شده، این (حرف ها و وعده ها) جز افسانه های پیشینیان (چیزی) نیست. (۸۳)

(به این کفّار) بگو: اگر شما علم دارید، (بگویید) زمین و کسانی که در آن زندگی می کنناز کیست.؟ (۸۴)

آنان خواهند گفت: برای خداست بگو: پس آیا متذکّر نمی شوید.؟ (۸۵)

بگو: پروردگار آسمان های هفتگانه و پروردگار عرش بزرگ کیست.؟ (۸۶)

(باز هم) خواهند گفت: برای خداست، بگو: آیا پروا نمی کنید.؟ (۸۷)

بگو: اگر می دانید (بگویید) فرمانروایی همه ی موجودات به دست کیست؟ او که (به همه) پناه می دهد، ولی هیچ کس در برابر او پناه ندارد. (۸۸)

به زودی خواهند گفت: (حکومت بر همه چیز) برای خداست. بگو: پس چگونه (می گویید پیامبر شما را سحر کرده و) شما مسحور او شده اید.؟ (۸۹)

(ما آنان را سحر نمی کنیم) بلکه حق را برای آنان آوردیم، و قطعا آنان دروغ می گویند. (۹۰)

خداوند هیچگونه فرزندی برای خود نگرفته است، و هیچ معبودی با او نیست، (و اگر جز این بود،) قطعا هر خدایی به سوی آفریده ی خود می رفت، و بی تردید بعضی از خدایان بر بعضی دیگر برتری می جست (و با این کار، هستی تباه می شد) خداوند از آنچه (مشرکان) توصیف می کنند منزّه است. (۹۱)

(اوست که) به غیب و شهود (نهان و آشکار) آگاه است؛ پس از هر چیزی که برای او شریک می گیرند برتر است. (۹۲)

بگو: پروردگارا! اگر آنچه را (از عذاب) که به آنان وعده داده شده (می خواهی) به من نشان دهی. (۹۳)

پس پروردگارا! مرا در میان قوم ستمگر قرار مده. (۹۴)

و بدون شک ما می توانیم آنچه

را به آنان وعده می دهیم به تو نشان دهیم. (۹۵)

(ای پیامبر!) بدی را به بهترین روش دفع کن. (در مقام انتقام و مقابله به مثل مباش) ما به آنچه مخالفان توصیف می کنند آگاه تریم. (می دانیم که مشرکان مرا به گرفتن فرزند و شریک و تو را به سحر و جادو توصیف می کنند). (۹۶)

و بگو: پروردگارا! من از وسوسه های شیطان ها به تو پناه می برم. (۹۷)

و پناه می برم به تو ای پروردگار! از این که آنان نزد من حاضر شوند. (۹۸)

(آنها همچنان به توصیف های ناروا و کردارهای زشت خود ادامه می دهند) تا زمانی که مرگ به سراغ یکی از آنان آید، می گوید: پروردگارا! مرا بازگردان. (۹۹)

شاید در آنچه از خود به جای گذاشته ام (از مال و ...) کار نیکی انجام دهم. (به او گفته می شود:) هرگز. این گفته سخنی است که (به ظاهر) می گوید (ولی اگر برگردد، به آن عمل نمی کند) و در پی آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند. (۱۰۰)

پس آن گاه که در صور دمیده شود، در آن روز نه میانشان خویشاوندی است و نه (از حال یکدیگر) سؤال می کنند. (۱۰۱)

پس کسانی که کفّه ی اعمالشان سنگین باشد، ایشان همان رستگارانند. (۱۰۲)

و کسانی که کفّه ی اعمالشان سبک باشد، پس آنان کسانی هستند که سرمایه ی وجود خود را از دست داده اند و همیشه در جهنّم می مانند. (۱۰۳)

آتش، صورت آنها را می سوزاند و آنان در دوزخ چهره ای (زشت و) عبوس دارند. (با لبهایی وارونه و دندان هایی آشکار). (۱۰۴)

(به آنان گفته می شود:) آیا آیات من بر شما خوانده نمی شد، پس آنها را دروغ می شمردید.؟ (۱۰۵)

گویند: پروردگارا! شقاوت (و بدبختی) ما بر ما چیره شد و گروهی گمراه بودیم. (۱۰۶)

پروردگارا! ما را از دوزخ بیرون آور، اگر بار دیگر (به کفر و گناه) بازگشتیم قطعا ستمگریم. (۱۰۷)

(خداوند به آنان) گوید: دور شوید و در آتش گم شوید و با من سخن مگویید. (۱۰۸)

(آیا شما فراموش کردید که) گروهی از بندگان من می گفتند: پروردگارا! ایمان آوردیم، پس ما را ببخش و بر ما رحم کن و تو بهترین رحم کنندگانی. (۱۰۹)

(امّا) شما آنان را به مسخره گرفتید تا آن که (با این کار) یاد مرا از خاطرتان بردند و شما به آنان می خندیدید. (۱۱۰)

من امروز به خاطر آن که (مؤمنان در برابر تمسخر و خنده ی شما) صبر کردند، به آنان پاداش دادم که ایشانند رستگاران. (۱۱۱)

(خداوند) از آنان می پرسد: شما در زمین چقدر ماندید.؟ (۱۱۲)

می گویند: یک روزیا بخشی از یک روز، پس از شمارگران بپرس. (۱۱۳)

می گوید: اگر آگاهی داشتید می دانستید که جز اندکی درنگ نکرده اید. (۱۱۴)

پس آیا گمان می کنید که ما شما را بیهوده آفریده ایم، و شما به سوی ما بازگردانده نمی شوید.؟ (۱۱۵)

پس برتر است خداوندی که فرمانروای حق است (از این که شما را بیهوده آفریده باشد) خدایی جز او نیست که پروردگار عرش گرانقدر است. (۱۱۶)

و هر کس با خداوند، معبود دیگری بخواند، هیچ برهانی بر کار خود ندارد، پس قطعا حساب او نزد پروردگارش خواهد بود، قطعا کافران رستگار نمی شوند. (۱۱۷)

و بگو: پروردگارا! بیامرز و رحم کن که تو بهترین رحم کنندگانی. (۱۱۸)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

براستی که مومنان رستگار شدند، (۱)

آنان که در نمازشان

ترسان و فروتناند، (۲)

و آنان که از بیهوده روی گردانند، (۳)

و آنان که زکات [مال خویش] را دهنده اند، (۴)

و آنان که شرمگاه خود را [از حرام] نگهدارنده اند، (۵)

مگر بر همسران یا کنیزان خویش، که [برای آمیزش با آنان] سرزنش نشوند، (۶)

پس هر که افزون از این [که یاد کردیم] بجوید، اینان از حد درگذرنده اند، (۷)

و آنان که امانتها و پیمان خویش را نگهدارنده اند، (۸)

و آنان که بر نمازهای خویش نگهبانند - مواظبت می کنند -، (۹)

ایشانند میراث بران، (۱۰)

که بهشت برین را به میراث برند و در آن جاویدانند. (۱۱)

و هرآینه ما آدمی را از خلاصه و چکیده ای از گل آفریدیم. (۱۲)

سپس او را نطفه ای - در قطره آبی - ساختیم در قرارگاهی استوار - یعنی زهدان مادر -. (۱۳)

آنگاه نطفه را خون بسته ای ساختیم و آن خون بسته را پاره گوشتی کردیم و آن پاره گوشت را استخوانها گردانیدیم، و بر آن استخوانها گوشت پوشاندیم، سپس او را به آفرینشی دیگر بازآفریدیم. پس بزرگ و بزرگوار است خدای یکتا که نیکوترین آفرینندگان است. (۱۴)

سپس شما از پس آن هرآینه مردگانید. (۱۵)

سپس روز رستاخیز برانگیخته می شوید. (۱۶)

و هرآینه بر فرازتان هفت راه - هفت آسمان - بیافریدیم و ما از آفریدگان ناآگاه نیستیم. (۱۷)

و از آسمان آبی به اندازه فرو فرستادیم، پس آن را در زمین - در چشمه ها و منبعها - جای دادیم، و ما بر بردن آن توانائیم. (۱۸)

پس برای شما بدان آب بوستانهایی از درختان خرما و انگور بیافریدیم، شما را در آن بوستانها میوه های بسیار است

و از آن میوه ها می خورید. (۱۹)

و درختی [بیافریدیم] که از کوه سینا بیرون می آید - یعنی درخت زیتون - که روغن می آورد و نان خورشی برای خورندگان است. (۲۰)

و هرآینه شما را در چهارپایان عبرتی است. از آنچه در شکمشان است - یعنی شیر - شما را می نوشانیم و برای شما در آنها سودهای بسیار است و از [گوشت] آنها می خورید (۲۱)

و بر آنها و بر کشتی ها سوار می شوید. (۲۲)

و هرآینه نوح را به سوی قومش فرستادیم، پس گفت: ای قوم من، خدای یکتا را بپرستید، شما را جز او خدایی نیست، آیا پروا نمی کنید (۲۳)

مهتران قومش که کافر بودند گفتند: این جز آدمیی همچون شما نیست که می خواهد بر شما فزونی و برتری جوید و اگر خدای می خواست فرشتگانی را فرو می فرستاد، ما این را [که نوح می گوید] در میان پدران پیشین خود نشنیده ایم (۲۴)

او نیست مگر مردی که او را دیوانگی است، پس او را تا هنگامی انتظار برید - شاید از دیوانگی بازآید و چنین سخنانی نگوید، یا بزودی بمیرد و از وی بازرهیم -. (۲۵)

گفت: پروردگارا، در برابر آنکه مرا تکذیب کردند یاری ام کن. (۲۶)

پس به او وحی کردیم که کشتی را زیر نظر ما و پیام - آموزش - ما بساز، و چون فرمان ما [به عذاب] بیاید و [آب از] آن تنور بجوشد از هرگونه [حیوان] دو - نری و ماده ای - در آن [کشتی] درآر و نیز خاندان خود را، مگر آن که سخن [به هلاکت وی] از پیش بر او رفته است - پسر و همسرت -، و درباره

کسانی که ستم کردند با من سخن مگوی که آنها غرق شدنی اند. (۲۷)

پس چون تو و همراهانت بر کشتی آرام گرفتید، بگو: سپاس و ستایش خدای را که ما را از این قوم ستم کار رهایی داد. (۲۸)

و بگو: پروردگارا، مرا در جایی با برکت فرود آر و تو بهترین فرود آرندگانی. (۲۹)

همانا در این [داستان] نشانه ها و عبرتهاست و براستی ما آزمون کننده بودیم. (۳۰)

سپس از پی آنان مردمی دیگر - قوم عاد یا ثمود - آفریدیم، (۳۱)

و در میان آنان از خودشان پیامبری - هود یا صالح - فرستادیم که: خدای را بپرستید، شما را هیچ خدایی جز او نیست. آیا پروا نمی کنید (۳۲)

و مهتران قومش که کافر بودند و دیدار آن جهان - یعنی رستاخیز - را باور نداشتند و آنان را در زندگی این جهان کامرانی داده بودیم، گفتند: این [مرد] نیست مگر آدمیی همچون شما، از آنچه شما می خورید می خورد و از آنچه می آشامید می آشامد. (۳۳)

و اگر از انسانی همانند خود فرمان برید آنگاه بی گمان از زیان کاران باشید. (۳۴)

آیا شما را وعده می دهد که چون مردید و خاک و استخوان شدید، از [گور] بیرون آورده می شوید؟ (۳۵)

چه دور است، دور، آنچه وعده داده می شوید! (۳۶)

زندگانی جز همین زندگی دنیا نیست، می میریم و می زییم - نسل بعد از نسل - و ما [هرگز پس از مرگ] برانگیخته نمی شویم. (۳۷)

او نیست مگر مردی که بر خدا دروغ می بافد و ما به او ایمان آور نیستیم. (۳۸)

گفت: پروردگارا، در برابر آنکه مرا تکذیب کردند یاری ام کن. (۳۹)

گفت: پس از اندک زمانی هرآینه پشیمان

می گردند. (۴۰)

پس بانگ آسمانی - عذاب - به حق - وعده یا فرمان راستین خداوند - آنان را بگرفت، و همچون خاشاکشان کردیم، پس دوری [و هلاکت] باد مردم ستم کار را. (۴۱)

سپس از پی آنان نسلهایی دیگر بیافریدیم. (۴۲)

هیچ امتی از سرآمد خویش نه پیشی گیرد و نه واپس رود. (۴۳)

سپس فرستادگان خود را پی درپی فرستادیم، هرگاه به امتی پیامبرشان آمد او را دروغگو شمردند، پس آنان را از پی یکدیگر [به هلاکت] رساندیم و آنها را داستانها کردیم - تا مردمان عبرت گیرند -. پس دوری [و هلاکت] باد بر مردمی که ایمان نمی آورند. (۴۴)

سپس موسی و برادرش هارون را با نشانه های خود و حجتی روشن فرستادیم، (۴۵)

به سوی فرعون و مهتران [قوم] او، پس گردن کشی کردند و گروهی برتری جوی بودند، (۴۶)

گفتند: آیا به دو آدمی مانند خود ایمان بیاوریم و حال آنکه قوم آن دو ما را بندگان - خدمتکاران و فرمانبران - اند. (۴۷)

پس آن دو را تکذیب کردند و از هلاک شدگان گشتند. (۴۸)

و هرآینه موسی را کتاب دادیم تا شاید راه یابند. (۴۹)

و پسر مریم و مادرش را نشانه ای [بر قدرت کامل و شگفت آورمان] کردیم، و آن دو را در جایی بلند که آرامشگاهی و آبی خوش و روان داشت جای دادیم. (۵۰)

ای پیامبران، از چیزهای پاکیزه بخورید و کار نیک و شایسته کنید، که من به آنچه می کنید دانایم. (۵۱)

و همانا این آیین - یا امت - شماست آیینی - یا امتی - یگانه و من پروردگار شمایم، پس، از من پروا کنید. (۵۲)

ولی کار

[دین] خویش میان خود پاره پاره کردند. هر گروهی به آنچه نزدشان است دلخوشند. (۵۳)

پس تا چندی آنها را در گرداب غفلت [و نادانی و گمراهی]شان واگذار. (۵۴)

آیا می پندارند که آنچه از مال و فرزندان به آنان می دهیم، (۵۵)

برای آنها در [رساندن] نیکی ها شتاب می کنیم؟ [نه،] بلکه نمی فهمند. (۵۶)

همانا آنان که از بیم پروردگارشان ترسانند، (۵۷)

و آنان که به آیات پروردگار خویش ایمان می آورند، (۵۸)

و آنان که با پروردگار خود انباز نمی گیرند، (۵۹)

و آنان که می دهند آنچه می دهند - از زکات و دیگر انفاقها - و با این حال دلهاشان ترسان است از اینکه به پروردگار خویش بازمی گردند (۶۰)

ایشانند که در نیکی ها می شتابند و به آن [بر یکدیگر] پیشی می گیرند. (۶۱)

و ما بر هیچ کس جز به اندازه توانش تکلیف نمی نهیم. و نزد ما کتابی است که براستی و درستی [درباره اعمال بندگان] سخن می گوید - گواهی می دهد - و بر آنها ستم نمی رود. (۶۲)

بلکه دلهاشان از این - فهم قرآن - در گرداب غفلت - و جهل و سرگردانی و گمراهی - است، و آنان را کارهایی است جز این - مانند دنیا دوستی و حرص بر آن - که همی کنند. (۶۳)

تا چون ناز و نعمت پروردگانشان را به عذاب بگیریم ناگهان فریاد زاری برآرند. (۶۴)

امروز فریاد زاری برنیارید که از سوی ما یاری نخواهید شد. (۶۵)

همانا آیات من بر شما خوانده می شد و شما بر پاشنه های خود می گشتید و واپس می رفتید، (۶۶)

[و] با گردن کشی و بزرگ منشی بر آن - قرآن - در گفت وگوهای شب نشینی یاوه سرایی می کردید.

(۶۷)

آیا در این گفتار – قرآن – نیندیشیده اند یا مگر چیزی بدیشان آمده که به پدران پیشینشان نیامده بود؟! (۶۸)

یا پیامبر خویش را نشناخته اند که او را منکرند! (۶۹)

یا می گویند او را دیوانگی است؟ [نه،] بلکه به حق – با سخن راست یعنی قرآن یا دین درست یعنی اسلام – بدیشان آمده، و بیشترشان حق را خوش ندارند. (۷۰)

و اگر حق از هوسها و آرزوهای آنان پیروی می کرد هرآینه آسمانها و زمین و هر که در آنهاست تباه می شد، ولی ما یاد کرد و پندشان – قرآن – را بدیشان آوردیم و آنها از یاد و پند خویش روی گردانند. (۷۱)

یا مگر از آنان مزدی می خواهی؟! و حال آنکه مزد – خیر و پاداش و روزی – پروردگارت بهتر است و او بهترین روزی دهندگان است. (۷۲)

و هرآینه تو آنان را به راه راست می خوانی. (۷۳)

و آنان که به جهان واپسین ایمان نمی آورند همانا از راه راست بگردیده اند. (۷۴)

و اگر بر آنها مهر آوریم و گزندی را که به آنها رسیده برداریم هرآینه سرگشته و کوردل در سرکشی خویش بستیزند. (۷۵)

و هرآینه به عذاب بگرفتیمشان، اما پروردگارشان را فروتنی نکردند و زاری ننمودند، (۷۶)

تا هنگامی که دری از عذاب سخت بر آنها بگشودیم، آنگاه در آن (عذاب) [از هر خیری] نومید – یا سراسیمه و شکسته خاطر – گشتند. (۷۷)

و اوست که برای شما گوش و دیدگان و دلها بیافرید، [و شما] اندکی سپاس می گزارید. (۷۸)

و اوست که شما را در زمین پدید کرد و [سرانجام] به سوی او برانگیخته و فراهم می شوید. (۷۹)

و اوست که زنده کند و بمیراند، و او راست آمد و شد شب و روز، آیا خرد را کار نمی بندید؟! (۸۰)

بلکه همان گفتند که پیشینیان گفتند، (۸۱)

گفتند: آیا چون بمردیم و خاک و استخوان شدیم باز هم برانگیخته می شویم؟! (۸۲)

هرآینه به ما و پدرانمان از پیش این وعده داده بودند، این نیست مگر افسانه های پیشینیان. (۸۳)

بگو: زمین و هر که [و هر چه] در آن است از آن کیست، اگر می دانید؟ (۸۴)

خواهند گفت: خدای راست، بگو: پس آیا یاد نمی کنید و پند نمی گیرید؟! (۸۵)

بگو: پروردگار آسمانهای هفتگانه و پروردگار عرش بزرگ کیست؟ (۸۶)

خواهند گفت: خدای راست، بگو: پس آیا [از عذاب او] پروا نمی کنید؟! (۸۷)

بگو: اگر می دانید، کیست که فرمانروایی هر چیز به دست اوست و او [از عذاب] زنهار می دهد و بر او زنهار ندهند - کسی نمی تواند کسی را از عذاب او پناه دهد -. (۸۸)

خواهند گفت: خدای راست، بگو: پس چگونه فریب داده می شوید؟ (۸۹)

بلکه حق - سخن راست - را بدیشان آوردیم و هرآینه آنان دروغگویند. (۹۰)

خدای هیچ فرزندی نگرفته و با او هیچ خدایی نیست، که آنگاه هر خدایی آنچه آفریده بود می برد - ویژه خود می کرد - و البته برخی بر برخی برتری می یافت، پاک و منزه است خدای یکتا از آنچه وصف می کنند (۹۱)

دانای نهان و آشکارا، پس برتر است از آنچه [با وی] انباز می گیرند. (۹۲)

بگو: پروردگارا، اگر آن [عذاب] که به آنان وعده داده می شود به من می نمایی، (۹۳)

پس مرا، پروردگارا، در گروه ستم کاران قرار مده - مرا قرین آنان در

عذاب مساز -. (۹۴)

و هرآینه ما توانااییم بر این که آنچه را به آنان وعده می دهیم به تو بنماییم. (۹۵)

بدی - آزار و جفای آنان - را به آنچه نیکوتر است پاسخ ده، ما به آنچه وصف می کنند - تو را به شعر و سحر یا مرا به گرفتن فرزند و شریک - داناتریم. (۹۶)

و بگو: پروردگارا، از وسوسه های شیاطین به تو پناه می آرم، (۹۷)

و به تو پناه می آرم، پروردگارا، از اینکه پیرامون من بگردند. (۹۸)

تا چون یکی از آنان - آن کافران - را مرگ فرارسد گوید: پروردگارا، مرا بازگردانید، (۹۹)

شاید در آنچه واگذاشته ام کار نیک و شایسته کنم. نه چنین است، این سخنی است که او گوینده آن است، و فرارویشان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند. (۱۰۰)

پس چون در صور دمیده شود، آن روز نسبت و خویشاوندی میانشان نماند، و از حال یکدیگر نپرسند - یا از یکدیگر درخواست نتوانند کرد -. (۱۰۱)

پس هر که ترازوی او سنگین باشد - به داشتن کار نیک - آنانند رستگاران. (۱۰۲)

و هر که ترازوی او سبک باشد - از آن رو که کارهای نیک نکرده است - آنانند که خویشتن را زیان کردند - زیرا سرمایه عمر را به باد غفلت دادند -، [و] در دوزخ جاویدانند (۱۰۳)

آتش چهره هایشان را می سوزاند و آنان در آنجا زشت رویند. (۱۰۴)

آیا آیات من بر شما خوانده نمی شد و شما آنها را دروغ می انگاشتید؟ (۱۰۵)

گویند: پروردگارا، بدبختی ما بر ما چیره شد و ما گروهی گمراه بودیم. (۱۰۶)

پروردگارا، ما را از اینجا بیرون بر، اگر

[به کفر و گناه] بازگشتیم پس همانا ستم کار باشیم. (۱۰۷)

[خدای] گوید: در آن (دوزخ) دور شوید و با من سخن مگویید، (۱۰۸)

زیرا گروهی از بندگان من می گفتند: پروردگارا، ما ایمان آوردیم، ما را بیامرز و بر ما ببخشای و تو بهترین بخشایندگانی، (۱۰۹)

پس شما مسخره شان کردید تا یادکرد مرا از یادتان بردند، و شما به آنان می خندیدید، (۱۱۰)

امروز من ایشان را از آن رو که شکیبایی کردند پاداش می دهیم، همانا ایشانند رستگاران. (۱۱۱)

[به آنان] گوید: به شمار سالها چه مدت در زمین - در دنیا - درنگ کردید؟ (۱۱۲)

گویند: روزی یا برخی از روزی [و ما بخوبی نمی دانیم] پس شمارندگان را بپرس. (۱۱۳)

گوید: اگر می دانستید، جز اندکی درنگ نکردید. (۱۱۴)

آیا پنداشته اید که شما را بیهوده آفریدیم و شما به سوی ما بازگردانده نمی شوید؟ (۱۱۵)

پس برتر است خدای، آن پادشاه راستین، [از اینکه کاری بیهوده کند]، خدایی جز او نیست، خداوند عرش گرامی. (۱۱۶)

و هر که با خدای، خدای دیگر بخواند - یعنی بپرستد - که او را بدان حجت نیست، پس حساب او نزد پروردگارش است، همانا کافران رستگاری نمی یابند. (۱۱۷)

و بگو [ای محمد]: پروردگارا، بیامرز و ببخشای، و تو بهترین بخشایندگانی. (۱۱۸)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

به تحقیق رستگار شدند مومنان: (۱)

آنان که در نمازشان خشوع می ورزند. (۲)

و آنان که از بیهوده اعراض می کنند. (۳)

و آنان که زکات را می پردازند. (۴)

و آنان که شرمگاه خود را نگه می دارند. (۵)

جز بر همسران یا کنیزان خویش، که در نزدیکی با آنان مورد ملامت قرار نمی

گیرند. (۶)

و کسانی که غیر از این دو بجویند از حد خویش تجاوز کرده اند. (۷)

و آنان که امانتها و پیمانهای خود مراعات می کنند. (۸)

و آنان که بر نمازهای خود مواظبند. (۹)

اینان میراثبران هستند: (۱۰)

که فردوس را که همواره در آن جاویدانند به میراث می برند. (۱۱)

هر آینه ما انسان را از گل خالص آفریدیم. (۱۲)

سپس او را نطفه ای در جایگاهی استوار قرار دادیم. (۱۳)

آنگاه از آن نطفه ، لخته خونی آفریدیم و از آن لخته خون، پاره - گوشتی و از آن پاره گوشت، استخوانها آفریدیم و استخوانها را به گوشت پوشانیدیم، بار دیگر او را آفرینشی دیگر دادیم. در خور تعظیم است خداوند، آن بهترین آفرینندگان. (۱۴)

و بعد از این همه شما خواهید مرد. (۱۵)

باز در روز قیامت زنده می گردید. (۱۶)

و بر فراز سرتان هفت آسمان بیافریدیم، حال آنکه از این مخلوق غافل نبوده ایم. (۱۷)

و از آسمان به اندازه نیاز آب فرستادیم و آن را در زمین جای دادیم و ما بر نابود کردنش توانا هستیم. (۱۸)

با آن آب برایتان بوستانهایی از خرما و انگور پدید آوردیم. شما را در آن باغها میوه های بسیاری است که از آنها می خورید. (۱۹)

و درختی است که در طور سینا می روید. روغن می دهد و آن روغن برای خورندگان، نان خورشی است. (۲۰)

شما را در چارپایان عبرتی است. از شیری که در شکمشان هست سیرابتان می کنیم و از آنها سودهای بسیار می برید و از آنها می خورید. (۲۱)

و بر آنها و بر

کشتیها سوار می شوید. (۲۲)

هر آینه نوح را بر قومش فرستادیم. گفت: ای قوم من، خدای یکتا را بپرستید. شما را خداوندی جز او نیست. آیا پروا نمی کنید. (۲۳)

مهتران قومش که کافر بودند، گفتند: این مرد انسانی است همانند شما، می خواهد بر شما برتری جوید. اگر خدا می خواست فرشتگانی را می فرستاد. ما هرگز چنین چیزی در روزگار نیاکانمان نشنیده ایم. (۲۴)

او مرد دیوانه ای بیش نیست. یک چند بر او صبر کنید. (۲۵)

گفت: ای پروردگار من، اکنون که مرا تکذیب می کنند، یاریم کن. (۲۶)

به او وحی کردیم که کشتی را در حضور ما و به الهام ما بساز. و چون فرمان ما در رسید و آب از تنور بیرون زد از هر جنسی دو تا و نیز کسان خود را به آن ببر. مگر آن کس که پیش از این درباره او سخن رفته است. و درباره ستمکاران با من سخن مگوی که آنها همه غرقه شدگانند. (۲۷)

چون خود و همراهانت به کشتی نشستید، بگو: سپاس خدایی را که ما را از مردم ستمکاره رهایی بخشید. (۲۸)

و بگو: ای پروردگار من، مرا فرود آور در جایگاهی مبارک، که تو بهترین راهبرانی . (۲۹)

در این داستان عبرتها و پندهاست، و ما تنها آزمایندگانی بودیم. (۳۰)

و بعد از آنها مردمی دیگر بیافریدیم. (۳۱)

و از خودشان به میانشان پیامبری فرستادیم که : خدای یکتا را بپرستید، شما را خدایی جز او نیست. آیا پروا نمی کنید. (۳۲)

گروهی از مهتران قومش که کافر بودند و دیدار آخرت را دروغ می شمردند و در

این دنیایشان عیش و نعمت داده بودیم، گفتند: این مرد انسانی است همانند شما، از آنچه می خورید می خورد و از آنچه می آشامید می آشامد. (۳۳)

و اگر از انسانی همانند خود اطاعت کنید، زیان کرده اید. (۳۴)

آیا به شما وعده می دهد که چون مردید و خاک و استخوان شدید. شما را از گور بیرون می آورند. (۳۵)

این وعده ای که به شما داده شده بعید است، بعید. (۳۶)

جز همین زندگانی دنیوی ما هیچ نیست، به دنیا می آییم و می میریم و دیگر بار زنده نمی شویم. (۳۷)

این مردی است که به خدای یکتا دروغ می بندد و ما به او ایمان نمی آوریم. (۳۸)

گفت: ای پروردگار من، اکنون که تکذیبم می کنند، یاریم کن. (۳۹)

گفت: به همین زودی از کرده پشیمان می شوند. (۴۰)

پس به حق، بانگی سخت آنان را فرو گرفت. مانند گیاه خشکشان کردیم. ای ، نصیب مردم ستمکاره دوری از رحمت خدا باد. (۴۱)

و بعد از آنها مردمی دیگر بیافریدیم. (۴۲)

هیچ ملتی از اجل خود نه پیش می افتد و نه تاخیر می کند. (۴۳)

سپس پی در پی پیامبران خود را فرستادیم. هربار که پیامبری بر ملتی آمد تکذیبش کردند و ما نیز آنها را از پس یکدیگر به هلاکت رسانیدیم و آنان را داستانها کردیم. ای ، نصیب مردمی که ایمان نمی آورند دوری از رحمت خدا باد. (۴۴)

آنگاه موسی و برادرش هارون را با آیات خود و دلایل روشن فرستادیم. (۴۵)

نزد فرعون و مهتران قومش. پس گردنکشی کردند که مردمی برتری جوی بودند.

(۴۶)

و گفتند: آیا به دو انسان که همانند ما هستند و قومشان بندگان ما بودند، ایمان بیاوریم. (۴۷)

آنها را تکذیب کردند و خویشتن به هلاکت افکندند. (۴۸)

هر آینه ما به موسی کتاب دادیم، باشد که هدایت شوند. (۴۹)

و پسر مریم و مادرش را آیتی ساختیم و آن دو را بر بلند جایی که قرارگاهی و آب روان داشت جای دادیم. (۵۰)

ای پیامبران، از چیزهای پاکیزه و خوش بخورید و کارهای شایسته کنید که من به کارهایی که می کنید آگاهم. (۵۱)

هر آینه این دین شما دینی است واحد، و من پروردگار شمایم، از من بترسید. (۵۲)

پس دین خود را فرقه فرقه کردند و هر فرقه ای به روشی که برگزیده بود دلخوش بود. (۵۳)

آنان را تا چندی در گمراهیشان رها کن. (۵۴)

آیا می پندارند که آن مال و فرزند که ارزانیشان می داریم. (۵۵)

برای آن است که می کوشیم خیری به آنها برسانیم؟ نه ، که آنان در نمی یابند. (۵۶)

آنهایی که از خوف پروردگارشان لرزانند. (۵۷)

و آنهایی که به آیات پروردگارشان ایمان می آورند. (۵۸)

و آنهایی که به پروردگارشان شرک نمی آورند. (۵۹)

و آنهایی که همه آنچه را باید ادا کنند، ادا می کنند و بازهم دلهایشان ترسان است که باید نزد پروردگارشان بازگردند. (۶۰)

اینان هستند که به کارهای نیک می شتابند و در آن بر یکدیگر سبقت می جویند. (۶۱)

بر هیچ کس جز به اندازه توانش تکلیف نمی کنیم. و نزد ما کتابی است که به حق سخن می گوید. و بر آنها ستمی نمی رود. (۶۲)

نه ، دلهایشان از این سخن در پرده غفلت است. و آنها را کارهایی است جز این کارها، که می کنند. (۶۳)

تا آنگاه که ناز پروردگانشان را به عذاب گرفتار کنیم و ناله سر دهند. (۶۴)

امروز ناله سر مدهید که شما را از عذاب ما کس نرهاند. (۶۵)

آیات من برایتان خوانده می شد و شما نمی پذیرفتید و پس پس می رفتید. (۶۶)

بر آن نخوت می فروختید و شب هنگام در افسانه سرایی ناسزا می گفتید. (۶۷)

آیا در این سخن نمی اندیشند یا برای آنها چیزی نازل شده که برای نیاکانشان نازل نشده بود. (۶۸)

یا آنکه پیامبرشان را نشناخته اند که انکارش می کنند. (۶۹)

یا می گویند که دیوانه است؟ نه ، پیامبرشان با دین حق بر آنها مبعوث شد، ولی بیشترینشان از حق کراهت دارند. (۷۰)

اگر حق از پی هوسهایشان می رفت، آسمانها و زمین و هر که در آنهاست تباه می شد. ولی ما اندرزشان فرستادیم و آنها از اندرزشان رویگردان شدند. (۷۱)

یا تو از آنها مزدی می طلبی ؟ مزد پروردگارت بهتر است، که او بهترین روزی دهندگان است. (۷۲)

هر آینه تو به راه راستشان می خوانی . (۷۳)

و کسانی که به آخرت ایمان ندارند از راه راست منحرفند. (۷۴)

اگر بر آنها رحمت می آوردیم و آزاری را که بدان گرفتارند از آنها دور می ساختیم، بازهم همچنان با سرسختی در طغیان خویش سرگشته می ماندند. (۷۵)

به عذاب گرفتارشان کردیم. پس در مقابل پروردگارشان نه فروتنی کردند و نه تضرع. (۷۶)

تا آنگاه که دری از عذاب سخت بر

رویشان گشودیم، چنان که از همه جا نومید گشتند. (۷۷)

و اوست آن خدایی که برایتان گوش و چشم و دل بیافرید. چه اندک سپاس می گزارید. (۷۸)

اوست آن خدایی که شما را در روی زمین پدید آورد و همه نزد او گرد آورده می شوید. (۷۹)

و اوست آن خدایی که زنده می کند و می میراند و آمد و شد شب و روز از آن اوست. چرا تعقل نمی کنید. (۸۰)

نه ، آنها نیز همان سخنان گفتند که پیشینیان می گفتند: (۸۱)

گفتند: آیا اگر ما بمیریم و خاک و استخوان شویم بازهم زنده می شویم. (۸۲)

به ما و پدرانمان نیز پیش از این چنین وعده هایی داده شده بود. اینها چیزی جز افسانه های پیشینیان نیست. (۸۳)

بگو: اگر می دانید، این زمین و هر که در آن است از آن کیست. (۸۴)

خواهند گفت: از آن خدا. بگو: آیا پند نمی گیرید. (۸۵)

بگو: کیست پروردگار آسمانهای هفتگانه و پروردگار عرش بزرگ. (۸۶)

خواهند گفت: خدا. بگو: آیا پروا نمی کنید. (۸۷)

بگو: اگر می دانید، ملکوت همه چیزها به دست کیست؟ کیست آن که به همه کس پناه دهد و کسی را از او پناه نیست. (۸۸)

خواهند گفت: خدا. بگو: پس چرا فریب می خورید. (۸۹)

نه ، ما بر ایشان سخن راست فرستادیم و آنان دروغ می گویند. (۹۰)

خدا هیچ فرزندی ندارد و هیچ خدایی با او نیست. اگر چنین می بود، هر خدایی با آفریدگان خود به یک سو می کشید و بر یکدیگر برتری می جستند. خدا از آن گونه که او

را وصف می کنند، منزه است. (۹۱)

دانای نهان و آشکارا، از هر چه شریک او می سازند برتر است. (۹۲)

بگو: ای پروردگار من، کاش چیزی را که به آنان وعده داده شده به من می نمایاندی . (۹۳)

پس ای پروردگار من، مرا در زمره ستمکاران قرار مده . (۹۴)

و ما اگر بخواهیم که آنچه را به آنان وعده داده ایم، تو را بنمایانیم. می توانیم. (۹۵)

سخن بد آنان را به هر چه نیکوترت می آید پاسخ گوی . ما به سخن آنان آگاه تر هستیم. (۹۶)

بگو: ای پروردگار من، از وسوسه های شیطان به تو پناه می آورم. (۹۷)

و به تو پناه می آورم، ای پروردگار من، اگر نزد من حاضر آیند. (۹۸)

چون یکیشان را مرگ فرا رسد، گوید: ای پروردگار من، مرا باز گردان. (۹۹)

شاید، کارهای شایسته ای را که ترک کرده بودم به جای آورم. هرگز. این سخنی است که او می گوید و پشت سرشان تا روز قیامت مانعی است که بازگشت نتوانند. (۱۰۰)

چون در صور دمیده شود، هیچ خویشاوندیی میانشان نماند و هیچ از حال یکدیگر نپرسند. (۱۰۱)

آنان که ترازویشان سنگین باشد، خود، رستگارانند. (۱۰۲)

و آنان که ترازویشان سبک باشد، به خود زیان رسانیده اند و در جهنم، جاوید ماندگانند. (۱۰۳)

آتش چهره هایشان را می سوزاند و لبانشان آماس کرده و برگشته است. (۱۰۴)

آیا آیات من برایتان خوانده نمی شد و آنها را دروغ می انگاشتید. (۱۰۵)

گویند: ای پروردگار ما، شوربختیمان بر ما غلبه کرد و ما مردمی گمراه بودیم. (۱۰۶)

ای پروردگار ما، ما را

از این آتش بیرون آور. اگر دیگر بار چنان کردیم، از ستمکاران باشیم. (۱۰۷)

گوید: در آتش گم- شوید و با من سخن مگویید. (۱۰۸)

آری ، گروهی از بندگان من می گفتند: ای پروردگار ما، ایمان آوردیم، ما را بیامرز، و بر ما رحمت آور که تو بهترین رحمت آورندگانی . (۱۰۹)

و شما ریشخندشان می کردید، تا یاد مرا از خاطرتان بزدودند. و شما همچنان به آنها می خندیدید. (۱۱۰)

امروز آنها را به خاطر صبری که می کردند پاداش می دهم. آنها به مراد خود رسیده اند. (۱۱۱)

گوید: به شمار سالها، چه مدت در زمین زیسته اید؟ (۱۱۲)

گویند: یک روز یا قسمتی از یک روز. از آنها که می شمردند بپرس. (۱۱۳)

گوید: اگر آگاهی داشتید، می دانستید که جز اندکی نزیسته اید. (۱۱۴)

آیا پنداريد که شما را بیهوده آفریده ایم و شما به نزد ما باز گردانده نمی شوید. (۱۱۵)

پس فراتر است خدای یکتا، آن فرمانروای راستین. هیچ خدایی جز او نیست. پروردگار عرش بزرگوار است. (۱۱۶)

آن کس که جز خدای یکتا خدای دیگری را می خواند که به حقانیتش هیچ برهانی ندارد، جز این نیست که حسابش نزد پروردگارش خواهد بود. و کافران رستگار نمی شوند. (۱۱۷)

و بگو: ای پروردگار من، بیامرز و رحمت آور و تو بهترین رحمت آورندگان هستی . (۱۱۸)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

به راستی که مومنان رستگار شوند (۱)

همان کسانی که در نمازشان فروتنند (۲)

و کسانی که از [کار و سخن] بیهوده رویگردانند (۳)

و کسانی که زکات می پردازند (۴)

و کسانی که پاکدامنی می ورزند (۵)

مگر در مورد زنانشان یا ملك یمینشان، که در این صورت نکوهیده نیستند (۶)

پس هر کس که از این فراتر رود، اینانند که تجاوزکارند (۷)

و نیز [رستگار شوند] کسانی که رعایتگر امانتهایشان و پیمانهایشان هستند (۸)

و کسانی که بر نمازهای خویش مواظبت دارند (۹)

اینانند که میراث برند (۱۰)

که فردوس را به ارث می برند و در آن جاودانه اند (۱۱)

و به راستی که انسان را از چکیده گل آفریدیم (۱۲)

آنگاه او را به صورت نطفه ای در جایگاهی استوار قرار دادیم (۱۳)

آنگاه نطفه را به صورت خون بسته و سپس خون بسته را به صورت گوشت پاره درآوردیم، و سپس گوشت پاره را استخواندار کردیم و آنگاه بر استخوانها پرده ای گوشت پوشاندیم، آنگاه آن را به صورت آفرینشی دیگر پدید آوردیم، بزرگا خداوندا که بهترین آفرینندگان است (۱۴)

سپس شما پس از اینها میرا هستید (۱۵)

سپس شما در روز قیامت برانگیخته شوید (۱۶)

و به راستی که برفراز شما هفت طبقه [آسمان] آفریده ایم، و ما هرگز از آفرینش غافل نبوده ایم (۱۷)

و از آسمان آبی به اندازه فرو فرستادیم و آن را در زمین جای دادیم، و ما به از بین بردن آن تواناییم (۱۸)

آنگاه با آن برای شما باغهای خرما و انگور پدید آوردیم که در آن برای شما میوه های بسیار است و از آن می خورید (۱۹)

و [همچنین] درختی که از طور سینا می روید و روغن [زیتون] برمی آورد و نیز نان خورشی برای خورندگان (۲۰)

و برای شما در چارپایان مایه عبرتی هست که شما را از آنچه در شکمهای آنهاست می نوشانیم و در آنها برای

شما سودهای فراوان است و از [گوشت] آنها می خورید (۲۱)

و بر آنها و بر کشتی سوار می شوید (۲۲)

و به راستی نوح را به سوی قومش فرستادیم، که [به آنان] گفت ای قوم من خداوند را بپرستید که خدایی جز او ندارید، آیا پروا نمی کنید (۲۳)

و بزرگانی از قومش که کفرورزیده بودند گفتند این [مرد] جز بشری همانند شما نیست که می خواهد بر شما برتری جوید، و اگر خدا می خواست [بر شما] فرشتگانی می فرستاد، ما چنین چیزی در [سرنوشت] نیاکانمان نشنیده ایم (۲۴)

او جز مردی نیست که جنونی دارد، در کار او چندی درنگ کنید (۲۵)

[نوح] گفت پروردگارا در قبال اینکه تکذیبم می کنند یاریم فرما (۲۶)

آنگاه به او وحی کردیم که کشتی را زیر نظر ما و با وحی ما بساز، و چون فرمان ما در رسید و [آب از] تنور فوران کرد، در آن از هر [جانوری] جفتی دوگانه راه بده، و نیز خانواده ات را مگر کسی از ایشان که حکم [ما] از پیش درباره او تحقق یافته است، و درباره کسانی که ستم [و شرک] ورزیده اند، با من سخن مگو که ایشان غرق شدنی اند (۲۷)

چون تو و همراهانت بر کشتی قرار گرفتید، آنگاه بگو سپاس خداوندی را که ما را از قوم ستم پیشه [و مشرک] رهانید (۲۸)

و بگو پروردگارا مرا به منزلی مبارک فرود آور و تو بهترین میزبانانی (۲۹)

بی گمان در این مایه های عبرتی هست و ما آزماینده بوده ایم (۳۰)

سپس، بعد از ایشان نسلی دیگر را پدید آوردیم (۳۱)

آنگاه پیامبری از ایشان به میان ایشان فرستادیم [و گفتیم] که خداوند را بپرستید که

خدایی جز او ندارید، آیا پروا نمی کنید؟ (۳۲)

و بزرگانی از قومش که کفرورزیده و لقای آن جهانی را انکار کرده بودند، و در زندگانی دنیا، از ناز و نعمت برخوردارشان ساخته بودیم، گفتند این [مرد] جز بشری همانند شما نیست، که از همانچه شما از آن می خورید، می خورد و از همانچه شما می آشامید، می آشامد (۳۳)

و اگر از بشری همانند خودتان پیروی کنید، آنگاه است که شما زیانکارید (۳۴)

آیا به شما وعده می دهد که چون شما مردید و خاک و استخوان [پوسیده] شدید، از نو برانگیخته می شوید (۳۵)

بعید اندر بعید است آنچه به شما وعده داده اند (۳۶)

این جز زندگانی دنیای ما نیست که [بعضی] می میریم و [بعضی] زندگی می کنیم، و ما [هرگز] برانگیختنی نیستیم (۳۷)

او جز مردی که بر خداوند دروغی بسته است نیست، و ما به [سخن] او باور نداریم (۳۸)

[هود] گفت پروردگارا در قبال اینکه تکذیبم می کنند یاریم فرما (۳۹)

فرمود زودا که به سختی پشیمان گردند (۴۰)

آنگاه بانگ مرگبار آنان را به حق فرو گرفت، و آنگاه آنان را همچون خاشاک گرداندیم، نفرین بر ستمپیشگان [مشرک] (۴۱)

سپس، بعد از آنان نسلهای دیگر پدید آوردیم (۴۲)

هیچ امتی از اجل خویش پیش نمی افتند و پس نمی مانند (۴۳)

سپس پیامبرانمان را پیاپی فرستادیم، هربار که پیامبری به سراغ امتش می آمد او را دروغگو می انگاشتند، آنگاه آنان را به دنبال همدیگر آوردیم [و از میان بردیم] و افسانه شان گرداندیم، آری وای بر قوم بی ایمان (۴۴)

سپس موسی و برادرش هارون را همراه با معجزات خویش و برهان آشکار فرستادیم (۴۵)

به سوی فرعون و بزرگان قومش، آنگاه

گردنکشی کردند و قومی بزرگی طلب بودند (۴۶)

پس گفتند آیا به دو بشر همانند خودمان ایمان بیاوریم؟ و حال آنکه قوم آنان پرستندگان ما هستند (۴۷)

سپس آن دو را دروغگو انگاشتند و جزو نابود شدگان گردیدند (۴۸)

و به راستی به موسی کتاب آسمانی دادیم، باشد که هدایت یابند (۴۹)

و پسر مریم و مادرش را پدیده [معجزه آسای] شگرفی قرار دادیم و آن دو را بر زمینی بلند که آرام جای بود، و آبی روان داشت، جای دادیم (۵۰)

ای پیامبران از پاکیزه ها بخورید و کارهای شایسته کنید که من از آنچه می کنید آگاهم (۵۱)

و همانا این امت شماست، امتی یگانه، و من پروردگار شما هستم، از من پروا کنید (۵۲)

ولی آنان در کارشان، در میان خود اختلاف و تفرقه یافتند، هر گروهی به آنچه در دست دارد، شادمان است (۵۳)

پس ایشان را یک چند در غفلتشان واگذار (۵۴)

آیا چنین می انگارند که آنچه از مال و فرزندان که بدان مددشان می کنیم؟ (۵۵)

در خیر و خوبی به نفع ایشان می کوشیم؟ [چنین نیست] بلکه [حقیقت را] در نمی یابند (۵۶)

بی گمان کسانی که از خشیت پروردگارشان بیمناکند (۵۷)

و کسانی که به آیات پروردگارشان ایمان می آورند (۵۸)

و کسانی که به پروردگارشان شرک نمی ورزند (۵۹)

و کسانی که آنچه باید [انجام] بدهند، [انجام] می دهند و دلهایشان هراسان است که به سوی پروردگارشان باز می گردند (۶۰)

اینانند که در خیرات می کوشند و هم ایشان در آن پیشتازند (۶۱)

و ما هیچ کس را جز به اندازه توانش تکلیف نمی کنیم، و نزد ما کتابی است که به حق سخن می گوید، و به

ایشان ستم نرود (۶۲)

بلکه دلهای ایشان از این [حقیقت] در غفلت است، و کارهایی [ناروا] جز این دارند که انجام دهنده آنند (۶۳)

تا آنگاه که نازپروردگانشان را به عذاب فرو گیریم، آنگاه است که زاری می کنند (۶۴)

امروز زاری مکنید، چرا که از ما یاری نمی یابید (۶۵)

چنین بود که آیات من بر شما خوانده می شد، و شما [به آن] پشت می کردید (۶۶)

در برابر آن تکبر می ورزیدید و درباره آن شبها افسانه سرایی و پریشانگویی می کردید (۶۷)

آیا در این سخن اندیشه نمی کنند، یا چیزی که به سراغ نیاکانشان نیامده بود، به سراغ آنان آمده است؟ (۶۸)

یا آنکه پیامبرشان را نمی شناسند، و لذا با او بیگانه اند (۶۹)

یا می گویند او جنونی دارد، [چنین نیست] بلکه [پیامبر] حق را برای آنان آورده است، و بیشترینه آنان ناخواهان حقاند (۷۰)

و اگر حق از هوی و هوسهای آنان پیروی می کرد، بی شک آسمان و زمین و هر که در آنهاست، تباه می شد، حق این است که حدیث خودشان را برایشان آورده ایم، آنگاه آنان از یاد خویش رویگردانند (۷۱)

یا شاید از آنان مزدی می طلبی؟ ولی پاداش پروردگارت [بسی] بهتر است، و او بهترین روزی دهندگان است (۷۲)

و تو ایشان را به راهی راست می خوانی (۷۳)

و کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند، از راه [راست] به در افتاده اند (۷۴)

و اگر بر آنان رحمت می آوردیم و بلایی را که دچارش بودند، می گرداندیم، در طغیانشان با سرگشتگی پای می فشردند (۷۵)

و به راستی آنان را با عذاب فرو گرفتیم، و در برابر پروردگارشان خاکساری و زاری نکردند (۷۶)

تا آنکه بر آنان دری از عذاب

سخت گشودیم، آنگاه بود که نومید شدند (۷۷)

و او کسی است که برای شما گوش [ها] و چشم [ها] و قلب [ها] آفرید، چه اندک مایه سپاس می گزارید (۷۸)

و او کسی است که شما را در زمین پدید آورد و نزد او محشور می شوید (۷۹)

و او کسی است که زنده می دارد و می میراند و در پی یکدیگر آمدن شب و روز از اوست، آیا اندیشه نمی کنید؟ (۸۰)

بلکه همانند آنچه پیشینیان گفتند، می گویند (۸۱)

گویند آیا چون مردیم، و خاک و استخوان [پوسیده] شدیم، از نو برانگیخته می شویم؟ (۸۲)

به راستی که به ما و پدرانمان پیشترها چنین وعده ای داده اند، این جز افسانه های پیشینیان نیست (۸۳)

بگو اگر می دانید، زمین و هر کس که در آن است، از آن کیست؟ (۸۴)

زودا که می گویند از آن خداست، بگو آیا پند نمی گیرید؟ (۸۵)

بگو پروردگار آسمانهای هفتگانه و پروردگار عرش عظیم کیست؟ (۸۶)

زودا که می گویند اینها از آن خداست، بگو پروا نمی کنید؟ (۸۷)

بگو اگر می دانید ملکوت همه چیز به دست کیست، و کیست که امان می دهد و در برابر او نتوان به کسی امان داد؟ (۸۸)

زودا که می گویند اینها از آن خداست، بگو پس چگونه فریب داده می شوید؟ (۸۹)

بلکه حق را برایشان آورده ایم، و آنان دروغگو هستند (۹۰)

خداوند فرزندی برنگزیده است، و خدایی در جنب او نیست، چرا که [در آن صورت] هر خدایی آفریده خود را پیش می آورد، و بعضی از آنان بر بعضی دیگر غلبه می جست، منزه است خداوند از آنچه می گویند (۹۱)

دانای پنهان و پیدا، فراتر است از آنچه شرک می ورزند (۹۲)

بگو پروردگارا اگر

آنچه به آنان وعده داده شده است، به من بنمایانی [یا نه] (۹۳)

پروردگارا هرگز مرا در زمره ستمپیشگان [مشرک] میاور (۹۴)

و ما توانای آن هستیم که آنچه به آنان وعده می دهیم به تو بنمایانیم (۹۵)

ناشایستی را به شیوه ای که نیکوتر است، دفع کن، ما به آنچه می گویند داناتریم (۹۶)

و بگو پروردگارا از وسوسه های شیاطین به تو پناه می آورم (۹۷)

و پناه بر تو پروردگارا از اینکه آنان نزد من حاضر شوند (۹۸)

آنگاه که یکی از ایشان را مرگ فرارسد، گوید پروردگارا، مرا باز گردانید (۹۹)

باشد که در آنچه فروگذار کرده ام، کاری شایسته پیش گیرم، حاشا، این سخنی است که او [ظاهرا] گوینده آن است، و پیشاپیش آنان [زندگی] برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند (۱۰۰)

آنگاه که در صور دمیده شود، در آن روز پیوند و خویشی در میانشان برقرار نماند، و از هم پرس و جو نکنند (۱۰۱)

آنگاه کسانی که کفه اعمالشان سنگین باشد، آنانند که رستگارند (۱۰۲)

و کسانی که کفه اعمالشان سبک باشد، آنان کسانی هستند که بر خود زیان زده اند و جاودانه در جهنماند (۱۰۳)

چهره هایشان را آتش می گدازد، و ایشان در آن ترشرو هستند (۱۰۴)

[به آنان گویند] آیا آیات من بر شما خوانده نمی شد، و شما آنها را دروغ می انگاشتید؟ (۱۰۵)

گویند پروردگارا شقاوت ما بر ما چیره شد و قومی گمراه بودیم (۱۰۶)

پروردگارا ما را از آن [جهنم] بیرونآور، و اگر [به کارهای گذشته] بازگشتیم، آنگاه ستمپیشه ایم (۱۰۷)

گوید در آن گم شوید، و با من سخن مگویید (۱۰۸)

چرا که گروهی از بندگان من بودند که می گفتند پروردگارا

ایمان آورده ایم، ما را بیامرز و بر ما رحمت آور، و تو بهترین مهربانانی (۱۰۹)

آنگاه شما ایشان را به ریشخند می گرفتید، تا آنجا که یاد مرا [از بس به آنها پرداختید] از خاطر شما بردند، و به آنان می خندیدید (۱۱۰)

امروز به خاطر صبری که پیشه کرده بودند، پاداششان می دهم، ایشانند که کامروا هستند (۱۱۱)

گوید چه مدت در روی زمین، به شمار سالیان، به سر بردید؟ (۱۱۲)

گویند [به اندازه] روزی یا بخشی از روز به سر بردیم، [باید] از شمارگران بپرسی (۱۱۳)

گفت اگر می دانستید جز اندکی به سر نبرده اید (۱۱۴)

آیا پنداشته اید که شما را بیهوده آفریده ایم، و شما به نزد ما بازگردانده نمی شوید؟ (۱۱۵)

بس پاک و فراتر است خداوند فرمانروای بر حق [از کار بیهوده]، خدایی جز او نیست که پروردگار عرش گرانقدر است (۱۱۶)

و هر کس در جنب خداوند خدایی دیگر بپرستد که در این کار حجتی ندارد، جز این نیست که حسابش با پروردگارش است، آری کافران رستگار نمی شوند (۱۱۷)

و بگو پروردگارا بیامرز و رحمت آور و تو بهترین مهربانانی (۱۱۸)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

همانا رستگار شدند مؤمنان (۱)

آنان که در نماز خویشند فروتنان (۲)

و آنان که از یاوه (بیهده)اند روی گردانان (۳)

و آنانکه هستند زکات را کنندگان (۴)

و آنان که برای فرجهای خویشتند نگهدارندگانند (۵)

مگر بر همسران خود یا آنچه دارا است دستهای ایشان که ایشانند نانکوهیدگان (۶)

و آنکو خواهد ماورای این را پس آنانند تجاوزکنندگان (۷)

و آنان که امانتها و عهدهای خویش را هستند رعایت کنندگان (۸)

و آنان که بر نمازهای خویشند مواظبت کنندگان (۹)

آنانند ارث برندگان

که ارث برند بهشت را ایشانند در آن جاودانان (۱۱)

و همانا آفریدیم انسان را از کشیده ای (یا چکیده) از گل (۱۲)

پس گردانیدیمش چکه آبی در آرامگاهی جایدار (۱۳)

پس آفریدیم نطفه (چکه) را خونی بسته پس آفریدیم خون را گوشتی جویده پس آفریدیم گوشت را استخوانهائی پس پوشانیدیم استخوانها را گوشتی سپس پدید آوردیمش آفرینشی دیگر پس خجسته باد خدا بهترین آفرینندگان (۱۴)

سپس شمائید پس از آن هر آینه مردگان (۱۵)

سپس همانا شما روز قیامت برانگیخته می شوید (۱۶)

و همانا آفریدیم فراز شما هفت راه و نبودیم از آفرینش ناآگاهان (۱۷)

و فرستادیم از آسمان آبی به اندازه ای پس جایگزین ساختیمش در زمین و همانا مائیم بر بردن آن توانایان (۱۸)

پس پدید آوردیم برای شما بدان باغهائی از خرمابنها و انگورها شما را است در آن میوه هائی فراوان و از آن می خورید (۱۹)

و درختی که برون می آید از طور سیناء می روید با روغن و رنگی (نان خورشی) برای خورندگان (۲۰)

و همانا شما را است در چهارپایان عبرتی بنوشانیمتان از آنچه در شکمهای آنها است و برای شما است در آنها سودهای فراوان و از آنها می خورید (۲۱)

و بر آنها و بر کشتی بار می شوید (۲۲)

و همانا فرستادیم نوح را بسوی قومش گفت ای قوم من پرستش کنید خدا را نیست شما را خدایی جز او آیا نمی ترسید (۲۳)

پس گفتند گروهی که کفر ورزیدند از قومش نیست این مگر بشری همانند شما خواهد برتری جوید بر شما و اگر می خواست خدا هر آینه می فرستاد فرشتگانی نشنیدیم بدین در پدران ما پیشینیان (۲۴)

نیست او جز

مردی که بدو است دیوانگی پس انتظار کشید بدو تا زمانی (۲۵)

گفت پروردگارا یاریم کن بر آنچه دروغگویم شمردند (۲۶)

پس وحی کردیم بـدو که بساز کشتی را به دیـدگان ما و به وحی ما تا گاهی که آیـد فرمان ما و بجوشد تنور پس جای ده در آن از هر کدام دو جفت را و خاندان خویش را مگر آنکه پیشی گرفت بر او سخن از ایشان و سخن نگوی با من در آنان که ستم کردند که ایشانند غرق شدگان (۲۷)

پس گاهی که استوار شدی تو و آنکه با تو است در کشتی بگو سپاس خدائی را که رهائید ما را از گروه ستمگران (۲۸)

و بگو پروردگارا فرود آور مرا فرودگاهی فرخنده و توئی بهترین فرودآرندگان (۲۹)

همانا در این است آیتهائی و همانا هستیم ما آزمایش کنندگان (۳۰)

سپس پدید آوردیم پس از ایشان قرنی دیگر را (۳۱)

پس فرستادیم در ایشان فرستاده ای از ایشان که پرستش کنید خدا را نیست شما را خداوندی جز او آیا نمی ترسید (۳۲)

و گفتنـد آن گروه از قـومش کـه کفر ورزیدنـد و دروغ پنداشـتند رسیدن را به آخرت و کامرائیشـان دادیم در زنـدگانی دنیا نیست این جز بشری مانند شما می خورد از آنچه می خورید از آن و می نوشد از آنچه می نوشید (۳۳)

و اگر فرمان برید بشری را همانند خویش شمائید در آن هنگام زیانکاران (۳۴)

آیا وعده دهد شما را گاهی که مُردید و شدید خاکی و استخوانهائی آنکه شمائید برون آوردگان (۳۵)

دور است دور آنچه وعده داده می شوید (۳۶)

نیست آن جز زندگانی نزدیک ما می میریم و زنده می شویم و نیستیم برانگیختگان

نیست او مگر مردی که بسته است بر خدا دروغی را و نیستیم ما بدو ایمان آرندگان (۳۸)

گفت پروردگارا یاریم کن بدانچه تکذیبم کردند (۳۹)

گفت پس از اندکی هر آینه خواهید گردید پشیمان (۴۰)

پس گرفتشان خروشی به حقّ و گردانیدیمشان خاشاکی به روی سیل پس دور باد برای گروه ستمگران (۴۱)

سپس پدید آوردیم پس از ایشان قرنهائی دگران (۴۲)

سبقت نگیرند هیچ ملتی سرآمد خویش را و نه پس افتند (۴۳)

سپس فرستادیم فرستادگان خود را پی درپی هر گاه می آمد ملتی را فرستاده اش تکذیبش می کردند پس پیرو گردانیدیم گروهی را از برای گروهی و گردانیدیمشان داستانهائی پس دورباد برای گروهی که ایمان نمی آورند (۴۴)

پس فرستادیم موسی و برادرش هارون را به آیتهای خویش و فرمانروائی آشکار (۴۵)

بسوی فرعون و گروهش پس سرکشیدند و شدند قومی برتری جویان (۴۶)

پس گفتند آیا ایمان آریم برای دو بشر همانند ما و قوم آنانند برای ما پرستش کنندگان (۴۷)

پس تکذیبشان کردند پس شدند از هلاک شدگان (۴۸)

و همانا دادیم به موسی کتاب را شاید ایشان رهبری شوند (۴۹)

و گردانیدیم پسر مریم و مادرش را آیتی و پناهشان دادیم بسوی فرازی دارای آرامش و آبی گوارا (۵۰)

ای پیمبران بخورید از پاکیزه ها و بکنید کاری شایسته همانا منم بدانچه می کنید دانا (۵۱)

و همانا این است ملت شما ملتی یگانه و منم پروردگار شما پس مرا بترسید (۵۲)

پس پخش کردند کار خود را میان خود نامه هائی هر حزبی است بدانچه نزد ایشان است شادمان (۵۳)

پس بگذارشان در فرورفتگیشان تا زمانی (۵۴)

آیا پندارند که آنچه کمک دهیمشان بدان از مال و

فرزندان (۵۵)

شتاب کنیم برای ایشان در خوبی ها بلکه درنمی یابند (۵۶)

همانا آنان که از ترس پروردگار خویشند هراسان (۵۷)

و آنان که به آیتهای پروردگار خویشند ایمان آرندگان (۵۸)

و آنان که به پروردگار خویش شرک نورزند (۵۹)

و آنان که دهند آنچه را دهند و دلهاشان لرزان است که بسوی پروردگار خویشند بازگشت کنان (۶۰)

آنان می شتابند در خوبی ها و ایشانند آنها را پیشی گیرندگان (۶۱)

و تکلیف نکنیم کس را جز به اندازه گشایش او (تاب و توانش) و نزد ما است نامه ای که سخن گوید به حقّ و ایشان ستم نمی شوند (۶۲)

بلکه دلهاشان در گردابی است از این و ایشان را است کارهائی جز این که ایشانند آنها را کنندگان (۶۳)

تا گاهی که گیریم هوسرانان (یا فرورفتگان) ایشان را به عذاب ناگهان فغان برآرند (۶۴)

ننالید امروز همانا شما از ما یاری نشوید (۶۵)

بودند آیتهای ما خوانده می شدند بر شما پس بودید بر پاشنه های خویش برمی گشتید (۶۶)

کبرورزندگان بدان شب نشینی بیهده گویان (۶۷)

آیا تدبر نکردند سخن را یا بیامدشان آنچه نیامد پدرانشان را آن پیشینیان (۶۸)

یا نشناختند پیمبر خویش را پس ایشانند او را انکارکنان (ناشناسان) (۶۹)

یا گویند بدو آشفتگی است بلکه بیامدشان به حقّ و بیشتر ایشانند حقّ را ناخوش دارندگان (۷۰)

و اگر پیروی کند حقّ هوسهای آنان را هر آینه فاسد شود آسمانها و زمین و هر که در آنها است بلکه آوردیمشان به ذکر خود پس ایشانند از ذکر خود روی گردانان (۷۱)

آیا پرسیشان هزینه پس هزینه پروردگار تو بهتر است و او است بهترین روزی دهندگان (۷۲)

و همانا تو خوانیشان بسوی راهی راست (۷۳)

و

همانا آنان که ایمان نمی آرند به آخرت از راهند کناره گیران (کجروان) (۷۴)

و اگر رحم کنیم ایشان را و بگشائیم آنچه بدیشان است از رنج همانا خیرگی کنند در سرکشی خود فروروندگان (۷۵)

و همانا گرفتیمشان به عذاب پس فروتن نشدند برای پروردگار خویش و نه زاری کنند (۷۶)

تا گاهی که برگشودیم بر ایشان دری را دارای عذابی سخت ناگهان ایشانند در آن سراسیمه یا نومیدان (۷۷)

و او است آنکه پدید آورد برای شما گوش و دیده گان و دلها را به کمی سپاسگزارید (۷۸)

و او است آنکه آفرید شما را از زمین و بسوی او گردآورده شوید (۷۹)

و او است آنکه زنده کند و بمیراند و برای او است گردش شبانه روز آیا بخرد نمی یابید (۸۰)

بلکه گفتند همانند آنچه گفتند پیشینیان (۸۱)

گفتند آیا گاهی که مردیم و شدیم خاکی و استخوانهائی آیا مائیم برانگیختگان (۸۲)

همانا وعده داده شدیم ما و پدران ما این را از پیش نیست این جز افسانه های پیشینیان (۸۳)

بگو از آنِ کیست زمین و آنکه در آن است اگر هستید دانایان (۸۴)

زود است گویند برای خدا بگو پس چرا یادآور نمی شوید (۸۵)

بگو کیست پروردگار آسمانهای هفت گانه و پروردگار عرش بزرگ (۸۶)

بزودی گویند از آن خدا بگو پس چرا پرهیزکاری نکنید (۸۷)

بگو کیست که به دست او است پادشاهی های همه چیز و او پناه دهد و بر او پناه داده نشود اگر می دانید (۸۸)

زود است گویند برای خدا بگو پس به کجا افسون می شوید (۸۹)

بلکه آوردیمشان به حقّ و همانا ایشانند دروغگویان (۹۰)

برنگرفت خدا فرزندی و نبود با

وی خدائی چه در آن هنگام می برد هر خدائی آنچه را بیافریده است و برتری می جست برخی از ایشان بر برخی منزّه است خدا از آنچه می ستایند (۹۱)

دانای نهان و هویدا پس برتر است از آنچه شرک ورزند (۹۲)

بگو پروردگارا اگر بنمایانیم آنچه را وعده داده شوند (۹۳)

پروردگارا پس نگردان مرا در گروه ستمگران (۹۴)

و همانا مائیم بر آنکه بنمایانیمت آنچه را وعده بدیشان دهیم توانایان (۹۵)

دور کن بدانچه آن بهتر است بدی را ما داناتریم بدانچه می ستایند (۹۶)

و بگو پروردگارا پناه برم به تو از ریوهای شیاطین (۹۷)

و پناه برم به تو پروردگارا از آنکه حاضر آیندم (۹۸)

تا گاهی که بیاید یکیشان را مرگ گوید پروردگارا بازگردانید مرا (۹۹)

شاید کرداری شایسته کنم در آنچه بازگذاردم نه چنین است همانا آن است سخنی که او است گوینده آن و از پشت سر آنان است برزخی (دیواری) تا روزی که برانگیخته شوند (۱۰۰)

تا گاهی که دمیده شود در صور نباشد تباری میانشان در آن روز و نه از همدیگر پرسند (۱۰۱)

پس آنکو سنگین شود سنجهایش آنانند رستگاران (۱۰۲)

و آنکه سبک شود سنجشهایش پس آنانند که زیان کردند خویش را در دوزخند جاودانان (۱۰۳)

بریان سازد روی های ایشان را آتش و ایشانند در آن چهره سوختگان (۱۰۴)

آیا نبود آیتهایم خوانده می شد بر شما پس بودید بدانها تکذیب کنندگان (۱۰۵)

گفتند پروردگارا چیره گشت بر ما تیره روزی ما و شدیم گروهی گمراهان (۱۰۶)

پروردگارا برون آر ما را از آن سپس اگر بازگشتیم همانا مائیم ستمکاران (۱۰۷)

گفت گم شوید (نهیبی که به سگ می زنند) در

آن و با من سخن نگوئید (۱۰۸)

همانا بودند گروهی از بندگانم می گفتند پروردگارا ایمان آوردیم پس بیامرز ما را و رحم کن بر ما و توئی بهترین رحم کنندگان (۱۰۹)

پس برگرفتیدشان مسخره تا فراموشتان کردند یاد مرا و بودید بدیشان خنده زنان (۱۱۰)

همانا پاداششان دادم امروز بدانچه شکیبا شدند که ایشانند رستگاران (۱۱۱)

گفت چند ماندید در زمین به شمار سالیان (۱۱۲)

گفتند ماندیم روزی یا پاره روزی پس بپرس از شمارندگان (۱۱۳)

گفت نماندید مگر اندکی اگر بودید می دانستید (۱۱۴)

پس آیا پنداشتید که شما را آفریدیم بیهده و آنکه شما بسوی ما بازنمی گردید (۱۱۵)

پس برتر است خدا پادشاه حقّ نیست خدائی جز او پروردگار عرش گرامی (۱۱۶)

و آنکو بخواند با خدا خدائی دیگر را که نیستش حجتی بر آن جز این نیست که حسابش نزد پروردگار او است و همانا رستگار نشوند کافران (۱۱۷)

و بگو پروردگارا بیامرز و رحم کن و توئی بهترین رحم کنندگان (۱۱۸)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

Certainly, the faithful have attained salvation ۱

,those who are humble in their prayers— ۲

,who avoid vain talk ۳

,who carry out their [duty of] zakat ۴

who guard their private parts ۵

except from their spouses or their slave women, for then they are not) ۶

;blameworthy

(but whoever seeks [anything] beyond that—it is they who are transgressors ٧

,and those who keep their trusts and covenants ٨

.and who are watchful of their prayers ٩

,It is they who will be the inheritors ١٠

who shall inherit paradise, and will remain ١١

.[in it [forever

.Certainly We created man from an extract of clay ١٢

.Then We made him a drop of [seminal] fluid [lodged] in a secure abode ١٣

Then We created the drop of fluid as a clinging mass. Then We created the clinging ١٤
mass as a fleshy tissue. Then We created the fleshy tissue as bones. Then We clothed the bones with flesh. Then We produced him as [yet] another creature. So blessed is !Allah, the best of creators

.Then indeed you die after that ١٥

.Then you will indeed be raised up on the Day of Resurrection ١٦

Certainly We created above you the seven tiers and We have not been oblivious of ١٧
.creation

We sent down water from the sky in a measured manner, and We lodged it within ١٨
.the ground, and We are indeed able to take it away

Then with it We produced for you gardens of date palms and vines. There are ١٩
.abundant fruits in them for you, and you eat from them

And a tree that grows on Mount Sinai which produces oil and a seasoning for those ٢٠
.who eat

There is indeed a moral for you in the cattle: We give you to drink of that which is in ٢١
,their bellies, and you have many uses in them, and you eat some of them

.and you are carried on them and on ships ٢٢

Certainly We sent Noah to his people, and he said, ‘O my people! Worship Allah! You ٢٣

’?[have no other god besides Him. Will you not then be wary [of Him

But the elite of the faithless from among his people said, ‘This is just a human being ۲۴
like you, who seeks to dominate you. Had Allah wished, He would have sent down
.angels. We never heard of such a thing among our forefathers

’.He is just a man possessed by madness. So bear with him for a while ۲۵

’.He said, ‘My Lord! Help me, as they impugn me ۲۶

So We revealed to him: ‘Build the ark before Our eyes and by Our revelation. When ۲۷
Our edict comes and the oven gushes [a stream of water], bring into it a pair of every
kind [of animal], and your family, except those of them against whom the decree has
gone beforehand, and do not plead with Me for those who are wrongdoers: they shall
’.indeed be drowned

When you, and those who are with you, are settled in the ark, say, “All praise be-‘ ۲۸
”.longs to Allah, who has delivered us from the wrongdoing lot

And say, “My Lord! Land me with a blessed landing, for You are the best of those ۲۹
’ ”.who bring ashore

.There are indeed signs in this; and indeed We have been testing ۳۰

,Then after them We brought forth another generation ۳۱

and We sent them an apostle from among themselves, saying, ‘Worship Allah! You ۳۲
’?[have no other god besides Him. Will you not then be wary [of Him

Said ۳۳

the elite of his people, who were faithless and who denied the encounter of the Hereafter and whom We had given affluence in the life of the world: ‘This is just a human being like you: he eats what you eat, and drinks what you drink.

۳۴ If you obey a human being like yourselves, you will indeed be losers.

۳۵ Does he promise you that when you have died and become dust and bones you will indeed be raised [from the dead]?

۳۶ Far-fetched, far-fetched is what you are promised!

۳۷ There is nothing but the life of this world: we live and we die, and we shall not be resurrected.

۳۸ He is just a man who has fabricated a lie against Allah, and we will not believe in him.’

۳۹ He said, ‘My Lord! Help me, as they impugn me.’

۴۰ He said, ‘In a little while they will become regretful.’

۴۱ So the Cry seized them justifiably and We turned them into a scum. So away with the wrongdoing lot!

۴۲ Then after them We brought forth other generations.

۴۳ No nation can advance its time nor can it defer it.

۴۴ Then We sent Our apostles successively. Whenever there came to a nation its apos-tle, they impugned him, so We made them follow one another [to extinction] and We turned them into folktales. So away with the faithless lot!

۴۵ Then We sent Moses and Aaron, his brother, with Our signs and a manifest author-ity,

۴۶ to Pharaoh and his

.elites; but they acted arrogantly and they were a tyrannical lot

۴۷ They said, ‘Shall we believe two humans like ourselves, while their people are our
’?slaves

۴۸ So they impugned the two of them, whereat they were among those who were
.destroyed

۴۹ Certainly We gave Moses the Book so that they might be guided,

۵۰ and We made the son of Mary and his mother a sign, and sheltered them in a high-
.land, level and watered by a stream

۵۱ O apostles! Eat of the good things and act righteously. Indeed I know best what you
.do

۵۲ Indeed this community of yours is one community, and I am your Lord, so be wary
.of Me

۵۳ But they fragmented their religion among themselves, each party exulting in what it
.had

۵۴ So leave them in their stupor for a while.

۵۵ Do they suppose that whatever aid We provide them in regard to wealth and chil-
[dren [is because

۵۶ We are eager to bring them good? Rather they are not aware!

۵۷ Indeed those who are apprehensive for the fear of their Lord,

۵۸ and who believe in the signs of their Lord,

۵۹ and who do not ascribe partners to their Lord;

۶۰ and who give whatever they give while their hearts tremble with awe that they are
going to return to their Lord

٦١ —it is they who are zealous in [performing] good works, and take the lead in them.

٦٢ We task no soul except according to its capacity,

and with Us is a book that speaks the truth, and they will not be wronged.

٦٣ Rather their hearts are in a stupor in regard to this, and there are their other deeds besides which they perpetrate.

٦٤ When We seize their affluent ones with punishment, behold, they make entreaties [to Us].

٦٥ ‘Do not make entreaties today! Indeed you will not receive any help from Us.

٦٦ Certainly My signs used to be recited to you, but you used to take to your heels,

٦٧ being disdainful of it, talking nonsense in your nightly sessions.’

٦٨ Have they not contemplated the discourse, or has anything come to them [in it] that did not come to their forefathers?

٦٩ Is it that they do not recognize their apostle, and so they deny him?

٧٠ Do they say, ‘There is madness in him’? Rather he has brought them the truth, and most of them are averse to the truth.

٧١ Had the Truth followed their desires, the heavens and the earth would have surely fallen apart [along] with those who are in them. Rather We have brought them their reminder, but they are disregardful of their reminder.

٧٢ Do you ask a recompense from them? Yet your Lord’s recompense is better, and He is the best of providers.

٧٣ Indeed you invite them to a straight path,

٧٤ and indeed those who do not believe in the Hereafter surely deviate from the path.

٧٥ Should We have mercy upon them and remove their distress from

.them, they would surely persist, bewildered in their rebellion

Certainly We have seized them with punishment, yet they neither humbled them- ۷۶
.[selves to their Lord, nor did they entreat [Him for mercy

When We opened on them the door of a severe punishment, behold, they are de- ۷۷
.spondent in it

.It is He who made for you hearing, eyesight, and hearts. Little do you thank ۷۸

.It is He who created you on the earth, and you will be mustered toward Him ۷۹

And it is He who gives life and brings death and due to Him is the alternation of day ۸۰
?and night. Do you not apply reason

.Rather they say just like what the ancients said ۸۱

They said, 'What, when we are dead and become dust and bones, shall we be ۸۲
'?resur-rected

Certainly we and our fathers were promised this before. [But] these are nothing but ۸۳
'.myths of the ancients

'?Say, 'To whom does the earth belong and whoever it contains, if you know ۸۴

'?They will say, 'To Allah.' Say, 'Will you not then take admonition ۸۵

'?Say, 'Who is the Lord of the seven heavens and the Lord of the Great Throne ۸۶

'?[They will say, '[They belong] to Allah.' Say, 'Will you not then be wary [of Him ۸۷

Say, 'In whose hand is the dominion of all things, and who shelters and no shelter ۸۸
'?can be provided from Him, if you know

They will say, '[They all belong] to Allah.' Say, 'Then how ۸۹

’?are you being deluded

.Rather We have brought them the truth, and they are indeed liars ۹۰

Allah has not taken any offspring, neither is there any god besides Him, for then ۹۱
each god would take away what he created, and some of them would surely rise up
!against others. Clear is Allah of what they allege

The Knower of the sensible and the Unseen, He is above having any partners that ۹۲
.[they ascribe [to Him

,Say, ‘My Lord! If You should show me what they are promised ۹۳

’.then do not put me, my Lord, among the wrongdoing lot ۹۴

.We are indeed able to show you what We promise them ۹۵

.Repel ill [conduct] with that which is the best. We know best whatever they allege ۹۶

;And say, ‘My Lord! I seek Your protection from the promptings of devils ۹۷

’.and I seek Your protection, my Lord, from their presence near me ۹۸

,When death comes to one of them, he says, ‘My Lord! Take me back ۹۹

that I may act righteously in what I have left behind.’ ‘By no means! These are ۱۰۰
mere words that he says.’ And ahead of them is a barrier until the day they will be
resurrected

And when the Trumpet is blown, there will be no ties between them on that day, ۱۰۱
.nor will they ask [about] each other

Then those whose deeds weigh heavy in the scales—it is they who are the felici- ۱۰۲
.tous

As for those whose deeds ۱۰۳

weigh light in the scales,—they will be the ones who have ruined their souls, [and] they will remain in hell [forever].

١٠٤ The Fire will scorch their faces, and they will be morose in it.

١٠٥ 'Was it not that My signs were recited to you but you would deny them?'

١٠٦ They will say, 'Our Lord! Our wretchedness overcame us, and we were an astray lot.

١٠٧ Our Lord! Bring us out of this! Then, if we revert, we will indeed be wrongdoers.'

١٠٨ He will say, 'Begone in it, and do not speak to Me!

١٠٩ Indeed there was a part of My servants who would say, "Our Lord! We have believed. So forgive us, and have mercy on us, and You are the best of the merciful."

١١٠ But then you took them by ridicule until they made you forget My remembrance, and you used to laugh at them.

١١١ Indeed I have rewarded them today for their patience. They are indeed the triumphant.'

١١٢ He will say, 'How many years did you remain on earth?'

١١٣ They will say, 'We remained for a day, or part of a day; yet ask those who keep the count.'

١١٤ He will say, 'You only remained a little; if only you had known.

١١٥ Did you suppose that We created you aimlessly, and that you will not be brought back to Us?'

١١٦ So exalted is Allah, the True Sovereign, there is no god except Him, the Lord of the Noble Throne.

١١٧ Whoever

invokes besides Allah another god of which he has no proof, his reckon-ing will indeed .rest with his Lord. Indeed the faithless will not be felicitous

’.Say, ‘My Lord, forgive and have mercy, and You are the best of the merciful ۱۱۸

ترجمه انگلیسی شاکر

(Successful indeed are the believers, (۱

(Who are humble in their prayers, (۲

(And who keep aloof from what is vain, (۳

(And who are givers of poor-rate, (۴

(And who guard their private parts, (۵

Except before their mates or those whom their right hands possess, for they surely (are not blameable, (۶

(But whoever seeks to go beyond that, these are they that exceed the limits; (۷

(And those who are keepers of their trusts and their covenant, (۸

(And those who keep a guard on their prayers; (۹

(These are they who are the heirs, (۱۰

(Who shall inherit the Paradise; they shall abide therein. (۱۱

(And certainly We created man of an extract of clay, (۱۲

(Then We made him a small seed in a firm resting-place, (۱۳

Then We made the seed a clot, then We made the clot a lump of flesh, then We made (in) the lump of flesh bones, then We clothed the bones with flesh, then We caused it (to grow into another creation, so blessed be Allah, the best of the creators. (۱۴

(Then after that you will most surely die. (۱۵

(Then surely on the day of resurrection you shall be raised. (۱۶

And certainly We made above you seven heavens; and

(never are We heedless of creation. (١٧

And We send down water from the cloud according to a measure, then We cause it to (settle in the earth, and most surely We are able to carry it away. (١٨

Then We cause to grow thereby gardens of palm trees and grapes for you; you have (in them many fruits and from them do you eat; (١٩

And a tree that grows out of Mount Sinai which produces oil and a condiment for those (who eat. (٢٠

And most surely there is a lesson for you in the cattle: We make you to drink of what is (in their bellies, and you have in them many advantages and of them you eat, (٢١

(And on them and on the ships you are borne. (٢٢

And certainly We sent Nuh to his people, and he said: O my people! serve Allah, you (have no god other than Him; will you not then guard (against evil)? (٢٣

And the chiefs of those who disbelieved from among his people said: He is nothing but a mortal like yourselves who desires that he may have superiority over you, and if Allah had pleased, He could certainly have sent down angels. We have not heard of (this (٢٤

(He is only a madman, so bear with him for a time. (٢٥

(He said: O my Lord! help me against their calling me a liar. (٢۶

So We revealed to him, saying: Make the ark before Our eyes and (according to) Our

revelation; and when Our command is given and the valley overflows, take into it of every kind a pair, two, and your followers, except those among them against whom (the wor (۲۷

And when you are firmly seated, you and those with you, in the ark, say: All praise is (due to Allah who delivered us from the unjust people: (۲۸

And say: O my Lord! cause me to disembark a blessed alighting, and Thou art the best (to cause to alight. (۲۹

(Most surely there are signs in this, and most surely We are ever trying (men). (۳۰

(Then We raised up after them another generation. (۳۱

So We sent among them a messenger from among them, saying: Serve Allah, you (have no god other than Him; will you not then guard (against evil)? (۳۲

And the chiefs of his people who disbelieved and called the meeting of the hereafter a lie, and whom We had given plenty to enjoy in this world's life, said: This is nothing but (a mortal like yourselves, eating of what you eat from and drinking of what yo (۳۳

(And if you obey a mortal like yourselves, then most surely you will be losers: (۳۴

What! does he threaten you that when you are dead and become dust and bones that (you shall then be brought forth? (۳۵

(Far, far is that which you are threatened with. (۳۶

There is naught but our life in this world; we die and we live and we shall not be raised

(again. (۳۷

He is naught but a man who has forged a lie against Allah, and we are not going to (believe in him. (۳۸

(He said: O my Lord! help me against their calling me a liar. (۳۹

(He said: In a little while they will most certainly be repenting. (۴۰

So the punishment overtook them in justice, and We made them as rubbish; so away (with the unjust people. (۴۱

(Then We raised after them other generations. (۴۲

(No people can hasten on their doom nor can they postpone (it). (۴۳

Then We sent Our messengers one after another; whenever there came to a people their messenger, they called him a liar, so We made some of them follow others and (We made them stories; so away with a people who do not believe! (۴۴

Then We sent Musa and his brother Haroun, with Our communications and a clear (authority, (۴۵

To Firon and his chiefs, but they behaved haughtily and they were an insolent people. ((۴۶

And they said: What! shall we believe in two mortals like ourselves while their people (serve us? (۴۷

(So they rejected them and became of those who were destroyed. (۴۸

(And certainly We gave Musa the Book that they may follow a right direction. (۴۹

And We made the son of Marium and his mother a sign, and We gave them a shelter (on a lofty ground having meadows and springs. (۵۰

O messengers! eat of the good things and do good; surely I know what

(you do. (۵۱

And surely this your religion is one religion and I am your Lord, therefore be careful (of
(your duty) to Me. (۵۲

But they cut off their religion among themselves into sects, each part rejoicing in that
(which is with them. (۵۳

(Therefore leave them in their overwhelming ignorance till (۵۴

(Do they think that by what We aid them with of wealth and children, (۵۵

(We are hastening to them of good things? Nay, they do not perceive. (۵۶

(Surely they who from fear of their Lord are cautious, (۵۷

(And those who believe in the communications of their Lord, (۵۸

(And those who do not associate (aught) with their Lord, (۵۹

And those who give what they give (in alms) while their hearts are full of fear that to
(their Lord they must return, (۶۰

(These hasten to good things and they are foremost in (attaining) them. (۶۱

And We do not lay on any soul a burden except to the extent of its ability, and with Us
(is a book which speaks the truth, and they shall not be dealt with unjustly. (۶۲

Nay, their hearts are in overwhelming ignorance with respect to it and they have
(besides this other deeds which they do. (۶۳

Until when We overtake those who lead easy lives among them with punishment, lo!
(they cry for succor. (۶۴

(Cry not for succor this day; surely you shall not be given help from Us. (۶۵

My communications were indeed recited to you, but you

(used to turn back on your heels, (۶۶

In arrogance; talking nonsense about the Quran, and left him like one telling fables by (night. (۶۷

Is it then that they do not ponder over what is said, or is it that there has come to (them that which did not come to their fathers of old? (۶۸

(Or is it that they have not recognized their Messenger, so that they deny him? (۶۹

Or do they say: There is madness in him? Nay! he has brought them the truth, and (most of them are averse from the truth. (۷۰

And should the truth follow their low desires, surely the heavens and the earth and all those who are therein would have perished. Nay! We have brought to them their (reminder, but from their reminder they turn aside. (۷۱

Or is it that you ask them a recompense? But the recompense of your Lord is best, (and He is the best of those who provide sustenance. (۷۲

(And most surely you invite them to a right way. (۷۳

And most surely those who do not believe in the hereafter are deviating from the way. ((۷۴

And if We show mercy to them and remove the distress they have, they would persist (in their inordinacy, blindly wandering on. (۷۵

And already We overtook them with chastisement, but they were not submissive to (their Lord, nor do they humble themselves. (۷۶

Until when We open upon them a door of severe chastisement, lo! they are in despair at

(it. (۷۷

And He it is Who made for you the ears and the eyes and the hearts; little is it that you (give thanks. (۷۸

(And He it is Who multiplied you in the earth, and to Him you shall be gathered. (۷۹

And He it is Who gives life and causes death, and (in) His (control) is the alternation of (the night and the day; do you not then understand? (۸۰

(Nay, they say the like of what the ancients said: (۸۱

They say: What! When we are dead and become dust and bones, shall we then be (raised? (۸۲

Certainly we are promised this, and (so were) our fathers aforetime; this is naught but (stories of those of old. (۸۳

(Say: Whose is the earth, and whoever is therein, if you know? (۸۴

(They will say: Allah's. Say: Will you not then mind? (۸۵

(Say: Who is the Lord of the seven heavens and the Lord of the mighty dominion? (۸۶

(They will say: (This is) Allah's. Say: Will you not then guard (against evil)? (۸۷

Say: Who is it in Whose hand is the kingdom of all things and Who gives succor, but (against Him Succor is not given, if you do but know? (۸۸

(They will say: (This is) Allah's. Say: From whence are you then deceived? (۸۹

(Nay! We have brought to them the truth, and most surely they are liars. (۹۰

--Never did Allah take to Himself a son, and never was there with him any (other) god

in that case would each god have certainly taken away what he created, and some of them would certainly have overpowered others; glory be to Allah above what they (descri (٩١

The Knower of the unseen and the seen, so may He be exalted above what they (associate (with Him). (٩٢

(Say: O my Lord! if Thou shouldst make me see what they are threatened with: (٩٣

(My Lord! then place me not with the unjust. (٩٤

(And most surely We are well able to make you see what We threaten them with. (٩٥

(Repel evil by what is best; We know best what they describe. (٩۶

And say: O my Lord! I seek refuge in Thee from the evil suggestions of the Shaitans; ((٩٧

(And I seek refuge in Thee! O my Lord! from their presence. (٩٨

Until when death overtakes one of them, he says: Send me back, my Lord, send me (back; (٩٩

Haply I may do good in that which I have left. By no means! it is a (mere) word that he (speaks; and before them is a barrier until the day they are raised. (١٠٠

So when the trumpet is blown, there shall be no ties of relationship between them on (that day, nor shall they ask of each other. (١٠١

(Then as for him whose good deeds are preponderant, these are the successful. (١٠٢

And as for him whose good deeds are light, these are they who shall have lost their (souls, abiding in hell (١٠٣

The fire

(shall scorch their faces, and they therein shall be in severe affliction. (۱۰۴

(Were not My communications recited to you? But you used to reject them. (۱۰۵

They shall say: O our Lord! our adversity overcame us and we were an erring people: ((۱۰۶

(O our Lord! Take us out of it; then if we return (to evil) surely we shall be unjust. (۱۰۷

(He shall say: Go away into it and speak nat to Me; (۱۰۸

Surely there was a party of My servants who said: O OUI . Lord! we believe, so do Thou forgive us and have mercy on us, and Thou art the best of the Merciful ones. ((۱۰۹

But you took them for a mockery until they made you forget My remembrance and (you used to laugh at them. (۱۱۰

Surely I have rewarded them this day because they were patient, that they are the (achievers. (۱۱۱

(He will say: How many years did you tarry in the earth? (۱۱۲

(They will say: We tarried a day or part of a day, but ask those who keep account. (۱۱۳

(He will say: You did tarry but a little-- had you but known (it): (۱۱۴

What! did you then think that We had created you in vain and that you shall not be (returned to Us? (۱۱۵

So exalted be Allah, the True King; no god is there but He, the Lord of the honorable (dominion. (۱۱۶

And whoever invokes with Allah another god-- he has no proof of this-- his

(reckoning is only with his Lord; surely the unbelievers shall not be successful. (۱۱۷

And say: O my Lord! forgive and have mercy, and Thou art the best of the Merciful (ones. (۱۱۸

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

!Believers will succeed (۱)

,This means] those who are reverent in their prayer] (۲)

,who refrain from idle talk (۳)

who are active in [promoting] public welfare (۴)

and who guard their private parts (۵)

except with their spouses and whomever their right hands may control, since then (۶) .they are free from blame

!Those who hanker after anything beyond that are going too far (۷)

,And those who preserve their trusts and their pledge (۸)

,and who attend to their prayers (۹)

will be the heirs (۱۰)

.who shall inherit Paradise to live there for ever (۱۱)

;We created man from an extract of clay (۱۲)

.then We placed him as a drop of semen in a secure resting-place (۱۳)

Then We turned the semen into a clot; next We turned the clot into tissue; and (۱۴) then We turned the tissue into bones and clothed the bones with flesh. Then We !reproduced him as a fresh creation. Blessed be God, the Best of Creators

.Then later on you shall die (۱۵)

.Next you will be raised up again on Resurrection Day (۱۶)

We have created seven orbits above you; We have not been heedless about (۱۷)
.creation

We send down water from the sky in due measure, and let it (۱۸)

.trickle into the Earth. We are even Able to make it disappear

We have produced date groves and vineyards on it for you; from which you have (۱۹)
,much fruit to eat

as well as a tree growing on Mount Sinai which produces oil and seasoning for (۲۰)
.those who [want to] eat

You have [still another] lesson in livestock: We let you drink what is in their bellies, (۲۱)
,and you have many [other] uses in them; some of them you eat

.while on them and on shipboard are you transported (۲۲)

We sent Noah to his folk, and he said: "My people, worship God; you have no other (۲۳)
"?deity except Him. Will you not do your duty

The elders among his folk who disbelieved said: "This is only a human being like (۲۴)
yourselves who wants to attain some superiority over you. If God had wished, He
would have sent down angels [instead]. We never heard about this from our early
.forefathers

He is only a man possessed by some sprite, so try to catch him off guard for a (۲۵)
".moment

"!He said; "My Lord, support me in view of how they have rejected me (۲۶)

So We inspired him: "Build the ship under Our eyes and through Our inspiration. (۲۷)
When Our command comes and the reservoir bursts open, send two out of every
species on board as well as your own family, except for any of them against whom the
Sentence has already been pronounced. Do not lecture Me

.about those who have done wrong: they will be drowned

(٢٨) When you and anyone else who is with you have boarded the ship, then SAY: "!"Praise be to God, Who has saved us from such wicked folk

(٢٩) And (also) SAY: "My Lord, land me through a blessed landing, You are the best "!Harbormaster

(٣٠) In that there were signs: We are always testing (people). "

(٣١) Then We produced a generation of others after them;

(٣٢) We sent a messenger around from among themselves: "Serve God; you have no "?other deity except Him! Will you not do your duty

(٣٣) The elders among his people who disbelieved and denied there would be any meeting in the Hereafter, even though We had granted them every luxury during worldly life, said: "This is only a human being like yourselves; he eats what you eat, .and drinks what you drink

(٣٤) .If you obey a human being just like yourselves, you will then turn out to be losers

(٣٥) Does he promise you that when you die and have become dust and bones, that ?you will be brought forth again

(٣٦) !Away, off with whatever you are threatened with

(٣٧) There exists only our present life; we die even as we live, and shall not be raised .up again

(٣٨) He is only a man who has invented some lie about God, and we do not believe in ".him

(٣٩) "!He said: "My Lord, support me because they have rejected me

(٤٠) He said: "Some morning soon

".they will feel regretful

(۴۱) The Blast really caught them and We turned them into rubbish. Away with such !wicked folk

(۴۲) .Then We raised up other generations after them

(۴۳) .No nation may anticipate its deadline nor will they ever postpone it

(۴۴) Then We sent Our messengers one after another. Each time its messenger came to some nation, they rejected him, so We followed some of them up with others and !turned them into conversation pieces. Away with any folk who will not believe

(۴۵) Next We sent Moses and his brother Aaron with Our signs and clear authority

(۴۶) to Pharaoh and his courtiers, and they acted too proudly and were such haughty .folk

(۴۷) So they said: "Are we to believe in two human beings like ourselves while their "?people are slaving for us

(۴۸) .They rejected them both, and so eventually were wiped out

(۴۹) .Yet We had given Moses the Book so that they might be guided

(۵۰) We set up the son of Mary and his mother as a sign, and sheltered them both on a .hilltop where there was both lodging and a spring

(۵۱) O messengers, eat wholesome things and act honorably; I am Aware of anything .you do

(۵۲) !This nation of yours [forms] one community while I am your Lord, so heed me

(۵۳) Yet they carve up their business into cartels among themselves, each faction .happy with whatever lies before them

(۵۴) .Leave them in their excitement for a while

Do they (٥٥)

?reckon that We have only afforded them wealth and children because of it

!We hurry good things up for them, yet they do not even notice it (۵۶)

,Those who feel anxious out of awe for their Lord (۵۷)

,and those who believe in their Lord's signs (۵۸)

,and those who do not associate anything with their Lord (۵۹)

and those who give away anything they may give while their hearts feel wary lest (۶۰)
;they should return to their Lord

.all] those compete in doing good deeds and they will soon attain them] (۶۱)

We only assign a soul something it can cope with . Before Us lies a Book which (۶۲)
.speaks up for Truth; they will not be dealt with unjustly

Instead their hearts are full of excitement because of this. They have other deeds (۶۳)
,besides those which they are committing

so that whenever We seize their high- livers with torment, just imagine how they (۶۴)
!bellow

.Do not roar [so loud] today; you will not be supported by Us (۶۵)

My signs have already been recited to you while you proudly turned on your heels (۶۶)

".away from it, sitting up nights to chatter on and on about it (۶۷)

Have they not reflected on the Sentence, whether something that never reached (۶۸)
?their earliest forefathers may not have come to them

?Or do they not recognize their Messenger and are disgusted with him (۶۹)

Or do they say: "Some [mad] sprite possesses him!"? Rather he has brought them (۷۰)

.the Truth, while most of them hate the Truth

If Truth had followed their whims, Heaven and Earth would have collapsed in (٧١)
chaos, along with anyone who is in them. Rather We have brought them their
.Reminder, yet they keep avoiding their Reminder

Or are you asking them [to make] some outlay? Your Lord's tribute is best, for He (٧٢)
!is the Best Provider

You are calling them to [follow] a Straight Road (٧٣)

.while those who do not believe in the Hereafter go swerving off the Road (٧٤)

Even if We showed them mercy and removed any trouble that worries them, they (٧٥)
.would still blindly persist in their arrogance

We had already seized them with torment yet they did not surrender to their Lord (٧٦)
[nor beseech [Him

until just as We opened up a gate for them leading to severe torment, why they (٧٧)
!were dumbfounded by it

He is the One Who has furnished you with hearing, eyesight and vital organs; yet (٧٨)
!how seldom are you grateful

He is the One Who has scattered you over the earth, and to Him shall you be (٧٩)
.summoned

He is the One Who gives life and brings death; He controls the alternation (٨٠)
?between night and daylight. Will you not reason

;Instead they say the same thing as the first men said (٨١)

they say: "when we have died and become dust and bones, will we be raised up (٨٢)
"?again

.This was promised us and our forefathers long ago (٨٣)

"!These are only legends [made up] by primitive people

"?[SAY: "Who owns the Earth and anyone on it, if you know [anything (۸۴)

"?They will say: "It is God's." SAY: "Will you not bear it in mind (۸۵)

"?SAY: "Who is Lord of the Seven Heavens and Lord of the splendid Throne (۸۶)

"? [They will say: "They are God's." SAY: "Will you not do your duty [by Him (۸۷)

SAY: "In Whose hand lies sovereignty over everything? He protects, while against (۸۸)
".Him there is no protection, if you but realized it

"?They will say: "It is in God's." SAY: "How is it you act so bewildered (۸۹)

.Rather We have brought them the Truth while they deny it (۹۰)

God has not adopted any son, nor is there any [other] deity alongside Him, (۹۱)
otherwise each god would carry off whatever it has created , and some of them would
!gain the upper hand over others. Glory be to God beyond what they describe

Knower of the Unseen and the Visible: Exalted is He over anything they may (۹۲)
![associate [with Him

?SAY: "My Lord, will you show me what they are threatened with (۹۳)

"!My Lord, do not place me among such wrongdoing folk (۹۴)

!We are Able indeed to show you whatever We are threatening them with (۹۵)

Repay evil with something that is finer ; We are quite Aware of anything they (۹۶)
.describe

.SAY: "My Lord, I seek refuge with You from the devils' promptings (۹۷)

I seek (۹۸)

,refuge with you, my Lord, lest they accompany me

(٩٩) since whenever death comes to any one of them, he says: 'My Lord, send me back

(١٠٠) so I may act honorably with anything I may have left behind'" Indeed not! It is merely a remark he is making. Beyond them there lies a barrier till the day when they .will be raised up again

(١٠١) Once the Trumpet is blown, no ties of kinship will exist between them on that .day, nor may they question one another

(١٠٢) ;Those whose scales are heavy will be prosperous

(١٠٣) while those whose scales are light will be the ones who have lost their souls; they .will remain in Hell

(١٠٤) .The Fire will scorch their faces while they will glower away in it

(١٠٥) "?Were My signs not recited to you as you (all) were rejecting them"

(١٠٦) They will say: "Our Lord, our misery has overwhelmed us and we were errant .folk

(١٠٧) Our Lord, get us out of here! If we ever should return [to disobedience], then we ".would indeed be wrongdoers

(١٠٨) !He will say: "Sink down into it, and never speak to Me

(١٠٩) A group of My servants used to say: 'Our Lord, we believe, so forgive us and have '!mercy on us; You are the Best One to show mercy

(١١٠) You took them for a laughingstock until they made you forget to remember Me .since you had been laughing so hard at them

(١١١) I have rewarded them today

".for how patient they have been; they are triumphant

"?He will say [further]: "How many years did you stay on earth (۱۱۲)

".They will say: "We stayed a day or part of a day. Ask the timekeepers (۱۱۳)

.He will say: "You only lasted a little while, if you only realized it (۱۱۴)

Did you reckon We have created you just for fun and that you would never be (۱۱۵)
"?returned to Us

Exalted is God, the true King! There is no deity except Him, Lord of the Noble (۱۱۶)
!Throne

Anyone who appeals to any other deity along with God (Himself), has no proof for (۱۱۷)
.it. His reckoning rests only with his Lord. Disbelievers will not succeed

"!SAY: "My Lord, forgive and show mercy! You are the Best One to show mercy (۱۱۸)

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Prosperous are the believers (۱

(who in their prayers are humble (۲

(and from idle talk turn away (۳

(and at almsgiving are active (۴

(and guard their private parts (۵

(save from their wives and what their right hands own then being notblameworthy (۶

(but whosoever seeks after more than that, those are the transgressors (۷

(and who preserve their trusts and their covenant (۸

(and who observe their prayers. (٩

(Those are the inheritors (١٠

(who shall inherit Paradise therein dwelling forever. (١١

(We created man of an extraction of clay, (١٢

(then We set him, a drop, in a receptacle secure, (١٣

then We created of the drop

a clot then We created of the clot a tissuethen We created of the tissue bones then We garmented the bones is flesh;thereafter We produced him as another creature. (So blessed be God, thefairest of creators! (۱۴

(Then after that you shall surely die, (۱۵

(then on the Day of Resurrection you shall surely be raised up. (۱۶

(And We created above you seven ways, and We were not heedless of creation. (۱۷

And We sent down out of heaven water in measure and lodged it in the earth;and We (are able to take it away. (۱۸

Then We produced for you therewith gardens of palms and vines wherein aremany (fruits for you, and of them you eat, (۱۹

and a tree issuing from the Mount of Sinai that bears oil and seasoningfor all to eat. ((۲۰

And surely in the cattle there is lesson for you; We give you to drink ofwhat is in their (bellies, and many uses there are in them for you,and of them you eat; (۲۱

(and upon them, and on the ships, you are borne (ride). (۲۲

And We sent Noah to his people; and he said, "O my people, serve God! You have no (god other than He. Will you not be godfearing?" (۲۳

Said the Council of the unbelievers of his people, `This is naught buta mortal like yourselves, who desires to gain superiority over you. Andif God willed, He would have (sent down angels. We never heard of this amongour fathers, the ancients. (۲۴

He is naught

(but a man bedevilled; so wait on him for a time.' (۲۵

(He said, `O my Lord, help me, for that they cry me lies.' (۲۶

Then We said to him, `Make thou the Ark under Our eyes and as We reveal,and then, when Our command comes and the Oven boils, insert in it two ofevery kind and thy family--except for him against whom the word already hasbeen spoken; and address (Me not concerning those who have done evil; theyshall be drowned. (۲۷

Then, when thou art seated in the Ark and those with thee, say, `Praisebelongs to (God, who has delivered us from the people of the evildoers." (۲۸

And say, "O my Lord, do Thou harbour me in a blessed harbour, for Thou artthe best (of harbourers (enable me to disembark)." (۲۹

(Surely in that are signs, and surely We put to the test. (۳۰

(Thereafter, after them, We produced another generation, (۳۱

and We sent amongst them a Messenger of themselves, saying, `Serve God! (Youhave no god other than He. Will you not be godfearing?' (۳۲

Said the Council of the unbelievers of his people, who cried lies to theencounter of the world to come, and to whom We had given ease in the presentlife, `This is naught but (a mortal like yourselves, who eats of what you eatand drinks of what you drink. (۳۳

(If you obey a mortal like yourselves, then you will be losers. (۳۴

what, does he promise you that when you are dead, and become dust and

(bones,you shall be brought forth? (۳۵

(Away, Away with that you are promised! (۳۶

There is nothing but our present life; We die, and We live, and We shallnot be raised (up. (۳۷

He is naught but a man who has forged against God a lie, and We willnot believe him.' ((۳۸

(He said, `O my Lord, help me, for that they cry me lies,' (۳۹

(He said, `In a little they will be remorseful.' (۴۰

And the Cry seized them justly, and We made them as scum; so away with thepeople (of the evildoers! (۴۱

(Thereafter, after them, We produced other generations; (۴۲

(no nation outstrips its term, nor do they put it back. (۴۳

Then sent We our Messengers successively; whenever its Messenger came to anation they cried him lies, so We caused some of them to follow others, andWe (made them as but tales; so away with a people who do not believe! (۴۴

Then We sent Moses and his brother Aaron with Our signs and a manifestauthority ((۴۵

(unto pharaoh and his Council; but they waxed proud, and they werea lofty people, (۴۶

and they said, `What, shall we believe two mortals like ourselves, whosepeople are (our servants?' (۴۷

(So they cried them lies, and they were among the destroyed. (۴۸

(And We gave Moses the Book, that haply they would be guided; (۴۹

and We made Mary's son, and his mother, to be a sign, and gave them refugeupon a

(height, where was a hollow and a spring: (٥٠

O`

Messengers, eat of the good things and do righteousness; surely I knowthe things (you do. (۵۱

(Surely this community of yours is one community, and I am your Lord;so fear Me.' (۵۲

But they split in their affair between them into sects, each party rejoicingin what is (with them. (۵۳

(So leave thou them in their perplexity for a time. (۵۴

(What, do they think that We succour them with of wealth andchildren? (۵۵

(We vie in good works for them? Nay, but they are not aware. (۵۶

(Surely those who tremble in fear of their Lord (۵۷

(and those who believe in the signs of their Lord (۵۸

(and those who associate naught with their Lord (۵۹

and those who give what they give, their hearts quaking that they arereturning to (their Lord-- (۶۰

(those vie in good works, outracing to them. (۶۱

We charge not any soul save to its capacity, and with Us is a Book speakingtruth, and (they shall not be wronged. (۶۲

Nay, but their hearts are in perplexity as to this, and they have deedsbesides that (they are doing. (۶۳

Till, when We seize with the chastisement the ones of them that live at ease,behold, (they groan. (۶۴

(Groan not today; surely you shall not be helped from Us. (۶۵`

(My signs were recited to you, but upon your heels you withdrew, (۶۶

(waxing proud against it, talking foolish talk by night.' (۶۷

Have they not pondered the saying, or came there upon them that which camenot upon their

(fathers, the ancients? (۶۸

(Or did they not recognise their Messenger and so denied him? (۶۹

Or do they say, `He is bedevilled'? Nay, he has brought them the truth, butmost of (them are averse from the truth. (۷۰

end ۲۳:۷۰)Had the truth followed their caprices, the heavens and the earth) andwhosoever in them it had surely corrupted. Nay, we brought them (theirRemembrance, but from their Remembrance they turned. (۷۱

Or dost thou ask them for tribute? Yet the tribute of thy Lord is better,and He is the (best of providers. (۷۲

(Assuredly thou art calling them to a straight path; (۷۳

(and surely they that believe not in the world to come are deviating from thepath. (۷۴

Did we have mercy on them, and remove the affliction that is upon them,they would (persist in their insolence wandering blindly. (۷۵

We already seized them with the chastisement, yet they abased not themselvesto (their Lord nor were they humble; (۷۶

until, when We open against them a door of terrible chastisement, lo, theyare sore (confounded at it. (۷۷

It is He who produced for you hearing, and eyes, and hearts; little thanksyou show. ((۷۸

(It is He who scattered you in the earth, and to Him you shall be mustered. (۷۹

It is He who gives life, and makes to die, and to Him belongs the alternationof night (and day; what, will you not understand? (۸۰

(Nay, but they said the like of what the ancients said. (۸۱

They said, `What, when we are dead and

(become dust and bones, shall we beindeed raised up? (٨٢

We and our fathers have been promised this before; this is naught but thefairy-tales (of the ancients.' (٨٣

(Say: `Whose is the earth, and whoso is in it, if you have knowledge?' (٨۴

(They will say, `God's.' Say: `Will you not then remember?' (٨۵

(Say: `Who is the Lord of the seven heavens and the Lord of the mightyThrone?' (٨۶

(They will say, `God's.' Say: `Will you not then be godfearing?' (٨٧

Say: `In whose hand is the dominion of everything, protecting and (Himselfunprotected, if you have knowledge?' (٨٨

(They will say, `God's.' Say: `How then are you bewitched?' (٨٩

(Nay, but We brought them the truth, and they are truly liars. (٩٠

God has not taken to Himself any son, nor is there any god with Him; for theneach god would have taken off that he created and some of them would haverisen up over (others; glory to be God, beyond that they describe, (٩١

who has knowledge of the Unseen and the Visible; high exalted be He, abovethat they (associate! (٩٢

(Say: `O my Lord, if Thou shouldst show me that they are promised, (٩٣

(O my Lord, put me not among the people of the evildoers.' (٩۴

(Assuredly, We are able to show thee that We promise them. (٩۵

Repel thou the evil with that which is fairer. We Ourselves know very wellthat they (describe. (٩۶

,And say: `O my Lord, I take refuge in Thee from the evil suggestionsof the Satans

(٩٧)

(and I take refuge in Thee, O my Lord lest they attend me.' (٩٨

(Till, when death comes to one of them, he says, `My Lord, return me; (٩٩

haply I shall do righteousness in that I forsook.' Nay, it is but a wordhe speaks; and (there, behind them, is a barrier until the day that theyshall be raised up. (١٠٠

For when the Trumpet is blown, that day there shall be no kinshipany more between (them, neither will they question one another. (١٠١

(Then he whose scales are heavy--they are the prosperers, (١٠٢

and he whose scales are light--they have lost their soulsin Gehenna (Hell) dwelling (forever, (١٠٣

(the Fire smiting their faces (and their lips displaced) the while they glowerthere. (١٠٤

(What, were My signs not recited to you, and you cried themlies? (١٠٥`

They shall say, `Our Lord, our adversity prevailed over us; we were anerring people. ((١٠٦

(Our Lord, bring us forth out of it! Then, if we revert, we shall beevildoers indeed. (١٠٧

(Slink you into it,' He shall say, `and do not speak to Me. (١٠٨`

There is a party of My servants who said, "Our Lord, we believe; thereforeforgive us, (and have mercy on us, for Thou art the best of the merciful." (١٠٩

But you took them for a laughing-stock, till they made you forget Myremembrance, (mocking at them. (١١٠

Now today I have recompensed them for their patient endurance; they are (thetriumphant.' (١١١

He shall say, `How long have you tarried in the earth, by

(number of years?' (۱۱۲

(They shall say, `We have tarried a day, or part of a day; ask the numberers! (۱۱۳

(He shall say, `you have tarried but a little, did you know. (۱۱۴

What, did you think that We created you only for sport,and that you would not be (returned to Us?' (۱۱۵

Then high exalted be God, the King, the True! There is no God but He, theLord of the (noble Throne. (۱۱۶

And whosoever calls upon another God with God, whereof he has no proof,his (reckoning is with his Lord; surely the unbelievers shall not prosper. (۱۱۷

(And say: `My Lord, forgive and have mercy, for Thou art the bestof the merciful.' (۱۱۸

ترجمه انگلیسی پیکتال

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Successful indeed are the believers (۱

(Who are humble in their prayers, (۲

(And who shun vain conversation, (۳

(And who are payers of the poor due; (۴

(And who guard their modesty (۵

Save from their wives or the (slaves) that their right hands possess, for then they are (not blameworthy, (۶

(But whoso craveth beyond that, such are transgressors, (۷

(And who are shepherds of thee pledge and their covenant, (۸

(And who pay heed to their prayers. (۹

(These are the heirs (١٠

(Who will inherit Paradise: There they will abide. (١١

(Verily We created man from a product of wet earth; (١٢

(Then placed him as a drop (of seed) in a safe lodging; (١٣

Then fashioned We the drop a clot, then fashioned We the

clot a little lump, then fashioned We the little lump bones, then clothed the bones with flesh, and then produced it another creation. So blessed be Allah, the Best of Creators! ((۱۴

(Then lo! after that ye surely die. (۱۵

(Then lo! on the Day of Resurrection ye are raced (again). (۱۶

And We have created above you seven paths, and We are never unmindful of (creation. (۱۷

And We send down from the sky water in measure, and We give it lodging in the (earth, and lo! We are able to withdraw It. (۱۸

Then We produce for you therewith gardens of date palms and grapes, wherein is (much fruit for you and whereof ye eat; (۱۹

And a tree that springeth forth from Mount Sinai that groweth oil and relish for the (eaters. (۲۰

And lo! in the cattle there is verily a lesson for you. We give you to drink of that which (is in their bellies, and many uses have ye in them, and of them do ye eat; (۲۱

(And on them and on the ship ye are carried. (۲۲

And We verily sent Noah unto his folk, and he said: O my people! Serve Allah. Ye have (no other god save Him. Will ye not ward off (evil)? (۲۳

But the chieftains of his folk, who disbelieved, said: This is only a mortal like you who would make himself superior to you. Had Allah willed, He surely could have sent down angels. We heard not of this in the

(case of our fathers of old. (۲۴

(He is only a man in whom is a madness, so watch him for a while. (۲۵

(He said: My Lord! Help me because they deny me. (۲۶

Then We inspired in him, saying: Make the ship under Our eyes and Our inspiration. Then, when Our command cometh and the oven gusheth water, introduce therein of every (kind) two spouses, and thy household save him thereof against whom the Word hath already gone forth. And plead not with Me on behalf of those who have
(done wrong: Lo! they will be drowned. (۲۷

And when thou art on board the ship, thou and whoso is with thee, then say: Praise be
(to Allah Who hath saved us from the wrongdoing folk! (۲۸

And say: My Lord! Cause me to land at a blessed landing place, for Thou art best of all
(who bring to land. (۲۹

(Lo! herein verily are portents, for lo! We are ever putting (mankind) to the test. (۳۰

(Then, after them, We brought forth another generation; (۳۱

And We sent among them a messenger of their own saying: Serve Allah. Ye have no
(other god save Him. Will ye not warn off (evil)? (۳۲

And the chieftains of his folk, who disbelieved and denied the meeting of the Hereafter, and whom We had made soft in the life of the world, said: This is only a
(mortal like you, who eateth of that whereof ye eat and drinketh of that ye drink. (۳۳

(If ye were to obey a mortal like yourselves, ye surely would be losers. (۳۴

Doth he promise you that you, when ye are dead and have become dust and bones, (will (again) be brought forth? (۳۵

(Begone, begone, with that which ye are promised! (۳۶

There is naught but our life of the world; we die and we live, and we shall not be (raised (again). (۳۷

He is only a man who hath invented a lie about Allah. We are not going to put faith in (him. (۳۸

(He said: My Lord! Help me because they deny me, (۳۹

(He said: In a little while they surely will become repentant. (۴۰

So the (Awful) Cry overtook them rightfully, and We made them like as wreckage (that (a torrent hurleth). A far removal for wrongdoing folk! (۴۱

(Then after them We brought forth other generations. (۴۲

(No nation can outstrip its term, nor yet postpone it. (۴۳

Then We sent our messengers one after another. Whenever its messenger came unto a nation they denied him; so We caused them to follow one another (to disaster) (and We made them bywords. A far removal for folk who believe not! (۴۴

(Then We sent Moses and his brother Aaron with Our tokens and a clear warrant (۴۵

(Unto Pharaoh and his chiefs, but they scorned (them) and they were despotic folk. (۴۶

And they said: Shall we put faith in two mortals like ourselves, and whose folk are (servile unto us? (۴۷

,So they denied them

(and became of those who were destroyed. (۴۸

(And we verily gave Moses the Scripture, that haply they might go aright. (۴۹

And We made the son of Mary and his mother a portent, and We gave them refuge on (a height, a place of flocks and water springs. (۵۰

O ye messengers! Eat of the good thing, and do right. Lo! I am Aware of what ye do. ((۵۱

And lo! this your religion is one religion and I am your Lord, so keep your duty unto Me. ((۵۲

But they (mankind) have broken their religion among them into sects, each sect (rejoicing in its tenets. (۵۳

(So leave them in their error till a time. (۵۴

(Think they that in the wealth and sons wherewith We provide them (۵۵

(We hasten unto them with good things? Nay, but they perceive not. (۵۶

(Lo! those who go in awe for fear of their Lord, (۵۷

(And those who believe in the revelations of their Lord, (۵۸

(And those who ascribe not partners unto their Lord, (۵۹

And those who give that which they give with hearts afraid because they are about to (return unto their Lord, (۶۰

(These race for the good things, and they shall win them in the race. (۶۱

And We task not any soul beyond its scope, and with Us is a Record which speaketh (the truth, and they will not be wronged. (۶۲

Nay, but their hearts are in ignorance of this (Quran), and they have other works, ,besides

(which they are doing; (۶۳

Till when We grasp their luxurious ones with the punishment, behold! they supplicate. ((۶۴

(Supplicate not this day! Assuredly ye will not be helped by Us. (۶۵

(My revelations were recited unto you, but ye used to turn back on your heels, (۶۶

(In scorn thereof. Nightly did ye rave together. (۶۷

Have they not pondered the Word, or hath that come unto them which came not unto (their fathers of old? (۶۸

(Or know they not their messenger, and so reject him? (۶۹

Or say they: There is a madness in him? Nay, but he bringeth them the Truth; and (most of them are haters of the Truth. (۷۰

And if the Truth had followed their desires, verily the heavens and the earth and whosoever is therein had been corrupted. Nay, We have brought them their (Reminder, but from their Reminder they now turn away. (۷۱

Or dost thou ask of them (O Muhammad) any tribute? But! the bounty of thy Lord is (better, for He is best of all who make provision. (۷۲

(And lo! thou summonest them indeed unto a right path. (۷۳

(And lo! those who believe not in the Hereafter are indeed astray from the path. (۷۴

Though We had mercy on them and relieved them of the harm afflicting them, they (still would wander blindly on in their contumacy. (۷۵

Already have We grasped them with punishment, but they humble not themselves (unto their Lord, nor do they pray, (۷۶

Until, when We open

(for them the gate of extreme punishment, behold! they are aghast thereat. (۷۷

!C۷۸. He it is Who hath created for you ears and eyes and hearts. Small thanks give ye

And He it is Who hath sown you broadcast in the earth, and unto Him ye will be (gathered. (۷۹

And He it is Who giveth life and causeth death, and His is the difference of night and (day. Have ye then no sense? (۸۰

(Nay, but they say the like of that which said the men of old; (۸۱

They say: When we are dead and have become (mere dust and bones, shall we then, (forsooth, be raised again? (۸۲

We were already promised this, we and our forefathcrs. Lo! this is naught but fables (of the men of old. (۸۳

Say: Unto Whom (belongeth) the earth and whosoever is therein, if ye have (knowledge? (۸۴

(They will say: Unto Allah. Say: Will ye not then remember? (۸۵

(Say: Who is Lord of the seven heavens, and Lord of the Tremendous Throne? (۸۶

They will say: Unto Allah (all that belongeth). Say: Will ye not then keep duty (unto (Him)? (۸۷

Say: In Whose hand is the dominion over all things and He protecteth, while against (Him there is no protection, if ye have knowledge? (۸۸

(They will say: Unto Allah (all that belongeth). Say: How then are ye bewitched? (۸۹

(Nay, but We have brought them the Truth, and lo! they are liars. (۹۰

Allah hath not chosen any son, nor is

there any God along with Him; else would each God have assuredly championed that which he created, and some of them would assuredly have overcome others. Glorified (be Allah above all that they allege. (٩١

Knower of the invisible and the visible! and exalted be He over all that they ascribe as (partners (unto Him)! (٩٢

(Say: My Lord! If thou shouldst show me that which they are promised, (٩٣

(My Lord! then set me not among the wrongdoing folk. (٩۴

(And verily We are Able to show thee that which We have promised them. (٩۵

(Repel evil with that which is better. We are best Aware of that which they allege. (٩۶

(And say: My Lord! I seek refuge in Thee from suggestions of the evil ones, (٩٧

(And I seek refuge in Thee, my Lord, lest they be present with me, (٩٨

(Until, when death cometh unto one of them, he saith: My Lord! Send me back, (٩٩

That I may do right in that which I have left behind! But nay! It is but a word that he (speaketh; and behind them is a barrier until the day when they are raised. (١٠٠

And when the trumpet is blown there will be no kinship among them that day, nor will (they ask of one another. (١٠١

(Then those whose scales are heavy, they are the successful. (١٠٢

(And those whose scales are light are those who lose their souls, in hell abiding. (١٠٣

The fire burneth their faces, and they are glum

(therein. (۱۰۴

It will be said): Were not My revelations recited unto you, and then ye used to deny)
(them? (۱۰۵

(They will say: Our Lord! Our evil fortune conquered us, and we were erring folk. (۱۰۶

Our Lord! Oh, bring us forth from hence! If we return (to evil) then indeed we shall be
(wrong doers. (۱۰۷

(He saith: Begone therein, and speak not unto Me. (۱۰۸

Lo! there was a party of My slaves who said: Our Lord! We believe, therefor forgive us
(and have mercy on us for Thou art best of all who show mercy; (۱۰۹

But ye chose them from a laughing stock until they caused you to forget
(remembrance of Me, while ye laughed at them. (۱۱۰

Lo! I have rewarded them this day forasmuch as they were steadfast; and they verily
(are the triumphant. (۱۱۱

(He will say: How long tarried ye in the earth, counting by years? (۱۱۲

(They will say: We tarried but a day or part of a day. Ask of those who keep count! (۱۱۳

(He will say: Ye tarried but a little if ye only knew. (۱۱۴

Deemed ye then that We had created you for naught, and that ye would not be
(returned unto Us? (۱۱۵

Now Allah be exalted, the True King! There is no God save Him, the Lord of the Throne
(of Grace. (۱۱۶

He who crieth unto any other god along with Allah hath no proof thereof. His
reckoning is only with his Lord. Lo! disbelievers will not

(be successful. (117

And (O Muhammad) say: My Lord! Forgive and have mercy, for Thou art best of all (who show mercy. (118

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(The Believers must (eventually) win through (1

(Those who humble themselves in their prayers; (2

(Who avoid vain talk; (3

(Who are active in deeds of charity; (4

(Who abstain from sex (5

Except with those joined to them in the marriage bond or (the captives) whom their (right hands possess for (in their case) they are free from blame (6

(But those whose desires exceed those limits are transgressors (7

(Those who faithfully observe their trust and their covenants; (8

(And who (strictly) guard their prayers (9

(Those will be the heirs (10

(Who will inherit Paradise: they will dwell therein (forever). (11

(Man We did create from a quintessence (of clay); (12

(Then We placed him as (a drop of) sperm in a place of rest firmly fixed; (13

Then We made the sperm into a clot of congealed blood; then of that clot We made a (foetus) lump; then We made out of that lump bones and clothed the bones with flesh; then We developed out of it another creature: so blessed be Allah the Best to create!

((۱۴

(After that at length ye will die. (۱۵

(Again on the Day of Judgment will ye be raised up. (۱۶

And We have made above you seven tracts; and We are never unmindful of (Our) (Creation. (۱۷

And We send down

water from the sky according to (due) measure and We cause it to soak in the soil; (and We certainly are able to drain it off (with ease). (١٨

With it We grow for you gardens of date-palms and vines: in them have ye abundant (fruits: and of them ye eat (and have enjoyment) (١٩

Also a tree springing out of Mount Sinai which produces oil and relish for those who (use it for food. (٢٠

And in cattle (too) ye have an instructive example: from within their bodies We produce (milk) for you to drink; there are in them (besides) numerous (other) benefits (for you; and of their (meat) ye eat; (٢١

(And on them as well as in ships ye ride. (٢٢

Further We sent a long line of prophets for your instruction.) We sent Noah to his) people: he said "O my people! worship Allah! Ye have no other god but Him: will ye not (fear (Him)?" (٢٣

The chiefs of the Unbelievers among his people said: "He is no more than a man like yourselves: his wish is to assert his superiority over you: if Allah had wished (to send messengers) He could have sent down angels: never did we hear such a thing (as he (says) among our ancestors of old." (٢٤

And some said:) "He is only a man possessed: wait (and have patience) with him for a) (time." (٢٥

(Noah) said: "O my Lord! help me: for that they accuse me of falsehood!" (٢٦)

So We inspired him

with this message): "Construct the Ark within Our sight and under Our guidance: then) when comes Our command and the fountains of the earth gush forth take thou on board pairs of every species male and female and thy family except those of them against whom the Word has already gone forth: and address Me not in favor of the (wrongdoers; for they shall be drowned (in the Flood). (٢٧

And when thou hast embarked on the Ark thou and those with thee say: "Praise be to (Allah Who has saved us from the people who do wrong." (٢٨

And say: "O my Lord! enable me to disembark with Thy blessing: for Thou art the Best (to enable (us) to disembark." (٢٩

(Verily in this there are Signs (for men to understand); (thus) do We try (men). (٣٠

(Then We raised after them another generation; (٣١

And We sent to them an apostle from among themselves (saying) "Worship Allah! ye (have no other god but Him. Will ye not fear (Him)?" (٣٢

And the chiefs of his people who disbelieved and denied the Meeting in the Hereafter and on whom We had bestowed the good things of this life said: "He is no more than a (man like yourselves; he eats of that of which ye eat and drinks of what ye drink. (٣٣

(If ye obey a man like yourselves behold it is certain ye will be lost. (٣٤"

Does he promise that when ye die and become dust and bones ye shall be"

(brought forth (again)? (۳۵

(Far very far is that which ye are promised! (۳۶"

There is nothing but our life in this world! We shall die and we live! But we shall never" (be raised up again! (۳۷

He is only a man who invents a lie against Allah but we are not the ones to believe in" (him!" (۳۸

(The prophet) said: "O my Lord! help me: for that they accuse me of falsehood." (۳۹)

(Allah) said: "In but a little while they are sure to be sorry!" (۴۰)

Then the Blast overtook them with justice and We made them as rubbish of dead (leaves (floating on the stream of Time)! So away with the people who do wrong! (۴۱

(Then We raised after them other generations. (۴۲

(No people can hasten their term nor can they delay (it). (۴۳

Then sent We Our apostles in succession: every time there came to a people their apostle they accused him of falsehood: so We made them follow each other (in punishment): We made them as a tale (that is told): so away with a people that will not (believe! (۴۴

(Then We sent Moses and his brother Aaron with Our Signs and authority manifest (۴۵

To Pharaoh and his Chiefs: but these behaved insolently: they were arrogant people. ((۴۶

They said: "Shall we believe in two men like ourselves? And their people are subject to (us!" (۴۷

So they accused them of falsehood and they became of those who were destroyed. ((۴۸

And We gave

(Moses the Book in order that they might receive guidance. (۴۹

And We made the son of Mary and his mother as a Sign: We gave them both shelter (on high ground affording rest and security and furnished with springs. (۵۰

O ye apostles! enjoy (all) things good and pure and work righteousness: for I am well-(acquainted with (all) that ye do. (۵۱

And verily this Brotherhood of yours is a single Brotherhood and I am your Lord and (Cherisher: therefore fear Me (and no other). (۵۲

But people have cut off their affair (of unity) between them into sects: each party (rejoices in that which is with itself. (۵۳

(But leave them in their confused ignorance for a time. (۵۴

(Do they think that because We have granted them abundance of wealth and sons (۵۵

(We would hasten them on in every good? Nay they do not understand. (۵۶

(Verily those who live in awe for fear of their Lord; (۵۷

(Those who believe in the Signs of their Lord; (۵۸

(Those who join not (in worship) partners with their Lord; (۵۹

And those who dispense their charity with their hearts full of fear because they will (return to their Lord (۶۰

(It is these who hasten in every good work and these who are foremost in them. (۶۱

On no soul do We place a burden greater than it can bear: before Us is a record which (clearly shows the truth: they will never be wronged. (۶۲

But their hearts are in confused

ignorance of this; and there are besides that deeds of theirs which they will (continue) (to do (۶۳

Until when We seize in Punishment those of them who received the good things of this (world behold they will groan in supplication! (۶۴

It will be said: "Groan not in supplication this day; for ye shall certainly not be helped (by Us. (۶۵

(My Signs used to be rehearsed to you but ye used to turn back on your heels (۶۶"

(In arrogance: talking nonsense about the (Quran) like one telling fables by night." (۶۷"

Do they not ponder over the Word (of Allah) or has anything (new) come to them that (did not come to their fathers of old? (۶۸

(Or do they not recognize their Apostle that they deny him? (۶۹

Or do they say "He is possessed"? Nay he has brought them the Truth but most of (them hate the Truth. (۷۰

If the Truth had been in accord with their desires truly the heavens and the earth and all beings therein would have been in confusion and corruption! Nay We have sent (them their admonition but they turn away from their admonition. (۷۱

Or is it that thou askest them for some recompense? But the recompense of thy Lord (is best: He is the Best of those who give sustenance. (۷۲

(But verily thou callest them to the Straight Way; (۷۳

(And verily those who believe not in the Hereafter are deviating from that Way. (۷۴

If We had mercy on them

and removed the distress which is on them they would obstinately persist in their (transgression wandering in distraction to and fro. (۷۵

We inflicted Punishment on them but they humbled not themselves to their Lord nor (do they submissively entreat (Him)! (۷۶

Until We open on them a gate leading to a severe Punishment: then Lo! they will be (plunged in despair therein! (۷۷

It is He Who has created for you (the faculties of) hearing sight feeling and (understanding: little thanks it is ye give! (۷۸

(And He has multiplied you through the earth and to Him shall ye be gathered back. (۷۹

It is He Who gives life and death and to Him (is due) the alternation of Night and Day: (will ye not then understand? (۸۰

(On the contrary they say things similar to what the ancients said. (۸۱

They say: "What! when we die and become dust and bones could we really be raised (up again? (۸۲

Such things have been promised to us and to our fathers before! They are nothing" (but tales of the ancients!" (۸۳

(Say: "To whom belong the earth and all beings therein? (Say) if ye know!" (۸۴

(They will say "To Allah!" Say: "Yet will ye not receive admonition?" (۸۵

Say: "Who is the Lord of the seven heavens and the Lord of the Throne (of Glory) (Supreme?" (۸۶

(They will say "(They belong) to Allah." Say: "Will ye not then be filled with awe?" (۸۷

Say: "Who is it in whose hands is the

governance of all things who protects (all) but is not protected (of any)? (Say) if ye (know." (٨٨

(They will say "(It belongs) to Allah." Say: "Then how are ye deluded?" (٨٩

(We have sent them the Truth: but they indeed practice Falsehood! (٩٠

No son did Allah beget nor is there any god along with Him: (if there were many gods) behold each god would have taken away what be had created and some would have lorded it over others! Glory to Allah (He is free) from the (sort of) things they attribute (to Him! (٩١

He knows what is hidden and what is open: too high is He for the partners they (attribute to Him! (٩٢

Say: "O my Lord! if Thou wilt show me (in my lifetime) that which they are warned (against (٩٣

(Then O my Lord! put me not amongst the people who do wrong!" (٩۴"

And We are certainly able to show thee (in fulfillment) that against which they are (warned. (٩۵

(Repel evil with that which is best: We are well-acquainted with the things they say. (٩۶

And say: "O my Lord! I seek refuge with Thee from the suggestions of the Evil Ones; ((٩٧

(And I seek refuge with Thee O my Lord! lest they should come near me." (٩٨"

In Falsehood will they be) until when death comes to one of them he says: "O my) (Lord! send me back (to life) (٩٩

In order that I may work righteousness in the things I neglected." "By"

no means! it is but a word he says before them is a Partition till the Day they are raised
(up. (١٠٠

Then when the Trumpet is blown there will be no more relationships between them
(that day nor will one ask after another! (١٠١

(Then those whose balance (of good deeds) is heavy they will attain salvation: (١٠٢

But those whose balance is light will be those who have lost their souls; in Hell will
(they abide. (١٠٣

(The Fire will burn their faces and they will therein grin with their lips displaced. (١٠٤

(Were not My Signs rehearsed to you and ye did but treat them as falsehoods?" (١٠٥"

They will say: "Our Lord! our misfortune overwhelmed us and we became a people
(astray! (١٠٦

Our Lord! bring us out of this: if ever we return (to evil) then shall we be wrongdoers"
(indeed!" (١٠٧

(He will say: "Be ye driven into it (with ignominy)! and speak ye not to Me! (١٠٨

A part of My servants there was who used to pray `Our Lord! we believe; then do"
Thou forgive us and have mercy upon us: for Thou art the best of those Who show
(mercy! (١٠٩

But ye treated them with ridicule so much so that (ridicule of) them made you forget"
(My Message while ye were laughing at them! (١١٠

I have rewarded them this day for their patience and constancy: they are indeed the"
(ones that have achieved Bliss..." (١١١

He will say: "What number of years did ye

(stay on earth?" (۱۱۲

They will say: "We stayed a day or part of a day: but ask those who keep account."
((۱۱۳

(He will say: "Ye stayed not but a little if ye had only known! (۱۱۴

Did ye then think that We had created you in jest and that ye would not be brought"
(back to Us (for account)?" (۱۱۵

Therefore exalted be Allah the King the Reality; there is no god but He the Lord of the
(Throne of Honor! (۱۱۶

If anyone invokes besides Allah any other god he has no authority therefor; and his
reckoning will be only with his Lord! And verily the Unbelievers will fail to win through!
((۱۱۷

So say: "O my Lord! grant thou forgiveness and mercy! for Thou art the Best of those
(who show mercy!" (۱۱۸

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

,Bienheureux sont certes les croyants .۱

,ceux qui sont humbles dans leur Salat .۲

,qui se détournent des futilités .۳

,qui s'acquittent de la Zakat .۴

,[et qui préservent leurs sexes [de tout rapport .۵

si ce n'est qu'avec leurs épouses ou les esclaves qu'ils possèdent, car là vraiment, .۶
;on ne peut les blâmer

;alors que ceux qui cherchent au-delà de ces limites sont des transgresseurs .۷

٨. et qui veillent à la sauvegarde des dépts confiés à eux et honorent leurs engagements,

٩. et qui observent strictement leur Salat.

١٠. Ce sont eux les héritiers,

١١. qui hériteront le Paradis pour y demeurer éternellement.

١٢. Nous avons

,certes créé l'homme d'un extrait d'argile

.puis Nous en fîmes une goutte de sperme dans un reposoir solide .۱۳

Ensuite, Nous avons fait du sperme une adhérence; et de l'adhérence Nous avons .۱۴
créé un embryon; puis, de cet embryon Nous avons créé des os et Nous avons revêtu
les os de chair. Ensuite, Nous l'avons transformé en une tout autre création. Gloire à
!Allah le Meilleur des créateurs

.Et puis, après cela vous mourrez .۱۵

.Et puis au Jour de la Résurrection vous serez ressuscités .۱۶

Nous avons créé, au-dessus de vous, sept cieux. Et Nous ne sommes pas .۱۷
.inattentifs à la création

Et Nous avons fait descendre l'eau du ciel avec mesure. Puis Nous l'avons .۱۸
maintenue dans la terre, cependant que Nous sommes bien Capable de la faire
.disparaître

Avec elle, Nous avons produit pour vous des jardins de palmiers et de vignes, dans .۱۹
,lesquels vous avez des fruits abondants et desquels vous mangez

ainsi qu'un arbre (l'olivier) qui pousse au Mont Sinai, en produisant l'huile servant à .۲۰
.oindre et où les mangeurs trempent leur pain

Vous avez certes dans les bestiaux, un sujet de méditation: Nous vous donnons à .۲۱
boire de ce qu'ils ont dans le ventre, et vous y trouvez également maintes utilités; et
.vous vous en nourrissez

.Sur eux ainsi que sur des vaisseaux vous êtes transportés .۲۲

mon peuple, adorez Allah. Vous ش› :Nous envoyâmes Noé vers son peuple. Il dit .۲۳
‹?n'avez pas d'autre divinité en dehors de Lui. Ne [Le] craignez-vous pas

٢٤. Alors les notables de son peuple qui avaient mécru dirent: ‹Celui-ci n'est qu'un être humain comme vous voulant se distinguer à votre détriment. Si Allah avait voulu, ce sont des Anges qu'Il aurait fait descendre. Jamais nous n'avons entendu cela chez nos ancêtres les plus reculés.

٢٥. Ce n'est en vérité qu'un homme atteint de folie, observez-le donc durant quelque temps.

٢٦. Il dit: ‹Seigneur! Apporte-moi secours parce qu'ils me traitent de menteur›.

٢٧. Nous lui révélâmes: ‹Construis l'arche sous Nos yeux et selon Notre révélation. Et quand Notre commandement viendra et que le four bouillonnera, achemine là-dedans un couple de chaque espèce, ainsi que ta famille, sauf ceux d'entre eux contre qui la parole a déjà été prononcée; et ne t'adresse pas à Moi au sujet des injustes, car ils seront fatalement noyés.

٢٨. Et lorsque tu seras installé, toi et ceux qui sont avec toi, dans l'arche, dis: ‹Louange à Allah qui nous a sauvés du peuple des injustes›.

٢٩. Et dis: ‹Seigneur, fais-moi débarquer d'un débarquement béni. Tu es Celui qui procure le meilleur débarquement›.

٣٠. Voilà bien là des signes. Nous sommes certes Celui qui éprouve.

٣١. Puis, après eux, Nous avons créé d'autres générations,

٣٢. Nous envoyâmes parmi elles un Messager [issu] d'elles pour leur dire: ‹Adorez Allah. Vous n'avez pas d'autre divinité en dehors de Lui. Ne le craignez-vous pas?›

٣٣. Les notables de son peuple qui avaient mécru et traité de mensonge la rencontre de l'au-delà, et auxquels Nous avions accordé le luxe dans la vie présente,

dirent: ‹Celui-ci n'est qu'un être humain comme vous, mangeant de ce que vous
.mangez, et buvant de ce que vous buvez

.Si vous obéissez à un homme comme vous, vous serez alors perdants .۳۴

Vous promet-il, quand vous serez morts, et devenus poussière et ossements, que .۳۵
?[vous serez sortis [de vos sépulcres

!Loin, loin, ce qu'on vous promet .۳۶

Ce n'est là que notre vie présente: nous mourons et nous vivons; et nous ne serons .۳۷
.jamais ressuscités

Ce n'est qu'un homme qui forge un mensonge contre Allah; et nous ne croirons pas .۳۸
.‹en lui

.‹Il dit: ‹Seigneur! Apporte-moi secours parce qu'ils me traitent de menteur .۳۹

.‹Allah] dit: ‹Oui, bientôt ils en viendront aux regrets] .۴۰

Le cri, donc, les saisit en toute justice; puis Nous les rendîmes semblables à des .۴۱
!débris emportés par le torrent. Que disparaissent à jamais les injustes

.Puis après eux Nous avons créé d'autres générations .۴۲

.Nulle communauté ne peut avancer ni reculer son terme .۴۳

Ensuite, Nous envoyâmes successivement Nos messagers. Chaque fois qu'un .۴۴
messager se présentait à sa communauté, ils le traitaient de menteur. Et Nous les
fîmes succéder les unes aux autres [dans la destruction], et Nous en fîmes des thèmes
!de récits légendaires. Que disparaissent à jamais les gens qui ne croient pas

Ensuite, Nous envoyâmes Moïse et son frère Aaron avec Nos prodiges et une .۴۵
,preuve évidente

vers Pharaon et ses notables mais ceux-ci s'enflèrent d'orgueil: ils étaient des gens .۴۶
.hautains

Ils dirent: ‹Croirons-nous en deux hommes .۴۷

comme nous dont les congénères sont nos esclaves.

۴۸. Ils les traitèrent [tous deux] de menteurs et ils furent donc parmi les anéantis.

۴۹. Et Nous avions apporté le Livre à Moïse afin qu'ils se guident.

۵۰. Et Nous fîmes du fils de Marie, ainsi que de sa mère, un prodige; et Nous donnâmes à tous deux asile sur une colline bien stable et dotée d'une source.

۵۱. ش Messagers! Mangez de ce qui est permis et agréable et faites du bien. Car Je sais parfaitement ce que vous faites.

۵۲. Cette communauté, la vtre, est une seule communauté, tandis que Je suis votre Seigneur. Craignez-Moi donc,›.

۵۳. Mais ils se sont divisés en sectes, chaque secte exultant de ce qu'elle détenait.

۵۴. Laisse-les dans leur égarement pour un certain temps.

۵۵. Pensent-ils que ce que Nous leur accordons, en biens et en enfants,

۵۶. soit une avance] que Nous Nous empressons de leur faire sur les biens [de la vie future]? Au contraire, ils n'en sont pas conscients.

۵۷. Ceux qui, de la crainte de leur Seigneur, sont pénétrés,

۵۸. qui croient aux versets de leur Seigneur,

۵۹. qui n'associent rien à leur Seigneur,

۶۰. qui donnent ce qu'ils donnent, tandis que leurs coeurs sont pleins de crainte [à la pensée] qu'ils doivent retourner à leur Seigneur.

۶۱. Ceux-là se précipitent vers les bonnes actions et sont les premiers à les accomplir.

۶۲. Nous n'imposons à personne que selon sa capacité. Et auprès de Nous existe un Livre qui dit la vérité, et ils

.ne seront pas lésés

Mais leurs coeurs restent dans l'ignorance à l'égard de cela [le Coran]. [En outre] ils .۶۳
,ont d'autres actes (vils) qu'ils accomplissent

jusqu'à ce que par le châtiment Nous saisissions les plus aisés parmi eux et voilà .۶۴
.qu'ils crient au secours

.Ne criez pas aujourd'hui. Nul ne vous protégera contre Nous› .۶۵

,Mes versets vous étaient récités auparavant; mais vous vous [en] détourniez .۶۶

.‹enflant d'orgueil, et vous les dénigriez au cours de vos veillées .۶۷

Ne méditent-ils donc pas sur la parole (le Coran)? Ou est-ce que leur est venu ce .۶۸
?qui n'est jamais venu à leurs premiers ancêtres

?Ou n'ont-ils pas connu leur Messager, au point de le renier .۶۹

Ou diront-ils: ‹Il est fou?› Au contraire, c'est la vérité qu'il leur a apportée. Et la .۷۰
.plupart d'entre eux dédaignent la vérité

Si la vérité était conforme à leurs passions, les cieux et la terre et ceux qui s'y .۷۱
trouvent seraient, certes, corrompus. Au contraire, Nous leur avons donné leur rappel
.Mais ils s'en détournent

Ou leur demandes-tu une rétribution? Mais la rétribution de ton Seigneur est .۷۲
.meilleure. Et c'est Lui, le Meilleur des pourvoyeurs

.Et tu les appelles, certes, vers le droit chemin .۷۳

.Or, ceux qui ne croient pas à l'au-delà sont bien écartés de ce chemin .۷۴

Si Nous leur faisions miséricorde et écartions d'eux le mal, ils persisteraient .۷۵
.certainement dans leur transgression, confus et hésitants

Nous les avons certes saisis du châtiment, mais ils ne se sont pas .۷۶

,soumis à leur Seigneur; de même qu'ils ne [Le] supplient point

jusqu'au jour où Nous ouvrirons sur eux une porte au dur châtiment, et voilà qu'ils .۷۷
.en seront désespérés

Et c'est Lui qui a créé pour vous l'ouïe, les yeux et les coeurs. Mais vous êtes .۷۸
.rarement reconnaissants

C'est Lui qui vous a répandus sur la terre, et c'est vers Lui que vous serez .۷۹
.rassemblés

Et c'est Lui qui donne la vie et qui donne la mort; et l'alternance de la nuit et du jour .۸۰
?dépend de Lui. Ne raisonnerez-vous donc pas

.Ils ont plutt tenu les mêmes propos que les anciens .۸۱

Ils ont dit: ‹lorsque nous serons morts et que nous serons poussière et ossements, .۸۲
?serons-nous vraiment ressuscités

On nous a promis cela, ainsi qu'à nos ancêtres auparavant; ce ne sont que de .۸۳
.‹vieilles sornettes

.‹Dis: ‹A qui appartient la terre et ceux qui y sont? si vous savez .۸۴

‹?Ils diront: ‹A Allah›. Dis: ‹Ne vous souvenez-vous donc pas .۸۵

‹?Dis: ‹Qui est le Seigneur des sept cieux et le Seigneur du Trne sublime .۸۶

‹?Ils diront: [ils appartiennent] ‹A Allah›. Dis: ‹Ne craignez-vous donc pas .۸۷

Dis: ‹Qui détient dans sa main la royauté absolue de toute chose, et qui protège et .۸۸
‹!n'a pas besoin d'être protégé? [Dites], si vous le savez

Ils diront: ‹Allah›. Dis: ‹Comment donc se fait-il que vous soyez ensorcelés?› [au .۸۹
.[point de ne pas croire en Lui

Nous leur avons plutt apporté la vérité et ils sont .۹۰

assurément des menteurs.

٩١. Allah ne S'est point attribué d'enfant et il n'existe point de divinité avec Lui; sinon, chaque divinité s'en irait avec ce qu'elle a créés et certaines seraient supérieures aux autres. (Gloire et pureté) à Allah! Il est Supérieur à tout ce qu'ils décrivent.

٩٢. [Il est] Connaisseur de toute chose visible et invisible! Il est bien au-dessus de ce qu'ils [Lui] associent!

٩٣. Dis: ‹Seigneur, si jamais Tu me montres ce qui leur est promis;

٩٤. alors, Seigneur, ne me place pas parmi les gens injustes.

٩٥. Nous sommes Capable, certes, de te montrer ce que Nous leur promettons.

٩٦. Repousse le mal par ce qui est meilleur. Nous savons très bien ce qu'ils décrivent.

٩٧. Et dis: ‹Seigneur, je cherche Ta protection, contre les incitations des diables.

٩٨. et je cherche Ta protection, Seigneur, contre leur présence auprès de moi›.

٩٩. ... Puis, lorsque la mort vient à l'un deux, il dit: ‹Mon Seigneur! Fais-moi revenir (sur terre),

١٠٠. afin que je fasse du bien dans ce que je délaissais›. Non, c'est simplement une parole qu'il dit. Derrière eux, cependant, il y a une barrière, jusqu'au jour où ils seront ressuscités›.

١٠١. Puis quand on soufflera dans la Trompe, il n'y aura plus de parenté entre eux ce jour là, et ils ne se poseront pas de questions.

١٠٢. Ceux dont la balance est lourde seront les bienheureux;

١٠٣. et ceux dont la balance est légère seront ceux qui ont ruiné leurs propres âmes et ils demeureront éternellement dans l'Enfer.

.Le feu brûlera leurs visages et ils auront les lèvres crispées .۱۰۴

Mes versets ne vous étaient-ils pas récités et vous les traitiez alors de› .۱۰۵
‹?mensonges

Ils dirent: ‹Seigneur! Notre malheur nous a vaincus, et nous étions des gens .۱۰۶
.égarés

.‹Seigneur, fais-nous-en sortir! Et si nous récidivons, nous serons alors des justes .۱۰۷

.‹Il dit: ‹Soyez-y refoulés (humiliés) et ne Me parlez plus .۱۰۸

Il y eut un groupe de Mes serviteurs qui dirent: ‹Seigneur, nous croyons; .۱۰۹
pardonne-nous donc et fais-nous miséricorde, car Tu es le meilleur des
;‹Miséricordieux

mais vous les avez pris en raillerie jusqu'à oublier de M'invoquer, et vous vous .۱۱۰
.riiez d'eux

Vraiment, Je les ai récompensés aujourd'hui pour ce qu'ils ont enduré; et ce sont .۱۱۱
.eux les triomphants

‹?Il dira: ‹Combien d'années êtes-vous restés sur terre .۱۱۲

Ils diront: ‹Nous y avons demeuré un jour, ou une partie d'un jour. Interroge donc .۱۱۳
‹.ceux qui comptent

.Il dira: ‹Vous n'y avez demeuré que peu [de temps], si seulement vous saviez .۱۱۴

Pensiez-vous que Nous vous avions créés sans but, et que vous ne seriez pas .۱۱۵
‹?ramenés vers Nous

Que soit exalté Allah, le vrai Souverain! Pas de divinité en dehors de Lui, le .۱۱۶
!Seigneur du Trne sublime

Et quiconque invoque avec Allah une autre divinité, sans avoir la preuve évidente .۱۱۷
[de son existence], aura à en rendre compte à son Seigneur. En vérité, les mécréants,

.ne réussiront pas

Et dis: ‹Seigneur, pardonne et fais miséricorde. C'est Toi le Meilleur des . ۱۱۸
.‹miséricordieux

ترجمه اسپانیایی

.۱

,Bienaventurados los creyentes¡

,que hacen su azalá con humildad .۲

,que evitan el vaniloquio .۳

,que dan el azaque .۴

,que se abstienen de comercio carnal .۵

,salvo con sus esposas o con sus esclavas en cuyo caso no incurren en reproche .۶

,–mientras que quienes desean a otras mujeres, ésos son los que violan la ley .۷

,que respetan los depósitos que se les confían y las promesas que hacen .۸

!que observan sus azalás .۹

Ésos son los herederos .۱۰

.que heredarán el paraíso, en el que estarán eternamente .۱۱

.Hemos creado al hombre de arcilla fina .۱۲

.Luego, le colocamos como gota en un receptáculo firme .۱۳

Luego, creamos de la gota un coágulo de sangre, del coágulo un embrión y del .۱۴
embrión huesos, que revestimos de carne. Luego, hicimos de él otra criatura. ¡Bendito
!sea Alá, el Mejor de los creadores

.Luego, después de esto, habéis de morir .۱۵

.Luego, el día de la Resurrección, seréis resucitados .۱۶

.Encima de vosotros, hemos creado siete cielos. No hemos descuidado la creación .۱۷

Hemos hecho bajar del cielo agua en la cantidad debida y hecho que cale la tierra. .۱۸
.Y también habríamos sido bien capaces de hacerla desaparecer

۱۹. Por medio de ella os hemos creado palmerales y viñedos en los que hay frutos abundantes, de los que coméis.

۲۰. Y un árbol que crece en el monte Sinaí y que produce aceite y condimento para la comida.

۲۱. Tenéis, ciertamente, en los rebaños motivo de reflexión: os damos a beber

.del contenido de sus vientres, deriváis de ellos muchos beneficios, coméis de ellos

.Ellos y las naves os sirven de medios de transporte .٢٢

Enviamos Noé a su pueblo y dijo: «¡Pueblo! ¡Servid a Alá! No tenéis a ningún otro .٢٣
«?dios que a Él. ¿Y no Le temeréis

Los dignatarios del pueblo, que no creían, dijeron: «Éste no es sino un mortal como .٢٤
vosotros, que quiere imponerse a vosotros. Si Alá hubiera querido, habría hecho descender a ángeles. No hemos oído que ocurriera tal cosa en tiempo de nuestros antepas

«!No es más que un poseso. ¡Observadle durante algún tiempo .٢٥

«!Señor!» dijo: «¡Auxíliame, que me desmienteni» .٢٦

Y le inspiramos: «¡Construye la nave bajo Nuestra mirada y según Nuestra .٢٧
inspiración ! Y cuando venga Nuestra orden y el horno hierva, haz entrar en ella a una pareja de cada y a tu familia, salvo a aquél de ellos cuya suerte ha sido ya echada. ¡Y no

Cuando tú y los tuyos estéis instalados en la nave, di: '¡Alabado sea Alá, Que nos ha .٢٨
'!salvado del pueblo impío

Y di: '¡Señor! ¡Haz que desembarque en un lugar bendito! Tú eres Quien mejor .٢٩
'puede hacerlo

«...Ciertamente, hay en ello signos. En verdad, ponemos a prueba .٣٠

Luego, después de ellos, suscitamos otra generación .٣١

y les mandamos un enviado salido de ellos: «¡Servid a Alá! No tenéis a ningún otro .٣٢
«?dios que a Él ¿Y no Le temeréis

Pero los dignatarios del pueblo, que no creían y desmentían la .٣٣

existencia de la otra vida y a los cuales habíamos enriquecido en la vida de acá, dijeron: «Éste no es sino un mortal como vosotros, que come de lo mismo que vosotros coméis y bebe de lo m

.Si obedecéis a un mortal como vosotros, estáis perdidos .۳۴

?Os ha prometido que se os sacará cuando muráis y seáis tierra y huesos¿ .۳۵

!Está bien lejos de ocurrir lo que se os ha prometido¡ .۳۶

No hay más vida que la nuestra de acá! Morimos y vivimos, pero no se nos¡ .۳۷
.resucitará

No es más que un hombre, que se ha inventado una mentira contra Alá. No .۳۸
.tenemos fe en él

«!Dijo: «¡Señor! ¡Auxíliame, que me desmienten .۳۹

.«Dijo: «Un poco más y se arrepentirán .۴۰

El Grito les sorprendió merecidamente y les convertimos en detrito. ¡Atrás el .۴۱
!pueblo impío

.Luego, después de ellos, suscitamos otras generaciones .۴۲

.Ninguna comunidad puede adelantar ni retrasar su plazo .۴۳

Luego, mandamos a Nuestros enviados, uno tras otro. Siempre que venía un .۴۴
enviado a su comunidad, le desmentían. Hicimos que a unas generaciones les
!siguieran otras y las hicimos legendarias. ¡Atrás una gente que no cree

Luego, enviamos Moisés y su hermano Aarón con Nuestros signos y con una .۴۵
autoridad manifiesta

.a Faraón y a sus dignatarios, que fueron altivos. Eran gente arrogante .۴۶

Dijeron: «¿Vamos a creer a dos mortales como nosotros, mientras su pueblo nos .۴۷

«?sirve de esclavos

.Les desmintieron y fueron hechos perecer .۴۸

Dimos a Moisés la .۴۹

.Escritura. Quizás, así, fueran bien dirigidos

Hicimos del hijo de María y de su madre un signo y les ofrecimos refugio en una .۵۰
.colina tranquila y provista de agua viva

!Enviados! ¡Comed de las cosas buenas y obrad bien! ¡Yo sé bien lo que hacéis¡ « .۵۱

Y ésta es vuestra comunidad. Es una sola comunidad. Y Yo soy vuestro Señor. .۵۲
«!¡Temedme, pues

.Pero se dividieron en sectas, con Escrituras, contento cada grupo con lo suyo .۵۳

.Déjales por algún tiempo en su abismo .۵۴

,Creen que, al proveerles de hacienda y de hijos varones¿ .۵۵

.estamos anticipándoles las cosas buenas? No, no se dan cuenta .۵۶

,Los imbuidos del miedo de su Señor .۵۷

,que creen en los signos de su Señor .۵۸

,que no asocian a otros dioses a su Señor .۵۹

,que dan lo que dan con corazón tembloroso, a la idea de que volverán a su Señor .۶۰

.ésos rivalizan en buenas obras y son los primeros en practicarlas .۶۱

No pedimos a nadie sino según sus posibilidades. Tenemos al lado una Escritura .۶۲
.que dice la verdad. Y no serán tratados injustamente

Pero sus corazones están en un abismo respecto a esto y, en lugar de aquellas .۶۳
.obras, hacen otras

.Cuando, al fin, inflijamos un castigo a sus ricos, gemirán .۶۴

!No gimáis hoy, que no se os va a salvar de Nosotros¡ « .۶۵

۶۶. Se os recitaban Mis aleyas y vosotros dabais media vuelta,

۶۷. altivos con él, y pasabais la noche parloteando».

۶۸. ¿Es que no

ponderan lo que se dice para ver si han recibido lo que sus antepasados no recibieron?

۶۹. ¿No han conocido, acaso, a su Enviado para que le nieguen?

۷۰. ¿O dicen que es un poseso? ¡No! Ha venido a ellos con la Verdad, pero la mayoría sienten aversión a la Verdad.

۷۱. Si la Verdad se hubiera conformado a sus pasiones, los cielos, la tierra y los que en ellos hay se habrían corrompido. Nosotros, en cambio, les hemos traído su Amonestación, pero ellos se apartan de su Amonestación.

۷۲. ¿Les pides, acaso, una retribución? La retribución de tu Señor es mejor. Él es el Mejor de los proveedores.

۷۳. Sí, tú les llamas a una vía recta,

۷۴. pero quienes no creen en la otra vida se desvían, sí, de la vía.

۷۵. Si nos apiadáramos de ellos y les retiráramos la desgracia que tienen, persistirían, ciegos, en su rebeldía.

۷۶. Les infligimos un castigo, pero no se sometieron a su Señor y no se humillaron.

۷۷. Hasta que abramos contra ellos una puerta de severo castigo y, entonces, sean presa de la desesperación.

۷۸. Él es Quien ha creado para vosotros el oído, la vista y el intelecto. ¡Qué poco agradecidos sois!

۷۹. Él es Quien os ha diseminado por la tierra. Y hacia Él- seréis congregados.

۸۰. Él es Quien da la vida y da la muerte. Él ha hecho que se sucedan la noche y el día. ¿Es que no comprendéis?

۸۱. Al contrario, dicen lo mismo que dijeron los antiguos.

?Dicen: «Cuando muramos y seamos tierra y huesos, ¿se nos resucitará acaso .٨٢

Ya antes se nos había prometido esto a nosotros y a nuestros padres. No son más .٨٣
.«que patrañas de los antiguos

«...Di: «¿De quién es la tierra y quien en ella hay? Si es que lo sabéis .٨۴

«?Dirán: «¡De Alá!» Di: «¿Es que no os dejaréis amonestar .٨۵

«?Di: «¿Quién es el Señor de los siete cielos, el Señor del Trono augusto .٨۶

«?Dirán: «¡Alá!» Di: «¿Y no Le teméis .٨٧

Di: «¿Quién tiene en Sus manos la realeza de todo, protegiendo sin que nadie pueda .٨٨
«...proteger contra Él? Si es que lo sabéis

«?Dirán: «¡Alá!» Di: «Y ¿cómo podéis estar tan sugestionados .٨٩

.Vinimos a ellos con la Verdad, pero mienten, si .٩٠

Alá no ha adoptado un hijo, ni hay otro dios junto con Él. Si no, cada dios se habría .٩١
atribuido lo que hubiera creado y unos habrían sido superiores a otros. ¡Gloria a Alá,
!Que está por encima de lo que cuentan

!El conocedor de lo oculto y de lo patente. ¡Está por encima de lo que Le asocian .٩٢

...Di: «¡Señor! Si me mostraras aquello con que se les ha amenazado .٩٣

«!No me pongas, Señor, con el pueblo impío¡ .٩۴

Nosotros somos bien capaces, ciertamente, de mostrarte aquello con que les .٩۵
.hemos amenazado

.Repele el mal con algo que sea mejor Sabemos bien lo que cuentan .٩۶

.Di: «¡Señor! Me refugio en Ti contra las sugestiones de los demonios .٩٧

.٩٨

.«Me refugio en Ti, Señor, contra su acoso

!Cuando, al fin, viene la muerte a uno de ellos, dice: «¡Señor! ¡Hazme volver .٩٩

Quizás, así, pueda hacer el bien que dejé de hacer». ¡No! No son sino meras .١٠٠
.palabras. Pero, detrás de ellos, hay una barrera hasta el día que sean resucitados

Y, cuando se toque la trompeta, ese día, no valdrá ningún parentesco, ni se .١٠١
.preguntarán unos a otros

.Aquéllos cuyas obras pesen mucho serán los que prosperen .١٠٢

Aquéllos cuyas obras pesen poco, serán los que se hayan perdido y estarán en la .١٠٣
.gehena eternamente

.El fuego abrasará su rostro; tendrán allí los labios contraídos .١٠٤

«?No se os recitaron Mis aleyas y vosotros las desmentisteis¿» .١٠٥

.Señor!», dirán, «nuestra miseria nos pudo y fuimos gente extraviada¡» .١٠٦

.«Señor! ¡Sácanos de ella! Si reincidimos, seremos unos impíos¡ .١٠٧

«!Dirá: «¡Quedaos en ella y no Me habléis .١٠٨

Algunos de Mis siervos decían: «¡Señor! ¡Creemos! ¡Perdónanos, pues, y ten .١٠٩
«!misericordia de nosotros! ¡Tú eres el Mejor de quienes tienen misericordia

Pero os burlasteis tanto de ellos que hicieron que os olvidarais de Mí. Os reíais de .١١٠
.ellos

.Hoy les retribuyo por la paciencia que tuvieron. Ellos son los que triunfan .١١١

«?Dirá: «¿Cuántos años habéis permanecido en la tierra .١١٢

Dirán: «Hemos permanecido un día o parte de un día. ¡Interroga a los encargados .١١٣
«!de contar

۱۱۴. Dirá: «No habéis permanecido sino poco tiempo. Si hubierais sabido...

۱۱۵. Os figurabais que os habíamos creado para pasar el rato¿

«?y que no ibais a ser devueltos a Nosotros

Exaltado sea Alá, el Rey verdadero! No hay más dios que Él, el Señor del Trono i .۱۱۶
.noble

Quien invoque a otro dios junto con Alá, sin tener prueba de ello, tendrá que dar .۱۱۷
cuenta sólo a su Señor. Los infieles no prosperarán

Y di: «¡Señor! ¡Perdona y ten misericordia! ¡Tú eres el Mejor de quienes tienen .۱۱۸
«!misericordia

ترجمه آلمانی

.digen, des Barmherzigenن Im Namen Allahs, des Gn

,ubigenن Erfolg fürwahr krnt die Gl .۱

Die sich demütigen in ihren Gebeten .۲

,Und die sich fernhalten von allem Eiteln .۳

Und die nach Reinheit streben .۴

– Und die ihre Sinnlichkeit im Zaum halten .۵

Es sei denn mit ihren Gattinnen oder denen, die ihre Rechte besitzt, denn dann sind .۶
;sie nicht zu tadeln

,– Die aber darüber hinaus Gelüste tragen, die sind die bertreter .۷

ge wahrenن Und die ihre Treue und ihre Vertr .۸

.Und die streng auf ihre Gebete achten .۹

,Das sind die Erben .۱۰

.Die das Paradies ererben werden. Ewig werden sie darin weilen .۱۱

;Wahrlich, Wir erschufen den Menschen aus reinstem Ton .۱۲

;tteنDann setzten Wir ihn als Samentropfen an eine sichere Ruhest .۱۳

Dann bildeten Wir den Tropfen zu geronnenem Blut; dann bildeten Wir das . ۱۴
geronnene Blut zu einem Fleischklumpen; dann bildeten Wir aus dem Fleischklumpen
Knochen; dann bekleideten Wir die Knochen mit Fleisch; dann entwickelten Wir es zu
.einer anderen Schpfung. So sei denn Allah gepriesen, der beste Schpfer

.t ihr sicherlich sterbenکDann, nach diesem, mü .۱۵

Dann .۱۶

.werdet ihr am Tage der Auferstehung erweckt werden

ssigنUnd Wir haben über euch sieben Wege geschaffen, und nie sind Wir nachl .١٧
.gegen die Schpfung

enكund Wir lie ,كWir sandten Wasser vom Himmel nieder nach bestimmtem Ma .١٨
.es in der Erde ruhen; aber Wir vermgen es wieder hinwegzunehmen

rten für euch hervor von Dattelpalmen und Trauben; in نUnd Wir brachten damit G .١٩
;ihnen habt ihr reichlich Früchte; und aus ihnen esset ihr

e fürكchst; er gibt Oel und SoنUnd einen Baum, der aus dem Berge Sinai emporw .٢٠
.die Essenden

Und im Vieh ist eine Lehre für euch. Wir geben euch zu trinken von dem, was in .٢١
;ihren Leibern ist, und ihr habt an ihnen vielerlei Nutzen, und von ihnen esset ihr

.Und auf ihnen sowohl sie in Schiffen werdet ihr getragen .٢٢

Wir sandten Noah zu seinem Volk, und er sprach: «O mein Volk, dienet Allah. Ihr .٢٣
«?habt keinen anderen Gott als Ihn. Wollt ihr also nicht rechtschaffen werden

ubig waren, sprachen: «Er ist nur einنupter seines Volks, die unglنAber die H .٢٤
tteنtte Allah gewollt, Er hنüber euch erheben. H كMensch wie ihr; er mchte sich blo
Engel hinabsenden knnen. Wir haben nie von solchem unter unseren كdoch gewi
.tern gehrtنVorv

«.Er ist nur ein Verrückter: wartet darum eine Weile mit ihm .٢٥

«.Er sprach: «Mein Herr, hilf mir, denn sie haben mich einen Lügner genannt .٢٦

نكSo offenbarten Wir ihm: «Mache die Arche unter Unseren Augen und gem .٢٧
cheنUnserer Offenbarung. Und wenn Unser Befehl ergeht und die Oberfl

t, dann nimm an Bord ein Paar von jeglicher Art,ئكder Erde (Wasser) hervorwallen l
nnlich und weiblich, sowie deine Angehrigen, mit Ausnahme derer unter ihnen,ںm
wider die das Wort bereits ergangen ist. Und sprich Mir nicht von denen, die gefrevelt
,nkt werdenںhaben, denn sie sollen ertr

Und wenn du dich in der Arche eingerichtet hast - du und die bei dir sind -, dann .٢٨
"!sprich: "Aller Preis gehrt, Allah, Der uns errettet hat von dem ruchlosen Volk

hre mir eine gesegnete Landung denn Du bist derںUnd sprich: "Mein Herr, gew .٢٩
«".beste Lotse

.Wahrlich, hierin sind Zeichen, und Wir stellen nur auf die Probe .٣٠

.en Wir nach ihnen ein anderes Geschlecht erstehenكDann lie .٣١

Und Wir entsandten unter sie einen Gesandten aus ihrer Mitte (der sprach): «Dienet .٣٢
«?Allah. Ihr habt keinen anderen Gott als Ihn. Wollt ihr also nicht rechtschaffen werden

ubig waren und die Begegnung im JenseitsںUpter seines Volks, die unglںDie H .٣٣
leugneten und denen Wir die guten Dinge des irdischen Lebens beschert hatten,
t von dem, was ihr esset, und trinktكsprachen: «Das ist nur ein Mensch wie ihr. Er i
.von dem, was ihr trinket

كUnd wenn ihr einem Menschen euresgleichen gehorcht, dann werdet ihr gewi .٣٤
.Verlierende sein

ihr, wenn ihr tot seid und Staub und Gebeine geworden, كt er euch, daكVerhei .٣٥
?wieder erstehen werdet

!en wirdكWeit, weit gesucht ist das, was euch da verhei .٣٦

Es gibt kein anderes Leben als unser Leben hienieden; wir sterben und wir leben, .٣٧
doch wir werden nicht wieder erweckt

werden.

٣٨. Er ist nur ein Mensch, der eine Lüge wider Allah erdichtet hat; und wir wollen ihm nicht glauben.«

٣٩. Er sprach: »Mein Herr, hilf mir, denn sie haben mich einen Lügner genannt.«

٤٠. (Gott) sprach: »In einer kleinen Weile werden sie sicherlich reuig werden.«

٤١. Da faکte sie der Wirbel nach Gebühr, und Wir machten sie zur Spreu. Verflucht denn sei das Volk, das Frevel begeht!

٤٢. Dann lieکen Wir nach ihnen andere Geschlechter erstehen.

٤٣. Kein Volk kann seine festgesetzte Zeit beschleunigen, noch kann es (sie) verzgern.

٤٤. Dann entsandten Wir Unsere Gesandten, einen nach dem andern. Sooft sein Gesandter zu einem Volke kam, nannten sie ihn einen Lügner. So lieکen Wir sie einander folgen und machten sie zu Geschichten. Verflucht denn sei das Volk, das nicht glaubt!

٤٥. Dann sandten Wir Moses und seinen Bruder Aaron mit Unseren Zeichen und einer klaren Vollmacht

٤٦. Zu Pharao und seinen Hنuptern; doch sie wandten sich verنchtlich ab, und sie waren ein hochmütiges Volk.

٤٧. Sie sprachen: »Sollen wir an zwei Menschen gleich uns glauben, wo ihr Volk uns untertنnig ist?«

٤٨. So schalten sie sie Lügner, und sie gehrten zu denen, die vernichtet wurden.

٤٩. Wir gaben Moses das Buch, daک sie dem rechten Weg folgen mchten.

٥٠. Und Wir machten den Sohn der Maria und seine Mutter zu einem Zeichen und gaben ihnen Zuflucht auf einem Hügel mit einer grünen Talmulde und dem flieکenden Wasser von Quellen.

كO ihr Gesandten, esset von den reinen Dingen und tut Gutes. Wahrlich, Ich wei .٥١

.recht wohl, was ihr tut

Diese eure Gemeinde ist die einige Gemeinde, und Ich bin euer Herr. So nehmet .۵۲
.Mich zum Beschützer

Aber sie wurden uneinig untereinander und spalteten sich in Parteien, und jede .۵۳
.Partei freute sich über das, was sie selbst hatte

.Darum überlasse sie eine Zeitlang ihrer Unwissenheit .۵۴

durch die Glücksgüter und die Shne, womit Wir ihnen ك hnen sie etwa, daنW . ۵۵
,helfen

.Wir Uns beeilen, ihnen Gutes zu tun? Nein, sie verstehen nicht .۵۶

,Wahrlich, jene, die erbeben in Ehrfurcht vor ihrem Herrn .۵۷

,Und jene, die an die Zeichen ihres Herrn glauben .۵۸

,Und jene, die ihrem Herrn nicht Gtter zur Seite stellen .۵۹

Und jene, die da spenden, was sie spenden; und ihre Herzen zittern, weil sie zu .۶۰
- ihrem Herrn zurückkehren werden

.Sie sind es, die sich beeilen in guten Werken und die ihnen darin voran sind .۶۱

Wir belasten niemanden über sein Vermgen. Wir haben ein Buch, das die Wahrheit .۶۲
.spricht; und es soll ihnen kein Unrecht geschehen

erdem sind daكnzlich unachtsam dieses (Buches), und auنNein, ihre Herzen sind g .۶۳
,tigkeiten von ihnen, die sie fortführenنT

wenn Wir die Reichen unter ihnen mit Strafe erfassen; siehe, dann ,ك Bis da . ۶۴
.schreien sie um Hilfe

.Schreit nicht um Hilfe heute, denn ihr sollt bei Uns keine Hilfe finden» .۶۵

Meine Zeichen wurden euch vorgetragen, ihr aber pflegtet euch umzukehren auf .۶۶

,euren Fersen

«.)chtlicherweile über ihn (den Koranنchtlich, und ihr faseltet nنVer .۶۷

Haben sie denn das Wort nicht bedacht, oder ist .۶۸

?tern kamنzu ihnen gekommen, was nicht zu ihren Vorv

?sie Ihn verleugnen کOder kennen sie ihren Gesandten nicht, da .۶۹

Oder sprechen sie: «Er ist ein Besessener»? Nein, er hat ihnen die Wahrheit .۷۰
.gebracht, und die meisten von ihnen hassen die Wahrheit

tte, wahrlich, dieنUnd wenn die Wahrheit sich nach ihren Begierden gerichtet h .۷۱
ren in Unordnung gestürzt worden.نHimmel und die Erde und wer darinnen ist, w
Nein, Wir haben ihnen ihre Ehre gebracht, doch von ihrer eigenen Ehre kehren sie sich
.ab

Oder forderst du von ihnen irgend Lohn? Doch der Lohn deines Herrn ist besser; .۷۲
.und Er ist der beste Versorger

;dst sie zu einem geraden Wegنdu l ,کUnd gewi .۷۳

.Und jene, die nicht an das Jenseits glauben, weichen wahrlich ab von dem Weg .۷۴

tten Wir Uns ihrer erbarmt und sie von ihrer Drangsal befreit, sie würdenنUnd h .۷۵
.dennoch in ihrer Widerspenstigkeit verharren, verblendet irre wandernd

t, doch sie haben sich ihrem Herrn nichtکWir haben sie mit Strafe erfa .۷۶
- unterworfen, noch haben sie sich gedemütigt

Wir vor ihnen ein Tor zu strenger Strafe ِffnen werden. Siehe, da werden ,کBis da .۷۷
.sie in Verzweiflung darüber sein

t wenigکEr ist es, Der euch Ohren und Augen und Herzen geschaffen hat. Ihr wi .۷۸
.Dank

Und Er ist es, Der euch auf der Erde gemehrt hat, und zu Ihm werdet ihr .۷۹
.versammelt werden

nden ist derنUnd Er ist es, Der Leben gibt und Tod verursacht, und in Seinen H .۸۰
Wechsel von Nacht und Tag. Wollt

ihr denn nicht begreifen?

٨١. Sie aber sprechen, wie schon die Alten sprachen.

٨٢. Sie sagen: «Wie! wenn wir gestorben und Staub und Knochen geworden sind, sollen
wir dann wirklich auferweckt werden?

٨٣. Dies ist uns verheiکen worden, uns und unseren Vنtern zuvor. Das sind ja nichts
als Fabeln der Alten»

٨٤. Sprich: «Wessen ist die Erde und wer auf ihr ist, wenn ihr es wisset?»

٨٥. Sie werden sprechen: «Allahs». Sprich: «Wollt ihr denn nicht nachdenken?»

٨٦. Sprich: «Wer ist der Herr der sieben Himmel und der Herr des Groکen Throns?»

٨٧. Sie werden sprechen: «(Sie sind) Allahs». Sprich: «Wollt ihr denn nicht (Ihn) zum
Beschützer nehmen?»

٨٨. Sprich: «Wer ist es, in Dessen Hand die Herrschaft über alle Dinge ist und Der
Schutz gewنhrt, aber gegen Den es keinen Schutz gibt, wenn ihr es wisset?»

٨٩. Sie werden sprechen: «(All dies ist) Allah vorbehalten.» Sprich: «Wie also seid ihr
verblendet?»

٩٠. Ja, Wir haben ihnen die Wahrheit gebracht, doch wahrhaftig, sie leugnen sie.

٩١. Allah hat Sich keinen Sohn zugesellt, noch ist irgendein Gott neben Ihm: sonst
würde jeder «Gott» mit sich fortgenommen haben, was er erschaffen, und die einen
von ihnen hنtten sich sicherlich gegen die anderen erhoben. Gepriesen sei Allah über
all das, was sie behaupten!

٩٢. Der Kenner des Verborgenen und des Offenbaren! Erhaben ist Er darum über das,
was sie anbeten.

٩٣. Sprich: «Mein Herr, wenn Du mich schauen lassen willst, was ihnen angedroht ward,

۹۴. Dann, mein Herr, setze mich nicht unter das Volk der Frevler.»

۹۵.

.Wir haben wahrlich die Macht, dich schauen zu lassen, was Wir ihnen androhen

Wehre das Bse ab mit dem, was das Beste ist. Wir wissen recht wohl, was für .۹۶
.Dinge sie sagen

Und sprich: «Mein Herr, ich nehme meine Zuflucht bei Dir vor den Einflüsterungen .۹۷
.der Teufel

«.hernنsie sich mir nicht n کUnd ich nehme meine Zuflucht bei Dir, mein Herr, da .۹۸

Wenn der Tod an einen von ihnen herantritt, spricht er: «Mein Herr, sende mich .۹۹
,zurück

Keineswegs, es ist «.کich recht handeln mge in dem, was ich zurücklie کAuf da .۱۰۰
nur ein Wort, das er ausspricht. Und hinter ihnen ist eine Schranke bis zum Tage, an
.dem sie auferweckt werden

en wird, dann werden keineکUnd wenn in die Posaune gesto .۱۰۱
Verwadtschaftsbande zwischen ihnen sein an jenem Tage, noch werden sie einander
.befragen

.Dann werden die, deren gute Werke gewichtig sind, die Erfolgreichen sein .۱۰۲

Jene aber, deren gute Werke leicht wiegen, werden die sein, die ihre Seelen .۱۰۳
.verlieren; in der Hlle müssen sie bleiben

Das Feuer wird ihre Gesichter verbrennen, und sie werden darin schwarze .۱۰۴
.Gesichter haben

«?Wurden euch Meine Zeichen nicht vorgetragen, und ihr verwarfet sie» .۱۰۵

Sie werden sprechen: «Unser Herr, unsere Ruchlosigkeit überkam uns, und wir .۱۰۶
.waren ein irrendes Volk

Unser Herr, führe uns heraus aus diesem. Wenn wir (zum Ungehorsam) .۱۰۷
«.zurückkehren, dann werden wir wahrlich Frevler sein

.Er wird sprechen: «Hinab mit euch darein, und redet nicht mit Mir .١٠٨

Es gab eine Anzahl unter Meinen Dienern, die zu .١٠٩

sprechen pflegten: "Unser Herr, wir glauben; vergib uns darum und erbarme Dich ".unser, denn Du bist der beste Erbarmer

sie euch Meine Ermahnung کIhr aber habt sie mit Spott empfangen, so sehr, da .۱۱۰ .hrend ihr sie verlachtetںen, wکvergessen lie

Ich habe sie heute belohnt, denn sie waren standhaft. Wahrlich, sie sind es, die .۱۱۱ «.den Sieg erreicht haben

«?Gott) wird sprechen: «Wie viele Jahre verweiltet ihr auf Erden) .۱۱۲

Sie werden sprechen: «Wir verweilten einen Tag oder den Teil eines Tags, doch .۱۱۳ «.frage die Rechnungführenden

!tetکEr wird sprechen: «Ihr verweiltet nur ein weniges, wenn ihr es nur wü .۱۱۴

ihr nicht کtten euch in Sinnlosigkeit geschaffen, und daںGlaubtet ihr denn, Wir h .۱۱۵ «?zu Uns zurückgebracht würdet

er Ihm, demکDoch hoch erhaben ist Allah, der wahre Knig. Es gibt keinen Gott au .۱۱۶ .Herrn des herrlichen Throns

Und wer neben Allah einen anderen Gott anruft, für den er keinen Beweis hat, der .۱۱۷ ubigen habenںwird seinem Herrn Rechenschaft abzulegen haben. Wahrlich, die Ungl .keinen Erfolg

Und sprich: «Mein Herr, vergib und habe Erbarmen, denn Du bist der beste . ۱۱۸ «.Erbarmer

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

,In vero prospereranno i credenti .۱

, quelli che sono umili nell'orazione .۲

۳. che evitano il vaniloquio,

۴. che versano la decima

۵. e che si mantengono casti,

۶. eccetto con le loro spose e con schiave che possiedono – e in questo non sono biasimevoli,

۷. mentre coloro che desiderano altro sono i trasgressori –

۸. che rispettano ciò che è loro stato

affidato e i loro impegni;

٩. che sono costanti nell'orazione:

١٠. essi sono gli eredi,

١١. che erediteranno il Giardino, dove rimarranno in perpetuo.

١٢. In verità creammo l'uomo da un estratto di argilla.

١٣. Poi ne facemmo una goccia di sperma [posta] in un sicuro ricettacolo,

١۴. poi di questa goccia facemmo un'aderenza e dell'aderenza un embrione;
dall'embrione creammo le ossa e rivestimmo le ossa di carne. E quindi ne facemmo
un'altra creatura. Sia benedetto Allah, il Migliore dei creatori!

١۵. E dopo di ciò certamente morirete,

١۶. e nel Giorno del Giudizio sarete risuscitati.

١٧. In verità creammo sopra di voi sette cieli e non siamo incuranti della creazione.

١٨. E facemmo scendere l'acqua dal cielo in quantità misurata e la mantenemmo sulla
terra, anche se abbiamo la capacità di farla sparire.

١٩. E per suo tramite produciamo per voi palmeti e vigneti in cui [trovate] i molti frutti
che mangiate,

٢٠. come quest'albero che sorge dal monte Sinai che vi offre olio e condimento per i
vostri cibi.

٢١. Invero, anche nel bestiame vi è argomento [di meditazione]: vi diamo da bere di ciò
che è nel loro ventre e ne traete molti vantaggi; e di loro vi cibate;

٢٢. viaggiate su di essi e sui vascelli.

٢٣. Già inviammo Noè al suo popolo. Disse loro: «O popol mio, adorate Allah. Per voi non
c'è altro dio che Lui. Non Lo temete?».

۲۴. Allora i notabili della sua gente, che erano miscredenti dissero: «Costui non è che un

uomo come voi! Vuole [solo] elevarsi sopra di voi. Se Allah avesse voluto [che credessimo] avrebbe fatto scendere degli angeli. Ma di questo non abbiamo mai avuto .notizia, [neppure] dai nostri antenati più lontani

. «...Certo costui non è che un uomo posseduto. Osservatelo per un po' di tempo .٢٥

.«Disse [Noè]: «Signore, aiutami, mi trattano da impostore .٢۶

Perciò gli ispirammo: «Costruisci un'Arca sotto i Nostri occhi secondo quello che ti .٢٧ abbiamo ispirato. Poi, quando giungerà il Decreto Nostro e ribollirà la fornace , allora imbarca una coppia per ogni specie e la tua famiglia, eccetto colui contro il quale è già stata emessa la sentenza. E non Mi rivolgere suppliche in favore degli ingiusti: saranno . annegati

Quando poi vi sarete sistemati nell'Arca, tu e coloro che saranno con te, di': « Sia .٢٨ ;« !lodato Allah che ci ha salvato dagli ingiusti

e di': « Signore, dammi approdo in un luogo benedetto, Tu sei il migliore di coloro .٢٩ .«!che danno approdo

.Questi certamente furono segni. In verità Noi siamo Colui che mette alla prova .٣٠

,E dopo di loro suscitammo un'altra generazione .٣١

alla quale inviammo un messaggero dei loro, affinché dicesse: « Adorate Allah, per .٣٢ . «?voi non c'è altro dio all'infuori di Lui. Non Lo temerete dunque

I notabili della sua gente, che erano miscredenti e che negavano l'altra vita, quelli .٣٣ stessi ai quali concedemmo gli agi in questa vita, dissero: « Costui non è che un uomo come voi, mangia ciò che voi mangiate, e

.beve ciò voi bevete

!Se obbedirete ad un vostro simile, sarete certo tra i perdenti .۳۴

Davvero vi promette che quando sarete morti, [ridotti a] polvere e ossa, sarete .۳۵
?risuscitati

!Lontano, lontano è ciò che vi viene promesso .۳۶

Non esiste altro che questa nostra vita: viviamo e moriamo e non saremo .۳۷
.risuscitati

Non è altro che un uomo che ha inventato menzogne contro Allah e noi non gli .۳۸
.«!presteremo alcuna fede

.«Disse [Noè]: «Signore, aiutami, mi trattano da impostore .۳۹

.«!Rispose [Allah]: « Ben presto se ne pentiranno, è certo .۴۰

Li colpì il Grido in tutta giustizia e li rendemmo come detriti portati dalla corrente. .۴۱
.Periscano per sempre gli ingiusti

.Dopo di loro suscitammo altre generazioni .۴۲

.Nessuna comunità anticiperà o ritarderà il termine suo .۴۳

Inviammo i nostri messaggeri, in successione. Ogni volta che un messaggero .۴۴
giunse a una comunità, lo trattarono da impostore. Facemmo sì che succedessero le
une alle altre e ne facemmo [argomento di] leggende. Periscano per sempre le genti
!che non credono

,Quindi inviammo Mosè e suo fratello Aronne, coi segni Nostri ed autorità evidente .۴۵

.a Faraone e ai suoi notabili che si mostrarono orgogliosi: era gente superba .۴۶

Dissero: « Dovremmo credere in due uomini come noi , il cui popolo è nostro .۴۷
«?schiavo

.Li tacciarono di menzogna e furono tra coloro che vennero annientati .۴۸

. Già demmo il Libro a Mosè, affinché seguissero la retta via .۴۹

E facemmo un segno del figlio di Maria e di .۵۰

.sua madre. Demmo loro rifugio su un colle tranquillo e irrigato

O Messaggeri, mangiate quello che è puro e operate il bene. Sí, io conosco bene il .۵۱
.vostro agire

In verità questa vostra Comunità è una Comunità unica e Io sono il vostro Signore. .۵۲
. TemeteMi dunque

. Ma essi si divisero in sette e ogni fazione si gloria di ciò che possiede .۵۳

.Lasciali immersi [nella loro situazione] per un certo periodo .۵۴

,Credono forse che tutto ciò che concediamo loro, beni e prole .۵۵

sia un anticipo] sulle buone cose [della vita futura]? Certo che no! Sono del tutto] .۵۶
.incoscienti

,In verità coloro che fremono per il timore del loro Signore .۵۷

,che credono nei segni del loro Signore .۵۸

,che nulla associano al loro Signore .۵۹

che danno quello che danno con cuore colmo di timore, pensando al ritorno al loro .۶۰
, Signore

.essi sono coloro che si affrettano al bene e sono i primi ad assolverlo .۶۱

Non carichiamo nessuna anima oltre ciò che può portare. Presso di Noi c'è un Libro .۶۲
. che dice la verità, ed essi non subiranno alcun torto

Ma a proposito [di questo Corano] i loro cuori sono distratti . Ci sono azioni verso le .۶۳
. quali gli iniqui andranno inevitabilmente

Quando poi colpiamo col Nostro castigo i più agiati tra di loro, lanciano grida . ۶۴
:d'angoscia

!Non gridate oggi! Nessuno vi proteggerà da Noi» .۶۵

,Quando vi erano recitati i Miei segni, volgevate le spalle .۶۶

gonfi d'orgoglio .۶۷

.« li denigravate nelle vostre veglie

Non ne hanno dunque meditato le parole [di Allah]? Forse è giunto loro qualche .۶۸
? cosa che mai era pervenuta ai loro antenati

? Già conoscevano il Messaggero, perché poi lo hanno rinnegato .۶۹

Oppure dicono: « E' un posseduto dai démoni». E' invece la verità, quello che lui ha .۷۰
.recato, ma la maggior parte di loro disdegna la verità

Se la verità fosse consona alle loro passion,i certamente si sarebbero corrotti i cieli .۷۱
e la terra e quelli che vi si trovano! No, abbiamo dato loro il Monito , ma essi se ne
.allontanano

Oppure stai chiedendo loro un compenso? Il compenso del tuo Signore è migliore, .۷۲
.ed Egli è il migliore dei sostentatori

.Certo tu li inviti alla retta via .۷۳

.Invero coloro che non credono all'altra vita se ne allontanano .۷۴

Se li facessimo oggetto della misericordia e allontanassimo la miseria che li affligge .۷۵
., certamente persevererebbero alla cieca nella loro ribellione

Già li colpimmo col castigo , ma non si sono arresi al loro Signore, non si sono .۷۶
.umiliati

E non lo faranno] fino a quando non apriremo su di loro la porta del castigo] .۷۷
.terribile, e allora saranno disperati

Egli è Colui che ha creato l'udito, la vista e i cuori. Eppure ben raramente Gli siete .۷۸
.riconoscenti

.Egli è Colui che vi ha distribuito sulla terra e presso di Lui sarete riuniti .۷۹

Egli è Colui che dà la vita e dà la morte, a .۸۰

?Lui [appartiene] l'alternarsi del giorno e della notte. Non capite dunque

.Dicono piuttosto quello che già dissero i loro antenati .۸۱

Dicono: « Quando saremo morti e ridotti in polvere e ossa, davvero saremo .۸۲
?resuscitati

Ci viene promesso questo, come già [fu promesso] ai nostri avi: non sono altro che .۸۳
.»vecchie storie

.»!Di': « A chi [appartiene] la terra e ciò che contiene? [Ditelo] se lo sapete .۸۴

.»?Riponderanno: « Ad Allah». Di': « Non rifletterete dunque .۸۵

.»?Di': « Chi è il Signore dei sette cieli, il Signore del Trono Sublime .۸۶

.»?Risponderanno: « Allah». Di': « Non Lo temerete dunque .۸۷

Di': « Chi [tiene] nella Sua mano il regno di tutte le cose? Chi è Colui che protegge e .۸۸
.»!contro il Quale nessuno può essere protetto? [Ditelo] se lo sapete

. »?Risponderanno: « Allah». Di': « Com'è dunque che siete stregati .۸۹

.Abbiamo dato loro la verità, ma essi sono dei bugiardi .۹۰

Allah non Si è preso figlio alcuno e non esiste alcun dio al Suo fianco; ché altrimenti .۹۱
ogni dio se ne sarebbe andato con ciò che ha creato e ognuno [di loro] avrebbe
! cercato di prevalere sugli altri. Gloria ad Allah ben oltre quello che affermano

Egli è il] Conoscitore del visibile e dell'invisibile. Egli è ben più alto di quanto [Gli]] .۹۲
!associano

...Di': « Mio Signore, se mai mi mostrerai quello che hai promesso loro .۹۳

.»ebbene, mio Signore, non mi annoverare tra gli ingiusti .۹۴

In verità Noi possiamo mostrarti .۹۵

.quello che abbiamo loro promesso

.Respingi il male con ciò che è migliore. Ben sappiamo quel che dicono .۹۶

,E di': « Signore, mi rifugio in Te contro le seduzioni dei diavoli .۹۷

.»e mi rifugio in Te, Signore, contro la loro presenza vicino a me .۹۸

Quando poi si presenta la morte a uno di loro, egli dice: «Mio Signore! Fatemi .۹۹
! ritornare

Che io possa fare il bene che ho omesso ». No! Non è altro che la [vana] parola che .۱۰۰
[Egli] pronuncia e dietro di loro sarà eretta una barriera fino al Giorno della
.Resurrezione

Quando poi sarà suonata il Corno, in quel Giorno non ci saranno tra loro più legami .۱۰۱
.parentali, e non si porranno più domande

;Coloro che avranno bilance pesanti avranno la beatitudine .۱۰۲

ma coloro che avranno bilance leggere, saranno quelli che avranno perduto loro .۱۰۳
,stessi: rimarranno in perpetuo nell'Inferno

.il fuoco brucerà i loro volti e avranno torte le labbra .۱۰۴

.«?Non vi sono stati recitati i Miei versetti? E non li consideraste imposture» .۱۰۵

.Risponderanno: «Nostro Signore, ha vinto la disgrazia, eravamo gente traviata .۱۰۶

Signore, facci uscire di qui! Se poi persisteremo [nel peccato], saremo allora .۱۰۷
.«davvero ingiusti

.«Dirà: « Rimanetevi e non parlateMi più .۱۰۸

In vero c'era una parte dei Miei servi che diceva: «Signore, noi crediamo: perdonaci .۱۰۹
.«!e usaci misericordia! Tu sei il Migliore dei misericordiosi

E invece li avete scherniti al punto da perdere il Ricordo di Me, mentre di essi .۱۱۰

.ridevate

In .١١١

verità oggi li ho compensati di ciò che hanno sopportato con pazienza; essi sono .[coloro che hanno conseguito [la beatitudine

.«?Dirà: « Quanti anni siete rimasti sulla terra .۱۱۲

Risponderanno: « Siamo rimasti un giorno, o parte di un giorno. Interroga coloro .۱۱۳ .« che tengono il computo

!Dirà: « Davvero siete rimasti ben poco. Se lo aveste saputo .۱۱۴

Pensavate che vi avessimo creati per celia e che non sareste stati ricondotti a .۱۱۵ .«?Noi

Sia esaltato Allah, il vero Re. Non c'è altro dio all'infuori di Lui, il Signore del Trono .۱۱۶ .Sublime

E chi invoca insieme ad Allah un'altra divinità senza averne prova alcuna, dovrà .۱۱۷ .renderne conto al suo Signore. Certamente i miscredenti non prospereranno

.«E di': «Signore, perdona e usaci misericordia, Tu sei il Migliore dei misericordiosi .۱۱۸

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

,Счастливы верующие .۱

,которые в своих молитвах смиренны .۲

,которые уклоняется от пустословия .۳

,которые творят очищение .۴

,которые хранят свои члены .۵

кроме как от своих жен и того, чем овладела десница их, - ведь они не) .۶ ,встретят упрека

٧. а кто устремится за это, те уже нарушители),

٨. которые соблюдают свои доверенности и договоры,

٩. которые соблюдают свои молитвы, –

١٠. это они наследники,

١١. которые наследуют рай, они в нем пребудут вечно.

١٢. Мы уже создали человека из эссенции глины,

١٣. потом поместили Мы его каплей в надежном месте,

١٤. потом создали из капли сгусток крови, и создали из сгустка крови кусок мяса,
создали из этого куска кости и облекли кости мясом, потом

Мы вырастили его в другом творении, - благословен же Аллах, лучший из
творцов!

۱۵. Потом вы после этого умираете.

۱۶. Потом вы в день воскресения будете воздвигнуты.

۱۷. Мы создали выше вас семь путей. Мы не были небрежными к тварям.

۱۸. МЫ низвели с неба воду по мере и поместили ее в земле, и Мы в состоянии
ее удалить.

۱۹. И мы вырастили ею для вас сады из пальм и винограда; для вас там многие
плоды, и их вы едите, -

۲۰. и дерево, которое исходит с горы Синая; оно выращивает масло и подкраску
для едящих.

۲۱. Для вас в животных назидание: Мы поим вас тем, что у них в животах, для
вас в них обильная польза, и от них вы питаетесь,

۲۲. и на них, и на судне вы переноситесь.

۲۳. Мы послали Нуха к его народу, и сказал он: "О народ мой! Поклоняйтесь
Аллаху, нет у вас другого божества, кроме Него, - разве вы не побоитесь?"

۲۴. И сказал сонм, те из его народа, которые не веровали: "Это - только человек,
подобный вам, он хочет получить над вами преимущество. А если бы пожелал
Аллах, Он, конечно, ниспослал бы ангелов, мы не слышали про это среди наших
первых отцов.

۲۵. Это - только человек, в котором безумие, вы ждите с ним до некоторой поры."

۲۶. Он сказал: "Господи, помоги мне за то, что они сочли меня лжецом!"

۲۷. И мы внушили ему: "Сделай ковчег на Наших глазах и по Нашему внушению,
а когда придет Наше повеление и закипит печь, то введи в него из

всех по две пары и твою семью, кроме тех из них, о которых предшествовало
Мое слово и не говори со Мной о тех, которые были неправедны: поистине, они
будут потоплены!

۲۸. А когда утвердишься ты и те, кто с тобой, на судне, то скажи: "Слава Аллаху,
который спас нас от людей несправедливых!"

۲۹. И скажи: "Господи, останови меня в месте благословенном, Ты лучший из
поселяющих!".

۳۰. Поистине, в этом – знамения, и, действительно, Мы испытываем!

۳۱. Потом Мы вырастили после них другое поколение.

۳۲. И послали к ним посланника из них: "Поклоняйтесь Аллаху, нет для вас
другого божества, кроме Него, – неужели вы не побоитесь?"

۳۳. И сказала знать из его народа, которые не веровали и считали ложью
встречу будущей жизни и которым Мы дали насладиться ближней жизнью: "Это
– только человек, подобный вам, он ест то, что и вы едите, и пьет то, что и вы
пьете.

۳۴. А ведь если вы покоритесь человеку, подобному вам, поистине, тогда вы
будете в убытке.

۳۵. Разве он обещает вам, что вы, когда умрете и будете прахом и костьми, что
вы будете изведены?

۳۶. Далеко, далеко то, что вам обещано!

۳۷. Есть только наша ближайшая жизнь; мы умираем и живем, и не будем мы
воскрешены.

۳۸. Это – только человек, который измыслил на Аллаха ложь, и мы ему не верим".

۳۹. Он сказал: "Господи, помоги мне за то, что они сочли меня лжецом!"

."Он сказал: "Через малый срок они окажутся раскаявшимися .۴۰

и постиг их вопль воистину, и сделали Мы их точно сором (в потоке). Да .۴۱

погибнет народ неправедный!

۴۲. Потом возрастили Мы после них другие поколения.

۴۳. Никакой народ не опередит своего срока и не замедлят они (его)!

۴۴. Потом посылали Мы Наших посланников одного за другим. Всякий раз, как приходил к народу его посланик, они объявляли его лжецом, и Мы отправляли одних вслед за другими и сделали их повестями. Да погибнет народ, который не верует!

۴۵. Потом послали Мы Мусу и брата его Харуна с Нашими знамениями и ясной властью

۴۶. к Фир'ауну и его знати, но они возгордились и оказались народом величающимся.

۴۷. Они сказали: "Разве мы станем верить двум людям, подобным нам, когда народ их нам служит."

۴۸. И обвинили они их во лжи и оказались из числа погубленных.

۴۹. Мы дали Мусе книгу, - может быть, они пойдут по верному пути!

۵۰. И Мы сделали сына Марйам и мать его знамением и дали им убежище у холма с покойным пребыванием и источником.

۵۱. О посланники, ешьте приятное и творите благое, поистине, Я знаю, что вы делаете!

۵۲. И поистине, этот ваш народ - народ единый, и Я - ваш Господь, побойтесь же Меня!

۵۳. А они разделили свое дело среди них на куски; всякая партия радуется тому, что у нее.

۵۴. Оставь же их в их пучине до времени.

۵۵. Думают ли они, что то, чем Мы помогаем им из богатства и сынов,

۵۶. Мы спешим для них с благами? Да, они не знают!

۵۷. Поистине, те, которые от смирения пред их Господом трепещут,

۵۸. и которые в знамения Господа своего веруют,

۵۹. и которые Господу

,своему не придают сотоварищей

۶۰. и которые приносят то, что приносят, а сердца их трепещут от того, что они к
– ,Господу своему возвратятся

۶۱. это они стремятся к благам, и они достигнут их раньше.

۶۲. Мы возлагаем на душу только то, что она может; у Нас есть книга, которая
.говорит истину, и они не будут обижены

۶۳. Да, сердца их в пучине этого, и у них – деяния помимо этого, которые они
.творят

۶۴. А когда Мы поразили облагодетельствованных из них наказанием, вот они
.вопят

۶۵. Не вопите сегодня, поистине, вы не получите помощи от Нас!

۶۶. Мои знамения перед вами читались, а вы обращались вспять,

۶۷. возгордившись этим и болтая в ночных беседах.

۶۸. Разве они не поразмыслили об этой речи, или пришло к ним то, что не
?приходило к их первым отцам

۶۹. Или они не признали своего посланника и стали его отрицать?

۷۰. Или они говорят: "У него безумие", – да, приходил он к ним с истиной, а
.большинство их истину ненавидят

۷۱. А если бы истина последовала за их страстями, тогда бы пришли бы в
расстройство небо, и земля, и те, кто в них. Да, Мы приходили к ним с
.напоминанием, но они от напоминания им отворачивались

۷۲. Разве ты просишь у них содержания? – ведь поддержка твоего Господа
!лучше, и Он – Лучший из дающих удел

۷۳. И ведь ты призываешь их к прямому пути.

۷۴. И, поистине, те, которые не веруют в будущую жизнь, – уклоняются от пути!

۷۵. А если бы Мы помиловали их и избавили их

от их беды, то они упорствовали бы в своем заблуждении, скитаясь слепо.

۷۶. И Мы поразили их наказанием, но они не подчинились своему Господу и не воззвали к Нему.

۷۷. А когда Мы открыли пред ними врата жестокого наказания, вот - они там в отчаянии.

۷۸. Он - тот, который создал для вас слух, взоры и сердца; мало вы благодарны!

۷۹. Он - который рассеял вас по земле, и к Нему вы будете собраны.

۸۰. Он - который живит и мертвит; Ему принадлежит смена ночи и дня; разве вы не разумеете?

۸۱. Да, они сказали то же, что говорили первые.

۸۲. Они сказали: "Разве ж когда мы умрем и будем прахом и костями, разве ж мы действительно будем воскрешены?

۸۳. Уже обещано было нам и нашим отцам это раньше. Это - только истории первых!"

۸۴. Скажи: "Кому принадлежит земля и кто на ней, если вы знаете?"

۸۵. Они скажут: "Аллаху". Скажи: "Неужели вы не опомнитесь?"

۸۶. Скажи: "Кто Господь семи небес и Господь великого трона?"

۸۷. Они скажут: "Аллах". Скажи: "Разве вы не побоитесь?"

۸۸. Скажи: "У кого в руке власть над всякой вещью, и Он защищает, а против Него нельзя защитить, если вы знаете?"

۸۹. Они скажут: "Аллах". Скажи: "До чего же вы очарованы!"

۹۰. Да, мы пришли к ним с истиной, а они, ведь, лгут!

Аллах не брал Себе никакого сына, и не было с ним никакого божества. .٩١
Иначе каждый бог унес бы то, что он сотворил, и одни из них возносились бы
над другими. Хвала Аллаху, превыше Он того, что они

,Ему приписывают

ведающему сокровенное и наличное; превыше Он того, что они придают Ему .۹۲
!в соучастники

,Скажи: "Господи, если Ты покажешь мне то, что им обещано .۹۳

"!Господи, не помещай тогда меня с людьми неправедными .۹۴

.А ведь Мы можем показать тебе то, что им обещаем .۹۵

.Отклоняй зло тем, что лучше; Мы вернее знаем, что они описывают .۹۶

,И скажи: "Господи, я прибегаю к Тебе от искушений диаволов .۹۷

"!и я прибегаю к Тебе, Господи, чтобы они не явились ко мне .۹۸

:А когда придет к одному из них смерть, он скажет: "Господи, верни меня .۹۹

может быть, я сделаю благое в том, что оставил". Так нет! Это - слово, .۱۰۰
которое он говорит, а за ними - преграда до того дня, как они будут
.воскрешены

И когда подуют в трубу, то не будет в тот день родства среди них, и не будут .۱۰۱
.они расспрашивать друг друга

,И у кого тяжелы будут его весы - те счастливые .۱۰۲

а у кого легки его весы, - те, которые нанесли убыток самим себе, в геенне .۱۰۳
.пребудут вечно

.Огонь обжигает их лица, и они в ней мрачны .۱۰۴

?Разве не читались вам Мои знамения, но вы считали их ложью .۱۰۵

Они сказали: "Господи, овладело нами наше несчастие, и мы оказались .۱۰۶
.народом заблудшим

١٠٧. Господи, изведи нас из нее, и, если мы повторим, то тогда мы несправедливы".

١٠٨. Он сказал: "Возвращайтесь с позором в нее и не говорите со Мной!

١٠٩. Ведь говорила одна часть Моих рабов: "Господи, мы веровали, прости же нам и помилуй,

."Ты ведь лучший из милующих

И вы обратили их в посмешище, так что они заставили вас забыть про Мое .۱۱۰ .напоминание, когда вы над ними смеялись

Сегодня Я воздал им за то, что они терпели, тем, что они оказались .۱۱۱ ."достигшими успеха

"?Он сказал: "Сколько вы пробыли в земле по числу лет .۱۱۲

."Они сказали: "Пробыли мы день или часть дня, но спроси считающих .۱۱۳

.Он сказал: "Пробыли вы только немного, если бы вы знали .۱۱۴

Разве вы думали, что Мы создали вас забавляясь и что вы к Нам не будете .۱۱۵ ?возвращены

Велик Аллах, Царь истинный, нет божества кроме Него, Господь трона .۱۱۶ !честного

А кто призывает вместе с Аллахом и другого бога, - нет у него для этого .۱۱۷ доказательства, и счет его только у его Господа! Не бывают счастливы "!неверные

"!Скажи же: "Господи, прости и помилуй! Ты - Лучший из милующих .۱۱۸

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Gerçekten de kurtulmu lardr, muratlarna ermi lerdir inananlar -۱

.yle ki ilerdir onlar ki namazlarn gnül alçaklÿla klarlar ض -۲

.Ve yle ki ilerdir onlar ki bo eylerden yüz çevirirler -۳

.Ve yle ki ilerdir onlar ki zekâtlarn verirler -۴

.Ve yle ki ilerdir onlar ki rzlarn korurlar -۵

.Ancak e leri, ve mallar olan cariyeleri müstesna ve bunda da hiç knanmaz onlar -۶

.Bunun tesinde bir ey isteyenlerse, onlardr haddi a anlar -۷

.Ve yle ki ilerdir onlar ki emânetlerine ve ahitlerine riâyet ederler -۸

.Ve yle ki ilerdir onlar ki namazlarn korurlar -۹

.Onlardr mîrasçlar -۱۰

.yle ki ilerdir onlar ki Firdevs'i mîras alrlar ve onlar orada ebedî kalrlar ض -۱۱

,Andolsun ki biz insan -۱۲

.balçk mayasndan yarattk

.Sonra onu, salam bir karar yurdunda bir katre su kldk -۱۳

Sonra o bir katre suyu kan phts haline getirdik, derken kan phtsn bir parça et - ۱۴
hâline soktuk, derken ette kemikler yarattk, derken kemiklere et giydirdik, sonra da
.onu ba ka bir yaratl la meydana getirdik; ne yücedir an yaratclarn en güzeli Allah'n

.Sonra üphe yok ki siz leceksiniz -۱۵

.Sonra gene üphe yok ki kyâmet günü tekrar diriltileceksiniz -۱۶

.Ve andolsun ki üstünüzde yedi yol yarattk ve bu yarat tan gafil deiliz biz -۱۷

Ve gkten, ihtiyaç miktârnca yamur yadrdk da yamur suyunu yerde kararla trdk, - ۱۸
.topladk ve bizim, hiç üphe yok ki onu gidermeye de gücümüz yeter

Onunla da size hurmalklar ve üzüm balar meydana getirdik, oralarda sizin için - ۱۹
.birçok meyvelar var, onlardan yemedesiniz

Ve Tûr- Seynâ'dan çkan bir aaç da meydana getirdik ki yayla ve yiyenlere, katyla -۲۰
.biter

Ve üphe yok ki drt ayakl hayvanlarda da ibret var sizin için elbette; karnlarndakini -۲۱
.içiririz size ve onlarda, size daha birçok da faydalar var ve bir ksmn yersiniz

.Onlara ve gemiye binersiniz -۲۲

Ve andolsun ki Nûh'u kavmine gnderdik de ey kavmim dedi, kulluk edin Allah'a, size -۲۳
?yoktur ondan ba ka bir mâbut, hâlâ m çekinmeyeceksiniz

Kavminin ileri gelenlerinden kâfir olanlar, bu dediler, sizin gibi bir insandan ba ka bir -۲۴
ey deil, size üstün olmay dilemekte ve Allah isteseydi melekleri indirirdi, fakat bizden
.nce gelip geçen atalarmz zamannda da byle bir ey olduunu duymadk biz

.Bu, delilie tutulmu bir adam ancak, artk bir zamanadek gzetleyin bunu -۲۵

.dedi, beni yalanlamalarna kar sen yardm et bana

Derken ona, nezâretimiz altnda ve vahyimize uyarak bir gemi yap diye vahyettik; -٢٧
derken emrimiz gelip tandrn altndan su kaynamaya ba laynca her mahlûktan birer
çifti ve helâki takdîr edilenden ba ka âilenden olanlar gemiye yükle ve zulmedenler
.hakknda bana sz syleme, üphe yok ki onlar garkolacaklar dedik

Sen ve seninle berâber bulunanlar, gemiye oturunca da hamdolsun Allah'a ki de, -٢٨
.bizi zâlim topluluktan kurtard

.Ve de ki: Rabbim, beni kutlulukla indir ve sensin indirenlerin en hayrls -٢٩

.üphe yok ki bundan delilller var elbet ve üphesiz ki biz, insanlar deneriz ق -٣٠

.Sonra onlarn ardndan, ba ka bir nesil meydana getirdik -٣١

Derken onlara, kendi cinslerinden bir peygamber gnderdik de kulluk edin Allah'a -٣٢
?dedi, yoktur size ondan ba ka bir mâbut, hâlâ m çekinmezsiniz

Kavminin ileri gelenlerinden kâfir olanlar ve âhirete ula may yalanlayanlar, onlara -٣٣
dünyâ ya ay nda nîmetler verdiïmiz halde bu dediler, sizin gibi bir insandan ba ka bir ey
.deíl; yediïniz eylerden o da yemekte ve içtiïniz eylerden o da içmekte

.Kendiniz gibi bir insana itâat ederseniz o zaman gerçekten de ziyan edersiniz -٣٤

?lüp toprak ve kemik kesildikten sonra kabirden çkacaïnz m vaadediyor size ض -٣٥

.Size vaadedilen ey, gerçekten ne de uzak, ne de uzak -٣٦

.Ya ay ancak u dünyâdaki ya ay mzdan ibâret; lürüz, ya arz ve tekrar dirilmeyiz biz -٣٧

.Bu, ancak yalan yere Allah'a iftirâ eden bir adam ve biz, ona inanmayz -٣٨

.Rabbim dedi, beni yalanlamalarna kar sen yardm et bana -٣٩

.Tanr, az bir zamanda dedi, herhalde nâdim olacaklar -٤٠

Gerçek ve yerinde gelen bir -٤١

bağı la onlar helâk ediverdik de selle sürüklenip gelen çer-çöpe döndürdük; artık uzaklık,
.zulmeden topluluğa

.Sonra onların ardından, başka bir nesil meydana getirdik -۴۲

Hiçbir ümmet, helâk edilmesi mukadder olan zamânı ileriye alamayacağı gibi geriye -۴۳
.de atamaz

Sonra birbiri ardınca peygamberlerimizi gönderdik. Bir ümmete peygamber geldi mi -۴۴
yalanladılar onu, biz de bir kısmını, bir kısmının peşine takıp birbiri ardınca helâk ettik onları
.ve adları, sözleri kaldı ancak; artık uzaklık inanmayan topluluğa

.Sonra Mûsâ'yı ve kardeşi Hârûn'u, delillerimizle ve apaçık bir burhanla gönderdik -۴۵

Firavun'a ve kavminin ileri gelenlerine, ululanmak istediler ve kibirli bir topluluktu -۴۶
.onlar

.Derken, inanacak mıyız bizim gibi iki insana, kavimleri de bize kulluk etmede dediler -۴۷

.Dediler de ikisini de yalanladılar ve onlar, helâk edilenlerdi zâten -۴۸

.Andolsun ki biz, doğru yolu bulsunlar diye Mûsâ'ya kitap vermiştik -۴۹

Ve Meryemoğlunu ve anasını kudretimize birer delil olarak yaratmış onları düz, otlak ve -۵۰
.sulak bir tepede barındırmıştık

Ey Peygamberler, yiyin temiz şeyleri ve iyi işlerde bulunun, şüphe yok ki ben, -۵۱
.yaptıklarınızı bilirim

Ve şüphe yok ki şu ümmetiniz, bir ümmetten ibârettir ve ben de Rabbinizim, artık -۵۲
.çekinin benden

Fakat din husûsunda ayrıldılar ve ayrılanlar, kendi kitaplarından başka kitapları inkâr -۵۳
.ettiler ve her bölük, kendi elindekine râzı oldu, onunla övünmeye koyuldu

.Artık bir zamânadek sapıklıklar içinde bırak onları -۵۴

Sanyorlar m ki onlara mal ve evlât vererek mükâfatlandrmadayz, yardm - ۵۵
.etmedeyiz onlara

.Hayrlara ula vermelerini saİamadayz, hayr, anlamyorlar -۵۶

.üphe yok, yle ki ilerdir onlar ki Rablerinin büyüklüİünden korkarlarق -۵۷

.yle ki ilerdir onlar ki Rableri-nin delillerine inanrlarض -۵۸

yleض -۵۹

.ki ilerdir onlar ki Rablerine irk ko amazlar

yle ki ilerdir onlar ki verecekleri neyse verirler ve yürekleri, üphesiz olarak dnüpض -۶۰
.Rablerinin tapsna varacaklarn bildikleri için korkuyla dolar

.Onlardr hayrlara, yar rcasna ko anlar ve onlardr hayrlarda nde bulunanlar -۶۱

Ve biz, hiç kimseye gücü, yetmeyeceı bir ey teklif etmeyiz ve katmzdadr gerçek -۶۲
.olan syleyen kitap ve onlar, zulüm grmezler

Hayr, onlarn gnülleri, bu hususta sapklk içindedir ve onlarn, bundan ba ka i ledikleri -۶۳
.i ler var, onlar, o i leri i lerler

Sonunda nîmet içinde ya ayanlarn azâba uırattıımz zaman feryâda ve yalvarmaya -۶۴
.ba larlar

.Bugün feryât edip yalvarmayn, üphe yok ki bizden bir yardm gremezsiniz -۶۵

.Size âyetlerimiz okunduıu zaman gerisin geriye dnerdiniz -۶۶

.Ululanrdnz orada ve geceleyin de Peygamber hakknda ulu-orta sylenirdiniz -۶۷

u Kur'ân' bir iyice dü ünmezler mi, yoksa evvelce gelip geçen atalarna gelmeyenق -۶۸
?bir ey mi geldi onlara

?Yoksa Peygamberlerini tanmazlar m ki onu inkâr etmedeler -۶۹

Yoksa onda delilik var m derler? Hayr, o, gerçek olan Kur’ân'la gelmi tir onlara, -۷۰
.fakat çoıu gerçeı istemez

Gerçek Tanr, onlarn dileklerine uysayd elbette gkler de bozulur-giderdi, yeryüzü -۷۱
de, onlarda olan varlklar da. Hayr, biz onlara kendi yüceliklerini getirdik, gsterdik, fakat
.onlar kendi yüceliklerinden de yüz çevirmedeler

Yoksa onlardan ücret mi istiyorsun? Gerçekten de Rabbinin mükâfat daha hayrldr -۷۲
.ve o, rzk verenlerin en hayrlsdr

۷۳- ق üphe yok ki sen, onlar mutlaka doru yola çarmadasn.

۷۴- Fakat gerçekten de âhirete inanmayanlar, doru yoldan sapyorlar.

۷۵- Onlara acrsan ve uradklar zarar giderirsen gene azgnlklarnda a kncasna srâr edip giderler.

۷۶- Andolsun ki biz onlar azaplandrm tk da gene Rablerine ba ememi lerdi ve

.yalvarmam lard

Sonunda, onlara çetin bir azap kaps açm tk da o zaman her eyden ümitlerini kesmi -۷۷
.lerdi

.Ve o, bir mâbuttur ki size kulak, gzler ve kalpler verdi ne de az ükrediyorsunuz -۷۸

Ve o, bir mâbuttur ki sizin için bitirdi yeryüzündekileri ve onun tapsnda ha - ۷۹
.rolacaksnz

Ve o, bir mâbuttur ki diriltir ve ldürür ve geceyle gündüzün uzanp ksalmas da onun -۸۰
?tedbîriyledir, akl etmez misiniz

.Hayr, onlar, hep evvelkilerin dedikleri gibi demedeler -۸۱

?ldükten ve toz-toprak ve kemik kesildikten sonra m diriltileceíz ض :Dediler ki -۸۲

Andolsun ki bize de, daha nce atalarmza da vaadedilmi ti bu, fakat bu, ncekilerin -۸۳
.masallarndan ba ka bir ey deíl

?De ki: Kimindir yeryüzü ve orada bulunanlar biliyorsanz eér -۸۴

?Diyecekler ki: Allah'n. De ki: O halde ne diye hâlâ dü ünüp anlamazsnz -۸۵

.De ki: Kimdir Rabbi yedi gün ve Rabbi pek büyük ar n -۸۶

?Diyecekler ki: Bunlar da Allah'n. De ki: Ne diye hâlâ çekinmezsiniz -۸۷

De ki: Kimdir her eyin saltanat ve tasarrufu elinde olan ve odur koruyan, oysa - ۸۸
?korunmaya muhtaç deíl; biliyorsanz eér

?Diyecekler ki: Bunlar da Allah'n. De ki: Ne diye hâlâ bo eylere kaplmadasnz -۸۹

.Hayr, biz onlara gerçeí getirdik ve üphe yok ki onlar, yalan sylemedeler elbette -۹۰

Allah, hiç kimseyi evlât edinmez ve onunla birlikte bir ba ka mâbut yoktur, olsayd -۹۱
her mâbut, kendi halkettiíni benimseyip alr gider ve bir ksm, bürlerinden üstün olurdu.
.Münezzehtir Allah onlarn sylediklerinden

Gizliyi de bilir, grüneni de; gerçekten de yücedir irk ko anlarn ona e tandklar - ۹۲
.eylerden

.De ki: Rabbim, onlara vaadedileni bana gstereceksen -۹۳

-۹۴

.Rabbim, beni zâlim topluluǵun içinde brakma

Ve üphe yok ki bizim, onlara vaadettiǵimiz eyleri sana gstermeye gücümüz yeter - ٩٥
.elbette

Ktülüǘ, en güzel bir huyla defet, biz, onlarn neler dediǵini, bizi ne çe it tavsîf - ٩٦
.ettiklerini daha iyi biliriz

.eytanlarn vesveselerindenق Ve de ki: Rabbim, sana sǵnrm -٩٧

.Ve sana sǵnrm Rabbim, onlarn yanmda bulunmalarndan -٩٨

Sonunda, onlardan birine lüm gelip çatt m Rabbim der, beni geriye, tekrar dünyâya -٩٩
.yolla da

Belki iyi i ler i lerim ve zâyi ettiǵim mrü telâfî ederim. Hayr, bo bir sz, onun sylediǵ sz. -١٠٠
.Onlarn nlerinde, diriltilip mezarlarndan çkarlacaklar günedek bir berzah var

Sûra üfürülünce aralarnda ne soy-sop var, ne de birbirlerinin halini soru - ١٠١
.tuRabilirler o gün

.Kimin iyilikleri aǵ gelirse o çe it ki ilerdir kurtulanlar, muratlarna erenler -١٠٢

Ve kimin iyilikleri hafif gelirse gerçekten de o çe it ki ilerdir kendilerini ziyana - ١٠٣
.sokanlar, cehennemde ebedîdir onlar

.Yüzlerini yalar ate ve onlar, orada somurtup kalrlar -١٠٤

?Siz deǵil miydiniz size âyetlerim okunurken onlar yalanlayanlar -١٠٥

.Rabbimiz derler, ktülüǘmüz üst oldu bize ve doǵru yoldan sapm bir topluluk olduk -١٠٦

Rabbimiz, bizi buradan çkar, gene ktülüǵe dnersek gerçekten de zulmetmi oluruz -١٠٧
.artk

.Ho t, defolun oraya ve bana da sz sylemeyin der -١٠٨

üphe yok ki bir blük vardr kullarmdan, Rabbimiz derler, inandk, yarlga bizi ve acق -١٠٩

.bize ve sensin merhametliler merhametlisi

Halbuki siz, onlar alaya aldnz da sonunda beni anmay unutturdu size bu hal ve siz -۱۱۰
.onlara gülerdiniz

üphe yok ki ben de sabrettiklerine kar lk bugün onlar mükâfatlandracaً m; üpheق -۱۱۱
.yok ki onlardr muratlarna erenlerin ta kendileri

Yeraltnda -۱۱۲

.kaç yl kaldnz der

.Bir gün derler, yahut da bir günün bir ksm kadar, artk, sayanlara sor -۱۱۳

.Ancak pek az kaldnz der, fakat bir bilseniz âhiretin ebedîliíni -۱۱۴

Yoksa sizi ancak bo u bo una yarattk gerçekten de dnüp tapmza gelmeyeceksiniz -۱۱۵
?mi sanyordunuz

Yücedir her eye sâhip ve mutasarrf olan gerçek Allah, yoktur ondan ba ka - ۱۱۶
.tapacak, güzelim ar n de sâhibidir

Ve kim Allah'la berâber bir ba ka mâbûdu çarrsa onun, bu hususta bir burhân - ۱۱۷
yoktur; sorusu da Rabbine âittir onun; hiç üphe yok ki kâfirler, kurtulmazlar,
.muratlarna ermezler

.Ve de ki Rabbim, yarlga ac ve sensin acyanlarn en hayrls -۱۱۸

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

Həqiqətən, mö'minlər nicat tapmışlar! (Cənnətə nail olmaqla mətləblərinə çatıb . ۱
(!əbədi səadətə qovuşmuşlar

O kəslər ki, namazlarında (hər şeyi unudaraq ruhən və cismən yalnız Allaha) müt'i . ۲
(!olub (Ona) boyun əyərlər! (Allahın qarşısında kiçilərlər

O kəslər ki, lağlağıdan (lüzumsuz şeylərdən, qadağan olunmuş əməllərdən) üz . ۳
;döndərərlər

;O kəslər ki, zakat verərlər . ۴

;O kəslər ki, ayıb yerlərini (zinadan) qoruyub saxlayarlar . ۵

Ancaq zövcələri və cariyələri istisna olmaqla. Onlar (zövcələri və cariyələri ilə . ۶
.görəcəkləri bu işdən ötrü) qınanmazlar

٧. Bundan artığını istəyənlər (halaldan harama addayaraq) həddi aşanlardır (Allahın əmrini pozanlardır).

٨. O mö'minlər ki, əmanətlərini və əhdlərini qoruyub saxlayarlar (onlara tapşırılmış əmanətə xəyanət etməz, verdikləri sözü yerinə yetirərlər);

٩. Namazlarına riayət edərlər (həmişə vaxtlı-vaxtında namaz qılarlar);

١٠. Onlardır (bilin) varis olanlar -

١١. Firdovs cənnətinə varis olanlar, orada əbədi qalanlar!

١٢. Biz, həqiqətən, insanı tərtəmiz (süzülmüş) palçıqdan yaratdıq. (Biz Adəmi torpaqdan, Adəm övladını isə süzülmüş xalis palçıqdan - nütfədən

.(xəlq etdik

Sonra onu (Adəm övladını) nütfə halında möhkəm bir yerdə (ana bətnində) .۱۳
.yerləşdirdik

Sonra nütfəni laxtalanmış qana çevirdik, sonra laxtalanmış qanı bir parça ət etdik, .۱۴
sonra o bir parça əti sümüklərə döndərdik, sonra sümükləri ətlə örtdük və daha sonra
onu bambaşqa (yeni) bir məxluqat olaraq yaratdıq. Yaradanların ən gözəli olan Allah
!nə qədər (uca, nə qədər) uludur

!Belə bir yaradılışdan) sonra siz mütləq öləcəksiniz) .۱۵

!Sonra siz qiyamət günü yenidən dirildiləcəksiniz .۱۶

And olsun ki, Biz sizin üstünüzdə yeddi yol (göy) yaratdıq. Biz (onların altındakı) .۱۷
.(məxluqatdan da xəbərsiz deyilik. (Onları qoruyub saxlayır, nə etdiklərini bilirik

Biz göydən lazımi qədər yağmur endirdik və onu yerdə (dənizdə, çayda, göllərdə və .۱۸
!quyularda) saxladıq. Biz, sözsüz ki, onu aparmağa da (yox etməyə də) qadirik

Sonra sizin üçün onunla (o su ilə) xurma və üzüm bağları yaratdıq. Sizin üçün orada .۱۹
.bir çox meyvələr vardır ki, onlardan yeyirsiniz

Sizin üçün həmçinin mənşə e'tibarilə) Sina dağından çıxan bir ağac da (yaratdıq ki),) .۲۰
.o, yeyənlər üçün zeytun və (çörəyin üstünə yaxılan, xörəyə qatılan) yağ bitirər

Həqiqətən, heyvanlarda (ev heyvanlarında) da sizin üçün bir ibrət vardır. Biz onların .۲۱
qarınlarında olandan (süddən) sizə içirdirik. Onlarda sizin üçün daha bir çox mənfəətlər
də vardır. (Bə'zilərini minir, bəzilərinin yunundan, bəzilərinin isə tükündən istifadə
!edirsiniz). Həm də onlardan yeyirsiniz

.Həm onların, həm də gəmilərin üstündə (bir yerdən başqa yerə) daşınırsınız .۲۲

Həqiqətən, Biz Nuhu öz qövmünə peyğəmbər göndərdik. O belə dedi: "Ey qövmüm! .۲۳
Allaha ibadət edin. Sizin Ondan başqa (ibadət edəcək) heç bir tanrınız yoxdur. Məgər
"?(Allahın əzabından) qorxmursunuz

Nuh) qövmünün kafir başçıları (tabeçiliyində olanlara) dedilər: "Bu sizin kimi yalnız) .٢٤
adi bir insandır. (Peyğəmbərlik iddiası ilə) sizə böyüklük etmək istəyir. Əgər Allah
(Ondan başqasına ibadət etməməyimizi) istəsəydi, (bizə peyğəmbər olaraq insan
deyil) mələklər göndərərdi. Biz bunu (Nuhun təbliğ etdiyi tövhidi) ulu babalarımızdan
.(keçmiş ümmətlərdən) eşitməmişik

Bu adamda, sadəcə olaraq, bir dəlilik var. (Ona cin toxunmuşdur). Hələ bir müddət .٢٥
gözləyin!" (Ya sağalıb xəstəlikdən xilas olar, bir də belə şeylər danışmaz; ya da ölüb
.(gedər, canımız qurtarar

Nuh onların bu sözlərindən və iman gətirməyəcəklərindən mə'yus olub) belə dedi:) .٢٦
"!"Ey Rəbbim! Onların məni yalançı hesab etməklərinə qarşı mənə kömək et

Biz (Nuha) belə vəhy etdik: "Gözlərimiz önündə (nəzarətimiz altında) və vəhyimiz .٢٧
üzrə (sənə öyrədəcəyimiz kimi) gəmini düzəlt. Nəhayət, (onları məhv etmək
barəsində) əmrimiz gəldiyi və təndir qaynadığı (təndirdən və ya yer üzündən, yaxud
gəminin qazanından su qaynayıb daşdığı) zaman hər heyvandan biri erkək, biri dişi
olmaqla bir cüt, həmçinin əleyhinə (ölümünə) əvvəlcədən hökm verilmiş kimsələr
istisna olmaqla, (qalan) ailə üzvlərini (və iman gətirənləri) gəmiyə mindir. Zülm (küfr)
edənlər barəsində Mənə müraciət etmə (onların bağışlanmasını Məndən iltimas etmə).
.Cünki onlar suya qərq olacaqlar

Sən yanında olanlarla birlikdə gəmiyə minən kimi: "Bizi zalım tayfanın əlindən . ٢٨
.qurtaran Allaha həmd olsun!" - de

Həmçinin (gəmidən enəndə) belə de: "Ey Rəbbim! Məni mübarək (xeyir-bərəkətli) .٢٩
"!bir yerə endir. Sən sığınacaq verənlərin ən yaxşısısan

Şübhəsiz ki, bunda (insanlar üçün) ibrətlər vardır. Həqiqətən, Biz (bəla, müsibət .٣٠
!göndərməklə bəndələrimizi) imtahana çəkirik

.Onlardan sonra başqa bir nəsil (Ad tayfasını) yaratdıq .٣١

Onlara özlərindən bir peyğəmbər (Hudu) göndərdik. (O, tayfasına .٣٢

dedi:) "Allaha ibadət edin. Sizin ondan başqa (ibadət edəcək) heç bir tanrınız yoxdur. "?Məgər (Allahın əzabından) qorxmursunuz

Tayfasının kafir olan, axirətə qovuşacaqlarını (qiyamət günü dirilib haqq-hesab .٣٣ üçün Allahın hüzurunda duracaqlarını) yalan hesab edən və dünyada ne'mət verdiyimiz ə'yan - əşrafı (tabeçiliyində olanlara) dedi: "Bu sizin kimi ancaq adi bir (?insandır; yediyinizdən yeyir, içdiyinizdən içir. (O nə cür peyğəmbər ola bilər

Əgər siz özünüz kimi adi bir insana itaət etsəniz, şübhəsiz ki, ziyana uğrayarsınız. .٣۴ .((Adi bir bəşərə aldanıb dünyada şan-şöhrətinizi, ad-sanınızı itirərsiniz

O sizə ölüb torpaq və sür-sümük olduqdan sonra (qəbirlərinizdən dirildilib). ٣۵ ?çıxarılacağınızımı və'd edir

(!Və'd olunduğunuz şey çox uzaqdır, çox uzaq! (Bu, qeyri-mümkündür .٣۶

Bizim həyatımız yalnız bu dünyadadır. (Birimiz) ölür, (birimiz) dirilirik. (Birimiz . ٣٧ dünyaya gəlir, birimiz dünyadan gedirik). Biz (öləndən sonra bir daha) dirildiləcək !deyilik

"!Bu, sadəcə olaraq, Allaha iftira yaxan bir adamdır. Biz ona iman gətirən deyilik .٣٨

O peyğəmbər) belə dedi: "Ey Rəbbim! Onlar məni yalançı hesab etmələrinə qarşı) .٣٩ "!mənə kömək et

"!Allah) buyurdu: "Bir azdan peşman olacaqlar) .۴٠

Bir az sonra) həqiqətən, qorxunc (tükürpədici) bir səs onları bürüdü. Biz onları (sel) .۴١ üstündəki) saman çöpünə döndərdik. Zalım (kafir) tayfa məhv (Allahın rəhmətindən !uzaq) olsun

.Onlardan sonra başqa-başqa nəsillər (Saleh, Lut və Şüeyb tayfalarını) yaratdıq .۴٢

Heç bir ümmət öz əcəlini (ölüm, yaxud cəza vaxtını) nə qabaqlayar, nə də yubada .۴٣ !bilər

Sonra bir-birinin ardınca (ümmətlərə) peyğəmbərlər göndərdik. Hər ümmətə öz .۴۴
peyğəmbəri gəldikcə onu yalançı saydılar. Biz də onları bir-birinin ardınca məhv edib
(izi-tozu qalmayan) əfsanələrə döndərdik. İman gətirməyən tayfa məhv (Allahın
rəhmətindən uzaq) olsun!

Sonra Musanı və qardaşı Harunu ayələrimizlə və (vəhdaniyyətimizi sübut edən) .۴۵
,açıq-aşkar bir dəlillə göndərdik

Fir'onun və onun ə'yan-əşrafının yanına. Onlar (iman gətirməyi) təkəbbürlərinə .۴۶
sığışdırmayıb özlərini yuxarı tutan camaat olaraq qaldılar (yaxud Misirdə hakim
.(olduqları İsrail oğullarına əzab-əziyyət verməkdə davam etdilər

Fir'on və ə'yan-əşrafı) dedilər: "Bunların tayfası bizə bir qul kimi itaət etdiyi halda,) .۴۷
"?biz özümüz kimi iki adi insana imanmı gətirəcəyik

.Beləliklə, onları yalançı saydılar və nəticədə məhvə düçar edilənlərdən oldular .۴۸

Həqiqətən, Biz Musaya kitabı (Tövratı) verdik ki, bəlkə, (İsrail oğulları) doğru yola .۴۹
!yönəlsinlər

Məryəm oğlunu (İsanı) və (bakirə) anasını (qüdrətimizdən yaranmış) bir mö'cüzə .۵۰
.etdik. Onları abad (rahat) və axar sulu uca bir yerdə yerləşdirdik

Müxtəlif zamanlarda ayrı-ayrı ümmətlərə göndərdiyimiz peyğəmbərlərə belə) .۵۱
buyurduq:) "Ey peyğəmbərlər! Təmiz (halal) ne'mətlərdən yeyin və yaxşı işlər görün!
(Vacib və könüllü ibadətləri həm zahirən, həm də gizli, həmişə yerinə yetirin!) Mən,
!həqiqətən, sizin nə etdiklərinizi bilirəm

Bu (tövhid dini islam) tək bir din olaraq sizin dininizdir, Mən də sizin Rəbbinizəm. .۵۲
"!Məndən (əzabımdan) qorxun

Amma (ümmətlər) öz dinini aralarında parçalayıb firqə-firqə oldular (müxtəlif .۵۳
məzhəblərə ayrıldılar). Hər firqə öz dininə sevinir. (?z dinini haqq, digər dinləri batil
.(hesab edib bundan məmnun olur

Ya Rəsulum!) Sən onları bir müddət (əcəlləri çatana qədər) öz şaşqınlıqları içində) .۵۴
!burax

Məgər (kafirlər) elə zənn edirlər ki, onlara (dünyada) verdiyimiz var-dövlət və .۵۵
övladla

Biz onların yaxşılıqlarına tələsirik? Xeyr, anlamırlar! (Kafirlərə dünyada istədiklərini .۵۶
verib tədriclə onları əzaba yaxınlaşdırmağımızı, az sonra qəflətən başlarının üstünü
(!alacağımızı düşünmürlər

;Həqiqətən, Rəbbinin qorxusundan tir-tir əsənlər .۵۷

;Rəbbinin ayələrinə inanlar .۵۸

.۵۹

;Rəbbinə şərik qoşmayanlar

Urəkləri Rəbbinin hüzuruna qayıdacaqlarından qorxuya düşüb verməli olduqlarını .۶۰
– (zəkatı, sədəqəni) verənlər

Məhz onlar yaxşı işlər görməyə tələsər (bir-biri ilə yarışar) və bu işlərdə . ۶۱
.(başqalarından) öndə gedərlər

Biz heç kəsi gücü çatmayan işi görməyə vadar etmərik. (Hər kəsi yalnız qüvvəsi .۶۲
çatdığı qədər yükləyərik. Namazı ayaq üstə qıla bilməyən oturub qıla bilər. Xəstəliyinə, zəifliyinə görə oruc tuta bilməyən orucunu yeyə bilər). Bizdə haqqı söyləyən bir Kitab .vardır. Onlara (haqsız yerə əsla) zülm olunmaz

Lakin (kafirlərin) qəlbləri bundan (Qur'andan) xəbərsizdir (bu barədə cəhalət . ۶۳
içindədir) . Onların bundan başqa (Allaha xoş getməyən) ayrı işləri də vardır ki, elə .(onları edib durarlar (küfr edib günaha batarlar

Nəhayət, onların naz-ne'mət içində yaşayan başçılarını əzabla yaxaladığımız . ۶۴
.zaman (Bədr vuruşu günü) fəryad edib imdad diləyərlər

Onlara belə deyirlər:) "Yalvarıb-yaxarmayın, bu gün Bizdən sizə heç bir kömək) .۶۵
"!yetişməz

Ayələrimiz sizə oxunduğu zaman arxa çevirirdiniz (onları yalan hesab edib . ۶۶
.(inanmırdınız

Kə'bə əhlisiniz, sizə heç bir şey olmaz, deyə iman gətirməyi) özünüzə sığışdırmayıb) .۶۷
gecələr toplanaraq (Qur'an və Peyğəmbər barəsində) ağzınıza gələni deyirdiniz .((yaxud onlardan üz döndərirdiniz

Məgər (müşriklər) kəlam (Allah kəlamı – Qur'an) haqqında düşünüb daşınmırlarmı? .۶۸
Yaxud onlara ulu babalarına (keçmiş ümmətlərinə) gəlməyən bir şey gəldi? (Onlar Qur'anın, Peyğəmbərin haqq olduğunu niyə anlamırlar? Məgər ulu babalarına İbrahim, İsmail, Musa kimi peyğəmbərlər gəlmədimi? Yaxud onlara Tövrat, Sühüf kimi kitablar (?nazil olmadımı

?Yoxsa öz Peyğəmbərini tanımadılar və buna görə onu inkar edirlər .۶۹

Yaxud: "Onda divanəlik var?" - dedilər. Xeyr, Peyğəmbər onlara haqqla (Qur'anla) .۷۰
.gəldi. Lakin onların əksəriyyəti haqqı xoşlamır

Əgər haqq .۷۱

Qur'an) onların nəfslərinin istəklərinə tabe olsaydı (və ya Allah onların istədikləri kimi)
hərəkət etsəydi), göylər, yer və onlarda olanlar (bütün məxluqat) korlanıb gedərdi
(aləm bir-birinə qarışıb nizamı pozulardı). Xeyr, Biz (müşriklərə) onlar üçün öyüd-
nəsihət (və Peyğəmbər öz qövmlərindən olduğu üçün şərəf olan Qur'anı) gətirdik,
.onlar isə özlərinə edilən öyüd-nəsihətdən (və şərəflərindən) üz döndərirlər

Yoxsa (Ya Rəsulum!) sən onlardan (öz peyğəmbərliyinə, haqqı təbliğ etdiyinə görə) .٧٢
bir muzd (ücrət) istəyirsən? Rəbbinin əcri (dünyada verdiyi ruzi, axirətdə verəcəyi
!mükafat) daha xeyirlidir. O, ruzi verənlərin ən yaxşısıdır

!Əslində sən onları doğru yola (islam dininə) də'vət edirsən .٧٣

!Axirətə inanmayanlar isə doğru yoldan sapanlardır .٧٤

Əgər Biz onlara rəhm edib düşdükləri müsibətdən qurtarsaq, onlar şaşqın . ٧٥
vəziyyətdə yenə də azğınlıqlarında davam edərlər. (Məkkəyə yeddi il ərzində aclıq,
qıtlıq üz vermişdi. Məkkə müşrikləri Peyğəmbərin yanına gedib bu bəladan
qurtarmaları üçün Allaha dua etməyi xahiş etmişdilər. Peyğəmbərin duasından sonra
Məkkədə bolluq olmuş, camaatın güzəranı tamamilə yaxşılaşmışdı. Bunun
müqabilində Peyğəmbərə iman gətirmək əvəzinə, müşriklər ona verdikləri əzab-
.(əziyyəti daha da gücləndirmişdilər

Biz həqiqətən, onları əzabla yaxaladıq, lakin onlar yenə öz Rəbbinə itaət etmədilər, .٧٦
.((Ona) yalvarıb-yaxarmadılar (iman gətirmədilər ki, gətirmədilər

Nəhayət, onların üzünə bir əzab qapısı açdığımız (Bədr vuruşunun müsibətinə düçar .٧٧
etdiyimiz) zaman dərhal ümidsizliyə qapıldılar (dilləri-ağızları quruyub, mat-məəttəl
.(qaldılar

.Sizə qulaq, göz və ürək verən Odur. Siz (Allahın ne'mətlərinə) çox az şükür edirsiniz .٧٨

Sizləri yer üzündə yaradıb törədən (yer üzünə yayıb səpələyən) Odur. Siz (qiyamət .٧٩
.günü) Onun hüzuruna cəm ediləcəksiniz

Dirildən də, öldürən də Odur. Gecə və gündüzü bir-birinin ardınca gedib-gəlməsi də .٨٠

Onun əmrilədir. Məgər (Allahın qüdrətini, ibadətə

?bütlərin deyil, məhz Onun layiq olduğunu) dərk etmirsiniz

.Xeyr, onlar da əvvəlkilərin (keçmiş ümmətlərin) dedikləri kimi dedilər .٨١

Keçmiş ümmətlər) belə demişdilər: "Məgər biz ölüb torpaq və sür-sümük olduqdan) .٨٢
"?sonra bir də dirildiləcəyik

Həqiqətən, bizə də, atalarımıza da öncə bu (dirilmə) və'd olunmuşdu. Bu, qədimlərin .٨٣
.(keçmiş ümmətlərin) əfsanələrindən (uydurmalarından) başqa bir şey deyildir

Ya Rəsulum! Bu müşriklərə) de: "Əgər bilirsinizsə, (bir deyin görək) bu yer və yer) .٨٤
"?üzündə olanlar (bütün məxluqat) kimindir

Onlar mütləq: "Allahındlr!" - deyə cavab verəcəklər. Sən də de: "Bəs elə isə .٨٥
(məxluqatı yaratmağa qadir olan kəsin öləndən sonra onları yenidən dirildə biləcəyini)
"?düşünmürsünüz

"?De: "Yeddi (qat) göyün Rəbbi, o (böyük) əzəmətli ərşin Rəbbi (sahibi) kimdir .٨٦

Müşriklər) mütləq: "(Bunlar) Allahındır!" - deyə cavab verəcəklər. Onda sən də de:) .٨٧
"?"Bəs elə isə (Allahın əzabından) qorxmursunuz

De: "Əgər bilirsinizsə, (bir deyin görək) hər şeyin hökmü əlində olan, (istədiyini) .٨٨
"?himayə edən, amma ?zünün himayəyə ehtiyacı olmayan kimdir

Onlar mütləq: "(Bu qüdrət, bu vəsflər yalnız) Allahındır!" - deyə cavab verəcəklər. .٨٩
Sən də de: "Bəs elə isə (Şeytana aldanıb haqqa boyun qoymaqdan, Allahın ayələrinə
?inanmaqdan və yalnız Ona ibadət etməkdən) nə cür (aldanılıb) döndərilirsiniz

Xeyr, Biz onları haqqı (haqq yol olan islam dinini) gətirdik. Onlar isə, şübhəsiz ki, .٩٠
!yalançıdırlar

Allah (?zünə) heç bir övlad götürməmişdir. (Nə İsa Onun oğlu, nə də mələklər Onun .٩١
qızlarıdır. Əksinə, onların hamısı Allahın qüdrətindən yaranmış məxluqatlardır). Onunla
yanaşı (ibadət ediləcək) heç bir tanrı yoxdur. Əgər belə olsaydı, onda heç bir tanrı
əlahiddə öz yaratdıqları ilə gedər, (öz məxluqatını ayırıb aparar) və onların

bir qismi (dünyadakı padşahlar kimi) digərinə üstün olmağa çalışardı. Allah müşriklərin
!(Ona) aid etdikləri sifətlərdən tamamilə kənardır

!O, qeybi də, aşkarı da bilir. Allah (müşriklərin) Ona qoşduğu şəriklərdən çox ucadır .۹۲

Ya Rəsulum!) De: "Ey Rəbbim! Əgər (müşriklərə) və'd etdiyin əzabı mənə) .۹۳
,göstərəcəksənsə

Onda məni zalım tayfanın içində qoyma, ey Rəbbim!" ("Məni də onlarla birlikdə .۹۴
("!həlak etmə. Məni razı qaldığın kəslərlə bir yerdə et

!Ya Rəsulum!) Biz onlara və'd etdiyimizi (əzabı) sənə göstərməyə, əlbəttə, qadirik) .۹۵

Sən pisliyi yaxşılıqla dəf et! (Gözəl xislət sahibi olub sənə pislik edəni, əziyyət verəni .۹۶
əfv et!) Biz (müşriklərin Bizə) aid etdikləri sifətləri (və sənin haqqında dedikləri nalayiq
!sözləri) daha yaxşı bilirik

!Və de: "Ey Rəbbim! Mən şeytanların vəsvəsələrindən Sənə sığınıram .۹۷

Onların yanımda olmalarından (işlərimə xələl qatmalarından) Sənə pənah .۹۸
"!gətirirəm, ey Rəbbim

Nəhayət, (müşriklərdən) birinin ölümü gəlib çatdığı zaman o belə deyər: "Ey .۹۹
!Rəbbim! Məni geri (dünyaya) qaytar

Bəlkə, (indiyə qədər) zay etdiyim ömrüm müqabilində yaxşı bir iş görüm! (Yaxud, .۱۰۰
bu günə qədər tərk etdiyim imana qayıdıb saleh bir əməl edim!) Xeyr, bu onun dediyi
boş (faydasız) bir sözdür. Onların önündə dirilib (haqq-hesab üçün Allahın hüzurunda)
duracaqları günə (qiyamət gününə) qədər maneə (öldükdən sonra qiyamətədək
.qalacaqları bərzəx aləmi) vardır

Sur çalınacağı gün artıq aralarında nə qohumluq (əlaqəsi) olar, nə də onlar bir- .۱۰۱
birindən soruşub hal-əhval tutarlar. (Qiyamət günü heç bir qohumluq fayda verməz,
.(qohumlar bir-birini tanımaz; hərə öz hayında olar

.Məhz tərəziləri ağır gələnlər (dünyada yaxşı əməlləri çox olanlar) nicat taparlar .۱۰۲

Tərəziləri yüngül gələnlər (dünyada çoxlu günah qazananlar) isə özlərinə ziyan .١٠٣

.edənlərdir. Onlar Cəhənnəmdə əbədi qalarlar

Cəhənnəm odu onların üzünü yandırar. Onlar orada (üst dodaqları başlarının tən .۱۰۴
ortasına, alt dodaqları isə göbəklərinə qədər uzanaraq) dişləri ağarmış vəziyyətdə
.durarlar

Onlara deyilər:) "Məgər Mənim ayələrim sizlərə oxunmurdumu? Siz isə onları) .۱۰۵
"!yalan hesab edirsiniz

Onlar deyərlər: "Ey Rəbbimiz! Rəzil taleyimiz (bədbəxtliyimiz) bizə qələbə çaldı və .۱۰۶
!biz haqq yoldan azan bir camaat olduq

Ey Rəbbimiz! Bizi oradan (cəhənnəm odundan çıxart! Əgər bir də (Sənin xoşuna .۱۰۷
."gəlməyən pis işlərə) qayıtsaq, şübhəsiz ki, zalım (özümüz özümüzə zülm etmiş) olarıq

Allah) buyurar: "Orada zəlil (mə'yus) vəziyyətdə durub qalın və Mənə heç bir şey) .۱۰۸
"(!deməyin! (Cəhənnəm odundan xilas edilməyinizi Məndən diləməyin

Cünki bəndələrimdən bir zümrə (mö'minlər) var idi ki, onlar: "Ey Rəbbimiz! Biz .۱۰۹
(Sənə) iman gətirdik. Artıq bizi bağışla, bizə rəhm et. Sən rəhm edənlərin ən
.yaxşısısan!" - deyirdilər

Siz isə onları məsxərəyə qoyurdunuz. (Bu məsxərə, lağlağı başınızı o qədər .۱۱۰
qatmışdı ki) Məni yada salmağı belə sizə unutdurmuşdu. Siz (istehza ilə) onlara
.gülürdünüz

Həqiqətən, Mən səbr etdiklərinə görə onları mükafatlandırdım. Onlar nicat .۱۱۱
"!(tapanlardır (uğura yetənlərdir

"?Allah qiyamət günü kafirlərə) belə buyuracaqdır: "Yer üzündə neçə il qaldınız) .۱۱۲

Onlar: "Bir gün, bir gündən də az, hər halda, sayanlardan (insanların əməllərini .۱۱۳
.sayan mələklərdən) soruş!" - deyə cavab verəcəklər

Allah buyuracaq: "Əgər (həqiqəti) bilirsinizsə, siz (orada) çox az qaldınız! (Dünya .۱۱۴
.(həyatı axirət həyatı ilə müqayisədə olduqca qısadır

Yoxsa sizi əbəs yerə yaratdığımızı və (qiyamət günü dirilib haqq-hesab üçün) .۱۱۵
"?hüzurumuza qaytarılmayacağınızı güman edirdiniz

Həqiqi hökmdar olan Allah (hər şeydən) ucadır. Ondan başqa heç bir tanrı .۱۱۶

yoxdur. O, kərim (uca, qiymətli) olan ərşin Rəbbidir! (Allahın rəhməti, xeyir-bərəkəti, .(peyğəmbərlərə gələn vəhy ərşdən nazil olduğu üçün o kərimdir

Kim Allahla yanaşı başqa bir tanrıya ibadət edərsə - bunun üçün isə onun heç bir .۱۱۷
dəlili yoxdur - (qiyamət günü) onun cəzasını Rəbbi özü verəcəkdir. Həqiqətən, kafirlər !nicat tapmazlar

Ya Rəsulum!) De: "Ey Rəbbim (Bizi) bağışla və rəhm et! (Ummətimin) .۱۱۸
günahlarından keç, tövbəmizi qəbul buyurmaqla bizə mərhəmət əta et!) Sən rəhm !edənlərin ən yaxşısısan

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام ل□ کر جو ب□ا م□ربان ن□ایت رحم والا □□

۱. بیشک ایمان وال□ رستگار □وگئ□

۲. جو نماز می□ عجزو نیاز کرت□ □ی□

۳. اور جو بی□ود□ باتو□ س□ من□ مو□□ ر□ت□ □ی□

۴. اور جو زکوٰه ادا کرت□ □ی□

۵. اور جو اپنی شرمگا□و□ کی حفاظت کرت□ □ی□

۶. مگر اپنی بیویو□ س□ یا (کنیزو□ س□) جو ان کی مِلک □وتی □ی□ ک□ (ان س□) مباشرت کرن□ س□ ان□ی□ ملامت ن□ی□

۷. اور جو ان ک□ سوا اورو□ ک□ طالب □و□ و□ (خدا کی مقرر کی □وئی حد س□) نکل جان□ وال□ □ی□

۸. اور جو امانتو□ اور اقرارو□ کو ملحوظ رک□ت□ □ی□

۹. اور جو نمازو□ کی پابندی کرت□ □ی□

۱۰. ی□ □ی لوگ میراث حاصل کرن□ وال□ □ی□

۱۱. (یعنی) جو ب□شت کی میراث حاصل کری□ گ□□ اور اس می□ □میش□ ر□ی□ گ□

۱۲. اور □م ن□ انسان کو م□ی ک□ خلاص□ س□ پیدا کیا □□

۱۳. پ□ر اس کو ایک مضبوط (اور محفوظ) جگ□ می□ نطف□ بنا کر رک□ا

۱۴. پ□ر نطف□ کا لوت□□ا بنایا□ پ□ر لوت□□□ کی بو□ی بنائی پ□ر

بوٹی کی ہڈیاں بنائیں پھر ہڈیوں پر گوشت (پوست) چڑھایا۔ پھر اس کو نئی صورت میں بنا دیا۔ تو خدا جو سب سے بہتر بنانے والا بڑا بابرکت ہے۔

۱۵. پھر اس کے بعد تم مرجاتے ہو

۱۶. پھر قیامت کے روز اُٹھا کھڑے کئے جاؤ گے

۱۷. اور ہم نے تمہارے اوپر (کی جانب) سات آسمان پیدا کئے۔ اور ہم خلقت سے غافل نہیں ہیں

۱۸. اور ہم ہی نے آسمان سے ایک اندازے کے ساتھ پانی نازل کیا۔ پھر اس کو زمین میں ٹھہرا دیا اور ہم اس کے نابود کردینے پر بھی قادر ہیں

۱۹. پھر ہم نے اس سے تمہارے لئے کھجوروں اور انگوروں کے باغ بنائے، ان میں تمہارے لئے بہت سے میوے پیدا ہوتے ہیں۔ اور ان میں سے تم کھاتے بھی ہو

۲۰. اور وہ درخت بھی (ہم ہی نے پیدا کیا) جو طور سینا میں پیدا ہوتا ہے (یعنی زیتون کا درخت کہ) کھانے کے لئے روغن اور سالن لئے ہوئے اُگتا ہے

۲۱. اور تمہارے لئے چارپایوں میں بھی عبرت (اور نشانی) ہے کہ ان کے پیٹوں میں ہے اس سے ہم تمہیں (دودھ) پلاتے ہیں اور تمہارے لئے ان میں اور بھی بہت سے فائدے ہیں اور بعض کو تم کھاتے بھی ہو

۲۲. اور ان پر اور کشتیوں پر تم سوار ہوتے ہو

۲۳. اور ہم نے نوح کو ان کی قوم کی طرف بھیجا تو انہوں نے ان سے کہا کہ اے قوم! خدا ہی کی عبادت کرو اس کے سوا تمہارا کوئی معبود نہیں، کیا تم ڈرتے نہیں

۲۴. تو ان کی

قوم کے سردار جو کافر تھے کہنے لگے کہ یہ تو تم ہی جیسا آدمی ہے۔ تم پر بڑائی حاصل کرنی چاہتا ہے۔ اور اگر خدا چاہتا تو فرشتے اُتار دیتا۔ ہم نے اپنے اگلے باپ دادا میں تو یہ بات کبھی سنی نہیں تھی

۲۵. اس آدمی کو تو دیوانگی (کا عارضہ) ہے تو اس کے بارے میں کچھ مدت انتظار کرو

۲۶. نوح نے کہا کہ پروردگار انہوں نے مجھے جھٹلایا ہے تو میری مدد کر

۲۷. پس ہم نے ان کی طرف وحی بھیجی کہ ہمارے سامنے اور ہمارے حکم سے ایک کشتی بناؤ پھر جب ہمارا حکم آ پہنچے اور تنور (پانی سے بھر کر) جوش مارنے لگے تو سب (قسم کے حیوانات) میں جوڑا جوڑا (یعنی نر اور مادہ) دو دو کشتی میں بٹھا دو اور اپنے گھر والوں کو بھی، سو ان کے جن کی نسبت ان میں سے (ہلاک ہونے کا) حکم پہلے صادر ہوچکا ہے۔ اور ظالموں کے بارے میں ہم سے کچھ نہ کہنا، وہ ضرور ڈبو دیئے جائیں گے

۲۸. اور جب تم اور تمہارے ساتھی کشتی میں بیٹھ جاؤ تو (خدا کا شکر کرنا اور) کہنا کہ سب تعریف خدا ہی کو (سزاوار) ہے۔ جس نے ہم کو نجات بخشی ظالم لوگوں سے

۲۹. اور (یہ بھی) دعا کرنا کہ اے پروردگار ہم کو مبارک جگہ اُتاریو اور تو سب سے بہتر اُتارنے والا ہے

۳۰. بیشک اس (قصے) میں نشانیاں ہیں اور ہمیں تو آزمائش کرنی تھی

۳۱. پھر ان کے بعد ہم نے ایک اور جماعت پیدا کی

۳۲. اور ان ہی

می□ س□ ان می□ ایک پیغمبر ب□یجا (جس ن□ ان س□ ک□ا) ک□ خدا □ی کی عبادت کرو (ک□) اس ک□ سوا تم□ارا کوئی معبود ن□ی□، تو کیا تم □رت□ ن□ی□

۳۳. تو ان کی قوم ک□ سردار جو کافر ت□□ اور آخرت ک□ آن□ کو ج□و□ سمج□ت□ ت□□ اور دنیا کی زندگی می□ □م ن□ ان کو آسودگی د□ رک□ی ت□ی□ ک□ن□ لگ□ ک□ ی□ تو تم □ی جیسا آدمی □□، جس قسم کا ک□انا تم ک□ات□ □و، اسی طرح کا ی□ ب□ی ک□اتا □□ اور جو پانی تم پیت□ □و اسی قسم کا ی□ ب□ی پیتا □□

۳۴. اور اگر تم اپن□ □ی جیس□ آدمی کا ک□ا مان لیا تو گ□ا□□ می□ پ□ گئ□

۳۵. کیا ی□ تم س□ ی□ ک□تا □□ ک□ جب تم مر جاؤ گ□ اور م□ی □و جاؤ گ□ اور استخوان (ک□ سوا کچ□ ن□ ر□□ گا) تو تم (زمین س□) نکال□ جاؤ گ□

۳۶. جس بات کا تم س□ وعد□ کیا جاتا □□ (ب□ت) بعید اور (ب□ت) بعید □□

۳۷. زندگی تو ی□ی □ماری دنیا کی زندگی □□ ک□ (اسی می□) □م مرت□ اور جیت□ □ی□، اور □م پ□ر ن□ی□ اُ□□ائ□ جائی□ گ□

۳۸. ی□ تو ایک ایسا آدمی □□ جس ن□ خدا پر ج□و□ افتراء کیا □□ اور □م اس کو مانن□ وال□ ن□ی□

۳۹. پیغمبر ن□ ک□ا ک□ ا□ پروردگار ان□و□ ن□ مج□□ ج□و□ا سمج□ا □□ تو میری مدد کر

۴۰. فرمایا ک□ ی□ ت□و□□ □ی عرص□ می□ پشیمان □و کر ر□ جائی□ گ□

۴۱. تو ان کو (وعد□ برحق ک□ مطابق) زور کی آواز ن□

آپکڑا، تو ہم نے ان کو کوڑا کرڈالا پس ظالم لوگوں پر لعنت ہے۔

۴۲. پھر ان کے بعد ہم نے اور جماعتیں پیدا کیں

۴۳. کوئی جماعت اپنے وقت سے نہ آگے جاسکتی ہے نہ پیچھے رہ سکتی ہے۔

۴۴. پھر ہم نے پے درپے اپنے پیغمبر بھیجتے رہے۔ جب کسی اُمت کے پاس اس کا پیغمبر آتا تھا تو وہ اسے جھٹلاتے تھے۔ تو ہم بھی بعض کو بعض کے پیچھے (ہلاک کرتے اور ان پر عذاب) لاتے رہے اور ان کے افسانے بناتے رہے۔ پس جو لوگ ایمان نہیں لاتے ان پر لعنت

۴۵. پھر ہم نے موسیٰ اور ان کے بھائی ہارون کو اپنی نشانیاں اور دلیل ظاہر دے کر بھیجا

۴۶. (یعنی) فرعون اور اس کی جماعت کی طرف، تو انہوں نے تکبر کیا اور وہ سرکش لوگ تھے۔

۴۷. کہنے لگے کہ کیا ہم ان اپنے جیسے دو آدمیوں پر ایمان لے آئیں اور اُن کو قوم کے لوگ ہمارے خدمت گار ہیں

۴۸. تو اُن لوگوں نے اُن کی تکذیب کی سو (آخر) ہلاک کر دیئے گئے

۴۹. اور ہم نے موسیٰ کو کتاب دی تھی تاکہ وہ لوگ ہدایت پائیں

۵۰. اور ہم نے مریم کے بیٹے (عیسیٰ) اور ان کی ماں کو (اپنی) نشانی بنایا تھا اور ان کو ایک اونچی جگہ پر جو رہنے کے لائق تھی اور جہاں (نتھرا ہوا) پانی جاری تھا، پناہ دی تھی

۵۱. اے پیغمبرو! پاکیزہ چیزیں کھاؤ اور عمل نیک کرو۔ جو عمل تم کرتے ہو میں ان سے واقف ہوں

۵۲. اور یہ تمہاری جماعت (حقیقت میں) ایک

ہی جماعت ہے اور میں تمہارا پروردگار ہوں تو مجھ سے ڈرو

۵۳. تو پھر آپس میں اپنے کام کو متفرق کرکے جدا جدا کردیا۔ جو چیزیں جس فرقے کے پاس ہے وہ اس سے خوش ہو رہا ہے

۵۴. تو ان کو ایک مدت تک ان کی غفلت میں رہنے دو

۵۵. کیا یہ لوگ خیال کرتے ہیں کہ ہم جو دنیا میں ان کو مال اور بیٹوں سے مدد دیتے ہیں

۵۶. تو (اس سے) ان کی بھلائی میں جلدی کر رہے ہیں (نہیں) بلکہ یہ سمجھتے ہی نہیں

۵۷. جو اپنے پروردگار کے خوف سے ڈرتے ہیں

۵۸. اور جو اپنے پروردگار کی آیتوں پر ایمان رکھتے ہیں

۵۹. اور جو اپنے پروردگار کے ساتھ شریک نہیں کرتے

۶۰. اور جو دے سکتے ہیں دیتے ہیں اور ان کے دل اس بات سے ڈرتے رہتے ہیں کہ ان کو اپنے پروردگار کی لوٹ کر جانا ہے

۶۱. یہی لوگ نیکیوں میں جلدی کرے اور یہی اُن کے لئے آگے نکل جاتے ہیں

۶۲. اور ہم کسی شخص کو اس کی طاقت سے زیادہ تکلیف نہیں دیتے اور ہمارے پاس کتاب ہے جو سچ سچ کہہ دیتی ہے اور ان لوگوں پر ظلم نہیں کیا جائے گا

۶۳. مگر ان کے دل ان (باتوں) کی طرف سے غفلت میں (پڑے ہوئے) ہیں، اور ان کے سوا اور اعمال بھی ہیں جو یہ کرتے رہتے ہیں

۶۴. یہاں تک کہ جب ہم نے ان میں سے آسودہ حال لوگوں کو پکڑ لیا تو وہ اس وقت چلّائیں گے

۶۵. آج مت چلّاؤ! تم کو

ہم سے کچھ مدد نہیں ملے گی

۶۶. میری آیتیں تم کو پڑھ پڑھ کر سنائی جاتی تھیں اور تم الٹے پاؤں پھر پھر جاتے تھے

۶۷. ان سے سرکشی کرتے، کہانیوں میں مشغول ہوتے اور بیہودہ بکواس کرتے تھے

۶۸. کیا انہوں نے اس کلام میں غور نہیں کیا یا ان کے پاس کوئی ایسی چیز آئی ہے جو ان کے اگلے باپ دادا کے پاس نہیں تھی

۶۹. یا یہ اپنے پیغمبر کو جانتے پہچانتے نہیں، اس وجہ سے ان کو نہیں مانتے

۷۰. کیا یہ کہتے ہیں کہ اسے سودا ہے (نہیں) بلکہ وہ ان کے پاس حق کو لے کر آئے ہیں اور ان میں سے اکثر حق کو ناپسند کرتے ہیں

۷۱. اور خدائے (برحق) ان کی خواہشوں پر چلے تو آسمان اور زمین اور جو ان میں ہیں سب درہم برہم ہوجائیں۔ بلکہ ہم نے ان کے پاس ان کی نصیحت (کی کتاب) پہنچا دی ہے اور وہ اپنی (کتاب) نصیحت سے منہ پھیر رہے ہیں

۷۲. کیا تم ان سے (تبلیغ کے صلے میں) کچھ مال مانگتے ہو، تو تمہارا پروردگار کا مال بہت اچھا ہے اور وہ سب سے بہتر رزق دینے والا ہے

۷۳. اور تم تو ان کو سیدھے راستے کی طرف بلاتے ہو

۷۴. اور جو لوگ آخرت پر ایمان نہیں لاتے وہ رستے سے الگ ہو رہے ہیں

۷۵. اور اگر ہم ان پر رحم کریں اور جو تکلیفیں ان کو پہنچ رہی ہیں، وہ دور کردیں تو اپنی سرکشی پر اڑے رہیں (اور) بھٹکتے (پھریں)

۷۶. اور ہم نے ان کو عذاب

می□ پک□ا تو ب□ی ان□و□ ن□ خدا ک□ آگ□ عاجزی ن□ کی اور و□ عاجزی کرت□ □ی ن□ی□

۷۷. ی□ا□ تک ک□ جب □م ن□ پر عذاب شدید کا دروازہ ک□ول دیا تو اس وقت و□ا□ ناامید □وگئ□

۷۸. اور و□ی تو □□ جس ن□ تم□ار□ کان اور آنک□ی□ اور دل بنائ□□ (لیکن) تم کم شکرگزاری کرت□ □و

۷۹. اور و□ی تو □□ جس ن□ تم کو زمین می□ پیدا کیا اور اسی کی طرف تم جمع □و کر جاؤ گ□

۸۰. اور و□ی □□ جو زندگی بخشتا □□ اور موت دیتا □□ اور رات اور دن کا بدلت□ ر□نا اسی کا تصرف □□، کیا تم سمج□ت□ ن□ی□

۸۱. بات ی□ □□ ک□ جو بات اگل□ (کافر) ک□ت□ ت□□ اسی طرح کی (بات ی□) ک□ت□ □ی□

۸۲. ک□ت□ □ی□ ک□ جب □م مر جائی□ گ□ اور م□ی □و جائی□ گ□ اور استخوان (بوسید□ ک□ سوا کچ□) ن□ ر□□ گا تو کیا □م پ□ر ا□□ائ□ جائی□ گ□؟

۸۳. ی□ وعد□ □م س□ اور □م س□ پ□ل□ □مار□ باپ دادا س□ ب□ی □وتا چلا۔ آیا □□ (اجی) ی□ تو صرف اگل□ لوگو□ کی ک□انیا□ □ی□

۸۴. ک□و ک□ اگر تم جانت□ □و تو بتاؤ ک□ زمین اور جو کچ□ زمین می□ □□ سب کس کا مال □□؟

۸۵. ج□□ بول ا□□ی□ گ□ ک□ خدا کا□ ک□و ک□ پ□ر تم سوچت□ کیو□ ن□ی□؟

۸۶. (ان س□) پوچ□و ک□ سات آسمانو□ کا کون مالک □□ اور عرش عظیم کا (کون) مالك (□□؟)

۸۷. بیساخت□ ک□□ دی□ گ□ ک□ ی□ (چیزی□) خدا □ی کی □ی□، ک□و ک□ پ□ر تم □رت□

کیو□ ن□ی□؟

۸۸. ک□و ک□ اگر تم جانت□ □و تو بتاؤ ک□ و□ کون □□ جس ک□ □ات□ می□ □ر چیز کی بادشا□ی □□ اور و□ پنا□ دیتا □□ اور اس ک□ مقابل کوئی کسی کو پنا□ ن□ی□ د□ سکتا

۸۹. فوراً ک□□ دی□ گ□ ک□ (ایسی بادشا□ی تو) خدا □ی کی □□، تو ک□و پ□ر تم پر جادو ک□ا□ س□ پ□ جاتا □□؟

۹۰. بات ی□ □□ ک□ □م ن□ ان ک□ پاس حق پ□نچا دیا □□ اور جو (بت پرستی کئ□ جات□ □ی□) بیشک ج□و□□ □ی□

۹۱. خدا ن□ ن□ تو (اپنا) کسی کو بی□ا بنایا □□ اور ن□ اس ک□ سات□ کوئی معبود □□، ایسا □وتا تو □ر معبود اپنی اپنی مخلوقات کو ل□ کر چل دیتا اور ایک دوسر□ پر غالب آجات□ ی□ لوگ جو کچ□ خدا ک□ بار□ می□ بیان کرت□ □ی□ خدا اس س□ پاک □□

۹۲. و□ پوشید□ اور ظا□ر کو جانتا □□ اور (مشرک) جو اس ک□ سات□ شریک کرت□ □ی□ اس کی شان اس س□ اونچی □□

۹۳. (ا□ محمد) ک□و ک□ ا□ پروردگار جس عذاب کا ان (کفار) س□ وعد□ □و ر□ا □□، اگر تو میری زندگی می□ ان پر نازل کرک□ مج□□ ب□ی دک□اد□

۹۴. تو ا□ پروردگار مج□□ (اس س□ محفوظ رک□یئ□ اور) ان ظالمو□ می□ شامل ن□ کیجیئ□

۹۵. اور جو وعد□ □م ان س□ کر ر□□ □ی□ □م تم کو دک□ا کر ان پر نازل کرن□ پر قادر □ی□

۹۶. اور بری بات ک□ جواب می□ ایسی بات ک□و جو ن□ایت اچ□ی □و□ اور ی□ جو کچ□ بیان کرت□ □ی□ □می□

خوب معلوم □□

۹۷. اور ک□و ک□ ا□ پروردگار! می□ شیطانو□ ک□ وسوسو□ س□ تیری پنا□ مانگتا □و

۹۸. اور ا□ پروردگار! اس س□ ب□ی تیری پنا□ مانگتا □و□ ک□ و□ میر□ پاس آموجود □و□

۹۹. (ی□ لوگ اسی طرح غفلت می□ ر□ی□ گ□) ی□ا□ تک ک□ جب ان می□ س□ کسی ک□ پاس موت آجائ□ گی تو ک□□ گا ک□ ا□ پروردگار! مج□□ پ□ر (دنیا می□) واپس ب□یج د□

۱۰۰. تاک□ می□ اس می□ جس□ چ□و□ آیا □و□ نیک کام کیا کرو□□ □رگز ن□ی□□ ی□ ایک ایسی بات □□ ک□ و□ اس□ زبان س□ ک□□ ر□ا □وگا (اور اس ک□ سات□ عمل ن□ی□ □وگا) اور اس ک□ پیچ□□ برزخ □□ (ج□ا□ و□) اس دن تک ک□ (دوبار□) ا□□ائ□ جائی□ گ□، (ر□ی□ گ□)

۱۰۱. پ□ر جب صور پ□ونکا جائ□ گا تو ن□ تو ان می□ قرابتی□ □و□ گی اور ن□ ایک دوسر□ کو پوچ□ی□ گ□

۱۰۲. تو جن ک□ (عملو□ ک□) بوج□ ب□اری □و□ گ□□ و□ فلاح پان□ وال□ □ی□

۱۰۳. اور جن ک□ بوج□ □لک□ □و□ گ□ و□ لوگ □ی□ جن□و□ ن□ اپن□ تئی□ خسار□ می□ □الا، □میش□ دوزخ می□ ر□ی□ گ□

۱۰۴. آگ ان ک□ مون□و□ کو ج□لس د□ گی اور و□ اس می□ تیوری چ□□ائ□ □و□ گ□

۱۰۵. کیا تم کو میری آیتی□ پ□□ کر ن□ی□ سنائی جاتی□ ت□ی□ (ن□ی□) تم ان کو سنت□ ت□□ (اور) ج□□لات□ ت□□

۱۰۶. ا□ □مار□ پروردگار! □م پر □ماری کم بختی غالب □وگئی اور □م رست□ س□ ب□□ک گئ□

۱۰۷. ا□ پروردگار! □م کو اس می□ س□ نکال د□، اگر □م پ□ر (ایس□ کام) کری□ تو

ظالم □و□ گ□

۱۰۸. (خدا) فرمائ□ گا ک□ اسی می□ ذلت ک□ ساتھ پڑ□ ر□و اور مجھ س□ بات ن□ کرو

۱۰۹. میر□ بندو□ می□ ایک گرو□ تھا جو دعا کیا کرتا تھا ک□ ا□ □مار□ پروردگار □م ایمان لائ□ تو تُو □م کو بخش د□ اور □م پر رحم کر اور تو سب س□ بہتر رحم کرن□ والا □□

۱۱۰. تو تم ان س□ تمسخر کرت□ ر□□ ی□ا□ تک ک□ ان ک□ پیچھ□ میری یاد بھی بھول گئ□ اور تم (□میش□) ان س□ □نسی کیا کرت□ تھ□

۱۱۱. آج می□ ن□ اُن کو اُن ک□ صبر کا بدل□ دیا، ک□ و□ کامیاب □وگئ□

۱۱۲. (خدا) پوچھ□ گا ک□ تم زمین می□ کتن□ برس ر□□؟

۱۱۳. و□ ک□ی□ گ□ ک□ □م ایک روز یا ایک روز س□ بھی کم ر□□ تھ□، شمار کرن□ والو□ س□ پوچھ لیجیئ□

۱۱۴. (خدا) فرمائ□ گا ک□ (و□ا□) تم (بہت □ی) کم ر□□□ کاش تم جانت□ □وت□

۱۱۵. کیا تم ی□ خیال کرت□ □و ک□ □م ن□ تم کو بیفائد□ پیدا کیا □□ اور ی□ تم □ماری طرف لو□ کر ن□ی□ آؤ گ□؟

۱۱۶. تو خدا جو سچا بادشا□ □□ (اس کی شان) اس س□ اونچی □□، اس ک□ سوا کوئی معبود ن□ی□، و□ی عرش بزرگ کا مالک □□

۱۱۷. اور جو شخص خدا ک□ ساتھ اور معبود کو پکارتا □□ جس کی اس ک□ پاس کچھ بھی سند ن□ی□ تو اس کا حساب خدا □ی ک□ □ا□ □وگا□ کچھ شک ن□ی□ ک□ کافر رستگاری ن□ی□ پائی□ گ□

۱۱۸. اور خدا س□ دعا کرو ک□ میر□ پروردگار مجھ□ بخش د□

اور (مج□ پر) رحم کر اور تو سب س□ ب□تر رحم کرن□ والا □□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (۵۱)

$ (۵۲)

$ (۵۳)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

(۵۹) $

(۶۰) $

(۶۱) $

(۶۲) $

(۶۳) $

(۶۴) $

(۶۵) $

(۶۶) $

(۶۷) $

(۶۸) $

(۶۹) $

(۷۰) $

(۷۱) $

(۷۲) $

(۷۳) $

(۷۴) $

(۷۵) $

(۷۶) $

(۷۷) $

(۷۸) $

$ (۷۹)

$ (۸۰)

$ (۸۱)

$ (۸۲)

$ (۸۳)

$ (۸۴)

$ (۸۵)

$ (۸۶)

$ (۸۷)

$ (۸۸)

$ (۸۹)

$ (۹۰)

$ (۹۱)

$ (۹۲)

$ (۹۳)

$ (۹۴)

$ (۹۵)

$ (۹۶)

$ (۹۷)

$ (۹۸)

$ (۹۹)

$ (۱۰۰)

$ (۱۰۱)

$ (۱۰۲)

$ (۱۰۳)

$ (۱۰۴)

$ (۱۰۵)

$ (۱۰۶)

$ (۱۰۷)

$ (۱۰۸)

$ (۱۰۹)

$ (۱۱۰)

$ (۱۱۱)

$ (۱۱۲)

$ (۱۱۳)

$ (۱۱۴)

$ (۱۱۵)

$ (۱۱۶)

$ (۱۱۷)

$ (۱۱۸)

ترجمه کردی

۱. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn Bi sond ewanê bawer kirine hene! Ewan felat bûne.

۲. bawergeran (Ewan)

.di nimêja xwe da, ji bona (Yez¬dan ra) rûmetdarî dikin

.Ewan ji (mujûlîyên) bê amaç, rû fetilandine .۳

.Ewan baca (malê xwe) dane .۴

.(Ewan ji bona (dawa xwe ra) parisvanî kirine (jin û mêr herdukan jî .۵

Parisvanîya wan, ji bona bîyana ra ne) ne ji bona zoya wan ra ne, ya jî ji pêştirê zo) .۶ ya xwe û ji pêştirê wan ê ku (peymana mal anîne dane wan qerewaşan) bi wê peymanê qerewaş hildane binê destê xwe. Îdî (bawerger di razana tevê van hadukan .jî) nayêne nav û nuçûk kidrine

Îdî kê ji van (salixan) pêştir, paş da li bal hinekî mayî ra here, bi rastî ewan ji tuxûbê .۷ .xwe borîne

.Ewan ji bona enamet û peymana (xwe yê dayî ra) pêkanok in .۸

.Ewan ça hatine fermankirinê (ji bona nimêjê) wusa nimêja xwe dikin .۹

.Ewanê di binê ûrt, evan in .۱۰

Ewanê ku di binê ûrta bihişta bax û rezan hene! Evan bi xweber in, ewanê di bihiştê .۱۱ .da jî her bimînin

Bi sond! Me (nişa) merivan ji melqeke ji herîyê afirandîye (ji he¬rîyê parzun kirîye .۱۲ .(derxistîye

.Paşê me ewa melqa di şûneke bi hêz da xistîye aveke binmaye tîr hîştîye .۱۳

Me paşê ji wê ava binmaye tîr, zûrû afirandîye, îdî me ewa (zûrûya) xistîye xerêfk .۱۴ (wekî ava goşt dema sar dibe, dibe xerêfk, ewan zûrûyan jî wusa di binê xerêft (dimînin). Îdî paşê me ji wê xerêfkê hestî afirandine. Hêj paşê me ewan hestîyan bi ,goşt daye niximandinê. Me paşê ewa (hestûyê goşt lêwerger

bi reng û rûçik û candarî) ji nişa wî ya berê pêştir, xistîye afirandekî mayî hîştîye. (Tu
!mêze bike) Yezdanê pîroz, çiqa qenctirê afirandoka ne

.Paşê (ji piştî vê afirandinê) bi rastî hûnê bimirin .١٥

Paşê (ji piştî mirina we) hûnê di roya rabûn a hemî da, rabin, ji bo (civînê) bêne .١۶
.şandinê

Bi sond! Me li stûyê we da hevt çerxê felekê, ku di rîya (xwe da dimeşin) afirandine. .١٧
.(Û em ji afirandina (wan) bê agah nînin:(Me hemî bi zanîn afirandîye

Û me ji ezmana avek pîvaî hinartîye, îdî me ewa ava di zemîn da daye êwirandinê. Û .١٨
(me ça şîyaye, ku me ewa ava hinartîye) em wusa dişîn, ewê (avê) beherin (wunda
.(bikin

Îdî me bi wê avê ji bona we ra rezên ji tirî û xurman çê kirine, ku di wan (rezan da) ji .١٩
.bona we ra berên pir hene û hûn bi xweber jî ji wan beran dixun

Û me (bi wê avê) ewa dara, ku (li çîyayê bi nav) Tûrisîna derdikibe (heşîn) kirîye. .٢٠
(Ewa dara hêşîn dibe) rûnekî wusa dide (gava meriv) ewî rûnî li qote xwe dixin, pê
.xurina wan xweş dibe

Bi rastî ji bona we ra di tarişan da ponijandinek heye. Em bi we ewî (şîrê) di zikê .٢١
tarişan da heye, didine vexurinê, ji bona we ra di wan tarişan da hêj tiştên kêrhatî
.mayî jî hene. Hûn ji wan (tarişan, goştê wan) dixun

.(Hûn li ser wan (tarişan) û li ser kêlekan têne sîyarkirinê (diçin .٢٢

Bi sond! Me .٢٣

Nûh li bal komalê wî da bi pêxemberî şandîye. Îdî (Nûh ji bona komalê xwe ra aha) gotîye, "Gelî komalê min! Hûn hey ji bona Yezdan ra perestî bikin, ji pêştirê wî, ji bona "?we ra qe tu (Yezdanê babet ê perestîyê) tune ye. Îdî qey hûn xudaparizîyê nakin

Îdî ewa desta ji pêşrewanê ko¬mal ê (Nûhê) ku bûne file hene! (Ewan bersiva Nûh .٢۴ dane; ji hev ra aha) gotine: "Eva jî hey merivekî wekî we ye, eva divê, ku bi rûmetî xwe li ser we mezin bike. Heke Yezdan biva, wê di şûna wî da firiştek (bi pêxemberî) bihinarta. Me hêj di bavên xwe yî yekem da jî tiştên aha (ku ji merivan pêxember ".hatine şandinê) ne bihîstîye

Ewa (Nûh) hey mêrekî tepa dikebe (bi wî ra meçêtir he¬ne) ji ber vî qasî hûn hinekî" .٢۵ "(dîdevanîya wî bikin (ka encama wî ça dibe

Nûh ji wê koma xwe bê goman maye aha) gotîye: "Xu¬dayê min! Bi sedema, ku) .٢۶ ".ewan min didine derewdêrandinê tu arîkarya min (di hemberê wan da) bike

Îdî me li bal (Nûh da) niqandîye: ku ewa kelekê di binê dîdevanî û niqandina me da .٢٧ çêbike. Îdî gava fermana me bi teşqeledana wan hatîye û sitîla kelekê ji (kelê) ser da avêtibe (ya jî ava kelekê wekî tendûran kelyaye, kela wê bi ser da avêtîye) me (ji bona Nûh ra aha gotîye: "Nûh!) Ji pêştirê wan malîyên te yên ku ji bona teşqeledana wan ferman ji me boriye, tu ji her zoyan duduyan (nêr û mêyan) û malîyên

xwe jî bixe kelekê. (Nûh!) Tu ji bo¬na wanê, ku cewr kiribûne; ji min lavaya (fereste ya
.wan) neke. Bi rastî ewanê di avê da bifetisin

Îdî (Nûh!) gava tu û bi wanê bi te ra derketine ser kelekê hewyan (aha) beje: "Em ji .٢٨
".bona wî Yezdanê, ku em ji komalê cewrkar fereste kirine, sipazî dikin

Û (Nûh! Tu aha jî) bêje; "Xudayê min! (Te em te¬reste kirin, îdî) tu min bi qencê .٢٩
dahêlan, dahêle êwreke pîroz (ji bo ku em bikaribin xwe xweyî bikin). Şixwa Xuda!
.Ewan (mexzûvanê ku li bal wan) êwir çêdibe hene! Tu bi xweber qenctirê wan î jî

Û bi rastî me çiqa (Nûh û komalê wî) bi van (serdaboryan) dane ceribandinê, le dîsa .٣٠
.di wan (serdaboryan da ji bona we ra) beratên (derhoze) hene

.Pasê me di peywan da (hinek komalê) çaxê mayî afirandîye .٣١

Îdî me di nava wan (komalan da) saîyên ji wan (li bal wan da) şandîye. Ewan (saiyan .٣٢
ji wan ra aha gotîye: "Hûn gelê me!) Hey ji Yezdan ra perestî bikin, loma ji peştirê wî ji
"?bona we ra qe tu ilah tune ne. Îdî qey hûn xudaparizî nakin

Ji koma wî (pêxemberî) ewanê bûne file û bi rastihatina para da (bawer nakin) dane .٣٣
derewdêrandinê; desta ji pêşrewanê wan, ku me ji bona wan ra di cîhanê da
berxudarî dabû wan, hene! (Ewê destê ji bona hev ra di nava xwe da aha) gotine: "Eva
(pêxembera jî) hey merivekî wekî we ye, loma hûn çi dixun û vedixun, ewa

".jî, ji wan dixwe û vedixwe

Û heke hûn bi gotina merive¬kî wekî xwe bikin, bi rastî hûn di wê gavê da di binê (ji" .۳۴
".(wanê nezanê) zîyangerê (ku hatine xapandinê

Qey ewa (pêxembera) ji bo¬na we ra peymana dide, ku hûn gava bimirin û bibine" .۳۵
"?(xwelî û hestû, bi rastî hûnê dîsa (ji xwelyê) derkebin (herne civînê

"!Çiqa dûr e! Ewa peymana, ku ji bona we ra hatîye dayînê dûr e" .۳۶

Hemî tişt, hey jîna me ye di vê cîhanê da ne, em (di vê cîhanê da) dimirin û dijîn, qe" .۳۷
".(em (ji bona hijmara kirinê xwe li bal civînê da nayêne şandinê

Ewa (pêxembera) mêrekî wusa ne, hey li ser (navê) Yezdan derewan dike û bi" .۳۸
".rastî em bi wî bawer nakin

Pêxember aha) gotîye: "Xudayê min! Tu di hemberê derewdêrandina wan da,) .۳۹
".arîkarya min bike

Yezdan ji wî pêxemberî ra aha) gotîye: "Bi rastî ewanê di danekî hindik da, wê) .۴۰
".poşman bibin

Îdî bi rastî dengê (birûska bêhişî) bi wan girt, îdî me ewan xistine berbirne lêmiştê. .۴۱
!Dûrketin ji bona komalê cewrkaran e

.Me paşê li peywan da (hinek komalê) çaxê mayî afirandine .۴۲

.Bi rastî tu kom, berya (danê şapata xwe) nakebe (ça) bi rastî para da jî namîne .۴۳

Paşê (ji bona şapatdana wan ra) me saîyên xwe li pey hev şandîye. Çiqa komeke, .۴۴
ku pêxemberê wan hatine bal wan, ewê (komê) hey ewan (saîyên xwe) dane
derewdêrandinê, îdî me jî (ewan koman, di teşqeledanê da) hinekî wan xistine
peyrewê hinekên

wan û me ji bona wî komalê ku bawer nakin, ewan li ser zar û zimanan da xistîne mijûlî
!(hîştine). Îdî dûraya (ji dilovanîya Xuda) ji wan ra be

Me paşê (li pey wan da) Mûsa û birayê wî yê Harûn bi berate û hêza xwe yê, xûyaî .۴۵
.va şandîye

Li bal Fir’ewn û koma wî yê (pêşrewan da), îdî ewan xwe qure kirin (bi wan bawer .۴۶
.ne kirin). Şixwa ewan (Fir’ewn û koma xwe va) kome¬ke (bi mal û nimet) bilind bûn

Îdî (ewan bersîva Mûsa û Harûn dane, ji hev ra aha) gotine: "Emê ça ji bona du .۴۷
merivê, ku wekî me ne û komalê wan herdukan jî, ji bona me ra koletî dikiribûne,
"?bawer bikin

Îdî (Fir’ewn û koma xwe va, Mûsa û Harûn) dane derewdêrandinê. (Fir’ewn û koma .۴۸
.xwe va) bûne ji wanê teşqelekirî

Bi sond! Me ji bona Mûsa ra pirtûk daye, loma hêvî heye (ku komalê Mûsa bi wê .۴۹
.pirtûkê) werne rêya rast

Û me (‘Îsayê) kur ê Meryemê, bi tevê dîya wî ya (Meryem va) xistîye berateke .۵۰
.(derhoze). Me ewan herdukan li bal topekî êwirgehê bi kanî ra anî

Me (ji wan ra aha got): "Gelî saîyan hûn ji paqijê xurekan bixun û hûn karê aştî bikin. .۵۱
".Loma bi rastî hûn çi dikin, ez pê dizanim

Bi rastî evan komên we (di bin da) komeke bi tenê ye (loma xîmê hemîşkan jî .۵۲
".yakatîye) ez bi xweber jî Xudayê we me. Îdî hûn parizaya min bikin

Îdî (paş da) ewan .۵۳

di nava xwe da bûyerên xwe ji hev raqetandin (xistne kom û olê curecur) bi pirtûkê .(curecure nav da nin) her pirtûkî jî (bi raman û rêzbera li bal heyî hez dike) pê jî şa dibe

Îdî (Muhemmed!) Tu dest ji (tekoşîna bi wan ra) berde, bira ewan heya gavekî di wê .٥٤ .berizandina xwe da bimînin

.Qey ewan goman dikin, ku me ewan (di cîhanê da) bi mal û zar berxudar kirine .٥٥

Em ji bona wan ra leza qencîyan dikin?. Na, wekî (gomana wan nîne) lê agaha wan .٥٦ .ji van kirinan tune ye

!Bi rastî ewanê ji tirsa Xudayê xwe vediciniqin hene .٥٧

!Û ewanê ku bi beretên Xuda yê xwe bawer dikin hene .٥٨

!Û ewan bi Xudayê xwe ra hempara çênakin hene .٥٩

Û ewanê, ji bo ku we li bal Xudayê xwe da bizivirin, ji wî {malê) ji wan ra hatîye .٦٠ dayînê, ewan jî (ji hewcan ra) didin, dilê wan bi xweber jî, ji tirsa davêje (Gelo evan !kirinê min hatine litêkirinê, ya jî ne hatîye litêkirinê) hene

Ewanê salixê wan borîne) ew in, ku ji bona kirina qencîyan didine ber hev (ka kîjan,) .٦١ .ji wan pirtir qencîyan dike). Evan in, ku bi kirina qencîyan pêş da ketine

Em ji bona her kesekî ra hey wekî hêz û burha wî (fermana kirin a qencîyan û .٦٢ parisandina ji xirabîyan) dikin. Loma li bal me pirtûkeke wusa heye, ewa pirtûka hey bi mafê dipeyîve (hemî kirin di wê da nivîsîne). Qe bi tu awayî cewr bi wan nayê

.kirinê

Lê di dilê wan yê (qencîkar da) ji pêştirê van (kirinê borî) hinek kirinê (bi qencî) hene. .۶۳
.(Ewan qencîkaran) ewan (kirinê dilê wan da heyî) bi xweber dikin

Gava em ewanê pêşrewanê berxudar ê wan, bi şapatan digirin; di wê gavê da .۶۴
.zarîn dikirin

Em ji wan ra aha dibêjin): "Hûn (gelî pêşrewanan!) Di îro da zarîn nekin, loma bi) .۶۵
".rastî hûn ji me arîkarî hilnadin

".Bi sond! Beratên min ji bona we ra hatine xwendinê, îdî hûn para da direvîyan" .۶۶

We di hemberê (Qur’anê da) quretî dikirin, di şev da (li dora mizgevtê) didvîyan (di" .۶۷
".mafê Qur’anê da) bi tirane mijûl dibûn

Ma qey, ewan qe di mafê Qu¬r’anê da naponijin, ya jî tişta qe ji bav û kalê wan ne .۶۸
?(hatibû ji wan ra hatîye (ewan jî pê sodret dimînin

?Ya jî ewan (filan) saîyên xwe nîyas nînin, îdî ji ber wî, bi wî (saîyê) bawer nakin .۶۹

Ya jî ewan (filan ji bona wî saî ra aha) dibêjin: "Eva sîya tepa dikebe." Na, (qe yek jî .۷۰
rast nîne) lê ewî (saîyê) ji wan ra rastî anîye, îja pirê ji wan (filan) ji bona rastîyê rikê
.xwe tînin

Heke rastî bibûya peyrewê xwastina (dilê wan) wê bi rastî ezman û zemîn û kesê di .۷۱
wan herdukan da heyî, hemîşkê dêriz bibûnan. Lê me ji bona wan ra bi vê (Qur’anê) av
.û aborya wan) anîye, îdî ewan jî (ji av û abora xwe) rû fetilandine

(Ya jî qey tu ji bona (saîtîya xwe .۷۲

ji wan kirê dixwazî (ewan filan ji ber vî bi te bawer nakin)? Bi rastî kirya Xudayê te .(dide, ji kirya ku ewan bidine te) qenctir e. Loma (Xudayê te) qenctirê rozîdanan e

.Loma bi rastî tu ewan gazî bal rêya rast dike .٧٣

.Ewanê ku (bi jîna) para da bawer nakin hene! Ewan ji rîya rast derketine .٧٤

Heke me li wan (filan) dilovanî kiribûya û me ewa tengasîya bi wan da hatîye, .٧٥ .rakiribûya, ewanê dîsa di deliqandina xwe da bi korî bimanan

Bi sond! Me ewan (filan) bi şapatan girtin. Îdî dîsa ewan . Ji bona Xudayê xwe ra serî .٧٦ .(berjêr ne kirine û lavaya (baxişandina xwe ne kirine

Heya gava me bi ser wan da deryekî ji şapata zor vekirîye, îdî ewan di wê gavê da .٧٧ .(ji her tiştî) bê hêvî mane

Ewê, ku ji bona we ra goh û çav û dil çê kirîye heye! Ewa (Yezdanê) we ye. Hûn çiqa .٧٨ .(!hindik sipasîya (wî dikin

Ewê, ku hûn di zemîn da (ji bona piranîyê) afirandine heye! Ewa (Yezdanê) we ye. .٧٩ .Hûnê bi rastî li bal wî da bicivin

Ewê dijît û dimirîne heye! Ewa (Yezdanê) we ye; Guhartina şev û royan ewa dike. .٨٠ ?Îdî qey hûn (li ser van kirinan naponijin) ku ji wan hiş hildin

Na, ewan (qe li ser van tiştan naponijin) ewan jî wekî gotinê wan yê berya xwe .٨١ .gotine

Ewan (aha) gotibûne: "Qey gava em bimirin bibine xwelî û hestû jî dîsa emê rabin .٨٢ "?herne civînê

!Bi sond .٨٣

Hêj di berê da em û bav û kalê xwe va (bi van peymanên, rabûn û çûne civînê) hatine
.peymandanê. Evan (peymanan) ji pêştirê çîvanokan qe tu tişt nînin

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Heke hûn dizanin; ka ji min ra bêjin; zemîn û) .۸۴
"?kesê di zemîn da heyî, ji bona kê ra nin

Ewanê (bersîva te bidin, wê aha) bêjin: "(Ewan hemûşk jî) ji bona Yezdan ra nin." Tu .۸۵
(ji wan ra aha) bêje: "Qe hûn naponijin (ewê di cara yekem da bikaribe biafirîne, dikare
".(ji piştî mirinê jî dîsa biafirine

Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Ka Xudayê heft balokan (ezman-Heft) .۸۶
"?gerokerên ji sitêrkan) û xweyê arşa mezin (mana mezin) kê ye

Ewanê (bersiva te aha bidin) wê bêjin: "(xayîbûna wan) ji bona Yezdan ra ne." Tu (ji .۸۷
"?wan ra aha) bêje: "Ka ji bo çi hûn xudaparizî nakin

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Heke hûn bi rastî dizanin ka ji min ra bêjin;) .۸۸
seroktî û mal xûya heyan, di destê kê dane û ewa hemî tiştan diparisîne, qe tu tişt ewî
"?(naparisîne ewa dide xebatê qe tiştek ewî nade xebatê (ewa kî ye

Ewanê (bersîva te aha bidin) wê bêjin: "(Malxwê û parisandina wan)ji bona Yezdan .۸۹
"?ra ne." Tu (ji wan ra aha) bêje: "Îdî ka ji bona çi hûn têne (xapandin) û ançkirinê

.Na, (gotina wan nîne) me ji bona wan ra rastî anî. Ewan bi rastî viran dikin .۹۰

Yezdan ji bona xwe ra qe zar ne .۹۱

girtine û bi wî ra jî tu (ilah babetê perestîyê) tune ne. (Heke ewan ça dibêjin; hinek ilahê mayî hebûnan) wê her ilahîkî, çi afirandîye bi xwe ra bibiranan (ewan ilahan wê bi tenê bimanan, îja ewan ilahan wê) bi hev ra tekoşîn bikirinan (ji bona servahatina xwe, wê li hev cewr) bikirinan gerdûnê bi vê tekoşîna wan kavîl bibûya. Bi rastî) Yezdan ji .wan salixê ku ewan dikin paqij e

Ewa (Yezdanê) zana yê bi dizî û xûyanan e, îdî ewa ji wan tiştên ku ewan (filan) jê ra .۹۲ .dixine hevrî pir bilind û dûr e

Muhemmed! Tu aha) bêje: "Xudayê min! Heke tu î bi rastî ewan peymanê te daye) .۹۳ ".(ji şapata, ji bona filan ra) bidî nişanê min

.Xudayê min! Îdî tu min nexe nava komal ê cewrkar" .۹۴

.Bi rastî em diçên ku ewe (şapata me ji wan ra) peyman daye, bidine nîşanê te .۹۵

Muhemmed!) Tu ewan sikatîyên, ku ewan (filan) di hemberê te da dikin, bi) .۹۶ .qencîyan bide paradanê. Em bi wan salixên, ku ewan (filan ji te ra dikin) çêtir dizanin

Muhemmed! Tu aha) bêje: "Xudayê min! Min ji sêwrandin û rexneyên pelîd, xwe) .۹۷ ".(avêtîye te (ku tu min ji pelîd biparisînî

Xudayê min! Ez xwe davêjime te, ku tu gava (ewan li bal min da) ama¬de dikî (min" .۹۸ ".(ji wan biparisînî

Heya gava mirina yekê ji wan tê (aha) dibêje: "Xudayê min! Çi dibe, min para da li .۹۹ ".(bal cîhanê da bizivirîne (ezê ji te ra perestî bikim

Loma bi" .۱۰۰

rastî ezê di wê cîhana, ku min dest jê berdabû karê aştî bikim. Na, (eva gotina wî çênabe). Loma ewa peyvek e, hey ewa bi xweber dibêje (para hatina wa yên cîhanî qe çênabe) loma di berya wan da perdeke ne xûyaî heye, heya roya ku wê bêne rakirinê, ".(ji bo herne civînê (ewanê pişta wê perdê da bimînin

Îdî gava di stûrî da tê pufkirinê, di nava wan da (pismamî û ûrt) namîne û bi ûrtî jî, ji .١٠١ .hev nayêne pirskirinê

.Îdî kêşa kîjana giran be, îdî ewan felat bûne .١٠٢

Û kêşa kîjana sivik be, îdî ewanê ku zîyana xwe kirine hene! Evan bi xweber in. .١٠٣ .Ewanê di dojê da her bimînin

Di dojê da) agir li ser çavê wan dimalîne û ewan bi xweber jî di dojê da diranê xwe) .١٠٤ .diçirikînin dimînin

Gava ewan zarîn dikin, Yezdan ji wan ra aha dibêje): "Qey hûn ne bûn, gava) .١٠٥ beretên me ji we ra dihatine xwendinê, îdî we ewan beratan didane "?derewdêrandinê

Ewan (dojewîyan aha bersiva Yezdan dane û) gotine: "Xudayê me! Bi rastî . ١٠٦ deleqandina me, zor dabû ser me, loma em komalekî (wusa bûn) ji rêya rast ".derketibûn

Xudayê me! Tu me ji (dojê) derxe, îdî heke em (ji piştî derketinê) çûne bal rêyên .١٠٧ .xirab, bi rastî îdî em cewrkar in

Yezdan bersiva wan daye, aha) gotîye: "Hûn di wura da dengê xwe bibirin û bi min) .١٠٨ ".ra jî mijûl nebin

Bi rastî destekî ji bendeyên min hebûn (aha) digotin: "Xuda me! Bi rastî me" .١٠٩

bawer kirîye, îdî tu jî me bibaxişîne û tu li me dilovanî bike, loma tu qenctirê dilovanan
".î

Ji ber ku ewan aha lava dikirin) îdî we jî bi wan tirane dikirin, heya (ewan)" .١١٠
tiraneyên we, bi wan wusa pêş va çû) ewan tiranan ez bi we dame bîrvakirinê, loma
".hûn tim carî bi wan dikenîyan

Ji ber vî, min li ser hewa wan, di îro da ewan xelat kirin, loma bî rastî ewan (di îro" .١١١
".da) serfiraz in

"?Yezdan ji bona dojeyan aha) dibêje: "Gelo hûn çend salan di zemîn da mane) .١١٢

Ewan (dojeyan aha bisya¬ra Yezdan dane) û gotine: "Em royekî, ya jî danekî ji .١١٣
royê mane. Îdî tu ji wanê, ku hijmarê dikin, pirsa (mayîna me) bike (loma em ketine
".(derdê can ê xwe

".Yezdan ji wan ra aha) di¬bêje: "Xwezîka we bizanîya, bi rastî hûn hindik mane) .١١٤

Ma qey we goman dikir, ku me bi rastî hûn beredayî afirandine û hûn bi rastî li bal .١١٥
"?me da nayêne zivirandinê

Bi rastî seroke; maf hey Yezdan e, ji pêştirê wî, tu (ilahek babetê perestîyê) tune .١١٦
.(ne. Xweyê arşa pîroz hey (ewa bi tenê ye

Kîjan bi Yezdan ra, ji hinek ilahên mayî ra jî perestî bike, ku qe ji bona xudatîya .١١٧
wan, ji bona wî perestvanî ra tu nîşan jî tune ye, îdî hijmara kirinê wî, li bal xudayî wî
.ye. Loma bi rastî file felat nabin

Muhemmed! Tu aha lavaya baxişandina xwe bike) û bêje: "Xudayê min! Tu ewê) .١١٨
(koma min) bibaxişîne

".û dilovanî (li wan bike) loma tu qenctirê dilovanan î

ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

(Sesungguhnya beruntunglah orang- orang yang beriman,(١

(yaitu) orang- orang yang khusyuk dalam salatnya,(٢)

dan orang- orang yang menjauhkan diri dari (perbuatan dan perkataan) yang tiada (berguna,(٣

(dan orang- orang yang menunaikan zakat,(۴

(dan orang- orang yang menjaga kemaluannya,(۵

kecuali terhadap istri- istri mereka atau budak yang mereka miliki; maka (sesungguhnya mereka dalam hal ini tiada tercela.(۶

Barang siapa mencari yang di balik itu maka mereka itulah orang- orang yang (melampaui batas.(٧

Dan orang- orang yang memelihara amanat- amanat (yang dipikulnya) dan janjinya, ((٨

(dan orang- orang yang memelihara sembahyangnya.(٩

(Mereka itulah orang- orang yang akan mewarisi,(١٠

(yakni) yang akan mewarisi surga Firdaus. Mereka kekal di dalamnya.(١١)

Dan sesungguhnya Kami telah menciptakan manusia dari suatu saripati (berasal) dari (tanah.(١٢

Kemudian Kami jadikan saripati itu air mani (yang disimpan) dalam tempat yang (kokoh (rahim) (١٣

Kemudian air mani itu Kami jadikan segumpal darah, lalu segumpal darah itu Kami jadikan segumpal daging, dan segumpal daging itu Kami jadikan tulang belulang, lalu tulang belulang itu Kami bungkus dengan daging. Kemudian Kami jadikan dia makhluk (yang (berbentuk) lain. Maka Maha Suci lah Allah, Pencipta Yang Paling Baik.(١۴

(Kemudian, sesudah itu, sesungguhnya kamu sekalian benar- benar akan mati.(١۵

Kemudian, sesungguhnya kamu sekalian akan dibangkitkan (dari kuburmu) di hari (kiamat. (١۶

Dan sesungguhnya Kami telah menciptakan di atas kamu tujuh buah jalan (tujuh (buah langit). dan Kami tidaklah lengah terhadap ciptaan (Kami).(١٧

Dan Kami turunkan air dari langit menurut suatu ukuran; lalu Kami

jadikan air itu menetap di bumi, dan sesungguhnya Kami benar- benar berkuasa (menghilangkannya.(١٨

Lalu dengan air itu, Kami tumbuhkan untuk kamu kebun- kebun kurma dan anggur; di dalam kebun- kebun itu kamu peroleh buah- buahan yang banyak dan sebahagian (dari buah- buahan itu kamu makan,(١٩

dan pohon kayu ke luar dari Thursina (pohon zaitun), yang menghasilkan minyak, dan (pemakan makanan bagi orang- orang yang makan.(٢٠

Dan sesungguhnya pada binatang- binatang ternak, benar- benar terdapat pelajaran yang penting bagi kamu, Kami memberi minum kamu dari air susu yang ada dalam perutnya, dan (juga) pada binatang- binatang ternak itu terdapat faedah yang (banyak untuk kamu, dan sebagian darinya kamu makan,(٢١

dan di atas punggung binatang- binatang ternak itu dan (juga) di atas perahu- perahu (kamu diangkut.(٢٢

Dan sesungguhnya Kami telah mengutus Nuh kepada kaumnya, lalu ia berkata:" Hai kaumku, sembahlah oleh kamu Allah, (karena) sekali- kali tidak ada Tuhan bagimu (selain Dia. Maka mengapa kamu tidak bertakwa (kepada- Nya)".(٢٣

Maka pemuka- pemuka orang yang kafir di antara kaumnya menjawab:" Orang ini tidak lain hanyalah manusia seperti kamu, yang bermaksud hendak menjadi seorang yang lebih tinggi dari kamu. Dan kalau Allah menghendaki, tentu Dia mengutus beberapa orang malaikat. Belum pernah kami mendengar (seruan yang seperti) ini (pada masa nenek moyang kami yang dahulu.(٢٤

Ia tidak lain hanyalah seorang laki- laki yang berpenyakit gila, maka tunggulah ((sabarlah) terhadapnya sampai suatu waktu."(٢٥

(Nuh berdoa:" Ya Tuhanku, tolonglah aku, karena mereka mendustakan aku."(٢٦

Lalu Kami wahyukan kepadanya:" Buatlah bahtera di bawah penilikan dan petunjuk Kami, maka apabila perintah Kami telah datang

dan tannur telah memancarkan air, maka masukkanlah ke dalam bahtera itu sepasang dari tiap- tiap (jenis), dan (juga) keluargamu, kecuali orang yang telah lebih dahulu ditetapkan) akan ditimpa azab (di antara mereka. Dan janganlah kamu bicarakan dengan Aku tentang orang- orang yang lalim, karena sesungguhnya (mereka itu akan ditenggelamkan.(٢٧

Apabila kamu dan orang- orang yang bersamamu telah berada di atas bahtera itu, maka ucapkanlah:" Segala puji bagi Allah yang telah menyelamatkan kami dari (orang- orang yang lalim."(٢٨

Dan berdoalah:" Ya Tuhanku, tempatkanlah aku pada tempat yang diberkati, dan (Engkau adalah sebaik- baik Yang memberi tempat."(٢٩

Sesungguhnya pada (kejadian) itu benar- benar terdapat beberapa tanda (kebesaran (Allah), dan sesungguhnya Kami menimpakan azab (kepada kaum Nuh itu).(٣٠

(Kemudian, Kami jadikan sesudah mereka umat yang lain.(٣١

Lalu Kami utus kepada mereka, seorang rasul dari kalangan mereka sendiri (yang berkata):" Sembahlah Allah oleh kamu sekalian, sekali- kali tidak ada Tuhan selain (daripada- Nya. Maka mengapa kamu tidak bertakwa (kepada- Nya).(٣٢

Dan berkatalah pemuka- pemuka yang kafir di antara kaumnya dan yang mendustakan akan menemui hari akhirat (kelak) dan yang telah Kami mewahkan mereka dalam kehidupan di dunia:" (Orang) ini tidak lain hanyalah manusia seperti kamu, dia makan dari apa yang kamu makan, dan meminum dari apa yang kamu (minum.(٣٣

Dan sesungguhnya jika kamu sekalian menaati manusia yang seperti kamu, niscaya (bila demikian, kamu benar- benar (menjadi) orang- orang yang merugi.(٣٤

Apakah ia menjanjikan kepada kamu sekalian, bahwa bila kamu telah mati dan telah menjadi tanah dan tulang belulang, kamu sesungguhnya akan dikeluarkan (dari (kuburmu),(٣٥

(jauh, jauh sekali (dari kebenaran

(apa yang diancamkan kepada kamu itu,(٣٦

kehidupan itu tidak lain hanyalah kehidupan kita di dunia ini, kita mati dan kita hidup (dan sekali- kali tidak akan dibangkitkan lagi,(٣٧

Ia tidak lain hanyalah seorang yang mengada- adakan kebohongan terhadap Allah, (dan kami sekali- kali tidak akan beriman kepadanya".(٣٨

(Rasul itu berdoa:" Ya Tuhanku, tolonglah aku karena mereka mendustakanku."(٣٩

Allah berfirman:" Dalam sedikit waktu lagi pasti mereka akan menjadi orang- orang (yang menyesal."(٤٠

Maka dimusnahkanlah mereka oleh suara yang mengguntur dengan hak dan Kami jadikan mereka (sebagai) sampah banjir maka kebinasaanlah bagi orang- orang yang (lalim itu.(٤١

(Kemudian Kami ciptakan sesudah mereka umat- umat yang lain.(٤٢

Tidak (dapat) sesuatu umat pun mendahului ajalnya, dan tidak (dapat pula) mereka (terlambat (dari ajalnya itu).(٤٣

Kemudian Kami utus (kepada umat- umat itu) rasul- rasul Kami berturut- turut. Tiap- tiap seorang rasul datang kepada umatnya, umat itu mendustakannya, maka Kami perikutkan sebagian mereka dengan sebagian yang lain. Dan Kami jadikan mereka (buah tutur (manusia), maka kebinasaanlah bagi orang- orang yang tidak beriman.(٤٤

Kemudian Kami utus Musa dan saudaranya Harun dengan membawa tanda- tanda ((kebesaran) Kami, dan bukti yang nyata,(٤٥

kepada Firaun dan pembesar- pembesar kaumnya, maka mereka ini takabur dan (mereka adalah orang- orang yang sombong.(٤٦

Dan mereka berkata:" Apakah (patut) kita percaya kepada dua orang manusia seperti kita (juga), padahal kaum mereka (Bani Israel) adalah orang- orang yang (menghambakan diri kepada kita" (٤٧

Maka (tetaplah) mereka mendustakan keduanya, sebab itu mereka adalah termasuk (orang- orang yang dibinasakan.(۴۸

Dan sesungguhnya telah Kami berikan Al Kitab (Taurat) kepada Musa, agar mereka (Bani

(Israel) mendapat petunjuk.(۴۹

Dan telah Kami jadikan (Isa) putra Maryam beserta ibunya suatu bukti yang nyata bagi (kekuasaan Kami), dan Kami melindungi mereka di suatu tanah tinggi yang datar yang banyak terdapat padang- padang rumput dan sumber- sumber air bersih yang (mengalir.(۵۰

Hai rasul- rasul, makanlah dari makanan yang baik- baik, dan kerjakanlah amal yang (saleh. Sesungguhnya Aku Maha Mengetahui apa yang kamu kerjakan.(۵۱

Sesungguhnya) agama tauhid (ini, adalah agama kamu semua, agama yang satu dan (Aku adalah Tuhanmu, maka bertakwalah kepada- Ku.(۵۲

Kemudian mereka (pengikut- pengikut rasul itu) menjadikan agama mereka terpecah belah menjadi beberapa pecahan. Tiap- tiap golongan merasa bangga dengan apa (yang ada pada sisi mereka (masing- masing).(۵۳

(Maka biarkanlah mereka dalam kesesatannya sampai suatu waktu.(۵۴

Apakah mereka mengira bahwa harta dan anak- anak yang Kami berikan kepada (mereka itu (berarti bahwa) ,(۵۵

Kami bersegera memberikan kebaikan- kebaikan kepada mereka Tidak, sebenarnya (mereka tidak sadar.(۵۶

Sesungguhnya orang- orang yang berhati- hati karena takut akan (azab) Tuhan (mereka,(۵۷

(Dan orang- orang yang beriman dengan ayat- ayat Tuhan mereka,(۵۸

Dan orang- orang yang tidak mempersekutukan dengan Tuhan mereka (sesuatu apa (pun),(۵۹

Dan orang- orang yang memberikan apa yang telah mereka berikan, dengan hati yang takut, (karena mereka tahu bahwa) sesungguhnya mereka akan kembali (kepada Tuhan mereka,(۶۰

mereka itu bersegera untuk mendapat kebaikan- kebaikan, dan merekalah orang-
(orang yang segera memperolehnya.(٦١

Kami tiada membebani seseorang melainkan menurut kesanggupannya, dan pada sisi Kami ada suatu kitab yang membicarakan kebenaran, dan mereka tidak dianiaya.
((٦٢

Tetapi hati orang- orang kafir itu dalam kesesatan dari (memahami kenyataan) ini,
dan

mereka banyak mengerjakan perbuatan- perbuatan (buruk) selain dari itu, mereka (tetap mengerjakannya.(٦٣

Hingga apabila Kami timpakan azab, kepada orang- orang yang hidup mewah di (antara mereka, dengan serta merta mereka memekik minta tolong.(٦٤

Janganlah kamu memekik minta tolong pada hari ini. Sesungguhnya kamu tiada akan (mendapat pertolongan dari Kami.(٦٥

Sesungguhnya ayat- ayat- Ku (Al Quran) selalu dibacakan kepada kamu sekalian, (maka kamu selalu berpaling ke belakang,(٦٦

dengan menyombongkan diri terhadap Al Quran itu dan mengucapkan perkataan- (perkataan keji terhadapnya di waktu kamu bercakap- cakap di malam hari.(٦٧

Maka apakah mereka tidak memperhatikan perkataan (Kami) , atau apakah telah datang kepada mereka apa yang tidak pernah datang kepada nenek moyang mereka (dahulu (٨٦) (٦٨

(Ataukah mereka tidak mengenal rasul mereka, karena itu mereka memungkirinya(٦٩

Atau (apakah patut) mereka berkata:" Padanya (Muhammad) ada penyakit gila." Sebenarnya dia telah membawa kebenaran kepada mereka, dan kebanyakan (mereka benci kepada kebenaran.(٧٠

Andai kata kebenaran itu menuruti hawa nafsu mereka, pasti binasalah langit dan bumi ini, dan semua yang ada di dalamnya. Sebenarnya Kami telah mendatangkan kepada mereka kebanggaan mereka tetapi mereka berpaling dari kebanggaan itu. ((٧١

Atau kamu meminta upah kepada mereka, maka upah dari Tuhanmu adalah lebih (baik, dan Dia adalah Pemberi rezeki Yang Paling Baik.(٧٢

(Dan sesungguhnya kamu benar- benar menyeru mereka kepada jalan yang lurus.(٧٣

Dan sesungguhnya orang- orang yang tidak beriman kepada negeri akhirat benar-

(benar menyimpang dari jalan (yang lurus).(٧٤

Andai kata mereka Kami belas kasihani, dan Kami lenyapkan kemudaratan yang mereka alami, benar- benar mereka akan terus menerus terombang- ambing dalam (keterlaluan mereka.(٧٥

Dan sesungguhnya

Kami telah pernah menimpakan azab kepada mereka, maka mereka tidak tunduk kepada Tuhan mereka, dan (juga) tidak memohon (kepada- Nya) dengan (merendahkan diri.(٧۶

Hingga apabila Kami bukakan untuk mereka suatu pintu yang ada azab yang amat (sangat) di waktu itulah (tiba- tiba mereka menjadi putus- asa.(٧٧

Dan Dialah yang telah menciptakan bagi kamu sekalian, pendengaran, penglihatan (dan hati. Amat sedikitlah kamu bersyukur.(٧٨

Dan Dialah yang menciptakan serta mengembang biakkan kamu di bumi ini dan (kepada- Nya lah kamu akan dihimpunkan.(٧٩

Dan Dialah yang menghidupkan dan mematikan, dan Dialah yang (mengatur) (pertukaran malam dan siang. Maka apakah kamu tidak memahaminya.(٨٠

Sebenarnya mereka mengucapkan perkataan yang serupa dengan perkataan yang (diucapkan oleh orang- orang dahulu kala.(٨١

Mereka berkata:" Apakah betul, apabila kami telah mati dan kami telah menjadi tanah (dan tulang belulang, apakah sesungguhnya kami benar- benar akan dibangkitkan.(٨٢

Sesungguhnya kami dan bapak- bapak kami telah diberi ancaman (dengan) ini (dahulu, ini tidak lain hanyalah dongengan orang- orang dahulu kala!".(٨٣

Katakanlah:" Kepunyaan siapakah bumi ini, dan semua yang ada padanya, jika kamu (mengetahui"(٨۴

Mereka akan menjawab:" Kepunyaan Allah." Katakanlah:" Maka apakah kamu tidak (ingat"(٨۵

Katakanlah:" Siapakah Yang Empunya langit yang tujuh dan Yang Empunya Arasy (yang besar"(٨۶

Mereka akan menjawab:" Kepunyaan Allah." Katakanlah:" Maka apakah kamu tidak (bertakwa"(٨٧

Katakanlah:" Siapakah yang di tangan-Nya berada kekuasaan atas segala sesuatu sedang Dia melindungi, tetapi tidak ada yang dapat dilindungi dari (azab)- Nya, jika (kamu mengetahui"(٨٨

Mereka akan menjawab:" Kepunyaan Allah." Katakanlah:" (Kalau demikian), maka (dari jalan manakah kamu ditipu"(٨٩

Sebenarnya Kami telah membawa kebenaran kepada mereka, dan sesungguhnya mereka

(benar- benar orang- orang yang berdusta.(٩٠

Allah sekali- kali tidak mempunyai anak, dan sekali- kali tidak ada tuhan (yang lain) beserta- Nya, kalau ada tuhan beserta- Nya, masing- masing tuhan itu akan membawa makhluk yang diciptakannya, dan sebagian dari tuhan- tuhan itu akan mengalahkan sebagian yang lain. Maha Suci Allah dari apa yang mereka sifatkan itu, ((٩١

Yang mengetahui semua yang gaib dan semua yang nampak, maka Maha Tinggilah (Dia dari apa yang mereka persekutukan.(٩٢

Katakanlah:" Ya Tuhan, jika Engkau sungguh- sungguh hendak memperlihatkan (kepadaku azab yang diancamkan kepada mereka,(٩٣

Ya Tuhanku, maka janganlah Engkau jadikan aku berada di antara orang- orang yang (lalim."(٩٤

Dan sesungguhnya Kami benar- benar kuasa untuk memperlihatkan kepadamu apa (yang Kami ancamkan kepada mereka.(٩٥

Tolaklah perbuatan buruk mereka dengan yang lebih baik. Kami lebih mengetahui (apa yang mereka sifatkan.(٩٦

Dan katakanlah:" Ya Tuhanku aku berlindung kepada Engkau dari bisikan- bisikan (setan.(٩٧

Dan aku berlindung (pula) kepada Engkau ya Tuhanku, dari kedatangan mereka (kepadaku."(٩٨

Demikianlah keadaan orang- orang kafir itu), hingga apabila datang kematian) kepada seseorang dari mereka, dia berkata:" Ya Tuhanku kembalikanlah aku (ke (dunia),(٩٩

agar aku berbuat amal yang saleh terhadap yang telah aku tinggalkan. Sekali- kali tidak. Sesungguhnya itu adalah perkataan yang diucapkannya saja. Dan di hadapan (mereka ada dinding sampai hari mereka dibangkitkan. (١٠٠

Apabila sangkakala ditiup maka tidaklah ada lagi pertalian nasab di antara mereka (pada hari itu, dan tidak ada pula mereka saling bertanya.(١٠١

Barang siapa yang berat timbangan (kebaikan) nya, maka mereka itulah orang-(orang yang dapat keberuntungan.(١٠٢

Dan barangsiapa yang ringan timbangannya, maka mereka

itulah orang- orang yang merugikan dirinya sendiri, mereka kekal di dalam neraka (Jahanam.(١٠٣

Muka mereka dibakar api neraka, dan mereka di dalam neraka itu dalam keadaan (cacat.(١٠٤

Bukankah ayat- ayat- Ku telah dibacakan kepadamu sekalian, tetapi kamu selalu (mendustakannya. (١٠٥

Mereka berkata:" Ya Tuhan kami, kami telah dikuasai oleh kejahatan kami, dan (adalah kami orang- orang yang sesat.(١٠۶

Ya Tuhan kami, keluarkanlah kami daripadanya (dan kembalikanlah kami ke dunia) , maka jika kami kembali (juga kepada kekafiran) , sesungguhnya kami adalah orang- (orang yang lalim."(١٠٧

Allah berfirman:" Tinggallah dengan hina di dalamnya, dan janganlah kamu berbicara (dengan Aku.(١٠٨

Sesungguhnya, ada segolongan dari hamba- hamba- Ku berdoa (di dunia):" Ya Tuhan kami, kami telah beriman, maka ampunilah kami dan berilah kami rahmat dan Engkau (adalah Pemberi rahmat Yang Paling Baik.(١٠٩

Lalu kamu menjadikan mereka buah ejekan, sehingga (kesibukan) kamu mengejek mereka, menjadikan kamu lupa mengingat Aku, dan adalah kamu selalu (menertawakan mereka.(١١٠

Sesungguhnya Aku memberi balasan kepada mereka di hari ini, karena kesabaran (mereka; sesungguhnya mereka itulah orang- orang yang menang."(١١١

(Allah bertanya:" Berapa tahunkah lamanya kamu tinggal di bumi"(١١٢

Mereka menjawab:" Kami tinggal (di bumi) sehari atau setengah hari, maka (tanyakanlah kepada orang- orang yang menghitung."(١١٣

Allah berfirman:" Kamu tidak tinggal (di bumi) melainkan sebentar saja, kalau kamu

(sesungguhnya mengetahui."(١١٤

Maka apakah kamu mengira, bahwa sesungguhnya Kami menciptakan kamu secara (main- main (saja), dan bahwa kamu tidak akan dikembalikan kepada Kami.(١١٥

Maka Maha Tinggi Allah, Raja Yang Sebenarnya; tidak ada Tuhan (yang berhak (disembah) selain Dia, Tuhan (Yang mempunyai) Arasy yang mulia.(١١۶

Dan barang siapa

menyembah tuhan yang lain di samping Allah, padahal tidak ada suatu dalil pun baginya tentang itu, maka sesungguhnya perhitungannya di sisi Tuhannya. (Sesungguhnya orang- orang yang kafir itu tiada beruntung.(١١٧

Dan katakanlah:" Ya Tuhanku berilah ampun dan berilah rahmat, dan Engkau adalah (Pemberi rahmat Yang Paling baik."(١١٨

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Sesungguhnya berjayalah orang-orang yang beriman, (١

(Iaitu mereka yang khusyuk dalam sembahyangnya; (٢

(Dan mereka yang menjauhkan diri dari perbuatan dan perkataan yang sia-sia; (٣

Dan mereka yang berusaha membersihkan hartanya (dengan menunaikan zakat (harta itu); (۴

(Dan mereka yang menjaga kehormatannya, - (۵

Kecuali kepada isterinya atau hamba sahayanya maka sesungguhnya mereka tidak (tercela: - (۶

Kemudian, sesiapa yang mengingini selain dari yang demikian, maka merekalah (orang-orang yang melampaui batas; (٧

(Dan mereka yang menjaga amanah dan janjinya; (٨

(Dan mereka yang tetap memelihara sembahyangnya; (٩

(Mereka itulah orang-orang yang berhak mewarisi - (١٠

(Yang akan mewarisi Syurga Firdaus; mereka kekal di dalamnya. (١١

Dan sesungguhnya Kami telah menciptakan manusia dari pati (yang berasal) dari (tanah; (١٢

(Kemudian Kami jadikan "pati" itu (setitis) air benih pada penetapan yang kukuh; (١٣

Kemudian Kami ciptakan air benih itu menjadi sebuku darah beku. lalu Kami ciptakan darah beku itu menjadi seketul daging; kemudian Kami ciptakan daging itu menjadi beberapa tulang; kemudian Kami balut tulang-tulang itu dengan daging. Setelah sempurna kejadian itu Kami bentuk dia menjadi makhluk yang lain sifat keadaannya.
(Maka nyatalah kelebihan dan ketinggian Allah sebaik-baik Pencipta. (١۴

(Kemudian, sesungguhnya kamu sesudah itu akan mati. (١۵

Kemudian sesungguhnya kamu akan

(dibangkitkan hidup semula pada hari kiamat. (١۶

Dan demi sesungguhnya, Kami telah menciptakan tujuh jalan di atas kamu, dan Kami (pula tidak lalai daripada (menyediakan keperluan) makhluk-makhluk Kami. (١٧

Dan Kami turunkan hujan dari langit dengan sukatan yang tertentu, serta Kami tempatkan dia tersimpan di bumi; dan sesungguhnya Kami sudah tentu berkuasa (melenyapkannya. (١٨

Kemudian, Kami tumbuhkan untuk kamu dengan air itu, kebun-kebun tamar (kurma) dan anggur. Kamu beroleh dalam kebun-kebun itu (berbagai jenis lagi) buah-buahan yang banyak, dan dari kebun-kebun itulah kamu beroleh rezeki penghidupan kamu. ((١٩

Dan (Kami juga menumbuhkan untuk kamu) pokok yang asal tumbuhnya di kawasan Gunung Tursina, yang mengeluarkan minyak dan lauk bagi orang-orang yang makan. ((٢٠

Dan sesungguhnya pada binatang-binatang ternak itu kamu beroleh punca-punca yang menyedarkan (tentang kemurahan dan kebijaksanaan Allah penciptanya); Kami beri kamu minum dari susu yang ada dalam perutnya, dan kamu beroleh banyak faedah lagi padanya; dan daripadanya juga kamu beroleh rezeki penghidupan kamu. ((٢١

Dan di atas binatang-binatang ternak itu, serta di atas kapal-kapal kamu diangkut. ((٢٢

Dan demi sesungguhnya, Kami telah mengutuskan Nabi Nuh kepada kaumnya lalu berkatalah ia: "Wahai kaumku, sembahlah kamu akan Allah (sebenarnya) tidak ada Tuhan bagi kamu selain daripadaNya. Oleh itu, tidakkah kamu mahu bertaqwa (kepadaNya?". (٢٣

Maka ketua-ketua yang kafir dari kaumnya berkata (sesama sendiri)): "Orang ini hanyalah seorang manusia seperti kamu, ia bertujuan hendak melebihkan dirinya daripada kamu. Dan kalaulah Allah berkehendak (mengutuskan seorang Rasul)

tentulah Ia menurunkan malaikat menjadi RasulNya. Kami tidak pernah mendengar (seruan seperti ini dalam kalangan datuk nenek kami yang telah lalu. (۲۴

Ia tidak lain hanyalah seorang lelaki yang mengidap penyakit gila. Oleh itu tunggulah"
(akan perubahan keadaannya hingga ke suatu masa". (٢٥

Nabi Nuh berdoa dengan berkata: "Wahai Tuhanku tolonglah daku, kerana mereka
(mendustakan seruanku". (٢٦

Lalu Kami wahyukan kepadanya: "Buatlah bahtera dengan pengawasan serta kawalan Kami, dan dengan panduan wahyu Kami (tentang cara membuatnya); kemudian apabila datang hukum Kami untuk membinasakan mereka, dan air memancut-mancut dari muka bumi (yang menandakan kedatangan taufan), maka masukkanlah ke dalam bahtera itu dua dari tiap-tiap jenis haiwan (jantan dan betina), dan bawalah ahlimu (dan pengikut-pengikutmu) kecuali orang yang telah ditetapkan hukuman azab atasnya di antara mereka (disebabkan kekufurannya); dan janganlah engkau merayu kepadaku untuk menolong kaum yang zalim itu, kerana sesungguhnya mereka akan ditenggelamkan dengan taufan sehingga mati lemas.
((٢٧

Kemudian apabila engkau dan orang-orang yang bersamamu telah berada di atas" bahtera itu maka hendaklah engkau (bersyukur kepada Allah dengan) berkata: ` Segala puji tertentu bagi Allah yang telah menyelamatkan kami daripada orang-
(orang yang zalim . (٢٨

Dan berdoalah dengan berkata: ` Wahai Tuhanku, turunkanlah daku di tempat turun"
(yang berkat, dan Engkau adalah sebaik-baik Pemberi tempat " (٢٩

Sesungguhnya pada yang demikian itu terdapat tanda-tanda (yang mendatangkan
(iktibar); dan sesungguhnya Kami tetap menguji (hamba-hamba Kami). (٣٠

(Kemudian Kami ciptakan sesudah mereka, umat yang lain. (٣١

Lalu Kami mengutus kepada mereka seorang Rasul dari kalangan mereka (dengan berfirman melalui Rasul itu): "Sembahlah kamu akan Allah, (sebenarnya) tidak ada Tuhan bagi kamu selain daripadaNya. Oleh itu tidakkah kamu mahu bertaqwa
(kepadaNya?" (٣٢

Dan (bagi menolak seruan itu), ketua-ketua dari kaumnya

yang kafir serta mendustakan pertemuan hari akhirat, dan yang Kami mewahkan mereka dalam kehidupan dunia, berkata (sesama sendiri) "Orang ini hanyalah seorang manusia seperti kamu, ia makan dari apa yang kamu makan, dan meminum (dari apa yang kamu minum. (٣٣

Dan demi sesungguhnya, jika kamu taati manusia yang seperti kamu, tentulah kamu" (dengan membuat demikian, menjadi orang-orang yang rugi. (٣٤

Patutkah ia menjanjikan kamu, bahawa sesungguhnya apabila kamu mati dan" (menjadi tanah dan tulang, kamu akan dikeluarkan (dari kubur hidup semula)? (٣٥

(Jauh, amatlah jauh (dari kebenaran) apa yang dijanjikan kepada kamu itu! (٣٦"

Tiadalah hidup yang lain selain dari hidup kita di dunia ini. Kita mati dan kita hidup" ((silih berganti) dan tiadalah kita akan dibangkitkan hidup semula. (٣٧

Tiadalah dia (Nabi Hud) itu selain dari seorang lelaki yang mengada-adakan perkara" (dusta terhadap Allah, dan kami tidak akan beriman kepadanya". (٣٨

Nabi Hud berdoa dengan berkata: "Wahai TuhanKu, belalah daku, kerana mereka (telah mendustakan seruanku". (٣٩

Allah berfirman: "Dalam sedikit masa lagi mereka akan menjadi orang-orang yang (menyesal". (٤٠

Akhirnya mereka dibinasakan oleh letusan suara yang menggempakan bumi, dengan benar lagi adil, lalu Kami jadikan mereka sebagai sampah sarap (yang dihanyutkan (oleh banjir). Maka kebinasaanlah kesudahannya bagi kaum yang zalim itu. (٤١

(Kemudian Kami ciptakan, sesudah mereka, umat-umat yang lain. (٤٢

Sesuatu umat itu tidak dapat mendahului tempohnya yang telah ditentukan, dan (mereka pula tidak dapat melambatkannya. (٤٣

Kemudian Kami mengutus Rasul-rasul Kami silih berganti. Tiap-tiap kali sesuatu umat didatangi Rasulnya, mereka mendustakannya; lalu Kami binasakan umat-umat yang

demikian, lepas satu-satu; dan Kami jadikan

perihal mereka sebagai cerita-cerita (yang mendatangkan iktibar); maka
(kebinasaanlah kesudahannya bagi orang-orang yang tidak beriman. (۴۴

Kemudian Kami mengutus Nabi Musa dan saudaranya: Nabi Harun, dengan
(membawa ayat-ayat keterangan Kami, dan bukti (mukjizat) yang nyata, (۴۵

Kepada Firaun dan kaumnya; lalu mereka menentang (seruan Nabi-nabi Allah itu)
(dengan sombong takbur, serta menjadi kaum yang membesarkan diri. (۴۶

Sehingga mereka berkata (dengan angkuhnya): "Patutkah kita beriman kepada dua
(manusia seperti kita, sedang kaum mereka menjadi orang-orang suruhan kita?" (۴۷

Oleh itu, merekapun mendustakan keduanya, lalu menjadilah mereka sebahagian
(dari orang-orang yang dibinasakan. (۴۸

Dan sesungguhnya, Kami telah memberikan Nabi Musa Kitab Taurat, supaya mereka
(beroleh hidayah petunjuk. (۴۹

Dan Kami jadikan (Nabi Isa) ibni Maryam serta ibunya sebagai satu tanda (mukjizat)
dan Kami telah menempatkan keduanya di tanah tinggi, tempat tinggal yang ada
(tanaman dan mata air yang mengalir. (۵۰

Wahai Rasul-rasul, makanlah dari benda-benda yang baik lagi halal dan kerjakanlah
amal-amal soleh; sesungguhnya Aku Maha Mengetahui akan apa yang kamu
(kerjakan. (۵۱

Dan sesungguhnya ugama Islam ini ialah ugama kamu - ugama yang satu asas
(pokoknya, dan Akulah Tuhan kamu; maka bertaqwalah kamu kepadaKu. (۵۲

Kemudian umat Rasul-rasul itu berpecah-belah dalam urusan ugama mereka kepada
beberapa pecahan, tiap-tiap golongan bergembira dengan apa yang ada pada
(mereka. (۵۳

Maka biarkanlah mereka tenggelam dalam kesesatannya itu hingga ke suatu masa.
((۵۴

Adakah mereka menyangka bahawa apa yang Kami berikan kepada mereka dari (harta benda dan anak-pinak itu. (٥٥

Bermakna bahawa dengan yang demikian) Kami menyegerakan untuk mereka) pemberian kebaikan? (Tidak!) Bahkan mereka tidak menyedari (hakikatnya yang .(sebenar

(٥٦)

Sesungguhnya orang-orang yang sentiasa bimbang disebabkan takut kepada ((kemurkaan) Tuhan mereka; (٥٧

(Dan orang-orang yang beriman kepada ayat-ayat Tuhan mereka; (٥٨

Dan orang-orang yang tidak mempersekutukan sesuatu yang lain dengan Tuhan (mereka; (٥٩

Dan orang-orang yang memberi apa yang mereka berikan sedang hati mereka (gementar kerana mereka yakin akan kembali kepada Tuhan mereka; (٦٠

Mereka itulah orang-orang yang segera mengerjakan kebaikan, dan merekalah (orang-orang yang mendahului pada mencapainya. (٦١

Dan Kami tidak memberati seseorang melainkan apa yang terdaya olehnya; dan di sisi Kami ada sebuah Kitab (suratan amal) yang menyatakan segala-galanya dengan (benar, sedang mereka tidak dianiaya. (٦٢

Sekalipun demikian, orang-orang yang ingkar tidak juga berfikir) bahkan hati mereka) tenggelam di dalam kejahilan, lalai daripada (memahami ajaran Al-Quran) ini; dan mereka pula mempunyai lagi amal-amal (yang jahat) selain dari itu, yang mereka (terus-menerus mengerjakannya; (٦٣

Hingga apabila Kami timpakan azab kepada orang-orang yang mewah di antara (mereka maka dengan serta-merta mereka menjerit-jerit meminta tolong. (٦٤

Lalu dikatakan kepada mereka): "Janganlah kamu menjerit-jerit meminta tolong) pada hari ini, sesungguhnya kamu tidak akan beroleh sebarang pertolongan dari (Kami. (٦٥

Kerana) sesungguhnya ayat-ayatKu telah berkali-kali dibacakan kepada kamu,)" (dalam pada itu kamu berpaling undur ke belakang - (٦٦

Dengan keadaan sombong angkuh mendustakannya, serta mencacinya dalam"

(perbualan kamu pada malam hari". (٦٧

Maka adakah mereka melakukan yang demikian kerana mereka tidak dapat memahami kata-kata ajaran (yang disampaikan kepada mereka)? Atau kerana telah datang kepada mereka sesuatu yang tidak pernah datang kepada datuk nenek (mereka yang telah lalu? (٦٨

Atau kerana mereka tidak kenal rasul mereka, lalu mereka

(mengingkarinya? (٦٩

Atau kerana mereka mengatakan: "Dia kena penyakit gila?" (Sebenarnya bukan kerana sesuatu pun dari yang tersebut itu) bahkan kerana Rasul mereka datang kepada mereka membawa ugama yang tetap benar, dan tabiat kebanyakan mereka (tidak suka kepada sebarang kebenaran. (٧٠

Dan kalaulah kebenaran itu tunduk menurut hawa nafsu mereka, nescaya rosak binasalah langit dan bumi serta segala yang adanya. (Bukan sahaja Kami memberikan ugama yang tetap benar) bahkan Kami memberi kepada mereka Al-Quran yang menjadi sebutan baik dan mendatangkan kemuliaan kepada mereka; maka Al-Quran yang demikian keadaannya, mereka tidak juga mahu menerimanya; ((٧١

Atau adakah (mereka menolak seruanmu itu kerana) engkau meminta kepada mereka suatu pemberian (sebagai hasil pendapatan seruanmu)? (Ini pun tidak!) Kerana engkau percaya pemberian Tuhanmu lebih baik, dan Dia lah jua sebaik-baik (Pemberi rezeki. (٧٢

Dan sesungguhnya engkau (wahai Muhammad) hanya menyeru mereka ke jalan (yang lurus; (٧٣

Dan sesungguhnya orang-orang yang tidak beriman kepada hari akhirat, sudah tentu (tidak mengikuti jalan yang lurus itu. (٧٤

Dan sekiranya Kami menaruh belas kasihan kepada mereka serta Kami hapuskan kesusahan yang menimpa mereka, nescaya mereka akan tetap terus meraba-raba (dalam kesesatan mereka yang melampaui batas itu. (٧٥

Dan sesungguhnya Kami telah menimpakan mereka dengan azab (di dunia), maka mereka tidak juga tunduk patuh kepada Tuhan mereka dan tidak pula berdoa (kepadaNya dengan merendah diri (serta insaf dan bertaubat); (٧٦

Sehingga apabila Kami bukakan kepada mereka sebuah pintu yang menyebabkan azab yang berat, maka mereka serta-merta berputus asa dengan sebabnya - dari

(mendapat sebarang kebaikan. (٧٧

Dan Dia lah jua yang mengadakan bagi kamu

pendengaran dan penglihatan serta hati (untuk kamu bersyukur; tetapi) amatlah (sedikit kamu bersyukur. (٧٨

Dan Dia lah yang menciptakan serta mengembangkan kamu di bumi, dan (kepadaNyalah kamu akan dihimpunkan. (٧٩

Dan Dia lah yang menghidupkan dan mematikan; dan Dia lah yang menentukan (pertukaran malam dan siang. Maka tidakkah kamu mahu berfikir? (٨٠

Mereka tidak juga mahu berfikir) bahkan mereka berkata seperti yang dikatakan) (oleh orang-orang dahulu (yang ingkar); (٨١

Mereka berkata: "Adakah apabila kami telah mati dan kami menjadi tanah dan tulang, (adakah kami akan dibangkitkan (hidup semula)? (٨٢

Demi sesungguhnya, kami telah dijanjikan perkara ini - kami dan datuk nenek kami -" (dari dahulu lagi; perkara ini hanyalah cerita dongeng orang-orang dahulu-kala." (٨٣

Tanyakanlah (wahai Muhammad): "Kepunyaan siapakah bumi ini dan segala yang ada (padanya, kalau kamu mengetahui?" (٨٤

Mereka akan menjawab: "Kepunyaan Allah". Katakanlah: "Mengapa kamu tidak mahu (ingat (dan insaf)?" (٨٥

Tanyakanlah lagi: "Siapakah Tuhan yang memiliki dan mentadbirkan langit yang (tujuh, dan Tuhan yang mempunyai Arasy yang besar?" (٨٦

Mereka akan menjawab: "(Semuanya) kepunyaan Allah". Katakanlah: "Mengapa (kamu tidak mahu bertaqwa?" (٨٧

Tanyakanlah lagi: Siapakah yang memegang kuasa pemerintahan tiap-tiap sesuatu, serta ia dapat melindungi (segala-galanya) dan tidak ada sesuatupun yang dapat (disembunyi daripada kekuasaannya? (Jawablah) jika kamu mengetahui!" (٨٨

Mereka akan menjawab: "(Segala-galanya) dikuasai Allah". Katakanlah: "Jika (demikian, bagaimana kamu tertarik hati kepada perkara yang tidak benar?" (٨٩

Bukanlah sebagaimana tuduhan mereka) bahkan Kami telah membawa kepada)
(mereka keterangan yang benar, dan sesungguhnya mereka adalah berdusta. (٩٠

Allah tidak sekali-kali mempunyai anak, dan tidak ada sama sekali sebarang tuhan
;bersamaNya

kalaulah ada banyak tuhan) tentulah tiap-tiap tuhan itu akan menguasai dan) menguruskan segala yang diciptakannya dengan bersendirian, dan tentulah setengahnya akan bertindak mengalahkan setengahnya yang lain. Maha Suci Allah (dari apa yang dikatakan oleh mereka (yang musyrik) itu. (٩١

Allah) Yang mengetahui segala yang tersembunyi dan yang nyata; maka (dengan) (yang demikian) Maha Tinggilah keadaanNya dari segala yang mereka sekutukan. (٩٢

Katakanlah (wahai Muhammad): "Wahai Tuhanku, kiranya Engkau hendak (memperlihatkan kepadaku (azab) yang dijanjikan kepada mereka (di dunia), - (٩٣

Maka wahai Tuhanku, janganlah Engkau biarkan daku tinggal dalam kalangan kaum " (yang zalim itu". (٩٤

Dan sesungguhnya Kami berkuasa memperlihatkan kepadamu azab yang Kami (janjikan kepada mereka. (٩٥

Tolaklah kejahatan yang dilakukan kepadamu dengan cara yang sebaik-baiknya, (Kami Maha Mengetahui apa yang mereka katakan itu. (٩٦

Dan katakanlah: "Wahai Tuhanku, aku berlindung kepadaMu dari hasutan Syaitan- (syaitan (٩٧

Dan aku berlindung kepadaMu, wahai Tuhanku, supaya Syaitan-syaitan itu tidak " (menghampiriku". (٩٨

Kesudahan golongan yang kufur ingkar itu apabila sampai ajal maut kepada salah seorang di antara mereka, berkatalah ia: "Wahai Tuhanku, kembalikanlah daku ((hidup semula di dunia) - (٩٩

Supaya aku mengerjakan amal-amal yang soleh dalam perkara-perkara yang telah " aku tinggalkan". Tidak! Masakan dapat? Sesungguhnya perkataannya itu hanyalah kata-kata yang ia sahaja yang mengatakannya, sedang di hadapan mereka ada alam barzakh (yang mereka tinggal tetap padanya) hingga hari mereka dibangkitkan (semula (pada hari kiamat). (١٠٠

Kemudian, apabila ditiup sangkakala, maka pada hari itu tidak ada lagi manfaat pertalian kerabat di antara mereka, dan tidak pula sempat mereka bertanya-(tanyaan. (١٠١

Maka sesiapa yang berat timbangan amal baiknya, maka

(mereka itulah orang-orang yang berjaya. (١٠٢

Dan sesiapa yang ringan timbangan amal baiknya, maka merekalah orang-orang (yang merugikan dirinya sendiri; mereka kekal di dalam neraka Jahannam - (١٠٣

Api neraka itu membakar muka mereka, dan tinggalah mereka di situ dengan muka (yang hodoh cacat. (١٠٤

Sambil dikatakan kepada mereka): "Bukankah ayat-ayatKu selalu dibacakan kepada) (kamu, lalu kamu terus-menerus mendustakannya?" (١٠٥

Mereka menjawab: "Wahai Tuhan kami, kami telah dikalahkan oleh sebab-sebab (kecelakaan kami, dan dengan itu menjadilah kami kaum yang sesat. (١٠٦

Wahai Tuhan kami, keluarkanlah kami dari neraka ini (serta kembalikanlah kami ke " dunia); setelah itu kalau kami kembali lagi (mengerjakan kufur dan maksiat), maka (sesungguhnya kami orang-orang yang zalim." (١٠٧

Allah) berfirman: "Diamlah kamu dengan kehinaan di dalam neraka, dan janganlah) (kamu berkata-kata (memohon sesuatupun) kepadaKu! (١٠٨

Sesungguhnya ada sepuak diri hamba-hambaKu (di dunia dahulu) memohon" kepadaKu dengan berkata: ` Wahai Tuhan kami, kami telah beriman; oleh itu ampunkanlah dosa kami serta berilah rahmat kepada kami, dan sememangnya (Engkaulah jua sebaik-baik Pemberi rahmat . (١٠٩

Maka kamu jadikan mereka ejek-ejekan sehingga ejek-ejekan kamu kepada" mereka menyebabkan kamu lupa mengingati balasanKu, dan kamu pula sentiasa (tertawakan mereka. (١١٠

Sesungguhnya Aku membalas mereka pada hari ini (dengan sebaik-baik balasan)" disebabkan kesabaran mereka; sesungguhnya mereka itulah orang-orang yang (berjaya". (١١١

Allah bertanya lagi (kepada mereka yang kafir itu): "Berapa tahun lamanya kamu (tinggal di bumi?" (١١٢

Mereka menjawab: "Kami tinggal (di dunia) selama sehari atau sebahagian dari sehari; maka bertanyalah kepada golongan (malaikat) yang menjaga urusan (menghitung (١١٣

Allah berfirman: "Kamu tidak tinggal (di dunia) melainkan sedikit

masa sahaja, kalau kamu dahulu mengetahui hal ini (tentulah kamu bersiap sedia).
((۱۱۴

Maka adakah patut kamu menyangka bahawa Kami hanya menciptakan kamu (dari "
tiada kepada ada) sahaja dengan tiada sebarang hikmat pada ciptaan itu? Dan kamu
((menyangka pula) tidak akan dikembalikan kepada Kami?" (۱۱۵

Maka (dengan yang demikian) Maha Tinggilah Allah Yang Menguasai seluruh alam,
lagi Yang Tetap Benar; tiada Tuhan melainkan Dia, Tuhan yang mempunyai Arasy
(yang mulia. (۱۱۶

Dan sesiapa yang menyembah tuhan yang lain bersama-sama Allah, dengan tidak
berdasarkan sebarang keterangan mengenainya, maka sesungguhnya hitungannya
(dan balasan amalnya yang jahat itu) disediakan di sisi Tuhannya. Sesungguhnya
(orang-orang yang kafir tidak akan berjaya. (۱۱۷

Dan berdoalah (wahai Muhammad dengan berkata): "Wahai Tuhanku, berikanlah
ampun dan kurniakan rahmat, dan sememangnya Engkaulah sahaja sebaik-baik
(Pemberi rahmat!" (۱۱۸

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Hakika wamefuzu wenye kuamini .۱

.Ambao ni wanyenyekevu katika swala zao .۲

.Na ambao hujiepusha na mambo ya upuuzi .۳

.Na ambao wanatoa zaka .۴

.Na ambao wanazilinda tupu zao .۵

Isipokuwa kwa wake zao au kwa (wanawake) wale waliomilikiwa na mikono yao .۶
.basi hao si wenye kulaumiwa

٧. Lakini anayetaka kinyume cha haya, basi hao ndio warukao mipaka.

٨. Na ambao kwa amana zao na ahadi zao ni wenye kuzitekeleza.

٩. Na ambao swala zao wanazihifadhi.

١٠. Hao ndio warithi.

١١. Ambao watairithi Pepo ya Firdaus, wao humo watakaa milele.

١٢. Na bila shaka tulimuumba mwanadamu kutokana na asli ya udongo.

١٣. Kisha tukamuumba kwa tone la manii, lililowekwa katika makao yaliyohifadhika.

١٤. Kisha tuliumba tone

hilo kuwa pande la damu, na tukalifanya pande la damu hilo kuwa pande la nyama, kisha tulifanya pande la nyama hilo kuwa mifupa, na mifupa tukaivika nyama, kisha .tukamfanya kiumbe kingine. Basi ametukuka Mwenyeezi Mungu Mbora wa waumbaji

.Kisha hakika nyinyi baada ya hayo ni wenye kufa .۱۵

.Kisha hakika nyinyi siku ya Kiyama mtafufuliwa .۱۶

Na bila shaka tuliziumba juu yenu njia saba, nasi katika kuumba si wenye . ۱۷
.kughafilika

Na tumeteremsha kutoka mawinguni maji kwa kiasi, na tukayatuliza ardhini, na . ۱۸
.hakika sisi ni wenye uwezo wa kuyaondoa

Basi kwa maji hayo tukakufanyieni bustani za mitende na mizabibu, mnapata . ۱۹
.humo matunda mengi, na katika hayo mnakula

.Na mti utokao katika mlima wa sinai, unaotoa mafuta na kitoweo kwa walao .۲۰

Na hakika mnayo mazingatio (makubwa) katika wanyama, tunakunywesheni . ۲۱
katika vile vilivyomo matumboni mwao, na mnapata katika hao manufaa mengi, na .baadhi yao mnawala

.Najuu yao na juu ya majahazi mnabebwa .۲۲

Na bila shaka tulimtuma Nuhu kwa watu wake, na akasema: Enyi watu wangu! . ۲۳
?mwabuduni Mwenyeezi Mungu hamna mungu isipokuwaYeye, basi je, hamuogopi

Lakini) wakasema wakuu wa wale waliokufuru katika watu wake: Siye huyu ila ni) .۲۴
mtu kama nyinyi, anataka kujipatia ubora juu yenu, na kama Mwenyeezi Mungu angependa lazima angeteremsha Malaika hatukusikia haya kwa baba zetu wa .kwanza

.Huyu siye ila ni mtu mwenye wazimu, basi mngojeeni kwa muda .۲۵

.Nuhu) akasema: Mola wangu! nisaidie kwa sababu wamenikadhibisha) .۲۶

٢٧. Basi tulimletea Wahyi kwamba: Unda jahazi mbele ya macho yetu na sawa na Wahyi wetu. Basi itakapofika amri

yetu na chemchem ya maji ikabubujika hapo uwaingize ndani yake wa kila namna, dume na jike na watu wako, ila ambaye kauli imepita wala usinitajie hao .waliodhulumu bila shaka wao watagharikishwa

Na utakapotulia wewe na walio pamoja nawe jahazini, basi useme: Kila sifa njema .۲۸
.ni ya Mwenyeezi Mungu ambaye ametuokoa katika watu madhalimu

Na Useme: Mola wangu! uniteremshe mteremsho wenye baraka, maana wewe ni .۲۹
.mbora wa wateremshaji

Bila shaka katika hayo mna mazingatio na kwa hakika, Sisi ni wenye kukufanyieni .۳۰
.mtihani

.Kisha tuliumba baada yao kizazi kingine .۳۱

Na tukawapelekea Mtume kutoka miongoni mwao, (akawaambia):Muabuduni . ۳۲
?Mwenyeezi Mungu, hamna mungu isipokuwa Yeye, je hamuogopi

Na wakasema wakubwa katika watu wake waliokufuru na kukadhibisha mkutano .۳۳
wa Akhera, na tukawadekeza kwa starehe katika maisha ya dunia, huyu siye ila ni mtu kama nyinyi, anakula katika vile mnavyokula na anakunywa katika vile .mnavyokunywa

Na kama mkimtii mtu kama nyinyi kwa hakika hapo mtakuwa wenye kupata . ۳۴
.khasara

Je, anakuahidini kuwa mtakapokufa na mkawa mchanga na mifupa, hakika . ۳۵
.mtatolewa

.Hayawi, hayawi hayo mnayoahidiwa .۳۶

Hakuna ila maisha yetu ya dunia tunakufa na tunaishi, wala sisi si wenye . ۳۷
.kufufuliwa

Huyu siye ila ni mtu anayemzulia Mwenyeezi Mungu uongo, wala sisi si wenye . ۳۸
.kuamini

۳۹. Akasema: Mola wangu nisaidie kwa sababu wamenikadhibisha.

۴۰. Akasema: Baada ya muda kidogo, lazima watakuwa wenye kujuta.

۴۱. Basi ukawanyakua ukelele kwa haki, na tukawafanya kuwa takataka basi maangamio yaliwathibitikia watu madhalimu.

۴۲. Kisha tukaviumba baada yao vizazi. Vingine.

۴۳. Hapana taifa liwezalo kutanguliza ajali yake wala kuikawiza.

۴۴.

Kisha tukawatumia Mitume wetu mmoja baada ya mmoja. Kila mara alipowafikia
watu Mtume wao walimkadhibisha, hivyo tukawaandamanisha baadhi yao wengine,
na tukawafanya kuwa visa, basi maangamio kwa watu wasioamini.

۴۵. Kisha tulimtuma Musa na nduguye Harun pamoja na Miujiza yetu na dalili zilizo
dhahiri.

۴۶. Kwa Firaun na wakuu wake, lakini wakajivuna, nao walikuwa watu jeuri.

۴۷. Na wakasema: Je, tuwaamini watu wawili walio mfano wetu na watu wao ni
watumwa wetu?

۴۸. Basi wakawakadhibisha na wakawa miongoni mwa walioangamizwa.

۴۹. Na bila shaka tulimpa Musa Kitabu ili wapate kuongoka.

۵۰. Na tulimfanya mwana wa Mariam na mama yake kuwa Muujiza, na tukawapa
makimbilio mahala palipoinuka penye utulivu na chem chem.

۵۱. Enyi Mitume! kuleni katika vitu vizuri na fanyeni mema, hakika Mimi ni Mjuzi wa
mnayoyatenda.

۵۲. Na kwa hakika huu umma wenu ni umma mmoja, na Mimi ni Mola wenu, basi
niogopeni.

۵۳. Lakini walikatiana jambo lao baina yao sehemu mbali mbali kila kundi likifurahia
waliyo nayo.

۵۴, Basi waache katika ujinga wao kwa muda.

۵۵. Je, wanadhani kuwa tunawasaidia kwa mali na watoto.

۵۶. Tunawaharakishia katika mambo ya kheri? Lakini hawatambui.

۵۷. Kwa hakika hao ambao kwa kumuogopa Mola wao wananyenyekea.

۵۸. Na hao ambao Aya za Mola wao wanaziamini.

۵۹. Na hao arnbao Mola wao hawamshirikishi.

۶۰. Na ambao wanatoa walichopewa na hali nyoyo zao zinaogopa kwamba watarejea kwa Mola wao.

۶۱. Hao ndio wafanyao haraka katika mambo ya kheri, na ndio waendao mbele katika hayo.

۶۲. Nasi hatuikalifishi nafsi ila uwezo wake, na tunalo daftari lisemalo kweli, nao hawatadhulumiwa.

۶۳.

Lakini nyoyo zao zimeghafilika na hayo, na wanavyo vitendo wanavyovitenda visivyo .kuwa hivyo

Hata tutakapowatia katika adhabu wale waliodekezwa kwa starehe kati yao, hapo .۶۴ .ndipo watakapo lalama

.Msilalame leo, bila shaka nyinyi hamtanusurika nasi .۶۵

Hakika zilikuwa Aya zangu zikisomwa kwenu, lakini mlikuwa mkirudi nyuma kwa .۶۶ .visigino vyenu

.Mkitakabari, mkiizungumza usiku (Qur-an) kwa dharau .۶۷

?Je, hawakuifikiri kauli au yamewafikia yasiyowafikia baba zao wa kwanza .۶۸

?Au hawakumjua Mtume wao kwa hiyo wanamkataa .۶۹

Au wanasema (Muhammad) ni mwenye wazimu? Bali amewafikia kwa haki, na .۷۰ .wengi wanaichukia haki

۷l. Na kama haki ingelifuata matamanio yao, zingeliharibika mbingu na ardhi na vilivyomo. Lakini tumewaletea ukumbusho wao, nao walijitenga mbali na ukumbusho (wao. (۷۱

Au unawaomba malipo? Lakini malipo ya Mola wako ni bora, nayeni Mbora wa .۷۲ .wanaoruzuku

.Na kwa hakika wewe unawaita kwenye njia iliyonyooka .۷۳

.Na hakika wale wasioiamini Akhera wanajitenga na njia hiyo .۷۴

Na Lau tukiwarehemu na kuwaondolea shida waliyonayo bila shaka wataendelea .۷۵ .katika upotovu wao wakihangaika

Na hakika tuliwatia adhabu kali, lakini hawakuelekea kwa Mola wao wala .۷۶ .hawakunyenyekea

٧٧. Mpaka tulipowafungulia mlango wa adhabu kali, ndipo wakawa wenye kukata tamaa.

٧٨. Na yeye ndiye aliyekuumbieni kusikia na kuona na nyoyo, ni machache mnayoyashukuru.

٧٩. Naye ndiye aliyekuenezeni katika ardhi, na kwake mtakusanywa.

٨٠. Na yeye ndiye anayehuisha na kufisha, na ni yake mabadiliko ya usiku na mchana, basi je hamfahamu?

٨١. Bali walisema kama walivyosema (watu) wa kwanza.

٨٢. Walisema: Je, tukifa na tukawa udongo na mifupa, je, tutafufuliwa?

٨٣. Bila shaka tuliahidiwa haya sisi na

.baba zetu zamani, hayakuwa haya ila ni visa vya (watu) wa zamani

.Sema: Ni ya nani ardhi na vilivyomo kama nyinyi mnajua .٨٤

?Watasema; Ni ya Mwenyeezi Mungu! Sema basi je, hamkumbuki .٨٥

?Sema: Ni nani Mola wa mbingu saba na Mola wa Arshi kuu .٨٦

?Watasema: Ni vya Mwenyeezi Mungu! Sema: Basi je, hamuogopi .٨٧

Sema: Ni nani mkononi mwake umo ufalme wa kila kitu naye ndiye alindaye, na .٨٨
?hakilindwi (chochote) kinyume naye kama mnajua

?Watasema: Ni wa Mwenyeezi Mungu, sema: Basi vipi mnadanganywa .٨٩

.Bali tumewaletea haki, na kwa hakika wao ndio waongo .٩٠

Mwenyeezi Mungu hakujipatishia mtoto wala hakuwa pamoja naye mungu . ٩١
(mwingine) hapo kila mungu angeliwachukua aliowaumba, na baadhi yao
.wangeliwashinda wengine, Mwenyeezi Mungu ameepukana na sifa wanazomsifu

.Mjuzi wa siri na dhahiri na aliye juu kuliko wanayomshirikisha nayo .٩٢

.Sema: Mola wangu! ukinionyesha waliyoahidiwa .٩٣

.Mola wangu! usinijaalie katika watu madhalimu .٩٤

.Na hakika sisi kwa kukuonyesha tuliyowaahidi ni waweza .٩٥

.Ondosha mabaya kwa mema, sisi tunajua wanayoyasema .٩٦

.Na sema: Mola wangu! najikinga kwako na wasiwasi wa mashetani .٩٧

.Na najikinga kwako Mola wangu! wasinikaribie .٩٨

.Mpaka yanapomfikia mmoja wao mauti husema: Mola wangu! nirudishe .٩٩

Ili nifanye mema katika yale niliyoyaacha. Hapana, hakika hili ni neno tu . ١٠٠

analolisema, na mbele yao kuna kizuizi mpaka siku watakapofufuliwa.

١٠١. Basi litakapopulizwa parapanda, hapo hautakuwapo ujamaa baina yao siku hiyo, wala hawataulizana.

١٠٢. Ama yule mizani yake itakayokuwa nzito, basi hao ndio wenye kufaulu.

١٠٣. Na wale ambao mizani zao zitakuwa nyepesi, basi hao ndio waliozitia hasarani nafsi

.zao, katika Jahannam watakaa milele

.Moto utababua nyuso zao, nao watakuwa humo wenye kukunjana .١٠٤

?Je, Aya zangu hazikuwa mkisomewa, na nyinyi mkizikadhibisha .١٠٥

.Watasema? Mola wetu! tulizidiwa na ubaya wetu na tukawa watu wenye kupotea .١٠٦

.Mola wetu! tutoe humo, na tufanyapo tena bila shaka tutakuwa madhalimu .١٠٧

.Atasema: Nyamazeni humo wala msinisemeshe .١٠٨

Bila shaka kulikuwa na kundi katika waja wangu likisema: Mola wetu! tumeamini .١٠٩
.basi tusamehe na turehemu nawe ndiye mbora wa wanaorehemu

Lakini nyinyi mliwafanyia kejeli hata wakakusahaulisheni kunikumbuka, na .١١٠
.mlikuwa mkiwacheka

.Hakika leo nimewalipa kwa sababu walisubiri, bila shaka hao ndio wenye kufuzu .١١١

?Atasema: Mlikaa muda gani katika ardhi kwa hesabu ya miaka .١١٢

.Watasema: Tulikaa siku moja au sehemu ya siku basi waulize wafanyao hesabu .١١٣

.Atasema: Nyinyi hamkukaa ila kidogo, laiti mngelikuwa mmejua .١١٤

Je, mlidhani kwamba tumekuumbeni bure na kwamba nyinyi kwetu .١١٥
?hamtarudishwa

Basi ametukuka Mwenyeezi Mungu, Mfalme wa haki, hakuna aabudiwaye ila yeye .١١٦
.tu, Mola wa Arshi yenye heshima

Na anayemwabudu pamoja na Mwenyeezi Mungu mwingine, hana ushahidi wa .١١٧
hili basi bila shaka hesabu yake iko kwa Mola wake, kwa hakika makafiri
.hawafanikiwi

.Na sema: Mola wangu! samehe na rehemu, nawe ndiye Mbora wa wanaorehemu .١١٨

تفسير سوره

تفسير الميزان

صفحه ی ۳

[جلد پانزدهم

(۲۳) سوره مؤمنون مکی است، و صد و هجده آیه دارد (۱۱۸)

[سوره المؤمنون (۲۳): آیات ۱ تا ۱۱]

ترجمه آیات به نام خدای بخشنده مهربان.

همانا اهل ایمان پیروز و رستگار شدند (۱).

مؤمنین همانهایند که در نماز خاضع و خاشعند (۲).

و آنهایند که از لغو روی گردانند (۳).

و آنانند که زکات دادن را

تعطیل نمی کنند (۴).

و همانهایند که عورت خود را از حرام و نامحرم حفظ می کنند (۵).

مگر از همسران و یا کنیزان خود که در مباشرت با این زنان ملامتی ندارند (۶).

و کسی که غیر از این زنان را به مباشرت طلبد البته ستمکار و متعدی خواهد بود (۷).

و آنهایند که امانت و عهد خود را رعایت می کنند (۸).

و آنهایند که نمازهای خود را از هر منافی محافظت می کنند (۹).

نامبردگان، آری تنها ایشان وارثانند (۱۰).

آنان که بهشت فردوس را ارث برده و هم ایشان در آن جاودانند (۱۱).

بیان آیات در این سوره بر ایمان به خدا و روز قیامت دعوت شده و فرقهایی که میان مؤمنین و کفار هست شمرده شده است. صفات پسندیده و فضایی که در مؤمنان و رذائل اخلاقی و اعمال زشتی که در کفار هست ذکر شده و به دنبالش مژده ها و بیم ها داده که بیمهای آن متضمن ذکر عذاب آخرت و بلاهای دنیایی است. بلاهایی که امتهای گذشته را به خاطر تکذیب دعوت حق از بین برد و منقرض ساخت. و از دوران نوح (ع) گرفته از هر امتی نمونه ای ذکر کرده، تا به عیسی (ع) رسیده است. سیاق آیات این سوره شهادت می دهد که این سوره مکی است.

[معنای" فلاح" و" ایمان" و اشاره به اینکه ایمان علاوه بر اعتقاد قلبی، التزام به لوازم و عمل به مقتضیات اعتقاد را نیز شامل می شود]

" قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ" راغب در مفردات می گوید: کلمه" فلح"- به فتحه فاء و سکون لام- به معنای شکافتن است و لذا می گویند" الحدید بالحدید یفلح- آهن با آهن شکافته می شود". و کلمه" فلاح" به معنای ظفر

یافتن و به دست آوردن و رسیدن به آرزو است. و این به دو نحو است:

یکی دنیوی، و دیگری اخروی، اما ظفر دنیوی رسیدن به سعادت زندگی است، یعنی، به چیزی که زندگی را گوارا سازد. و آن در درجه اول بقاء و سپس توانگری و عزت است.

و ظفر اخروی در چهار چیز خلاصه می شود: بقایی که فناء نداشته باشد، غنایی که دستخوش فقر نشود، عزتی که آمیخته با ذلت نباشد و علمی که مشوب با جهل نباشد، و به همین جهت گفته اند: "عیشی جز عیش آخرت نیست" «۱».

پس اگر دست یابی به سعادت را فلاح خوانده اند، به این عنایت است که موانع را شکافته، کنار می زند و رخسار مطلوب را نشان می دهد.

و کلمه "ایمان" به معنای اذعان و تصدیق به چیزی و التزام به لوازم آن است، مثلا ایمان به خدا در واژه های قرآن به معنای تصدیق به یگانگی او و پیغمبرانش و تصدیق به روز جزا و بازگشت به سوی او و تصدیق به هر حکمی است که فرستادگان او آورده اند. البته تا اندازه ای ______

(۱) مفردات راغب، ماده "فلح".

با پیروی عملی، نه اینکه هیچ پیروی نداشته باشد، و لذا در قرآن هر جا که صفات نیک مؤمنین را می شمارد و یا از پاداش جمیل آنان سخن می گوید به دنبال ایمان، عمل صالح را هم ذکر می کند، مثلا می فرماید: "مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً" «۱» و یا می فرماید: "الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ" «۲» و آیات بسیار زیاد دیگر.

پس صرف اعتقاد، ایمان نیست مگر آنکه به لوازم آن

چیزی که بدان معتقد شده ایم ملتزم شویم و آثار آن را بپذیریم، چون ایمان همان علم به هر چیزی است، اما علمی توأم با سکون و اطمینان به آن و اینچنین سکون و اطمینان ممکن نیست که منفک از التزام به لوازم باشد.

بله، آن علمی که توأم با سکون نیست چه بسا منفک از التزام بشود، مانند بسیاری از معتادین به عادتهای زشت و یا مضر که علم به زشتی و یا ضرر عادت خود دارند ولی در عین حال آن را ترک نمی کنند، و عذر می آورند به اینکه ما معتادیم. قرآن کریم هم درباره منکرین دعوت های حقه می فرماید:" وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ" «۳».

خواهی گفت: افراد با ایمان نیز بر خلاف لوازم ایمان خود، عمل می کنند. در جواب می گوییم: درست است و لیکن ملتزم نبودن به لوازم معلوم، مطلبی است، و احیانا خلاف ایمان رفتار کردن به خاطر کوران هایی که در دل برمی خیزد و آدمی را از مسیری که ایمانش برایش معین کرده پرت می کند مطلبی دیگر است.

[معنای" خشوع" و بیانی در باره این وصف مؤمنین که فرمود:" الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ"]

" الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ"" خشوع" به معنای تاثیر خاصی است که به افراد مقهور دست می دهد، افرادی که در برابر سلطانی قاهر قرار گرفته اند، به طوری که تمام توجه آنان معطوف او گشته و از جای دیگر قطع می شود و ظاهرا این حالت حالتی است درونی که با نوعی عنایت، به اعضاء و جوارح نیز نسبت داده می شود، مانند کلام رسول خدا (ص)- به طوری که روایت شده- درباره شخصی که در نمازش با ریش خود بازی می کرد فرمود:"

اگر دلش دارای خشوع می بود جوارحش نیز خاشع می شد" «۴» و نیز مانند کلام خدای تعالی که می فرماید:

---

(۱) هر که عمل صالح کند چه مرد و چه زن در حالی که ایمان داشته باشد ما به طور قطع او رای به حیاتی طیب زنده می کنیم. سوره نحل، آیه ۹۷.

(۲) کسانی که ایمان آورده و عمل صالح می کنند خوشا به حال آنان، که سر انجام نیک دارند.

سوره رعد، آیه ۲۹.

(۳) آن رای انکار کردند در حالی که دلهایشان به آن یقین داشت. سوره نمل، آیه ۱۴.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۹۹.

"وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ" «۱» که خشوع را به صوت نسبت داده.

و خشوع به این معنا جامع همه آن معانیی است که در تفسیر این کلمه و این آیه گفته شده چون در معنای آن گفته اند «۲»: خشوع به معنای ترس، و بی حرکت شدن اعضا از ترس است و یا گفته اند «۳» چشم فرو بستن و خفض جناح و تواضع است. و یا گفته اند «۴» سر به زیر انداختن است، یا گفته اند «۵» خشوع آن است که به این سو و آن سو ننگری، و یا آن است که مقام طرف را بزرگ بداری و همه اهتمام خود را در بزرگداشت او جمع و جور کنی. یا گفته اند: «۶» خشوع عبارت از تذلل است. و یا معانی دیگر که همه اینها در آن معنایی که ما برای این کلمه کردیم جمع است.

این آیه تا آخر آیه نهم اوصاف مؤمنین را می شمارد، اوصاف ایمانی که زنده و فعال باشد، و آثار خود را داشته باشد، تا غرض مطلوب از آن حاصل

شود. و آن اثر، فلاح و رستگاری است که دارنده چنین ایمانی نماز را بپا می دارد، چون نماز عبارت است از توجه کسی که جز فقر و ذلت ندارد به درگاه عظمت و کبریایی و منبع عزت و بهای الهی. و لازمه چنین توجهی این است که: نمازگزار متوجه به چنین مقامی، مستغرق در ذلت و خواری گشته و دلش را از هر چیزی که او را از قصد و هدفش باز می دارد بر کند. پس اگر ایمان نمازگزار ایمانی صادق باشد در هنگام توجه به ربش هم او را یکی می کند، آن هم معبود اوست و اشتغالش به عبادت، او را از هر کار دیگری باز می دارد.

آری، شخص فقیری که فقرش نه تنها از جهت درهم و دینار است، بلکه سراپای ذاتش را گرفته وقتی در برابر غنیی قرار می گیرد که غنایش را به هیچ مقیاس نمی توان اندازه گرفت، چه می کند؟ و ذلیل وقتی متوجه عزت مطلقه می گردد، عزتی که آمیخته با ذلت و خواری نیست، چه حالتی از خود نشان می دهد؟.

و این همان معنایی است که کتاب کافی و دیگران آورده اند که رسول خدا (ص) در گفتگویش با حارثه بن نعمان فرمود: برای هر حقی حقیقتی، و برای هر صواب نوری است ... «۷».

---

(۱) سوره طه، آیه ۱۰۸.

(۲ و ۳ و ۴ و ۵) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۳.

(۶) مجمع البیان، ج ۷، ص ۹۹.

(۷) اصول کافی، ج ۲، ص ۵۴، ح ۳.

گفتاری در معنای تاثیر ایمان [(و بیان اینکه ایمان عبارتست از" علم عملی")]

" دین"- هم چنان که مکرر گفته ایم- به معنای سنتی اجتماعی است که انسان در

زندگی اجتماعی اش بر طبق آن سیر می کند. و سنتهای اجتماعی متعلق به عمل است، و زیر بنای آن، اعتقاد به حقیقت هستی عالم و هستی خود انسان- که یکی از اجزای عالم است می باشد، و به همین جهت است که می بینیم در اثر اختلاف اعتقادات درباره حقیقت هستی، سنتهای اجتماعی نیز مختلف می شود.

اجتماعی که معتقد است عالم، رب و خالقی دارد که هستی عالم از او، و برگشتش نیز به او است، و نیز معتقد است که انسان فنا ناپذیر است، و حیات ابدی دارد که با مرگ پایان نمی پذیرد، چنین اجتماعی در زندگی روشی دارد که در آن سعادت حیات ابدی و تنعم در دار جاودان آخرت، تامین می شود.

و اجتماعی که معتقد است برای عالم، اله و یا آلهه ای است که عالم را به دلخواه خود اداره می کند، که اگر راضی باشد به نفع انسانها و گرنه به ضرر آنها می گرداند، بدون اینکه معادی در کار باشد، چنین اجتماعی، زندگی خود را بر اساس تقرب به آلهه، و راضی نمودن آنها تنظیم می کند، تا آن آلهه، آن اجتماع را در زندگی اش موفق و از متاعهای حیات بهره مندشان سازد.

و اجتماعی که نه به مساله ربوبیت برای عالم اعتقاد دارد و نه برای انسانها زندگی جاویدی را معتقد است بلکه چنین اجتماعی مانند مادیین هیچ گونه اعتقادی به ما ورای طبیعت ندارد، سنت حیات و قوانین اجتماعی خود را بر اساس بهره مندی از زندگی دنیا، که با مرگ پایان می پذیرد، وضع و بنا می کند.

پس دین عبارت است از سنتی عملی، که بر اساس مساله جهان بینی و هستی شناسی بنیان گرفته و این اعتقاد، با علم استدلالی

و یـا تجربی که پیرامون عالم و آدم بحث می کنـد تفاوت دارد، زیرا علم نظری به خودی خود مسـتلزم هیـچ عملی نیست، اگر چه عمـل کردن احتیـاج به علم نظری دارد، به خلاـف اعتقـاد که عمل را به گردن انسان می گـذارد، و او را ملزم می کنـد که بایستی بر طبق آن عمل کند. به عبارت دیگر: علم نظری و اسـتدلالی آدمی را به وجود مبدأ و معاد رهنمون می شود، و اعتقاد آدمی را وادار می کنـد که از آن معلوم نظری پیروی نموده عملاـ هم به آن ملتزم شود. پس اعتقـاد، علم عملی است، مثل این کـــه می گــــوییم بر هر

انسان واجب است که مبدأ این عالم یعنی خدای تعالی را بپرستد و در اعمالش سعادت دنیا و آخرت خود را مد نظر قرار دهد.

و معلوم است که دعوت دینی، متعلق به دینی است که عبارت است از: سنت عملی بر خاسته از اعتقاد. پس ایمانی هم که دین بـه آن دعـوت می کنـد عبـارت اسـت از الـتزام به آنچه که اعتقـاد حـق دربـاره خـدا و رسولاـنش و روز جزاء، و احکـامی که پیغمبران آورده اند اقتضا دارد که در جمله" علم عملی" خلاصه می شود.

و علوم عملی بر حسب قوت و ضـعف انگیزه ها شـدت و ضـعف پیـدا می کنـد، چون ما هیچ عملی را انجام نمی دهیم مگر به طمع خیر و یا نفع، و یا به خاطر ترس از شـر و یا ضـرر. و چه بسیار فعلهایی که ما به خاطر بعضی از انگیزه ها آن را واجب می دانیم، ولی انگیزه دیگری قویتر از انگیزه قبل پدید می آید که در نتیجه از آن واجب صرفنظر می کنیم، هم چنان

که خوردن غذا را به انگیزه سد جوع، واجب می دانیم، ولی وقتی می فهمیم که این غذا مضر است، و منافی با صحت و سلامت ما است، از حکم قبلی صرف نظر می کنیم.

پس در حقیقت علم به انگیزه دومی که مانع انگیزه اول شد، اطلاق علم به اول را مقید کرد، و گویا به ما گفت درست است که خوردن غذا برای سد جوع واجب است، اما این حکم به طور مطلق نیست، بلکه تا زمانی معتبر است که غذا مضر به بدن، و یا منافی با صحت آن نباشد.

از اینجا روشن می شود که ایمان به خدا هم وقتی اثر خود را می بخشد و آدمی را به اعمال صالح و صفات پسندیده نفسانی از قبیل خشیت و خشوع و اخلاص و امثال آن می کشاند که انگیزه های باطل و مکرهای شیطانی بر آن غلبه نکند. و یا به عبارت دیگر، ایمان ما مقید به یک حال معین نباشد، هم چنان که خدای تعالی بدان اشاره فرموده است:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ " «۱».

پس، مؤمن وقتی علی الاطلاق مؤمن است که آنچه می کند مبتنی بر اساسی حقیقی و واقعی و مقتضای ایمان باشد چون ایمان اقتضا دارد که اگر انسان عبادت می کند خشوع داشته باشد، و هر کاری که می کند خالی از لغو و امثال آن باشد.

[مراد از " لغو" و اعراض از لغو، و اشاره به اینکه وصف مؤمنین به اعراض از لغو کنایه از علو همت و کرامت نفس ایشان است

" وَ الَّذِینَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ".

کار " لغو" آن کاری است که فایده نداشته باشد، و بر حسب اختلاف اموری که فایده

---

(۱)

بعضـــــــی از مردم خــــــدا را بــــه زبــــان و بــــه ظــــاهر می پرســــتند. ســــوره حــــج، آیــــه ۱۱.

عاید آنها می شود مختلف می گردد. چه بسا فعلی که نسبت به امری لغو، و نسبت به امری دیگر مفید باشد.

پس کارهای لغو در نظر دین، آن اعمال مباح و حلالی است که صاحبش در آخرت و یا در دنیا از آن سودی نبرد و سر انجام آن، منتهی به سود آخرت نگردد مانند خوردن و آشامیدن به انگیزه شهوت در غذا که لغو است، چون غرض از خوردن و نوشیدن گرفتن نیرو برای اطاعت و عبادت خدا است. بنا بر این اگر فعل هیچ سودی برای آخرت نداشته باشد، و سود دنیایی اش هم سر انجام منتهی به آخرت نشود، چنین فعلی لغو است و به نظری دقیقتر، "لغو" عبارت است از غیر واجب و غیر مستحبّ.

خدای عز و جل در وصف مؤمنین نفرموده که به کلی لغو را ترک می کنند، بلکه فرموده: از آن اعراض می کنند، چون هر انسانی هر قدر که با ایمان باشد در معرض لغزش و خطا است، و خدا هم لغزش های غیر کبائر را، در صورتی که از کبائر اجتناب شود بخشیده و فرموده است: " إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً " «۱».

به همین جهت خدا مؤمنین را به این صفت ستوده که از لغو اعراض می کنند، و اعراض غیر از ترک به تمام معنا است. ترک امری است عدمی و اعراض امری وجودی، اعراض وقتی است که محرک و انگیزه ای، آدمی را به سوی اشتغال به فعلی بخواند و آدمی از آن اعراض نموده به کاری دیگر

بپردازد، و اعتنایی به آن کار نکند. و لازمه اش آن است که نفس آدمی خود را بزرگتر از آن بداند که به کارهای پست اشتغال ورزد، و بخواهد که همواره از کارهای منافی با شرف و آبرو چشم پوشیده، به کارهای بزرگ و مقاصد جلیل بپردازد.

ایمان واقعی هم همین اقتضاء را دارد، چون سر و کار ایمان هم با ساحت عظمت و کبریایی و منبع عزت و مجد و بهاء است و کسی که متصف به ایمان است جز به زندگی سعادتمند ابدی و جاودانه اهتمام نمی نماید، و اشتغال نمی ورزد مگر به کارهایی که حق آن را عظیم بداند، و آنچه را که فرومایگان و جاهلان بدان تعلق و اهتمام دارند عظیم نمی شمارد، و در نظر او خوار و بی ارزش است و اگر جاهلان او را زخم زبان بزنند و مسخره کنند، به ایشان ________________

(۱) اگر از کبایری که نهی شده اید اجتناب کنید، ما از شما گناهانتان را می ریزیم، و در جایگاهی ارجمند داخلتان می کنیم. سوره نساء، آیه ۳۱. ________________

سلام می کند، و چون به لغوی بر خورد کند آبرومندانه می گذرد.

و از همین جا روشن می شود که وصف مؤمنین به اعراض از لغو کنایه است از علو همت ایشان، و کرامت نفوسشان.

[معنا و وجه اینکه در وصف مؤمنین فرمود:" و الذین هم للزکاه فاعلون" و اشاره به اینکه دادن زکات از بزرگترین عوامل" تقارب طبقات" که لازمه جامعه سعادتمند است می باشد]

" وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاهِ فاعِلُونَ" نام بردن زکات با نماز، قرینه است بر اینکه مقصود از زکات همان معنای معروف (انفاق مالی) است، نه معنای لغوی آن که تطهیر نفس از رذائل

اخلاقی می باشد.

البته احتمـال دارد که معنای مصـدری آن مقصود باشـد که عبارت است از تطهیر مال، نه آن مالی که به عنوان زکات داده می شود، برای اینکه سوره مورد بحث در مکه نازل شـده که هنوز به زکات به معنای معروف واجب نشده بود و قبل از وجوب آن در مـدینه زکات همان معنای پاک کردن مال را می داد، بعـد از آنکه در مـدینه واجب شد (به طور علم بالغلبه) اسم شد برای آن مقدار از مالی که به عنوان زکات بیرون می شد.

با این بیان روشن گردیـد که چرا فرمود" زکات را عمل می کنند" و نفرمود" زکات را می دهند". پس معنایش این است که: مؤمنین کسانی هستند که انفاق مالی دارند. و اگر مراد از زکات خود مال بود معنا نداشت آن مال را فعل متعلق به فاعل دانسته و بفرمایـد: زکات را عمل می کنند، و به همین خاطر بعضـی «۱» که زکات را به معنای مال گرفته انـد، مجبور شـده اند لفظ" پرداختن" را تقـدیر گرفته و بگوینـد تقـدیر آیه" و الذین هم لتادیه الزکاه فاعلون" است و باز به همین جهت بعضـی «۲» دیگر ناگزیر شده اند زکات را به معنای تطهیر نفس از اخلاق رذیله بگیرند تا از اشکال مذکور فرار کرده باشند.

و در اینکه فرموده:" للزکـاه فـاعلون" و نفرموده:" للزکـاه مؤدون" اشـاره و دلالت است بر اینکه مؤمنین به دادن زکات عنایت دارنـد، مثل اینکه کسـی شـما را امر کرده باشد به خوردن آب، در جواب بگویی" خواهم نوشـید" که آن نکته عنایت را افاده نمی کند، ولی اگر بگویی" من فاعلم" آن عنایت را می رساند.

دادن زکات هم از اموری است که ایمان به

خدا اقتضای آن را دارد، چون انسان به کمال سعادت خود نمی رسد مگر آنکه در اجتماع سعادتمندی زندگی کند که در آن هر صاحب حقی به حق خود می رسد. و جامعه روی سعادت را نمی بیند مگر اینکه طبقات مختلف مردم در بهره مندی از مزایای حیات و برخورداری از امتعه زندگی در سطوحی نزدیک به هم قرار داشته باشند. و به انفاق مالی به

(۱ ، ۲) کشاف ، ج، ۳ ص ۱۷۶.

فقراء و مساکین از بزرگترین و قویترین عاملها برای رسیدن به این هدف است.

" وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ ... هُمُ العادُونَ" کلمه" فروج" جمع فرج است- و به طوری که گفته اند- به معنای عورت زن و مرد است، که مردم از بردن نام آنها شرم می کنند. و حفظ فروج کنایه از اجتناب از مواقعه نامشروع است، از قبیل زنا و لواط و یا جمع شدن با حیوانات و امثال آن.

" إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ"- این جمله استثناء از حفظ فروج است." ازواج" به معنای زنان حلال، و" ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ" به معنای کنیزان مملوک است و معنایش این است که مواقعه با زنان خود و یا با کنیزان مملوک، ملامت ندارد.

" فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ"- این آیه تفریع است بر مطالب قبل یعنی مستثنی و مستثنی منه- و معنایش این است که: وقتی مقتضای ایمان این شد که به کلی فروج خود را حفظ کنند مگر تنها از دو طایفه از زنان، پس هر کس با غیر این دو طایفه مساس و ارتباط پیدا کند، متجاوز از حدود خدا شناخته می شود، حدودی که

خدای تعالی برای مؤمنین قرار داده است.

در سابق در ذیل آیه" وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ ساءَ سَبِيلًا" «۱» در جلد سیزدهم این کتاب کلامی پیرامون زنا و اینکه نوع بشری را فاسد می کند مطرح کردیم.

[معنای" امانت" و" عهد" و مراد از رعایت آن دو (وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ)]

وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ"" امانت" در اصل مصدر است، ولی بسیار می شود که به آن چیزی که سپرده شده- چه مال و چه اسرار و امثال آن- نیز امانت می گویند و در آیه شریفه هم مقصود همان است و اگر آن را به صیغه جمع آورده، شاید برای آن باشد که دلالت بر همه اقسام امانتها که در بین مردم دایر است بکند. و چه بسا گفته «۲» باشند: امانات شامل تمامی تکالیف الهی که در بشر به ودیعه سپرده شده و نیز شامل اعضاء و جوارح و قوای بشر می شود- که باید در کارهایی که مایه رضای خدا است به کار بست- و نیز شامل هر نعمت و مالی است که به آدمی داده شده ولی این احتمال از نظر لفظ خالی از بعد نیست، هر چند که از نظر تجزیه و تحلیل معنا، عمومیت دادن آن صحیح می باشد.

کلمه" عهد" بر حسب عرف و اصطلاح شرع به معنای آن چیزی است که انسان با

---

(۱) سوره اسراء، آیه ۳۲.

(۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۱۱.

صیغه عهد ملتزم به آن شده باشد، مانند نذر و سوگند. و ممکن است منظور از آن، مطلق تکلیف هایی باشد که متوجه به مؤمنین شده، چون در قرآن ایمان مؤمن را"

عهـد" و" میثاق" او نامیـده است. و همچنین تکالیفی را که متوجه آنان کرده عهـد خوانـده و فرموده:" أَ وَ کُلَّما عاهَـدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِیقٌ مِنْهُمْ" «۱» و نیز فرموده:" وَ لَقَـدْ کانُوا عاهَـدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ، لا یُوَلُّونَ الْأَدْبارَ" «۲» و شایـد به جهت همین که این معنا مورد نظر بوده، کلمه عهد را مفرد آورد، چون تمامی تکالیف را یک عهد و یک ایمان شامل می شود.

کلمه" رعـایت" به معنای حفظ است. و بعضـی «۳» گفته انـد: اصـل این کلمه به معنـای محافظت از حیوانات است، یا به اینکه آنها را غذا دهند، غذایی که حافظ حیات آنها باشد، و یا به اینکه از خطر دشمن و درنده نگاه بدارند و آن گاه در مطلق حفظ اسـتعمال شـده است. و بعیـد نیست که عکس این مطلب به ذهن نزدیکتر باشد، یعنی کلمه مورد بحث در اصل به معنای مطلق حفظ بوده و سپس در خصوص حفظ حیوانات استعمال شده باشد.

و کوتاه سخن اینکه: آیه مورد بحث مؤمنین را به حفظ امانت و خیانت نکردن به آن و حفظ عهد و نشکستن آن، توصیف می کنـد و حق ایمـان هم همین است که مؤمن را به رعـایت عهـد و امـانت وادار سازد، چون در ایمان معنای سـکون و اسـتقرار و اطمینـان نهفته، وقـتی انسـان کسـی را امین دانست و یقین کرد که هرگز خیـانت ننموده پیمـان نمی شـکند، قهرا دلش بر آنچه یقین یافته مستقر و ساکن و مطمئن می شود و دیگر تزلزلی به خود راه نمی دهد.

" وَ الَّذِینَ هُمْ عَلی صَـلَواتِهِمْ یُحـافِظُونَ"" صـلوات" جمع" صـلاه- نمـاز" است. و اینکه فرموده:" نماز را محافظت می کننـد" خود قرینه این

است که مراد محافظت از عدد آن است پس مؤمنین محافظت دارند که یکی از نمازهایشان فوت نشود و دائما مراقب آنند. حق ایمان هم همین است که مؤمنین را به چنین مراقبتی بخواند.

و به همین جهت کلمه" صلاه" را در اینجا با صیغه جمع آورده و در جمله" فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ" مفرد، برای اینکه خشوع در جنس نماز، به طور مساوی شامل همه است، و دیگر لازم نیست که جمع آورده شود.

---

(۱) و آیا هر عهدی که با ایشان بسته شود و هر تکلیفی که به ایشان شود بنا دارند تخلف کنند؟

سوره بقره، آیه ۱۰۰.

(۲) قبلا هم با خدا عهد کردند که پشت به جنگ نکنند سوره احزاب، آیه ۱۵.

(۳) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۱۱.

" أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ" کلمه" فردوس" به معنای بالای بهشت است، که معنای آن و پاره ای از خصوصیاتش در ذیل آیه" كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا" «۱» گذشت.

و جمله" الَّذِينَ يَرِثُونَ ..." بیان کلمه" وارثون" است و" وراثت مؤمنین فردوس را" به معنای این است که فردوس برای مؤمنین باقی و همیشگی است، چرا که این احتمال می رفت که دیگران هم با مؤمنین شرکت داشته باشند، و یا اصلا غیر مؤمنین صاحب آن شوند بعد از آنها خداوند آن را به ایشان اختصاص داده و منتقل نموده است.

در روایات هم آمده که برای هر انسانی در بهشت، منزلی و در آتش منزلی است، و چون کسی بمیرد و داخل آتش شود، سهم بهشت او را به ارث به اهل بهشت می دهند- که ان شاء اللَّه به زودی در بحث روایی

آن را خواهی خواند.

بحث روایتی [چند روایت در باره خشوع در نماز]

در تفسیر قمی در ذیل آیه" الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ" می گوید امام فرمود:

خشوع در نماز این است که چشم به زیر بیندازی و همه توجهت به نماز باشد «۲».

مؤلف: در سابق گذشت که گفتیم چشم به زیر انداختن و توجه به نماز از لوازم خشوع است پس تعریفی که امام فرموده تعریف به لازمه معنا است، و نظیر آن روایتی است که الدر المنثور از عده ای از صاحبان جوامع حدیث، از علی (ع) آورده که فرموده" خشوع آن است که در نمازت به این طرف و آن طرف نگاه نکنی" «۳» که این نیز تعریف به لازمه معنا است.

و در کافی به سند خود از مسمع بن عبد الملك، از ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده که فرموده: رسول خدا (ص) فرموده: هر کسی که خشوع ظاهری او بیش از خشوع قلبی اش باشد نزد ما منافق است «۴».

مؤلف: در الدر المنثور از عده ای از صاحبان جوامع حدیث از ابی الدرداء از رسول خدا

---

(۱) سوره کهف، آیه ۱۰۷.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۸۸.

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳.

(۴) اصول کافی، ج ۲، ص ۳۹۶، ح ۶.

(ص) روایت آورده که همین معنا را افاده می کند و عبارت آن این است که:

به خدا پناه ببرید از خشوع نفاق. پرسیدند خشوع نفاق چیست؟ فرمود اینکه ظاهر بدن خاشع دیده شود، ولی در قلب خشوعی نباشد «۱».

و در مجمع البیان در ذیل آیه شریفه گفته است: روایت شده که رسول خدا (ص) مردی را دید که در حال نماز با ریشش بازی می کرد،

فرمود: بدانید که اگر این مرد در دلش خاشع بود بدنش هم خاشع می شد «۲».

و نیز در همان کتاب گفته: روایت شده که رسول خدا (ص) در نمازش چشم به سوی آسمان بلند می کرد، همین که این آیه نازل شد، از آن به بعد سر به زیر می انداخت و چشم به زمین می دوخت «۳».

مؤلف: این دو روایت را الدر المنثور «۴» هم از جمعی از نویسندگان از رسول خدا (ص) روایت کرده و در معنای خشوع روایات بسیاری دیگر هم هست.

[روایاتی در معنای اعراض از لغو و حفظ فرج

و در ارشاد مفید در کلامی از امیر المؤمنین (ع) آورده که فرموده: هر سخنی که ذکر خدا در آن نباشد لغو است «۵».

و در مجمع البیان در ذیل آیه" وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ" می گوید: از امام صادق (ع) روایت کرده اند که فرمود: اگر شخصی به تو ناسزایی گفت و یا تهمتی زد که در تو نیست، برای خدا از او اعراض کن «۶».

و در روایتی دیگر آمده که مقصود از آن غنا و ملاهی است «۷».

مؤلف: مطالبی که در دو روایت مجمع البیان آمده از قبیل ذکر بعضی از مصادیق است و آنچه در روایت ارشاد آمده از باب عمومیت دادن و تحلیل معنا است.

و در خصال از جعفر بن محمد از پدرش از آباء گرامی اش (ع) روایت کرده که امیر المؤمنین (ع) فرموده: فرجها به یکی از سه طریق حلال می شوند، یکی نکاح به میراث و یکی نکاح بدون میراث، و یکی نکاح به ملک یمین «۸».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳.

(۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۹۹.

(۴) الدر

المنثور، ج ۵، ص ۳ و ۴.

(۵) ارشاد مفید، ص ۱۵۷.

(۶ و ۷) مجمع البیان، ج ۷، ص ۹۹.

(۸) خصـــال، ص ۱۱۹.

صفحه ی ۱۵

و در کافی به سـند خود از اسحاق بن ابی ساره روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) از آن (یعنی از متعه) پرسیدم، فرمود: حلال است ولی زنهار که صیغه مکن مگر زن عفیف را که خدای عز و جل می فرماید:" وَ الَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ" پس فرج خود را در جایی که ایمن از پولت نیستی مگذار «۱»، «۲».

[شرحی در موارد اینکه نکاح موقت در عرف قرآن و در زمان رسول خدا (صلّی الله علیه وآله وسلّم) مشروع بوده و نسخ نشده است و جواب به پاره ای شبهات در این مورد]

مؤلف: در این حـدیث معنای" حفظ" به حـدی تعمیم داده شـده که شامل ترک ازدواج با غیر عفیفه هم شـده است، و این دو روایت به طوری که ملاحظه می فرماییـد متعه را نکـاح و ازدواج خوانـده است و از نظر روایات بی شـماری مطلب همین طور است، و مبنای فقه امامان اهل بیت (ع) هم بر همین است.

در اصـطلاح قرآن کریم و در عهـد رسول خـدا (ص) هم مطلب از این قرار است، زیرا بعـد از ملک یمین (کنیز) دیگر بیش از دو نوع نکاح باقی نمی ماند. یکی نکاح زناشویی و دیگری زنا. زنا را که خدای تعالی حرام کرده و در حرمتش آیات بسیاری از سوره های مکی و مدنی- مانند:

فرقان و اسـراء که مکی هسـتند و نور و ممتحنه که مدنی می باشند- تاکید شدید نموده. و سپس در سوره نساء و مائده آن را" سفاح" خوانده و حرام

کرده. و در سوره اعراف و عنکبوت و یوسف که مکی هستند و سوره نحل و بقره و نور که یا هر سه و یا دو تای آخر مدنی هستند آن را فحشاء نامیده، و مرتکبش را مذمت کرده. و در سوره اعراف و انعام و اسراء و نحل و عنکبوت و شوری و نجم که از سور مکی هستند، و در سوره نساء و نور و احزاب و طلاق که مدنی می باشند، آن را فاحشه خوانده و از آن نهی فرموده. و نیز به طور کنایه در آیه" فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ العادُونَ" از آیات مورد بحث و نظیر آن در سوره معارج از آن نهی کرده. و از همان اول بعثت معروف بوده که اسلام شراب و زنا را حرام می کند، چنان که در سیره ابن هشام «۳» آمده و ما روایت آن را در بحث روایتی در ذیل آیه" إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ ..." در سوره مائده در جلد ششم این کتاب ایراد نمودیم.

با این حال اگر چنانچه تمتع ازدواج نباشد و زن متعه همسر مشروع آدمی نباشد باید آنان زناکار باشند، و این به ضرورت ثابت است که عقد تمتع در مکه قبل از هجرت مورد عمل بوده و همچنین در مدینه بعد از هجرت فی الجمله به آن عمل می کردند و لازمه زنا بودن آن این است که رسول خدا (ص) این زنا را به مقتضای ضرورتی حلال کرده باشد.

---

(۱) جمله اخیر روایت اشاره دارد به اینکه: با کسی که حتی در حفظ درهم و دینار خود او را امین نمی دانی پیمان ازدواج مبند، و خلاصه با زن

غیر عفیف وصلت مکن.

(۲) سیره ابن هشام، ج ۲، ص ۲۸.

(۳) فروع کـــــــــــــــافی، ج ۵، ص ۴۵۳، ح ۲.

البته همه اینها با صرف نظر از آیه ۲۴ سوره نساء است، و گرنه آن آیه تصریح به حلیت دارد و می فرماید:" فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ " «۱».

و نیز لازمه زنا بودن متعه این است که آیه سوره مورد بحث که می فرماید:" إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ ... العادُونَ" ناسخ اباحه تمتع باشد و آن گاه دوباره تحلیل رسول خدا (ص) و آیه سوره نساء ناسخ همه آیات مکی که از زنا نهی می کرد و بعضی از آیات مدنی که قبل از تحلیل نازل شده، بوده باشد.

و مخصوصا لازمه قول کسانی که می گویند رسول خدا (ص) اول آن را حلال کرده و سپس چند نوبت پشت سر هم آن را حرام نمود- که ما روایات دال بر این را در بحث روایتی در ذیل آیه" فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ " «۲» در جلد چهارم «۳» این کتاب ایراد کردیم- این می شود که رسول خدا (ص) آیات نهی کننده از زنا را نسخ کرده باشد و دوباره آن را محکم ساخته و بار سوم باز نسخ کرده و بار چهارم محکم ساخته باشد، و حال آنکه هیچ کس از مسلمانان نگفته که آیات زنا حتی یک بار هم نسخ شده باشد تا چه رسد به نسخ بعد از نسخ، و آیا این سخنان بازی کردن با آیات خدا نیست؟ و آیا ساخت رسول خدا (ص) اجل از چنین عملی نیست؟.

علاوه بر این، آیات نهی کننده از زنا، با آن سیاقی که

دارنـد و آن تعلیل هایی که دنباله آنها هست قابل نسخ نیست، چطور تصور می شود بعد از آنکه خدای تعالی عملی را فاحشـه و یا فحشاء و یا راه زشت (سبیل سوء) دانست و فرمود: کسی که چنین کند عذابش مضاعف می شود، و خوار و ذلیل در آتش جاوید می گردد «۴»، آن وقت دوباره ارتکابش را جایز دانسته، بار دیگر منع و بار سوم باز تجویز کند؟.

و علاوه بر این اصلا نسخ قرآن به وسیله حدیث معنا ندارد، و این به طور مفصل در علم اصول ثابت شده.

از این هم که بگـذریم عـده ای از کسانی که به متعه در زمان رسول خـدا (ص) عمل می کردنـد از معروفین صـحابه بودند، و این گونه افراد با آن همه مراقبتی که در

---

(۱) پس چنان که شما از آنها بهره مند شوید آن مهر معین که مزد آنها است به آنان بپردازید. سوره نساء، آیه ۲۴.

(۲) سوره نساء، آیه ۲۴.

(۳) المیزان، ج ۴، ص ۲۸۹- ۳۱۰.

(۴) سوره فرقان، آیه ۶۸.

حفظ ظواهر احکام دین داشتند، چطور ممکن است از رسول خدا (ص) توقع داشته باشند که حرام خدا را بر ایشان حلال کند، و چطور خود آنها آن را کاری زشت ندانسـتند، و چطور به چنین عار و ننگی تن در دادنـد؟ از جمله کسانی که متعه کرد زبیر بود که اسـماء دختر ابی بکر را صـیغه کرد و از او عبـد اللّٰه بن زبیر و برادرش عروه بن زبیر متولـد شدنـد، و هر دو از زبیر ارث بردند، و پدر و فرزندان همه از صحابه بودند.

باز از این هم که بگذریم روایات دال بر نهی رسول خدا (ص)

از متعه آن قدر تهافت و تناقض دارد که نمی شود به آنها تمسک کرد. دلیل محکمی هم که به آن تمسک شده و همه قبولش کرده اند، یعنی کلام عمر بن خطاب که در ایام خلافتش از متعه نهی نمود، و روایاتی که از او پیرامون این داستان نقل شده، همه روایات نهی و داستان نسخ را رد می کند.

و ما در این باره پاره ای مطالب در تفسیر آیه" وَ أُحِلَّ لَکُمْ ما وَراءَ ذلِکُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِکُمْ مُحْصِنِینَ غَیْرَ مُسافِحِینَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِیضَةً" «۱» ایراد نمودیم.

و از جمله لطایفی که دلالت دارد بر اینکه متعه، نکاح و زوجیت است نه زنا و سفاح این است که جمله" فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ ..." بعد از جمله" مُحْصِنِینَ غَیْرَ مُسافِحِینَ" قرار گرفته و متعه را به عنوان یکی از مصادیق احصان و غیر سفاح دانسته.

پس، از آنچه ذکر کردیم معلوم شد که متعه در شرع اسلام و در عرف قرآن نکاح و زوجیت است نه زنا و سفاح چه اینکه بگوییم بعدها به وسیله آیات و یا روایات نسخ شده- هم چنان که بیشتر اهل سنت این را می گویند- و یا مانند شیعه به پیروی از امامان اهل بیت معتقد باشیم که نسخ نشده است.

در نتیجه نکاح دارای دو قسم می شود، یکی نکاح دائم که برای خود احکام دارد، مثل اینکه ازدواج با بیش از چهار زن دائمی جایز نیست و مانند: مساله احصان، نفقه، فراش، عده و غیر ذلک. نوع دوم نکاح موقت که آن را نیز احکامی است که به منظور سهولت ازدواج تشریع شده و احکامی چند از نکاح دائم دارد، یکی

اینکه زنی که متعه شده همسر شوهر خویش است و دیگران نمی توانند با او ازدواج کنند دوم اینکه اگر فرزندی آورد ملحق به پدرش است، سوم اینکه باید عده نگهدارد.

با این بیان فساد گفتار جمعی «۲» از مفسرین روشن شد که گفته اند: متعه زوجیت ________________

(۱) سوره نساء، آیه ۲۴.

(۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۸ و تفسیر فخر رازی، ج ۲۳، ص ۸۰.

نیست، برای اینکه اگر زوجیت بود احکام زوجیت در آن جاری می شد، مثلا- بیش از چهار متعه جایز نمی بود، و میراث، نفقه، احصان (که زنایش محصنه باشد) و غیره در آن جریان می یافت. و وجه فساد آن این است که زوجیت دو قسم است، یکی دائمی که احکامی مخصوص به خود دارد، و دیگری موقت که آن هم احکامی مخصوص به خود دارد، که بعضی از احکام آن همان احکام نکاح دائمی است، چون بنای متعه بر تسهیل است.

و اگر کسی بگوید که تشریع ازدواج برای این بود که نسل باقی بماند، و این با ازدواج دائمی میسر است و عقد متعه تنها برای دفع شهوت و انزال منی است و درست همان غرضی از آن مطلوب است که در زنا است پس متعه هم زنا است، در جواب می گوییم بقای نسل حکمت ازدواج است نه علت آن، تا صدق ازدواج دائر مدار آن باشد به شهادت اینکه می دانیم که ازدواج دائمی زن نازا و یائسه و یا کودك و دختر بچه، صحیح است، با اینکه تولید نسل نمی شود. علاوه بر این، مگر متعه با تولید نسل منافات دارد؟ مگر نگفتیم که عبد اللّه و عروه بن زبیر هر دو

از اسماء دختر ابی بکر بودند که متعه زبیر بود.

و اگر کسی اشکال کند که تشریع متعه و قانونی بودن آن یک قسم توهین به زن است، زیرا زن را ملعبه و بازیچه مردان می سازد که چون توپ بازی هر دم دست کسی بیفتد (این اشکال را صاحب المنار «۱» و غیره ذکر کرده اند)، در پاسخش می گوییم اول اینکه نخستین کسی که این اشکال به او وارد می شود خود شارع اسلام است، چون در اینکه شارع متعه را در صدر اسلام تا مدتی تشریع کرده بود هیچ حرفی نیست، هر جوابی که شارع داد همان جواب ما نیز خواهد بود.

و دوم اینکه، تمام آن اغراضی که در متعه هست- از قبیل لذت بردن و دفع شهوت، تولید فرزند، اگر، انس و محبت (و به قول شما بازیچه شدن) در مرد و زن مشترک است، و دیگر معنا ندارد بگویی در متعه فقط زن ملعبه می شود، مگر اینکه بخواهی لجبازی و جدال کنی.

البته این بحث تتمه ای دارد که به زودی در بحثی جداگانه خواهد آمد- انشاء اللّه تعالی.

و در الدر المنثور است که ابن منذر و ابن ابی حاتم و حاکم- وی حدیث را صحیح دانسته- از ابن ابی ملیکه روایت کرده اند که گفت: از عایشه پیرامون متعه پرسیدم، گفت بین من و شما حکم، کتاب خدا است، آن گاه این آیه را تلاوت کرد:" وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ ___

(۱) تفسیر المنار، ج ۵، ص ۱۳.

إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ" سپس گفت: اگر کسی جز آنچه که خدا به او تزویج کرده و یا ملک او نموده است، زن دیگری

بخواهد او از تجاوزکاران است «۱».

مؤلف: نظیر این روایت از قاسم بن محمد نقل شده «۲». جواب این دو روایت همانطور که گفتیم این است که زن متعه شده زوجه است، و آیه شریفه علی رغم این روایت آن را تجویز کرده.

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" فَمَنِ ابْتَغی وَراءَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ العادُونَ" گفته: یعنی، کسی که از این حد و مرز تجاوز کند «۳».

و نیز در همان کتاب در ذیل آیه" وَ الَّذِینَ هُمْ عَلی صَلَواتِهِمْ یُحافِظُونَ" گفته: یعنی اوقات نماز و حدودش را حفظ می کنند «۴».

و در کافی به اسناد خود از فضیل روایت کرده که می گوید از حضرت باقر (ع) پرسیدم منظور از آیه" الَّذِینَ هُمْ عَلی صَلَواتِهِمْ یُحافِظُونَ" چیست؟ فرمود: مقصود نمازهای واجب است، آن گاه پرسیدم منظور از آیه" الَّذِینَ هُمْ عَلی صَلاتِهِمْ دائِمُونَ" چیست؟

فرمود: نمازهای نافله است «۵».

و در مجمع البیان می گوید روایت از رسول خدا (ص) رسیده که فرمود: هیچیک از شما نیست مگر آنکه دارای دو منزل است، منزلی در بهشت و منزلی در آتش، اگر کسی بمیرد و داخل آتش شود اهل بهشت، منزلش را ارث می برند «۶».

مؤلف: نظیر این روایت را قمی در تفسیر خود به سندی که به ابی بصیر دارد، از امام صادق (ع) در ضمن حدیثی مفصل آورده «۷». و باز نظیر آن در ذیل آیه" وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِیَ الْأَمْرُ" «۸» در جلد چهاردهم این کتاب گذشت.

بحثی حقوقی و اجتماعی [(در باره فلسفه و حکمت تشریع ازدواج موقت در اسلام)]

جای هیچ تردیدی نیست که حوائج زندگی، بشر را وادار کرده که برای اجتماع خود

(۱ و ۲) الدر

المنثور، ج ۵، ص ۵.

(۳ و ۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۸۹.

(۵) فروع کافی، ج ۳، ص ۲۶۹، ح ۱۲.

(۶) مجمع البیان، ج ۷، ص ۹۹.

(۷) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۸۹.

(۸) سوره مریم، آیه ۳۹.

قوانینی وضع نماید، و به سنن اجتماعی جاری در مجتمع خود عمل کند.

و این احتیاج هر چه ساده تر و طبیعی تر باشد کوشش برای رفع آن واجبتر و سهل انگاری در دفع آن مضرتر است و پر واضح است که احتیاج به اصل تغذی که زنده ماندن دائر مدار آن است غیر از احتیاج به تنعم در غذا و انواع میوه ها است و به همین قیاس است سایر شؤون زندگی.

یکی از حوائج اولیه انسان، احتیاج هر یک از دو جنس نر و ماده اش به جنس مخالف است، به اینکه با او درآمیزد، و عمل جنسی با او انجام دهد، هر چند که صانع بشر احساس این احتیاج را در بشر قرار داده، و طرفین را مجهز به غریزه شهوت کرده است تا نسل بشر باقی بماند.

و به همین جهت است که مجتمعات انسانی در گذشته و امروز همگی دارای سنت ازدواج بوده اند، و خانواده تشکیل می داده اند، و این بدان جهت است که تنها ضامن بقای نسل بشر، ازدواج است.

ممکن است شما بگویید نه، این انحصار را قبول نداریم، زیرا در تمدن جدید راه دیگری غیر از اصل تناسل و یا ارضای غریزه برای دفع این حاجت پیشنهاد کرده اند، و آن اصل اشتراک در زندگی است، به اینکه مردان با آمیختن با یکدیگر و همچنین زنان با همجنس خود، این احتیاج را بر طرف سازند.

لیکن در پاسخ می گوییم دلیل

بر غیر طبیعی بودن روش مذکور این است که هیچ اجتماعی سراغ نداریم که اصل اشتراک در میان آنها شایع شده باشد، و از ازدواج و تشکیل خانواده بی نیاز شده باشند.

و کوتاه سخن اینکه ازدواج سنتی است طبیعی که از آغاز پیدایش بشر تا کنون در مجتمعات بشری دایر بوده، و هیچ مزاحمی به غیر از زنا سد راه و مزاحم آن نبوده، آری، تنها مزاحم ازدواج، زنا است که نمی گذارد خانواده ای تشکیل شود و طرفین بار سنگین ازدواج را تحمل کنند و به همین بهانه شهوات را به سوی خود می خواند، و خانواده ها را می سوزاند و نسلها را قطع می کند.

و باز به همین جهت است که همه مجتمعات دینی و یا طبیعی ساده و سالم عمل زنا را شنیع و زشت می دانند و آن را فاحشه و منکر می خوانند و به هر وسیله ای که شده علیه آن مبارزه می کنند، و مجتمعات متمدن هم اگر چه به کلی از آن جلوگیری نمی کنند و لیکن در عین حال آن را کار نیکی نمی شمارند، چون می دانند که این کار عمیقا با تشکیل خانواده

ضدیت دارد و از زیادی نفوس و بقای نسل جلوگیری می کند و لذا به هر وسیله ای که شده آن را کمتر می کنند و سنت ازدواج را ترویج می نمایند و برای کسانی که فرزند بیشتری بیاورند جایزه مقرر می دارند و درجات آنان را بالا می برند و همچنین مشوقات دیگر به کار می بندند.

چیزی که هست علی رغم همه آن سختگیری ها علیه زنا و این تشویقها در امر ازدواج، باز می بینیم که در تمامی بلاد و ممالك چه کوچك و چه بزرگ این عمل

خانمان سوز و ویرانگر، یا علنی و یا به طور پنهانی انجام می شود، که البته علنی و یا سری بودن آن بستگی به اختلاف سنتهای جاری در آن اجتماع دارد.

و این خود روشن ترین دلیل است بر اینکه سنت ازدواج دائم برای نوع بشر کافی برای رفع این احتیاج حیوانی نیست و انسانیت و بشـریت با داشتن سنت ازدواج باز در پی تتمیم نقص آن است. پس آنهایی که در جوامع بشری زمام قانون را به دست دارند باید در مقام توسعه و تسهیل امر ازدواج بر آیند.

و به همین جهت است که شـارع اسـلام سـنت ازدواج دائم را بـا ازدواج موقت توأم نموده، تا امر ازدواج آسان گردد و در آن شروطی قرار داده تـا محـذورهای زنا را از قبیل آمیخته شـدن نطفه ها، اختلال انساب، واژگون شـدن رشـته خانوادگی، انقطاع نسل و مشـخص نشـدن پـدر آن فرزند نداشـته باشد، و آن شـرایط این است که یک زن مختص به یک مرد باشد و زن بعد از جدایی از شوهرش عده نگهدارد و آنچه بر شوهرش شرط کرده در آن ذی حق باشد پس با جعل این مقررات محذورهای زنا را بر طرف کرده و با القای سایر قوانین ازدواج دائم، از قبیل حق نفقه و ... مشقت ازدواج دائم را بر داشته است.

و به خدا سوگند این حکم، (تشریع متعه) از افتخارات اسلام در شریعت سهل و آسان آن به شمار می رود، مانند طلاق و تعدد زوجـات، و بسـیاری از قوانین دیگرش، و لیکن به فرموده قرآن کریم:" مـا تُغْنِی الْآیـاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاـ یُؤْمِنُونَ " «۱» حرف منطقی و مستدل کجا و مردم کر

و ناشنوا کجا؟ آنها هنوز حرف خود را می زنند که من زنا را از متعه بیشتر دوست می دارم!.

---

(۱) برای افرادی که ایمان ندارند آیات و بیم ها کافی نیست. سوره یونس، آیه ۱۰۱.

ترجمه آیات و همانا ما آدمیان را از خلاصه ای از گل آفریدیم (۱۲).

پس آن گاه او را نطفه ای کردیم در قرارگاهی محفوظ قرارش دادیم (۱۳).

آن گاه نطفه را. علقه و علقه را مضغه (چیزی شبیه به گوشت جویده) کردیم و سپس آن مضغه را استخوان کردیم پس بر آن استخوانها گوشتی پوشاندیم پس از آن خلقتی دیگرش کردیم پس آفرین بر خدا که بهترین آفرینندگان است (۱۴).

باز (شما آدمیان که بدینسان خلق شده اید) همه خواهید مرد (۱۵).

سپس در روز قیامت به یقین مبعوث می شوید (۱۶).

و همانا بالای سر شما (ساکنان زمین) هفت آسمان خلق کردیم و هرگز از (توجه به) خلق غافل نبوده ایم (۱۷).

و ما برای شما آب را به قدر معین از آسمان نازل کرده و در زمین نگاهش داشتیم، در حالی که بر نابود کردن آن نیز قادریم (۱۸).

آن گاه ما با آن آب برای شما باغها و نخلستانهای خرما و انگور ایجاد کردیم و میوه های بسیار که از آن می خوردید آفریدیم (۱۹).

و درختی (آفریدیم) که از طور سینا بر می آید و روغن زیت و خورش مردم بار می آورد (۲۰).

و برای شما در مطالعه حال چارپایان عبرتی است، که از شیرش به شما می نوشانیم (با اینکه این شربت گوارا از شکم او بیرون می آید) و در آن چارپایان برای شما منافع بسیاری است و از خود آنها می خورید (۲۱).

و بر آن چارپایان و نیز بر کشتی ها در سفر دریا سوار

می شوید (۲۲).

بیان آیات [مراد از" انسان" در آیه:" وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ "]

بعد از آنکه خدای سبحان رستگاری مؤمنین را به خاطر اوصافی که دارند بیان فرمود، به شرح خلقتشان و نعمت هایی که به آنان ارزانی داشته که چگونه تدبیر امورشان را کرده و تدبیر خود را با خلقت خود توأم ساخته، می پردازد تا معلوم شود اوست رب انسان و رب هر موجود دیگر، و بر همه واجب است که تنها او را بپرستند و شریکی برایش نگیرند.

" وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ " در مجمع البیان می گوید: کلمه" سلاله" اسم برای هر چیزی است که از چیزی کشیده و بیرون آورده شود، بر وزن" کساحه" که اسم است برای چیزی که جاروب شود «۱».

و ظاهر سیاق این است که مراد از انسان نوع بشر باشد که در نتیجه شامل آدم (ع) و همه ذریه او می شود. و مراد از" خلق" خلق ابتدایی است که در آن آدم (ع) را از گل آفریده و آن گاه نسل او را از نطفه قرار داده است این آیه و آیه بعدش در

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۰۰.

معنی این آیه است که فرموده:" وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ " «۱» و مؤید این ظاهر، قول خدای تعالی بعد از این جمله است که می فرماید:" ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً "، چون اگر مراد از انسان، فرزندان آدم (ع) بود و بس، و شامل خود آدم (ع) نمی شد، و مراد از خلقت انسان از گل، این بود که نطفه فرزندان آدم (ع) هم در آغاز

گل بوده، بایـد- به قول بعضـی- می فرمود:" ثم خلقناه نطفه ثم خلقنا النطفه علقه، فخلقنا العلقه مضـغه ...- پس خلق کردیم او را نطفه ای پس خلق کردیم نطفه را علقه ای پس خلق کردیم علقه را مضغه ای ...".

با این بیان روشن می شود اینکه بعضی «۲» از مفسرین گفته اند" منظور از انسان جنس بنی آدم است". و قول بعضی «۳» دیگر که گفته اند" منظور از انسان خود آدم (ع) است" صحیح نیست.

کلمه" خلق"- به طوری که گفته انـد «۴»- در اصل به معنای تقـدیر و انـدازه گیری بوده، مثلا وقتی می گویند:" خلق الثوب" معنایش این است که پارچه را برای بریدن اندازه گیری کردم. پس، معنای آیه این می شود که: ما انسان را در آغاز از چکیده و خلاصه ای از اجزای زمین که با آب آمیخته بود اندازه گیری کردیم.

" ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ".

" نطفه" به معنای آبی اندك است که بسیار اطلاق می شود بر مطلق آب. و کلمه" قرار" مصدر است که از آن معنای قرارگاه اراده شـده تـا مبـالغه را برسانـد، و منظور از" قرارگـاه مکین" رحم زنـان است که نطفه در آن قرار می گیرد. و کلمه" مکین" صفت رحم است، و توصیف رحم به مکین یا از این جهت است که تمکن نگهداری و حفظ نطفه را از فساد و هدر رفتن دارد و یا از این باب است که نطفه در آن، تمکن زیست دارد.

و معنای جمله این است که: سپس، ما انسان را نطفه ای کردیم که در رحم متمکن باشد، هم چنان که آن را در اول از خلاصه ای از گل درست کردیم. و این تعبیر می رساند که:

ما طریق خلقت انسان را

از آن شکل به این شکل مبدل نمودیم.

---

(۱) نخست خلقت انسان را از گل آغاز کرد، و سپس نسل او را از خلاصه ای از آبی خوار، قرار داد.

سوره الم سجده، آیات ۷ و ۸.

(۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۰۱.

(۴) مفردات راغب، ماده" خلق".

" ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ... فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً".

بیان مفردات آیه در جزء پانزدهم سوره حج جلد قبلی این کتاب گذشت و در اینکه فرموده:" فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً" استعاره ای است به کنایه ای لطیف.

[مقصود از اینکه فرمود:" ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ" و معنایی که تعبیر به انشاء افاده می کند]

" ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ".

کلمه" انشاء" به طوری که راغب می گوید به معنای ایجاد چیزی و تربیت آن است، هم چنان که" نشا" و" نشاه" به معنای احداث و تربیت چیزی است و از همین جهت به جوان نورس می گویند:" ناشئ" «۱».

در این جمله سیاق را از خلقت، به انشاء تغییر داده و فرموده:" ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ" با اینکه ممکن بود بفرماید:" ثم خلقناه ..." و این به خاطر آن است که دلالت کند بر اینکه آنچه به وجود آوردیم چیز دیگری، و حقیقت دیگری است غیر از آنچه در مراحل قبلی بود، مثلا، علقه هر چند از نظر اوصاف و خواص و رنگ و طعم و شکل و امثال آن با نطفه فرق دارد الا اینکه اوصافی که نطفه داشت از دست داد و اوصافی همجنس آن را به خود گرفت.

خلاصه، اگر عین اوصاف نطفه در علقه نیست لیکن در همجنس آن هست مثلا اگر سفید نبود قرمز می باشد و هر دو از یک جنسند به نام رنگ،

به خلاف اوصافی که خدا در مرحله اخیر به آن داده و آن را انسان کرده که نه عین آن اوصاف در مراحل قبلی بودند و نه همجنس آن، مثلا در " انشاء " اخیر، او را صاحب حیات و قدرت و علم کرد. آری، به او جوهره ذاتی داد (که ما از آن تعبیر می کنیم به " من ") که نسخه آن در مراحل قبلی یعنی در نطفه و علقه و مضغه و عظام پوشیده به لحم، نبود هم چنان که در آن مراحل، اوصاف علم و قدرت و حیات نبود، پس در مرحله اخیر چیزی به وجود آمده که کاملا مسبوق به عدم بود یعنی هیچ سابقه ای نداشت.

ضمیر در " انشاناه "- به طوری که از سیاق بر می آید- به انسان در آن حالی که استخوانهایی پوشیده از گوشت بود بر می گردد، چون او بود که در مرحله اخیر خلقتی دیگر پیدا کرد، یعنی، صرف ماده ای مرده و جاهل و عاجز بود، سپس موجودی زنده و عالم و قادر شد پس ماده بود و صفات و خواص ماده را داشت، سپس چیزی شد که در ذات و صفات و خواص مغایر با سابقش می باشد و در عین حال این همان است، و همان ماده است پس می شود گفت آن را به این مرحله در آوردیم و در عین حال غیر آن است، چون نه در ذات با آن شرکت ________________

(۱) مفردات راغب، ماده " نشا ".

دارد و نه در صفات و تنها با آن، نوعی اتحاد و تعلق دارد تا آن را در راه رسیدن به مقاصدش به کار گیرد، مانند آلتی که در دست صاحب آلت است،

و در انجام مقاصدش استعمال می کند، نظیر قلم برای نویسنده. پس تن آدمی هم آلتی است برای جان آدمی.

و این همان حقیقتی است که از آیه" وَ قالُوا أَ إِذا ضَلَلْنا فِی الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِی خَلْقٍ جَدِیدٍ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ کافِرُونَ قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ" «۱» هم استفاده می شود. پس آنکه ملائکه در حین مرگ او را می گیرند آن انسان است، و آنچه در قبر متلاشی می شود و می پوسد، آن بدن انسان است، نه خود انسان.

در آیه مورد بحث چند گونه حرف عطف به کار برده شده، چند جا با" ثم" عطف شده، و چند جا با" فاء". بعضی «۲» از مفسرین در وجه آن گفته اند: مواردی که با" ثم" عطف شده معطوف کاملا با معطوف علیه مغایرت دارد، مانند سه جمله" ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً" و" ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً" و" ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ" و مواردی که با فاء عطف شده آن مغایرت را ندارد مانند سه جمله" فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً"،" فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً" و" فَکَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً".

[معنای" برکت" و اینکه فرمود:" فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ" و اشاره به اینکه خلقت اختصاص به خدای تعالی ندارد]

" فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ" راغب می گوید: اصل ماده" برک"- با فتح باء و سکون راء و کاف- به معنای سینه شتر است. وقتی می گویند" برک البعیر" معنایش این است که شتر، زانو به زمین زد و از همین معنا، معنای لزوم را اعتبار کرده اند. و نیز می گوید: آب انبار را هم از این جهت" برکه" به کسر باء و سکون راء- می گویند که آب در آن توقف می کند. برکت را هم که به

معنای خیر الهی است از این جهت که نحوه ثبوتی دارد برکت گفته اند. و" مبارك" به چیزی می گویند که آن خیر الهی در آن باشد.

باز ایشان اضافه کرده چون خیر الهی از جایی و به نحوی صادر می شود که نه محسوس کسی است و نه شمردنی و نه محدود شدنی، از این جهت هر چیزی را که در آن زیادی غیر محسوس دیده شود، مبارك خوانده و می گویند چقدر با برکت است «۳».

---

(۱) گفتند آیا بعد از آنکه در زمین گم شدیم دوباره خلقت جدیدی به خود می گیریم؟ اینان نسبت به دیدار پروردگارشان کافرند، بگو شما (در زمین گم نمی شوید) بلکه ملك الموت همان که موکل بر شما است جان شما را می گیرد. سوره الم سجده، آیات ۱۰ و ۱۱.

(۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۱۵.

(۳) مفردات راغ ب، م اده" برك".

پس" تبارك" از خدای تعالی، به معنای اختصاص او به خیر کثیری است که به بندگان خود افاضه میکند و چون همانطور که قبلا- هم گفتیم که خلق به معنای تقدیر است پس این خیر کثیر همه اش در تقدیر او هست، و آن عبارت است از ایجاد موجودات و ترکیب اجزاء آن، به طوری که هم اجزایش با یکدیگر متناسب باشد، و هم با موجودات دیگر سازگاری داشته باشد، و خیر کثیر هم از همین جا برمی خیزد و منتشر می شود.

و از اینکه فرمود: او بهترین خالق ها است فهمیده می شود که خلقت تنها مختص به او نیست و همین طور هم هست، چون همانطور که قبلا هم گفتیم که خلقت به معنای تقدیر است و تقدیر یعنی مقایسه چیزی با چیز دیگر و این

اختصاص به خدای تعالی ندارد، علاوه بر این، در کلام خود خدای عز و جل خلقت به غیر خدا هم نسبت داده شده، آنجا که فرموده:" وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ "«۱» و نیز فرموده:" وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً "«۲».

" ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ " این جمله بیان آخرین مراحل تدبیر الهی است و می رساند که مرگ از مراحلی است که در مسیر تقدیر به طور وجوب و حتم باید باشد و همه باید آن را طی کنند. و همان طور که قبلا گذشت مرگ یکی از حقایق است، هم چنان که فرموده:" كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَهً "«۳».

" ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ تُبْعَثُونَ ".

و این همان تمامیت تدبیر و آخرین نقطه در مسیر آدمی است، چون هر که بدانجا قدم بگذارد دیگر بیرون شدنی نیست.

[مقصود از" طرائق" در آیه:" وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ ..."]

" وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ وَ ما كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلِينَ ".

مراد از" طرائق هفتگانه" به قرینه کلمه" فوقکم" آسمانهای هفتگانه است و اگر آسمانها را" طرائق" (جمع طریقه، یعنی راه های عبور و مرور) نامیده از این باب است که آسمانها محل نازل شدن امر از ناحیه خدا به سوی زمین است، هم چنان که فرموده:" يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ "«۴» و نیز فرموده:" يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ "«۵».

---

(۱) و آن زمان که خلق می کردی از گل چیزی به شکل مرغ. سوره مائده، آیه ۱۱.

(۲) تهمتی خلق می کنید. سوره عنکبوت، آیه ۱۷.

(۳) هر نفسی چشنده مرگ است و ما شما را با خیر و شر می آزماییم. سوره انبیاء، آیه

(۴) امر از بین آنها نازل می شود. سوره طلاق، آیه ۱۲.

(۵) امر را از آسمان تا زمین تدبیر نموده، آن گاه به سوی او عروج می کند. سوره الم سجده، آیه ۵.

و نیز راههایی است که اعمال ما در صعودش به سوی خدای سبحان، و ملائکه در هبوطشان و عروجشان طی می کنند، هم چنان که درباره عمل فرموده: " إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ " «۱» و درباره ملائکه فرموده: " وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ " «۲».

با این بیان روشن شد که چطور ذیل آیه، یعنی جمله " وَ ما كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلِينَ " مربوط و متصل به صدر آن است، چون معنا چنین شد که: شما از ما منقطع و بی ارتباط با ما نیستید و از تحت مراقبت ما بیرون نمی باشید، بلکه این راههای هفتگانه میان ما و شما نصب شده تا فرستادگان ملکی ما دائما در نزول و صعود باشند، و امر ما را به سوی شما و اعمال شما را به سوی ما بیاورند.

از مطالب گذشته روشن می گردد اینکه بعضی «۳» از مفسرین در تفسیر آیه گفته اند:

" طرائق به معنای طبقات روی هم چیده آسمان است، و از باب " طرق نعل " است، که به معنای طاقه های روی هم چیده کفش است " و بعضی «۴» دیگر که گفته اند: " طرائق به معنای گسترده شده و از باب " طرق آهن " است چون طرق آهن این است که آهنی را با پتك بکوبند تا گسترده شود "، صحیح نیست، صرف نظر از اینکه بنا بر این دو معنا، صدر و ذیل آیه به هم مربوط نمی شود.

[یاد آوری نعمت باران، رویانیدن اشجار، فوائد چهار پایان

و ...]

" وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِی الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلی ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ".

منظور از" سماء" طرف بلندی است، زیرا عرب به هر چیزی که بالای سر آدمی قرار داشته باشد و سایه بر سر آدمی بیندازد" سماء" می گوید. و مراد از" آب نازل از سماء" آب باران است. و در اینکه فرمود" بقدر"، اشاره است به اینکه آنچه آب باران می بارد، بر مقتضای تدبیر تام الهی است که هر چیزی را اندازه گیری می کند، حتی یک قطره کم و بیش از آنچه تدبیر اقتضا می کند نمی بارد. و نیز در آن اشاره است به آیه" وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" «۵».

---

(۱) کلمه طیب به سوی او بالا می رود و عمل صالح را بالا می برد. سوره فاطر، آیه ۱۰.

(۲) نازل نمی شویم مگر به امر پروردگارت. سوره مریم، آیه ۶۴.

(۳) تفسیر فخر رازی، ج ۲۳، ص ۸۷.

(۴) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۱۸ به نقل از ابن عطیه.

(۵) هیچ چیز نیست مگر آنکه نزد ما خزینه هایی از آن هست و ما نازلش نمی کنیم مگر به اندازه معلوم. سوره حجر، آیه ۲۱.

و معنای آیه این است که: ما آبی به اندازه- که همان آب باران باشد- از جهت بالا نازل می کنیم و در زمین ساکنش می سازیم- یعنی در انبارهای زیر زمینی ذخیره اش می کنیم و به صورت چشمه سارها و نهرها و چاه ها، از کوه ها و زمینهای هموار بیرونش می دهیم، در حالی که ما می توانستیم آن را از بین ببریم، به طوری که شما نفهمید.

" فَأَنْشَأْنا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِیلٍ وَ أَعْنابٍ ..."

" انشاء جنات" به

معنای احداث و تربیت باغها است و معنای آیه روشن است.

" وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ " این جمله عطف است بر جنات، یعنی ما با آن باران جنات و باغهایی رویانیدیم و نیز درختی که در طور سینا است و از ثمره آن روغن به دست می آید- که مراد از آیه، درخت زیتون است. و جمله" تنبت بالدهن" یعنی میوه ای می دهد که در آن روغن هست،" و صبغ للآکلین" یعنی می رویاند صبغی برای خورندگان. و" صبغ"- به کسره صاد و سکون باء- به معنای خورش است، و اگر در بین همه درختان زیتون را نام برد، به خاطر عجیب بودن این درخت است، و معنای آیه روشن است.

" وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِها ..."

کلمه" عبرت" به معنای دلیلی است که با آن استدلال شود بر اینکه خدا مدبر امر خلق است، و به ایشان رؤوف و رحیم است. و مراد از اینکه فرمود:" شما را از آنچه در بطون چهار پایان است سیراب می کنیم" این است که شیر آن حیوانات را به انسانها می نوشاند. و مراد از" منافع بسیار"، انتفاعی است که بشر از پشم و مو و کرک و پوست و سایر منافع آنها می برد، و از گوشت آنها می خورد.

" وَ عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ" ضمیر در" علیها" به انعام بر می گردد. و حمل بر انعام شدن همان شترسواری است که در خشکی انجام می شود و مقابل آن حمل در دریا است که با" فلک" یعنی کشتی انجام می شود. و بنا بر این، آیه شریفه همان مضمون آیه" وَ حَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ

وَ الْبَحْرِ" «۱» را می دهد، و کلمه" فلك" جمع" فلكه" است که به معنای کشتی است.

---

(۱) سوره اسری، آیه ۷۰.

بحث روایتی [روایاتی در باره مراحل مختلف خلقت انسان و در باره آیه:" وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ ..."]

در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم از علی (ع) نقل کرده که گفت: بعد از آنکه نطفه چهار ماهش تمام شد، خداوند فرشته ای می فرستد تا روح را در آن ظلمات رحم در کودك بدمد، و اینجا است که خدای تعالی می فرماید:" ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ" که مقصود از" انشاء خلق آخر" همان دمیدن روح است «۱».

و در کافی به سند خود از ابن فضال، از حسن بن جهم، روایت کرده که گفت: از امام ابی الحسن رضا (ع) شنیدم که می فرمود: امام ابو جعفر (ع) فرمود:

نطفه چهل روز در رحم به صورت نطفه است، بعد از چهل روز، چهل روز دیگر به صورت علقه و چون این چهل نیز تمام شد، چهل روز دیگر به صورت مضغه است، که مجموعا چهار ماه می شود، بعد از تمام شدن چهار ماه خداوند دو ملك می فرستد که کار آنان خلقت است.

می پرسند پروردگارا چه چیز خلق کنیم؟ پسر یا دختر؟ مامور می شوند به یکی از آن دو. سپس می پرسند پروردگارا شقی یا سعید؟ مامور به یکی از آن دو می شوند، آن گاه از مدت عمر و رزق و هر حالت دیگر آن- در اینجا امام چند حالت برشمرد- سؤال می کنند و دستور می گیرند. پس از آن فرشتگان آمده کودك را خلق می کنند و میثاق الهی را میان دو چشمش می نویسند.

پس همین که مدتش سر آمد، فرشته ای

می آیـد و او را به زور به طرف بیرون فشـار می دهـد و کودک بیرون می آیـد، امـا در حـالی که از آن میثاق هیـچ چیز به یاد ندارد. حسن بن جهم پرسـید: آیا با اینحال صـحیح است که کسـی از خدا بخواهد پسـر را دختر و یا دختر را پسر کند؟ فرمود: خدا هر چه بخواهد می کند «۲».

مؤلف: این روایت از حضرت ابی جعفر (ع) به چند طریق دیگر نقل شده، که عبارات آنها نزدیک به هم هستند.

و در تفسـیر قمی در ذیـل آیه" وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالـدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ " گفته است: منظور درخت زیتون است، و این آیه مثلی است برای رسول خدا (ص)

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۷.

(۲) فروع کـــــــــــافی، ج ۶، ص ۱۳، ح ۳.

و امیر المؤمنین (ع)، زیرا طور، کوه و سینا، درخت است «۱».

و در مجمع البیان در ذیل جمله" تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ " می گوید: از رسول خدا (ص) روایت شده که فرمود:" زیت" درخت مبارکی است، از آن خورش کنید و از روغنش بر بدن بمالید «۲».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۱، ط النجف الاشرف.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۰۳.

ترجمه آیـات همانا ما نوح را به رسالت به سوی امتش فرسـتادیم نوح به قوم خود گفت: خـدا را بپرستیـد که جز آن ذات یکتا شما را خدایی نیست آیا هنوز نمی خواهید خدا ترس شوید؟ (۲۳).

اشـراف قوم که کافر شدنـد در پاسـخ نوح به مردم چنین گفتند که این شـخص نیست جز آنکه بشـری است مانند شـما که می خواهد بر شما برتری یابد و اگر خدا می خواست

رسولی بر بشر بفرستد حتما از جنس ملائکه می فرستاد ما این سخنان را که این شخص می گوید از نیاکان خود نشنیده ایم (۲۴).

او نیست جز مردی مبتلا به جنون پس انتظار برید به آن (با او مدارا کنید) تا مرگش برسد (۲۵).

نوح گفت پروردگارا مرا بر اینان که تکذیبم کردند یاری فرما (۲۶).

ما هم به او وحی کردیم که زیر نظر ما و به دستور ما کشتی را بساز هر وقت دیدید. که فرمان ما آمد و آب از تنور فوران کرد پس در آن کشتی سوار شو و از هر جانداری یک نر و یک ماده همراه خود راه بده و اهل خودت را هم سوار کن مگر آن کفاری که فرمان ما به هلاکتش رفته، و زنهار که از باب شفاعت در باره ستمکاران با من سخنی بگویی که البته همه باید غرق شوند (۲۷).

پس چون در کشتی مستقر شدی بگو ستایش خدای را که ما را از ظلم ستمکاران نجات داد (۲۸).

و نیز بگو پروردگارا مرا به منزل مبارکی فرود آر که تو بهترین فرود آورنده ای (۲۹).

همانا در این حکایت آیت ها است و ما بندگان را به اینگونه حوادث آزمایش خواهیم کرد (۳۰).

پس از هلاک قوم نوح باز قوم دیگری ایجاد کردیم (۳۱).

و در آنها نیز رسولی از خودشان به سویشان فرستادیم که خدای را بپرستید چون غیر او معبودی ندارید آیا باز هم نمی خواهید خدا ترس شوید! (۳۲).

اشراف قوم آن رسول، آنها که کافر بودند و لقای آخرت را تکذیب می کردند و ما در زندگی دنیا بهره مندشان کرده بودیم به مردم گفتند: این شخص غیر از بشری مثل شما

نیست او هم از آنچه شما می خورید می خورد و از آنچه می آشامید می آشامد (۳۳).

و هر آینه شما مردم اگر بشری مثل خود را اطاعت کنید خیلی (نالایق و) زیان کارید (۳۴).

آیا این به شما نوید می دهد که پس از آنکه مردید و خاک و استخوان شدید بار دیگر از زمین سر بر می آورید (۳۵).

هیهات هیهات که این وعده ها راست باشد (۳۶).

زندگی جز این حیات چند روزه نیست که زنده می شویم و می میریم و دیگر هرگز از خاک برانگیخته نخواهیم شد (۳۷).

او نیست جز مردی که دروغی را به خدا افتراء بسته و ما هرگز به او ایمان نخواهیم آورد (۳۸).

آن رسول نیز عرض کرد پروردگارا مرا بر این قوم به خاطر اینکه تکذیبم کردند یاری فرما (۳۹).

خدای تعالی فرمود به همین زودی سخت پشیمان خواهند شد (۴۰).

پس صیحه به عنوان عذاب ایشان را بگرفت و ما ایشان را خاشاک بیابانها کردیم که ستمکاران از رحمت الهی دور باشند (۴۱).

پس آن گاه اقوامی دیگر بعد از ایشان پدید آوردیم (۴۲).

هیچ قومی را اجل مقدم و مؤخر نخواهد شد (۴۳).

پس آن گاه پیغمبرانی پی در پی بر خلق گسیل داشتیم و هر قومی که رسولی بر آنها آمد تکذیبش کردند ما نیز یکی پس از دیگری به سر نوشت قبلی ها دچار نموده سرگذشتی برای دیگران کردیم که قوم بی ایمان از رحمت خدا دور باد (۴۴).

سپس موسی و برادرش هارون را با معجزاتی و قدرتی آشکار فرستادیم (۴۵).

به فرعون و قومش آنها نیز استکبار ورزیدند و مردمی متکبر و سرکش بودند (۴۶).

به همین جهت گفتند چرا ما به دو نفر بشر مثل خودمان ایمان آوریم با اینکه طایفه

این دو همه پرستش ما می کردند (۴۷).

پس موسی و هارون را تکذیب کرده بدین سبب هلاک شدند (۴۸).

صفحه ی ۳۵

با اینکه ما به موسی کتاب فرستادیم تا شاید به راه خدا هدایت شوند (۴۹).

و ما پسر مریم را با مادرش بر خلق آیت و معجزه ای بزرگ کردیم و هر دو را به سرزمینی بلند که جایی هموار و چشمه سار بود منزل دادیم (۵۰).

ای رسولان ما از غذاهای پاکیزه و حلال تناول کنید و به نیکوکاری و اعمال صالح بپردازید که من به هر چه می کنید آگاهم (۵۱).

و این مردم همه دارای یک دین امت شمایند امتی واحده و من پروردگار همه شمایم پس از من بیندیشید (۵۲).

آن گاه مردم این دین واحد را در میان خود پاره پاره کرده در آن فرقه فرقه شدند و هر گروهی به آنچه خود داشت و پسندیده بود دلخوش گشتند (۵۳).

پس ای رسول ما، بگذار که این بی خبران هم چنان در جهل و غفلت خود بسر برند تا هنگامی معین (۵۴).

بیان آیات خدای عز و جل بعد از آنکه نعمتهای بزرگ خود را برای مردم برمی شمارد به دنبال آن در این آیات بشر را دعوت می کند به توحید در عبادت، آنهم از طریق رسالت، و در ضمن اجمالی از طرز دعوت انبیاء از زمان نوح تا عیسی بن مریم (ع) را نقل کرده، ولی نام یک یک آنان را نبرده، تنها نام نوح که اولین قیام کننده بود دعوت به توحید است، و نام موسی و عیسی (ع) را که آخرین ایشانند برده، و نام بقیه را مبهم گذاشته. چیزی که هست خاطرنشان کرده که دعوت

انبیا متصل به هم بوده، و پشت سر هم قرار داشته و نیز فرموده که مردم جز به کفر اجابت نکردند و جز به انکار آیات خدا و کفران نعمت های او عکس العمل نشان ندادند.

" وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ فَقالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ".

در داستانهای نوح در تفسیر سوره هود گذشت که آن جناب اولین پیغمبر از پیامبران اولوا العزم است که دارای کتاب و شریعتند و به سوی عموم بشر مبعوث شده و به دعوت به توحید و نفی شرک قیام نموده اند. پس مراد از کلمه" قومه" امت آن جناب است که عموم اهل عصر آن جنابند.

صفحه ی ۳۶

[اشاره به عقیده بت پرستان در باره عبادت آلهه و معنای خطاب نوح (علیه السلام) به قوم خود:" اعْبُدُوا اللَّهَ ..."]

جمله" اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ" دعوت به سوی پرستش خدا و ترک پرستش آلهه غیر خدا است، چون وثنی ها غیر خدا از ملائکه و جن و مقدسین را می پرستیدند و برای آنها ادعای الوهیت می کردند، یعنی آنها را معبود می دانستند نه خدا را.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: معنای" اعْبُدُوا اللَّهَ" این است که تنها خدا را بپرستید، هم چنان که آیه" أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ" که در سوره هود است این معنا را روشن می کند. و اگر در آیه مورد بحث جمله را مقید به قید نکرد و نفرمود" فقط خدا را عبادت کنید" برای این است که بفهماند اصلا عبادت تنها عبادت خدا است و عبادت غیر خدا و شرک ورزیدن به کلی عبادت نیست.

ولی مفسر مزبور غفلت و یا فراموش

کرده که وثنی ها اصلا خدای سبحان را عبادت نمی کنند، چون عبادت را عبارت می دانند از توجه عابد به معبود، و خدای سبحان را به خاطر اینکه دیدنی نیست بزرگتر از آن می دانند که توجهی یا عملی متوجه او شود. پس وجه صحیح آن است که بندگان در عبادت خود متوجه خواص از مخلوقات او مانند ملائکه و امثال ایشان شوند، تا آنان واسطه و شفیع ایشان شوند، و آنان را به درگاه خدا نزدیک کنند علاوه بر این، به زعم مشرکین عبادت به خاطر تدبیر عالم، و در مقابل آن است، و تدبیر عالم واگذار به ملائکه و امثال ایشان شده، پس معبود و ارباب هم همانهایند، نه خدا.

از اینجا معلوم می شود اگر به مذهب وثنی ها جایز باشد که خدا عبادت شود دیگر غیر خدا را عبادت نخواهند کرد، برای اینکه وثنی مذهبان تردیدی ندارند در اینکه رب الأرباب و پدید آورنده همه رب ها و همه عالم تنها خدا است و اگر عبادت خدا جایز باشد قهرا عبادت غیر او جایز نخواهد بود. لیکن همانطور که گفتیم بت پرستان عبادت خدا را درست نمی دانند، دلیلش هم بیان شد.

پس اینکه نوح (ع) به امت بت پرست خود فرمود:" اعْبُدُوا اللَّهَ" در معنای این است که فرموده باشد:" اعبدوا اللّه وحده- تنها خدای را بپرستید" هم چنان که در سوره هود در جمله" أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ" «۲» اینطور فرموده بود.

و جمله" ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ" هم در معنای این است که فرموده باشد: برای شما معبودی غیر خدا نیست، چون که غیر از خدا ربی که مدبر امور عالم و امور شما باشد نیست، تا او را

به امید خیرش و ترس از غضبش بپرستید.

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۲۴.

(۲) سوره هود، آیه ۲.

صفحه ی ۳۷

و اینکه با فاء تفریع فرمود:" أَ فَلا تَتَّقُونَ" معنایش این است که وقتی برای شما ربی نباشد که مدبر امور شما باشد، پس با این حال باز هم از خدا نمی ترسید و از عذاب او بیم نمی دارید؟ که غیر او را می پرستید؟.

[افترائات و احتجاجاتی که قوم نوح (علیه السلام) در مقام انکار رسالت آن حضرت و در پاسخ دعوت او اظهار داشتند]

" فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ... حَتَّى حِينٍ".

کلمه" ملأ" به معنای بزرگان و اشراف قوم است، و اگر آنان را در این آیه به وصف" الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ" توصیف فرموده، این توصیف برای توضیح است نه احتراز، برای اینکه اصلا از اشراف قوم نوح کسی به او ایمان نیاورده بود، به دلیل اینکه بنا به حکایت قرآن کریم به او گفتند:" وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ" «۱».

سیاق دلالت می کند بر اینکه ملأ و بزرگان قوم نوح، مطالب این دو آیه را در خطاب به عموم مردم می گفته اند تا همه را از نوح روی گردان نموده علیه او تحریک، و بر آزار و اذیتش تشویق کنند، تا شاید به این وسیله ساکنش سازند.

مطالبی که این دو آیه از گفته های آنان حکایت کرده اگر تجزیه و تحلیل شود برگشت به چهار یا پنج اشکال می کند که یا جنبه افتراء دارد، یا مغالطه.

اول اینکه گفتند:" ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ" و حاصلش این است که نوح یک فرد بشر است

مثل خود شما، اگر او در ادعای وحی الهی خود راست می گفت و راستی با عالم غیب اتصال داشت، شما هم باید مثل او اتصال می داشتید، چون شما در بشریت و لوازم آن هیچ دست کمی از او ندارید و چون چنین اتصالی در شما نیست پس او در ادعای خود کاذب است؟.

زیرا ممکن نیست کمالی در خور طاقت بشر باشد، ولی در میان تمامی افراد بشر فقط یک نفر به آن کمال برسد و بدون هیچ شاهدی مدعی آن گردد، پس دیگر هیچ وجهی برای عمل او نمی ماند، مگر اینکه بخواهد بر شما برتری یافته و ریاست کند. دلیلش هم همین است که به بانگ بلند می گوید: همه باید از من پیروی نموده و مرا اطاعت کنید، که در حقیقت حجتی که آورده اند منحل به دو حجت می شود.

دوم اینکه گفتند:" وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً" که حاصلش این است که اگر خدا خواسته باشد ما را به دعوت غیبی خود بخواند، باید یکی از ملائکه مقرب خود، و یکی از

---

(۱) ما نمی بینیم کسی از تو پیروی کرده باشد مگر کسانی که همه، آنها را اراذل و بی شخصیت می دانند. سوره هود، آیه ۲۷.

شفعایی که واسطه میان ما و خدا است برای این کار انتخاب کند، و به سوی ما گسیل بدارد نه یک بشری که هیچ نسبت و ارتباطی با او ندارد، علاوه بر این، اگر آن ملائکه را که گفتیم بفرستد، و آنها بشر را به سوی یکتاپرستی دعوت کنند، و بگویند که نباید شما، ما ملائکه را ارباب و معبودهای خود بگیرید، بشر بهتر گفته آنان را می پذیرد

و زودتر تصدیق می کند، چون خود آنان می گویند که غیر خدا را نباید پرستید.

و اگر از ارسال ملائکه تعبیر به انزال کرد، ارسال با انزال تحقق و خارجیت پیدا می کند. و اگر به لفظ جمع تعبیر کرد نه مفرد، شاید به این جهت باشد که مرادشان از این ملائکه همان ملائکه ای باشد که مشرکین آلهه خود گرفتند، و این گونه فرشتگان در نظر مشرکین بسیارند.

سوم اینکه گفتند:" ما سَمِعْنا بِهذا فِی آبائِنَا الْأَوَّلِینَ" و حاصلش این است که اگر دعوت او حق بود، نظیر و مانندی برایش پیدا می شد و تاریخ گذشتگان مانندی برای او سراغ می داد و قطعا پدران و نیاکان ما از ما بهتر و عاقل تر بودند و در اعصار آنان چنین دعوتی اتفاق نیفتاده، پس این دعوت نوظهور و دروغی است.

چهارم اینکه گفتند:" إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّی حِینٍ" کلمه" به جنه" یا مصدر است، و به معنای مجنون است و یا اینکه مفرد جن است، و معنای" به جنه" این است که: فردی از جن در او حلول کرده، و این مرد با زبان آن جن حرف می زند، برای اینکه چیزهایی می گوید که عقل سلیم آن را قبول ندارد، و نیز چیزهایی می گوید که جز دیوانگان آن را نمی گویند، پس ناگزیر مدتی صبر کنید شاید از این کسالت بهبودی یابد و یا بمیرد و شما از شرش راحت شوید.

این چهار حجت و یا به اعتبار اینکه اولی تقسیم به دو تا می شود این پنج حجت مختلف، حرفهایی بود که بزرگان قوم نوح در برابر عوام خود زدند و یا هر یک حجت طایفه ای از قوم بوده، و

این حجتها هر چند حجتهای جدلی، و دارای اشکال است، و لیکن بزرگان قوم نوح از آنها بهره مند می شدند، چون عوام را از اینکه به گفته های نوح متوجه شوند و دل بدهند، با همین حرفها منصرف می کردند و آنان را در ضلالت باقی می گذاشتند.

" قالَ رَبِّ انْصُرْنِی بِما کَذَّبُونِ".

نوح (ع) از خدا درخواست نصرت می کند، و حرف باء در" بما" بدلیه است، و معنای آن این می شود که: خدایا! عوض و بدل تکذیب ایشان تو مرا یاری بده. ممکن هم هست" باء" را برای آلت بگیریم، که بنا بر آن معنا چنین می شود: خدایا! مرا با همان

وسیله ای که این مردم آن را تکذیب کردند یاری ده، یعنی با آن عذابی که اینها تکذیبش کردند و گفتند:" فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ" «۱» مرا نصرت بده، مؤید این احتمال این است که نوح (ع) درخواست کرده بود که" رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً" «۲» و نیز مؤید دیگرش اینکه آیه را به طور فصل آورد، چون در معنای جواب سؤال و درخواست بود.

[مامور شدن نوح (علیه السلام) به ساختن کشتی و دوری گزیدن از قوم خود که بعد از انکار و تکذیبشان محکوم به عذاب شده بودند]

" فَأَوْحَیْنا إِلَیْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا وَ وَحْیِنا ...".

این جمله متفرع است بر درخواست نصرت، (یعنی و چون درخواست نصرت کرد پس به او وحی کردیم) و معنای کشتی ساختن در برابر دیدگان خدا این است که کشتی ساختنش تحت مراقبت و محافظت خدای تعالی باشد. و معنای" کشتی ساختن به وحی خدا" این است که با تعلیم او و دستورات

غیبی که به تدریج می رسد باشد.

" فَإِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ"- مراد از" امر" به طوری که گفته شده حکم قطعی است که خدا بین او و قومش راند، و آن غرق شدن قوم او بود. و به طوری که از سیاق برمی آید" فوران تنور" که خود محل آتش است علامت و نشانه آمدن عذاب بوده و این نشانه عجیبی بوده که از تنورهای آتش چون فواره، آب بطرف بالا فوران کند.

" فَاسْلُكْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ"- قرائتی که بین همه قراء دایر و رایج است این است که کلمه" کل" را تنوین می دهند نه اینکه به طور اضافه بخوانند، در نتیجه ناگزیر چیزی در تقدیر گرفته می شود، و تقدیر:" من کل نوع زوجین- دو جفت از هر نوع حیوان" خواهد بود، و سلوک در کشتی به معنای راه دادن و داخل کردن در آن است، و ظاهرا کلمه" من" برای ابتدای غایت باشد، و معنا این باشد که: دو جفت نر و ماده از هر نوع داخل کشتی کن.

" وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ"- این جمله عطف است بر کلمه" زوجین" و معنایش این است که: داخل کشتی کن دو جفت از هر نوع و خانواده ات را.

بعضی «۳» از مفسرین گفته اند: عطف بر" زوجین" معنا را فاسد می کند، چون معنایش این می شود: داخل کشتی کن دو جفت از هر نوع را و از هر نوع خانواده ات را، پس بهتر این است که اصلا عطف نکنیم، و یک فعل" اسلک" دیگری در تقدیر بگیریم، آن گاه عطف بر

---

(۱) پس بیاور برای ما آنچه وعده دادی اگر از راستگویان می باشی. سوره

هود، آیه ۳۲.

(۲) خدایا از کافران دیاری بر روی زمین باقی مگذار. سوره نوح، آیه ۲۶.

(۳) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۸، ص ۲۷.

" فاسلك " کنیم.

لیکن این اشکال وارد نیست، برای اینکه کلمه" من کل" در تقدیر، حال از" زوجین" و در نتیجه رتبه متاخر از آن است، هم چنان که ما نیز متاخر در تقدیر گرفتیم و وقتی متاخر شد در نتیجه" اهلك" عطف به زوجین می شود، بدون اینکه دوباره" من کل" بر سر آن درآید.

و مراد از" اهل" خاصه و خانواده است، و از ظاهر کلام برمی آید که مراد از آن هم خانواده او و هم مؤمنین به اویند، چون در سوره هود گروندگان و مؤمنین به او را با خانواده او ذکر کرده و در اینجا همه را با کلمه" اهل" تعبیر آورده. پس معلوم می شود در اینجا همه آنهایی که با نوح به کشتی درآمدند اهل آن جناب به حساب آمده اند.

و مراد از" مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ"، همسر او و پسر او است، چون نوح از این جمله همان را فهمیده بود، و این دو تن کافر بودند و فرزندش از سوار شدن بر کشتی امتناع ورزید، و با اینکه به کوه پناهنده شد غرق گشته، قضای حتمی درباره اش جریان یافت." وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ".

در این جمله نوح (ع) را نهی می کند از سخن گفتن با خدا. و این کنایه است از نهی شدید از وساطت و شفاعت، چون مخاطبه را معلق بر" الذین ظلموا" کرده، و نهی را هم تعلیل کرده به اینکه" انهم مغرقون" پس کانه فرموده: من تو را نهی می کنم از

اینکه با من درباره این کفار حرفی بزنی، تا چه رسد به اینکه وساطت کنی، چون غضب من شامل آنان شده، شمولی که هیچ چیز آن را دفع نمی کند.

" فَإِذَا اسْتَوَیْتَ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَکَ عَلَی الْفُلْکِ فَقُلِ ... وَ أَنْتَ خَیْرُ الْمُنْزِلِینَ ".

خدای تعالی به نوح تعلیم می دهد که بعد از جای گرفتن در کشتی خدا را بر این نعمت که از قوم ظالمان نجاتش داد حمد گوید. و این خود بیانی است بعد از بیان قبلی، برای هلاکت کفار، چون خبر می دهد از اینکه حتما آنان غرق می شوند و تو نجات پیدا می کنی، و نیز تعلیم می دهد که از خدا در خواست کند تا از طوفان نجاتش داده، در زمین فرودش آورد، فرود آوردنی مبارک و دارای خیری بسیار و ثابت، چون او بهترین منزل دهندگان است. و از همین که او را مامور کرده تا حمد و ستایشش کند، و صفات جمیلش را بر شمارد، بر می آید که نوح از بندگان مخلص خدا بوده، چون خدا منزه است از اینکه به غیر مخلصین چنین دستوری دهد، و منزه است از توصیفی که غیر مخلصین برای او می کنند،

هم چنان که فرموده:" سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ " «۱».

و اگر خدای عز و جل از نقل داستان نوح و طوفانش تنها به فرمان خود اکتفاء کرد که فرمان به غرق آنان داد، و دیگر از غرق شدن آنان چیزی نفرمود، برای اشاره به این بوده که آن چنان محو و نابود شدند که خبری از ایشان باقی نماند که به گفته آید. و نیز اشاره به عظمت قدرت الهی است.

و هم برای این بوده که مردم دیگر را از سخط خود بیمناک سازد و کفار و نابودی آنان را امری ناچیز و بی اهمیت جلوه دهد، و به همین جهت است که از داستان هلاکت آنها چیزی نگفت، و به سکوت گذراند. حتی سکوت در اینجا در رساندن آن غرضهایی که شمردیم به چند وجه بلیغتر است از اشاره اجمالی که در آیه" وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ" «۲» آمده.

" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ" در این جمله که آخر داستان است خطاب را متوجه رسول خدا (ص) کرده و بیان می کند که این دعوت و آنچه با آن جریان می یابد همه امتحاناتی است الهی.

" ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ... أَ فَلا تَتَّقُونَ" کلمه" قرن" به معنای اهل یک عصر است، و جمله" أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ" تفسیر ارسال رسول و از قبیل تفسیر فعل به نتیجه فعل است، مثل آیه" تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا" «۳».

[تبلیغات سوء اشراف قومی دیگر، بعد از قوم نوح (علیه السلام)، در میان مردم، علیه دعوت پیامبر خود]

" وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَةِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا" اشراف و بزرگان قوم نوح که فرو رفته در دنیا و فریفته زندگی مادی بودند با این کلام خود عامه مردم را علیه پیغمبرشان می شورانند. خدای سبحان به سه صفت آنها را یاد کرده:

یکی کفر به خدا به خاطر عبادت غیر خدا، و دیگری تکذیب روز قیامت که لقای آخرتش خوانده، یعنی لقای حیات آخرت، به قرینه مقابلش یعنی جمله" فی الحیاه الدنیا". و این

دو صفت یعنی کفر به مبدأ و معاد باعث شد که ایشان از هر چه غیر از دنیا است منقطع گشته، یکسره به دنیا رو آورند، و چون که در زندگی دنیا هر جور خواستند رفتار کردند و زخارف و زینت های لذتبخش آن یکسره ایشان را به خود جلب کرد، صفت سومی در ایشان پیدا شد، و

---

(۱) خدا منزه است از آنچه توصیفش می کنند، مگر توصیفی که بندگان مخلص او می کنند. سوره صافات، آیات ۱۵۹ و ۱۶۰.

(۲) ما ایشان را سر گذشت کردیم پس دور باشند مردمی که ایمان نمی آورند.

(۳) ملائکه پشت سر هم بر ایشان نازل می شوند که نترسید و غمگین مشوید. سوره سجده، آیه ۳۰.

آن پیروی از هوای نفس و فراموشی هر حق و حقیقت بود، و به همین جهت از زبانشان گاهی انکار توحید بیرون می جست، و گاهی انکار معاد، و گاهی هم، رد و انکار دعوت رسالت، چون این دعوت به دنیای ایشان و افسار گسیختگی آنان ضرر می زد، و از پیروی هوای نفس بازشان می داشت، پس یک بار عوام خود را خطاب نموده به طور تحقیر و توهین به نوح (ع) اشاره نموده گفتند:" ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ- این جز بشری مثل شما نیست، از آنچه شما می خورید و می نوشید می خورد و می نوشد" و مقصودشان تکذیب نوح در دعوی رسالت است، که بیان استدلالشان در داستان قبلی نوح گذشت.

و از استدلالی که کردند که او مانند سایر مردم است چون مثل انسان می خورد و می نوشد، معلوم می شود که برای انسان غیر از خوردن و نوشیدن که خاصیت حیوانیت

است کمال و فضیلت دیگری سراغ نداشته اند و غیر از خوردن و نوشیدن که کمال و فضیلت حیوانات است سعادتی نمی دیدند، تنها خوشبختی بشر را در این می دانسته اند که چون حیوانات در چریدن و لذت بردن آزاد باشد، هم چنان که قرآن کریم در وصف این گونه مردم فرموده:" أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ" «۱» و نیز فرموده:" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ" «۲».

بار دیگر گفتند:" وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ" که در معنای آن کلامی است که در قصه سابق گفتند که:" يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ" و مقصودشان این بوده که پیروی او با اینکه بشری مانند شما است و هیچ فضیلتی بر شما ندارد مایه خسران و بطلان سعادت زندگی شما است، چون جز حیات دنیا حیات دیگری نیست، و در این زندگی هم جز حریت و آزادی در لذت سعادتی نیست و اگر بخواهید از کسی اطاعت کنید که بر شما فضیلتی ندارد حریتتان از دست می رود، و این مساوی با خسران شما است.

بار سوم گفتند:" أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ" یعنی او شما را وعده می دهد که بعد از آنکه مردید و خاک و استخوان شدید مجددا از خاک بیرون می شوید، یعنی برای حساب و جزا مبعوث می شوید." هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ" کلمه" هیهات" در مورد استبعاد به کار می رود، و تکرار آن مبالغه را می رساند، یعنی به هیچ وجه

---

(۱) آنان چون چارپایانند. سوره اعراف، آیه ۱۷۹.

(۲) آنان که کافر شدند سرگرم لذت بردنند، می خورند آن چنان که چارپایان می خورند. سوره محمد، آیه ۱۲.

این وعده ای که می دهد

شدنی نیست.

" إِنْ هِیَ إِلَّا حَیاتُنَا الدُّنْیا نَمُوتُ وَ نَحْیا " مرادشان از اینکه گفتند" می میریم و زنده می شویم" این است که یک عده از ما می میرند، عده ای دیگر به دنیا می آیند و پیوسته این چنینیم." وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِینَ " یعنی برای یک زندگی دیگر غیر از زندگی دنیایی زنده نمی شویم.

و ممکن است این جمله از کلام ایشان را حمل بر تناسخ کنیم. و تناسخ عبارت از این است که با مرگ یک فرد آدمی، روح او از کالبدش بیرون آمده و به بدن یک فرد دیگر، چه انسان و چه غیر انسان حلول کند، چون این نظریه در میان وثنی مذهبان (مشرکین) شایع است، و بسیاری از آنان تناسخ را به ولادت بعد از ولادت تعبیر می کنند، ولی این احتمال آن طور که باید و شاید با سیاق آیات مورد بحث سازگاری ندارد.

بار چهارم گفتند:" إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً وَ ما نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِینَ " و مقصودشان از این جمله تکذیب آن حضرت در دعوی رسالت، و آنچه که دعوایش متضمن آن است می باشد، قبلا هم توحید و معاد را انکار کرده بودند.

و مرادشان از کلمه" نحن- ما" خودشان که از بزرگان و اشرافند و عامه مردمشان می باشند. همه را شرکت دادند تا عامه مردم ایشان را متهم نکنند به اینکه شما ما را به شرک و انکار رسالت رسول دعوت کردید. ممکن هم هست مراد تنها خودشان باشند، نه عامه مردم، و منظورشان اعلام نظریه خود بوده تا عوام هم به آنها اقتداء کنند.

همه این حرفها در اول آیات، آنجا که خدا اوصاف آنان را می شمرد جمع و یک جا آمده

بود، و آن عبارت بود از انکار توحید و نبوت و معاد، و اتراف در زندگی دنیا.

این را هم باید دانست اینکه در صدر آیات که فرمود:" وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَهِ وَ أَتْرَفْناهُمْ" جمله:" من قومه" را بر جمله" الَّذِینَ کَفَرُوا" مقدم ذکر کرد، و در داستان سابق که می فرمود:" فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ" عکس این را آورد، برای این جهت است که ترتیب جمله های پشت سر هم، یعنی" کفروا" و" کذبوا" و" اترفناهم" به هم نخورد، و اگر هم بعد از همه جملات می آورد فاصله زیاد می شد.

" قالَ رَبِّ انْصُرْنِی بِما کَذَّبُونِ".

تفسیر این جمله در داستان سابق گذشت.

" قالَ عَمَّا قَلِیلٍ لَیُصْبِحُنَّ نادِمِینَ".

این جمله پاسخ پروردگار به نوح در استجابت دعای او است. و پشیمان شدن قوم

کنایه است از رسیدن عذاب انقراض. و اینکه فرمود:" عما قلیل" کلمه" عن" به معنای" بعد" و کلمه" ما" برای تاکید کمی مدت است، و ضمیر جمع به قوم بر می گردد. و لام در" لیصبحن" کلام را تاکید می کند، و همچنین نون تاکید آن و معنایش این است که: سوگند می خورم که به زودی با فرا رسیدن عذاب، پشیمانی ایشان را خواهد گرفت.

" فَأَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ" حرف" باء" در کلمه" بالحق" برای مصاحبت و معیت است، و این جار و مجرور متعلق است به جمله" فاخذتهم" یعنی: صیحه ایشان را گرفت در حالی که مصاحب با حق بود. و ممکن هم هست برای سببیت باشد، و کلمه" حق" وصفی باشد که در جای موصوف خود نشسته است، و موصوف آن حذف

شـده، و تقـدیر آن" فاخذتهم الصـیحه" بسـبب الأمر الحق- و یا- قضاء الحق" باشد. یعنی: صـیحه ایشان را گرفت به سـبب امر حق- و یا- قضاء حق. هم چنان که در جای دیگر فرموده:" فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِیَ بِالْحَقِّ" «۱».

کلمه" غثـاء"- به ضـمه غین که گـاهی" ثاء" آن مشـدد خوانـده می شود- به معنای گیاه و برگ و چوب پوسـیده است که با سیل می آید. و جمله" فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ" لعنت و دوری ایشان و نفرین بر ایشان است.

و معنـای آیه این است که: مـا به وعـده ای که به رسول خود داده بودیم که ایشـان را عـذاب می کنیم وفا کردیم، پس صـیحه آسـمانی که عـذابشان بـود آنهـا را بگرفت و ایشـان را هلاـک نمـوده به صـورت غثـای سـیل در آوردیم، پس دور باشـند قوم ستمکار، دوری سختی.

قرآن کریم نـامی از این قوم که خداونـد بعـد از نوح به وجودشـان آورده و سـپس هلاکشـان کرده، و نیز نامی از رسول ایشان نبرده. و بعیـد نیست که مراد همان ثمود، قوم صالح باشـند، چون خدای تعالی در چند جا داسـتان ایشان را آورده و فرموده که این قوم بعد از نوح می زیستند و با بلای صیحه نابود شدند.

" ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِینَ ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّهٍ أَجَلَها وَ ما یَسْتَأْخِرُونَ" توضیح معنای این آیه مکرر گذشت.

ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا کُلَّ ما جاءَ أُمَّهً رَسُولُها کَذَّبُوهُ ..."

فرستادن رسولان به صورت" تتری" به معنای فرستادن یکی پس از دیگری است.

---

(۱) سوره مؤمن، آیه ۷۸.

کلمه" تواتر" هم از همین باب است، چون تواتر هم به معنای تک تک و فرد فردهای پشت سر هم است.

و از اصـمعی نقل شده که در معنای" واترت الخبر" گفته: یعنی ابعاض آن را پشت سر هم قرار دادم در حالی که ما بین هر دو بعض مختصر سکوتی هست «۱».

این آیه تتمه آیه قبلی است که می فرمود" ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً" و کلمه" ثم" برای افاده بعـدیت ذکری است، نه زمانی. و این قصه اجمالی است که از داستانهای انبیـاء و امتهـای ایشـان انتزاع و خلاـصه گیری شـده- انبیـای ما بین نوح و موسـی و امتهای آنان.

خـدای تعـالی می فرمایـد: سـپس بعـد از آن امت که بـا صـیحه هلاك شدنـد، و بعـد از امت نوح بودنـد، امتهای دیگری خلق کردیم، و پیامبران خود را یکی پس از دیگری به سویشان گسیل داشتیم، به طوری که اگر یکی می رفت یکی دیگر جایش را می گرفت، ولی هر پیغمـبری که از قومی به سوی آن قوم مبعوث می شـد تکـذیبش می کردنـد، مـا هم ایشـان را یکی پس از دیگری به عـذاب خود گرفته، آنها را به صورت سـر گـذشت در آوردیم، یعنی بعـد از آنکه انسانهایی زنده و خارجی بودند، معدومشان کردیم، و تنها قصه ای از ایشان باقی گذاشتیم، پس دور باشند مردمی که ایمان نمی آورند.

این آیات دلالت می کنـد بر اینکه یکی از سـنت های خدای تعالی این بوده که همواره امتی را بعد از امت دیگر انشاء و ایجاد نموده، و به سوی حق هدایتشان کند، و به این منظور رسولانی پی در پی بفرسـتد که این سـنت امتحان و ابتلای او است. سنتی هم که امتها داشته اند این بوده که پیغمبران را یکی پس از دیگری تکذیب می کرده اند. سنت دوم خدا این است که تکذیب کنندگان

را یکی پس از دیگران هلاک کند، و این سنت مجازات او است.

و اینکه فرموده:" وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِیثَ" بلیغ ترین بیان در رساندن تسلط قهر الهی بر دشمنان حق و تکذیب کنندگان دعوت حق است، چون می رساند که این قهر آن چنان آنها را از بین می برد که نه عینی از ایشان باقی می گذارد، و نه اثری، و نه نامی و نه نشانی، تنها داستانی باقی گذاشته که مایه عبرت دیگران باشد.

[یاد آوری سنت الهی مبنی بر ارسال پیاپی رسولان و روش امت ها دائر بر تکذیب ایشان و سنت دیگر خداوند که همانا مجازات و هلاکت مکذبان بوده است

" ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسی وَ أَخاهُ هارُونَ بِآیاتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِینٍ".

مقصود از این آیات همان عصاوید بیضاء، و سایر معجزاتی است که موسی به فرعون و قومش نشان داد. و مقصود از" سلطان مبین" حجتهای واضح است. و اینکه

(۱) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۳۴ به نقل از اصمعی.

بعضی «۱» از مفسرین آن را به معجزه عصا تفسیر کرده اند صحیح نیست.

" إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَکْبَرُوا وَ کانُوا قَوْماً عالِینَ" بعضی «۲» گفته اند: اگر تنها بزرگان فرعون را نام برده و نام قوم را نبرده از این جهت است که ملأ، بزرگان و اشراف بوده اند، و مردم همه تابع ایشان.

منظور از" عالین" این است که نسبت به دیگران علو و برتری داشته، دیگران را بنده و فرمانبر خود کرده بودند، هم چنان که بنی اسرائیل را هم عبد خود قرار داده بودند، پس علو در زمین کنایه است از طغیان بر اهل زمین، و اهل زمین را به اطاعت خود در آوردن.

" فَقالُوا

أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ" مراد از بشر بودن آن دو (موسی و هارون) و همانند بودنشان با آنان این است که این دو فضیلتی بر ما ندارند، و چطور می توانند فضیلتی داشته باشند و حال آنکه دودمانشان بردگان مایند؟ پس ما همانطور که بر قوم آن دو برتری داریم، بر خود آن دو نیز برتری داریم. و چون برتری داریم، آن دو نیز باید ما را بپرستند، همانطور که قومشان ما را می پرستند، نه اینکه ما به آن دو ایمان بیاوریم، هم چنان که خود فرعون به موسی گفت:" لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهَاً غَيْرِی لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ " «۳» خدای تعالی این قصه را با جمله" فَكَذَّبُوهُما فَكانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ " که خبر از هلاکت آنان می دهد، خاتمه داده، سپس فرموده:" وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ" که مراد از ضمیر" هم" بنی اسرائیل است، چون تورات بعد از هلاک شدن فرعون و قومش نازل شد.

" وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ" قبلا در داستان مسیح (ع) گذشت که مقصود از آیت، همان ولادت خارق العاده آن جناب است، و چون این آیت، قائم به مسیح و مریم (ع) بوده لذا هر دو را به عنوان یک آیت شمرده است.

کلمه" آوینا" از مصدر" ایواء" و ایواء که باب افعال است، از" أوی" است که در اصل به معنای بازگشت بوده، سپس در بازگشت انسان به خانه و مسکن استعمال شد. و جمله" آواه الی مکان کذا" به معنای این است که او را در فلان مکان جای داد، و کلمه" ربوه" به معنای مکان

و بلند و هموار و وسیع است، و کلمه" معین" به معنای آب جاری است.

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۳۵.

(۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۳۶.

(۳) اگر معبودی غیر من بگیری تو را از زندانیان قرار می دهم. سوره شعراء، آیه ۲۹.

و معنای آیه این است که ما عیسی بن مریم و مادرش را آیتی قرار دادیم که دلالت بر ربوبیت ما می کند، و ما آن دو را در مکانی مرتفع، و هموار، و وسیع جای دادیم که در آن آبی جاری هست.

" یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّی بِما تَعْمَلُونَ عَلِیمٌ" خطابی است به عموم پیامبران، به اینکه از طیبات بخورند و گویا مراد از خوردن از طعامهای پاکیزه ارتزاق و تصرف در آن باشد، حال چه به خوردن باشد و یا به هر تصرف دیگر.

و استعمال کلمه" خوردن" در انحای تصرفات استعمالی است شایع.

سیاق آیات شهادت می دهند به اینکه جمله" کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ" در مقام منت نهادن بر انبیاء است، در نتیجه جمله بعدی هم که می فرماید" و اعملوا صالحا" در این مقام است که بفرماید در مقابل این منت و شکرگزاری از آن، عمل صالح انجام دهند، و در اینکه با جمله" إِنِّی بِما تَعْمَلُونَ عَلِیمٌ" تعلیلش کرد، تحذیری است به ایشان از مخالفت امر، و تحریکی است به اینکه ملازم تقوی باشند.

" وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّکُمْ فَاتَّقُونِ" تفسیر این آیه در تفسیر نظیر آن در سوره انبیاء گذشت.

" فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَیْنَهُمْ زُبُراً کُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَیْهِمْ فَرِحُونَ" در مجمع البیان گفته: کلمه" تقطع" و کلمه" تقطیع" هر دو به

معنای پاره پاره شدن است «۱» و کلمه" زبر"- به ضم زاء، و باء- جمع" زبور" و به معنای کتاب ها است «۲» آیه مورد بحث متفرع بر مطالب قبل است، و معنایش این است که: خداوند رسولان خود را یکی پس از دیگری به سوی ایشان فرستاد و همه آنها امتی واحد و دارای ربی واحدند ایشان را به سوی تقوی دعوت کردند، و لیکن بشر به امر ایشان عمل نکرد، در نتیجه امر آنان بین ایشان پاره پاره شد و آن را به صورت کتابهایی در آورده، هر جمعیتی کتابی را به خود اختصاص دادند، و هر حزبی به آنچه داشتند دلخوش گشتند.

در قرائت ابن عامر" زبرا"- به ضمه زاء و فتحه باء- آمده که جمع" زبره" و به معنای فرقه است. بنا بر این قرائت، معنایش این می شود که: در امر انبیاء متفرق شده، جمعیت های گوناگون شدند، و هر حزبی به آنچه داشت دلخوش گشت. و این قرائت راجح تر است.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۶۲.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۰۹.

" فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ" در مفردات می گوید:" غمره" آب زیاد است که بستر آن پیدا نباشد، و این چنین آبی مثل شده برای جهالتی که صاحبش را فرا گرفته باشد «۱». در این آیه تهدیدی است به عذاب. قبلا هم اشاره شد که یکی از سنت های خدای تعالی مجازات به عذاب بعد از تکذیب رسالت است، و اگر کلمه" حین" را نکره آورده برای اشاره به این است که عذاب موعود ناگهانی و بی خبر می رسد.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل برخی آیات گذشته)]

در نهج البلاغه فرموده: ای

مردم! خداوند شما را از اینکه به شما جور کند ایمنی داده، ولی از اینکه امتحانتان کند ایمنی نداده و حتما امتحانتان می کند، هم چنان که فرموده:" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ " «۲».

و در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود، از امام باقر (ع) آمده که در تفسیر" فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً" فرموده:" غثاء" گیاهان خشکیده و پوسیده است «۳».

و در همان کتاب در ذیل جمله" إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ" گفته که امام فرموده:

مقصود از" ربوه" شهر حیره، و مقصود از" ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ" شهر کوفه است «۴».

و در مجمع البیان در ذیل جمله" آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ" نقل می کند که گفته شده: حیره کوفه و پیرامون آن است. و مقصود از" قرار" مسجد کوفه، و از" معین" آب فرات است. و گوینده مطلب را به امام باقر و صادق (ع) نسبت داده «۵».

مؤلف: در الدر المنثور «۶» هم از ابن عساکر، از ابی امامه، از رسول خدا (ص) روایت آورده که فرموده:" ربوه" دمشق شام است. و نیز از ابن عساکر و غیر او، از مره بهزی، روایت کرده که رسول خدا (ص) فرموده:" ربوه" رمله است. و همه این روایات سهمی از ضعف دارند.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" غمر".

(۲) نهج البلاغه صبحی صالح، ص ۱۵۰ خطبه ۱۰۳.

(۳ و ۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۱.

(۵) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۰۸.

(۶) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۰.

و در مجمع البیان در ذیل آیه" يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ" از رسول خدا (ص) روایت آورده که فرمود: خدای تعالی خودش طیب و پاکیزه است،

و جز پـاکیزه قبول نمی کنـد، و به مؤمنین همـان دسـتوری را داده که به رسولاـن خود داده، و فرموده:" یـا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ". و از یک سو همین خطاب را متوجه مؤمنین کرده و فرموده:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ" «۱».

مؤلف: این روایت را الدر المنثور «۲» هم از احمد، مسلم و ترمذی، و دیگران از ابی هریره، از رسول خدا (ص) نقل کرده اند.

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" امه واحده" گفته است: یعنی یک مذهب دارند «۳».

و در همان کتاب در ذیل جمله" کُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَیْهِمْ فَرِحُونَ" فرموده: هر کس برای خود دینی اختیار کند، به همان خوشحال می شود «۴».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۰۹.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۰.

(۳ و ۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۱. صفحه ی ۵۱

ترجمه آیات آیا این مردم کافر می پندارند از آنچه ما به آنها مدد رسانیدیم از مال و فرزندان (۵۵).

که ما در رساندن خیر به آنان شتاب کردیم؟ نه، بلکه نمی فهمند (۵۶).

همانا آن مؤمنانی که از خوف پروردگارشان هراسانند (۵۷).

و آنهایی که به آیات پروردگارشان ایمان می آورند (۵۸).

و آنهایی که به پروردگارشان شرک نمی ورزند (۵۹).

و آنهایی که از آنچه خدایشان داده می دهند در حالی که باز از روزی که به خدای خود باز می گردند ترسانند (۶۰).

چنین کسانی در خیرات شتاب نموده بدان سبقت می گیرند (۶۱).

و مـا هیـچ کس را بیش از توانـایی اش تکلیف نمی کنیم و نزد ما کتابی است که به حق گویا است و هیـچ کس به هیـچ وجه ستم نخواهد شد (۶۲).

بلکه دلهای کافران از این (کتاب) در جهل و غفلت است و اعمالی

که اینان عامل آنند غیر اعمال اهل ایمان است، اینها به همین کردار زشت مشغولند (۶۳).

تا آن گاه که ما متنعمان آنها را به عذاب اعمالشان بگیریم در آن حال فریاد خدا خدایشان (چون صدای گاو وحشی) بلند شود (۶۴).

(و ما در جوابشان گوییم) که امروز فریاد مکنید که از ما به شما هیچ مدد نخواهد رسید (۶۵).

که همانا آیات ما بر شما تلاوت می شد و شما واپس می رفتید (۶۶).

در حالی که به هذیان و افسانه های شبانه خود از شنیدن کلام خدا دوری می کردید (۶۷).

آیا در سخن خدا و قرآن اندیشه نمی کنند یا آنکه کتابی و رسولی بر اینان آمده که برای پدرانشان نیامده (۶۸).

و یا رسول خود را نشناخته اند که او را انکار و تکذیب می کنند (۶۹).

یا آنکه (از جهل) می گویند که این رسول را جنون عارض شده؟ نه چنین نیست، بلکه در کمال عقل دین حق را برای آنان آورده و لیکن اکثر آنها از حق کراهت دارند (۷۰).

و اگر حق تابع هوای نفس آنان شود همانا آسمانها و زمین و هر چه در آنها است تباه خواهد شد، نه، بلکه ما مایه تذکرشان را فرستادیم، و ایشان از مایه تذکر خود روی گردانند (۷۱).

و یا آنکه تو ای رسول از ایشان مزد طلب کرده ای؟ مزدی که خدا به تو دهد از هر چیز بهتر است که خدا بهترین روزی دهنده است (۷۲).

و تو همانا خلق را به راه راست می خوانی (۷۳).

و کسانی که به آخرت ایمان ندارند از راه برمی گردند (۷۴).

و اگر ما بر آن شفقت کرده هر گونه درد و بلا را برطرف سازیم سخت در طغیان فرو

می روند (۷۵).

و همانا ما آنها را به عذاب سخت گرفتار کردیم و باز آن کافران از جهل و عناد روی تضرع و توبه به درگاه خدای نیاورند (۷۶).

تا آنکه بر آنها دری از بلای سخت گشودیم که دیگر ناگهان از هر سو نومید شدند (۷۷).

بیان آیات [تاخیر در عذاب کافران و بهره مند ساختن آنان به مال و فرزندان برای املاء و استدراج آنان است نه برای خیر خواهی

این آیات متصل به جمله ای است که در آخر آیات قبل بود، و می فرمود: "فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ" و وجه اتصال این است که بعد از آنکه در دنباله داستان انبیاء فرمود" دین خدا یکی بود و مردم آن را پاره پاره نموده و هر جمعیتی به داشتن یک قسمت از آن خوشحال شدند" و آن گاه ایشان را تهدید به عذاب معینی کرد که پس از رسیدن آن مدت معین هیچ گریزی از آن نیست، و اخطار فرمود که در همان غمرات جهل خود، به هر طور که می خواهند خود را آماده عذاب بکنند، که به زودی آنان را از همه اطراف فرا خواهد گرفت. اینک در این آیات ایشان را به اشتباهی که داشته اند متنبه نموده و می فرماید: اگر ما در مال و اولاد به ایشان توسعه دادیم، خیال نکنند که خواسته ایم خیر ایشان را زودتر به ایشان برسانیم، چون اگر خیر بود، توانگران و مترفین ایشان را به عذاب خود دچار نمی کردیم، بلکه این عمل ما، برای بیشتر عذاب کردن ایشان است. بلکه مسارعت در خیرات آن اعمال صالحی است که خداوند به مؤمنین توفیق انجام آن را داده است و نیز ثمرات

آن است که همان اجر جزیل و ثواب عظیم در دنیا و آخرت است در نتیجه مؤمنین در اعمال صالح سرعت می گیرند و خدا هم در فراهم نمودن اسباب برای آنان سرعت می گیرد.

پس عذاب ما، این فرو رفتگان در جهل را خواهد گرفت و حجت بر ایشان تمام شده و دیگر عذری که به آن عذر خواهی کنند ندارند، نه می توانند عذر بیاورند که ما کلام حق را نفهمیدیم، و نه می توانند بگویند دعوت پیغمبر، نو ظهور و بی سابقه بود، و نه می توانند عذر

صفحه ی ۵۳

بیاورند که رسول را نشناختیم، و یا رسول مجنون بود، و کلماتش مختل و پریشان بود، و نه ممکن است بگویند که رسول از ما خرجی می خواست، هیچ یک از این عذرها را ندارند، تنها دردشان این بود که اهل عناد و لجاج بودند و به حق ایمان نمی آوردند، تا عذاب حتمی ایشان را بگیرد.

" أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ" کلمه" نمدهم"- به ضمه نون- از" امداد" است." امداد" و" مد" به یک معنا است و آن این است که: نقص چیزی را تکمیل و تتمیم کنی و آن را از اینکه پاره و یا نابود شود حفظ نمایی.

راغب در مفردات گفته: بیشتر موارد استعمال کلمه" امداد" در چیزهای دوست داشتنی و" مد" در مکروهات است پس جمله" نمدهم" از امداد است که بر خلاف استعمال مشهور، در مکروه به کار رفته و" مسارعت در خیرات" افاضه خیرات است به سرعت، به خاطر احترامی که برای خود خیال کرده اند، پس خیرات به خیال ایشان مال و فرزند

است که به سرعت بدان رسیده اند «۱».

و معنای آیه این است: آیا اینان گمان می کننـد که اگر در مـدت مهلت، مال و فرزنـدان به ایشان دادیم، از این جهت بوده که دوستشان داشته ایم و یا نزد ما احترام داشتند لذا خواسته ایم خیرشان را زودتر به ایشان برسانیم؟.

نـه، بلکه نمی فهمنـد، یعنی مطلب به عکس است، ولی آنـان حقیقت امر را درک نمی کننـد، زیرا حقیقت امر این است که ما ایشان را املاء و استدراج کرده ایم، یعنی اگر از مال و فرزند بیشتر به ایشان می دهیم، می خواهیم در طغیان بیشتری فرو روند. و این همان مضـمونی است که خـدای تعالی در سوره اعراف آورده و می فرمایـد:" سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ، وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ " «۲».

" إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ... وَ هُمْ لَها سابِقُونَ" خـدای تعالی در این آیات پنجگانه با کمک آیات گذشـته این معنـا را بیـان می کنـد کـه: ایـن کفـار کـه پنداشـته انـد مـال و اولاـد خیر ایشـان اسـت و خیراتی اسـت کـه مـا زودتر به ایشـان

---

(۱) مفردات راغب، ماده" مد".

(۲) به زودی استدراجشان می کنیم، از راهی که نفهمند و مهلتشان می دهیم، که کید ما متین است. سوره اعراف، آیات ۱۸۲ و ۱۸۳.

رسانـده ایم به خطـا رفته انـد، و مال و اولاد خیرات نیست بلکه اسـتدراج و املاء است. خیراتی که در آن سـرعت می شود آن است که مؤمنین به خدا و رسول و روز جزا دارند، و آن اعمال صالح ایشان است.

[شرح صفات مؤمنین

آن گاه خدای سـبحان صـفات مؤمنین را شـرح داده و می فرماید:" آنهایی هسـتند که از خشـیت پروردگارشان مشـفقند". و" اشفاق" به گفته راغب

به معنای عنایت آمیخته با ترس است، چون شخص مشفق هم مشفق علیه خود را دوست می دارد و هم بیمناک خطری است که برایش پیش می آید و در قرآن کریم هم آمده است که:" وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ- ایشان از قیامت مشفقند". راغب اضافه می کند که: این ماده اگر با حرف" من" متعدی شود (هم چنان که در آیه قبلی این طور بود) معنای خوف در آن بیشتر و ظاهرتر می شود، و چون با حرف" فی" متعدی شود معنای عنایت در آن ظاهرتر می گردد، از قرآن کریم برای هر دو مثال آورده، یکی آیه" إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنا مُشْفِقِينَ" است که اشفاق در آن با" فی" متعدی شده، و آیه دیگر:" مشفقون منها" است که با حرف" من" متعدی شده است «۱».

این آیه مؤمنین را توصیف می فرماید به اینکه خدای سبحان را" رب" خود گرفته اند.

ربی که مالک و مدبر امر ایشان است و لازمه اش آن است که نجات و هلاکتشان دائر مدار رضا و سخط او باشد، در نتیجه مؤمنین، هم از او خشیت دارند و هم دوستش می دارند، چون نجات و سعادتشان به دست او است، و نجات و سعادت خود را می خواهند. و همین معنا ایشان را واداشته که به آیات او ایمان آورده، او را پرستش کنند. از مطالب گذشته که در معنای آیه گفته شد این معنا به دست آمد که: جمع میان خشیت و اشفاق تکرار نیست.

آن گاه فرموده:" وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ" که منظور از آیات، هر چیزی است که بشر را به سوی خدای تعالی رهنمون شود که یکی از آنها رسولان خدایند که

حامل رسالت اویند. یکی دیگر کتاب و شریعت ایشان است که نبوتشان را تایید می کند. و مؤمنین کسانی هستند که به اینها ایمان می آورند، چون از خدا خشیت دارند، و همان خشیت وادارشان می کند که در مقام تحصیل رضای او برآیند، و دعوت او را بپذیرند، و امر او را اطاعت بکنند، همان او امری که از طریق وحی و رسالت به ایشان می رسد.

آن گاه فرموده: " وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ " و ایمان به آیات خدا هم در ایشان اثری دارد و آن این است که وادارشان می کند شرکاء را از او نفی کنند و کسی را جز او نپرستند،

---

(۱) مفردات راغب، ماده " شفق ".

چون ایمان به آیات او ایمان به شریعت او است، شریعتی که عبادت او را تشریع می کند، و نیز ایمان به ادله ای است که توحید در ذات و در ربوبیت و الوهیت او را اثبات می نماید.

علاوه بر این تمامی انبیاء و رسولان از جانب او آمده اند و فرستادن پیامبران برای این است که مردم را به سوی حق هدایت کنند- حقی که سعادت ایشان در آن است- و همین ارسال رسولان از شؤون ربوبیت است. و اگر خدا شریکی می داشت و غیر او ربی دیگر می بود، ربوبیت او هم اقتضاء می کرد رسولانی بفرستد، و این نکته از لطائف کلمات مولی امیر المؤمنین (ص) است که می فرماید: " لو كان لربك شريك لاتتك رسله- اگر برای پروردگار تو شریکی می بود، پیغمبران او هم برای تو می آمدند " «۱».

آن گاه فرموده: " وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ " کلمه " وجل " به معنای ترس است، و جمله " يؤتون

ما آتوا" به معنای" یعطون ما اعطوا" است، یعنی آنچه خدا به آنان داده در راه او می دهند.

بعضی «۲» گفته اند مراد از" ایتاء ما آتوا" این است که تمامی اعمال صالح را انجام می دهند، و جمله" و قلوبهم وجله" حال از فاعل در" یؤتون" است.

و معنای این آیه این است که: مؤمنین کسانی هستند که آنچه می دهند- و یا بنا به آن تفسیر دیگر آنچه از اعمال صالح بجا می آورند- در حالی انجام می دهند و به جا می آورند که دلهایشان ترسناک از این است که به زودی به سوی پروردگارشان بازگشت خواهند کرد، یعنی باعث انفاق کردنشان و یا آوردن اعمال صالح همان یاد مرگ، و بازگشت حتمی به سوی پروردگارشان است و آنچه می کنند از ترس است.

در این آیه شریفه دلالت است بر اینکه مؤمنین علاوه بر ایمان به خدا و به آیات او ایمان به روز جزا نیز دارند، پس تا اینجا صفات مؤمنین متعین شد. و خلاصه اش این شد که تنها: به خدا ایمان دارند و برای او شریک نمی گیرند و به رسولان او و به روز جزا هم ایمان دارند، و به همین جهت عمل صالح انجام می دهند.

آن گاه فرموده:" أُولئِکَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ"، ظاهرا لام در" لها" به معنای" الی" باشد و" لها" که جار و مجرور است متعلق به" سابقون"، و معنایش چنین باشد، مؤمنینی که وصفشان را کردیم در خیرات و اعمال صالح سرعت نموده، و به سوی آن ______________

(۱) نهج البلاغه فیض الاسلام، ص ۹۱۸.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۰.

سبقت می جویند، یعنی از دیگران پیشی می گیرند، چون همه مؤمنند

و لازمه آن همین است که از یکدیگر پیشی گیرند.

[" خیرات" در جمله:" أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ ..." اعمال صالحه ناشی از اعتقاد حق است

پس روشن شد که از نظر این آیات خیرات عبارت است از اعمال صالح، اما نه هر عمل صالح، بلکه عمل صالحی که از اعتقاد حق منشا گرفته باشد. خیرات اینها است که می بینیم مؤمنین بر سر آن از یکدیگر سبقت می گیرند، نه آنچه نزد کفار از مال و اولاد است، و ایشان آن را خیرات پنداشته اند، و خیال کرده اند به خاطر احترامی که نزد خدا دارند خدا در دادن خیرات به ایشان سرعت کرده.

در تفسیر کبیر گفته: در جمله" أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ" دو وجه است:

اول اینکه مراد این باشد که اینان در اطاعتها رغبت شدید دارند، و به همین جهت برای انجام آن سبقت و مبادرت می جویند تا فوت نشود و اجرش از چنگشان نرود.

دوم اینکه مراد این باشد که مؤمنین در پاداش های دنیوی سرعت به خرج می دهند یعنی خداوند به سرعت پاداش دنیایی ایشان را می دهد، هم چنان که در آیه دیگر آمده" فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَ حُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَةِ" «۱» و نیز آمده:" وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا، وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ" «۲».

و اگر سرعت را به خود مؤمنین نسبت داده نه به خدا، جهتش این است که وقتی خدا به پاداش ایشان سرعت کند، قهرا ایشان هم در رسیدن به آن سرعت کرده اند و این معنایی که ما کردیم با آیه شریفه بهتر انطباق دارد، برای اینکه در این آیه آنچه از کفار نفی شده برای مؤمنین اثبات گردیده است «۳».

مؤلف: آنچه

از کفـار در آیه قبلی نفی شـده بـود، سـرعت خـدا در خیرات کفـار بـود، و می فرمود: خـدا اگر به کفـار مـال و اولاـد داده در خیراتشان سرعت نکرده، آنچه در این آیه اثبات می شود سرعت کردن مؤمنین است در خیرات و این توجیهی که کرده توجیه این اشکال است که چرا سرعت را به مؤمنین نسبت داده؟ و حاصلش این شد که وقتی خدا در پاداش مؤمنین سرعت کرده باشد قهرا مؤمنین هم در رسیدن به آن سرعت کرده اند.

ولی این اشکال را چه می کند که چرا مسارعت مؤمنین در خیرات به جای مسارعت ________________

(۱) یعنی خداوند ثواب دنیا و ثواب بهتر آخرت را به ایشان می دهد. سوره آل عمران، آیه ۴۸.

(۲) پاداش او را در دنیا دادیم، و او در آخرت هر آینه از شایستگان خواهد بود. سوره عنکبوت، آیه ۲۷.

(۳) تفسیر فخر رازی، ج ۲۳، ص ۱۰۷.

خدای تعالی به کار رفته؟ بعضی «۱» دیگر از مفسرین در توجیه آن گفته اند:" این تبدیل اسلوب برای اشاره به کمال استحقاق مؤمنین برای رسیدن خیرات در برابر اعمال نیکشان بوده".

ولی این هم چنگی به دل نمی زند.

و ظاهرا این تبدیل اسلوب در آیه مورد بحث نباشد، بلکه در آیه قبل باشد، که فرمود:

" نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ" چون این کفارند که خیال می کنند که اگر خدا مال و فرزندانشان را زیاد کرده به خاطر احترامی است که نزد خدا دارند، و اگر با این حال مسارعت را به خدا نسبت داده و اسلوب را تبدیل نموده، به خاطر این است که بفهماند آنچه دارند به قدرت خود ندارند، بلکه خدا به ایشان داده، و آن

گاه خيرات بودن آن را به استفهام انكارى نفى و مقابل آن را براى مؤمنين اثبات فرموده.

و حاصل كلام در اين نفى و اثبات اين شد كه: مال و فرزندان، خيرات نيستند تا به سوى آنها سرعت شود، و شتابى كه كفار در تحصيل آن دارند شتاب در خيرات نيست، بلكه اعمال صالح و آثار حسنه آن، خيرات است كه مؤمنين به سوى آن شتاب دارند.

[بيان اينكه در دين خدا تكليف حرجى نه در اعتقاد و نه در عمل وجود ندارد (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها)]

" وَ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ" آنچه از سياق برمى آيد اين است كه آيه شريفه مى خواهد مردم را به سوى آن صفاتى كه براى مؤمنين ذكر فرموده ترغيب و تشويق نمايد و در ضمن شبهه و توهمى را كه ممكن است به ذهن كسى بيايد دفع فرمايد، توهمى كه مردم را از رسيدن به كرامت آن صفات باز مى دارد و آن اين است كه رسيدن به آن مقام امرى دشوار است، و ما طاقت تحمل دشواريهاى آن را نداريم، و اين توهم را به دو وجه دفع فرموده:

اول اينكه دارا شدن آن صفات آن طور كه شهوت پرستان وانمود مى كنند دشوار نيست، بلكه امرى است آسان، و در خور طاقت نفوس. و دوم اينكه هر چه باشد چه دشوار و چه آسان پاداش دارد، و خدا عمل صالح بندگان را ضايع، و اجر جزيلشان را فراموش نمى كند.

پس اينكه فرموده:" وَ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها" تكليف حرجى و خارج از وسع نفوس را نفى مى كند و حاصلش اين است كه

این تکلیف یـا در اعتقـادات است که خـدای تعـالی حجت هـای روشن و واضـحی قرار داده که هم آدمی را به سوی ایمـان و لوازم آن که معارفی حقیقی است دلالت می کند، و هم انسان را مجهز به قوا و غرائزی کرده که می تواند آن حقایق را درک کند و آنها را تصدیق نماید، و آن عبارت است از عقل، آن گاه از آنجایی که ________________

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۸، ص ۴۵.

عقول مردم در قوت ادراک و ضـعف آن مختلف است، رعایت آن را نیز کرده، از هر عقلی به مقـدار توانایی درکش و طاقت تحملش تکلیف خواسته و عامه مردم را به آنچه که از خواص می خواهد تکلیف نمی کند، و از خواص هم- که نیکان و ابرار خلقنـد- آنچه را که از مقربین می خواهـد طلب نمی کند، و آن طور که مخلصـین را سوق می دهد، مستضـعفین را نمی دهد. این در اعتقاد.

و امـا در عمل، انسان را به اعمالی دعوت کرده که خیر او در زنـدگی اجتماعی و فردی اش و سـعادت دنیا و آخرتش را تامین می کنـد، چون قابل انکار نیست که سـعادت بشـر با هر عملی چه نیک و چه بد تامین نمی شود، هم چنان که در هر موجودی غیر انسـانی نیز چنین است، و خـدای تعـالی بشـر را به نیرویی که بتوانـد آن عمـل را بجـا بیـاورد مجهز فرمـوده، پس عملی که وضعش چنین است هرگز حرج و طاقت فرسا نیست.

پس در دین خـدا به هیـچ عمل و اعتقاد طاقت فرسا تکلیف نشده، یعنی هیچ حکمی حرجی ناشـی از مصـلحتی حرجی تشـریع نشده، و همین خود منتی است که خدای سبحان بر بندگان خود

نهاده، و در آیه مورد بحث با تذکر دادن آن دلهای بشر را به سوی اوصاف مؤمنین تشویق نموده است.

آیه شریفه" وَ لا نُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها" دلالت بر این معنا و بیش از این می کند چون علاوه بر اینکه تشریع احکام حرجی- از قبیل رهبانیت، و قربانی کردن اولاد- را نفی کرده، تکلیفی را هم که در اصل حرجی نیست ولی در خصوص موردی حرجی شده- مانند ایستاده نماز خواندن برای مریض- را نیز نفی کرده، با اینکه امتنان خدا با نفی قسم اولی به تنهایی تمام بود.

دلیل بر اینکه این گونه تکالیف را هم نفی کرده این است که نفی تکلیف متعلق به نفس شده، و نفس هم نکره در سیاق نفی است، و افاده عموم می کند، در نتیجه هر نفسی در هر حادثه ای که فرض شود مکلف نیست، مگر به قدر وسعش، و به هیچ تکلیف حرجی مکلف نیست، نه تکلیفی که در اصل حرجی باشد، و نه تکلیفی که در مورد خاصی حرجی شده.

این معنا نیز روشن شد که آیه شریفه مراتب مختلف اعتقاد را که در اثر اختلاف درجه عقول مختلف می شود همه را امضاء کرده و در این مرحله نیز حرج را به هر دو قسمش رفع نموده.

" وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ"- در این جمله مؤمنین را دلخوش می کند به اینکه عملشان ضایع نمی شود و اجرشان هدر نمی رود، و منظور از گویایی کتاب این است

که آنچه را که در آن ثابت است بی پرده و فاش بیان می کند. آری، به آنچه از اعمال صالح که در آن کتاب نوشته شده گویا

نیست مگر به حق، چون این کتاب از زیاده و نقصان و تحریف محفوظ است. حساب قیامت هم بر اساس آنچه در کتاب است رسیدگی می شود، و جمله" ینطق" اشاره به همین است. پاداش هم بر اساس نتایجی است که از محاسبه به دست می آید، و جمله" وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ" اشاره به همین است. پس مؤمنین از اینکه ظلم شوند ایمنند، و اجرشان به هیچ وجه فراموش نمی شود، و از دادنش دریغ نمی کنند، و یا کمتر از آنچه هست نمی دهند، و یا عوض و بدل نمی شود، هم چنان که از خطر اینکه اعمالشان حفظ نشود، و یا بعد از حفظ فراموش شود، و یا به وجهی از وجوه تغییر کند ایمنند.

[فایده وجود نامه اعمال و جواب به شبهه ای که فخر رازی در این باره ذکر کرده است

فخر رازی در تفسیر کبیر گفته: اگر کسی بگوید: فایده این کتاب چیست؟ اگر عرضه بر کسی شود که دروغ را بر خدا محال می داند که حاجت به کتاب ندارد، هر چه خدا بگوید قبول می کند چه کتابی در میان باشد و چه نباشد، و اگر بر کسی عرضه شود که دروغ گفتن را از خدا ممکن و جایز می داند، چنین کسی آنچه را که خدا بگوید تکذیب می کند، چه در کتابی نوشته شده باشد و چه نشده باشد، چون برای دروغگو همان طور که دروغ گفتن ممکن است همچنین دروغ نوشتن هم جایز است، پس به هر دو تقدیر نوشتن اعمال فایده ای ندارد. در جواب می گوییم: خدا هر چه بخواهد می کند، ولی آنچه ممکن است گفته شود:

این است که شاید در این کار مصلحتی برای ملائکه

باشد «۱».

مؤلف: پاسخی که فخر رازی داده مبتنی بر مسلکی است که در فعل خدای تعالی دارد، چون او معتقد است که افعال خدا از روی غرض و مصلحت نیست و عمل خرافی را از خدای تعالی جایز می داند.

و این اشکال تنها در مساله نوشتن اعمال نیست، بلکه در تمامی شؤون قیامت که خدای تعالی از آن خبر داده وارد است مانند: حشر، جمع، اشهاد شهود، نشر کتب و دیوانها، صراط، میزان و حساب.

و جواب صحیح از همه اینها این است که: خدای تعالی آنچه را که ما در قیامت با آن روبرو می شویم برای ما ممثل کرده، و به صورت یک صحنه دادگاهی و دادخواهی، و دادرسی، مجسم نموده است، و معلوم است که در یک صحنه دادگاه از آن جهت که دادگاه است پای احتجاج و دفاع و شاهد و پرونده و برگه های جرم و روبرو کردن دو طرف

---

(۱) تفسیر کبیر فخر رازی، ج ۲۳، ص ۱۰۸.

متخاصم به میان می آید، و بدون اینها صحنه پایان نمی پذیرد.

بله اگر از این معنا چشم پوشی کنیم، برای ظاهر شدن اعمال آدمی در روز رجوعش به خدای سبحان تنها اذن او کافی است، و به هیچ یک از مطالب مذکور حاجت نیست- دقت فرمایید.

[اعمال بد مانع از انجام اعمال صالحه است

" بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَةٍ مِنْ هـذا وَ لَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِکَ هُمْ لَها عامِلُونَ" مناسب با سیاق آیات این است که کلمه" هـذا" اشاره به اوصافی باشد که خدای سبحان در آیات قبل برای مؤمنین آورد که یکی از آنها مسارعت در خیرات بود. ولی ممکن هم هست بگوییم اشاره به

قرآن کریم است، و این احتمال را جمله بعدی اش:" قَدْ کانَتْ آیاتِی تُتْلی عَلَیْکَمْ" تایید می کند.

کلمه" غمره" به معنای غفلت شدید و یا جهل شدیدی است که صاحبش را فرا گرفته باشد، و جمله" وَ لَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِکَ" بیان حال کفار است که در عمل و اوصاف نقطه مقابل مؤمنین هستند، و معنایش به طور کنایه این است که:" کفار شاغلی دارند که ایشان را از خیرات و اعمال صالح باز داشته نمی گذارد موفق به آن شوند، و آن شاغل عبارت است از اعمال زشت خبیث.

و حاصل معنای آن این است که: کفار نسبت به این اوصافی که برای مؤمنین برشمردیم در غفلت شدید- و یا در جهل شدید- هستند و در مقابل، اعمال زشت و خبیثی دارند که همواره مرتکب می شوند و آن اعمال شاغل و مانع ایشان است از اینکه عمل خیر کنند.

" حَتَّی إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِیهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ یَجْأَرُونَ" کلمه" جؤار"- به ضمه جیم- به معنای آواز وحوش از قبیل آهو و امثال آن است، آوازی که در هنگام فزع در می آورند، و این تعبیر در آیه شریفه کنایه است از اینکه مترفین وقتی گرفتار عذاب می شوند صدا به استغاثه و تضرع بلند می کنند بعضی «۱» از مفسرین گفته اند مراد از آن، شیون و جزع است، ولی آیات بعدی معنای اول را تایید می کند.

و اگر مترفین را متعلق عذاب دانسته، از این جهت است که روی سخن در آیات قبل آنجا که می فرمود:" أَ یَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِینَ" با رؤسای قوم بود که در لذتهای مادی افراط می کردند، و دیگران تابع ایشان بودند.

---

(۱) مجمع البیان،

" لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ " در اين جمله از سياق غيبت به سياق خطاب عدول نموده تا در توبيخ و سركوبى ايشان تشديد كرده باشد، و براى هميشه از نجات و هر آرزوى ديگر نوميدشان كند، چون اگر سياق را به خطاب عدول نمى داد، معنايش اين بود كه با واسطه از بيچارگى و نوميدى آنان خبر داده باشد و براى قطع اميد، خبر بى واسطه مؤثرتر از با واسطه است. و علاوه بر اين در سياق خطاب خود آن كسى كه اميد ياريش مى رود خبر از بى ياورى آنها مى دهد، و اين باز مؤثرتر است.

" قَدْ كانَتْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ ... تَهْجُرُونَ " كلمه" نكوص" به معناى برگشتن به عقب است، و كلمه" سامر" از" سمر" به معناى گفتگو كردن در شب است. بعضى «۱» گفته اند:" سامر" مانند" حاضر" هم بر فرد اطلاق مى شود و هم بر جمع البته در آيه مورد بحث" سمرا" به ضم سين و تشديد ميم هم قرائت شده كه در آن صورت، جمع سامر است، و اين قرائت بهتر است، و نيز" سمارا" به ضم سين و تشديد ميم قرائت شده و كلمه" هجر" به معناى هذيان است.

و اينكه مى بينيم آيه شريفه مورد بحث، به طور فصل آمده (يعنى واو عاطفه بر سر آن نيامده) بدين جهت است كه در مقام تعليل است و معناى آيه اين است كه شما از ناحيه ما يارى نمى شويد، براى اينكه آيات من بر شما قرائت شد و شما از آن روى گردان بوديد و به اعقاب خود برمى گشتيد، و از در استكبار عارتان مى شد كه به آن

گوش دهید و در باره آن شبها هذیان می گفتید. بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: ضمیر" به" به بیت و یا به حرم بر می گردد، ولی نظریه شان خوب نیست.

[تقریر و تبیین احتجاجات متعددی که در مقابل منکران رسالت پیامبر و به منظور رد عذرهای متصور برای آنان در آیات شریفه آمده است

" أَ فَلَمْ یَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ یَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِینَ" در این آیه شروع می کند به قطع عذر ایشان، عذری که برای اعراض خود از قرآن می آوردند، قرآنی که برای هدایت ایشان نازل شد، و ایشان دعوت حقه را که آورنده آن رسول خدا (ص) بود اجابت نکردند.

پس اینکه فرمود:" أَ فَلَمْ یَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ" استفهامی است که انکار را می رساند، و الف و لام در" القول" الف و لام عهد است، و مراد از" قول" قرآن تلاوت شده بر آنان است.

و این فقره از کلام متفرع بر ما قبل است که می فرمود:" ایشان در غفلتند و شاغلی دارند که از آن بازشان می دارد". و معنای کلام این می شود: آیا حق را نفهمیدند و در حالی که

(۱ و ۲) کشاف، ج ۳، ص ۱۹۴.

بازدارنده داشتند در کتاب تدبر نکردند تا بفهمند که حق است و در نتیجه ایمان بیاورند؟.

و اینکه فرمود:" أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ یَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِینَ" کلمه" ام" در این آیه و آیه بعدی منقطعه و در معنای اضراب است، معنایش این است که: نه، بلکه اینطور نیست. آیا اگر چیزی برای ایشان نازل شود که در زمان پدران ایشان نازل نشده بود به صرف این جهت باید آن را انکار کنند و از آن احتراز جویند؟.

و

نو ظهور بودن چیزی هر چند مستلزم باطل بودن آن چیز نیست، و چنین قاعده کلی در بین نداریم، که هر چیز بی سابقه ای باطل و غیر حق باشد، لیکن رسالت الهی از آنجایی که غرضش هدایت است، اگر حق و صحیح باشد باید در حق همه صحیح باشد، پس اگر به سوی بشرهای اولیه رسالتی نیامده باشد، خود دلیل قاطعی است بر اینکه در بشر حاضر هم چنین رسالتی باطل است.

" أَمْ لَمْ یَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْکِرُونَ" مراد از" معرفت رسول" معرفت به حسب و نسب و خلاصه به سجایای روحی و ملکات نفسی او است- اعم از آن ملکاتی که کسب کرده یا آن ملکاتی که از اعقاب خود به ارث برده- تا بدانند که آنچه می گوید و ادعا می کند صادق است، و خودش هم بدان ایمان دارد و از نزد خدا مؤید است. قریش رسول خدا را به این خصوصیات می شناختند و سوابق حال او را داشتند که کودکی بود یتیم که پدر و مادر خود را در کودکی از دست داده بود و در هیچ مکتبی درس نخوانده و از هیچ مؤدبی ادب نیاموخته و هیچ کس در تربیت او دخالت نداشته و تا آن روز احدی از او کار زشتی ندیده و عملی که طبع سلیم و عقل سالم آن را قبیح بداند انجام نداده نه به ملک کسی طمع کرده و نه حرص بر مالی داشته و نه حرصی به جاه از خود نشان داده.

خوب، وقتی چنین کسی مردم را به سوی فلاح و سعادتشان دعوت نمود و به آنچه از معارف که عقل در برابرش زانو می زند،

و به شریعتی و کتابی که عقلها را خیره می سازد، دعوت می کند، باید او را بپذیرند.

آری، قریش رسول خدا (ص) را با همه خصوصیات معجزه آسایش شناخته بودند، و اگر او را نشناخته بودند باز در اعراض از دین او و استنکاف از ایمان به او عذری داشتند، چون معنای اینکه او را بدین اوصاف نشناخته باشند، این است که او را با اوصافی ضد آن شناخته باشند، یا اوصاف نیک مذکور را در وی احراز نکرده باشند که در این چند صورت البته معذور بودند، چون سپردن زمام امور و خلاصه تسلیم شدند در برابر چنین کسی

عقلا جایز نیست.

" أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ " این جمله عذر دیگری را برای ایشان نقل می کند که به آن متشبث شدند و آن همان است که در سوره حجر از ایشان نقل کرده که گفتند: " يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ " «۱» و پاسخ آن لازمه جمله " بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ " است.

پس مدلول جمله " بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ " اضراب از جمله ای است محذوف، و تقدیر کلام این است که: اگر اینان از ایمان نیاوردنشان به اسلام عذر می آوردند به اینکه او دیوانه است دروغ می گویند بلکه کراهتشان از ایمان به خاطر این است که او حق آورده، و اکثر آنان از حق کراهت دارند.

و لازمه اش این است که کلامشان با حجتی رد شود که به این اضراب هم اشاره داشته باشد، و حاصل آن حجت، این است که اگر اینکه گفتند: " او دیوانه است " حق باشد، باید سخن گفتنش نامربوط و نامنظم و بی

معنا، و سراپا اشكال باشد، چون وقتى عقل كسى اختلال يابد كلامش هم مختل مى شود و بدون هدف حرف مى زند، ولى مى بينيم كه كلام او چنين نيست و او جز به سوى حق نمى خواند و جز حق نياورده، اين كجا و چگونه كلام ديوانگان است كه نمى فهمند چه مى گويند؟.

در اين آيه اگر كراهت را به اكثر نسبت داده بدين جهت است كه (تمامى كفار از حق كراهت ندارند، چون بسيارى از ايشان به خاطر نداشتن درك و فهم لازم، كوركورانه از ديگران تقليد مى كنند) بسيارى از ايشان مستضعفند كه اعتنايى به خواستن و نخواستنشان نيست.

[شرحى در مورد اينكه دين خدا منطبق با نظام عام هستى و نظام نوعى انسان است و اگر حق تابع اهواء كافران باشد هستى تباه مى شود (وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ ...)]

" وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ" بعد از آنكه فرمود:" بيشتر آنان از حق بدشان مى آيد به اين جهت بدشان مى آيد كه مخالف با هوى و هوس ايشان است، پس معلوم مى شود كه آنان مى خواهند حق تابع هوى و هوس ايشان باشد نه اينكه آنان تابع حق باشند، و اين هم كه ممكن نيست.

چون اگر حق پيرو هوى و هوس آنان شود و اجازه دهد كه اعتقادات و اعمال باطلشان را داشته باشند، هم چنان بت پرستيده، ارباب براى خود بگيرند و رسالت انبياء و معاد را انكار

---

(۱) اى كسى كه مى گويى ذكر بر تو نازل شده تو ديوانه اى. سوره حجر، آيه ۶.

نموده در نتيجه هر چه از فحشاء و منكرات و

فساد که دلشان بخواهد مرتکب شوند، باید حق چنین اجازه ای را در سایر موجودات نیز بدهد، یعنی اجازه دهد که موجودات دیگر هم از نظامی که دارند سرپیچی نموده و رو به فساد گذارند، چون بین" حق" و" حق" فرق نیست، در نتیجه باید آسمانها و زمین رو به تباهی بگذارند، و نیز نظام موجودات زمینی و آسمانی مختل گردد، و قوانین کلی که در عالم هست همه نقض شود، آری، همه می دانیم که هوی و هوس حد معینی ندارد، و بر یک مستقری قرار نمی گیرد.

به عبارت دقیق تر و نیز به بیان سازگارتر با آنچه که قرآن در باره دین قیم دارد: انسان یکی از حقایق این عالم است که وجودش مرتبط با تمامی عالم می باشد و این موجود نیز در نوعیتش غایتی دارد که همان سعادت او است و برای رسیدنش به آن، خط مشی و مسیری برایش معین شده، همانطور که سایر انواع موجودات نیز چنینند. پس هستی عام عالمی انسان و هستی خصوصی اش وی را مجهز به قوا و آلاتی کرده که مایه سعادت و کمال او است و طریقی از اعتقاد و عمل برایش معین نموده که او را به آن سعادت می رساند.

پس طریقی که آدمی را به سعادت برساند- یعنی اعتقادات و اعمالی معین- واسطه بین او و بین سعادت او است که نامش را دین و یا سنت حیاتی می گذاریم که به مقتضای نظام عام عالمی و نظام خاص انسانی تعیین یافته است. و به عبارتی دیگر آن را" فطرت" نام می گذاریم، و این طریق و این واسطه تابع آن نظام است.

و این همان است که خدای تعالی به

آن اشاره نموده و می فرماید:" فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ" «۱».

پس معلوم شد که آن سنت حیاتی که سالك خود را به سعادت انسانی اش می رساند یک سنت است، سنتی است که نظام عالمی و آدمی آن را اقتضاء دارد. خواهی گفت: از کجا باید فهمید که نظام عام و خاص مزبور اقتضای آن را دارد؟ در جواب می گوییم: از اینکه می بینیم جهازات وجودی خود ما نیز آن را اقتضا دارد. خواهی گفت از کجا بفهمیم جهازات وجودی ما چنین اقتضایی را به حق دارد؟ می گوییم از این جا که می بینیم اقتضاهای آن قوانینی است لا یتغیر که در تمامی نظام عالمی که یکی از اجزای آن آدمی است جریان دارد، و حاکم بر آن و مدبر آن است، و آن را به سوی غایتی که دارد سوق می دهد، به همان غایتی ______________________

(۱) روی دل به سوی دین کن، در حالی که متمایل به آن سو باشی، که فطرت خدا است، همان فطرتی (نظام عمومی) که بشر را نیز بر طبق آن خلق کرده، چون در خلقت خدا تبدیل و دگرگونی نیست، و دین صحیح هم همین است (که به مقتضای نظام عالم تدوین یافته باشد). سوره روم، آیه ۳۰.

که خدای سبحان مقدر فرموده.

با این حال اگر حق پیرو هوی و هوس ایشان شود، یعنی شرع و دین را به مقتضای هوای دل آنها گزاف و بیهوده تشریع کند، جز به این ممکن نیست. مگر آنکه به کلی اجزای عالم را از آنچه که باید باشد تغییر داده و علل و

اسباب جاری در آن را با علل و اسبابی دیگر عوض کند، و نیز روابط منظم در اجزای آن را به روابطی گزاف و بیهوده تبدیل نماید- روابطی مختل و مناقض- تا هر یک مطابق دلخواه یکی از افراد بشر باشد، که معلوم است چنین تغییری مساوی است با فساد عالم. کار زمین و آسمان و موجودات بین آن دو و تدبیر جاری در آن را به تباهی می کشاند، چون نظام جاری در همه عالم و تدبیر آن به هم پیوسته است و این طور نیست که عالم و بشریت هر یک برای خود نظام جداگانه ای داشته باشد.

این آن معنایی است که آیه شریفه" وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ " بیانگر آن است. و در جمله" بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ" بدون شک مراد از" ذکر"، قرآن کریم است، هم چنان که در آیه" ۵۰" سوره انبیاء آن را ذکر نامیده و فرموده:

" وَ هذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ" و نیز در آیه" ۴۴" سوره زخرف فرموده:" وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ" همچنین در آیاتی دیگر و شاید نکته اینکه بعد از این تهمت آنان که گفتند" به جنه" از قرآن کریم تعبیر به ذکر کرده، این باشد که خواسته در پاسخ اینکه گفتند:" يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ" «۱» مقابله ای قرار داده باشد. توضیح اینکه: آنها گفته بودند" ای کسی که ذکر بر او نازل شده تو دیوانه ای" در پاسخ می فرماید:" این ذکر، ذکر خود آنان است و آنان از ذکر خودشان اعراض می کنند".

و به هر حال قرآن را ذکر نامید چون قرآن ایشان

را به یاد خدا می اندازد، و یا دین خدا را به یادشان می آورد و اعتقاد حق و عمل صالح را بدانها خاطر نشان می کند. البته از این دو احتمال دومی با صدر آیه- به آن معنایی که ما برایش کردیم- بهتر می سازد، و اگر کلمه" ذکر" را به ضمیر" هم- ایشان" اضافه کرده بدین جهت است که دین- یعنی دعوت حق- نسبت به مردم مختلف است، به این معنا که دین خدا و به اجمال و تفصیل به بشر رسیده و هر چه بشر پیش می آمده دین برای او مفصلتر می شده، تا در آخر در قرآن مفصلترین مراحل دین برای بشر بیان شده، چون شریعت قرآن آخرین شرایع است.

---

(۱) سوره حجر، آیه ۶.

و معنای آیه این است که: حق از هوی و هوس مردم پیروی نمی کند، بلکه ما برای آنان کتابی آورده ایم تا یاد آورنده ایشان باشد- و یا به وسیله آن متذکر شوند- دینشان را، آن دینی که اختصاص به ایشان دارد. در نتیجه اگر ایشان از آن دین اعراض می کنند، از دینی اعراض کرده اند که اختصاص به خودشان دارد.

بسیاری از مفسرین «۱» گفته اند که اضافه شدن دین به ضمیر" هم" برای اختصاص نیست بلکه برای تشریف است نظیر اینکه فرموده:" وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ" «۲» و معنایش این است که ما مایه شرف و افتخار ایشان را برایشان آوردیم، و به همین جهت باید با کاملترین وجه بدان اقبال نمایند، و اینان با این رفتاری که کردند از فخر و شرف خود اعراض نمودند.

ولی این تفسیر صحیح نیست، برای اینکه اگر چه قرآن کریم مایه

شرافت و افتخار رسول خدا (ص) است چون به قلب نازنین او نازل شده، و نیز مایه سر بلندی اهل بیت اوست چون در خاندان ایشان نازل شـده، و نیز مایه افتخار عرب است چون به لغت و به زبان عرب نازل شـده، و نیز مایه افتخار همه امت اسـلام اسـت چون به منظور هـدایت آنان نازل شـده، ولی اضافه در جمله" بذکرهم" به این عنایت نبوده بلکه این عنایت مورد نظر است که بفهمانـد این دین مختص به این امت و این دوره از بشـریت است و این با صدر آیه موافق تر است، البته بنا بر آن معنایی که ما برای صدر آیه کردیم.

" أَمْ تَسْـأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ هُـوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ" در مجمع البیـان می گویـد: اصـل" خراج" و" خرج" هر دو به یک معنا بوده، و آن عبارت است از در آمدی که بر اساس وظیفه پرداخت شود «۳».

این جمله چهارمین عذری است که در آیات مورد بحث برای ایشان تصور کرده، و آن را رد نموده، و بر آن توبیخشان نموده. خداوند می فرماید:" و یا تو از ایشان خرجی خواسته ای" یعنی مالی از ایشان خواسته ای که به عنوان باج و ماهیانه و مزد به تو بدهنـد؟ آن گاه بی نیازی رسول خدا (ص) را از آن ذکر نموده، می فرماید:" خراج پروردگارت بهتر است و او بهترین رازقان است" یعنی رازق تو خدا است، و تو احتیاجی به خرجی ایشان ______________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۵۳.

(۲) قرآن برای تو و قومت شرف و نام بلندی است و به زودی باز خواست می شوید. سوره زخرف، آیه ۴۴.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص

نداری.

و در قرآن کریم بی نیازی رسول خدا (ص) از مال مردم مکرر بیان و اعلام شده، مثلا از آن جمله در سوره انعام آیه" ۹۰" فرموده:" قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً" و نظیر همین مضمون در آیه" ۲۳" سوره شوری آمده.

گفتیم در این آیات چهار عذر برای اعراض کنندگان از دعوت حق آمده: اولین آنها جمله" أَ فَلَمْ یَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ" بود که مربوط به فهم قرآن بود. دومی آنها جمله" أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ یَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِینَ" بود، که مربوط به شریعت اسلام است که رسول خدا (ص) به سوی آن دعوت می کرد. سومی جمله" أَمْ یَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ" بود که مربوط به شخص رسول خدا (ص) بود. چهارمی جمله" أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً" است که راجع به سیره و رفتار آن جناب می باشد.

[اشاره به اینکه حق صراط مستقیم است و کافران گریزان از حق، منحرف از صراط مستقیم هستند]

" وَ إِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ وَ إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ" کلمه" نکب" و" نکوب" به معنای عدول از راه و انحراف از هر چیزی است.

سابقا در تفسیر سوره فاتحه گفتیم که" صراط مستقیم" به معنای راه واضح و روشنی است که نه در آن اختلاف تصور شود و نه تخلف. به این معنا که در اثر و خاصیت آن که همان رساندن به مقصود است نه اختلاف هست، و نه خود آن در این اثرش تخلف می کند، و این صفت همان صفت حق است، چون حق نیز واحد است، و نه اجزای آن با یکدیگر اختلاف و تناقض دارد و نه در رساندن به آن مطلوبی که

به سوی آن هدایت می کند تخلف می نماید.

از اینجا نتیجه می گیریم که حق، صراط مستقیم است و چون فرموده که رسول خدا (ص) به سوی حق هدایت می کند لازمه اش این می شود که به سوی صراط مستقیم هدایت کند.

سپس از آنجا که فرمود:" کفار از حق کراهت داشته و گریزانند" قهرا از صراط مستقیم انحراف دارند، و به بیراهه می روند.

و اگر از میان همه صفاتی که کفار دارند تنها مساله بی ایمانی به آخرت را یاد آور شده، و به همان یکی اکتفاء نموده، بدین جهت است که اصل اساسی دین حق، بر این مساله استوار است که آدمی دارای حیاتی جاودانه است و زندگی او با مرگ خاتمه نمی پذیرد و در آن حیات جاوید، سعادتی دارد که باید آن سعادت را با اعتقاد حق و عمل حق به دست آورد، هم چنان که در آن حیات جاوید شقاوتی دارد که بایستی از آن بپرهیزد، و معلوم است که

وقتی مردمی به این چنین حیاتی معتقد نباشند، دیگر گفتگوی با آنان از سایر اصول دین و فروع عملی آن، اثری ندارد.

و به بیانی دیگر: دین حق عبارت است از مجموعه ای از تکالیف اعتقادی و عملی و این تکلیفها جز با مساله حساب و جزاء تمام نمی شود، (چون اگر بنا باشد به نیکوکار مزد و به بدکار کیفر داده نشود، او امیدی به کار نیک و ترسی از کار زشت خود ندارد، و در نتیجه تکلیف به کار نیک و اجتناب از کار زشت لغو و بیهوده می شود) و قرآن کریم روز قیامت را برای پاداش و کیفر معین فرموده و چون کفار به روز قیامت

ایمـان ندارنـد دیگر دین در نظر آنـان مفهومی نـدارد و آنهـا حیـاتی جز حیـات مـادی دنیـا برای خود سـراغ ندارنـد، در نتیجه سعادت و خوشـبختی را جز رسیدن به لذائذ مادی و تمتع به لذات شکم و پایین شکم نمی بینند و لازمه آن همین است که جز هوی و خواهش نفس را پیروی نکنند، حالا این خواهش نفسانی موافق با حق باشد یا مخالف با آن.

پس خلاصه این دو آیه این شد که: اینها به تو ایمان نخواهند آورد، چون تو ایشان را به سوی صراط مستقیم می خوانی و اینها جز انحراف از راه هدفی ندارند.

" وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَـفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُـرٍّ ... وَ ما يَتَضَرَّعُونَ" کلمه" لجاج" به معنای سر سختی و عناد در انجام عملی است که نبایـد انجام داد. و کلمه" عمه" به معنای تردد در کاری به خاطر تحیر و سـر گردانی است، این معانی را راغب ذکر کرده «۱» و صـاحب مجمع البیـان در معنـای" اسـتکانت" گفته که به معنـای خضوع است، از بـاب اسـتفعال از ماده" کون" و معنایش این است که نخواستند بر صفت خضوع باشند «۲».

و جمله" و لو رحمنـاهم" بیـان و تاییـد عـدول ایشـان از صـراط است، می فرمایـد: اگر ما به ایشان رحم کنیم و گرفتاریشان را برطرف سـازیم، بـاز رو به مـا نمی آورنـد و بـا شـکر خود نعمت مـا را مقـابله و تلافی نمی کننـد، بلکه بر تمرد خود از حق و لجاجت در باطل اصـرار می ورزنـد و در طغیان خود تردد نموده و می خواهنـد به آن ادامه دهنـد، پس رحمت ما به اینکه رفع گرفتاری از آنها کنیم فایده ای به حالشان ندارد، هم

چنان که تخویف ما به عذاب و نقمت سودی برایشان ندارد، چون ما بارها آنها را به عذاب خود گرفتیم، مع ذلک به درگاه پروردگار خود خضوع نکردند پس اینها نه صراط حق به دردشان می خورد و نه رحمت و کشف ضر و

---

(۱) مفردات راغب، ماده" لج" و ماده" عمه".

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۳.

نعمت و نه تخویف با نشان دادن عذاب.

مقصود از عذاب در این آیه، عذاب خفیف است. عذابی که دست آدمی به کلی از هر جایی کوتاه نشود. شاهد این مدعا قرینه ای است که در آیه بعدی قرار دارد، چون در آنجا عذاب شدید را مقابل این عذاب قرار داده پس دیگر کسی ایراد نکند به اینکه مساله بازگشت به خدا در مواقع ضروری و انقطاع از اسباب یکی از غریزه های انسانی است، هم چنان که در قرآن هم مکرر خاطرنشان شده، آن وقت چطور در اینجا می فرماید" عذاب ایشان را گرفت، و باز به درگاه پروردگار خود استکانت نبردند، و تضرع نکردند؟". و اینکه در آیه اول فرمود:" ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ" و در آیه دوم فرمود:" وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ" خود دلالت می کند بر اینکه کلام ناظر به عذابی است که واقع شده و هنوز- یعنی در هنگام نزول این آیات- برطرف نشده. احتمال هم دارد که مراد قحطیی باشد که اهل مکه- چنان که در روایات آمده- بدان گرفتار شدند.

" حَتَّی إِذا فَتَحْنا عَلَیْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِیدٍ إِذا هُمْ فِیهِ مُبْلِسُونَ" یعنی هم چنان به حال خود باقی هستند، نه رحمت در آنها اثر می گذارد و نه عذاب، تا آنکه دری از عذاب شدید-

که همان مرگ است- به رویشان باز کنیم، مرگی که دنبالش عذاب آخرت است- که در سیاق آیات و مخصوصا آیات آینده به آن اشاره شده است- و این مرگ هم ناگهانی می رسد، و به کلی از خیر مایوسشان می کند.

آیات مورد بحث و این فصل از گفتار که با جمله" أَ فَلَمْ یَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ ..." آغاز شده، با جمله ای نظیر همان جمله ای که فصل سابق را خاتمه داد، ختم شده یعنی آیه های" أَ یَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِینَ"- تا آخر آیات- که عذاب آخرت را یاد آوری می کند، و به زودی برای دومین بار آن را اعاده می کند.

بحث روایتی [(روایاتی در باره مراد از" قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ" و معنای استکانت و تضرع و ...)]

در تفسیر قمی در ذیل آیه" إِنَّ الَّذِینَ هُمْ مِنْ خَشْیَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ... یُؤْتُونَ ما آتَوْا" گفته:

یعنی از عبادت و اطاعت «۱».

و در الدر المنثور است که فاریابی و احمد و عبدین حمید و ترمذی و ابن ماجه و ابن

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۱.

ابی الدنیا- در کتاب" نعت الخائفین"- و ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم و حاکم (وی حدیث را صحیح دانسته) و ابن مردویه و بیهقی- در کتاب شعب الایمان- از عایشه روایت کرده اند که گفت: از رسول خدا (ص) پرسیدم: مقصود از آیه" وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ" چیست؟ آیا ممکن است مردی زنا و دزدی کند و شراب بخورد و در عین حال از خدا هم بترسد؟ فرمود: نه، و لیکن مقصود این است که با اینکه روزه می گیرد و صدقه می دهد و

نماز می خواند در عین حال از خدا بترسد و هراس آن داشته باشد که خدا از او قبول نکند «۱».

و در مجمع البیان در ذیل جمله " وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ " از امام صادق (ع) روایت آورده که فرمود: معنایش این است که می ترسند خدا از آنان قبول نکند. و در روایتی دیگر فرمود: انجام می دهد در حالی که هم امیدوار است و هم ترسان «۲».

و در الدر المنثور است که عبد الرزاق، و عبد بن حمید و ابن ابی حاتم از قتاده روایت می کند که در ذیل جمله " حَتَّی إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِیهِمْ بِالْعَذابِ " گفت: برای ما اینطور گفته اند که این آیه در باره کفاری که در جنگ بدر کشته شدند نازل شده «۳».

مؤلف: الدر المنثور نظیر این روایت را از نسایی و ابن عباس آورده و عبارت آن چنین است که گفت: " آنها اهل بدرند " «۴» ولی سیاق آیات با مضمون این دو روایت تطبیق نمی کند.

و نیز در همان کتاب آمده که نسایی و ابن جریر و ابن ابی حاتم و طبرانی و حاکم، (وی حدیث را صحیح دانسته) و ابن مردویه، و بیهقی- در کتاب دلائل- از ابن عباس نقل کرده اند که: ابو سفیان نزد رسول خدا (ص) آمد و گفت: ای محمد! تو را به خدا و به خویشاوندی سوگند می دهم که به فریاد ما برس که از شدت قحطی کار به جایی رسید که " علهز " خوردیم- علهز کرک آغشته به خون است- اینجا بود که آیه شریفه " وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَکانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما یَتَضَرَّعُونَ " نازل شد «۵».

مؤلف: روایات در این معنا مختلف است و آنچه ما نقل کردیم از سایر

روایات به حد وسط نزدیک تر است و این آیه به قحطی مکه اشاره می کند که با نفرین رسول خدا (ص)

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۰.

(۳ و ۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۲.

(۵) الـــــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــــور، ج ۵، ص ۱۳.

مردم به آن دچار شدند، ولی ظاهر بیشتر روایات این است که بعد از هجرت اتفاق افتاده، و این با اعتبار عقلی سازگار نیست.

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ" روایت آمده که:" حق" رسول خدا (ص)، و امیر المؤمنین (ع) است «۱».

مؤلف: این روایت از روایاتی است که باطن قرآن را بیان می کند و ما پیرامون بطن قرآن در بحث محکم و متشابه بحث کردیم و نظیر این روایت حدیثی است که در همان کتاب در ذیل جمله" وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ" آمده که فرمودند: مقصود از صراط مستقیم ولایت امیر المؤمنین (ع) است «۲». و نیز نظیرش آن حدیثی است که در ذیل جمله" عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ" آورده که فرمودند: از امام اعراض می کنند «۳».

و در همان کتاب در روایت ابی الجارود از امام ابی جعفر (ع) آورده که در تفسیر آیه" أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" فرمود: یعنی از آنها در خواست اجر می کنی و حال آنکه پاداش پروردگارت بهتر است «۴».

و در کافی به سند خود از محمد بن مسلم روایت آورده که گفت: به امام باقر (ع) عرض کردم معنای آیه" فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ" چیست؟

فرمود" استکانت" به معنای خضوع است، و" تضرع" این است که دستها را

به التماس بلند کنی «۵».

و در مجمع البیان می گوید: از مقاتل بن حیان، از اصبغ بن نباته، از امیر المؤمنین (ع) روایت شده که فرمود: رسول خدا (ص) فرمود: بلند کردن دستها از استکانت است. پرسیدم: استکانت چیست؟ فرمود: مگر آیه" فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ" را نخوانده ای؟ این روایت را ثعلبی و واحدی نیز در تفسیر خود نقل کرده اند «۶».

باز در همان کتاب از امام صادق (ع) نقل کرده که فرموده: استکانت دعاء است و تضرع دست بلند کردن در نماز می باشد «۷».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۲.

(۲ و ۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۲.

(۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۴.

(۵) اصول کافی، ج ۴، ص ۲۳۰، باب التضرع، ح ۲.

(۶) نور الثقلین، ج ۳، ص ۵۵۰ به نقل از مجمع البیان.

(۷) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۳.

و در الدر المنثور است که عسکری در- کتاب مواعظ- از علی بن ابی طالب روایت کرده که در معنای آیه" فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ" فرمود: یعنی در دعا تواضع و خضوع ندارند، زیرا اگر خضوع داشته باشند خداوند دعایشان را مستجاب می کند «۱».

و در مجمع البیان در ذیل آیه:" حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ" گفته: امام ابی جعفر (ع) فرمود: این آیه در باره رجعت است «۲».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۴.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۴.

ترجمه آیات و او است خدایی که برای شما گوش و چشم و قلب آفرید، عده بسیار کمی از شما شکر او را به جا می آورید

.(۷۸)

و او است خدایی که شما را در زمین

پدید آورد و باز رجوع شما به سوی او خواهد بود (۷۹).

و او است خدایی که خلق را زنده می گرداند و می میراند و حرکت شب و روز به امر او است آیا باز هم عقل خود را به کار نمی گیرید (۸۰).

این مردم کافر هم همان سخن کافران پیش را گفتند (۸۱).

که گفتند از کجا که چون مردیم و استخوان ما پوسیده و خاک شد باز زنده شویم (۸۲).

از این وعده ها بسیار به ما و پیش از این به پدران ما داده شد ولی همه اش افسانه های کهنه قدیم بود (۸۳).

ای پیغمبر ما به آنها بگو که زمین و هر کس که در آن است بگویید از کیست؟ اگر شما فهم و دانش دارید (۸۴).

البته جواب خواهند داد از خداست، بگو چرا پس متذکر نمی شوید (۸۵).

باز به آنان بگو پروردگار آسمانهای هفتگانه و خدای عرش بزرگ کیست؟ (۸۶).

البته خواهند گفت: از آن خداست، پس بگو چرا خدا ترس نمی شوید (۸۷).

باز ای رسول بگو آن کیست که ملک و ملکوت همه عالم به دست اوست و او به همه پناه دهد و کسی حمایت او نتواند کرد اگر می دانید بگویید (۸۸).

محققا خواهند گفت از آن خدا است پس بگو چرا به فریب و فسون مفتون شده اید (۸۹).

با آنکه حق را به ایشان فرستادیم باز دروغ می گویند (۹۰).

خدا هرگز فرزندی اتخاذ نکرده و هرگز خدایی با او شریک نبوده که اگر شریکی بود در این صورت هر خدایی به سوی مخلوق خود روی کردی و بعضی از خدایان بر بعضی دیگر علو و برتری جستی خدا از آنچه مشرکان می گویند پاک و منزه است (۹۱).

او دانای به عالم غیب

و شهود است و ذات پاکش از شرک و شریک برتر و والاتر است (۹۲).

ای رسول ما (در دعا) بگو بار الها امید است و عده های عذاب این کافران را به من بنمایی (۹۳).

و بار الها مرا در میان قوم ستمکار وامگذار (۹۴).

و البتـــــه مـــــا قـــــادریم کـــــه وعـــــده عـــــذاب کـــــافران را بـــــه تـــــو بنمایـــــانیم (۹۵).

ای رسول ما تو آزار و بدیهای امت را به آنچه نیکوتر است دفع کن ما جزای گفتار آنها را بهتر می دانیم (۹۶).

ای رسول ما (در دعا) بگو بار الها من از وسوسه و فریب شیطان به تو پناه می آورم (۹۷).

و هم به تو پناه می آورم از اینکه شیطانها به مجلسم حاضر شوند (۹۸).

بیان آیات بعد از آنکه کفار را به عذاب شدیدی بیم داد که مفری از آن نیست، و همه عذرهای آنان را که ممکن بود بدان اعتذار جویند رد نمود، و بیان نمود که تنها سبب کفر ایشان به خدا و روز قیامت پیروی هوای نفس و کراهت پیروی از حق است، اینک در این فصل از آیات همان بیان را با اقامه حجت بر توحید خدا در ربوبیت، و بر بازگشت خلق به سوی او و ارائه آیاتی روشن و غیر قابل انکار تتمیم فرموده.

پس از آن، به رسولش اعلام می دارد که به خدا پناه ببرد از اینکه مشمول آن عذاب هایی گردد که کفار از آن بیم داده شده اند. و نیز از وساوس شیطانها و اینکه به سر وقت او آیند همانطور که به سر وقت کفار رفتند به خدا پناه برد.

[یاد آوری نعمت شنوایی و بینایی (مشترک بین انسان و حیوان) و خردمندی

(مختص به انسان)]

" وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَ لَکُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِیلًا ما تَشْکُرُونَ" در این آیه خدای سبحان در شمردن نعمت هایی که بر کفار انعام نموده از نعمت ایجاد سمع و بصر شروع کرده است، چون این دو نعمت از نعمت هایی است که در میان همه موجودات تنها حیوانات از آن بهره مند شده اند و این دو نعمت در حیوانات به طور انشاء و ابداع خلق شده: یعنی خدای تعالی در ایجاد آنها از جای دیگری نقشه و الگو نگرفت، چون هیچ موجودی از موجودات ساده که قبل از حیوان در عالم هست یعنی نبات و جماد و عناصر این چنین چیزی نداشتند.

دارندگان این دو حس، در یک موقف جدید و خاصی قرار گرفتند، و دارای مجال و میدان فعالیت وسیع تری شدند. وسعتی که هیچ حد و مرزی نمی شناسد و با هیچ تقدیری نمی توان اندازه گیری اش کرد. آری، دارنده این حس خیر و شر و نفع و ضرر خود را درک می کند. و با این دو حس است که حرکات و سکنات دارنده آن ارادی است، آنچه را می خواهد از آنچه که نمی خواهد جدا می کند و در عالم جدیدی قرار می گیرد که در آن لذت و عزت و غلبه و محبت و امثال آن جلوه می کند. جلوه ای که در عوالم قبل از حیوان هیچ اثری

از آن دیده نمی شود.

و اگر غیر از سمع و بصر را ذکر نکرد- به طوری که بعضی «۱» گفته اند- برای این بوده که استدلال متوقف بر آن بوده و با آنها تمام می شده و احتیاجی به ذکر غیر آن دو نبوده.

آن گاه" فؤاد" را ذکر کرد که

مراد از آن، آن مبدئى است كه آدمى به وسيله آن تعقل ميكند. و به عبارت ديگر آن مبدئى است از انسان كه تعقل مى كند و اين نعمت در ميان همه حيوانات تنها مخصوص انسان است و مرحله به دست آمدن فؤاد يك مرحله وجودى جديدى است كه باز از مرحله حيوانيت كه همان عالم حس است وسيعتر و مقامى شامخ تر است، چون به خاطر داشتن همين قوه عاقله است كه همان حواس كه در ساير حيوانات هست در انسان آن قدر وسيعتر مى شود كه به هيچ مقياس و تقديرى ممكن نيست اندازه گيرى شود، زيرا به وسيله آن آدمى چيزهايى را درك مى كند كه در محضرش و در برابرش نيست و يا الآن نيست. ولى در گذشته بوده يا بعدها خواهد آمد و نيز آثار و اوصاف آن را- با واسطه و يا بى واسطه- درك مى كند.

انسان كه داراى اين قوه عاقله است با اين قوه پا به فراز ما وراى محسوسات و جزئيات نهاده، كليات را درك مى كند، و به قوانين كلى پى مى برد و در نتيجه در علوم نظرى و معارف حقيقى غور مى كند و با قدرت تدبرش در اقطار آسمانها و زمين نفوذ مى كند و در تمام اينها از عجايب تدبير الهى، با ايجاد سمع و بصر و افئده، نعمتهايى است كه به هيچ وجه آدمى نمى تواند شكر آن را به جاى آورد.

و جمله " قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ " در عين اينكه حقيقتى را مى رساند، بويى هم از عتاب و مذمت دارد، زيرا كلمه " قليلا " وصف است براى مفعول مطلق كه حذف شده و معنايش اين است كه:" تشكرون شكرا قليلا- شما در

مقابل این نعمتهای بزرگ شکر اندکی به جای می آورید".

" وَ هُوَ الَّذِی ذَرَأَکُمْ فِی الْأَرْضِ وَ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ" راغب می گوید: کلمه" ذرء" به معنای ایجاد خدا است موجوداتی را که هستی بخشیده. وقتی می گویند:" ذرء اللَّه الخلق" معنایش این است که خدا اشخاص و افراد موجودات را ایجاد فرمود «۲» و در باره کلمه" حشر" گفته: حشر به معنای بیرون کردن، و از جای ______________________

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۳، ص ۱۱۴.

(۲) مفردات راغب ، ماده " ذرء".

کندن جماعتی است برای جنگ و امثال آن «۱» پس، معنای آیه این می شود که: خدای تعالی به این منظور شما را دارای حس و عقل کرده و هستی شما را در زمین ایجاد نموده- و یا بگو: هستی شما را متعلق به زمین کرد- تا دوباره شما را جمع نموده و به لقاء خود بازگشت دهد.

" وَ هُوَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ" معنای آیه روشن است. و جمله" وَ هُوَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ" از نظر معنا مترتب بر جمله قبل است، و معنای مجموع آن دو جمله این می شود: وقتی خدا شما را دارای چشم و گوش و قلب و بالأخره دارای علم، خلق کرد، و هستی شما را در زمین پدید آورد تا به سوی او محشور شوید، پس لازمه آن این می شود که زنده کردن و میراندن، سنتی همیشگی باشد، چون علم متوقف بر زنده کردن، و حشر متوقف بر میراندن است.

" وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ"- این جمله نیز مترتب بر جمله قبل است، چون زندگی و سپس مردن صورت نمی گیرد، مگر

بـا مرور زمان و آمـدن شب پس از روز و روز پس از شب، تا عمر تمام شود و اجل فرا رسـد. این در صورتی است که مقصود از اختلاف شب و روز، آمـدن یک شب بعد از یک روز باشد. و اما اگر مراد از آن، کوتاهی و بلندی شـبها و روزها باشد، در آن صورت مقصود از جمله مذکور اشاره به فصول چهارگانه سال خواهد بود که زاییده کوتاهی و بلندی شـبها و روزها اسـت و با پدیـد آمدن چهار فصل امر روزی دادن حیوانات و تدبیر معاش آنها تمام می شود، هم چنان که در جای دیگر فرموده:" وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِينَ " «۲». پس مضـامین آیات سه گانه همه به هم مترتب است، و هر یک مترتب بر ما قبل خویش است چون انشاء سـمع و بصر و فؤاد که همان حس و عقل انسانی است جز با حیات و زندگی مادی و سکونت در زمین تا مدتی معین صورت نمی گیرد، و آن گاه بازگشت به سوی خدا که آن هم مترتب بر زندگی و مرگ است، لازمه اش عمری است که با انقضای زمان منقضی شود، و نیز رزقی که با آن ارتزاق کند.

پس این سه آیه به یـک دوره کامـل از تـدبیر انسانها، از روزی که خلق می شونـد تا روزی که به سوی پروردگار خود باز می گردند اشاره دارد. و نتیجه اش اثبات این معنا است ______________

(۱) مفردات راغب، ماده" حشر".

(۲) روزی جانـداران را در زمین در چهـار فصـل تقـدیر کرد و روزی طلبـان را یکسـان در کسب روزی خـود گردانیـد. سوره فصلت، آیه ۱۰. ______________________________ صـفحه ی ۷۸

که پس خدای

سبحان مالك و مـدبر امر انسان است، چون اين تـدبير، تدبير تكوينى است كه از خلقت و ايجاد جدا نيست و اين تدبير عبارت است از فعـل و انفعـالى كه به خاطر روابطى مختلف كه در ميان آنها تكوين شـده جريان دارد، پس تنها خـداى سـبحان رب و مـدبر انسانهـا در امور ايشـان است، و بـازگشت ايشـان به سوى او است. جمله" أَ فَلا تَعْقِلُونَ" توبيـخ كفار و تحريك ايشان بر توجه و سپس ايمان آوردن است.

" بَلْ قالُوا مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُونَ" اضـراب از نفى سابق است، آن نفيى كه اسـتفهام قبلى، آن را مى رسانيـد، و معنايش اين اسـت كه: آيا نمى خواهيـد بفهميـد؟ و در جواب مى فرمايـد نفهميدنـد بلكه به جاى فهميـدن همان حرفى را از سـر گرفتند كه كفار گذشته مى گفتند.

و در اينكه سـخن كفار عصر قرآن را به سخن كفار گذشته تشبيه كرد اشاره به اين است كه تقليد از پدران، ايشان را از پيروى حق بـاز مى دارد، و به وضـعى دچـار مى كنـد كه ديگر با آن وضع، دين اثر خود را نمى بخشـد و آن عبارت از انكار معاد، و ركون به زنـدگى مـادى، و فرورفتگى به ماديات است، كه سـنتى جارى در گذشـتگان ايشان بوده، و در خود ايشان نيز جريان دارد.

[استبعاد و سپس انكار بعث و معاد از جانب كافران

" قـالُوا أَ إِذا مِتْنـا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ" اين آيه بيـان همان سـخنى است كه قبلا فرمود:" همان را مى گوينـد كه گذشتگان ايشان مى گفتند" و اين سخن اساسش استبعاد است، و اساس ديگرى ندارد.

" لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا هذا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا

أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ ".

کلمه" اساطیر" به معنای اباطیل و احادیث خرافی است و مفرد آن" اسطوره" می باشد، مانند" اکاذیب" که مفردش" اکذوبه"، و نیز اعاجیب که مفردش" اعجوبه" است. و اگر مساله بعث را که یک چیز است با اساطیر که جمع است تعبیر فرموده، از این باب است که همین مفرد (بعث) مجموع وعده هایی است که هر یک آنها اسطوره ای است مانند احیای مردگان و همه را یک جا جمع کردن و محشور نمودن و به حساب همه رسیدن. و نیز مانند بهشت و دوزخ و سایر خصوصیات قیامت. و کلمه" هذا" اشاره به داستان بعث است، و کلمه" من قبل" به طوری که از سیاق جمله برمی آید متعلق به کلمه" وعدنا" است.

معنای آیه این است که: وعده بعث یک وعده قدیمی است و حرف تازه ای نیست، ما سوگند می خوریم که همین وعده را قبلا نیز به ما و به پدران ما دادند و این وعده جز یک مساله خرافی که انسانهای اول آن را به صورت زنده شدن مردگان، و رسیدگی به حساب اعمال و جمعی را

به بهشت و گروهی را به دوزخ بردن، در آوردند چیز دیگری نیست و برهان عقلی بر آن قائم نمی باشد.

بلکه برهان بر خرافی بودن آن هست و آن این است که پیغمبران از قدیم الأیام همواره این حرف را به ما می زدند، و ما را از به پا شدن قیامت می ترساندند، در حالی که سال های سال از این وعده خرافی می گذرد و قیامتی قائم نشده. اگر این حرف صحیح است پس چرا واقع نشده؟.

از همین جا است که معلوم می شود اولا اینکه گفتند:" من قبل" برای

این بوده که زمینه را برای برهانی که بعدا اقامه کردند فراهم سازند. و ثانیا اینکه کلام ایشان سیاق ترقی را دارد، به همین معنا در آیه قبلی که می گفتند: أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ" اساس حرف، صرف استبعاد بود که بعید است چنین روزی باشد. ولی در آیه مورد بحث مطلب را ترقی داده و می گویند: اصلا چنین روزی نیست. و در آخر هم دیدید چه برهان سستی بر مدعای خود اقامه کردند.

[رد سخن کافران با اثبات امکان بعث و قیامت با بیان مالکیت حقیقیه خداوند]

" قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" بعد از آنکه استبعاد ایشان از مساله بعث و سپس انکار آن را نقل کرد، اینک در این جمله شروع کرده است به اثبات امکان آن از راه ملکیت و ربوبیت و سلطنت، و البته روی سخن به وثنی مسلکان است که منکر قیامتند و در عین حال خدا را قبول دارند و او را پدید آورنده عالم می دانند، و رب الارباب و اله آلهه اش می خوانند، و می گویند: تنها آلهه مجازند که خدا را عبادت کنند، ولی ما باید تنها آلهه را عبادت کنیم. آری، در این بیان وجود خدای تعالی مسلم گرفته شده.

پس اینکه فرمود:" بگو زمین و آنچه در آن است از آن کیست؟" خطابش به رسول خدا (ص) است. می فرماید: از ایشان بپرس که مالك زمین و آنچه در آن است- چه انسانها و چه غیر انسانها- کیست؟ و معلوم است که مقصود از مالك، مالك قانونی نیست، بلکه مالك حقیقی است که وجود مملوك قائم به وجود آن مالك

است، به طوری که به هیچ وجه و هیچ ناحیه آن از وجود مالك بی نیاز و مستقل نیست، به خلاف ملك قانونی و اعتباری که ما افراد بشر اجتماعی ناگزیر شده ایم آن را در میان خود معتبر بدانیم، تا مصالح اجتماع ما تامین شود، چون این چنین ملکی قابل فساد است. یك وقت مورد فروش قرار می گیرد و وقتی دیگر مورد خرید واقع می شود حالا خواهید گفت شما از کجا فهمیدید که مقصود از ملك، ملك تکوینی است نه تشریعی و قراردادی؟ در جواب می گوییم: از اینجا

که سیاق کلام سیاق اثبات صحت تمامی تصرفات است، و آن ملکی که مجوز تمامی انحای تصرفات است ملك تکوینی است نه اعتباری.

" سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ " این جمله پاسخ مشرکین را حکایت می کند، و آن این است که مشرکین اعتراف دارند که زمین و هر که در آن است مملوك خدا است و نمی توانند از اعتراف به این حقیقت شانه خالی کنند، زیرا ملك حقیقی قائم به غیر علت موجده نیست. و چون وجود معلول قائم به وجود علت است و مستقل از آن نیست، به هیچ وجه از آن بی نیاز نیست، و علت موجده زمین و هر که در آن است تنها خدا است، حتی وثنی مسلکها نیز بتها را در این معنا شریك خدا نمی دانند.

و جمله " قُلْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ " بعد از تمامیت جواب، رسول خدا (ص) را امر می کند که مشرکین را به جرم اینکه بعد از شنیدن حجت بر امکان بعث، متذکر نشدند سرزنش فرماید. و معنایش این است که به ایشان بگو: بعد از اینکه معلوم شد که

مالك زمين و هر كه در زمين است خدا است باز چرا متذكر نمی شويد؟ و فكر نمی كنيد كه چون او مالك است، می تواند اين تصرف را بكند كه اهل آن را بعد از ميراندن زنده كند؟." قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" باز به رسول خود دستور می دهد كه برای بار دوم از ايشان بپرسد: رب آسمانها و رب عرش عظيم كيست؟.

و منظور از" عرش" آن مقامی است كه زمام تمامی امور عوالم در آنجا جمع است، و هر تدبيری از آنجا صادر می شود، و اگر كلمه" رب" را تكرار فرمود اين اشاره است به اهميت امر عرش، و رفعت محل آن، هم چنان كه آن را به وصف عظيم توصيف فرمود، و ما بحث پيرامون مساله عرش را در تفسير سوره اعراف در جلد هشتم اين كتاب گذرانديم.

مفسرين «۱» گفته اند: معنای دو جمله" لمن السماوات السبع" و" مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ" يكی است، هم چنان كه دو جمله" اين خانه از كيست؟" و" صاحب خانه كيست" يكی است و در هر دو از مالك خانه سؤال می شود و به همين جهت جوابی كه از آنان حكايت فرموده اين است كه" به زودی خواهند گفت از آن خدا است" و اگر فرموده بود:" خداست" هم چنان كه بعضی" للَّه" را" للَّه" قرائت كرده اند، پاسخ از لفظ و صحيح بود.

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۵۸ و مجمع البيان، ج ۷، ص ۱۱۴.

[بيان اينكه مالكيت اعم از ربوبيت است و جمله:" لمن السماوات السبع" و" مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ" هر دو سؤال از مالك نيست، و اشاره به اختلاف عقائد

لیکن این حرف صحیح نیست، زیرا آنچه از نظر لغت ثابت شده این است که رب هر چیزی به معنای مالکی است که مدبر امر مملوك خود باشد و در آن تصرف کند در نتیجه معنای ربوبیت خصوصی تر از معنای مالکیت است و معنای مالك عمومی تر از معنای رب است. و اگر کلمه رب با کلمه مالك مترادف باشد جواب به سؤال در دو آیه سابق نمی خورد، چون معنای اینکه سؤال کند:" زمین و هر که در آن است از کیست" بنا بر قول به ترادف این می شود که" رب زمین و هر که در آن است کیست" و این سؤال از مشرکین بی جا است، برای اینکه در جواب می گویند ما رب زمین و موجودات زمین را آلهه می دانیم، آن وقت پاسخ" به زودی خواهند گفت خدا" درست در نمی آید، چون پاسخ مشرکین این نیست، و مشرکین ملزم به این جواب نیستند. به خلاف اینکه از مالك زمین و هر که در آن است پرسش شود که مشرکین در جواب ناگزیرند بگویند خدا است، چون آنها نیز مالك و پدید آورنده زمین و زمینیان را خدا می دانند، و لذا در پاسخ مجبورند قبول کنند که مالك خدا است.

و بنا بر این فرض که گفتیم معنای" رب" اخص از مالك، و مالك اعم از آن می باشد، ممکن است کسی توهم کند که عین اشکال مذکور، در آیه مورد بحث نیز وارد است، برای اینکه در آیه مورد بحث می پرسد" رب آسمانهای هفتگانه و زمین عظیم کیست؟" تا آنجا که جواب را حکایت نموده و می فرماید" به زودی خواهند

گفت از آن خدا است" و بیشتر بت پرستان از صابئی ها و غیر ایشان معتقدند به اینکه آسمانها و زمین و آنچه در آنها- از آفتاب و ماه و سایر موجودات- هست همه برای خود اله و ربی جداگانه دارند، پس اگر در پاسخ از سؤال مذکور بخواهند جواب بدهند هرگز نمی گویند" برای خدا است" بلکه می گویند ربوبیت آسمانها و زمین از آن الهه ما است نه از آن خدا پس پاسخ" سَيَقُولُونَ لِلَّهِ" درست نیست، زیرا آنها ملزم و مجبور نیستند این طور پاسخ دهند تا حجت علیه آنها تمام شود.

و برای اینکه کسی چنین توهمی نکند و اشکال را به کلی از ریشه برطرف سازیم می گوییم: بحث عمیق و تفکر دقیق در معتقدات وثنی ها این معنا را می رساند که آنها اساس معتقدات خود را بر پایه های منظمی که همه آن را قبول داشته باشند ننهاده اند، مثلا امثال صابئین و برهمائیها و بودائیان امور عالم را به چند نوع تقسیم می کردند، و برای امور هر یک از آسمانها و زمین و انواع حیوانات و نباتات و دریا و خشکی، اله و معبودی معتقد بودند، و به جای خدا آن را می پرستیدند و آن اله را شفیع و مقرب درگاه خدا دانسته، آن گاه مجسمه ای به نام بت برای آن می تراشیدند، مجسمه ای که خصوصیات آن اله را بنا به اعتقادشان واجد باشد.

صفحه ی ۸۲

و اما بت پرستان عوام که اصول اعتقادی سرشان نمی شد، مانند اعراب جاهلیت و بت پرستان اطراف عالم، عقایدشان آن قدر مختلف بوده که با هیچ ضابطه ای تحت قواعد کلی درنمی آمده. بعضی برای معموره زمین و سکنه آن آلهه ای قائل بودند و بتهای آنها

را می پرستیدنـد، ولی بعضـی دیگر خود آن بتهـا را که خود تراشـیده بودنـد اله می پنداشـتند، امـا آسـمانها و مکان آسـمان و همچنین دریاها را مربوب خدای سبحان می دانستند، و خدا را رب آنها، هم چنان که از حکایت کلام فرعون به هامان استفاده می شود که گفت:" یا هامانُ ابْنِ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلی إِلهِ مُوسی «۱» چون ظاهر این کلام این است که فرعون می پنداشـته که آن خدایی که موسـی او را به سوی وی دعوت می کند خدای آسـمانها است، پس به نظر این عده آسمانها و آنچه در آنها است و هر که در آن است همه مربوب خدایند، و ملائکه رب پایین تر از آسمان است.

و امـا صابئین و آنهایی که اعتقادات ایشان را دارنـد همان طور که گفتیم می گوینـد آسـمانها و آنچه که در آنها است از قبیل ستارگـان و کواکب نیز آلهه جـداگانه دارنـد، و اربـابی دارنـد غیر از خـدا، و آن اربـاب یـا ملائکه انـد و یا از جن، و نیز آنها ملائکه و جـن را موجـوداتی مجرد از مـاده می داننـد که از لـوث طـبیعت پاکنـد، و اگر آنهـا را سـاکن در آسـمانها می دانند مقصودشان این است که ملائکه در باطن این عالم- که عبارت است از عالم سـماوی علوی ساکنند و امور عالم در آنجا اندازه گیری می شود، و قضاء از آن نازل شده، اسباب طبیعی از آنجا مدد می گیرند.

آن گـاه معتقدنـد که آن عـالم علوی بـا همه ملائـکه (آلهه) ای که در آن است مربوب خـدای سـبحانند، هر چنـد که ملائـکه خودشان آلهه عالم ماده و ارباب آنند، ولی خدای تعالی رب الارباب است.

حال

که این مقدمه روشن شد می گوییم: اگر در آیه شریفه روی سخن با مشرکین عرب باشد هم چنان که ظاهر هم همین است، آن وقت سؤال در آیه سؤال از رب آسمانهای هفتگانه است، و جواب از آن به اعتراف مشرکین عرب این است که رب آسمانها خدا است، و جمله " سَيَقُولُونَ لِلَّهِ " همان طور که فهمیدید جواب درستی است.

و اگر روی سخن با غیر مشرکین عرب و آنهایی باشد که معتقدند برای آسمانها نیز اله ______________________

(۱) ای هامان برایم برجی بساز شاید به اسباب برسم اسبابی که در آسمانها حکم می کند، در نتیجه به اله موسی مطلع شوم. سوره مؤمن، آیه ۳۶ و ۳۷.

و ربی غیر از خدا است، آن وقت مراد از " آسمان " عالم سماوی با سکنه آن از ملائکه و جن خواهد بود، نه آسمان مادی و اجرام مادی در آن. مؤید این معنا این است که جمله " وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ " قرین آسمانها قرار گرفته، چون گفتیم عرش مقام صدور احکام تمامی عالم است، که یکی از جمله موجودات آن ارباب و آلهه آسمانها است. و معلوم است که کسی که چنین مقامی دارد که همه احکام از آن مقام صادر می شود، دیگر نمی تواند جز خدا بوده باشد، چون به اعتقاد خود آنان هم مقامی ما فوق مقام خدا نیست، پس جز او نمی تواند ربی در آن مقام قرار گیرد.

و این عالم علوی نزد مشرکین، عالم ارباب و آلهه است که غیر از خدای سبحان ربی و الهی ندارد، پس پرسیدن از رب آسمانها و جواب دادن به اینکه مشرکین اعتراف دارند که خدا است، نیز جوابی صحیح

و بجا است.

پس معنای آیه- و خدا داناتر است- این شد که: بگو رب آسمانهای هفتگانه که اقدار امور و قضاهای آن از آنجا نازل می شود، و رب عرش عظیم که احکام تمامی موجودات در عالم، از ملائکه و پایین تر از ایشان، از آنجا نازل می شود کیست؟ چون شما که اعتراف دارید که همه آنها و آنچه را که آنها مالکند مملوك خدا است، و خدا است که به ایشان تمليك كرده.

" سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ " این جمله حکایت جواب ایشان است که اعتراف می کنند به اینکه آسمانهای هفتگانه و عرش عظیم از آن خدا است.

و معنایش این است: ای رسول ما! به زودی جواب خواهند داد به اینکه همه آنها از آن خدا است، و تو در ملامت و توبیخ ایشان بگو که وقتی آسمانهای هفتگانه محل نزول امر، و عرش عظیم محل صدور آن، از آن خدا است، پس دیگر چرا از خشم او نمی پرهیزید، و منکر بعث می شوید و آن را از اساطیر و افسانه های قرون گذشته خوانده، وقتی انبیای خدا شما را از آن بیم می دهند مسخره شان می کنید، با اینکه او می تواند امر به بعث اموات و ایجاد حیات آخرت را برای انسانها صادر نموده و از آسمان نازلش کند.

و یکی از تعبیرهای لطیف قرآن همین تعبیر به کلمه" للّه" است، برای اینکه برهانی که علیه مشرکین اقامه شد با ملك تمام می شود نه با ربوبیت، چون مشرکین ربوبیت خدا را در عالم قبول ندارند.

" قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " کلمه" ملکوت" به معنای ملك یعنی سلطنت و

معنا را با مبالغه افاده می کند. و فرق بین" ملک"- به فتحه میم و کسر لام- و بین" مالک" این است که مالک آن کسی است که مالی را دارا باشد، ولی ملک و به معنای کسی است که آن مالک را و ملک او را مالک باشد، پس مالکیت ملک در طول مالکیت مالک است و او می تواند هم در مال مالک حکم کند، و هم در خود او.

خدای تعالی ملکوت خودش را تفسیر کرده و فرموده:" إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ" «۱».

پس ملکوت هر چیزی این است که از امر خدا و به کلمه" کن" هستی یابد. و به عبارت دیگر ملکوت هر چیزی وجود او است به ایجاد خدای تعالی.

[معنای" ملکوت" و اینکه ملکوت هر چیزی به دست خدا است و اثبات امکان بعث و معاد از این طریق

پس" بودن ملکوت هر چیز به دست خدا" کنایه استعاری است از اینکه ایجاد هر موجودی که بتوان کلمه" شی ء- چیز" را بر آن اطلاق نمود مختص به خدای تعالی است، هم چنان که فرموده:" اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ" «۲» پس ملک خدا محیط به هر چیز است و نفوذ امرش و ممضی بودن حکمش بر هر چیزی ثابت است.

و چون ممکن است کسی توهم کند که عموم ملک و نفوذ امر خدا با اخلال بعضی از اسباب و علل در امر او منافات ندارد، ممکن است بعضی از علل و اسباب در پاره ای مخلوقات اثری بگذارد که خدای اراده نکرده و یا پاره ای

از مخلوقات را از آنچه خدا اراده کرده منع کند، از این جهت جمله" بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ" را با جمله" وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ" تکمیل کرد. و این جمله در حقیقت توضیح اختصاص ملک است و می فهمانند که این اختصاص به تمام معنای کلمه است، پس هیچ چیزی از موجودات هیچ مرحله ای از ملك را ندارد و هر موجودی هر چه را مالك است در طول ملك خدا است نه در عرض آن تا به مالکیت خدا خلل وارد کند، و یا اعتراض کند، پس حکم و ملك تنها از آن او است.

" وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ"- کلمه" جوار" که دو کلمه" یجیر" و" یجار" از آن اشتقاق یافته اند، در اصل به معنای قرب مسکن بوده، بعدها برای همین قرب مسکن و نزدیکی خانه کسی به خانه کس دیگر حقی به نام حق همسایگی یا حق جوار قرار دادند، و آن این است که از همسایه حمایت نموده، به احترام همسایگی از سوء قصد افراد نسبت به او جلوگیری کند، آن گاه از این ماده افعالی مشتق نمودند، مثلا گفتند:" فلان استجار فلانا"

---

(۱) امر او هر گاه چیزی را بخواهد این است که بگوید باش پس بی درنگ موجود شود، پس منزه است آن خدایی که به دست او است ملکوت هر چیز. سوره یس، آیه ۸۲ و ۸۳.

(۲) خدا خالق هر چیزی است. سوره زمر، آیه ۶۲.

یعنی فلانی از فلان شخص جوار و پناه خواست" فاجاره" و او هم جوارش داد، یعنی از او خواست تا از وی حمایت کند، و او هم حمایت کرد،

یعنی قصد سوء دشمنان را از او دفع نمود.

و این معنا در همه افعال خدای تعالی جریان دارد، برای این که هیچ موجودی نیست که خداوند به او عطائی بخشد و یا بخشیده اش را برای او باقی بدارد، مگر آنکه آن را به هر نحو و هر قدر که بخواهد حفظ می کند، بدون اینکه چیزی مانعش شود، چون هر مانعی را که فرض کنید اگر جلوگیر او شود به اذن و مشیت خود او شده پس در حقیقت منع از خود او است و با یک عمل خود از عمل دیگرش جلوگیر شده، چون منع مانع را خدا به مانع داده، و او می تواند از منع او و یا از مقداری از آن جلوگیری کند.

پس منظور از اینکه فرمود:" وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ" این است که او بدی و سوء را از هر کس که مورد سوء قصد قرار گرفته باشد منع می کند، ولی کسی و چیزی نیست که جلو سوء او را نسبت به کسی بگیرد.

و معنای آیه این است که: به این منکرین بعث بگو کیست آن کسی که ایجاد تمامی موجودات مخصوص او است، و نیز آثار و خواص هر موجودی را تنها او به آن موجود داده و او از هر کس که به وی پناهنده شود حمایت می کند و کسی نیست که کسی را از خشم و عذاب او حفظ و حمایت کند، اگر دانایید؟.

" سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ" بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از" سحر" این است که چیزی در خیال انسان بر خلاف آنچه که هست جلوه کند، که بنا به گفته اینان

کلمه" تسحرون" استعاره یا کنایه خواهد بود، و معنایش این می شود که: به زودی جوابت می دهند که ملکوت آسمانها و زمین برای خداست. وقتی جواب دادند ایشان را توبیخ کن که پس تا کی حق در خیال شما باطل جلوه می کند؟ وقتی ملک مطلق برای خدای سبحان است، پس او می تواند نشاه آخرت را ایجاد نموده، اموات را برای حساب و پاداش و کیفر دوباره زنده کند، و برای او جز یک امر و فرمان" کن" مئونه ای ندارد.

این را هم باید دانست که این احتجاجات سه گانه همان طور که امکان بعث را اثبات می کند، همچنین یگانگی خدا را در ربوبیت اثبات می نماید، چون ملک حقیقی بدون ____________________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۵.

جواز تصرف، معقول نیست و مالکی هم که همه تصرفات برای او جایز است همان رب است.

" بَلْ أَتَیْناهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ" این جمله اعراض و اضراب از نفیی است که از حجت های گذشته در آیات سابق فهمیده می شد و معنای آن این است که: وقتی حجتهای مذکور دلالت بر مساله بعث کرد و خود مشرکین هم صحت آن را قبول دارند، پس آنچه رسولان ما وعده می دهند باطل نیست، بلکه ما به زبان رسولان خود حق را برای آنان آوردیم، و مشرکین که گفتار رسولان را تکذیب می کنند و بعث را نفی می نمایند، دروغ می گویند.

[مراد از" اتخاذ ولد" که به خداوند نسبت داده می شد و در نفی آن فرموده است:" مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ"]

" مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما کانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ کُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ ..."

مساله

فرزند داشتن خدای تعالی مساله ای است که در بین مشرکین شایع و معروف بوده، و ملائکه یا بعضی از آنها را، و بعضی از جن و بعضی از قدیسین بشر را اولاد خدای سبحان می دانستند، و اتفاقا نصاری هم در این قول از مشرکین پیروی کردند، و مسیح را فرزند خدا دانستند.

البته این نوع از ولادت و فرزندی مبنی بر این است که کلمه" فرزند" به چیزی هم که از حقیقت لاهوت و از جوهره ذات او جدا گشته شامل بشود، چون از نظر لغت چنین چیزی مصداق فرزند نیست، مگر همان طور که گفتیم به نوعی اشتقاق آن را نیز مصداق بدانیم که آن وقت اله و معبودی که آن را فرزند می نامند، مولود از اله دیگری باشد.

و اما فرزند ادعایی به اینکه بیگانه ای را یا به عنوان شرافت دادن و یا به فرضی دیگر پسر کسی بدانیم باعث نمی شود که سهمی هم از حقیقت پدر در آن فرزند یافت شود، مانند نوع فرزندی که یهود برای خود اثبات می کنند و می گویند ما فرزندان و دوستان خداییم، که می خواهند صرفا برای خود شرافتی ادعا کنند. و البته در آیه مورد بحث منظور نفی اینگونه فرزندی نیست، چون سیاق کلام سیاق نفی تعدد آلهه است، و فرزندی به نحو تشریف مستلزم الوهیت نیست. خلاصه یهود نمی خواهد سهمی از الوهیت را برای خود اثبات کند پس از گفته یهود چند خدایی لازم نمی آید، هر چند که همین نام گذاری هم ممنوع و حرام است.

پس مراد از" اتخاذ ولد" این است که خداوند چیزی را ایجاد کند که سهمی از حقیقت خدایی خود او در آن موجود هم

باشد، نه اینکه به خاطر جهتی از جهات کسی را فرزند خدا نام بگذارند. گر چه بعضی این را هم اتخاذ ولد دانسته اند.

ایـــن را نیز بایـــد دانســـت کـــه کلمـــه" ولـــد" همـــان طـــور کـــه از ســـخنان گذشـــته فهمیدیـــد از نظر

مصداق و در نظر مشرکین اخص از اله است. و خلاصه اینطور نیست که تمامی معبودهای مشرکین از نظر ایشان فرزند خدا باشند، چون خود آنان به خدایانی اعتقاد دارند که فرزند خدایش نمی دانند، پس اینکه در آیه مورد بحث می فرماید:" خداوند هیچ فرزندی برای خود نگرفته و هیچ معبودی با او نیست" دو جمله تکراری نمی باشد، بلکه در جمله اول یک معنای اخصی را نفی کرده، و در جمله دوم به عنوان ترقی معنایی اعم را نفی نموده است و کلمه" من" در هر دو جمله زیادی است و منظور از آن صرفا تاکید نفی است.

[تقریر یک حجت بر نفی تعدد آلهه، در جمله:" إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ" که در آن با استناد به وحدت نظام هستی بر توحید احتجاج شده است

و جمله:" و گرنه هر الهی به تدبیر امور مخلوق خودش می پرداخت" حجت بر نفی تعدد خدایان است، و محذور تعدد خدایان را بیان می کند و حاصلش این است که: تعدد آلهه تصور نمی شود مگر وقتی که میان آن چند خدا جدایی باشد، و به هیچ وجهی از وجوه در معنای الوهیت و ربوبیت متحد نباشند، و معنای ربوبیت یک اله در یک ناحیه عالم و در نوعی از انواع موجودات آن این است که تدبیر آن ناحیه به وی واگذار شده باشد، به نحوی که در کار خود

مستقل باشد و احتیاج به غیر خود و حتی به آن کس که این پست را به او واگذار کرده نداشته باشد و این نیز روشن است که دو موجود متباین اگر ترشحی و اثری داشته باشند آثار آن دو نیز متباین است.

و وقتی چنین شد لازمه اش این است که هر یک از این الهه مفروض در تدبیر آنچه راجع به او است مستقل باشد، و لازمه این استقلال در تدبیر هم این است که رابطه اتحاد و اتصال در بین انواع تدبیرهای جاریه در عالم منقطع باشد، و مثلا نظام جاری در عالم انسانی غیر از نظامی باشد که در سایر انواع حیوانات و نباتات و خشکی و تری عالم و کوه و دشت و آسمان و زمین جریان دارد. و نظام جاری در هر یک از این نامبرده ها غیر از نظام جاری در انسان باشد. و معلوم است که لازمه چنین انقطاع و بینونت فساد آسمانها و زمین و موجودات در آن دو است، و چون می بینیم که آسمانها و زمین و آنچه در میان آنها است تباه و فاسد نشده، پس می فهمیم که رابطه ای میان همه آنها هست، و نظام در همه آنها یکی است. از اینجا هم می فهمیم که پس مدیر همه عالم یکی است.

این است آنچه که مورد نظر جمله" إِذاً لَذَهَبَ کُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ" می باشد و معنای آن این است که: اگر با خدا خدایانی دیگر می بود، هر یک از آن خدایان از دیگران جدا می شد، و تدبیر مخصوص به خود می داشت.

[بیان حجت دیگری بر نفی تعدد آلهه که جمله:" وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ" متضمن آنست

"

وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ "- این جمله محذور دیگر تعدد آلهه را می رساند، که از این محذور و تالی فاسد یک حجت دیگری علیه تعدد آلهه تالیف می یابد. به این بیان که تدابیر

جاری در عالم چند قسمند، یکی تدابیر عرضیه، یعنی تدبیرهایی که در عرض هم قرار دارند، مانند تدبیر جاری در تری و تدبیر جاری در خشکی، که در عرض هم هستند، و نیز مانند دو تدبیر جاری در آب و آتش. و قسم دیگر تدابیر طولی اند، و به دو قسم تقسیم می شوند، یکی تدبیر عام کلی و حاکم، و دیگری تدبیر خاص جزئی و محکوم، مانند تدبیر عام عالم زمین و تدبیر خاص عالم نبات که جزئی از زمین است و نیز مانند تدبیر عام عالم سماوی، و تدبیر خاص عالم کوکبی معین که جزئی از آسمان است و مانند تدبیر عام عالم مادی، و تدبیر خاص نوعی از انواع مادیات.

پس بعضی از تدابیر هست که نسبت به بعضی دیگر علو و تسلط دارد، به این معنا که طوری هست که اگر تدبیر زیر دست آن از آن منقطع گردد به کلی باطل و تباه می شود، چون قوامش به تدبیر ما فوقش بستگی دارد، عینا مانند اینکه اگر زمینی نمی بود، دیگر معنا نداشت که انسان زمینی وجود داشته باشد، پس اگر تدبیر عام زمینی نباشد، معنا ندارد که عالم انسان جداگانه و مخصوص به خود تدبیری داشته باشد.

و لازمه روشن دو قسم بودن تدبیر، این است که خدای مدبر تدبیر عام عالمی، نسبت به خدای مدبر یک نوع خاص از عالم تفوق و برتری داشته باشد و این نسبت به

آن زیر دست و خوار و خفیف باشد، و استعلاء و تفوق یک اله بر اله دیگر عقلا محال است.

نه از این جهت که به طوری که مفسرین «۱» پنداشته اند لازمه اش مغلوب بودن یک اله در مقابل دیگری، و یا ناقص بودن قدرت او نسبت به آن دیگری، و محتاج بودن این در تمامیتش به دیگری، و محدود بودنش است، تا مستلزم ترکیب و امکان باشد، و امکان با" الوهیت" و" وجوب وجود" نسازد، چون اگر اشکال این باشد وثنی ها در پاسخ می گویند:

ما هم نمی گوییم آلهه غیر خدا هم واجب الوجودند، و محتاج نیستند، و نقص و محدودیت ندارند، چون وثنی مذهبان آلهه خود را ممکن الوجود می دانند، اما ممکناتی عالی، که تدبیر ممکنات پایین تر به آنها واگذار شده و خود مربوب خدا و در عین حال رب ما دون خویشند، و خدای تعالی رب الارباب و اله الآلهه و به تنهایی واجب الوجود بالذات است.

بلکه محال بودن تفوق مزبور از این جهت است که: لازم می آید خدای ما دون، استقلالی در تدبیر و تاثیر نداشته باشد، چون احتیاج به اجازه ما فوق با استقلال نمی سازد، پس ______________________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۶.

مدبر سافل در تدبیر و تاثیرش محتاج به مدبر عالی است، و با این احتیاج دیگر معنا ندارد نام او را اله و مدبر بگذاریم، بلکه در حقیقت یکی از اسبابی است که تدبیر موجودات پایین تر محتاج به آن است، نه اینکه اله یعنی مدبر مستقل در تاثیر و تدبیر باشد پس آنچه که اله فرض کرده اند اله نیست، بلکه یکی از اسبابی است که واسطه در تدبیر ما

دون است، و در عالم اسباب کسی نمی تواند منکر اسباب باشد، ولی این چه ربطی به تعدد آلهه دارد.

این آن معنایی است که دقت در آیه آن را افاده می کند ولی مفسرین در تقریر حجت آیه، مسلک های مختلفی پیش گرفته اند که جامع مشترک همه آنها این است که تعدد آلهه مستلزم اموری است که آن امور خود مستلزم امکان آلهه است، و در آخر نتیجه گرفته اند که امکان با واجب الوجود بودن آلهه نمی سازد، و مستلزم خلف است، یعنی چیزی که اله فرض شده اله نباشد.

و همانطور که اشاره کردیم وثنی ها خود ملتزم به امکان آلهه هستند، و هیچ وثنی مذهبی کسی را غیر از خدا واجب الوجود نمی داند، در این میان بعضی «۱» از مفسرین تندرویهایی هم کرده اند که آیه شریفه از آنها به کلی اجنبی است، آنان مقدماتی چیده اند که آیه شریفه هیچ اشاره ای هم به آنها ندارد، تا چه رسد به تصریح، بعضی «۲» دیگر کندروی کرده و گفته اند:" این ملازمه ای که در آیه شریفه میان تعدد آلهه و عالی و دانی بودن آنها بیان شده یک ملازمه عادی است نه عقلی، و آیه می خواهد بگوید عادتا وقتی دو سرپرست در یک اداره ای باشند یکی دیگری را زیر دست خود می کند و این دلیل دلیلی است اقناعی نه قطعی ولی خواننده عزیز قطعی بودن آن را فهمید.

در اینجا اشاره به یک نکته بسیار لازم است، که اگر اشاره نشود خوف اشتباه در بین هست، و آن تعبیر در جمله" لَذَهَبَ کُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ" است، که به هر الهی خلقتی را نسبت داده، و ممکن است شما خواننده این را یک اقرار

ضمنی از قرآن دانسته و بگویی: پس قرآن قبول دارد که غیر از خدای تعالی هم خالق هایی هستند.

دفع این شبهه به این است که اگر یادتان باشد گفتیم که مشرکین تنها" تدبیر" را به آلهه نسبت می دهند، نه" ایجاد" را و همه معترفند که ایجاد عالم مخصوص خدای تعالی است، چیزی که هست در بعضی از جاها تدبیر شکل خلقت به خود می گیرد، مانند خلقت جزیی از جزئیات که با وجود آن نظام کلی تمامیت پیدا می کند، که این هر چند نسبت به

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۵۹.

خودش خلق است، اما نسبت به نظام کلی و ما فوق تدبیر است، پس در حقیقت در آیه مورد بحث مقصود از" ما خلق"، فعل و تدبیر به هم آمیخته می باشد، و در قرآن کریم کلمه" خلق" به فعل نسبت داده شده، مانند آیه" وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ" «۱» و آیه" وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ" «۲».

پس عقیده مشرکین این است که هر یک از آلهه خالق ما دون خویشند، یعنی فاعل آنند، همانطور که هر یک از ما فاعل فعل خودش است، اما در عین اینکه ما خالق فعل خویش هستیم، وجود را خدا به فعل ما می دهد، و ایجاد اشیاء، مخصوص به خدای سبحان است و بس و هیچ کس در این تردیدی ندارد، نه موحد و نه بت پرست، مگر بعضی از متکلمین که هنوز نتوانسته اند فرق میان فعل و ایجاد را بفهمند.

آیه شریفه با تنزیه خدای تعالی ختم شده، و فرموده:" منزه است خدا از آنچه در باره اش می گویند".

" عالِمِ الْغَيْبِ وَ

الشَّهادَةِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ" این جمله صفتی است برای اسم جلاله که در جمله" سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ" قرار داشت، و اگر دنبال اسم جلاله و بلافاصله نیاورد، بدین منظور بود که بفهماند خدا خودش هم علم به تنزهش از" ما یصفون" دارد، و ما یصفون به طوری که از سیاق برمی آید عبارت است از شرک، در نتیجه معنای جمله مذکور همان معنایی است که آیه" أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ" «۳».

و بنا بر این در حقیقت برگشت جمله مورد بحث به یک احتجاج جداگانه است بر نفی شرکاء و آن احتجاج عبارت است از شهادت خود خدا به اینکه من هیچ شریکی برای خود سراغ ندارم، هم چنان که جمله" شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" «۴» نیز متضمن همین شهادت است، چیزی که هست در این جمله شهادت به عدم علم نداده بلکه شهادت بر نفی اصل وجود شریک داده است.

---

(۱) خدا هم شما را خلق کرده و هم آنچه را که می کنید. سوره صافات، آیه ۹۶.

(۲) و خلق کرد برای شما از کشتی و چارپایان چیزهایی را که بر آن سوار شوید. سوره زخرف، آیه ۱۲.

(۳) آیا به خدا خبر می دهید؟ خبرهایی از آسمانها و زمین که خود او خبر ندارد؟ منزه است خدا از آنچه برایش شریک می پندارند. سوره یونس، آیه ۱۸.

(۴) سوره آل عمران، آیه ۱۸.

بعضى «۱» از مفسرين گفته اند: این جمله برهان دیگری است بر اثبات علو خدا، به این بیان که تعدد آلهه مستلزم جهل است که خود یکی از نواقص و

ضد علو است، چون هر چیزی که دو تا شد، این یکی اطلاعی از آنچه در حقیقت ذات آن دیگری هست ندارد، و مثل خود او را نمی شناسد، و این خود یک نوع جهل و قصور است.

ولی این تقریر مانند سایر تقریرهایی که کرده اند، به درد نفی چند اله واجب الوجود می خورد، و ما گفتیم که وثنی مذهبان خود اقرار دارند بر اینکه واجب الوجود یکی است و آلهه خود را واجب الوجود نمی دانند، علاوه بر این بعضی از مقدمات که برای دلیل مذکور آورده مخدوش است «۲». " فَتَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ " این جمله تفریع بر همه مطالب و حجت های گذشته است که بر نفی شرکاء اقامه شد.

" قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی ما یُوعَدُونَ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ " چون از نقل سخنان مشرکین و انکارشان نسبت به روز قیامت و استهزایشان به رسولان فارغ شد، و علاوه بر این به اقامه حجت بر اثبات حقیقت قیامت نیز پرداخت، اینک در این جمله به تهدید قبل بازگشته و به پیامبر خود دستور می دهد که: از پروردگار خود بخواهد تا او را به آن عذابی که به ایشان وعده داده دچار نکند و اگر آن عذاب را دید او را نجات دهد.

پس جمله " قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی ما یُوعَدُونَ " امر به دعا و استغاثه است و تکرار کلمه " رب " به منظور تاکید در تضرع است و کلمه " ما " در جمله " اما ترینی " زایده و برای این آورده شده که بدان وسیله نون تاکید بر فعل شرط درآید، چون اگر آن نبود جایز نبود نون تاکید در آخر فعل شرط بیاید، پس اصل جمله مذکور " ان

ترنی" بوده و جمله" ما یوعدون" دلالت دارد بر اینکه بعضی از عذابهایی که مشرکین به آنها تهدید شده اند عذاب دنیوی بوده، چون می فرماید: اگر آن عذاب را به من نشان دادی مرا از آن نجات بده، و از جمله" رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ- پروردگارا مرا در میان قوم ستمکار قرار مده" به طور کنایه فهمیده می شود که اگر آن جناب در حال فرود آمدن عذاب بر کفار در میان آنان باشد عذاب او را هم می گیرد.

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۶۰.

(۲) چون بیان نکرده است که چرا محال است هر یکی به حقیقت ذات دیگری عالم شود" مترجم".

" وَ إِنَّا عَلی أَنْ نُرِیَکَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ" این جمله خطاب به رسول خدا (ص) است و منظور از آن تسلیت و دلخوش کردن او است و می فرماید که: خدای تعالی قادر است تو را از عذابی که به مشرکین نشان می دهد نجات دهد و شاید مراد از آن عذاب همان عذابی است که در جنگ بدر بر سر مشرکین آورد، و با اینکه به رسول خدا (ص) و مؤمنین هم نشان داد، مع ذلک آنان را نجات داده، بلکه مایه شفای غیظ دلهای آنان کرد.

" ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما یَصِفُونَ" یعنی آنچه بدی از ایشان می بینی با نیکی تلافی کن و تازه از بین خوبی ها خوبتر آنها را انتخاب کن، مثل اینکه اگر بدی آنان به صورت آزار و اذیت است، تو، به ایشان احسان کن و منتها درجه طاقت خود را در احسان به ایشان مبذول بدار، و اگر این مقدار نتوانستی هر چه

را که توانستی، و اگر آنهم مقدور نبود حد اقل از ایشان اعراض کن.

و اینکه فرمود:" نَحْنُ أَعْلَمُ بِما یَصِفُونَ" ما بهتر می دانیم که چه برداشتی از دعوت تو دارند، یک نوع تسلیت خاطر رسول خدا (ص) است، تا از آنچه از ایشان می بیند ناراحت و غمگین نشود و از جرأتی که نسبت به پروردگارشان به خرج می دهند، اندوهگین نگردد، چون خدا بهتر می داند که چه چیزها می گویند.

[معنای" همزات الشیاطین"]

" وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِکَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّیاطِینِ وَ أَعُوذُ بِکَ رَبِّ أَنْ یَحْضُرُونِ" در مجمع البیان گفته کلمه" همزه" به معنای شدت دفع است، و حرف همزه (یکی از حروف الفبا) را هم از این جهت همزه نامیده اند که چون از ته حلق ادا می شود، باید بیشتر به حلق اعتماد داشته باشد، و با فشار بیشتری به خارج دفع گردد، و همزه شیطان به معنای دفع او به سوی گناهان از راه گمراه کردن است «۱». و در تفسیر قمی از امام عسکری (ع) نقل کرده که فرمود همزه شیطان آن وسوسه هایی است که در دلت می اندازد «۲».

در این دو آیه رسول خدا (ص) را دستور می دهد که از اغوای شیطانها به پروردگار خود پناه ببرد، و از اینکه شیطانها نزدش حاضر شوند به آن درگاه ملتجی شود و در این تعبیر اشاره ای هم به این معنا هست که شرک و تکذیب مشرکین هم از همان همزات شیطانها، و احاطه و حضور آنها است.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۶.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۳. صفحه ی ۹۴

ترجمه آیات تا آن گاه که وقت مرگ هر یکشان فرا رسد در آن حال آگاه و

نادم شده گوید بار الها مرا به دنیا بازگردان (۹۹).

تا شاید به تدارک گذشته عملی صالح به جای آرم و به او خطاب شود که هرگز نخواهد شد و این کلمه (مرا بازگردان) را از حسرت همی گوید و از عقب آنها عالم برزخ است تا روزی که برانگیخته شوند (۱۰۰).

پس آن گاه که نفخه صور قیامت دمید دیگر نسبت و خویشی در میانشان نماند و کسی از کس دیگر حال نپرسد (۱۰۱).

پس در آن روز هر آن که اعمالش وزین است آنان رستگارانند (۱۰۲).

و هر آن که اعمالش سبک وزن باشد آنان کسانی هستند که نفس خویش را در زیان افکنده به دوزخ مخلد خواهند بود (۱۰۳).

آتش دوزخ صورتهای آنها را می سوزاند و در جهنم زشت منظر خواهند زیست (۱۰۴).

(و به آنها خطاب شود) آیا آیات من بر شما تلاوت نشد؟ و شما از جهل تکذیب آیات ما نکردید؟ (۱۰۵).

آن کافران در جواب گویند بار الها به ما (رحم کن) که شقاوت بر ما غلبه کرد و کار ما به گمراهی کشید (۱۰۶).

پروردگارا ما را از جهنم نجات ده اگر دیگر بار عصیان تو کردیم همانا بسیار ستمکار خواهیم بود (۱۰۷).

باز به آنان خطاب سخت شود ای سگان به دوزخ شوید و با من لب از سخن فرو بندید (۱۰۸).

زیرا شمایید که چون طایفه ای از بندگان صالح من روی به من آورده و عرض می کردند بار الها ما به تو ایمان آوردیم تو از گناهان ما درگذر و در حق ما لطف و مهربانی فرما که تو بهترین مهربانان هستی (۱۰۹).

در آن وقت شما کافران آن بندگان خاص مرا تمسخر می کردید تا آنجا که

مرا به کلی فراموش کرده بر آن خداپرستان خنده استهزاء می نمودید (۱۱۰).

من هم امروز جزای صبر بر آزار و سخریه شما را به آن بندگان پاک خود خواهم داد و آنها امروز سعادتمند و رستگاران عالمند (۱۱۱).

آن گاه خدا به کافران گوید که می دانید شما چند سال در زمین درنگ کردید (۱۱۲).

صفحه ی ۹۵

آنها پاسخ دهند که تمام زیست ما در زمین یا یک روز بود یا یک جزء از روز (اگر ما خطا گوییم) از فرشتگان حسابگر عمر خلق باز پرس (۱۱۳).

خدا فرماید شما اگر از حال خود آگاه بودید می دانستید که مدت عمرتان در دنیا بسیار اندک بود (۱۱۴).

آیا چنین پنداشتید که ما شما را به عبث و بازیچه آفریده ایم هرگز به ما رجوع نخواهید کرد (۱۱۵).

زیرا خدای به حق، برتر از آن است که عبث کند که هیچ خدایی به جز همان پروردگار عرش کریم نخواهد بود (۱۱۶).

و هر کس غیر خدا کسی را به الهیت خواند حساب کار او نزد خداست و البته کافران را فلاح و رستگاری نیست (۱۱۷).

و تو ای رسول ما دعا کن و بگو بار الها بیامرز و ببخش که تو بهترین بخشندگان عالم وجودی (۱۱۸).

بیان آیات این آیات عذاب آخرتی را که در خلال آیات قبل به مشرکین وعده داد به طور مفصل بیان می کند و آغاز آن را از روز مرگ تا قیامت و از قیامت تا ابدیت معرفی می کند، و این معنا را خاطر نشان می سازد که زندگی دنیا که ایشان را مغرور کرده، و از آخرت باز داشته، بسیار ناچیز و اندک است، (اگر بخواهند بفهمند) و در آخر این آیات که

آخر سوره است سوره را با خطابی به رسول خدا (ص) ختم می کند، و در آن خطاب به وی دستور می دهد که از او درخواست کند همان چیزی را که خودش از بندگان مؤمن خود و رستگاران در آخرت حکایت کرده بود، و آن این بود که گفتند:" رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ- پروردگارا بیامرز و رحم کن که تو بهترین رحم کنندگان هستی" اتفاقا سوره را هم با مساله رستگاری همین طائفه افتتاح کرده و فرموده بود که اینها وارث بهشتند.

[وصف حال مشرکین در حال رویارو شدن با مرگ و تمنای باز گشت نمودن و عدم اجابت آن (قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ...)]

" حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ" کلمه" حتی" متعلق به ما قبل است که به خدای تعالی نسبت ها می دادند، که منزه از آنها است، یعنی، هم چنان اینگونه نسبت ها به او می دهند، و به او شرک می ورزند و با مال و فرزندان که به ایشان داده ایم مغرور می شوند تا مرگشان برسد، و آیاتی که میان این غایت" حتی" و آن مغیا (شرک ورزیدن آنان) فاصله شده، جمله های معترضه هستند.

" قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ"- ظاهرا خطاب در" برگردانید مرا" به ملائکه موکل بر مرگ است، و کلمه رب استغاثه ای است که حرف ندایش (ای) حذف شده، و این استغاثه جمله ای است معترضه که میان" قال"، و" ارجعون" فاصله شده و تقدیر آن" گفت- در حالی که به پروردگار خود استغاثه می کند- برگردانید مرا" می باشد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: خطاب" ارجعون" به همان" رب" است، و اگر آن را جمع آورده و گفته:" برگردانید" از باب تعظیم

است، هم چنـان که همسـر فرعون بنـا به حکـایت قرآن کریم به شوهر خود فرعون گفت:" قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ لا تَقْتُلُوهُ- نور چشم من و تو باشد و او را نکشید".

بعضی «۲» دیگر گفته اند: این از باب جمع فعل است نه جمع فاعل، به این معنا که می رساند چند مرتبه می گوید پروردگارا" ارجعنی ارجعنی ارجعنی" مرا برگردان برگردان، برگردان، هم چنان که بعضی در معنای شعر زیر همین را گفته اند:

قفـا نبـک من ذکری حبیب و منزل *** بسـقط اللوی بین الـدخول فحومل " برخیزیـد، برخیزیـد تا گریه کنیم از یاد محبوب و منزل واقع در سقط اللوی بین دخول و حومل" که معنای قفا (که صیغه تثنیه و دو نفری است)" قف، قف" است.

ولی این دو وجه شاذ و در محاورات عرب نادر است، هم جمع آوردن به منظور تعظیم و هم به منظور جمع فعل، و نبایـد کلام فصیح خدای را بر چنین معانی حمل کرد.

" لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ، كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها" کلمه" لعل" برای امیـدواری است و در اینجا وقتی عـذاب خـدای را می بیننـد که مشرف بر ایشان شده اظهار چنین امیدی می کنند که اگر برگردند عمل صالح کنند، هم چنان که در جای دیگر قرآن وعـده صـریح به عمل صالـح می دهنـد و می گویند:" فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً" «۳» و در جـای دیگر همین معنـا را با تعبیر تمنی ذکر کرده، که می گویند:" يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا" «۴».

" أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ"- یعنی" اعمل عملا صالحا" تا به جای آورم عملی صالح ______________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۷.

(۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص

۶۳ به نقل از مازنی.

(۳) ما را برگردان تا عمل صالح کنیم. سوره سجده، آیه ۱۲.

(۴) ای کـاش مـا را برمی گرداندنـد، و دیگر بـه آیـات پروردگارمـان تکـذیب نمی کردیـم. سـوره انعـام، آیـه ۲۷.

در آنچه که (از اموال) از خود به جای گذاشته ام یعنی آن اموال را در راه خیر و احسان و هر راهی که مایه رضای خدا است خرج کنم.

بعضی «۱» از مفسرین گفته انـد: مراد از" ما ترکت" دنیا است که با مردن ترکش کردند و مراد از عمل صالح تنها انفاق مالی نیست، بلکه همه عبادات مالی و غیر مالی از قبیل نماز، روزه، حج، و غیره است.

گفتار این مفسر بد نیست ولی احتمال اولی با ظاهر آیه بهتر وفق می دهد.

" كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها"- یعنی هرگز، او به دنیا برنمی گردد، و این سـخن (مرا برگردانید باشد که در آنچه به جای نهاده ام عملی صالح کنم)، تنها سخنی است که او می گوید: یعنی سخنی است بی اثر، و این کنایه است از اجابت نشدن آن.

[معنای" برزخ" و مراد از:" وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ"]

" وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ..."

کلمه" برزخ" به معنـای حائـل در میان دو چیز است، هم چنان که در آیه" بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ" «۲» به این معنا آمده، و مراد از اینکه فرمود: برزخ در مـا ورای ایشـان است، این است که این برزخ در پیش روی ایشان قرار دارد، و محیط به ایشان است و اگر آینـده ایشـان را و رای ایشان خوانـده، به این عنایت است که برزخ در طلب ایشان است، همان طور که زمان آینـده امام و پیش

روی انسـان است و در عین حـال گفته می شود:" وراءك یوم کـذا" معنـایش این است که" چنین روزی به دنبال تو است" و این تعبیر به این عنایت است که زمان طالب آدمی است، یعنی منتظر است که آدمی از آن عبور کنـد، و اینهم که بعضـی گفته اند: کلمه" وراء" به معنای احاطه است معنایش همین است، هم چنان که در آیه" وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَةٍ غَصْباً" «۳» هم معنای دنبال هست و هم معنای احاطه.

و مراد از" برزخ" عالم قبر است که عالم مثال باشد و مردم در آن عالم که بعد از مرگ است زندگی می کنند تا قیامت برسـد این آن معنایی است که سیاق آیه و آیاتی دیگر و روایات بسیار از طرق شیعه از رسول خدا (ص) و ائمه اهل بیت (ع) و نیز از طرق اهل سنت بر آن دلالت دارد و بحث پیرامون آن در جلد اول این کتاب گذشت.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۷.

(۲) میان آن دو دریا حائلی است که آب آن دو با یکدیگر مخلوط نمی شود. سوره الرحمن، آیه ۲۰.

(۳) و در پی آنـان شـاهی بـود کـه هر کشـتی را بـه غصـب می گرفـت. سـوره کهـف، آیـه ۷۹.

بعضی «۱» گفته انـد: مراد از آیه این است که بین ایشـان و بین دنیـا حـاجز و حـائلی است که نمی گـذارد ایشان تا روز قیامت دیگر به دنیا باز گردنـد، بعد از قیامت هم که دیگر بر نگشـتن معلوم است پس این جمله می خواهد بر نگشـتن به دنیا را تاکید کند و به کلی مایوسشان نماید.

ولی این حرف صحیح نیست، چون از ظاهر سیاق

بر می آیـد که حائـل و برزخ مـذکور بین دنیـا و روز قیـامت که در آن مبعوث می شود امتـداد دارد نه بین ایشان و بر گشت به دنیا، چون اگر مراد حائل میان ایشان و بر گشت به دنیا بود قیـد" إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ" لغو می شـد، البته نه از این جهت که مفهوم جمله" تا روز قیامت بر نمی گردند" این است که بعد از قیامت بر می گردند و آن هم محال است، بلکه از این جهت که اصل این تقیید لغو است و لو اینکه از خارج یا از آیات دیگر دانسته باشیم که بعد از قیامت باز گشت محال است.

علاوه بر این، بین این سخن که گفتند:" پس، این جمله می خواهد بر نگشتن به دنیا را تاکید کند، و به کلی مایوسشان نماید" و اینکه می گوینـد" بر نگشـتن بعـد از قیـامت مفهوم از خـارج است نظیر تنـاقض است، بلکه بر گشت معنا به این می شود که بخواهد بر نگشـتن مطلق را که از کلمه" کلا" استفاده می شود با بر نگشتن موقت محدود به حد" إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ" تاکید کند (دقت بفرمایید).

" فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ" مراد از این نفخه، نفخه دوم صور است که در آن همه مردگان زنده می شوند، نه نفخه اول که زندگان در آن می میرند، هم چنان که بعضـی «۲» پنداشته اند، چون نبودن انساب و پرسش و سنگینی میزان و سبکی آن و سایر جزئیات همه از آثار نفخه دوم است.

[مقصود از اینکه در قیامت حسب و نسبی در بین نیست و کسی از حال دیگری نمی پرسد]

و در جمله" فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ" آثار انساب را با نفی

اصل آن نفی کرده، نه اینکه واقعا در آن روز انساب نباشد، (زیرا انساب چیزی نیست که به کلی از بین برود)، بلکه مراد این است که در آن روز انساب خاصیتی ندارد، چون در دنیا که انساب محفوظ و معتبر است، به خاطر حوایج دنیوی است. و زندگی اجتماعی دنیا است که ما را ناگزیر می سازد تا خانواده و اجتماعی تاسیس کنیم. و وقتی این کار را کردیم، باز مجبور می شویم عواطف طرفینی، و تعاون و تعاضد و سایر اسباب را که مایه دوام حیات دنیوی است معتبر بشماریم آن که فرزند خانواده است به وظایفی ملتزم می شود، و آن که پدر و یا مادر خانواده است به وظایفی دیگر

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۳، ص ۱۲۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۹ به نقل از ابن عباس.

ملتزم می گردد. ولی روز قیامت. ظرف پاداش عمل است، دیگر نه فعلی هست، نه التزام به فعلی. و در آن ظرف همه اسباب که یکی از آنها انساب است از کار می افتد و دیگر انساب اثر و خاصیتی ندارد.

" وَ لا یَتَساءَلُونَ "- در این جمله روشن ترین آثار انساب را یادآور شده، و آن احوال پرسی میان دو نفر است که با هم نسبت دارند، چون در دنیا به خاطر احتیاجی که در جلب منافع و رفع مضار به یکدیگر داشتند، وقتی به هم می رسیدند احوال یکدیگر را می پرسیدند، ولی امروز که روز قیامت است دیگر کسی احوال کسی را نمی پرسد.

خواهی گفت: این معنا با آیات دیگر که تسائل را اثبات می کند منافات دارد، مانند: آیه " وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ " «۱» در پاسخ

می گوییم: نه، منافات ندارد، زیرا این آیه مربوط به تسائل اهل بهشت بعد از ورود به بهشت، و تسائل اهل جهنم بعد از ورود به جهنم است، و آیه مورد بحث مربوط به تسائل در پای حساب و حکم است، و تسائل اهل محشر را در آن هنگام نفی می کند.

" فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ... فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ" کلمه" موازين" جمع میزان و یا جمع موزون است، و موزون عبارت است از همان اعمالی که آن روز سنجیده می شود و درباره معنای میزان و سنگینی و سبکی آن در تفسیر سوره اعراف کلامی گذراندیم.

" تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ" در مجمع البیان گفته کلمه" لفح" و همچنین" نفح" به یک معنا است، با این تفاوت که لفح تاثیر بیشتر و کاریتر دارد، که عبارت است از مسمومیت جلدی که پوست صورت را خراب می کند، ولی نفح به معنای باد شدیدی است که پوست صورت را اذیت کند و کلمه" کالح" از" کلوح" است که به معنای جمع شدن و خشکیدن لبها است، به طوری که دیگر نتواند دندانها را بپوشاند «۲».

و معنای آیه این است که لهیب و هرم آتش آن چنان به صورتهایشان می خورد که لبهایشان را می خشکاند، به طوری که دندانهایشان نمایان می شود، مانند: سر گوسفندی که روی آتش گرفته باشند.

---

(۱) رو به یکدیگر آورده احوال هم را می پرسیدند. سوره صافات، آیه ۲۷.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۸ و ۱۱۹.

" أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ ..."

یعنی به ایشان گفته می شود:" آیا آیات من برای شما خوانده نشد و آیا شما نبودید که آنها را

تکذیب می کردید؟".

[توضیح اینکه اهل عذاب در مقام اعتراف و تقاضای برگشت می گویند:" رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَیْنا شِقْوَتُنا ..."]

" قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَیْنا شِقْوَتُنا وَ کُنَّا قَوْماً ضالِّینَ " کلمه" شقوت و شقاوت و شقاء" ضد سعادت است، و سعادت هر چیزی خیری است که مختص به او است و شقاوتش نداشتن آن خیر است و به عبارت دیگر: شقاوت به معنای شر مختص به هر چیزی است.

" غَلَبَتْ عَلَیْنا شِقْوَتُنا"- یعنی پروردگارا شقاوت ما بر ما غلبه کرد و اگر شقاوت را به خود نسبت دادند، اشاره است به اینکه خودشان نیز در غلبه شقاوتشان مؤثر و دخیل بوده اند و آن را به سوء اختیار خود برای خود انتخاب کردند، به دلیل اینکه دنبال این آیه گفتند:

" پروردگارا ما را از دوزخ در آور که اگر این دفعه همان خطاها را تکرار کنیم ستمکار خواهیم بود"، چون در این جمله وعده حسنات می دهند. و اگر سعادت و شقاوت اختیاری و اکتسابی نباشد، وعده معنا ندارد، چون اگر از جهنم به سوی دنیا باز گردند تازه همان حال اول را خواهند داشت.

ولی در عین اینکه خود را مقصر دانسته اند، در عین حال خود را مغلوب شقاوت هم دانسته اند، به این معنا که نفس خویش را چون صفحه ای بی رنگ دانسته اند که هم می توانسته رنگ سعادت قبول کند و هم به رنگ شقاوت در آید، چیزی که هست شقاوت بر آنها غلبه کرده و محل را به زور اشغال نموده، اما این شقاوت، شقاوت خودشان بوده،" شقوتنا" شقاوتی بوده که در صورت سوء اختیار و ارتکاب گناهان حتمی بوده است، چون در اول خود را مانند صفحه ای بی رنگ

و خالی از سعادت و شقاوت فرض کردند، پس اگر در عین حال شقاوت را شقاوت خود دانسته اند، این ارتباط به خاطر همان سوء اختیار و ارتکاب گناهان است.

و کوتاه سخن اینکه، می خواهیم بگوییم: در این جمله اعتراف کرده اند بر اینکه شقاوت جزء ذاتشان نبوده، بلکه بدانها ملحق و عارض شده و وقتی هم عارض شده که حجت بر آنها تمام بوده، چون این سخن را بعد از اعتراض خدای تعالی به میان آوردند، که پرسید:

" آیا آیات من بر شما تلاوت نمی شد ...".

اهل دوزخ بعد از جمله مذکور گفتند" وَ کُنَّا قَوْماً ضالِّینَ " و با این جمله اعتراف خود را تاکید کردند. و این اعتراف مؤکد را بدان جهت کردند که به این وسیله از عذاب خلاصی

یافته به دنیا بر گردند تا برای خود سعادت کسب کنند، چون در دنیا سابقه این کار را داشتند که اعتراف گناهکار و متمرد، به گناه و تمرد خود، توبه و پاک کننده او است و او را از آثار سوء گناه نجات می دهد.

خواهی پرسید که: مگر نمی دانند آخرت، دار پاداش و جزاء است، نه دار عمل و توبه چون اعتراف به گناه هم خود یکی از اعمال است؟ می گوییم: چرا، می دانند ولی این اظهار ندامت از باب ظهور ملکات باطنی است، هم چنان که در آن روز ملکات دیگری که در دنیا کسب کردند نیز از ایشان بروز می کند، مثلا، وقتی حق برایشان ظاهر می شود و با چشم خود می بینند، شروع می کنند به انکار کردن، که ما چنین و چنان نکردیم، و با این انکار خود، ملکه دروغگویی و انکار خود را بروز می دهند

و قرآن كريم چند جا از اين موارد را حكايت نموده، از آن جمله فرموده:" يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ" «۱» و نيز فرموده:" ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا، بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً" «۲».

" رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ" منظور از اين درخواست، به طورى كه آيات ديگر بر آن دلالت مى كند، درخواست بر گشتن به دنيا است، و اين در حقيقت از قبيل درخواست مسبب، به زبان درخواست سبب است، و مرادشان اين است كه به دنيا برگردند، و عمل صالح كنند، توبه هم كه الآن (در دوزخ) كه اين درخواست را مى كردند كرده اند، در نتيجه از جمله كسانى خواهند شد كه هم توبه كرده و هم عمل صالح انجام داده اند.

" قالَ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ" راغب در مفردات مى گويد:" خسأت الكلب فخسأ" معنايش اين است كه سگ را از روى اهانت چخ كردم، رفت و در گوشه اى نشست، و عرب وقتى مى خواهد به سگ بگويد:

چخ، مى گويد:" اخسأ" «۳» و بنا به گفته راغب، در كلام استعاره كنايه اى به كار رفته، و مراد از

---

(۱) روزى كه خدا همه شان را مبعوث مى كند، براى خدا همان قسم هاى دروغى را مى خورند كه براى شما مى خوردند. سوره مجادله، آيه ۱۸.

(۲) سپس به ايشان گفته مى شود: كجا است آن خدايانى كه براى خدا شريك مى كرديد؟

مى گويند: ما چنين چيزى نمى بينيم، و اصلا ما قبلا خداى ديگرى نمى خوانديم. سوره مؤمن، آيات ۷۳ و ۷۴.

(۳) مفردات راغب، ماده" خسا".

اين كلام زجر و چخ كردن اهل جهنم و قطع كلام ايشان است.

" إِنَّهُ

کـانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبـادِي يَقُولُونَ رَبَّنـا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنـا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ" اين" فريق" كه در اين آيه درباره آنان بحث فرموده مؤمنين در دنيـا هسـتند كه ايمانشـان، توبه و بـازگشت به سوى خـدا است، هم چنـان كه در كلاـم مجيـدش آن را توبه خوانـده و درخواسـتشان شـمول رحمت را،- همـان رحمـتى كه در آخرت مخصوص به مؤمنين است- در خواست توفيق براى سعادت است، تا در نتيجه عملى كننـد كه داخل بهشت شوند و به همين جهت در اين آيه كه متوسل به خدا شده اند، اسم خير الراحمين او را وسيله قرار دادند.

پس كلاـم مؤمنين در دنيا معنايش توبه و درخواست رسـتگارى و سـعادت است، و اين عين همان چيزى است كه اينان در اين آيه خواسته اند، تنها فرقى كه هست اين است كه موقف مختلف شده، اين حرف را بايد در موقف دنيا مى زدند.

[جواب رد خداوند به توبه و تقاضاى دوزخيان

" فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ" همه ضـميرهاى خطـاب به كفـار و ضـميرهاى غيبت به مؤمنين بر مى گردد، و سياق شاهـد است بر اينكه مراد از" ذكرى" همـان كلام مؤمنين است كه در دنيا مى گفتنـد" رَبَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا ..." كه مضمون كلام خود كفار هم در آتش دوزخ همين است.

و اينكه فرمود:" حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي" معنـايش اين است كه همين اشـتغالتان به مسـخره كردن مؤمنين، و خنديـدن به ايشـان، ذكر مرا از يادتـان برده، و اگر اينطور نفرمود، بلكه فرمود: مؤمنين ذكر مرا از يادتان بردنـد، خواست تا بفهمانـد مؤمنين در نظر آنان احترام و شانى نداشتند، مگر همين كه مسخره شوند.

"

إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ" مراد از" الیوم" روز جزا است، و متعلق صبر چیزی است که از سیاق فهمیده می شود و به خاطر اختصار نامش را نبرده و معنایش صبر در ذکر خدا است، با اینکه شما ایشان را به خاطر همان ذکر مسخره می کردید و اینکه فرمود:" أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ" در مقام حصر است، یعنی تنها ایشان رستگارند نه شما.

و این آیات چهارگانه" قالَ اخْسَؤُا ... هُمُ الْفائِزُونَ" در مقام مایوس کردن کفار است که به طور قطع از رستگاری خود مایوس شوند، به خاطر آن اعترافی که کردند، و دنبالش تقاضای بازگشت به دنیا نمودند، و حاصل معنای آنها این است که به طور قطع مایوس باشید، از آنچه طلب می کنید، و در طلب آن اعتراف به جرم نمودید، زیرا این طلب خود نوعی عمل است، که آنهم ظرفش دنیا است، هم چنان که بندگان مؤمن دنیا را وسیله رستگاری

خود کرده، و عمل می کردند، و شما ایشان را مسخره می کردید، و به آنان می خندیدید، تا آنجا که عمل را رها کرده، و آن را با سخریه اهل عمل عوض کردید، تا امروز رسید، که روز جزا است، و دیگر عمل ممکن نیست، در نتیجه آنان با رسیدن به پاداش عمل خود رستگار شدند، و شما تهی دست ماندید، و چون خود را تهی دست یافتید، در تلاش بر آمدید که برای خود کاری کنید و حال آنکه امروز روز کار و عمل نیست، تنها روز جزا است.

" قالَ کَمْ لَبِثْتُمْ فِی الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِینَ" این از جمله پرسش هایی است که خدا در قیامت از مردم

می کند، که مدت درنگ شما در زمین چقدر بود؟ و این پرسش در چند جا از کلام مجیدش آمده و منظور از آن پرسش از مدت درنگ در قبور است، هم چنان که آیه" وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ یُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَیْرَ ساعَةٍ" «۱» و آیه" کَأَنَّهُمْ یَوْمَ یَرَوْنَ ما یُوعَدُونَ لَمْ یَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ" «۲» و غیر از این دو از آیات دیگر بر آن دلالت دارد پس دیگر نباید به گفتار بعضی «۳» از مفسرین اعتنا کرد که گفته اند:

مراد از درنگ درنگ در دنیا است، و همچنین احتمال بعضی «۴» دیگر که گفته اند ممکن است مجموع مکث در دنیا و برزخ باشد.

" قالُوا لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ فَسْئَلِ الْعادِّینَ" ظاهر سیاق این است که مراد از" روز" یک روز از روزهای معمولی دنیا باشد. و اگر درنگ در برزخ را معادل بعضی از یک روز از روزهای دنیا کردند، از این باب است که خواسته اند عمر آن را در مقایسه با زندگی ابدی قیامت که آن روز بر ایشان مشهود می شود، اندک بشمارند. مؤید این معنا تعبیری است که در جای دیگر قرآن آمده که از عمر برزخ به ساعت و در بعضی جاها به شامی از یک روز، و یا به ظهری از آن تعبیر کردند.

و اینکه گفتند:" فَسْئَلِ الْعادِّینَ" معنایش این است که: ما خوب نمی توانیم بشماریم، از کسانی بپرس که می توانند بشمارند، که بعضی «۵» از مفسرین آنان را به ملائکه ______________________________

(۱) و روزی که قیامت به پا می خیزد مجرمین سوگند می خورند که غیر از ساعتی درنگ نکردند.

سوره روم، آیه ۵۵.

(۲) تو گویی ایشان روزی که

می بینند آنچه را که وعده داده شدند، بیش از ساعتی از روز درنگ نداشتند. سوره احقاف، آیه ۳۵.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۲۱ به نقل از حسن.

(۴) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۲۶۱.

(۵) مجمـــــــــع البیـــــــــــان، ج ۷، ص ۱۲۱ بـــــــه نقـــــــل از مجاهـــــــــد.

تفسیر کرده اند، که شمارشگر ایامند، و بعید هم نیست که چنین باشد.

" قالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " گوینده این جمله خدای سبحان است و در این جمله نظریه کفار که عمر برزخ را اندک شمردند تصدیق شده و زمینه برای جمله آخر آیه فراهم شده که می فرماید: ای کاش می دانستید.

و معنای آن این است که خدای تعالی فرمود: مطلب همین است که شما گفتید، مدت مکث شما در برزخ اندک بود، ولی ای کاش در دنیا هم این معنا را می دانستید که مکث شما در قبور چقدر اندک است و پس از آن مکث اندک، از قبرها بیرون می شوید، و در نتیجه منکر بعث نمی شدید تا به چنین عذابی جاودانه دچار گردید و البته آرزو در کلام خدای تعالی و همچنین رجاء و امید راجع به مخاطب و یا راجع به مقام است نه راجع به خود خدا، (چون آرزو و امید در ذات باری تعالی معنا ندارد).

بعضی «۱» از مفسرین کلمه" لو" را در آیه شریفه شرطیه و جمله را فعل شرط گرفته و جزاء آن را محذوف دانسته، و آن گاه در تصحیح این فرضیه دست و پایی کرده که ذوق سلیم به هیچ وجه آن را نمی پسندد و اصولا شرطیه بودن کلمه مذکور، از سیاق آیه بعید است که بعدش برای خواننده

روشن است، و از آن بعیدتر این است که کلمه مذکور را" لو" وصلیه بگیریم، چون" لو" وصلیه هیچ وقت بدون واو عطف استعمال نمی شود.

[اشاره به برهانی برای مساله بعث با بیان منزه بودن خدای ملک حق از انجام کار بیهوده و عبث

" أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً ... رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ" بعد از آنکه احوال بعد از مرگ و سپس مکث در برزخ، و در آخر مساله قیامت را با حساب و جزایی که در آن است برای کفار بیان کرد، در این جمله ایشان را توبیخ می کند که خیال می کردند مبعوث نمی شوند، چون این پندار خود جرأتی است بر خدای تعالی، و نسبت عبث به او دادن است، و بعد از این توبیخ به برهان مساله بعث اشاره نموده و می فرماید:" ا فحسبتم ..."، و حاصل این برهان این است که وقتی مطلب از این قرار بود که گفتیم: هنگام مشاهده مرگ، و بعد از آن مشاهده برزخ، و در آخر مشاهده بعث و حساب و جزا دچار حسرت می شوید، آیا باز هم خیال می کنید که ما شما را بیهوده آفریدیم، که زنده شوید و بمیرید و بس، دیگر نه هدفی از خلقت شما داشته باشیم، و نه اثری از شما باقی بماند، و دیگر شما به ما بر نمی گردید؟!.

---

(1) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۷۰.

" فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ، لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ"- این جمله اشاره است به همان برهان که گفتیم بعث را اثبات و نفی آن را انکار می کند، و این برهان به صورت تنزیه خدا است از کار بیهوده، چون در این

تنزیه، خود را به چهار وصف ستوده: اول اینکه خدا فرمانروای حقیقی عالم است دوم اینکه او حق است و باطل در او راه ندارد. سوم اینکه معبودی به غیر او نیست. چهارم اینکه مدبر عرش کریم است.

و چون فرمانروای حقیقی است هر حکمی درباره هر چیزی براند چه ایجاد باشد و چه بر گرداندن، چه مرگ باشد و چه حیات و رزق، حکمش نافذ و امرش گذرا است. و چون حق است آنچه از او صادر می شود و هر حکمی که میراند حق محض است، چون از حق محض غیر از حق محض سر نمی زند و باطل و عبث در او راه ندارد.

و چون ممکن بود کسی تصور کند با این خدا، خدایی دیگر و دارای حکمی دیگر باشد، که حکم او را باطل سازد، لذا خدا را به اینکه جز او معبودی نیست وصف کرد، و معبود به این جهت مستحق عبادت است که دارای ربوبیت است، و چون معبودی غیر از او نیست، پس تنها رب عرش کریم هم او است،- و تنها مصدر احکام این عالم او است- عرشی که مجتمع همه ازمه امور است، و احکام و اوامر جاری در عالم همه از آنجا صادر می شود.

پس خلاصه کلام این شد که خداوند آن کسی است که هر حکمی از او صادر می شود، و هر چیزی که از ناحیه او هستی می گیرد، و او جز به حق حکم نمی راند، و غیر از حق فعلی انجام نمی دهد. پس موجودات همه به سوی او بر گشت می کنند، و به بقای او باقیند، و گرنه عبث و باطل می بودند، و عبث و بطلان در

صنع او نیست و دلیل اینکه خدای تعالی متصف به این چهار صفت است این است که او اللَّه است، یعنی، موجود بالذات و ایجاد کننده ما سوی است.

" وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ" مراد از" خواندن الهی غیر از خدا"، این است که با وجود خدا اله دیگری بخوانند، نه اینکه هم خدای را بخوانند و هم الهی دیگر را، چون مشرکین یا اکثر ایشان اصلا خدای را نمی خوانند، بلکه تنها شرکایی را که ادعا می کنند می خوانند، ممکن هم هست مراد از دعا، اثبات خدای دیگر باشد، چون خواندن خدایی غیر از آفریدگار منفک از اثبات آن نیست.

قید" لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ" قیدی است توضیحی برای خدایان ادعایی که می فهماند معبود

صفحه ی ۱۰۶

دیگری که برهان بر معبودیتش باشد غیر از خدا نیست بلکه بر عکس، برهان بر نبود چنین معبودهایی قائم است هر چه می خواهد باشد.

و جمله" فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ" کلمه تهدید است که در ضمن حساب را منحصر در محضر الهی نموده می فهماند که هیچ کس دیگری در حساب او مداخله ندارد هر کیفر و پاداشی که حساب او آن را اقتضا کند همان را جاری می سازد. و آن کیفر عبارت است از آتش دوزخ- که آیات سابق بر آن تصریح داشت- که به طور قطع بدان می رسد، و برگشت این جمله به انکار و نفی هر شفیع، و نومید ساختن از هر سبب نجاتی است، که همین مضمون را جمله" إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ" تتمیم کرده.

" وَ قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ"

این آیه خاتمه سوره است، و در آن رسول خدا (ص) را امر می فرماید که شعار و گفتار مؤمنین را که در دنیا ورد زبان دارند، و خدای تعالی آن را برایش حکایت کرده به مردم خود برساند و نیز برساند که پاداش این گفتار رستگاری در روز قیامت است، هم چنان که در آیات ۱۰۹ و ۱۱۱ این سوره که فرموده:" إِنَّهُ کانَ فَرِیقٌ مِنْ عِبادِی یَقُولُونَ ..." از آن پاداش خبر داده است.

و این بیان که سوره با آن ختم می شود، همان بیانی است که سوره با آن آغاز شد و فرمود:" قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ" که بحث در معنایش گذشت.

بحث روایتی در کافی به سند خود از ابی بصیر از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود:

هر کس قیراطی از زکات نپرداخته باشد نه مؤمن است و نه مسلمان، همان است که خدای تعالی درباره اش فرموده:" رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ" «۱».

مؤلف: این معنا به طریقی دیگر از آن جناب، و از رسول خدا (ص) روایت شده، و مقصود تطبیق آیه با مانع زکات است، نه اینکه آیه در خصوص این مورد نازل شده باشد.

[پاره ای از روایات مربوط به برزخ و احوال آن

در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ" فرموده: برزخ به

(۱) فروع کافی، ج ۳، ص ۵۰۳، ح ۳.

معنای امر بین دو امر و حد وسط آن دو است و در آیه به معنای ثواب و عقاب بین دنیا و آخرت است، و امام صادق (ع) فرمود: به خدا سوگند من بر شما نمی ترسم مگر از برزخ، چون وقتی

کار دست ما بیفتد، ما به شما اولی خواهیم بود «۱» (یعنی آن گاه که در قیامت اجازه شفاعت به ما بدهند غیر از شما را بر شما مقدم نمی داریم).

مؤلف: ذیل این روایت را کلبی در کافی به سند خود از عمرو بن یزید، از آن جناب روایت کرده «۲».

و نیز در همـان کتـاب می گویـد: علی بن الحسـین (ع) فرمود: قبر یـا باغی است از باغات بهشت، و یا حفره و گودالی است از گودال های آتش «۳».

و در کافی به سـند خود از ابی ولاد الحناط، از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت: به آن جناب گفتم: فـدایت شوم روایت می کننـد که ارواح مؤمنین در سـنگدان مرغانی سبز، پیرامون عرش طیران می کنند، فرمود: نه، مؤمن نزد خدا گرامی تر از این است که او را در سنگدان مرغ جای دهد، لیکن در بدنهایی مانند همین بدنها حلول می کند «۴».

و نیز در آن کتـاب به سـند خود از ابی بصـیر روایت کرده که گفت: امـام صادق (ع) فرمود: ارواح مؤمنین در باغی از بهشـت قرار دارنـد، و از طعام آن می خورند و از آب آن می نوشـند، و می گویند: پروردگارا قیامت را برای ما به پا کن و آنچه به ما وعده داده ای منجر فرما، و آخر ما را به اولمان ملحق ساز «۵».

و نیز در همان کتاب به سـند خود از ابی بصـیر از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: ارواح نیز مانند اجسادند، در باغی از بهشت قرار گرفته و بـا یکـدیگر آشـنایی و گفتگـو دارنـد، و چون روحی بر ارواح دیگر وارد شود، آن ارواح به یکـدیگر می گویند فعلا با او حرف نزنید،

بگذارید تا خستگی درکند، چون از هولی عظیم گذشته است، سپس از او احوال دوستان و فامیل خود را می پرسند که فلانی چطور بود؟ آن دیگری چکار می کرد؟ اگر در پاسخ بگوید: زنده بود امیدوار آمدنش می شوند، و اگر بگوید: مرده می فهمند که دوزخی شده، و دیگر او را نمی بینند، با خود می گویند: سقوط کرد، سقوط کرد «۶».

مؤلف: اخبار در مساله برزخ و تفاصیل آنچه بر سر مؤمنین و غیر مؤمنین می آید بسیار

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۴.

(۲) فروع کافی، ج ۳، ص ۲۴۲، ح ۳.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۴.

(۴ و ۵ و ۶) فروع کافی، ج ۳، ص ۲۴۴، ح ۱ و ۲ و ۳.

زیاد و به حد تواتر است که ما قسمتی از آنها را در ابحاث متفرقه گذشته ایراد نمودیم.

[روایاتی با این مضمون که در قیامت هر حسب و نسبی منقطع است جز حسب و نسب رسول اللَّه (صلّی الله علیه وآله وسلّم)]

در مجمع البیان می گوید: رسول خدا (ص) فرمود: تمامی حسب و نسب ها در روز قیامت منقطع می شود مگر حسب و نسبت من «۱».

مؤلف: به نظر می رسد این روایت را از طرق عامه نقل کرده باشد، چون در کتب عامه آمده از آن جمله الدر المنثور آن را از عده ای از صاحبان جوامع حدیث، از مسور بن مخرمه از رسول خدا (ص) روایت کرده و عبارتش چنین است: همه انساب در روز قیامت منقطع است مگر نسب من، و سبب من و دامادی من. «۲» و از عده ای از اصحاب جوامع از عمر بن خطاب از رسول خدا (ص) روایتی نقل کرده که عبارتش چنین

است:" هر سببی و نسبی در روز قیامت منقطع است مگر سبب و نسب من «۳» و از ابن عساکر از ابن عمر از آن جناب به این عبارت نقل کرده: هر نسبی و هر دامادی در روز قیامت منقطع است مگر نسب من و دامادی من «۴».

و در مناقب در حدیث طاووس از امام زین العابدین (ع) روایت کرده که فرمود: خداوند بهشت را خلق کرده برای هر کسی که اطاعتش کند و احسان نماید، هر چند عبد حبشی باشد، و آتش را خلق کرده برای هر کس که نافرمانیش کند، هر چند قرشی زاده باشد، مگر نشنیدی کلام خدای را که می فرماید" فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ" به خدا سوگند فردای قیامت هیچ چیز به دردت نمی خورد مگر عمل صالحی که خودت از پیش فرستاده باشی «۵».

مؤلف: سیاق آیه شریفه هم سیاقی است که تخصیص نمی پذیرد و بعید نیست مقصود از روایات بالا این باشد که منسوب بودن به رسول خدا (ص) این اثر را دارد که در دنیا آدمی را موفق به عمل صالح می کند، عملی که در روز قیامت به درد آدمی بخورد. و در تفسیر قمی در ذیل جمله" تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ" فرموده اند: یعنی آتش لهیب می زند بر ایشان و آنان را می سوزاند" وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ" در حالی که رویها متغیر و دهنهایشان باز باشد «۶».

---

(۱) در روایات شیعه تنها نسب آمده هم چنان که قرآن نیز تنها نسب را نفی کرد، مترجم. مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱۹.

(۲ و ۳ و ۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۵.

(۵) مناقب، ج ۴، ص

.۱۵۱

(۶) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۴.

صفحه ی ۱۰۹

و در توحید به سند خود از بی بصیر از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا" فرمود: این شقاوت هم اثر اعمال خود آنان است «۱».

و در علل به سند خود از مسعده بن زیاد روایت کرده که گفت: مردی به جعفر بن محمد (ع) گفت: یا ابا عبد اللَّه آیا ما برای امری عجیب خلق شدیم؟ پرسید خدا خیرت دهد چطور؟ گفت: آخر ما برای فنا خلق شده ایم. فرمود: ساکت باش، ای برادر زاده، ما برای بقاء خلق شده ایم، چگونه فانی می شویم با اینکه بهشت و جهنم فنا ندارند، نه بهشت از بین می رود، و نه آتش دوزخ فرو می نشیند؟ نه، و لیکن ما در مردن از خانه ای به خانه ای دیگر منتقل می شویم «۲».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" قالَ كَمْ لَبِثْتُمْ ... فَسْئَلِ الْعادِّينَ" روایت آمده که فرمودند: یعنی از ملائکه ای که ایام را علیه ما می شمارند و ساعتهای ما را می نویسند و اعمال ما را از نیک و بد ضبط می کنند، بپرس «۳».

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم از ایفع بن عبد الکلاعی، روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: خداوند وقتی اهل بهشت را وارد بهشت، و اهل جهنم را داخل جهنم کرد. به اهل بهشت می فرماید: چقدر در زمین زندگی کردید؟

می گویند: روزی یا بعضی از یک روز می فرماید: در این مدت کوتاه چه خوب تجارتی کردید، که رحمت و رضوان و بهشت مرا کسب نمودید، پس در آن جاودانه بمانید.

آن گاه به اهل دوزخ خطاب می فرماید که: چقدر در

دنیا زندگی کردید؟ می گویند:

روزی یا پاره ای از یک روز. می فرماید: چه بد تجارتی کردید در یک روز یا کمتر از آن که در این مدت کوتاه آتش و غضب مرا کسب نمودید پس در آن جاودانه بمانید «۴».

مؤلف: انطباق مضمون این حدیث با آیه شریفه با آن سیاقی که دارد، و نیز با آن آیات دیگری که نظیر این آیه است، روشن نیست، و ما با استمداد از شواهدی پیرامون مدلول آیه بحث کردیم.

---

(۱) توحید، ص ۳۵۶، ح ۲.

(۲) علل الشرائع، ص ۱۱.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۵.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۷.

تفسیر نمونه

سوره مؤمنون

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده و ۱۱۸ آیه است

فضیلت سوره مؤ منون

در روایات اسلامی که از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ائمه اهل بیت (علیهماالسلام) بما رسیده فضیلت بسیاری برای این سوره بیان شده است .

در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم من قرء سوره المؤ منین بشرته الملائکه یوم القیامه بالروح و الریحان و ما تقر به عینه عند نزول ملک الموت : ((هر کس سوره مؤ منان را تلاوت کند فرشتگان در روز قیامت او را به روح و ریحان بشارت می دهند و هنگامی که فرشته مرگ برای قبض روح او می آید چنان بشارتی به او می دهد که چشمش روشن می شود)). <۱>

و از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : من قرء سوره المؤ منین ختم الله له بالسعاده اذا کان یدمن قرائتها فی کل جمعه ، و کان منزله فی الفردوس الاعلی مع النبیین و المرسلین

: ((هر کس سوره مؤ منون را بخواند و در هر جمعه آن را ادامه دهد خداوند پایان زندگی او را با سعادت قرار می دهد و جایگاه او فردوس اعلی (بهشت برین) است ، همراه پیامبران و رسولان)). <۲>

تکرار این معنی را ضروری می دانیم که ذکر فضائل تلاوت سوره ها هرگز به معنی خواندن خالی از اندیشه و تصمیم و عمل نیست که این کتاب آسمانی کتاب تربیت و انسانسازی و برنامه های عملی است ، و به راستی اگر کسی برنامه های عقیدتی و عملی خود را با محتوای این سوره و حتی چند آیه آغاز آن که بیان صفات مؤ منان است تطبیق دهد آنهمه افتخارات باید نصیب او شود.

و لذا در بعضی از روایات از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده : هنگام نزول آغاز این سوره فرمود لقد انزل الی عشر آیات من اقامهن دخل الجنه : ((ده آیه بر من نازل شده که هر کس آنها را بر پا دارد وارد بهشت خواهد شد))!. <۳>

تعبیر به ((اقام)) (بر پا دارد) به جای ((قرء)) (بخواند) گویای همان حقیقتی است که در بالا اشاره کردیم که هدف اصلی پیاده کردن محتوای این آیات در متن زندگی است ، نه مجرد خواندن .

محتوای سوره مؤ منون

این سوره چنانکه از نامش پیدا است بخش مهمی از آن سخن از اوصاف برگزیده مؤ منان است .

سپس بحثهائی در زمینه اعتقاد و عمل بیان می کند که تکمیل کننده آن صفات می باشد.

رویهمرفته مجموع مطالب این سوره را می توان به چند بخش تقسیم

کرد: بخش اول - که از آیه قد افلح المؤ منون آغاز می شود تا چندین آیه بعد بیانگر صفاتی است که مایه فلاح و رستگاری مؤ منان است و خواهیم دید این اوصاف آنقدر حساب شده و جامع است که جنبه های مختلف زندگی فردی و اجتماعی را تحت پوشش خود قرار می دهد.

و از آنجا که خمیر مایه همه آنها ایمان و توحید است در بخش دوم به نشانه های مختلف خداشناسی ، و آیات افاقی و انفسی پروردگار در پهنه عالم هستی ، اشاره کرده ، و نمونه هائی از نظام شگرف عالم آفرینش را در آسمان و زمین و آفرینش انسان و حیوانات و گیاهان بر می شمارد.

و برای تکمیل جنبه های عملی در بخش سوم به شرح سر گذشت عبرت انگیز جمعی از پیامبران بزرگ همچون نوح ، هود، موسی ، عیسی (علیهمالسلام) پرداخته فرازهائی از زندگی آنها را بیان می کند.

در بخش چهارم روی سخن را به مستکبران کرده ، و با دلائل منطقی و گاه با تعبیرات تند و کوبنده به آنها هشدار می دهد، تا دلهای آماده به خود آید و راه بازگشت به سوی خدا را پیدا کند.

در بخش پنجم بحثهای فشرده ای درباره معاد بیان کرده است .

و در بخش ششم از حاکمیت خداوند بر عالم هستی و نفوذ فرمانش در همه جهان سخن می گوید.

سرانجام در بخش هفتم باز هم سخن از قیامت ، حساب ، جزا و پاداش نیکوکاران و کیفر بدکاران به میان می آورد، و با بیان هدف آفرینش انسان سوره را پایان می دهد.

و به این ترتیب محتوای

این سوره مجموعه ای است از درسهای اعتقادی و عملی ، و مسائل بیدار کننده و بیان خط سیر مؤ منان از آغاز تا پایان .

این سوره همانگونه که در آغاز هم گفته ایم در مکه نازل شده ، ولی بعضی از مفسران نوشته اند که بعضی از آیات این سوره در مدینه نازل شده است ، وجود آیه زکات در آن برای بعضی این فکر را به وجود آورده که تمام این سوره نمی تواند در مکه نازل شده باشد، چرا که می دانیم زکات نخستین بار در مدینه تشریع شد و به دنبال نزول آیه خذ من اموالهم صدقه ... (توبه ۱۰۳) پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمان داد ماءموران جمع زکات به اطراف بروند و از مردم زکات بگیرند.

ولی باید توجه داشت که زکات مفهوم وسیعی دارد که واجب و مستحب را شامل می شود، و معنی آن منحصر به زکات واجب نیست ، لذا در روایات می خوانیم که نماز و زکات همیشه با هم بوده است . <۴>

اما از این گذشته به عقیده بعضی از دانشمندان زکات در مکه نیز واجب بوده ، ولی به صورت اجمالی و سر بسته ، یعنی هر کس موظف بوده مقداری از اموال خود را به نیازمندان بدهد.

ولی در مدینه که حکومت اسلامی تشکیل شد زکات تحت برنامه دقیقی قرار گرفت و برای آن نصاب بندی شد و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ماموران جمع زکات را به هر سو فرستاد تا از مردم زکات بگیرند. <۵>

تفسیر:

صفات برجسته مؤ منان

همانگونه که قبلا گفتیم

انتخاب نام مؤ منون برای این سوره به خاطر آیات آغاز این سوره است که ویژگیهای مؤ منان را در عباراتی کوتاه ، زنـده و پر محتوا تشـریح می کند، و جالب اینکه نخست به سرنوشت لذتبخش و پر افتخار مؤ منان - پیش از بیان صفات آنها - اشاره می نماید تا شعله های شوق و عشق را در دلها برای رسیدن به این افتخار بزرگ زنده کند.

می فرماید: ((مؤ منان رستگار شدند))، و به هدف نهائی خود در تمام ابعاد رسیدند (قد افلح المؤ منون).

((افلـح)) از مـاده ((فلـح و فلاح)) در اصل به معنی شـکافتن و بریـدن است ، سـپس به هر نوع پیروزی و رسـیدن به مقصـد و خوشبختی اطلاق شده است .

در حقیقت افراد پیروزمند و رستگار و خوشبخت موانع را از سر راه بر می دارند

و راه خود را به سوی مقصد می شکافند و پیش می روند.

البته فلاح و رسـتگاری معنی وسیعی دارد که هم پیروزیهای مادی را شامل می شود، و هم معنوی را، و در مورد مؤ منان هر دو بعد منظور است .

پیروزی و رسـتگاری دنیوی در آن است که انسـان آزاد و سـربلند، عزیز و بی نیاز زنـد گی کنـد، و این امور جز در سایه ایمان امکـان پـذیر نیست ، و رسـتگاری آخرت در این است که در جوار رحمت پروردگـار، در میـان نعمتهـای جاویـدان ، در کنار دوستان شایسته و پاک ، و در کمال عزت و سربلندی به سر برد.

((راغب)) در ((مفردات)) ضمن تشریح این معنی می گوید: ((فلاح دنیوی در سه چیز خلاصه می شود: بقاء

و غنـا و عزت ، و فلاـح اخروى در چهار چيز: بقاء بلا فناء، و غنى بلا فقر، و عز بلا ذل ، و علم بلا جهل : ((بقاى بـدون فنا، بى نيازى بدون فقر، عزت بدون ذلت ، و علم خالى از جهل)).

سپس به بيـان اين صـفات پرداخته و قبـل از هر چيز انگشت روى نمـاز مى گـذارد و مى گويـد: ((آنهـا كسـانى هسـتند كه در نمازشان خاشعند)) (الذينهم فى صلاتهم خاشعون).

((خاشـعون)) از مـاده ((خشوع)) به معنى حـالت تواضع و ادب جسـمى و روحى است كه در برابر شـخص بزرگ يـا حقيقت مهمى در انسان پيدا مى شود، و آثارش در بدن ظاهر مى گردد.

در اينجا قرآن ((اقامه صلوه)) (خواندن نماز) را نشانه مؤ منان نمى شمارد بلكه خشوع در نماز را از ويژگيهاى آنان مى شمرد، اشاره به اينكه نماز آنها الفاظ و حركاتى بى روح و فاقد معنى نيست ، بلكه به هنگام نماز آنچنان حالت توجه به پروردگار در آنها پيـدا مى شود كه از غير او جـدا مى گردنـد و به او مى پيوندند، چنان غرق حالت تفكر و حضور و راز و نياز با پروردگار مى شوند كه

بر تمـام ذرات وجودشـان اثر مى گـذارد، خـود را ذره اى مى بيننـد در برابر وجـودى بى پايـان ، و قطره اى در برابر اقيانوســى بيكران .

لحظات اين نماز هر كدام براى او درسى است از خودسازى و تربيت انسانى و وسيله اى است براى تهذيب روح و جان .

در حديثى مى خوانيم كه پيامبر (صلى اللّه عليه و آله و سلّم) مردى را ديد

که در حال نماز با ریش خود بازی می کند فرمود: اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه !: ((اگر او در قلبش خشوع بود اعضای بدنش نیز خاشع می شد)). <۶>

اشاره به اینکه خشوع یک حالت درونی است که در برون اثر می گذارد.

پیشوایان بزرگ اسلام آنچنان خشوعی در حالت نماز داشتند که به کلی از ما سوی الله بیگانه می شدند، تا آنجا که در حدیثی می خوانیم : پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) گاه به هنگام نماز به آسمان نظر می کرد اما هنگامی که آیه فوق نازل شد دیگر سر برنمی داشت و دائما به زمین نگاه می کرد)). <۷>

دومین صفتی را که بعد از صفت خشوع برای مؤ منان بیان می کند این است که : ((آنها از هر گونه لغو و بیهودگی رویگردانند)) (و الذینهم عن اللغو معرضون).

در واقع تمام حرکات و خطوط زندگی آنان هدفی را دنبال می کند، هدفی مفید و سازنده چرا که لغو به معنی کارهای بی هدف و بدون نتیجه مفید است .

در حقیقت لغو همانگونه که بعضی از مفسران بزرگ گفته اند هر گفتار و عملی است که فایده قابل ملاحظه ای نداشته باشد، و اگر می بینیم بعضی از مفسران آن را به باطل تفسیر کرده اند.

و بعضی به معنی همه معاصی .

و بعضی به معنی دروغ .

و بعضی به معنی دشنام یا مقابله دشنام به دشنام .

و بعضی به معنی غنا و لهو و لعب .

و بالاخره بعضی به معنی شرک ، تفسیر کرده اند همه اینها مصداقهای آن مفهوم جامع و کلی

است .

البته لغو تنها شامل سخنان و افعال بیهوده نمی شود بلکه افکار بیهوده و بی پایه ای که انسان را از یاد خدا غافل و از تفکر در آنچه مفید و سازنده است به خود مشغول می دارد همه در مفهوم لغو جمع است .

در واقع مؤ منان آنچنان ساخته شده اند که نه تنها به اندیشه های باطل و سخنان بی اساس و کارهای بیهوده دست نمی زنند، بلکه به تعبیر قرآن از آن ((معرض)) و رویگردانند.

در آیه بعد به سومین صفت مؤ منان راستین که جنبه اجتماعی و مالی دارد اشاره کرده می گوید: ((آنها کسانی هستند که زکات را انجام می دهند)) (و الذین هم للزکوه فاعلون). <۸>

و از آنجا که این سوره - همانگونه که قبلا نیز گفتیم - از سوره هایی است که در مکه نازل شده و در آن هنگام حکم زکات معمولی نازل نگردیده بود، مفسران در تفسیر این آیه گفتگوهای مختلفی دارند.

آنچه صحیحتر به نظر می رسد این است که زکات منحصرا به معنی زکات واجب نیست ، بلکه زکاتهای مستحب در شرع اسلام فراوان است ، آنچه در مدینه نازل شد زکات واجب بود ولی زکات مستحب قبلا نیز بوده است .

بعضی از مفسران نیز این احتمال را داده اند که زکات به صورت یک حکم وجوبی اما بدون حد و حدود در مکه بوده است ، یعنی مسلمانان موظف بودند مقداری از اموال خود را به نیازمندان بپردازند، ولی بعد از تشکیل حکومت اسلامی و تاءسیس بیت المال زکات تحت برنامه مشخصی قرار گرفت و نصابها و مقدارهای معینی برای آن

قرار داده شد و ماءمور این جمع زکات از طرف پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به هر سو اعزام شدند.

اما اینکه بعضی از مفسران مانند فخر رازی و آلوسی در روح المعانی و راغب در مفردات نقل کرده که زکات در اینجا به معنی هر گونه کار نیک و یا تزکیه و پاکسازی روح و جان است بسیار بعید به نظر می رسد، زیرا در قرآن مجید هر جا نماز و زکات همراه با هم ذکر می شود زکات به همان معنی انفاق مالی است ، و استفاده معنی دیگر نیاز به قرینه روشنی دارد که در اینجا نیست .

چهارمین ویژگی مؤ منان را مساءله پاکدامنی و عفت به طور کامل ، و پرهیز از هر گونه آلودگی جنسی قرار داده ، چنین می گوید: ((آنها کسانی هستند که فروج <۹> خویش را از بی عفتی حفظ می کنند)) (و الذینهم لفروجهم حافظون).

((مگر نسبت به همسران و کنیزانشان که در بهره گیری از آنها هیچگونه ملامت و سرزنش ندارند)) (الا علی ازواجهم او ما ملکت ایمانهم فانهم غیر ملومین).

از آنجا که غریزه جنسی سرکشترین غرائز انسان است و خویشتن داری در برابر آن نیاز به تقوی و پرهیزگاری فراوان و ایمان قوی و نیرومند دارد، در آیه بعد بار دیگر روی همین مساءله تاءکید کرده و می گوید: ((هر کس غیر این طریق را (جهت بهره گیری جنسی) طلب کند تجاوزگر است)) (فمن ابتغی وراء ذلک فاولئک هم العادون).

تعبیر به محافظت ((فروج)) گویا اشاره به این است که اگر مراقبت مستمر و پیگیر در این

زمینه نباشد، بیم آلودگی فراوان است .

و تعبیر به ((همسران)) شامل همسران دائم و موقت هر دو می شود، هر چند بعضی از مفسران اهل سنت در اینجا گرفتار اشتباهی شده اند که در نکات به آن اشاره خواهد شد.

تعبیر به ((غیر ملومین)) (آنها مورد ملامت قرار نمی گیرند) ممکن است اشاره به طرز فکر غلطی باشد که برای مسیحیت انحرافی پیدا شده که آنها هر گونه آمیزش جنسی را خلاف شان انسان می پندارند و ترک مطلق آن را فضیلت می دانند تا آنجا که کشیشان کاتولیک و همچنین زنان و مردان تارک دنیا، در تمام عمر، مجرد زندگی می کنند، و هر گونه ازدواج را مخالف این مقام روحانی تصور می کنند! (هر چند این مساءله بیشتر جنبه ظاهری دارد اما در خفا جمعی از آنها طرقی برای اشباع غریزه جنسی خود انتخاب می کنند و کتابهای نویسندگان خودشان پر است از داستانهائی که در این زمینه نوشته اند. <۱۰>

به هر حال امکان ندارد خداوند غریزه ای را به عنوان بخشی از نظام احسن در انسان بیافریند و بعد آن را به کلی تحریم یا مخالف مقام انسانی بداند.

این نکته چندان نیاز به یاد آوری ندارد که حلال بودن همسران مخالف با بعضی از موارد استثنائی نیست ، مانند حالت عادت ماهانه و امثال آن .

همچنین حلال بودن کنیزان (زنان برده) مشروط بر شرائط متعددی است که در کتب فقهی آمده و چنان نیست که هر کنیزی به صاحب آن حلال باشد، و در واقع در بسیاری از جهات و شرائط، همان شرائط همسران را دارد.

در هشتمین آیه مورد

بحث به پنجمین و ششمین صفت برجسته مؤ منان اشاره کرده ، می گوید: ((آنها کسانی هستند که امانتها و عهد خود را مراعات می کنند)) (و الذین هم لاماناتهم و عهدهم راعون).

حفظ و ادای امانت - به معنی وسیع کلمه - و همچنین پایبند بودن به عهد و پیمان در برابر خالق و خلق از صفات بارز مؤ منان است .

در مفهوم وسیع امانت ، امانتهای خدا و پیامبران الهی و همچنین امانتهای مردم جمع است ، نعمتهای مختلف خدا هر یک امانتی از امانات او هستند، آئین حق ، کتب آسمانی ، دستورالعملهای پیشوایان راه حق و همچنین اموال و فرزندان و پستها و مقامها، همه امانتهای اویند که مؤ منان در حفظ و ادای حق آنها می کوشند تا در حیاتند از آن پاسداری می کنند و به هنگام ترک دنیا آنها را به نسلهای برومند آینده خود می سپارند، و چنین نسلی را برای پاسداری آن تربیت می کنند.

دلیل بر عمومیت مفهوم امانت در اینجا علاوه بر گستردگی و اطلاق لفظ، روایات متعددی است که در تفسیر امانت وارد شده ، گاهی امانت به معنی امامت ((امامان معصوم)) که هر امام آن را به امام بعد از خود می سپارد تفسیر شده <۱۱> و گاه به مطلق ولایت و حکومت .

جالب اینکه ((زراره)) که از شاگردان بزرگ امام باقر (علیه السلام) و امام صادق (علیه السلام) است چنین می گوید: ((منظور از جمله ان تؤ دوا الامانات الی اهلها (آیه ۵۸ سوره نساء) این است که ولایت و حکومت را به اهلش واگذارید))! <۱۲>

و این

نشان می دهد که حکومت از مهمترین ودیعه های الهی است که باید آن را به اهلش سپرد.

همچنین دلیل عمومیت عهد و پیمان ، تعبیراتی است که در سایر آیات قرآن آمده از جمله و اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم : ((به عهد خداوند وفا کنید هنگامی که عهد و پیمان بستید)) (نحل - ۹۱).

قابل توجه اینکه در بعضی از آیات قرآن تعبیر به ((ادای امانت)) و یا((عدم خیانت در امانت)) شده ، در حالی که در آیه مورد بحث تعبیر به ((رعایت امانت)) شده که هم شامل ادا می شود هم محافظت و مراقبت کامل از آن .

بنابراین اگر کوتاهی در اصلاح چیزی که مورد امانت است باعث ضرر یا خطری بشود شخص امین موظف است که در اصلاح آن نیز بکوشد (و به این ترتیب سه کار لازم است اداء و حفظ و اصلاح).

به هر حال مسلم است که پایبند بودن به تعهدات و حفظ و ادای امانات از مهمترین پایه های نظام اجتماعی بشر است و بدون آنها هرج و مرج در سرتاسر جامعه به وجود خواهد آمد، به همین دلیل حتی افراد و ملتهائی که اعتقاد الهی و مذهبی نیز ندارند برای مصون ماندن از این هرج و مرج اجتماعی ناشی از خیانت در عهد و امانت ، خود را موظف به انجام این دو برنامه - لااقل در مسائل کلی اجتماعی - می دانند.

در زمینه اهمیت امانت در جلد سوم تفسیر نمونه صفحه ۴۳۲ به بعد (ذیل آیه ۵۸ سوره نساء) و در جلد هفتم تفسیر نمونه صفحه ۱۳۶ (ذیل آیه ۲۷ سوره انفال) و

در زمینه وفاء به عهد جلد چهارم صفحه ۲۴۲ (ذیل آیه یک سوره مائده) و جلد ۱۱ صفحه ۳۸۲ (ذیل آیه ۹۱ سوره نحل) مشروحا بحث کرده ایم .

بالاخره در نهمین آیه آخرین ویژگی مؤ منان را که محافظت بر نمازها است

بیان کرده می گوید: ((آنها کسانی هستند که در حفظ نمازهای خویش می کوشند)) (و الذین هم علی صلواتهم یحافظون).

جالب اینکه : نخستین ویژگی مؤ منان را خشوع در نماز و آخرین صفت آنها را محافظت بر نماز شمرده است ، از نماز شروع می شود و به نماز ختم می گردد چرا که نماز مهمترین رابطه خلق و خالق است .

نماز برترین مکتب عالی تربیت است .

نماز وسیله بیداری روح و جان و بیمه کننده انسان در برابر گناهان است .

خلاصه نماز هر گاه با آدابش انجام گیرد زمینه مطمئنی برای همه خوبیها و نیکیها خواهد بود.

یادآوری این نکته نیز لازم است که آیه نخست و آیه اخیر اشاره به دو مطلب متفاوت می کند، و به همین دلیل در آیه نخست ، صلاه به صورت ((مفرد)) و در آیه اخیر به صورت ((جمع)) است ، اولی به مساءله خشوع و توجه خاص درونی که روح نماز است و اثر بر تمام اعضاء می گذارد اشاره می کند، و دومی به مساءله آداب و شرائط نماز از نظر وقت و زمان و مکان و همچنین از نظر تعداد نمازها، و به نمازگزاران و مؤ منان راستین توصیه می کند در همه نمازها مراقب همه این آداب و شرائط باشند.

در مورد اهمیت نماز در مجلدات مختلف این تفسیر مشروحا

بحث کرده ایم :

به جلد نهم صفحه ۲۶۷ (ذیل آیه ۱۱۴ سوره هود).

و جلد چهارم صفحه ۱۰۴ (ذیل آیه ۱۰۳ سوره نساء).

و جلد سیزدهم (ذیل آیه ۱۴ سوره طه) مراجعه فرمائید.

بعد از ذکر این صفات ممتاز، نتیجه نهائی آن را به این صورت بیان می کند: ((آنها وارثانند)) (اولئک هم الوارثون).

همان وارثانی که فردوس و بهشت برین را به ارث می برند و جاودانه در آن خواهند ماند (الذین یرثون الفردوس هم فیها خالدون).

((فردوس)) در اصل - به گفته بعضی - یک لغت رومی است و بعضی آن را عربی و بعضی اصل آن را فارسی می دانند و به معنی ((باغ)) است ، یا باغ مخصوصی که تمام نعمتها و مواهب الهی در آن جمع است و لذا می توان آن را به عنوان ((بهشت برین)) (بهترین و برترین باغهای بهشت) نامید.

تعبیر به ((ارث بردن)) ممکن است اشاره به این باشد که مؤ منان بدون زحمت به آن می رسند همانند ارث که انسان زحمتی برای آن نکشیده است ، درست است که نائل شدن به مقامات عالی بهشت ، بسیار تلاش و کوشش و پاکی و خودسازی می خواهد ولی آن پاداش عظیم در مقابل این اعمال ناچیز بقدری زیاد است که گوئی انسان بی زحمت به آن رسیده است .

توجه به این نکته نیز لازم است که در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین نقل شده : ما منکم من احد الا و له منزلان : منزل فی الجنه ، و منزل فی النار، فان مات

و دخل النار ورث اهل الجنه منزله : ((هر یک از شما بدون استثنا دارای دو منزل است : منزلی در بهشت ، و منزلی در دوزخ ، اگر دوزخی شود و وارد جهنم گردد اهل بهشت منزلگاه او را به ارث می برند)).

تعبیر به ((ارث)) در آیه مورد بحث ممکن است اشاره به این نکته نیز باشد.

این احتمال را نیز بعضی از مفسران دور ندانسته اند که تعبیر به ارث در اینجا اشاره به سرانجام کار مؤ منان است ، همچون میراث که در پایان کار به وارث می رسد.

و به هر حال این مرحله عالی بهشت طبق ظاهر آیات فوق مخصوص مؤ منانی است که دارای صفات بالا هستند، به این ترتیب دیگر بهشتیان در مراحل پائینتر قرار دارند.

انتخاب فعل ماضی ((افلح)) در مورد رستگاری مؤ منان برای تاءکید هر چه بیشتر است ، یعنی رستگاری آنها آنقدر مسلم است که گوئی قبلا تحقق یافته ، و ذکر کلمه ((قد)) قبل از آن نیز تاءکید دیگری برای موضوع است .

تعبیراتی همچون ((خاشعون)) ((معرضون)) ((راعون)) و ((یحافظون))... (به صورت اسم فاعل یا فعل مضارع) همه دلیل بر آن است که برنامه های مؤ منان راستین در این اوصاف برجسته موقتی و محدود نیست بلکه مستمر و دائمی است .

۲ - همسر دائم و موقت

از آیات فوق ، استفاده می شود که تنها دو گروه از زنان بر مردان حلال هستند: نخست همسران و دیگر کنیزان (با شرائط مخصوص) و به همین جهت این آیه در کتب فقهیه در بحثهای نکاح در موارد بسیاری مورد استناد قرار

گرفته است .

جمعی از مفسران و فقهای اهل سنت خواسته اند از این آیه شاهدی برای نفی ازدواج موقت بیاورند، و بگویند آن هم در حکم زنا است !.

اما با توجه به این حقیقت که ((ازدواج موقت)) (متعه) به طور مسلم در زمان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) حلال بوده است و احدی از مسلمانان آن را انکار نمی کنند، منتها بعضی می گویند در آغاز اسلام بوده و بسیاری از صحابه نیز به آن عمل کرده اند سپس نسخ شده و بعضی می گویند: عمر بن خطاب از آن جلوگیری به عمل آورد.

با توجه به این واقعیتها مفهوم سخن این دسته از دانشمندان اهل تسنن این خواهد بود که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) العیاذ بالله زنا را - حداقل برای مدتی - مجاز شمرده است ، و این غیر ممکن است .

از این گذشته (دقت کنید) متعه بر خلاف پندار این گروه یکنوع ازدواج است ازدواجی است موقت و دارای اکثر شرائط ازدواج دائم ، بنابراین قطعا در جمله ((الا علی ازواجهم)) داخل است ، و به همین دلیل به هنگام خواندن صیغه ازدواج موقت از همان صیغه های ازدواج دائم (انکحت و زوجت) با قید مدت استفاده می شود، و این بهترین دلیل بر ازدواج بودن آن است .

درباره ازدواج موقت و دلائل مشروعیت آن در اسلام و عدم نسخ این حکم و همچنین فلسفه اجتماعی آن و پاسخ به ایرادات مختلف در جلد سوم صفحه ۳۳۵ به بعد (ذیل آیه ۲۴ سوره نساء) مشروحا بحث کرده ایم .

۳ -

خشوع ، روح نماز است - اگر رکوع و سجود و قرائت و تسبیح را جسم نماز بدانیم ، حضور قلب و توجه درونی به حقیقت نماز و کسی که با او راز و نیاز می کنیم روح نماز است .

خشوع نیز در واقع چیزی جز حضور قلب تواءم با تواضع و ادب و احترام نیست و به این ترتیب روشن می شود که مؤ منان تنها به نماز به عنوان یک کالبد بی روح نمی نگرند بلکه تمامی توجه آنها به باطن و حقیقت نماز است .

بسیارند کسانی که اشتیاق فراوان به حضور قلب و خشوع و خضوع در نمازها دارند اما هر چه می کوشند توفیق آن را نمی یابند.

برای تحصیل خشوع و حضور قلب در نماز و سایر عبادات ، امور ذیل را دقیقا توصیه می کنیم :

۱ - بدست آوردن آنچنان معرفتی که دنیا را در نظر انسان کوچک و خدا را در نظر انسان بزرگ کند، تا هیچ کار دنیوی نتواند به هنگام راز و نیاز با معبود نظر او را به خود جلب و از خدا منصرف سازد.

۲ - توجه به کارهای پراکنده و مختلف ، معمولا مانع تمرکز حواس است

و هر قدر انسان ، توفیق پیدا کند که مشغله های مشوش و پراکنده را کم کند به حضور قلب در عبادات خود کمک کرده است .

۳ - انتخاب محل و مکان نماز و سایر عبادات نیز در این امر، اثر دارد، به همین دلیل ، نماز خواندن در برابر اشیاء و چیزهائی که ذهن انسان را به خود مشغول می دارد مکروه است ، و همچنین در برابر

درهـای بـاز و محل عبور و مرور مردم ، در مقابل آئینه و عکس وماننـد اینها، به همین دلیل معابـد مسـلمین هر قـدر ساده تر و خالی از زرق و برق و تشریفات باشد بهتر است چرا که به حضور قلب کمک می کند.

۴ - پرهیز از گناه نیز عامل مؤ ثری است ، زیرا گناه قلب را از خدا دور می سازد، و از حضور قلب می کاهد.

۵ - آشنائی به معنی نماز و فلسفه افعال و اذکار آن ، عامل مؤ ثر دیگری است .

۶ - انجام مستحبات نماز و آداب مخصوص آن چه در مقدمات و چه در اصل نماز نیز کمک مؤ ثری به این امر می کند.

۷ - از همه اینها گذشـته این کار، مانند هر کار دیگر نیاز به مراقبت و تمرین و اسـتمرار و پیگیری دارد، بسـیار می شود که در آغـاز انسـان در تمـام نمـاز یـک لحظه کوتاه قـدرت تمرکز فکر پیـدا می کنـد، اما با ادامه این کار و پیگیری و تـداوم آنچنان قـدرت نفس پیـدا می کنـد که می توانـد به هنگام نماز دریچه های فکر خود را بر غیر معبود مطلقا ببندد! (دقت کنید). مراحل تکامل جنین در رحم مادر

ذکر اوصاف مؤ منان راستین و همچنین پاداش بی نظیری که خداونـد به آنها می دهـد در آیات گذشـته ، این شوق را در دلها زنده می کند که باید به صفوف آنها پیوست ، اما از چه راهی ؟ و از کدام طریق ؟

آیات مورد بحث و قسمتی از آیات آینده ، طرق اساسی تحصیل ایمان و معرفت را نشان می دهد، نخست

دست انسان را گرفته و به کاوش در اسرار درون و

((سیر در عالم انفس)) وا می دارد، و در آیاتی که بعد از آن خواهد آمد او را به جهان برون و موجودات شگرف عالم هستی توجه می دهد و به ((سیر آفاقی)) می پردازد.

نخست می گوید: ((ما انسان را از چکیده و خلاصه ای از گل آفریدیم)) (و لقد خلقنا الانسان من سلاله من طین). <۱۳>

آری این گام نخست است که انسان با آن عظمت ، با آنهمه استعداد و شایستگی ها این افضل مخلوقات و برترین موجودات جهان از خاکی بی ارزش است همان خاکی که در کم ارزش بودن ضرب المثل است ، و این نهایت قدرتنمائی او است که از چنین مواد ساده ای چنان موجود بدیعی آفرید.

در آیه بعد اضافه می کند:

((سپس او را نطفه ای قرار دادیم در قرارگاه امن و امانی)) (ثم جعلناه نطفه فی قرار مکین).

در حقیقت نخستین آیه به آغاز وجود همه انسانها اعم از آدم و فرزندان او اشاره می کند که همه به خاک باز می گردند و از گل برخاسته اند، اما در دومین آیه به تداوم نسل آدم از طریق ترکیب نطفه نر و ماده و قرار گرفتن در قرارگاه رحم توجه می دهد.

در حقیقت این بحث شبیه تعبیری است که در آیات ۷ و ۸ سوره سجده آمده است : و بدء خلق الانسان من طین ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهین ((آغاز آفرینش انسان را از گل قرار داد و نسل او را از چکیده ای از آب بی ارزش

)).

تعبیر از رحم به ((قرار مکین)) (قرارگاه امن و امان) اشاره به موقعیت خاص رحم در بدن انسان است ، در واقع در محفوظترین نقطه بدن که از هر طرف

کاملا تحت حفاظت است قرار گرفته ، ستون فقرات و دنده ها از یک سو، استخوان نیرومند لگن خاصره از سوی دیگر، پوششهای متعدد شکم از سوی سوم حفاظتی که از ناحیه دستها به عمل می آید از سوی چهارم ، همگی شواهد این قرارگاه امن و امان است .

بعد به مراحل شگفت آور و بهت آور سیر نطفه در رحم مادر و چهره های گوناگون خلقت که یکی بعد از دیگری در آن قرارگاه امن و دور از دست بشر ظاهر می شود اشاره کرده می فرماید: ((سپس ما نطفه را به صورت خون بسته ای درآوردیم و بعد این خون بسته را به ((مضغه)) که شبیه گوشت جویده است تبدیل کردیم و بعدا آن را به صورت استخوان در آوردیم ، و از آن پس بر استخوانها گوشت پوشاندیم)) (ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما فکسونا العظام لحما).

این چهار مرحله متفاوت که به اضافه مرحله نطفه بودن ، مراحل پنجگانه ای را تشکیل می دهد هر کدام برای خود عالم عجیبی دارد مملو از شگفتیها که در علم جنین شناسی امروز دقیقا مورد بررسی قرار گرفته و پیرامون آن کتابها نوشته اند، ولی روزی که قرآن از این مراحل مختلف خلقت جنینی انسان و شگفتیهای آن سخن می گفت ، اثری از این علم و دانش نبود.

و در پایان آیه به آخرین مرحله که در

واقع مهمترین مرحله آفرینش بشر است با یک تعبیر سر بسته و پر معنی اشاره کرده می فرماید: ((سپس ما او را آفرینش تازه ای بخشیدیم)) (ثم انشاناه خلقا آخر).

((بزرگ و پر برکت است خدائی که بهترین خلق کنندگان است)) (فتبارك الله احسن الخالقین).

آفرین بر این قدرتنمائی بی نظیر که در ظلمتکده رحم این چنین تصویر

بدیعی با اینهمه عجائب و شگفتیها بر قطره آبی نقش می زند.

آفرین بر آن علم و حکمتی که اینهمه استعداد و لیاقت و شایستگی را در چنین موجود ناچیزی ایجاد می کند، آفرین بر او و بر خلقت بی نظیرش .

ضمنا باید توجه داشت که ((خالق)) از ماده خلق ، و خلق در اصل به معنی اندازه گیری است ، هنگامی که یک قطعه چرم را برای بریدن ، اندازه گیری می کنند، عرب واژه ((خلق)) در باره آن به کار می برد، و از آنجا که در آفرینش مساءله اندازه گیری بیش از همه چیز اهمیت دارد این کلمه خلق در باره آن به کار رفته است .

تعبیر به ((احسن الخالقین)) (بهترین آفرینندگان) این سؤ ال را به وجود می آورد که مگر غیر از خدا آفریدگار دیگری وجود دارد؟!

بعضی از مفسران توجیهات گوناگونی برای آیه کرده اند، در حالی که نیازی به این توجیهات نیست ، و کلمه خلق به معنی اندازه گیری و صنعت درباره غیر خداوند نیز صادق است ، ولی البته خلق خدا با خلق غیر او از جهات گوناگونی متفاوت است :

- خداوند ماده و صورت اشیاء را می آفریند، در حالی که اگر انسان

بخواهـد چیزی ایجـاد کنـد تنهـا می توانـد بـا اسـتفاده از مواد موجود این جهـان صورت تـازه ای به آن ببخشـد مثلا از مصالح ساختمانی خانه ای بسازد، یا از آهن و فولاد، اتومبیل یا کارخانه ای اختراع کند.

- از سوئی دیگر خلقت و آفرینش خداونـد، نامحـدود است و او آفریدگار همه چیز است الله خالق کل شـی ء (سوره رعد آیه ۱۶) در حالی انسان موجودات بسـیار محدودی را می تواند ابداع کند، و گاه تواءم با انواع ضعفها و نقصها است که در جریان عمل باید آنها را تکمیل کند، اما خلق و ابداع پروردگار خالی از هر گونه عیب و نقص است .

- از سوی سوم در آنجا که انسان توانائی بر این امر پیدا می کند، آن نیز به اذن

و فرمـان خـدا است که بی اذن او در عـالم حتی برگی بر درختی نمی جنبـد چنـانکه درباره حضـرت مسیح (علیه السـلام) در سوره مائـده آیه ۱۱۰ می خـوانیم و اذ تخلـق من الطین کهیئه الطیر بـاذنی : ((در آن هنگـام که تـو از گـل ، صـورتی همچـون صورت پرنده به اذن من خلق می کردی)).

آیه بعد از مساءله توحید و شناخت مبدء به طرز زیبا و ظریفی به مساءله ((معاد)) منتقل می شود، و می گوید: این انسان با همه شگفتیهایش تا ابـد زنـده نمی مانـد، زمانی فرا می رسـد که این ساختمان عجیب از هم فرو می ریزد و شـما بعد از این زندگی همگی می میرید (ثم انکم بعد ذلک لمیتون).

ولی برای اینکه این تصور پیش نیاید که با مردن انسان همه چیز پایان می گیرید (پس

این آفرینش با اینهمه شکوه و عظمت برای این چند روز زندگی امری بیهوده بوده است) بلافاصله می افزاید: ((سپس شما روز قیامت بار دیگر به زندگی باز می گردید و برانگیخته می شوید)) (البته در سطحی عالیتر و در جهانی وسیعتر و گسترده تر) (ثم انکم یوم القیامه تبعثون).

۱ - اثبات مبدء و معاد با یک دلیل

جالب اینکه در آیات فوق برای اثبات وجود خدا و قدرت و عظمت او از همان دلیلی استفاده شده است که در سوره حج برای اثبات معاد، و آن مساءله مراحل مختلف خلقت انسان در عالم جنین است و اتفاقا در ذیل همین آیات مورد بحث چنانکه دیدیم گریزی به مساءله معاد نیز زده شده است . <۱۴>

آری از یکسو می توان عظمت خدا را از عجائب خلقت انسان در مخفیگاه رحم که هر روز شکل و نقش تازه ای به خود می گیرید شناخت که گوئی جمعی نقاش چیره دست ، گروهی صنعتگر و ابداعگر ماهر در کنار این قطره آب نشسته اند و شب و روز روی آن کار می کنند و این ذره ناچیز را در زمان بسیار کوتاهی با ظرافت فوق العاده از مراحل و گذرگاههای مختلف حیات می گذرانند.

اگر می توانستیم از مراحل رشد و نمو جنین بطور کامل فیلم برداری کنیم و آنها را از مقابل چشم بگذرانیم آنگاه می فهمیدیم چه شگفتیها در این کار نهفته است ؟

هر چند پیشرفت فوق العاده جنین شناسی در عصر ما و تحقیقات روز افزون دانشمندان و تجربیات و آزمایشهایشان روی این امر، بسیاری از مسائل را روشن ساخته و هنگامی

که انسان در برابر نتیجه این تحقیقات قرار می گیرید بی اختیار جمله فتبارک الله احسن الخالقین را زمزمه می کند.

و از سوی دیگر این آفرینشهای پی در پی که هر روز چهره تازه ای به خود می گیرید، و اصولا پیدایش یک انسان کامل از یک قطره کوچک آب ، بیانگر قدرت خداوند بر مساءله معاد و بازگشت انسان به زندگی مجدد است ، و به این ترتیب با بیان یک دلیل دو هدف و با یک کرشمه دو کار، انجام شده است . <۱۵>

۲ - آخرین مرحله تکامل انسان در رحم

جالب اینکه در مراحل پنجگانه ای که برای آفرینش انسان در آیه فوق ذکر شده همه جا تعبیر به ((خلق)) شده است ، اما هنگامی که به آخرین مرحله می رسد تعبیر به ((انشاء)) می کند.

((انشاء)) همانگونه که ارباب لغت گفته است به معنی ((ایجاد کردن چیزی

توءام با تربیت آن)) است ، این تعبیر نشان می دهد که مرحله اخیر با مراحل قبل (مرحله نطفه و علقه و مضغه و گوشت و استخوان) کاملا متفاوت است مرحله ای است مهم که قرآن از آن سر بسته یاد کرده و تنها می گوید: ((سپس ما به آن آفرینش تازه ای دادیم)) و بلافاصله پشت سر آن ((فتبارک الله احسن الخالقین)) می گوید.

این چه مرحله ای است که این قدر شایان اهمیت است ، این همان مرحله ای است که جنین وارد مرحله حیات انسانی می شود، حس و حرکت پیدا می کند، و به جنبش در می آید که در روایات اسلامی از آن تعبیر به مرحله ((نفخ

روح)) (دمیدن روح در کالبد) شده است .

اینجا است که انسان با یک جهش بزرگ زندگی نباتی و گیاهی را پشت سر گذاشته و گام به جهان حیوانات و از آن برتر به جهان انسانها می گذارد، و فاصله آن با مرحله قبل آنقدر زیاد است که تعبیر از آن با جمله ثم خلقنا کافی نبود و لذا ((ثم انشاءنا)) فرمود.

در اینجا است که انسان ، ساختمان ویژه ای پیدا می کند که او را از همه جهان ممتاز می سازد، به او شایستگی خلافت خدا در زمین می دهد، و قرعه امانتی را که کوهها و آسمانها بار آن را نتوانست کشید، به نام او می زنند.

در واقع همینجا است که ((عالم کبیر)) با همه شگفتیهایش در این ((جرم صغیر)) منطوی و پیچیده می شود و به راستی شایسته ((تبارک الله احسن الخالقین)) است .

۳ - لباس گوشتین بر اندام استخوانها!

نویسنده تفسیر فی ظلال ذیل آیه مورد بحث در اینجا جمله عجیبی نقل می کند و آن اینکه : جنین بعد از آنکه مرحله علقه و مضغه را پشت سرگذاشت تمام سلولهایش تبدیل به سلولهای استخوانی می شود و بعد از آن تدریجا عضلات و گوشت روی آن را می پوشاند، بنابراین جمله کسونا العظام لحما یک معجزه علمی است که پرده از روی این مساءله

که در آن روز برای هیچکس روشن نبود بر می دارد، زیرا قرآن نمی گوید: ما مضغه را تبدیل به استخوان و گوشت کردیم بلکه می گوید: ما مضغه را تبدیل به استخوان کردیم و بر استخوانها لباس گوشت پوشاندیم اشاره به اینکه مضغه نخست تبدیل به

استخوان می شود و بعد از آن گوشت روی آن را می پوشاند.

۴ - لباس مقاوم برای استخوانها!

اصولا اینکه از عضلات تعبیر به لباس می کند خود گویای این واقعیت است که اگر این لباس بر استخوانها نبود بسیار اندام انسان زشت و نازیبا بود (درست همانند اسکلتهائی که همه ما خود آن یا لااقل عکس آن را دیده ایم).

از این گذشته لباس حافظ بدن است ، عضلات نیز حافظ استخوانها هستند که اگر آنها نبودند، ضربه هائی که بر بدن وارد می شد استخوانها را مرتبا صدمه می زد یا می شکست ، همچنین کاری را که لباس در حفاظت انسان از گرما و سرما می کند گوشتها در نگهداری استخوانها که ستون اصلی بدن هستند انجام می دهند اینها همه نشان دهنده دقت قرآن در تعبیرات است . باز هم نشانه های توحید

گفتیم قرآن پس از ذکر صفات مؤ منان به طرق تحصیل ایمان پرداخته ، و در آیات گذشته چنانکه دیدیم از آیات انفسی و نشانه های عظمت پروردگار در وجود خود ما سخن گفت ، اکنون به جهان برون و آیات آفاقی می پردازد و عظمت آفرینش را در آسمان و زمین منعکس می کند:

نخست می فرماید: ((ما بر فراز شما هفت طریقه آفریدیم)) (و لقد خلقنا فوقکم سبع طرائق).

((طرائق)) جمع ((طریقه)) به معنی ((راه)) یا به معنی ((طبقه)) است ، در صورت اول معنی آیه چنین می شود که ما هفت راه بالای سر شما آفریدیم ، ممکن است این راهها طرق رفت و آمد فرشتگان باشد، و ممکن است مدار گردش ستارگان

آسمان .

بنابر معنی دوم مفهومش این است که ما هفت طبقه (هفت آسمان) بر فراز شما آفریدیم .

درباره آسمانهای هفتگانه قبلا سخن بسیار گفته ایم آنچه در اینجا به عنوان اشاره باید گفت این است که اگر عدد هفت را به معنی ((تکثیر)) بگیریم مفهومش این است که بر فراز شما عالمهای بسیار و کرات و کواکب و سیارات بیشماری است .

تعبیر به طبقه هرگز نباید افلاک بطلمیوسی را که همچون پوست پیاز بر فراز یکدیگر قرار داشتند تداعی کند، و چنین تصور شود که قرآن بر این فرضیه نادرست تکیه کرده ، بلکه ((طرائق و طبقات)) اشاره به عوالمی است که در فواصل مختلف از ما قرار دارند و نسبت به ما هر یک فوق دیگری است ، بعضی دورتر و بعضی نزدیکتر.

و اگر عدد ((سبع)) (هفت) را، عدد ((شمارش و تعداد)) بگیریم ، مفهومش این است غیر از این عالمی که شما می بینید (مجموعه ثوابت و سیارات و کهکشانها) شش عالم دیگر ما فوق آن قرار دارد که هنوز دست علم و دانش بشر به آن نرسیده است .

و هرگاه به نقشه منظومه شمسی و قرار گرفتن سیارات مختلف بر گردد آن درست دقت کنیم تفسیر دیگری نیز برای این آیه می توان یافت و آن اینکه از این نه سیاره که گرد آفتاب می گردند دو سیاره (عطارد و زهره) مدارشان زیر مدار زمین است ، در حالی که شش سیاره دیگر مدارشان بیرون مدار زمین و شبیه طبقاتی است که یکی بر فراز دیگری قرار گرفته و هنگامی که مدار کره ماه را که آنهم

گرد زمین می چرخد بر آن بیفزائیم عدد هفت مدار (مسیر) یا هفت طبقه تکمیل می گردد (دقت کنید). <۱۶>

و از آنجا که تعدد عوالم و طرق آنها ممکن است این توهم را به وجود آورد که آیا این وسعت و عظمت عالم موجب نخواهد شد که آفریدگار از آنها غافل گردد، در پایان آیه بلافاصله می فرماید: ما هرگز از آفرینش خود غافل نبوده و نخواهیم بود (و ما کنا عن الخلق غافلین).

تکیه بر روی عنوان ((خلق)) در اینجا اشاره به این است که مساءله آفرینش و خلقت به خودی خود دلیل علم آفریدگار و توجه او به آنها است ، مگر می شود ((آفریننده)) از ((آفریده)) خود غافل باشد؟!.

این احتمال نیز در تفسیر آیه وجود دارد که منظور این است : ما راههای فراوانی برای آمد و شد فرشتگان بر فراز شما قرار دادیم و از حال شما غافل نیستیم و فرشتگان ما نیز شاهد و ناظر اعمال شمایند.

آیه بعد به یکی دیگر از مظاهر قدرت الهی که از برکات آسمان و زمین محسوب می شود یعنی باران اشاره کرده می گوید: ((ما از آسمان آبی فرو فرستادیم به اندازه معین)) (و انزلنا من السماء ماء بقدر).

نه آنقدر زیاد که زمینها را در خود غرق کند، و نه آنقدر کم که تشنه کامان در جهان گیاهان و حیوانات سیراب نگردند.

آری از ((آسمان)) که بگذریم و به ((زمین)) بپردازیم یکی از مهمترین مواهب الهی آبی است که مایه حیات همه موجودات زنده است .

سپس به مساءله مهمتری در همین رابطه که مساءله ذخیره آبها در منابع

زیرزمینی است پرداخته می گوید ما این آب را در زمین در مخازن مخصوص ساکن کردیم ، در حالی که اگر می خواستیم آن را از بین ببریم کاملا قدرت داشتیم (فاسکناه فی الارض و انا علی ذهاب به لقادرون).

می دانیم قشر روئین زمین از دو طبقه کاملا مختلف تشکیل یافته : طبقه نفوذپذیر

و طبقه نفوذ ناپذیر، اگر تمام قشر زمین نفوذ پذیر بود آبهای باران فورا در اعماق زمین فرو می رفتند و بعد از یک باران ممتد و طولانی همه جا خشک می شد و قطرهای آب پیدا نبود!

و اگر تمام قشر زمینی طبقه نفوذ ناپذیر همچون گل رس بود تمام آبهای باران در سطح زمین می ماندند آلوده و متعفن می شدند و عرصه زمین را بر انسان تنگ می کردند، و این آبی که مایه حیات است مایه مرگ انسان می شد.

ولی خداوند بزرگ و منان قشر بالا را نفوذ پذیر و قشر زیرین را نفوذ ناپذیر قرار داده تا آبها در زمین فرو روند و در منطقه نفوذ ناپذیر مهار شوند و ذخیره گردند، و بعدا از طریق چشمه ها، چاهها و قناتها مورد استفاده واقع شوند، بی آنکه بگندند و تولید مزاحمت کنند یا آلودگی پیدا کنند. <۱۷>

این آب گوارائی را که ما امروز از چاه عمیق بیرون می کشیم و با نوشیدن آن جان تازه پیدا می کنیم ممکن است از قطرات بارانی باشد که هزاران سال قبل از ابرها نازل شده و در اعماق زمین برای امروز ذخیره گشته است ، بی آنکه فاسد شود.

به هر حال کسی که انسان را برای زندگی آفرید و

مهمترین مـایه حیات او را آب قرار داد منابع بسیار مهمی برای ذخیره این ماده حیاتی قبل از او آفریـده و آبها را در آن ذخیره کرده است !

البته قسمتی از ذخیره هـای این ماده حیاتی بر فراز کوهها است (به صورت برفها و یخها) که گاهی همه ساله آب شـده جریان می یابـد و گـاه صـدها و یا هزاران سال بر قله کوهی میماننـد تا روزی که فرمان نزول به آنها داده شود و بر اثر تغییر حرارت جوی به سوی دشت و هامون سرازیر گردد و زمینهای تشنه را سیراب کند،

ولی بـا توجه به کلمه ((فی)) در ((فی الارض)) چنین به نظر می رسـد که آیه اشاره به منابع زیر زمینی آب می کنـد نه فوق زمینی .

در آیه بعـد به دنبـال نعمت پر برکت بـاران به محصولاتی که از آن می رویـد اشاره کرده می گویـد: ((ما به وسیله این آب ، باغهـائی از درخت نخـل و انگـور برای شـما ایجـاد کردیم ، باغهـائی که در آن میـوه هـای بسیار است و از آن می خوریـد)) (فانشانا لکم به جنات من نخیل و اعناب لکم فیها فواکه کثیره و منها تاکلون).

خرمـا و انگور تنها محصول آنها نیست بلکه این دو محصول عمـده و پرارزش آنها است و گرنه انواع مختلفی از دیگر میوه ها در آن یافت می شود.

جمله ((و منهـا تاءکلون)) (از آن می خوریـد) ممکن است اشاره به این باشـد که محصول این باغهای پر برکت تنها میوه های آنها نیست ، بلکه خوردنی بخشی از آن است .

این باغها (از جمله نخلستانها) استفاده های

فراوان دیگری برای زندگی انسان دارد، از برگهای آنها، فرش ، و گاهی لباس درست می کنند، از چوبهای آنها خانه می سازند، از ریشه ها و برگها و میوه های بعضی از این درختان مواد داروئی می گیرند، و نیز از بسیاری از آنها علوفه برای دامها، و از چوب آنها برای سوخت استفاده می کنند.

فخر رازی در تفسیر خود این احتمال را نیز داده است که منظور از ((منها تاکلون)) این است که زندگی و روزی شما از این باغها اداره می شود، درست همانند اینکه در فارسی می گوئیم : فلانکس از فلان کسب و کار نان می خورد (یعنی گذران زندگی او از آن است). <۱۸>

این نکته نیز قابل توجه است که در آیات فوق ، مبدء حیات انسانی آب

نطفه شمرده شده ، و مبدء حیات گیاهی آب باران ، در واقع این دو نمونه برجسته حیات هر دو از آب سرچشمه می گیرند، آری قانون خداوند، قانون واحد و گسترده ای در همه جا است .

بعد به یکی دیگر از درختان پر برکتی که از همین آب باران پرورش می یابد اشاره کرده می گوید: علاوه بر این باغهای نخل و انگور و میوه های دیگر درختی ایجاد کردیم که از طور سیناء می روید و از آن روغن و نان خورش <۱۹> برای خورندگان بدست می آید (و شجره تخرج من طور سیناء تنبت بالدهن و صبغ للاکلین).

در اینکه منظور از ((طور سیناء)) چیست ، مفسران دو احتمال عمده داده اند:

نخست اینکه اشاره به همان کوه طور معروف است که در صحرای سینا قرار دارد،

و اگر می بینیم که قرآن در اینجا درخت زیتون را به عنوان درختی که از کوه طور می روید توصیف کرده به خاطر آن است که عربهای حجاز هنگامی که از بیابانهای خشک این منطقه می گذشتند و به شمال رو می آوردند نخستین منطقه ای که در آن به درختهای پر بار زیتون بر خورد می کردند، منطقه طور در جنوب صحرای سیناء بوده است ، مشاهده نقشه جغرافیائی این مطلب را به خوبی روشن می کند.

احتمال دیگر اینکه طور سیناء جنبه توصیفی دارد و به معنی کوه پربرکت یا کوه پردرخت یا کوه زیبا است (چون طور به معنی کوه و سیناء به معنی پر برکت و زیبا و مشجر است).

واژه ((صبغ)) در اصل به معنی رنگ است ، ولی از آنجا که انسان به هنگام

خوردن غذا معمولا نان خود را با خورشی که می خورد رنگین می کند به تمام انواع نان خورشها، ((صبغ)) گفته شده است ، به هر حال کلمه صبغ ، ممکن است اشاره به همان روغن زیتون باشد که با نان می خوردند و یا انواع نان خورشها که از درختان دیگر استفاده می کردند.

در اینجا سؤ الی پیش می آید که چرا در میان انواع میوه ها بالخصوص روی این سه میوه تکیه شده است : خرما، انگور و زیتون ؟

در پاسخ باید به این نکته توجه داشت که از نظر تحقیقات علمی غذاشناسان کمتر میوه ای وجود دارد که برای بدن انسان به اندازه این سه میوه مفید و مؤ ثر باشد.

((روغن زیتون)) برای تولید سوخت و ساز بدن ارزش فراوانی

دارد، کالری حرارتی آن بسیار زیاد، دوست صمیمی کبد انسان ، برطرف کننده عوارض کلیه ها و سنگهای صفراوی و قلنجهای کلیوی ، تقویت کننده اعصاب و بالاخره اکسیر سلامتی است .

در مورد ((خرما)) آنقدر توصیف شده که در این مختصر نمی گنجد: قند فراوان خرما از سالمترین قندها است و از نظر بسیاری از غذاشناسان خرما یکی از عوامل جلوگیری از سرطان است ، دانشمندان در خرما سیزده ماده حیاتی ، و پنج نوع ویتامین کشف کرده اند که آن را به صورت یک منبع فوق العاده ارزشمند غذائی در می آورد.

اما ((انگور)) به عقیده بعضی از دانشمندان ، یک داروخانه طبیعی است ، از نظر خواص همچون شیر مادر است و دو برابر گوشت در بدن ایجاد حرارت می کند، خون را تصفیه می کند، سموم بدن را دفع می نماید، انواع ویتامین موجود در آن به انسان نیرو و توان می بخشد. <۲۰>

بعد از بیان گوشه ای از نعمتهای پروردگار در جهان گیاهان که به وسیله آب باران پرورش می یابد به بخش مهمی از نعمتها و مواهب او در جهان حیوانات پرداخته می گوید: ((در چهارپایان برای شما عبرت بزرگی است)) (و ان لکم فی الانعام لعبره). <۲۱>

سپس این عبرت را چنین شرح می دهد: ((ما از آنچه در درون آنها است شما را سیراب می کنیم)) (نسقیکم مما فی بطونها).

آری شیر گوارا این غذای نیروبخش و کامل از درون این حیوانات ، از لابلای خون و مانند آن بیرون می فرستیم تا بدانید چگونه خداوند قدرت دارد از میان چنین اشیاء ظاهرا آلوده ای یک

نوشیدنی به این پاکی و گوارائی بیرون فرستد.

سپس اضافه می کند: مسائل عبرت انگیز و برکات حیوانات منحصر به شیر نیست بلکه برای شما در آنها منافع بسیاری است و از گوشت آنها نیز می خورید (و لکم فیها منافع کثیره و منها تاکلون).

علاوه بر گوشت که آن نیز در حد اعتدالش از بخشهای عمده مواد غذائی مورد نیاز بدن را تشکیل می دهد، از چرم آنها انواع لباس و خیمه های پر دوام ، و از پشم آنها انواع لباسها و پوششها و فرشها، و از بعضی اجزای بدن آنها مواد داروئی و حتی از مدفوع آنها مواد تقویت کننده برای درختان و زراعتها تهیه می کنید.

از همه اینها گذشته ، از چهارپایان به عنوان مرکبهای راهوار در خشکی و از کشتیها برای دریاها استفاده کرده بر چهارپایان و کشتیها سوار و به منزلگاههای

مقصود خود می رسید)) (و علیها و علی الفلک تحملون). <۲۲>

اینهمه آثار و خواص و فوائد در این حیوانات به راستی مایه عبرت است ، هم انسان را به آفریننده اینهمه نعمت آشنا می سازد و هم حس شکرگزاری را در او برمی انگیزد. <۲۳>

تنها سؤ الی که اینجا باقی می ماند این است که چگونه چهارپایان و کشتیها در یک ردیف قرار گرفته اند؟ اما با توجه به یک نکته پاسخ این سؤ ال روشن می شود: زیرا انسان نیاز به مرکب در همه روی زمین دارد، در کنار مرکب برای خشکی مرکبهای دریائی یعنی کشتیها را ذکر می کند و در حقیقت این تعبیر همانند چیزی است که در آیه ۷۰ سوره اسراء که در

مورد مواهب بنی آدم می فرمایـد: وحملنـاهم فی البر و البحر: ((ما آنها را در خشـکیها و دریاها حمل و نقل می کنیم)). منطق کوردلان مغرور

از آنجا که در آیات گذشته ، سخن از توحید و معرفت خداوند و دلائل عظمت

او در جهـان آفرینش بود، همین مطلب را در آیـات مورد بحث و آیات آینـده از زبان پیامبران بزرگ و در لابلای تاریـخ آنها بیان می کند.

نخست از نوح نخستین پیامبر اولواالعزم و منادی توحید شروع کرده می گوید: ((ما نوح را به سوی قومش فرستادیم ، او به آنها گفت که ای قوم من ! الله خداونـد یگانه یکتا را بپرستید که غیر از او معبودی برای شـما نیست)) (و لقد ارسـلنا نوحا الی قومه فقال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره).

((آیا با این بیان روشن از پرستش بتها پرهیز نمی کنید))؟ (افلا تتقون).

((اما جمعیت اشـرافی ثروتمنـد و مغرور که چشـمها را در ظاهر پر می کننـد و از درون خالی هسـتند، از قوم او گفتند: این مرد تنها بشـری همچون شـما است با این قید که حس برتری جوئی در او تحریک شده و می خواهد بر شما مسلط شود و حکومت کند))! (فقال الملا الذین کفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلکم یرید ان یتفضل علیکم).

و بـه ایـن ترتیب انسـان بـودنش را نخسـتین عیبش دانسـتند و به دنبـال آن متهمش ساختنـد که او یـک فرد سـلطه جـو است و سخنانش از خدا و توحید و دین و آئین ، همه توطئه ای است برای رسیدن به این مقصود!

سپس افزودند: ((اگر خدا می

خواست رسولی بفرستد حتما فرشتگانی را برای این منظور نازل می کرد)) (و لو شاء الله لانزل ملائکه).

و برای تکمیل این استدلال واهی گفتند: ((ما هرگز چنین چیزی را از نیاکان پیشین خود نشنیده ایم که انسانی دعوی نبوت کند و خود را نماینده خدا بداند))! (ما سمعنا بهذا فی آبائنا الاولین).

ولی این سخنان بی اساس در روح این پیامبر بزرگ اثر نکرد و نوح همچنان

به دعوت خود ادامه می داد و نشانه ای از برتری جوئی و سلطه طلبی در کار او نبود، لذا او را به اتهام دیگری متهم ساختند و آن اتهام ((جنون و دیوانگی)) بود که همه پیامبران الهی و رهبران راستین را در طول تاریخ به آن متهم ساختند، گفتند: ((او فقط مردی است که مبتلا به نوعی از جنون است باید مدتی درباره او صبر کنید تا مرگ او فرا رسد و یا از این جنون شفا یابد))! (ان هو الا رجل به جنه فتربصوا به حتی حین).

جالب اینکه آنها در این تهمت خود نسبت به این پیامبر بزرگ تعبیر به جنه را (دارای نوعی جنون است) به کار بردند، تا بر این واقعیت سرپوش نهند که زندگی این پیغمبر و سخنان او و همگی بهترین نشانه عقل و دانش او است در حقیقت آنها می خواستند بگویند همه اینها درست است ، ولی جنون فنون و چهره های مختلفی دارد که در بعضی مظاهر عقل نیز هست !!

جمله فتربصوا به حتی حین ممکن است اشاره به انتظار مرگ نوح باشد که مخالفان برای آن دقیقه شماری می کردند تا آسوده خاطر شوند، و ممکن

است تاءکیدی بر نسبت جنون به او باشد یعنی انتظار بکشید تا از این بیماری بهبودی یابد!. <۲۴>

به هر حال آنها در سخنان خود سه نوع اتهام واهی و ضد و نقیض برای نوح قائل شدند، و هر یک را دلیل بر نفی رسالت او گرفتند.

نخست اینکه اصولا ادعای رسالت از ناحیه بشر دروغ است ! چنین چیزی سابقه نداشت اگر خدا می خواست باید فرشتگانی بفرستد.

دیگر اینکه او مرد سلطه جوئی است و این ادعا را وسیله ای برای رسیدن

به این هدف قرار داده است .

سوم اینکه او عقل درستی ندارد و آنچه می گوید: از این رهگذر است !.

و از آنجا که پاسخ این ایرادها و اتهامات بی اساس و پریشان همه روشن بود و در آیات دیگر قرآن نیز آمده ، قرآن در اینجا سخنی در این زمینه نمی گوید. زیرا از یکسو مسلم است رهبر انسان باید از جنس خود او باشد تا با نیازها و دردها و مسائل انسان آشنائی داشته باشد، بعلاوه همیشه پیامبران از جنس بشر بوده اند.

از سوی دیگر از زندگی پیامبران به خوبی روشن می شود که مساءله برادری و تواضع و نفی هر گونه سلطه جوئی از بارزترین صفاتشان بوده ، و عقل و هوش و درایتشان نیز حتی بر دشمنانشان آشکار بوده و در لابلای گفته هاشان به آن اعتراف می کردند. پایان عمر یک قوم سرکش

در آیات گذشته بخشی از تهمتهای ناروائی را که دشمنان نوح به او زدند خواندیم ولی از آیات دیگر قرآن به خوبی استفاده می شود که اذیت و آزار این قوم سرکش تنها منحصر به این

امور نبود بلکه با هر وسیله توانستند او را در فشار قرار دادند و آزار کردند، و نوح حداکثر تلاش و کوشش خود را در هدایت و نجات آنها از چنگال شرک و کفر به خرج داد، هنگامی که از تلاشهای خود ماءیوس شد و جز گروه اندکی ایمان نیاوردند از خدا تقاضای کمک کرد چنانکه در نخستین آیه مورد بحث می خوانیم :

((گفت : پروردگارا! مرا در برابر تکذیبهائی که کردند یاری کن)) (قال رب انصرنی بما کذبون). <۲۵>

در اینجا فرمان پروردگار فرا رسید و مقدمات نجات نوح و یاران اندکش و نابودی مشرکان لجوج فراهم شد.

((ما به نوح وحی فرستادیم که کشتی را در حضور ما و طبق فرمان ما بساز)) (فاوحینا الیه ان اصنع الفلك باعیننا و وحینا).

تعبیر ((باعیننا)) (در برابر دیدگان ما) اشاره به این است که تلاش و کوشش تو در این راه در حضور ما است و تحت پوشش حمایت ما، بنابراین با فکر راحت و آسوده به راه خود ادامه ده و از هیچ چیز ترس و واهمه نداشته باش .

ضمنا تعبیر به ((وحینا)) نشان می دهد که نوح طرز کشتی ساختن و چگونگی آن را از وحی الهی آموخت ، و گرنه چنان چیزی - طبق نوشته تواریخ - تا آن زمان سابقه نداشت ، به همین دلیل نوح کشتی را آنچنان متناسب با مقصد و مقصود خود ساخت که هیچ کم و کسری در آن نبود!

سپس ادامه می دهد هنگامی که فرمان ما فرا رسد، و نشانه اش این است که آب از درون تنور خواهد جوشید، بدان زمان طوفان نزدیک شده است

بلافاصله از تمام انواع حیوانات یک جفت (نر و ماده) انتخاب و در کشتی سوار کن)) (فاذا جاء امرنا و فار التنور فاسلک فیها من کل زوجین اثنین).

((و خانواده و دوستان با ایمانت را بر کشتی سوار نما، مگر آنها که قبلا وعده هلاکشان داده شده است)) (اشاره به همسر نوح و یکی از فرزندانش است) (واهلک الا من سبق علیه القول منهم).

و باز اضافه می کند: ((و دیگر درباره این ستمگران (که هم بر خویش ستم کردند و هم بر دیگران) با من سخنی مگو که آنها همگی غرق خواهند شد و جای گفتگو نیست)) (و لا تخاطبنی فی الذین ظلموا انهم مغرقون).

البته این اخطار به خاطر آن بود که ممکن بود نوح تحت تاءثیر عواطف انسانی یا عاطفه پدر و فرزندی قرار گیرد و باز درباره آنها شفاعت کند در حالی که آنها دیگر شایسته شفاعت نبودند.

در آیه بعد می فرماید: ((هنگامی که تو و همه کسانی که با تو هستند بر کشتی سوار شدی و استقرار یافتی خدا را به خاطر این نعمت بزرگ سپاس بجا آور و بگو حمد خدائی را که ما را از قوم ستمگر رهائی بخشید)) (فاذا استویت انت و من معک علی الفلک فقل الحمدلله الذی نجانا من القوم الظالمین).

و بعد از حمد و ستایش خدا در برابر نخستین نعمت بزرگ او یعنی نجات از چنگال ظالمان ، از درگاهش چنین تقاضا کن ((و بگو: پروردگارا! مرا در منزلگاهی پر برکت فرود آر، و تو بهترین فرود آورندگانی)) (و قل رب انزلنی منزلا مبارکا و انت

خير المنزلين).

واژه ((منزل)) ممكن است ((اسم مكان)) باشد، يعنى بعد از پايان گرفتن طوفان كشتى ما را در سـرزمينى فرود آور كه داراى بركات فراوانى باشد و ما بتوانيم با آسودگى خاطر به زندگى خود ادامه دهيم .

و نيز ممكن است ((مصـدر ميمى)) باشـد، يعنى مـا را به طرز شايسـته اى فرود آر چرا كه بعـد از پايان گرفتن طوفان به هنگام نشسـتن كشتى بر زمين ، خطرات زيادى اين سرنشـينان را تهديد مى كرد، نبودن جاى مناسب براى زندگى ، كمبود غذا، انواع بيماريها، نوح از خدا مى خواهد كه او را به نحوى سالم و شايسته بر زمين فرود آورد.

و بالاخره آخرين آيه مورد بحث اشاره به مجموع اين داسـتان كرده مى گويد: ((در اين ماجراى نوح و پيروزيش بر ستمكاران و مجازات اين قوم سـركش به شديـدترين وجه ، آيات و نشانه هائى براى صاحبان عقل و انديشه است))! (ان فى ذلك لايات).

((و ما به طور مسلم همگان را آزمايش مى كنيم)) (و ان كنا لمبتلين

اين جمله ممكن است اشاره به اين باشد كه ما قوم نوح را كرارا آزموديم و هنگامى كه از عهده آزمايشـها برنيامدند هلاكشان كرديم .

و نيز ممكن است اشاره به اين باشد كه ما همه انسانها را در هر عصر و زمان آزمايش مى كنيم و آنچه در آيات فوق گفته شد مخصـوص مردم عصـر نـوح نبـود، بلكه در همه اعصـار و قرون در اشـكال مختلـف ، آزمايشـها صـورت مى گيريـد، و در اين آزمايشها آنها كه خار راه تكامل بشرند از سر راه برداشته مى شوند، تا بشريت به

سیر تکاملی خود همچنان ادامه دهد.

جالب اینکه در آیات فوق ، تنها به مساءله ساختن کشتی و سوار شدن نوح و یارانش بر آن اکتفا شده و اما اینکه سرانجام گنهکاران به کجا رسید پیرامون آن سخنی به میان نیامده چرا که با وعده الهی ((انهم مغرقون)) مسلم می شود چنین سرنوشتی دامان آنها را گرفته ، چرا که وعده اش تخلف ناپذیر است .

ذکر این معنی نیز لازم است که درباره قوم نوح و مبارزه آنها با این پیامبر بزرگ و سرنوشت دردناک آنان و ماجرای کشتی ساختن و جوشیدن آب از تنور و وقوع طوفان و غرق فرزند نوح ، سخن بسیار است که ما قسمت زیادی از آن را در سوره هود جلد نهم از صفحه ۶۸ تا صفحه ۱۲۵ مشروحا آورده ایم و به خواست خدا بخش دیگری هم در تفسیر سوره نوح خواهد آمد.
سرنوشت غم انگیز یک قوم دیگر (قوم ثمود)

این آیات به بحث پیرامون اقوام دیگری که بعد از نوح (علیه السلام) بر سر کار آمدند پرداخته و منطق آنها را که هماهنگ منطق کفار پیشین بوده ، و همچنین سرنوشت دردناکشان را شرح می دهد، و بحثهائی را که در آیات گذشته ذکر شد تکمیل می کند.

نخست می گوید: ((ما بعد از آنها جمعیت دیگری را به وجود آوردیم و قوم تازه ای به روی کار آمدند)) (ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرین).

((قرن)) از ماده ((اقتران)) به معنی نزدیکی است ، لذا به جمعیتی که در عصر واحد زندگی می کنند قرن گفته می شود، و گاه به زمان آنها نیز قرن

می گویند، اندازه گیری مدت قرن به سی سال یا صد سال صرفا جنبه قراردادی دارد و تابع سنتهای اقوام مختلف می باشد.

از آنجا که بشر نمی تواند بدون یک رهبر الهی باشد خداوند پیامبر بزرگی

را برای نشر دعوت توحید و آئین حق و عدالت به سوی آنها فرستاد چنانکه آیه بعد می گوید: ((ما در میان آنها رسولی از خودشان فرستادیم که پروردگار یکتا را بپرستید و جز او معبودی برای شما نیست)) (فارسلنا فیهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لکم من اله غیره).

این همان چیزی بود که نخستین پایه دعوت همه پیامبران را تشکیل می داد این ندای توحید بود که زیر بنای همه اصلاحات فردی و اجتماعی است .

سپس این رسول الهی برای تاءکید بیشتر به آنها می گفت : ((آیا در برابر این دعوت صریح باز هم از شرک و بت پرستی پرهیز نمی کنید)) (افلا تتقون).

در اینکه این قوم کدامیک از اقوام بودند؟ و پیامبرشان چه نام داشت ؟ مفسران با بررسی آیات مشابه آن در قرآن دو احتمال داده اند:

نخست اینکه منظور ((قوم ثمود است)) که در سرزمینی در شمال حجاز زندگی می کردند و پیامبر بزرگ الهی ((صالح)) برای هدایت آنها مبعوث شد، آنها کفر ورزیدند و راه طغیان پیش گرفتند، سرانجام به وسیله صیحه آسمانی (صاعقه ای مرگبار) از میان رفتند.

شاهد این تفسیر مجازات ((صیحه)) است که در پایان آیات مورد بحث برای آنها ذکر شده ، و در سوره هود آیه ۶۷ نیز صریحا در باره ((قوم صالح)) آمده است .

دیگر اینکه منظور ((قوم عاد)) است که پیامبرشان

((هود)) بود و در بعضی از آيات قرآن سرگذشت آنها بلافاصله بعد از سرگذشت نوح آمده و اين خود قرينهای بر اين تفسير است . <۲۶>

اما با توجه به اينكه مجازات اين قوم طبق آيات ۶ و ۷ سوره ((الحاقه)) تندباد شديدی بود كه هفت شب و هشت روز آنها را در هم می كوبيد روشن می شود

تفسير اول صحيحتر است .

به هر حال ببينيم عكس العمل اين قوم سركش در برابر نداى توحيدی اين پيامبر بزرگ چه بود؟ قرآن در آيه بعد می گويد: ((آن جمعيت اشرافی خودخواه كه خداوند يگانه را انكار كردند و لقای آخرت و رستاخيز را تكذيب نمودند و ما آنها را نعمت فراوانی در اين زندگی دنيا بخشيده بوديم گفتند: اين فقط انسانی است مثل شما، از آنچه شما می خوريد می خورد، و از آنچه می نوشيد می نوشد)) (و قال الملا من قومه الذين كفروا و كذبوا بلقاء الاخره و اترفناهم فی الحياه الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه و يشرب مما تشربون).

آری جمعيتی كه در ناز و نعمت به سر می بردند و به تعبير قرآن ((ملا)) بودند (ظاهری چشم پر كن و درونی از نور حق تهی داشتند) چون دعوت اين پيامبر بزرگ را مخالف هوسهای خود می ديدند، و مزاحم منافع نامشروع و استكبار و برتری جوئی بی دليلشان مشاهده می كردند و به خاطر همين ناز و نعمتها از خدا دور افتاده بودند و سرای آخرت را انكار نمودند، به ستيزه بر خواستند ، درست با همان منطقی كه سركشان قوم نوح داشتند.

آنان انسان بودن اين

رهبران الهی و خوردن و نوشیدن آنها را همانند سایر مردم دلیلی بر نفی رسالتشان گرفتند، در حالی که این خود تاءییدی بر رسالت این بزرگ مردان بود که آنها از میان توده های مردم برمی خاستند که دردها و نیازها - شان را بخوبی درک کنند.

سپس به یکدیگر گفتند: ((اگر شما بشری همانند خودتان را اطاعت کنید بطور قطع زیانکارید))! (و لئن اطعتم بشرا مثلکم انکم اذا لخاسرون).

این کوردلان توجه به این نکته نداشتند که خودشان انتظار داشتند مردم در این وسوسه های شیطانی از آنان پیروی کنند و برای مبارزه با این پیامبر همصدا شوند، اما با این حال پیروی از کسی را که از کانون وحی کمک می گیرد و قلبش به نور علم پروردگار روشن است عیب می شمردند و مخالف آزادی و حریت انسان !

سپس به انکار معاد که همیشه قبول آن سدی بر سر راه خودکامگان و هوسرانان بود پرداختند و گفتند: ((آیا این مرد به شما وعده می دهد هنگامی که مردید و خاک و استخوان (پوسیده) شدید باز هم از قبرها بیرون می آئید و حیات نوینی را آغاز می کنید))؟! (ایعدکم انکم اذا متم و کنتم ترابا و عظاما انکم مخرجون).

((هیهات ! هیهات ! از این وعده هایی که به شما داده می شود)) (وعده های بی اساس و تو خالی !) (هیهات هیهات لما توعدون).

اصلا مگر ممکن است انسانی که مرد و خاک شد و ذرات آن به هر سو پراکنده گشت باز هم به زندگی باز گردد؟ چنین چیزی محال است محال !!

سپس با این سخن انکار معاد را

تاء کید بیشتری کردند که ((غیر از این زندگی دنیا چیزی در کار نیست ، پیوسته گروهی از ما می میرند و نسل دیگری جای آنها را می گیرید، و بعد از مرگ دیگر هیچ خبری نیست ! و ما هرگز برانگیخته نخواهیم شد))! (ان هی الا حیاتنا الدنیا نموت و نحیی و ما نحن بمبعوثین).

سرانجام به عنوان یک جمع بندی در اتهامی که نسبت به پیامبرشان داشتند چنین گفتند: ((او فقط مرد دروغگوئی است که بر خدا افترا بسته ، و به همین دلیل ما هرگز به او ایمان نخواهیم آورد))! (ان هو الا رجل افتری علی الله کذبا و ما نحن له بمؤ منین).

نه رسالتی از طرف خدا دارد، و نه وعده های رستاخیز او درست است ، و نه برنامه های دیگرش ، به همین دلیل یک آدم عاقل به او ایمان نخواهد آورد.

هنگامی که غرور و طغیان آنها از حد گذشت و تمام پرده های حیا را دریدند ، و بی شرمی را در انکار رسالت و معجزات و دعوت انسانساز پیامبرشان را به آخرین حد رساندند، و خلاصه بر همه آنها اتمام حجت شد، این پیامبر بزرگ الهی رو به درگاه خدا کرد و ((گفت : پروردگارا مرا در مقابل تکذیبهای آنها یاری کن)) (قال رب انصرنی بما کذبون).

آنها هر چه توانستند گفتند و هر تهمتی می خواستند زدند، تو مرا کمک فرما.

((و از سوی پروردگار به او گفته شد که آنها به زودی از کار خود پشیمان خواهند گشت)) و میوه درخت تلخی را که نشانده اند خواهند چشید)) (قال عما قلیل لیصبحن نادمین).

اما

زمانی پشیمان می شوند که سودی ندارد و راه بازگشت بسته است .

و همین طور شد ((ناگهان صیحه آسمانی آنها را به حق زیر ضربات خود فرو گرفت)) (فاخذتهم الصیحه بالحق).

صاعقه ای مرگبار با صدائی وحشت انگیز و مهیب فرود آمد، همه جا را تکان داد و در هم کوبید و ویران کرد، و اجساد بی جان آنها را روی هم ریخت ، بقدری

سریع و کوبنده بود که حتی قدرت فرار از خانه هاشان پیدا نکردند و در درون همان خانه هایشان مدفون گشتند چنانکه قرآن در پایان این آیات می گوید:

((ما آنها را همچون خار و خاشاک در هم کوبیده شده روی سیلاب قرار دادیم)) (فجعلناهم غثاء).

((دور باد از رحمت خداوند قوم ستمگر))! (فبعدا للقوم الظالمین).

۱ - زندگی پر زرق و برق و اثر شوم آن

در آیات فوق رابطهای میان ((اتراف)) (زندگی اشرافی و پرناز و نعمت) و ((کفر و تکذیب لقای پروردگار دیده می شود، و به راستی چنین است ، چرا که صاحبان این گونه زندگانی معمولا تمایل به آزادی بی قید و شرط برای هر گونه کامجوئی و بهره گیری از لذائذ حیوانی دارند، و پر واضح است که قبول مراقبت الهی و همچنین دادگاه بزرگ رستاخیز مانع مهمی در این راه است ، هم آرامش وجدانشان را بر هم می زند، و هم زبان مردم را به روی آنها باز می کند.

لذا این گونه افراد یکباره طوق عبودیت پروردگار را از گردن بر می دارند، و راه انکار مبدء و معاد را پیش می گیرند و به تعبیری که در آیات فوق خواندیم

می گوینـد: زنـدگی همین است و بس و هیـچ خبر دیگری نیست و هر کس غیر این بگوید دروغگو است ! دم غنیمت است و این چهار روزه عمر را بایـد خوش بود، از هر چمنی بایـد گلی چید و از هر وسـیله لذتی لذت جست ! و اینچنین خلافکاریها و زشتیهای اعمال خود را توجیه می کنند.

از این گذشـته فراهم سـاختن چنان زنـدگی پر زرق و برق بـدون غصب حقوق دیگران و ظلم و سـتم معمولا ممکن نیست ، تا رسالت پیامبران و قیامت را انکار نکنند

این راه برای آنها هموار نخواهد شد، و اینجاست که می بینیم اکثریت کسانی که دارای چنین زندگی هستند به همه چیز پشت پا می زنند و با دیده تحقیر و انکار به همه چیز می نگرند.

این بینوایان کور دل و اسیران چنگال هوی و هوس از سایه اطاعت و لطف پروردگار بیرون می روند، ولی طوق عبودیت هوی و هوس و شـهوت را بر گردن می نهنـد، و خود بنـده بندگان دگر می شوند، افکاری منحط، ارواحی آلوده ، و دلهائی سـیاه و تاریک دارند، دورنمای زندگی آنها شاید برای بعضـی جالب باشد اما از نزدیک وحشـتناک است چرا که نا آرامی حاصل از گناه و ترس از زوال نعمتها و مرگ فکر آنها را همواره در اضطراب فرو می برد.

۲ - ((تراب)) و ((عظام))

((تراب)) به معنی خـاک و ((عظـام)) به معنی اسـتخوانها است ، معمولاـ بـدن انسان نخست تبـدیل به اسـتخوانهای پوسـیده و سپس خاک می شود، بنابراین جای این سؤ ال باقی است که چرا در آیه فوق ، تراب بر

عظام مقدم داشته شده است ؟.

این تعبیر ممکن است اشاره به دو بخش مختلف بدن آدمی باشد نخست گوشتها فرو میریزد و خاک می شود و استخوانها سالها بعد از آن باقی می ماند و سپس می پوسد و از بین می رود.

این احتمال نیز قابل توجه است که تراب اشاره به نیاکان بسیار قدیم باشد که همگی خاک شدند و عظام اشاره به پدران که استخوانهای پوسیده آنها باقی است . <۲۷>

۳ - غثاء چیست ؟

در آیات فوق خواندیم که ((قوم ثمود)) بر اثر صیحه آسمانی همچون ((غثاء)) گشتند، غثاء در اصل به معنی گیاهان خشکیده ای است که به صورت بسیار در هم ریخته بر روی سیلاب قرار دارد، همچنین به کفهائی که روی دیگ در حال جوشیدن پیدا می شود نیز غثاء می گویند.

تشبیه اجساد بی جان آنها به غثاء اشاره به نهایت ضعف و ناتوانی و در هم شکستگی و بی ارزش بودن آنها است ، چرا که خاشاک روی سیلاب از هر چیز بی ارزشتر و سبکتر است نه از خود اراده ای دارد و نه بعد از گذشتن و فرو نشستن سیلاب اثری از آن باقی می ماند.

در مورد صیحه آسمانی ، شرح مبسوطی در جلد نهم صفحه ۱۶۴ (ذیل آیه ۶۷ سوره هود) داشتیم ، البته این مجازات منحصر به قوم ثمود نبود بلکه چند قوم گنهکار با همین عذاب الهی نابود شدند که شرح آن را در همانجا بیان کردیم .

۴ - یک سرنوشت عمومی

جالب اینکه در آخرین جمله از آیات مورد بحث ، مساءله را از صورت خصوصی بیرون آورده و به صورت یک قانون

کلی و همگانی بیان می کند و می فرماید: دور باد قوم ستمگر از رحمت خدا، و این در حقیقت نتیجه گیری نهائی از کل این آیات است که آنچه در این ماجرا گفته شد از انکار و تکذیب آیات الهی و انکار معاد و رستاخیز و نتیجه دردناک آنها، مخصوص جمعیت و گروه معینی نیست ، بلکه همه ستمگران را در طول تاریخ شامل می شود. اقوام سرکش یکی بعد از دیگری هلاک شدند

پس از پایان داستان قوم ثمود، قرآن در آیات مورد بحث اشاره به اقوام دیگری که بعد از آنها و قبل از موسی (علیه السلام) روی کار آمدند کرده ، می گوید: ((بعد از آنان جمعیتهای دیگری را روی کار آوردیم)) (ثم انشانا من بعدهم قرونا آخرین).

چرا که این قانون و سنت خداوند بزرگ است که فیض خود را قطع نمی کند و اگر گروهی مانعی بر سر راه تکامل نوع بشر شدند آنها را کنار زده و این قافله را در مسیرش همچنان پیش می برد.

اما این اقوام و طوائف گوناگون هر کدام دارای زمان و اجل معینی بودند و ((هیچ امتی از اجل خود پیشی نمی گیرند و از آن عقب نمی افتند)) (ما تسبق من امه اجلها و ما یستاخرون).

بلکه هنگامی که فرمان قطعی پایان حیات آنها صادر می شد از میان می رفتند، نه یک لحظه زودتر و نه دیرتر.

((اجل)) به معنی عمر و مدت چیزی است ، و گاه به نقطه پایان و انتها نیز اجل گفته می شود، مثل اینکه می گوئیم : اجل فلان بدهی فلان زمان است (یعنی

سر رسید آن).

البته ((اجل)) همانگونه که قبلا هم گفته ایم دو گونه است : ((حتمی)) و ((مشروط یا معلق)).

اجل حتمی زمان پایان قطعی عمر شخص یا قوم یا چیزی است که هیچگونه دگرگونی در آن امکان ندارد، ولی اجل مشروط یا معلق زمانی است که با دگرگون شدن شرائط و موانع ممکن است کم و زیاد بشود، قبلا در این زمینه بقدر کافی صحبت کرده ایم . <۲۸>

به هر حال روشن است که آیه فوق به اجل حتمی اشاره می کند.

آیه بعد ناظر به این حقیقت است که دعوت پیامبران در طول تاریخ هیچگاه

قطع نشده ، می فرماید: ((ما سپس رسولان خود را یکی بعد از دیگری فرستادیم)) (ثم ارسلنا رسلنا تترا).

((تترا)) از ماده ((وتر)) به معنی پی در پی در آمدن است ، و تواتر اخبار به معنی خبرهائی است که یکی بعد از دیگری می رسد و از مجموعه آنها انسان یقین پیدا می کند، این ماده در اصل از ((وتر)) به معنی ((زه کمان)) گرفته شده است چرا که زه به کمان چسبیده و پشت سر آن قرار گرفته است و دو سر کمان را به هم نزدیک می کند، (از نظر ساختمان کلمه ، ((تترا)) در اصل ((وترا)) بوده که واو آن تبدیل به ((ت)) شده).

به هر حال این معلمان آسمانی یکی پس از دیگری می آمدند و می رفتند، ولی اقوام سرکش همچنان بر کفر و انکار خود باقی بودند، به طوری که ((هر زمان رسولی برای هدایت امتی می آمد او را تکذیب می کردند)) (کلما جاء امه رسولها کذبوه

).

هنگامی که این کفر و تکـذیب از حـد گـذشت و بقدر کافی اتمام حجت شد ((ما این امتهای سـرکش را یکی بعد از دیگری هلاک نمودیم و از صفحه روزگار محوشان کردیم)) (فاتبعنا بعضهم بعضا).

آنچنـان نـابود شدنـد که تنهـا گفتگوئی از آنهـا در میـان مردم بـاقی مانـد آری ((مـا آنها را احادیثی قرار دادیم)) (و جعلناهم احادیث).

اشـاره به اینکه گـاه امتی منقرض می شود امـا نفرات و آثـار چشـمگیری از آنها در گوشه و کنار به صورت پراکنـده باقی می ماند، ولی گاه چنان نابود می شود که جز اسـمی از آنها بر صـفحات تاریخ یا در گفتگوهای مردم باقی نمی ماند و این امتهای سرکش و طغیانگر از دسته دوم بودند. <۲۹>

و در پایان آیه ، همچون آیات پیشـین می گوید: ((دور باد از رحمت خدا قومی که ایمان نمی آورند)) (فبعدا لقوم لا یؤ منون).

آری این سرنوشـتهای دردناک نتیجه بی ایمانی آنها بود، و به همین دلیل مخصوص آنها نیست ، هر گروه بی ایمان و سرکش و سـتمگر خـواه نـاخواه به چنین سـرنوشتی گرفتـار می شـود، چنـان نـابود می گردد که تنهـا نـامی از او در صـفحات تاریـخ و گفتگوها باقی می ماند.

آنها نه تنها در این دنیا دور از رحمت خدا بودند که در سـرای دیگر نیز از رحمت الهی دورند، چرا که تعبیر آیه ، مطلق اسـت و همه را شامل می شود. قیام موسی و نابودی فرعونیان فرا می رسد

تا اینجا سخن در باره اقوامی بود که پیش از موسی (علیه السلام) پیامبر اولواالعزم

پروردگار روی کار آمدند و رفتند، اما در آیات مورد

بحث اشاره بسیار کوتاهی به قیام موسی و هارون در برابر فرعونیان و سرانجام کار این قوم مستکبر کرده می فرماید:

((سپس موسی و برادرش هارون را با آیات خود و دلیل آشکار و روشن فرستادیم)) (ثم ارسلنا موسی و اخاه هارون بایاتنا و سلطان مبین).

در اینکه منظور از ((آیات)) و ((سلطان مبین)) چیست ؟ و این دو، چه تفاوتی با هم دارند؟ مفسران تفسیرهای گوناگونی کرده اند:

۱ - بعضی گفته اند منظور از آیات ، معجزاتی است که خداوند به موسی بن عمران داد (آیات نه گانه) و منظور از ((سلطان مبین))، منطق نیرومند و دلائل داندانشکن موسی (علیه السلام) در برابر فرعونیان است .

۲ - دیگر اینکه مراد از ((آیات)) همه معجزات موسی است و منظور از ((سلطان مبین)) بعضی از معجزات مهم مانند معجزه ((عصا)) و ((ید بیضاء)) است ، چرا که اینها از ویژگی خاصی برخوردار بودند که موجب سلطه و پیروزی آشکار موسی بر فرعونیان می شد.

۳ - این احتمال را نیز بعضی داده اند که ((آیات)) اشاره به آیات تورات و بیان احکام و مانند آن است ، و ((سلطان مبین)) اشاره به معجزات موسی است .

ولی با توجه به موارد استعمال ((سلطان مبین)) در قرآن مجید، تفسیر اول نزدیکتر به نظر می رسد چرا که در موارد متعددی کلمه ((سلطان)) یا ((سلطان مبین)) در قرآن به معنی دلیل و منطق روشن آمده است .

آری موسی و برادرش هارون با این آیات و سلطان مبین را فرستادیم ((به سوی فرعون و اطرافیان اشرافی و مغرور او))

(الی فرعون و ملاه).

چرا تنها سخن از ملا (جمعیت اشرافی مرفه و مغرور) می گوید و نمیفرماید آن دو را به سوی همه مردم مصر فرستادیم ، اشاره به اینکه ریشه همه فساد، اینها بودند و اگر اینها اصلاح می شدند، بقیه ، کارشان آسان بود، و از این گذشته آنها سردمداران و دستاندرکاران کشور بودند و هیچ کشوری اصلاح نخواهد شد مگر اینکه سردمدارانش اصلاح شوند.

((ولی فرعون و اطرافیانش ، استکبار کردند و زیر بار آیات حق و سلطان مبین نرفتند (فاستکبروا)).

((و اصولا آنها مردمی برتری جو و سلطه طلب بودند)) (و کانوا قوما عالین).

تفاوت جمله ((استکبروا)) با جمله ((کانوا قوما عالین)) ممکن است از این نظر باشد که جمله نخست ، اشاره به استکبار آنها در برابر دعوت موسی است ، و جمله دوم اشاره به این است که استکبار همیشه جزء برنامه آنها و بافت فکر و روحشان بود.

این احتمال نیز وجود دارد که اولی اشاره به استکبار آنها، و دومی اشاره به این باشد که آنها از قدرت و زندگی برتری برخوردار بودند و همین عامل مهم استکبارشان بود.

یکی از نشانه های روشن برتری جوئی آنها این بود که ((گفتند: آیا ما به دو انسان همانند خودمان ایمان بیاوریم در حالی که قوم آنها (بنی اسرائیل) بندگان و بردگان ما هستند))؟! (و قالوا ا نؤ من لبشرین مثلنا و قومها لنا عابدون).

نه تنها ما نباید زیر بار آنها برویم ، بلکه آنها همیشه باید بندگی ما کنند!

آنها پیامبران را متهم به برتری جوئی و سلطهطلبی می کردند در حالی که خودشان بدترین سلطه جو بودند و

آثار این خوی زشت در این گفتارشان به خوبی نمایان است .

به هر حال با این استدلالات واهی به مخالفت با حق بر خاستند ((و موسی و هارون را تکذیب کردند و سرانجام همگی هلاک و نابود شدند)) و ملك و حکومتشان بر باد رفت (فکذبوهما فکانوا من المهلکین).

و سرانجام به این ترتیب دشمنان اصلی بنی اسرائیل که سد راه دعوت موسی و هارون بودند از میان رفتند، و دوران آموزش و تربیت الهی بنی اسرائیل فرا رسید.

در همین مرحله بود که خداوند تورات را بر موسی نازل کرد و بنی اسرائیل را به انجام برنامه های آن دعوت نمود، چنانکه در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

((ما به موسی کتاب آسمانی دادیم تا بنی اسرائیل در سایه آن هدایت شوند)) (و لقد آتینا موسی الکتاب لعلهم یهتدون).

قابل توجه اینکه در آیات گذشته در مرحله مبارزه با فرعونیان سخن از موسی وبرادرش هارون در میان بود، و تمام ضمیرها به صورت تثنیه آمده ، ولی در اینجا که سخن از نزول کتاب آسمانی است تنها از موسی بحث شده ، زیرا او پیامبر اولوا العزم و صاحب کتاب و شریعت تازه بود، بعلاوه هنگام نزول تورات او در کوه طور بود و برادرش هارون در میان جمعیت بنی اسرائیل باقی ماند. آیتی دیگر از آیات خدا

در آخرین مرحله از شرح سرگذشت پیامبران اشاره کوتاه و مختصری به حضرت مسیح (علیه السلام) و همچنین مادرش مریم کرده می گوید: ((ما فرزند مریم و مادرش را نشانه ای از عظمت و قدرت خود قرار دادیم)) (و جعلنا ابن مریم و امه آیه).

تعبیر

به ((ابن مريم)) بجاى ((عيسى)) براى توجه دادن به اين حقيقت است كه او تنها از مادر و بدون دخالت پدرى به فرمان پروردگار متولد شد، و اين تولد خود از آيات بزرگ قدرت پروردگار بود.

و از آنجا كه اين تولد استثنائى رابطه اى با عيسى و رابطه اى با مادرش مريم دارد هر دو را به عنوان يك آيه و نشانه مى شمرد چرا كه اين دو (تولد فرزندى بدون دخالت پدر و همچنين باردار شدن مادرى بدون تماس با مرد) در واقع يك حقيقت بودند با دو نسبت متفاوت .

سپس به بخشى از نعمتها و مواهب بزرگى كه به اين مادر و فرزند عطا فرموده اشاره كرده مى گويد: ((ما آنها را در سرزمين بلندى كه داراى آرامش و امنيت و آب جارى بود جاى داديم)) (و آويناهما الى ربوه ذات قرار و معين).

((ربوه)) از ماده ((ربا)) به معنى زيادى و افزايش است و در اينجا به معنى سرزمين

بلند مى باشد.

((معين)) از ماده ((معن)) (بر وزن شان) به معنى جريان آب است ، بنابراين ماء معين به معنى آب جارى است ، بعضى نيز آن را از ماده ((عين)) يعنى آبى كه ظاهر است و با چشم ديده مى شود دانسته اند. <۳۳>

به هر حال اين جمله اشاره سر بستهاى است به محل امن و امان و پر بركتى كه خداوند در اختيار اين مادر و فرزند قرار داد، تا از شر دشمنان در امان باشند و با آسودگى خاطر به انجام وظائف خويش بپردازند.

اما اينكه اين محل كدام نقطه بوده است ؟

در میان مفسران گفتگو بسیار است .

بعضی آن را ناصره (از شهرهای شامات) زادگاه حضرت مسیح (علیه السلام) می دانند، چرا که به هنگام تولدش گروهی از دشمنان که خبر تولد او و آینده وی را اجمالا دریافته بودند در صدد نابودیش بر آمدند، اما خدا او را در آن محل امن و امان و پر نعمتی حفظ کرد.

بعضی دیگر آن را اشاره به سرزمین مصر می دانند چرا که عیسی و مادرش مریم مدتی از عمر خود را برای نجات از چنگال دشمنان به سرزمین مصر پناه بردند.

بعضی دیگر آن را به سرزمین ((دمشق)) و بعضی سرزمین ((رمله)) (یکی از شهرهای شمال شرقی بیت المقدس) تفسیر کرده اند چرا که مسیح و مادرش در هر یک از این مناطق ، قسمتی از عمر خود را گذراندند.

این احتمال نیز وجود دارد که جمله فوق اشاره به محل تولد مسیح (علیه السلام) در بیابان بیت المقدس باشد، جائی که خداوند آن را محل امنی برای این مادر و فرزند

قرار داد، و آب گوارا در آن جاری ساخت و از درخت خشکیده خرما به او روزی مرحمت کرد.

و در هر صورت آیه دلیلی است بر حمایت مستمر و دائم خداوند نسبت به رسولان خود و کسانی که از آنها حمایت می کردند، و نشان می دهد که اگر تمام تیغهای جهان از جا حرکت کنند تا رگی را ببرند تا خدا نخواهد توانائی نخواهند داشت ، و هرگز تنهائی و یاران اندک آنها سبب شکستشان نخواهد شد. همگی امت واحدید

در آیات پیشین سخن از سرگذشت پیامبران و امتهایشان بود، در نخستین

آیه

مورد بحث همه را مخاطب ساخته چنین می گوید: ((ای پیامبران ! از غذاهای پاکیزه و طیب تغذیه کنید و عمل صالح بجا آورید که من به آنچه شما عمل می کنید آگاهم)) (یا ایها الرسل کلوا من الطیبات و اعملوا صالحا انی بما تعملون علیم).

فرق میان شما و دیگر انسانها این نیست که شما صفات بشری همانند نیاز به تغذیه ندارید، تفاوت این است که شما حتی تغذیه را نیز به عنوان یک وسیله تکامل پذیرفته اید و به همین دلیل برنامه شما خوردن از طیبات و پاکیزه ها است در حالی که مردمی که خوردن را هدف نهائی خود قرار داده اند به هیچ وجه مقید به این برنامه نیستند، به دنبال چیزی می روند که هوس حیوانی آنها را اشباع کند خواه خبیث باشد یا طیب .

و با توجه به اینکه نوع تغذیه در روحیات انسان مسلما مؤ ثر است و غذاهای مختلف ، آثار اخلاقی متفاوتی دارد ارتباط این دو جمله روشن می شود که می فرماید: ((از غذاهای پاکیزه بخورید)) و ((عمل صالح انجام دهید)).

در روایات اسلامی نیز می خوانیم خوردن غذای حرام جلو استجابت دعای انسان را می گیرید، حدیث معروفی که از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده شاهد این مدعی است : مردی خدمتش عرض کرد دوست دارم دعایم مستجاب شود، فرمود: طهر ماکلتک و لا تدخل بطنک الحرام : ((غذای خود را پاک کن ، و از هر گونه غذای حرام بپرهیز))!. <۳۴> <۳۵>

ذکر این نکته نیز لازم است که جمله انی بما تعملون علیم (من از

آنچه انجام می دهید آگاهم) خود دلیل مستقلی برای انجام عمل صالح است ، چرا که وقتی انسان بداند کسی همواره ناظر عمل او است که چیزی بر او مخفی نمی شود

و حساب اعمال او را دقیقا نگاه می دارد، بدون شک این توجه در اصلاح عمل او مؤ ثر است .

و از این گذشته تعبیرات آیه فوق از طریق برانگیختن حس شکرگزاری انسان در برابر نعمتهای پاکیزه ای که نصیب او شده نیز روی اعمال انسان مؤ ثر است .

به این ترتیب در این آیه از سه جهت برای انجام عمل صالح کمک گرفته شده است : از جهت تاءثیر غذای پاک بر صفای قلب ، و از جهت تحریک حس شکر - گزاری ، و از جهت توجه دادن به اینکه خدا شاهد و ناظر اعمال آدمی است .

و اما واژه ((طیب)) چنانکه قبلاـ هم گفته ایم به معنی هر چیز پاک و پاکیزه در مقابل ((خبیث)) (ناپاک) است ، راغب در مفردات می گوید: ((طیب)) در اصل به معنی هر امر لذتبخش است خواه حواس انسان از آن لذت ببرد و یا روح و جان انسان ، ولی در شرع به معنی چیزی است که پاک و حلال باشد.

به هر حال بسیاری از بحثهای قرآن پیرامون طیب و طیبات دور می زند:

- به پیامبران دستور می دهد تنها از غذای طیب تغذیه کنند.

- نه تنها به پیامبران ، به همه مؤ منان خطاب می کند: یا ایها الذین آمنوا کلوا من طیبات ما رزقناکم ، ((ای کسانی که ایمان آوردید از طیباتی که به شما روزی داده

ایم بخورید)) (بقره - ۱۷۲).

- اعمال و سخنانی به مقام قرب او راه میبابند که طیب و پاک باشند الیه یصعد الکلم الطیب و العمل الصالح یرفعه : ((کلمات طیب به مقام قرب او صعود می کند و عمل صالح را بالا می برد)) (فاطر - ۱۰).

- و نیز یکی از افتخارات بزرگی که خداوند به انسان داده ، و به عنوان یکی از نشانه های برتری او بر سایر موجودات می شمرد استفاده از طیبات است و لقد کرمنا بنی آدم و حملناهم فی البر و البحر و رزقناهم من الطیبات

و فضلناهم علی کثیر ممن خلقنا تفضیلا: ((ما فرزندان آدم را اکرام کردیم و بزرگ داشتیم ، و آنها را در خشکی و دریا بر مرکبهائی حمل نمودیم ، و از روزیهای طیب و پاکیزه به آنها بخشیدیم و بر بسیاری از مخلوقات خود فضیلت دادیم)) (اسراء - ۷۰).

در یک حدیث کوتاه و پر معنی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز این حقیقت بازگو شده است فرمود: یا ایها الناس ! ان الله طیب لا یقبل الا طیبا: ای مردم ! خداوند پاک و پاکیزه است و جز عمل پاک و پاکیزه چیزی را قبول نمی کند)). <۳۶>

سپس آیه بعد همه پیامبران و پیروان آنها را به توحید و تقوی دعوت کرده چنین می گوید: ((همه شما امت واحدی هستید)) (و تفاوتهای میان شما و همچنین پیامبرانتان هرگز دلیل بر دوگانگی و چند گانگی نیست) (و ان هذه امتکم امه واحده).

((و من پروردگار شما هستم ، از مخالفت فرمان من بپرهیزید)) (و انا

ربکم فاتقون).

به این ترتیب ، آیه فوق به وحدت و یگانگی جامعه انسانی ، و حذف هر گونه تبعیض و جدائی دعوت می کند، همانگونه که او پروردگار واحد است انسانها نیز امت واحد هستند.

به همین دلیل باید از یک برنامه پیروی کنند همانگونه که پیامبرانشان نیز به آئین واحدی دعوت می کردند که اصول و اساس آن همه جا یکی بود: توحید و شناسائی حق ، توجه به معاد و زندگی تکاملی بشر و استفاده از طیبات و انجام اعمال صالح ، و حمایت از عدالت و اصول انسانی .

بعضی از مفسران ((امت)) را در اینجا به معنی دین و آئین می دانند،

نه به معنی جمعیت و جماعت ، در حالی که ضمیر جمع در جمله ((اناربکم)) شاهد بر آن است که منظور از امت همان جماعت انسانها است .

و لذا در تمام مواردی که کلمه امت در قرآن مجید به کار رفته همین معنی جمعیت و گروه از آن اراده شده است ، مگر در بعضی از موارد استثنائی که تواءم با قرینه خاصی بوده و امت مجازا به معنی مذهب به کار رفته است ، مانند انا وجدنا آبائنا علی امه و انا علی آثار هم مقتدون . ((ما پدران خود را بر مذهبی یافتیم و از آنها پیروی می کنیم)) (زخرف - ۲۳).

قابل توجه اینکه مضمون همین آیه با تفاوت مختصری در سوره انبیاء آیه ۹۲ آمده است (ان هذه امتکم امه واحده و انا ربکم فاعبدون) در حالی که قبل از آن شرح حال بسیاری از انبیاء بیان شده است و در واقع ((هذه

)) اشاره به امتهای انبیای پیشین است که همه از دیدگاه فرمان الهی امت واحده بودند و همگی به دنبال یک هدف در حرکت
.

آیه بعد - به دنبال دعوتی که به وحدت و یگانگی در آیه قبل شد - انسانها را از پراکندگی و اختلاف با این عبارت بر حذر می دارد: ((اما آنها کارهای خود را به پراکندگی کشاندند و هر گروهی به راهی رفتند)) (فتقطعوا امرهم بینهم زبرا).

و عجب اینکه ((هر یک از این احزاب و گروهها به آنچه نزد خود دارند خوشحالند)) و از دیگران بیزار (کل حزب بما لدیهم فرحون).

((زبر)) جمع زبره (بر وزن لقمه) به معنی قسمتی از موی پشت سر حیوان است که آن را جمع و از بقیه جدا کنند، سپس این واژه به هر چیزی که مجزا از دیگری شود اطلاق شده است ، بنابراین جمله ((فتقطعوا امرهم بینهم زبرا)) اشاره به تجزیه امتها به گروههای مختلف است .

بعضی نیز احتمال داده اند: ((زبر)) جمع ((زبور)) به معنی کتاب بوده باشد، یعنی هر یک از آنها دنباله رو کتابی از کتب آسمانی شدند، و بقیه کتب الهی را نفی کردند، در حالی که همه از مبدء واحدی سرچشمه گرفته بود.

ولی جمله ((کل حزب بما لدیهم فرحون)) تفسیر اول را تقویت می کند چرا که از احزاب مختلف و تعصب هر یک از آنها بر گفته های خویش سخن می گوید.

به هر حال آیه فوق یک حقیقت مهم روانی و اجتماعی را بازگو می کند و آن تعصب جاهلانه احزاب و گروهها است که هر یک راه و آئینی را برای خود برگزیده ،

و دریچه هـای مغز خود را به روی هر سـخن دیگری بسـته انـد، و اجازه نمی دهنـد شـعاع تازه ای به مغز آنها بتابـد، نسـیمی به روحشان بوزد و حقیقتی را بر آنها روشن سازد!.

این حالت که از خود خواهی و حب ذات افراطی و خود بینی و خودپسندی سرچشمه می گیرید بزرگترین دشمن تبیین حقایق و رسیدن به اتحاد و وحدت امتها است .

این خوشـحال بودن به راه و رسم خویشـتن و احسـاس تنفر و بیگـانگی از هر چه غیر آن است گـاه به جـائی می رسـد که اگر انسان سـخنی بر خلاف راه و رسم خویش بشـنود انگشت در گوش می گذارد و جامه بر سـر میکشد و پا به فرار می نهد مبادا حقیقتی بر خلاف آنچه با آن خو گرفته بر او روشن شود، آنچنان که قرآن درباره مشـرکان عصـر نوح (علیه السـلام) بیان می کند و انی کلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فی آذانهم و استغشوا ثیابهم و اصروا و استکبروا استکبارا:

((بار الها هر زمان که من از اینها دعوت کردم که به سوی تو آیند و گناهانشان را ببخشی ، انگشتها بر گوش نهادند و جامه بر خود پیچیدند و در راه غلطشان اصرار ورزیدند و به شدت در برابر حق استکبار کردند)) (نوح - ۷).

و تـا به این حـالت پایـان داده نشـود راه وصـول به حـق برای انسـان ممکـن نیست و هر کس بر طریقه خـود اصـرار می ورزد و لجاجت می کند.

لـذا در آخرین آیه مورد بحث می گوید: ((اکنون که چنین است بگذار آنها در جهل و گمراهی و غفلت و سـرگردانیشان فرو روند

تا مرگشان فرا رسد و یا گرفتار عذاب الهی شوند که این قبیل افراد سرنوشتی غیر از این ندارند (فذرهم فی غمرتهم حتی حین).

کلمه ((حین)) ممکن است اشاره به وقت مرگ یا وقت نزول عذاب و یا هر دو باشد.

واژه ((غمره)) (بر وزن ضربه) در اصل از ((غمر)) به معنی از بین بردن اثر چیزی است ، سپس به آب زیادی که مسیر خود را می شوید و پیش می رود ((غمر)) و ((غامر)) گفته شده و بعد از آن به جهل و نادانی و گرفتاریهائی که انسان را در خود فرو می برد نیز اطلاق گردیده است ، و در آیه مورد بحث به معنی غفلت و سرگردانی و جهل و گمراهی است . سبقت گیرندگان در خیرات

از آنجا که در آیات گذشته سخن از احزاب و گروههای لجوج و متعصب و خود خواهی به میان آمد که تنها به عقائد خود چسبیده اند و خوشحالند و راه هر گونه تحقیق را به روی عقل خود بسته اند، در آیات مورد بحث به بعضی دیگر از پندارهای خودبینانه آنان اشاره کرده می گوید:

((آیا آنها گمان می کنند اموال و فرزندانی را که به آنان داده ایم ...)) (ا یحسبون انما نمدهم به من مال و بنین).

((برای این است که درهای خیرات را به سرعت به روی آنها بگشائیم))؟! (نسارع لهم فی الخیرات).

آیا آنها داشتن اموال سرشار و فرزندان بسیار را دلیل بر حقانیت روشن خود می پندارند و نشانه قرب و عظمت در درگاه خدا می دانند؟.

نه ، هرگز چنین نیست ((بلکه آنها نمی فهمند)) (بل لا

يشعرون).

آنها نمی داننـد که اين اموال و فرزندان فراوان در حقيقت يک نوع عذاب و مجازات يا مقدمه عذاب و کيفر برای آنها است ، آنها نمی دانند که خدا می خواهد آنها را در ناز و نعمت فرو برد تا به هنگام گرفتار شدن در چنگال کيفر الهی ، تحمل عذاب بر آنهـا دردناکتر باشـد، زيرا اگر درهای نعمتها به روی انسان بسـته شود و آمادگی پـذيرش ناراحتيها پيـدا کنـد مجازاتها زياد دردناک نخواهد بود، اما اگر

کسی را از ميان ناز و نعمت بيرون کشند و به سياه چال زندان وحشتناکی بيفکنند فوق العاده دردناک خواهد بود.

بعلاوه اين فراوانی نعمت ، پرده های غفلت و غرور را بر روی چشـمان او ضـخيمتر می کنـد تا آنجا که راه باز گشت بر او غير ممکن می شود.

اين همان چيزی است که در ساير آيات قرآن از آن اشاره به ((استدراج در نعمت)) شده است . <۳۷>

ضمنا جمله ((نمد)) از ماده ((امداد)) و ((مد)) به معنی کامل کردن نقصان چيزی ، و جلوگيری از قطع و پايان آن است .

بعـد از نفی پنـدارهای اين غافلان خود خواه ، چگونگی حال مؤ منان و سـرعت کننـدگان در خيرات را ضـمن چند آيه بازگو می کند و صفات اساسی آنها را تشريح می نمايد:

نخست می گويد: ((کسانی که از خوف پروردگارشان بيمناک و نگرانند)) (ان الذين هم من خشيه ربهم مشفقون).

قابل توجه اينکه ((خشيت)) به معنی هر گونه ترس نيست ، بلکه ترسی است که توام با تعظيم و احترام باشد، همچنين ((مشفق)) که از ماده ((اشفاق)) و از ريشه ((شفق

)) به معنی روشنائی آمیخته با تاریکی گرفته شده به معنی خوف و ترسی است که آمیخته با محبت و احترام است .

و از آنجا که ((خشیت)) بیشتر جنبه قلبی دارد و اشفاق جنبه عملی را شامل می شود، ذکر این دو به صورت علت و معلول در آیه روشن می گردد، در حقیقت می فرماید: آنها کسانی هستند که ترس آمیخته با عظمت خدا در دلهایشان جای

کرده است و آثار آن در عملشان و مراقبتهایشان نسبت به دستورات الهی نمایان است ، و به تعبیر دیگر ((اشفاق)) مرحله تکامل ((خشیت)) است که در عمل اثر می گذارد و به پرهیز از گناه و انجام مسئولیتها وا می دارد.

سپس اضافه می کند: ((کسانی که به آیات پروردگارشان ایمان می آورند)) (و الذین هم بایات ربهم یؤ منون).

بعد از مرحله ایمان به آیات پروردگار، مرحله تنزیه و پاک شمردن او از هر گونه شبیه و شریک فرا می رسد و می گوید: ((کسانی که نسبت به پروردگارشان شرک نمی ورزند)) (و الذین هم بربهم لا یشرکون).

در واقع نفی شرک ، نتیجه ایمان به آیات پروردگار و معلول آن است ، و یا به تعبیر دیگر ایمان به آیات پروردگار به ((صفات ثبوتی)) او اشاره می کند و نفی شرک اشاره به ((صفات سلبی)) است ، به هر حال نفی هر گونه شرک - اعم از آشکار و نهان - (جلی و خفی) در این جمله درج است .

بعد از این ، مرحله ایمان به معاد و رستاخیز و توجه خاصی که مؤ منان راستین به این مساءله دارند

فرا می رسد، توجهی که آنها را در عمل ، کاملا کنترل می کند، می گوید:

((و کسانی که نهایت تلاش و کوشش را در انجام اطاعات و ادای حقوق مردم و حق پروردگار دارند اما با این حال خود را مقصر می دانند و دلهایشان ترسان است از اینکه سرانجام به سوی پروردگارشان باز می گردند)) (و الذین یؤ تون ما آتوا و قلوبهم وجله انهم الی ربهم راجعون).

اینان همچون افراد کوتهفکر و دون همت نیستند که با انجام یک عمل کوچک خود را از مقربان درگاه خدا پندارند و چنان حالت عجبی پیدا کنند

که همه را در برابر خود کوچک و بی مقدار ببینند، بلکه اگر برترین اعمال صالح را انجام دهند، عملی که معادل تمام عبادت انس و جن باشد علیوار می گویند: آه من قله الزاد و بعد السفر!: ((آه از کمی زاد و توشه و طولانی بودن سفر آخرت))!

بعد از شرح این صفات چهارگانه می فرماید: ((چنین کسانی هستند که در خیرات سرعت می کنند و از دیگران پیشی می گیرند)) (اولئک یسارعون فی الخیرات و هم لها سابقون).

در واقع خیرات و نیکیها و سعادت واقعی ، آن نیست که غرق شدگان در ناز و نعمت و غافلان مغرور به دنیا میپندارند، خیر و سعادت و برکت برای گروه مؤ منانی است که دارای ویژگیهای اعتقادی و اخلاقی فوق هستند و به دنبال آن در انجام اعمال صالح پیشقدمند.

آیات فوق ترسیم جالب و تنظیم کاملا منطقی برای بیان صفات این گروه از مؤ منان پیشگام است ، نخست از ترس آمیخته با احترام و تعظیم که انگیزه ایمان

به پروردگـار و نفی هر گونه شـرک است شـروع کرده و به ایمان به معاد و دادگاه عـدل خـدا که موجب احساس مسـئولیت و انگیزه هر کار نیک است منتهی می گردد و مجموعا چهار ویژگی و یک نتیجه را بیان می کند (دقت کنید).

ضمنا تعبیر به ((یسارعون)) که از باب ((مفاعله)) و به معنی سـرعت برای پیشـی گرفتن از یکـدیگر است ، تعبیر جالبی اسـت که وضع حال مؤ منان را در یک مسابقه که به سوی مقصـدی بزرگ و پر ارزش انجام می شود، مشـخص می کند و نشان می دهد آنها چگونه در برنامه اعمال صالح با یکدیگر رقابت سازنده و مسابقه بی وقفه دارند. دلهای فرو رفته در جهل !

از آنجا که صـفات بر جسـته و ویژه مؤ منان که سـر چشمه انجام هر گونه کار نیک است و در آیات قبل به آن اشاره شد، این سؤ ال را برمی انگیزد که اتصـاف به این صـفات و انجـام این اعمـال ، کار همه کس نیست ، و از عهـده همه بر نمی آیـد، در نخستین آیه مورد بحث به پاسـخ پرداخته می گویـد: ((ما هیچکس را جز به مقدار توانائیش تکلیف نمی کنیم)) و از هر کس به اندازه عقل و طاقتش می خواهیم (و لا نکلف نفسا الا وسعها).

این تعبیر نشان می دهد که وظائف و احکام الهی در حدود توانائی انسانها است ، و در هر مورد بیش از میزان قدرت و توانائی باشد ساقط می شود و به تعبیر علمای اصول ، این قاعده بر تمام احکام اسلامی حکومت دارد و بر آنها مقدم

است .

و باز از آنجا که ممکن است این سؤ ال پیش آید که چگونه اینهمه انسانها اعمالشان از کوچك و بزرگ ، مورد حساب و بررسی قرار می گیرید؟ اضافه می کند: و نزد ما کتابی است که به حق سخن می گوید (و تمام اعمال بندگان را ثبت و بازگو می کند) و به همین دلیل هیچ ظلم و ستمی بر آنها نمی شود (و لدینا کتاب ینطق بالحق و هم لا یظلمون).

این اشاره به نامه های اعمال و پرونده هائی است که همه کارهای آدمی در آن ثبت است و نزد خداوند محفوظ است ، پرونده هائی که گوئی زبان دارد و حق را

بازگو می کند به گونه ای که جای هیچگونه انکار در آن باقی نمی ماند. <۳۸>

این احتمال نیز وجود دارد که منظور از این کتاب که نزد پروردگار است ، لوح محفوظ باشد و تعبیر به لدینا (نزد ما) این تفسیر را تایید می کند.

به هر حال آیه فوق گویای این حقیقت است که ذره ای از اعمال آدمی به دست فراموشی سپرده نمی شود و همه دقیقا ثبت خواهد شد، ایمان به این واقعیت نیکوکاران را در کار خیر تشویق و از کار بد بر حذر می دارد.

جمله ((ینطق بالحق)) (به حق سخن می گوید) که در توصیف کتاب اعمال آدمی آمده است شبیه تعبیری است که در فارسی نیز داریم و می گوئیم : فلان نامه به قدر کافی گویاست ، یعنی نیاز به شرح و توضیح ندارد، گوئی خودش سخن می گوید و بدون احتیاج به مطالعه ، حقایق را بازگو می کند.

جمله

((و هم لا یظلمون)) نیز اشاره به این است که با ثبت دقیق اعمال جائی برای ظلم و ستم باقی نمی ماند.

ولی از آنجا که بیان این واقعیات تنها در کسانی اثر می کند که مختصر بیداری و آگاهی دارند بلافاصله اضافه می کند: ((اما دلهای این جمعیت کافر لجوج در جهل و بیخبری آنچنان فرو رفته که از نامه اعمال و روز حساب و جزا و آنچه در قرآن از وعد و وعید آمده است غافلند)) (بل قلوبهم فی غمره من هذا). <۳۹>

این انغمار و فرو رفتن در جهل و بیخبری به آنها اجازه نمی دهد که این حقایق

روشن را مشاهده کنند، شاید به خود آیند و به سوی خدا باز گردند سپس اضافه می کند: ((آنها اعمالی جز این هم دارند که پیوسته آن را انجام می دهند)) (و لهم اعمال من دون ذلک هم لها عاملون).

مفسران برای جمله ((لهم اعمال من دون ذلک)) تفسیرهای گوناگونی گفته اند: بعضی آن را اشاره به اعمال خلاف و زشتی می دانند که به خاطر جهل و نادانی از آنها سر می زند (بنابراین ((ذلک)) اشاره به جهل آنها است) و اعمال اشاره به گناهانی است که از آنها از این رهگذر سر می زد.

بعضی دیگر گفته اند: منظور این است که آنها علاوه بر کفر عقیدتی از نظر عمل نیز آلودگی فراوان دارند.

و بالاخره بعضی احتمال داده اند که منظور این است : برنامه این کافران با برنامه مؤ منان به کلی از هم جدا است و دو خط مختلف را تعقیب می کند.

این تفسیرها در نهایت ، منافاتی

با هم ندارند و قابل جمعند، آنچه باید به آن توجه داشت این است که سر چشمه اعمال ننگین آنان همان قرار گرفتن قلبهایشان در غمره و فرو رفتن در جهل و نادانی است .

اما آنها در این غفلت و بیخبری همچنان باقی می مانند ((تا روزی که مترفین را (آنان که غرق ناز و نعمتند) در چنگال عذاب گرفتار سازیم در این هنگام نعره استغاثه آمیز آنها همچون نعره وحوش بیابان برمی خیزد)) و از سنگینی عذاب و مجازات دردناک الهی ناله سر می دهند (حتی اذا اخذنا مترفیهم بالعذاب اذا هم یجئرون)

ولی به آنها خطاب می شود ((فریاد نکنید و ناله نزنید که شما امروز از ناحیه ما یاری نخواهید شد))! (لا تجئروا الیوم انکم منا لا تنصرون).

ذکر خصوص ((مترفین)) در اینجا با اینکه گنهکاران منحصر به آنها نیستند یا به خاطر این است که آنها سردمداران گمراهی و ضلالتند و یا برای این است که مجازات در مورد آنها دردناکتر خواهد بود.

ضمنا منظور از عذاب در اینجا ممکن است عذاب دنیا یا عذاب آخرت یا هر دو باشد، یعنی هنگامی که عذاب دردناک الهی در این جهان یا آن جهان دامانشان را فرا می گیرد، نعره و فریاد بر می آورند و استغاثه می کنند، اما بدیهی است در آن هنگام کار از کار گذشته و راه بازگشت وجود ندارد.

آیه بعد در حقیقت بیان علت این سرنوشت شوم است ، می گوید: ((در گذشته آیات من به طور مداوم بر شما خوانده می شد اما بجای اینکه از آن ، درس بیاموزید و بیدار شوید اعراض می کردید

و به عقب باز می گشتید)) (قد کانت آیاتی تتلی علیکم و کنتم علی اعقابکم تنکصون).

((تنکصون)) از ماده ((نکوص)) به معنی عقب عقب بر گشتن است ، و ((اعقاب)) جمع ((عقب)) (بر وزن جهش) به معنی پاشنه پا است و مجموع این جمله کنایه از کسی است که سخن نامطلوبی را می شنود و بقدری نگران و وحشت زده می شود که بر پاشنه پایش به عقب باز می گردد.

نه تنها در برابر شنیدن آیات الهی عقب گرد می کردید، بلکه ((در برابر آن حالت استکبار به خود می گرفتید)) (مستکبرین به). <۴۰>

و علاوه بر این ((جلسات شب نشینی تشکیل می دادید و از پیامبر و قرآن و مؤ منان بدگوئی می نمودید)) (سامرا تهجرون).

((سامرا)) از ماده ((سمر)) (بر وزن ثمر) به معنی گفتگوهای شبانه است .

بعضی از مفسران گفته اند معنی اصلی این ماده سایه ماه در شب است که تاریکی و سفیدی در آن آمیخته شده و از آنجا که گفتگوهای شبانه گاه در سایه ماهتاب انجام می شود چنانکه از مشرکان عرب نقل کرده اند که آنها شبهای ماهتابی در اطراف کعبه جمع می شدند و بر ضد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سخن می گفتند این واژه در مورد آن به کار رفته ، و اگر می بینیم به افراد گندمگون و یا خود گندم ، ((سمراء)) گفته می شود به خاطر آن است که سفیدی آن با کمی تیرگی آمیخته شده است .

((تهجرون)) از ماده ((هجر)) (بر وزن فجر) در اصل به معنی دوری کردن و

جدائی است ، سپس به معنی هذیان گفتن مریض نیز آمده ، چرا که سخنانش در آن حالت ناخوش آیند و دور کننده است و نیز هجر (بر وزن کفر) به معنی فحش و ناسزا است که آن نیز مایه دوری و جدائی است .

در آیه فوق همین معنی اخیر منظور است یعنی شبها تا مدت طولانی بیدار می مانید و همچون بیماران هذیان می گوئید و فحش و ناسزا می دهید.

و این راه و رسم افراد بی منطق و در عین حال ضعیف و زبون است بجای اینکه روز روشن با شهامت بر منطق و دلیل تکیه کنند، شبهای تاریک را که چشم مردم در خواب است انتخاب کرده و برای پیشبرد اهداف شوم یا تسکین ناراحتیهای

درون و گشودن عقده ها به ناسزاگوئی می پردازند.

قرآن می گوید: مایه بدبختی شما و عذاب دردناک الهی این بود که شما نه شهامت پذیرش حق داشتید، نه متواضعانه در برابر آیات خدا زانو می زدید، و نه برخورد شما با پیامبر یک بر خورد منطقی و صحیح بود که اگر چنین بود راه حق را پیدا می کردید. بهانه های رنگارنگ منکران

در تعقیب آیات گذشته که سخن از اعراض و استکبار کفار در برابر پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بود در آیات مورد بحث از بهانه هائی که ممکن است آنها برای خود در این زمینه بتراشند و پاسخ دندانشکن آن سخن می گوید، ضمنا علل واقعی اعراض و رویگردانی آنها را نیز شرح می دهد که در واقع در پنج قسمت خلاصه می شود:

نخست می گوید: ((آیا آنها در این گفتار

(آیات الهی) تدبر و اندیشه نکردند))؟ (افلم یدبروا القول).

آری نخستین عامل بدبختی آنها تعطیل اندیشه و تفکر در محتوای دعوت تو است ، که اگر بود مشکلات آنها حل می شد.

در دومین مرحله می گوید: ((یا اینکه مطالبی برای آنها آمده است که برای نیاکانشان نیامده))؟! (ام جائهم مالم یات آبائهم الاولین).

یعنی اگر توحید و معاد و دعوت به نیکیها و پاکیها تنها از ناحیه تو بود، ممکن بود بهانه کنند که اینها سخنان نو ظهوری است که ما نمی توانیم زیر بار آن برویم .

اگر این مطالب حق بود چرا خدا که به همه انسانها نظر لطف و مرحمت دارد برای گذشتگان نفرستاد؟

ولی با توجه به اینکه محتوای دعوت تو از نظر اصول و اساس همان محتوای دعوت همه پیامبران است ، این بهانه جوئیها بی معنی است .

در سومین مرحله می گوید: ((یا اینکه آنها پیامبرشان را نشناختند، لذا او را انکار می کنند)) (ام لم یعرفوا رسولهم فهم له منکرون).

یعنی اگر این دعوت از ناحیه شخص مرموز یا مشکوکی صورت گرفته بود ممکن بود بگویند سخنانش حق است ، اما خودش شخص ناشناخته و مرموزی است ، نمی توان به ظاهر سخنانش فریب خورد.

ولی اینها سابقه تو را بخوبی می دانند، در گذشته ((محمد امین)) ات می خواندند به عقل و دانش و امانت تو معترف بودند، پدر و مادر و قبیله ات را به خوبی می شناسند، پس جائی برای این گونه بهانه ها نیز نیست .

در چهارمین مرحله می گوید: ((یا اینکه می گویند او دیوانه است))؟! (ام یقولون به جنه).

یعنی شخص

او را به خوبی می شناسیم ، مشکوک و مرموز نیست اما به عقل و فکر او ایمان نداریم ، چه بسا این سخنان را از روی جنون می گوید، چرا که با افکار عمومی محیط هماهنگ نیست و این ناهماهنگی و سنت شکنی خود دلیل بر دیوانگی است !.

قرآن بلافاصله برای نفی این بهانه جوئی می گوید: پیامبر برای آنها حق آورده است و سخنانش گواه بر این حقیقت است (بل جائهم بالحق).

((عیب کار اینجا است که آنها از حق کراهت دارند))! (و اکثر هم للحق

کارهون).

آری اینها سخنان حکیمانه است منتها چون با تمایلات هوس آلود این گروه هماهنگ نیست آن را نفی کرده و بر چسب افکار جنون آمیز به آن می زنند!

در حالی که هیچ لزومی ندارد که حق تابع تمایلات مردم باشد، که ((اگر حق از هوسهای آنها پیروی می کرد و جهان هستی بر طبق تمایل آنها گردش داشت آسمانها و زمین و هر آنکس در آنها است تباه می شدند))! (و لو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السماوات و الارض و من فیهن).

زیرا هوی و هوسهای مردم معیار و ضابطه ای ندارد، بلکه علاوه بر این در بسیاری از موارد به سوی زشتیها می گراید، اگر قوانین هستی تابع این تمایلات انحرافی می شد هرج و مرج و فساد سراسر جهان را فرا می گرفت !.

سپس برای تاءکید بیشتر روی این موضوع می گوید : ((بلکه ما قرآنی به آنها دادیم که مایه تذکر و یادآوری و توجه به خدا و مایه شرف و آبرو و حیثیت آنها است ، ولی آنها از چیزی که مایه یاد

آوری و شرف و آبروی آنها است روی گردانند)) (بل آتیناهم بذکرهم فهم عن ذکر هم معرضون). <۴۱>

در پنجمین و آخرین مرحله می گوید: ((آیا بهانه فرار آنها از حق این است که تو از آنها اجر و مزد و هزینه ای در برابر دعوتت تقاضا می کنی ؟ در حالی که رزق پروردگارت برای تو بهتر است و او بهترین روزی دهندگان است)) (ام تسئلهم

خرجا فخراج ربک خیر و هو خیر الرازقین). <۴۲>

بدون شک اگر یک رهبر معنوی و روحانی در مقابل دعوتش از مردم تقاضای پاداش و اجر مادی کند علاوه بر اینکه بهانه ای به دست بهانه جویان می دهد که به خاطر نداشتن امکانات مالی از او دور شوند، آنها را متهم می سازد که دعوت به سوی حق را دکانی برای جلب منافع مادی قرار داده .

وانگهی این بشر چه دارد که به دیگری بدهد؟ مگر تمام رزق و روزیها به دست خداوند قادر رزاق نیست ؟.

به هر حال قرآن با بیان گویائی که در این پنج مرحله بیان داشته روشن می سازد که این کوردلان تسلیم حق نیستند و عذرهائی که برای توجیه مخالفت خود ذکر می کنند بهانه های بی اساسی بیش نیستند.

در آیه بعد به عنوان یک نتیجه گیری کلی از آنچه گذشت چنین می گوید: ((به طور قطع و یقین تو آنها را به صراط مستقیم دعوت می کنی)) (و انک لتدعوهم الی صراط مستقیم).

صراط مستقیمی که نشانه های آن نمایان است و با اندک دقتی صاف بودن آن روشن می گردد.

می دانیم راه راست نزدیکترین فاصله میان دو

نقطه است ، و یک راه بیش نیست ، در حالی که جاده های انحرافی که در چپ و راست آن قرار گرفته بی - نهایت است .

گر چه در بعضی از روایات اسلامی صراط مستقیم به ولایت علی (علیه السلام) تفسیر شده <۴۳> ولی چنانکه بارها گفته ایم این گونه روایات بیان بعضی از مصداقهای روشن است ، و هیچ منافات با وجود مصادیق دیگر مانند قرآن و ایمان به مبدء و معاد و تقوی و جهاد و عدل و داد ندارد.

و نتیجه طبیعی این موضوع همانست که در آیه بعد بازگو می کند ((و کسانی که به آخرت ایمان ندارند به طور مسلم از این صراط منحرفند)) (و ان الذین لایؤ منون بالاخره عن الصراط لناکبون).

((ناکب)) از ماده ((نکب)) و ((نکوب)) به معنی انحراف از مسیر است ، و ((نکبت دنیا)) در مقابل روی آوردن دنیا به معنی انحراف و پشت کردن دنیا است .

روشن است که منظور از ((صراط)) در این آیه همان صراط مستقیم در آیه پیش از آن است .

این نیز مسلم است کسی که در این جهان از صراط مستقیم حق منحرف گردد در جهان دیگر هم از صراط بهشت ، منحرف شده به دوزخ سقوط می کند چرا که هر چه در آنجا است نتیجه مستقیم کارهای اینجا است ، تکیه کردن روی عدم ایمان به آخرت و ارتباط و پیوند آن با انحراف از طریق حق به خاطر آن است که انسان تا ایمان به معاد نداشته باشد احساس مسئولیت نمی کند.

در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) می

خوانیم : ان الله جعلنا ابوابه و صراطه و سبیله والوجه الذی یؤ تی منه ، فمن عدل عن ولایتنا او فضل علینا غیرنا فانهم عن الصراط لناکبون : ((خداوند ما رهبران دینی و الهی را درهای وصول به معرفتش و صراط و طریق و جهتی که از آن به او می رسند قرار داده ، بنابراین کسانی که از ولایت ما منحرف گردند، یا دیگری را بر ما برگزینند

آنها از صراط حق منحرفند)). <۴۴>

۱ - حق پرستی و هوا پرستی

در آیات فوق اشاره کوتاه و پر معنائی به تضاد حق پرستی و هواپرستی بود و می فرمود: اگر حق تابع هوا و هوس مردم گردد نه تنها زمین و اهلش که آسمانها هم به فساد کشیده می شود، تحلیل این مساءله چندان مشکل نیست زیرا:

۱ - بدون شک هوا و هوسهای مردم یکسان نیست ، و غالبا با یکدیگر تضاد دارد و حتی بسیار می شود که هوا و هوسهای یک انسان نیز ضد و نقیض یکدیگرند با این حال اگر حق بخواهد تسلیم این تمایلات گردد نتیجه ای جز هرج و مرج و از هم پاشیدگی و فساد نخواهد داشت .

چرا که هر یک از آنها معبودی را می پرستند، و بتی برای خود ساخته اند، اگر حق تسلیم این خواسته ها گردد و این معبودهای پراکنده بر پهنه هستی حکومت کنند فساد آن بر هیچکس پنهان نخواهد بود.

۲ - تمایلات هوس آلود مردم ، غالبا متوجه مسائلی است که (قطع نظر از تناقضهایش) نیز مفسده انگیز است ، اگر این تمایلات بخواهد به عالم هستی و جامعه بشری خط بدهد نتیجه

ای جز فساد به بار نمی آورد.

۳ - تمایلات هوس آلود همیشه یک بعدی است و تنها یک زاویه را می نگرد و از جنبه های دیگر غافل است ، و می دانیم یکی از عوامل مهم فساد، برنامه های یک بعدی می باشد که ابعاد دیگر هرگز در آن مورد توجه قرار نمی گیرد.

آیه فوق از پاره ای از جهات بی شباهت به آنچه در آیه ۲۲ سوره انبیاء آمده است نیست : لو کان فیهما الهه الا الله لفسدتا: ((اگر در آسمان و زمین خدایانی

جز خدا باشند به فساد کشیده می شوند)).

بدیهی است ((حق)) همچون ((صراط مستقیم)) یکتا و یگانه است ، این هوا و هوسها هستند که همچون خدایان پنداری متعدد و بسیارند.

حال که چنین است در تضاد و کشمکش ((حق)) و ((هوا)) از کدام باید پیروی کرد، از هوا که مایه فساد آسمان و زمین و همه موجودات است و یا از حق که رمز وحدت و توحید و نظم و هماهنگی است ؟ نتیجه این تحلیل و پاسخ این سؤ ال به خوبی روشن است .

۲ - صفات رهبر

از آیات فوق ضمنا بخشی از صفات رهبران راه حق روشن می گردد:

آنها همیشه مردمی بودند شناخته شده به نیکیها که اگر افراد ناشناخته و مرموزی بودند به حکم ((ام لم یعرفوا رسولهم فهم لهم منکرون))، بهانه ای به دست منافقان می افتاد که دعوت شناخته شده آنها را به خاطر ناشناخته بودن خودشان نادیده بگیرند و انکار کنند.

دیگر اینکه آنها هرگز در مسیر خود تسلیم هوسهای مردم نمی شوند و به عکس آنچه دنیای امروز می

پسندد بر تمایلات عمومی به طور مطلق (هر چند انحرافی باشد) صحه نمی گذارند، آنها در ترویج مکتب حق اصرار می ورزند هر چند ناخوش آیند گروه کثیری باشد.

دیگر اینکه آنها در برابر دعوت خویش پاداش مادی نمی طلبند.

با انواع محرومیتها می سازند و وابستگی مادی به کسی پیدا نمی کنند چرا که این نیاز و وابستگی زنجیری خواهد شد بر دست و پای آنها و قفل محکمی بر زبان و فکرشان !.

۳ - چرا اکثریت ، تمایل به حق ندارند؟! - کدام اکثریت ؟

در بسیاری از آیات قرآن - همچون آیات فوق - ((اکثریت)) مورد مذمت و نکوهش قرار گرفته اند، در حالی که می دانیم در دنیای امروز، معیار قضاوت و سنجش خوب و بد اکثریت جامعه ها محسوب می شود، و این امر بسیار سؤ ال انگیز است .

در اینجا از آیاتی که بعد از ذکر کلمه ((اکثر))، ضمیر ((هم)) را ذکر می کند و غالبا به کافران و مشرکان و امثال آنها اشاره می کند سخن نمی گوئیم که از موضوع بحث ما خارج است ، بلکه سخن از آیاتی است که عنوان ((اکثر الناس)) (اکثر مردم) دارد مانند:

و لکن اکثر الناس لا یشکرون : ((ولی اکثر مردم شکرگزار نیستند)) (بقره - ۲۴۳).

و لکن اکثر الناس لا یعلمون : ((ولی اکثر مردم نمی دانند)) (اعراف - ۱۸۷).

و لکن اکثر الناس لا یؤ منون : ((ولی اکثر مردم ایمان نمی آورند)) (هود - ۱۷).

و ما اکثر الناس و لو حرصت بمؤ منین : ((اکثر مردم هر چند کوشش و تلاش کنی ایمان نمی آورند)) (یوسف - ۱۰۳).

و ابی

اکثر الناس الا کفورا: ((اکثر مردم جز کفران و انکار حق کاری ندارند)) (اسراء - ۸۹).

و ان تطع اکثر من فی الارض یضلوک عن سبیل الله : ((اگر از کثر مردم روی زمین اطاعت کنی تو را از راه خدا منحرف و گمراه می سازند)) (انعام - ۱۱۶).

از سوی دیگر در بعضی از آیات قرآن راه و رسم اکثریت مؤ منان به عنوان یک معیار صحیح مورد توجه قرار گرفته است ، در آیه ۱۱۵ سوره نساء می خوانیم

و من یشاقق الرسول من بعد ما تبین له الهدی و یتبع غیر سبیل المؤ منین نوله ما تولی و نصله جهنم و سائت مصیرا: ((هر کس از در مخالفت با پیامبر در آید و از طریقی جز طریق مؤ منان پیروی کند او را به همان راه که می رود می بریم و به دوزخ می فرستیم ، و بد جایگاهی دارد)).

در روایات اسلامی در بحث روایات متعارض می بینیم که یکی از معیارهای ترجیح همان شهرت در میان اصحاب و یاران و پیروان ائمه هدی است ، چنانکه امام صادق (علیه السلام) فرمود: ینظر الی ما کان من روایتهما عنا فی ذلک الذی حکما به المجمع علیه عند اصحابک فیؤ خذ به من حکمنا و یترک الشاذ الذی لیس بمشهور عند اصحابک فان المجمع علیه لا ریب فیه : ((هنگامی که دو نفر قاضی اختلاف نظر پیدا کنند و سر چشمه آن ، اختلاف روایات باشد باید نگاه کرد و دید کدامیک از آن دو روایت مورد قبول نزد اصحاب تو است ؟ باید آن را گرفت و روایتی که نزد اصحاب مشهور

نیست رها کرد، چرا که روایت مشهور شکی در آن نیست)). <۴۵>

و در نهج البلاغه می خوانیم : و الزموا السواد الاعظم ، فان ید الله مع الجماعه ، و ایاکم و الفرقه ، فان الشاذ من الناس للشیطان ، کما ان الشاذ من الغنم للذئب : ((همیشه همراه جمعیتهای بزرگ باشید که دست خدا با جماعت است ، و از پراکندگی بپرهیزید که انسان تک و تنها بهره شیطان است ، چونانکه گوسفند تنها طعمه گرگ))!. <۴۶>

و نیز در نهج البلاغه می خوانیم : و الزموا ما عقد علیه حبل الجماعه : ((آنچه را که پیوند جمعیت با آن گره خورده است رها مکنید)). <۴۷>

و به این ترتیب ممکن است برای بعضی میان این دو گروه از آیات و روایات تضادی تصور شود.

از سوی دیگر ممکن است این فکر پیدا شود که اسلام نمی تواند با حکومت دموکراسی کنار بیاید، چرا که پایه دموکراسی بر آراء اکثریت مردم است که قرآن شدیدا آن را مورد نکوهش قرار داده است .

ولی با کمی دقت در همان آیات و روایاتی که در بالا آوردیم و مقایسه آنها با یکدیگر منظور و مفهوم واقعی آنها روشن می گردد:

جان کلام اینجا است که اگر اکثریت ، مؤ من و آگاه و در مسیر حق باشند نظرات آنها محترم و غالبا مطابق واقع است و باید از آن پیروی کرد.

ولی اگر اکثریت ناآگاه و جاهل و بیخبر، یا آگاه اما تسلیم هوا و هوس باشند، نظرات آنها غالبا جنبه انحرافی دارد و پیروی از آن چنانکه قرآن می گوید انسان را به ضلالت و

گمراهی می کشد.

روی این حساب برای بدست آمدن یک دموکراسی سالم باید نخست کوشش کرد که توده های جامعه آگاه و مؤ من گردند سپس نظرات اکثریت را معیار برای پیشبرد اهداف اجتماعی قرار داد، و وگرنه دموکراسی بر اساس نظرات اکثریت گمراه ، جامعه را به جهنم می فرستد.

ذکر این مساءله نیز ضروری است که به اعتقاد ما حتی اکثریت آگاه و رشید و با ایمان در صورتی نظراتشان محترم است که بر خلاف فرمان الهی و کتاب و سنت نبوده باشد.

گفتنی است که بخشی از الزامات جوامع امروز در زمینه پناه بردن به آراء اکثریت از اینجا ناشی می شود که آنها معیار دیگری در دست ندارند که روی آن تکیه کنند، آنها برای کتب آسمانی و برنامه های انبیاء حسابی باز نکرده اند، تنها چیزی که برای آنها باقی مانده ، توده های مردم است ، و از آنجا که قدرت

آگاهی بخشی به این توده ها را ندارند، بعلاوه بسیار می شود که ناآگاهی توده ها برای آنها به صرفه مقرونتر است و به آسانی و از طریق تبلیغات می توانند آنها را به دنبال خود بکشند، لذا اکثریت کمی را معیار قرار داده تا سر و صداها خاموش گردد.

و اگر درست در حال جوامع امروز و قوانین و نظامات حاکم بر آنها بیندیشیم خواهیم دید که بسیاری از بدبختیهائی که دامنگیرشان شده به خاطر رسمیت دادن به نظرات اکثریت ناآگاه است .

چه قوانین زشت و کثیفی که حتی ذکر آنها شرم آور است ، با نظر اکثریت تصویب نشده ؟! و چه آتشهائی که با نظریه اکثریت ناآگاه بر

افروخته نگشته ؟ و چه مظالم و بیدادگریهائی که اکثریت غیر مؤ من بر آن صحه نگذارده است ؟!. طرق مختلف بیدار سازی الهی

از آنجا که در آیات گذشته سخن از بهانه های مختلفی بود که منکران حق برای سرپیچی از دعوت پیامبران عنوان می کردند، در آیات مورد بحث خداوند از طرق اتمام حجت و بیدارسازی آنها سخن می گوید.

نخست می فرماید: گاه آنها را مشمول نعمت خود می سازیم تا بیدار شوند، ولی ((اگر آنها را بوسیله نعمتها و برطرف ساختن امواج بلاها مشمول لطف خود قرار دهیم چنان آلوده اند که باز در طغیانشان اصرار و لجاجت می ورزند و در این وادی همچنان سرگردان می مانند)) (و لو رحمناهم و کشفنا ما بهم من ضر للجوا فی طغیانهم یعمهون).

و گاه آنها را با حوادث دردناک گوشمالی می دهیم تا اگر از طریق رحمت

و نعمت بیدار نشدند از این راه بیدار شوند، ولی این کار نیز در آنها مؤ ثر نیست ، زیرا ما آنها را به عذاب و بلاـ گرفتار ساختیم اما آنها نه در برابر پروردگارشان تواضع و انقیادی نشان دادند و نه به درگاه او توجه و تضرع می کنند (و لقد اخذناهم بالعذاب فما استکانوا لربهم و ما یتضرعون). <۴۸>

تضرع چنانکه پیش از این هم گفته ایم در اصل از ماده ((ضرع)) به معنی پستان گرفته شده و ((تضرع)) دوشنده است ، سپس به معنی تسلیم آمیخته با تواضع و خضوع آمده است .

یعنی این حوادث دردناك آنها را هرگز از مرکب غرور و سرکشی و خود - کامگی فرود نیاورد و در

برابر حق تسلیم نشدند.

و اگر در پاره ای از روایات تضرع به معنی بلند کردن دستها در هنگام دعا و نماز تفسیر شده در واقع بیان یکی از مصداقهای این معنی وسیع است .

به هر حال ما به این رحمتها و نعمتها و مجازاتهای بیدار کننده ادامه می دهیم و آنها نیز به طغیان و سرکشی و لجاجتشان ، ((تا هنگامی که دری از عذاب شدید و دردناک خود به روی آنها بگشائیم و چنان گرفتار شوند که به کلی ماءیوس گردند))

(حتی اذا فتحنا علیهم بابا ذا عذاب شدید اذا هم فیه مبلسون . <۴۹>

در واقع خداوند دو نوع مجازات دارد ((مجازاتهای تربیتی)) و ((مجازاتهای پاکسازی و استیصال)) هدف در مجازاتهای قسم اول آن است که در سختی و رنج قرار گیرند و ضعف و ناتوانی خود را دریابند و از مرکب غرور پیاده شوند.

ولی هدف در قسم دوم که در مورد افراد غیر قابل اصلاح صورت می گیرید این است که به حکم فرمان آفرینش ریشه کن شوند، چرا که در این نظام حق حیات برای آنها باقی نمانده و این خارهای راه تکامل انسانها باید کنار زده شوند.

در اینکه منظور از ((بابا ذا عذاب شدید)) (دری از عذاب دردناک) چیست در میان مفسران گفتگو است :

بسیاری آن را مرگ و سپس عذاب و کیفر قیامت دانسته اند.

بعضی دیگر آن را اشاره به قحطی شدیدی دانسته اند که به نفرین پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چند سال دامان مشرکان را گرفت ، تا آنجا که مواد غذائی به کلی نایاب شد و مجبور به خوردن

اشیائی شدند که در حال عادی هیچکس حاضر به خوردن آنها نیست .

بعضی دیگر آن را اشاره به کیفر دردناکی می دانند که در زیر ضربات شمشیر رزمندگان اسلام در میدان بدر بر سر آنان فرود آمد.

این احتمال نیز وجود دارد که این آیه اشاره به گروه خاصی نباشد بلکه یک قانون کلی و همگانی را درباره کیفرهای الهی بازگو می کند که آغازش رحمت است و سپس گوشمالیها و کیفرهای تربیتی ، و سر انجام عذاب استیصال و مجازات نابود کننده . <۵۰>

قرآن بعد از این بیان ، از طریق دیگر وارد می شود و به ذکر نعمتهای الهی برای تحریک حس شکرگزاری آنها پرداخته می گوید: ((او کسی است که برای شما گوش و چشم و قلب (عقل) ایجاد کرد، اما کمتر شکر او را بجا می آورید)) (و هو الذی انشا لکم السمع و الابصار و الافئده قلیلا ما تشکرون).

تکیه بر این سه موضوع (گوش و چشم و عقل) به خاطر آن است که ابزار اصلی شناخت انسان این سه می باشد، مسائل حسی را غالبا از طریق چشم و گوش درک می کند و مسائل غیر حسی را به وسیله نیروی عقل .

برای پی بردن به اهمیت این دو حس ظاهر (بینائی و شنوائی) کافی است که حالتی را که به انسان بر اثر فقدان این دو دست می دهد در نظر بگیریم که تا چه حد دنیای او محدود و خالی از هر گونه نور و روشنائی ، بیداری و آگاهی می گردد حتی بر اثر فقدان این دو عملا بسیاری دیگر از

حواس خود را از دست می دهد زبان و گویائی که در آغاز از طریق شنوائی به کار می افتد و رابط میان انسان و دیگران است دیگر کاری از او ساخته نیست (کرهای مادر زاد همیشه لالند با اینکه زبانشان عیب و آفتی ندارد).

و به این ترتیب این دو حس ، کلید عالم محسوساتند، سپس نوبت به عقل می رسد که کلید جهان ماوراء حس و عالم ماورای طبیعت است ، و در عین حال ماءمور نقادی ، نتیجه گیری ، جمع بندی و تعمیم و تجزیه در فرآورده های آن دو حس است .

آیا کسانی که این سه وسیله بزرگ شناخت را سپاس نگویند درخور سرزنش و ملامت نیستند؟ و آیا دقت در ریزه کاری های این سه وسیله مؤ ثر کافی نیست که انسان را به خالق آنها آشنا سازد؟

و اگر نعمت گوش و چشم ، در آیه فوق بر عقل مقدم داشته شده دلیلش روشن

است ، اما چرا نعمت گوش را بر چشم مقدم می دارد؟ ممکن است به این دلیل باشد که به گفته دانشمندان برای نخستین بار گوش نوزاد به کار می افتد و چشم مدتی بعد از آن ، چرا که چشمهای بسته در محیط تاریک رحم هیچگونه آمادگی برای مشاهده امواج نور را ندارد و به همین دلیل بعد از تولد مدتها بسته است تا تدریجا به نور عادت کند، در حالی که گوش چنین نیست ، حتی به اعتقاد بعضی در عالم جنین نیز قدرت شنوائی را دارد <۵۱> و صدای قلب مادر را می شنود.

در حقیقت بیان مواهب سه گانه فوق ، انگیزه ای است

برای شناخت بخشنده این مواهب که او را به دنبال معرفت منعم اصلی می فرستد (همانگونه که علمای عقائد بحث شکر منعم را پایه ای برای وجوب عقلی معرفه الله دانسته اند).

سپس در آیه بعد به یکی از مهمترین آیات پروردگار، یعنی خلقت انسان از این زمین خاکی پرداخته چنین می گوید: ((او کسی است که شما را در زمین آفرید)) (و هو الذی ذراکم فی الارض). <۵۲>

و چون از زمین آفریده شده اید باز به زمین باز می گردید و دیگر بار ((برانگیخته شده به سوی او جمع و محشور می شوید)) (و الیه تحشرون).

و اگر در آفرینش خودتان از خاک بی ارزش بیندیشید، کافی است که هستی بخش را بشناسید و نیز امکان مساءله معاد را دریابید.

بعد از ذکر مساءله آفرینش انسان به مساءله مرگ و حیات و آمد و شد شب و روز که از آیات بزرگ پروردگار است پرداخته چنین می گوید: ((او کسی است که زنده می کند و می میراند و آمد و شد شب و روز از آن او است ، آیا اندیشه نمی کنید))؟! (و هو الذی یحیی و یمیت و له اختلاف اللیل و النهار افلا تعقلون).

و به این ترتیب در آیات سه گانه اخیر از انگیزه شناخت پروردگار شروع کرده و با ذکر بخشی از مهمترین آیات انفسی و آفاقی بحث را پایان می دهد و به تعبیر دیگر سیر انسان را از آغاز تولد تا مرگ و بازگشت به سوی پروردگار بازگو می کند که همه چیزش به فرمان او، و با اراده او صورت می گیرید.

جالب اینکه : آفرینش

((مرگ)) و ((حیات)) را در کنار آفرینش ((شب)) و ((روز)) قرار می دهد چرا که نور و ظلمت در پهنه عالم هستی همانند مرگ و حیات در جهان جانداران است همانگونه که در پرتو امواج نور، عالم هستی جنب و جوش و حرکت پیدا می کند و زیر پرده های ظلمت به خاموشی می گراید، همین گونه موجودات زنده با نور حیات حرکت خود را آغاز می کنند و با ظلمت مرگ خاموش می گردند و هر دو جنبه تدریجی دارند.

این نکته را سابقا گفته ایم که اختلاف شب و روز ممکن است به معنی آمد و شد آنها بوده باشد که هر یک خلف و جانشین دیگری می شود، و نیز ممکن است به معنی اختلاف و تفاوت تدریجی آنها باشد که فصول چهارگانه سال را به وجود می آورد، و گردش حیات را در جهان گیاهان تحت نظام دقیقی رهبری می کند.

در هر حال همه این مسائل می تواند راهنمای طریق معرفت پروردگار باشد، به همین دلیل در پایان آیه می گوید: ((افلا تعقلون)): ((آیا اندیشه نمی کنید))؟! قرآن وجدان آنها را به داوری می طلبد

آیات گذشته منکران توحید پروردگار و معاد را به اندیشه در جهان هستی و آیات آفاقی و انفسی دعوت کرد، در آیات مورد بحث اضافه می کند: اینها اندیشه و عقل را رها کرده و کورکورانه از نیاکان خود تقلید می کنند، ((آنها همان می گویند که پیشینیانشان می گفتند)) (بل قالوا مثل ما قالوا الاولون).

((آنها از روی تعجب می گفتند: آیا هنگامی که ما مردیم و خاک و استخوان (پوسیده) شدیم

آیا بار دیگر برانگیخته خواهیم شد))؟! (قالوا اءاذا متنا و

کنا ترابا و عظاما اءانا لمبعوثون). <۵۳>

این باور کردنی نیست ! ((اینها وعـده های دروغینی است که هم به ما و هم به پـدران ما در گذشـته داده می شد)) (لقد وعدنا نحن و آباؤ نا هذا من قبل).

((اینها فقط افسانه ها و اسطوره های پیشینیان است)) (ان هذا الا اساطیر الاولین).

آفرینش مجدد، اسطوره ای است و حساب و کتاب افسانه ای دیگر، و بهشت و دوزخ نیز هر یک اسطوره ای بیش نیست !.

و از آنجـا که کفار و مشـرکان بیش از همه از مساءله معاد وحشت داشـتند و به همین دلیل با انواع بهانه ها و لطائف الحیل می خواستند شانه از زیر بار آن خالی کنند، قرآن نیز مشروحا و به طور مؤ کد از معاد سخن می گوید.

لـذا در دنبـاله آیـات مورد بحث از سه راه ، منطق واهی منکران معـاد را در هم می کوبـد: از راه مالکیت خداونـد بر پهنه عالم هستی ، سـپس ربوبیت او، و سرانجام حاکمیتش بر مجموعه جهان ، و از تمام این بحثها چنین نتیجه می گیرید که او از هر نظر قـدرت و توانـائی بر مسـاءله معـاد را دارد، و عـدالت و حکمتش ایجـاب می کنـد که این جهان ، عالم آخرت را به دنبال خود داشته باشد.

و جالب اینکه در هر مورد از خود مشرکان اعتراف می گیرید و سخن آنها را

به خودشان باز می گرداند.

نخست می گوید: ((بگو زمین و کسانی که در زمینند از آن کیست ، اگر شما می دانید))؟! (قل لمن الارض و من

فیها ان کنتم تعلمون).

سپس اضـافه می کنـد آنهـا بر اسـاس نـدای فطرت و اعتقـادی که به خداونـد آفریننـده هستی دارنـد ((در پاسـخ تو می گویند مالکیت زمین و آنچه در آنست برای خدا است)) (سیقولون لله).

ولی تو به آنها ((بگو اکنون که چنین است و خود شما نیز اعتراف دارید چرا متذکر نمی شوید)) (قل افلا تذکرون).

با این اعتراف صریح و روشن چگونه زنـده شـدن انسان را بعـد از مرگ بعیـد می شـمرید؟ و از قدرت فراگیر خداوند بزرگ دور می دانید؟

دگر بار دسـتور می دهد از آنها سؤ ال کن و ((بگو چه کسی پروردگار آسمانهای هفتگانه و پروردگار عرش عظیم است))؟! (قل من رب السماوات السبع و رب العرش العظیم).

باز آنها روی همان فطرت توحیـدی و اعتقادی که به الله به عنوان خالق هستی دارنـد ((می گویند همه اینها از آن خدا است)) (سیقولون لله).

با این اقرار آشـکار به آنها ((بگو شـما که خود به این واقعیت معترفید چرا از خدا نمی ترسـید و منکر قیامت و بازگشت مجدد انسان به زندگی می شوید))؟! (قل افلا تتقون).

بار دیگر از آنها درباره حاکمیت بر آسمانها و زمین سؤ ال کن و ((بگو، چه

کسی حکومت همه موجودات را در دست دارد))؟! (قل من بیده ملکوت کل شی ء).

((چه کسی به همه بی پناهان پناه می دهد و نیاز به پناه دادن کسی ندارد))؟! (و هو یجیر و لا یجار علیه).

((اگر راستی از این واقعیتها آگاهید)) (ان کنتم تعلمون).

دیگر بار زبان به اعتراف می گشایند و ((می گویند ملکوت و حاکمیت و حمایت و پناه

دادن در این عالم منحصر به خدا است)) (سیقولون لله).

((بگو با این حال چگونه میگوئید پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شما را سحر کرده و مسحور او شده اید))؟ (قل فانی تسحرون).

اینها واقعیاتی است که خود شما در هر مرحله به آن اعتراف دارید، او را ((مالک)) هستی می دانید، او را ((خالق)) هستی معرفی می کنید، او را ((مدیر و مدبر و حاکم و پناهگاه)) می شمرید.

کسی که اینهمه قدرت و توانائی دارد، و قلمرو حکومتش تا این حد گسترده است آیا نمی تواند انسانی را که در آغاز خاک بوده ، باز هم به خاک باز گشته ، لباس حیات در تنش بپوشاند، و مبعوث و محشورش کند؟!

چرا از واقعیتها طفره می روید؟ چرا پیامبر اسلام را ساحر یا دیوانه می شمرید، شما که در اعماق دل به این حقایق معترفید؟!

سرانجام به عنوان یک جمع بندی و نتیجه گیری فشرده و کوتاه می فرماید: نه سحر است و نه جادو و نه چیز دیگر، بلکه ما حق را برای آنها آوردیم و روشن ساختیم و آنها دروغ می گویند (بل آتیناهم بالحق و انهم لکاذبون).

در بیان حقایق از ناحیه ما و پیامبران ما کوتاهی نشده است ، مقصر خود شما هستید که چشم روی هم گذارده و راه انحراف پیش گرفته و لجوجانه و سرسختانه به آن ادامه می دهند.

۱ - معنی چند لغت :

((اساطیر)) جمع ((اسطوره)) به گفته ارباب لغت از ماده ((سطر)) در اصل به معنی ((صف)) می باشد، از این رو به کلماتی که در ردیف

هم قرار دارند و به اصطلاح صف کشیده اند، سطر می گویند.

به این ترتیب اسطوره به معنی نوشته ها و سطوری است که از دیگران به یادگار مانده ، و از آنجا که در نوشته های پیشین افسانه ها و خرافات وجود دارد، این کلمه معمولا به حکایات و داستانهای خرافی و دروغین گفته می شود.

واژه ((اساطیر)) در قرآن نه بار تکرار شده ، و همه از زبان کفار بی ایمان در برابر پیامبران به منظور توجیه مخالفتشان به آنها است .

((رب)) همانگونه که در جلد اول در تفسیر سوره حمد گفته ایم به معنی ((مالك مصلح)) است ، بنابراین به هر کس که مالك چیزی باشد گفته نمی شود بلکه به مالکی می گویند که در صدد اصلاح و حفظ و تدبیر ملك خویش است ، به همین دلیل گاه به معنی تربیت کننده و پرورش دهنده نیز آمده است .

((ملکوت)) از ریشه ((ملك)) (بر وزن حکم) به معنی حکومت و مالکیت است ، و اضافه ((واو)) و ((ت)) برای تاءکید و مبالغه می باشد.

((عرش)) به معنی تخت پایه بلند است و گاه به سقف و داربست نیز اطلاق می شود، این کلمه هنگامی که در مورد پروردگار به کار می رود به معنی ((مجموعه عالم هستی)) است که در حقیقت تخت حکومت و فرمانروائی او محسوب می شود

اما گاهی این کلمه فقط بر جهان ماوراء طبیعت اطلاق می گردد در مقابل ((کرسی)) که اشاره به عالم طبیعت و ماده است مانند ((وسع کرسیه السماوات و الارض)) بقره - ۲۵۵. <۵۴>

۲ - معاد

از طریق عمومیت قدرت خدا

از آیات قرآن به خوبی بر می آید که بیشترین مخالفت منکران معاد روی مساءله معاد جسمانی و تعجب از باز گشت انسان خاك شده به زندگی و حیات بوده است ، لذا بسیاری از آیات معاد روی مساءله قدرت خداوند تکیه می کند، و نمونه های آن را در عالم هستی شرح می دهد، تا تعجب آنها از مساءله حیات بعد از مرگ زائل گردد.

در آیات مورد بحث نیز همین مساءله از سه راه تعقیب شده ، نخست قدرت او را در مورد زمین و زمینیان ، و سپس آسمانها و عرش عظیم ، و سر انجام قدرت او بر تدبیر و اداره عالم آفرینش ، و به این ترتیب هر سه مصداقهائی از یک مفهومند.

این احتمال نیز وجود دارد که هر یک از این سه بحث اشاره به یکی از نقطه نظرهای منکران معاد باشد، می گوید:

اگر انکار شما به خاطر آن است که انسانهای پوسیده و خاك شده از قلمرو مالکیت خداوند بیرون می روند این اشتباه است چرا که شما خودتان خدا را مالك زمین و زمینیان می دانید.

و اگر به خاطر این است که میگوئید زنده شدن مردگان نیاز به پروردگار قادری دارد شما که خودتان خدا را پروردگار آسمانها و عرش می خوانید.

و اگر این انکار به خاطر آن است که در تدبیر عالم بعد از حیات مجدد

مردگان ایراد دارید، آن هم بیجا است ، زیرا قدرت او را در تدبیر این عالم هستی و پناه دادن به همه موجودات پذیرفته اید، به این ترتیب جائی برای انکار شما باقی نمی ماند.

هماهنگ بودن پاسخ کفار

در سه مورد (سیقولون لله) تفسیر اول را تقویت می کند.

۳ - تفاوت آخر آیات

جالب اینکه پس از ذکر سؤ ال و جواب اول جمله افلا تذکرون (آیا متذکر نمی شوید).

و پس از سؤ ال و جواب دوم افلا تتقون (آیا از خدا نمی ترسید).

و پس از سؤ ال و جواب سوم فانی تسحرون (چگونه میگوئید اغفال و مسحور شده اید) آمده است .

در حقیقت اینها توبیخها و سرزنشهائی است که مرحله به مرحله شدیدتر می شود و یکی از روشهای معمول در تعلیم و تربیت منطقی است که وقتی بخواهند کسی را با سه دلیل محکوم کنند نخست او را به طور ملایم مورد سرزنش قرار می دهند، بعدا شدید و سرانجام شدیدتر! شرک جهان را به تباهی می کشد

در آیات گذشته بحثهائی در زمینه معاد و مالکیت و حاکمیت و ربوبیت پروردگار بیان شد، آیات مورد بحث به مساءله نفی شرک پرداخته ، قسمتی از انحرافات مشرکان را مطرح کرده ، و به آن پاسخ می گوید:

نخست می فرماید: ((خداوند هرگز فرزندی برای خود برنگزیده است و معبود دیگری با او نیست)) (ما اتخذ الله من ولد و ما کان معه من اله).

اعتقاد به وجود فرزند برای خدا منحصر به مسیحیان نیست که عیسی را فرزند حقیقی ! او می خوانند، این اعتقاد برای مشرکان نیز بود که فرشتگان را

دختران خدا می پنداشتند، و شاید مسیحیان این عقیده را از مشرکان پیشین گرفته بودند، به هر حال از آنجا که فرزند از نظر ذات و حقیقت ، بخشی از پدر است ، برای فرشتگان یا حضرت مسیح و غیر او،

سهمی از الوهیت قائل بودند و این از روشنترین مظاهر شرک است .

سپس به بیان دلیل بر نفی شرک پرداخته چنین می گوید: ((اگر خداوند شریکی می داشت و آلهه متعدد در جهان هستی حکومت می کرد هر یک از این خدایان مخلوقات خاص خود را در پنجه تدبیر و اداره خویش قرار می داد)) (و طبعا هر بخشی از عالم با نظام خاصی اداره می شد و این با وحدت نظامی که بر آن حاکم می بینیم سازگار نیست) (اذا لذهب کل اله بما خلق).

((بعلاوه هر یک از این خدایان برای گسترش قلمرو حکومت خود سعی داشتند بر دیگری تفوق جویند)) و این خود سبب دیگری برای از هم گسیختگی نظام جهان می شد (و لعلا بعضهم علی بعض).

و در پایان آیه به عنوان یک نتیجه گیری کلی می فرماید: ((منزه است خدا از توصیفی که آنها می کنند)) (سبحان الله عما یصفون).

عصاره این سخن این است که ما به خوبی مشاهده می کنیم که نظام واحدی بر پهنه هستی حکومت می کند، قوانین حاکم بر این جهان در زمین و آسمان همه یکسان است ، نوامیسی که بر یک ذره فوق العاده کوچک اتم حکمفرما است بر منظومه شمسی و منظومه های عظیم دیگر نیز حاکم است ، و به گفته دانشمندان اگر یک اتم را بزرگ کنیم شکل منظومه شمسی را به خود می گیرید، و اگر به عکس منظومه شمسی را کوچک کنیم به صورت یک اتم در می آید.

مطالعاتی که صاحبنظران در علوم مختلف با وسائل جدید درباره جهانهای دور دست کرده اند نیز همه حاکی

از وحدت نظام کلی جهان است ، این از یکسو.

از سوی دیگر لازمه تعدد همیشه نوعی ((تباین)) است ، چرا که اگر دو

چیز از هر نظر واحد باشند یک چیز می شوند و دوگانگی معنی نخواهد داشت .

بنـابراین اگر برای این جهـان خـدایان متعـدد فرض کنیم ، این چنـد گـانگی بر مخلوقـات جهـان و نظـام حـاکم بر آنها اثر می گذارد، و نتیجه آن عدم وحدت نظام آفرینش خواهد بود.

و از این گذشـته هر موجودی خواهـان تکامـل خویش است ، مگر آن وجودی که از هر نظر کامل بوده باشـد که تکامل در او مفهوم ندارد، و در مورد بحث ما که برای خدایان قلمروهای جداگانه فرض کردیم و طبعا هیچکدام دارای کمال مطلق نیسـتند طبیعی است که هر کدام در صدد تکامل خویش است ، و می خواهد عالم هستی را در بست در قلمرو خود قرار دهد، و لازمه آن برتری طلبی هر یک بر دیگری است ، و نتیجه آن از هم پاشیدن نظام هستی است .

به این ترتیب هر یک از دو جمله آیه فوق اشاره به یک دلیل منطقی است و نوبت به این نمی رسـد که ما برای این دلائل جنبه اقناعی قائل باشیم نه منطقی . <۵۵>

تنهـا سؤ الی که در اینجـا باقی می مانـد این است که اینها همه در صورتی است که خـدایان را برتری طلب فرض کنیم اما اگر آنها حکیم و آگاه باشند چه مانعی دارد فی المثل جهان را با نظام شورائی اداره کنند؟!

پاسخ این سؤ ال را مشروحا در جلد سیزدهم ذیل آیه ۲۲ سوره انبیاء در بحث برهان تمانع

ذکر کرده ایم و نیاز به تکرار نمی بینیم .

آیه بعد پاسخ دیگری به این مشرکان بیهوده گو است ((می گوید: خداوند از غیب و شهود (پنهان و آشکار) آگاه است)) او هرگز چیزی را به نام خدایانی که شما ادعا می کنید سراغ ندارد (عالم الغیب و الشهاده).

مگر ممکن است در عالم خدای دیگری باشد و شما از آن آگاه باشید اما خداوندی که خالق شما است و غیب و شهود جهان را می داند از آن بیخبر باشد؟

این بیان در حقیقت شبیه بیانی است که در آیه ۱۸ سوره یونس آمده است قل اتنبؤ ن الله بما لا یعلم فی السماوات و لا فی الارض : ((بگو آیا شما به خدا چیزی را خبر می دهید که او در آسمان و زمین از آن آگاه نیست))؟!

و سرانجام با این جمله خط بطلان بر پندارهای خرافی آنها می کشد: ((خداوند برتر است از آنچه آنها می گویند و برای او شریک قائل می شوند)) (فتعالی عما یشرکون).

پایان این آیه کاملا شبیه پایان آیه ۱۸ سوره یونس است در آنجا نیز می خوانیم سبحانه و تعالی عما یشرکون و این نشان می دهد که هر دو آیه یک مطلب را دنبال می کند.

این جمله ضمنا تهدیدی برای مشرکان است که خداوند از اسرار درون و برون آنها آگاه است و تمام این سخنان را می داند و به موقع آنان را در دادگاه عدل خویش محاکمه و مجازات خواهد کرد. از وسوسه های شیطان به خدا پناه برید

گر چه در این آیات روی سخن به پیامبر (صلی الله علیه و آله

و سلّم) است ، ولی هدف آیات گذشته

را که تهدید کفار و مشرکان لجوج به عذابهای الهی است ، تعقیب می کند.

نخست می گوید: ((ای پیامبر بگو پروردگارا! اگر بخشی از عذابهائی را که به این گروه سرکش وعده می دهی به من نشان دهی ...)) (قل رب اما ترینی ما یوعدون). <۵۶>

((پروردگارا! مرا در این عذابها با قوم ستمگر همراه مگردان)) (رب فلا تجعلنی فی القوم الظالمین).

تقاضایم این است که هر گاه عذاب قطعی تو دامان اینها را فرو گیرد بر من منت گذار و مرا از این مهلکه برهان که با ظالمان و ستمگران همراه نباشم .

بدون شک عمل و برنامه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چیزی نبود که او را مشمول مجازات الهی کند، و نیز بدون شک در قانون عدل الهی هرگز خشک و تر با هم نمی سوزند و حتی اگر در یک مملکت عظیم یک نفر خداپرست وظیفه شناس باشد و دیگران به جرم اعمالشان گرفتار عذاب شوند خدا آن یکنفر را نجات خواهد داد.

ولی این دعای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که به فرمان الهی انجام می گیرید به خاطر این است که اولا به کافران مشرک اخطار کند که مساءله آنقدر جدی است که حتی پیامبر بزرگ اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) باید خود را به خدا بسپارد و نجات را از او بخواهد، ثانیا تعلیمی است برای همه پیروان این پیامبر که هرگز ایمن از عذاب الهی نباشند و خود را در هر حال به او بسپارند.

و اما اینکه

منظور از این عذاب ، چه عذابی است ؟ بیشتر مفسران معتقدند منظور مجازاتهای دنیوی است که خداوند دامنگیر مشرکان ساخت از جمله شکست

سخت و ضربات کوبنده ای بود که در جنگ بدر بر آنها وارد آمد. <۵۷>

و با توجه به اینکه سوره مؤ منون مکی است و در آن روز مؤ منان ، سخت در فشار بودند این آیات یکنوع دلداری و تسلی خاطر برای آنها بود (نظیر این معنی در سوره یونس آیه ۴۶ نیز آمده است).

ولی بعضی از مفسران احتمال داده اند که هم عذاب دنیا و هم عذاب آخرت را شامل گردد. <۵۸>

اما تفسیر اول نزدیکتر به نظر می رسد.

و باز برای تاءکید بیشتر روی این موضوع و نفی هر گونه شک و تردید از دشمنان و دلداری و تسلی خاطر به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان در آیه بعد اضافه می کند ((ما حتما قادریم که آنچه را از عذاب به آنها وعده می دهیم به تو نشان دهیم)) (و انا علی ان نریک ما نعدهم لقادرون).

و چنانکه می دانیم این قدرت پروردگار در صحنه های مختلف بعد از آن تاریخ - از جمله در صحنه جنگ بدر - به مرحله فعلیت در آمد و ارتشی که در ظاهر بسیار کوچک و کم قدرت بود به فرمان خدا و به نیروی ایمان بر انبوه دشمنان پیروز شد.

سپس به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور می دهد که با این گروه مدارا کن و ((بدیهای آنها را با عفو و گذشت و نیکی دفع کن

، و سخنان نامطلوب آنها را با بهترین منطق پاسخ گو)) (ادفع بالتی هی احسن السیئه).

در این راه عجله و شتابی نداشته باش و بدان ما به آنچه آنها می گویند

و توصیف می کنند آگاهتریم)) (نحن اعلم بما یصفون).

می دانیم حرکات ناشایست و گفتار خشن و انواع اذیت و آزار آنها تو را ناراحت می کند، اما تو وظیفه نداری که در برابر آن خشونتها و زشتگوئیها مقابله به مثل کنی ، تو بدی را با نیکی پاسخ ده که این خود یکی از مؤ ثرترین روشها برای بیدار کردن غافلان و فریبخوردگان است .

ولی در عین حال باز هم خودت را به خدا بسپار ((و بگو پروردگارا! من از وسوسه های شیاطین به تو پناه می برم)) (و قل رب اعوذ بک من همزات الشیاطین).

نه تنها از وسوسه های اغفال کننده آنها، بلکه ((به تو پناه می برم از اینکه آنها نزد من حاضر شوند)) (و اعوذ بک رب ان یحضرون).

و در جلسات من حضور یابند که حضورشان نیز اغوا کننده و زیانبار است .

۱ - ((همزات شیاطین)) چیست ؟

((همزات)) جمع ((همزه)) به معنی دفع و تحریک با شدت است ، و اگر به حرف همزه ، ((همزه)) می گویند، به خاطر آنست که از انتهای گلو با شدت بیرون می آید، و به گفته بعضی از مفسران ((همز)) و ((غمز)) و ((رمز)) هر سه یک معنی را می رساند، منتهی ((رمز)) به مرحله خفیف و ((غمز)) از آن شدیدتر و ((همز)) نهایت شدت را بیان می کند. <۵۹>

و با توجه به اینکه

شیاطین ، جمع است ، همه شیطانهای آشکار و پنهان ،

انس و جن را شامل می گردد.

در تفسیر علی بن ابراهیم می خوانیم که امام (علیه السلام) در معنی آیه ((قل رب اعوذ بک من همزات الشیاطین)) فرمود: هو ما یقع فی قلبک من وسوسه الشیطان : ((منظور از آن ، وسوسه های شیطانی است که در قلب تو می افتد)). <۶۰>

آنجا که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با داشتن مقام عصمت و مصونیت الهی چنین تقاضائی را از خدا می کند تکلیف دیگران روشن است ، باید همه مؤ منان از پروردگار که مالك و مدبر آنها است بخواهند لحظه ای آنها را به حال خودشان وامگذارند نه تنها تحت تاءثیر وسوسه شیاطین قرار نگیرند بلکه در مجلس آنها نیز حضور نیابند.

به این ترتیب همه رهروان راه حق باید به طور مداوم از القائات شیطانی بر حذر باشند و همیشه خود را از این نظر در پناه او قرار دهند.

۲ - پاسخ بدی به نیکی !

یکی از مؤ ثرترین طرق مبارزه با دشمنان سرسخت و لجوج آن است که بدیها را به نیکی پاسخ دهند، اینجاست که شور و غوغائی از درون وجدان آنها برمی خیزد، و شخص بد کار را سخت تحت ضربات سرزنش و ملامت قرار می دهد، و در مقایسه او با طرف مقابل حق را به طرف می دهد، و همین امر در بسیاری از موارد سبب تجدید نظر دشمن در برنامه هایش می گردد.

در سیره پیشوایان و روش عملی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ائمه هدی (علیهمالسلام

) بسیار دیده ایم که افراد یا جمعیت هائی را که مرتکب بدترین جنایات شده اند به نیکی پاسخ گفته و مشمول محبتشان ساخته اند، و همین سبب انقلاب و دگرگونی روحی و باز گشت

آنها به طریق حق گردیده .

قرآن بارها - و از جمله در آیات فوق - این امر را به عنوان یک اصل در مبارزه با بدیها به مسلمانان گوشزد می کند، و حتی در آیه ۳۴ سوره فصلت می گوید: ((نتیجه این کار آن خواهد شد که دشمنان سرسخت ، دوستان گرم و صمیمی شوند)) (فاذا الذی بینک و بینه عداوه کانه ولی حمیم).

ولی ناگفته پیدا است که این دستور مخصوص مواردی است که دشمن از آن سوء استفاده نکند، آن را دلیل بر ضعف نشمارد، و بر جرات و جسارتش افزوده نگردد.

و نیز مفهوم این سخن هرگز سازشکاری و قبول تسلیم در برابر وسوسه های دشمنان نیست ، و شاید به همین دلیل بعد از بیان این دستور در آیات فوق بلا فاصله به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور داده شده است که از همزات و وسوسه های شیاطین و حضور آنها به خدا پناه ببرد. تقاضای ناممکن !

در تعقیب بحثهائی که در آیات قبل پیرامون سرسختی مشرکان و گنهکاران در مسیر باطلشان گذشت ، در آیات مورد بحث وضع دردناکشان را به هنگامی که در آستانه مرگ قرار می گیرند چنین توصیف می کند:

آنها به این راه غلط خود همچنان ادامه می دهند تا هنگامی که مرگ یکی از آنها فرا رسد (حتی اذا جاء احدهم الموت). <۶۱>

در این هنگام که

خود را در حال بریـدن از این جهان و قرار گرفتن در جهان دیگر می بیننـد، پرده های غرور و غفلت از مقابل دیدگانشان کنار می رود گوئی سـرنوشت دردناک خویش را با چشم می بیند، عمر و سرمایه های از دست رفته و کوتاهیهائی را که در گذشته کرده و گناهانی را که مرتکب شـده اند عواقب شوم آن را مشاهده می کنند، اینجا است که فریاد او بلند می شود و می گوید: ای پروردگار من ! مرا باز گردانید! (قال رب ارجعون).

مرا بـاز گردانیـد ((شایـد گذشـته خود را جبران کنم و عمل صالحی در برابر آنچه ترک گفتم بجا آورم)) (لعلی اعمل صالحا فیما ترکت).

اما از آنجا که قانون آفرینش چنین اجازه بازگشتی را به هیچکس ، نه نیکوکار و نه بـدکار، نمی دهـد، به او چنین پاسـخ داده می شود ((نه ! هرگز راه باز - گشتی وجود ندارد)) (کلا).

((این سخنی است که او به زبان می گوید)) (انها کلمه هو قائلها).

سخنی که هرگز از اعمـاق دلش بـا اراده و آزادی بر نخواسـته است ، این همـان سـخنی است که هر بـدکاری به موقع گرفتـار شـدن در چنگال مجازات و هر قاتلی به هنگام دیـدن چوبه دار می گوید و هر وقت امواج بلا فرو بنشـیند باز همان برنامه سابق خود را ادامه می دهد.

این شبیه چیزی است که در آیه ۲۸ سوره انعـام می خوانیم و لورد ((و لعادوا لما نهوا عنه)) (آنها اگر به حیات دنیا باز گردند باز به همان برنامه ها و روش خود ادامه می دهند).

و در پایان آیه ، اشاره بسیار

کوتاه و پر معنی به جهان اسـرار آمیز برزخ کرده می گوید: ((در پشت سر آنها تا روزی که برانگیخته می شوند برزخی وجود دارد)) (و من ورائهم برزخ الی یوم یبعثون).

۱ - مخاطب در جمله ((رب ارجعون)) کیست ؟

بـا توجه به اینکه کلمه ((رب)) مخفف ((ربی)) به معنی ((پروردگار من)) می باشـد، آغاز این جمله نشان می دهـد مخاطب خداونـد متعال است ، ولی از آنجا که ((ارجعون)) (باز گردانیـد مرا) به صـیغه جمع آمـده ، مخاطب نمی توانـد خـدا باشد، و جمع این دو تعبیر در جمله فوق سؤ ال انگیز شده است .

جمعی از مفسـران معتقدنـد که مخاطب خداونـد است و ذکر صـیغه جمع در اینجا به عنوان احترام و تعظیم است ، که در زبان فارسـی ما نیز معمول است به مخاطب واحد، هنگام احترام ((شـما)) می گوئیم ، ولی با توجه به اینکه این تعبیر در زبان عربی ، مخصوصا در اعصار گذشـته ، رائـج نبوده ، و در قرآن نیز نمونه ای برای آن دیـده نمی شود، ضـعف این تفسـیر روشن است . <۶۲>

جمع دیگری از مفسـران گفته اند مخاطب در واقع فرشتگان مرگ و قبض ارواحند، و گفتن کلمه رب یکنوع استغاثه به درگاه خدا می باشد که در سـخنان روز مره ما نیز فراوان است که وقتی انسان در بحرانی سخت قرار می گیرید نخست به درگاه خدا استغاثه می کند و بعد از مردم یاری می طلبد و فریاد می زند: ((ای خدا! ای خدا! مرا نجات دهید، به کمک من بشتابید)).

این تفسیر صحیحتر به نظر می رسد.

۲

- تفسیر جمله ((فیما ترکت))

در آیات فوق خوانـدیم که کافران در آسـتانه مرگ تقاضا می کنند که آنها را بازگردانند تا ((در آنچه ترک گفته اند)) عمل صالح انجام دهند.

بعضـی معتقدنـد ((فیما ترکت)) در اینجا اشاره به اموالی است که از آنها به یادگار می ماند که در تعبیرات معمولی نیز از آن به ((ترکه میت)) تعبیر می شود.

حـدیثی که از امام صادق (علیه السـلام) نقل شـده است شاهـدی بر این معنی است ، آنجا که فرمود: من منع قیراطا من الزکوه فلیس بمؤ من و لا مسـلم و هو قوله تعالی رب ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت : ((کسـی که قیراطی از زکات را ندهد نه مؤ من است و نه مسلمان و سخن خداوند رب ارجعون ...)) نیز همین را می گوید. <۶۳>

در حـالی که بعضـی دیگر معنی وسـیعتری برای آن قائلنـد و ((مـا ترکت)) را اشـاره به تمام اعمال صالحی که ترک گفته می داننـد، یعنی : خداونـدا! مرا بـاز گردان تـا اعمـال صـالحی را که ترک کرده ام جبران کنم ، و حـدیثی که در بالاـ نقـل کردیم چنـانچه از قبیـل بیان مصـداق روشن باشـد منافاتی با این تفسـیر وسـیع و جامع نـدارد و با توجه به اینکه این گونه افراد از تمام فرصتهائی که از دست داده اند پشیمان می شوند و میل دارند همه را جبران کنند، تفسیر دوم صحیحتر به نظر می رسد.

ضمنا تعبیر به ((لعل)) در جمله ((لعلی اعمل صالحا)) (شایـد عمل صالحی انجام دهم) ممکن است اشاره به این باشد که این افراد آلوده و منحرف از

وضع آینده خود نیز اطمینان کامل ندارند و کم و بیش می دانند که این ندامت و پشیمانی معلول شرائط خاصی است که در آستانه مرگ برای آنها پیدا شده است و ای بسا

اگر باز گردند همان روش گذشته را ادامه خواهند داد و حقیقت نیز همین است .

۳ - ((کلا)) در اینجا چه چیزی را نفی می کند؟

((کلا)) کلمه ای است که در لغت عرب برای منع و جلوگیری و ابطال گفتار طرف مقابل می آید، و در واقع نقطه مقابل ((ای)) (آری) است که برای تصدیق می باشد.

در پاسخ سؤ ال فوق بعضی گفته اند: ((کلا)) نفی تقاضای کفار برای بازگشت به زندگی دنیا است ، یعنی : راه بازگشت بسته شده و به هیچوجه امکان پذیر نیست .

بعضی دیگر گفته اند که این کلمه برای نفی ادعای آنها است که می گویند اگر ما به دنیا باز گردیم گذشته را جبران خواهیم کرد، خداوند می گوید: این یک ادعای بی اساس و تو خالی است و اگر آنها باز گردند برنامه همان برنامه پیشین است .

در عین حال هیچ مانعی ندارد که این کلمه اشاره به نفی هر دو معنی باشد.

ذکر این نکته نیز لازم است که این تقاضا و جواب گر چه در آیه فوق تنها در مورد مشرکان ذکر شده ولی مسلم است که اختصاص به آنها ندارد، بلکه تقاضای همه گنهکاران و ستمگران و آلودگان است که با دیدن سر نوشت دردناک خود در آستانه مرگ از گذشته پشیمان می شوند و تقاضای بازگشت می کنند اما دست رد بر سینه آنها می زنند.

۴ - جهان برزخ

چیست ؟

عالم برزخ چه عالمی است ؟ و کجا است ؟ و دلیل بر اثبات چنین عالمی که در میان دنیا و عالم آخرت قرار دارد چیست ؟

آیا برزخ برای همه است یا برای گروه معینی ؟

و بالاخره وضع حال مؤ منان و صالحان و نیز کافران و بدکاران در آنجا چگونه است ؟

اینها سؤ الاتی است که در این زمینه وجود دارد و در آیات و روایات اشاراتی به آن شده است و لازم است تا آنجا که وضع این کتاب اجازه می دهد به پاسخ آنها بپردازیم .

واژه ((برزخ)) در اصل به معنی چیزی است که در میان دو شی ء، حائل می شود و سپس به هر چیزی که میان دو امر قرار گیرد برزخ گفته شده است و روی همین جهت به عالمی که میان دنیا و عالم آخرت قرار گرفته ، برزخ گفته می شود.

دلیل بر وجود چنین جهانی که گاهی از آن تعبیر به ((عالم قبر)) و یا ((عالم ارواح)) می شود از طریق ادله نقلیه است آیات متعددی از قرآن مجید داریم که بعضی ظهور و بعضی صراحت در این معنی دارد.

آیه مورد بحث (و من ورائهم برزخ الی یوم یبعثون) ظاهر در وجود چنین عالمی است ، هر چند بعضی خواسته اند کلمه برزخ را در این آیه به معنی مانعی برای بازگشت به این دنیا معرفی کنند و گفته اند مفهوم آیه این است که پشت سر انسان مانعی است که او را از بازگشت به این جهان منع می کند، ولی این معنی بسیار بعید به نظر می رسد، زیرا تعبیر به

((الی یوم یبعثون)) (تا روز رستاخیز) دلیل بر این است که این برزخ در میان دنیا و آخرت قرار گرفته ، نه میان انسان و دنیا.

از آیاتی که ((صریحا)) وجود چنین جهانی را اثبات می کند آیات مربوط به حیات شهیدان است مانند و لا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون : ((هرگز گمان نکن کسانی که در راه خدا کشته شدند

مردگانند آنها زنده اند و نزد پروردگارشان روزی داده می شوند)) (آیه ۱۶۹ سوره آل عمران).

در اینجا خطاب به پیامبر است ، و در آیه ۱۵۴ سوره بقره خطاب به همه مؤ منان کرده می گوید: و لا تقولوا لمن یقتل فی سبیل الله اموات بل احیاء و لکن لا تشعرون .

نه تنها در مورد مؤ منان عالیمقامی همچون شهیدان جهان برزخ وجود دارد بلکه درباره کفار طغیانگری همچون فرعون و یارانش نیز وجود برزخ صریحا در آیه ۴۶ سوره مؤ من آمده است :

النار یعرضون علیها غدوا و عشیا و یوم تقوم الساعه ادخلوا آل فرعون اشد العذاب : ((آنها (فرعون و یارانش) هر صبح و شام در برابر آتش قرار می گیرند و به هنگامی که روز قیامت بر پا می گردد فرمان داده می شود آل فرعون را در شدیدترین کیفرها وارد کنید.

البته آیات دیگری را نیز برای این موضوع ذکر کرده اند که در صراحت و ظهور به پایه آیات فوق نمی رسد، تنها مطلبی که در آیات برزخ باید مورد توجه قرار گیرد این است که بجز آیه مورد بحث که مساءله برزخ را به طور کلی بیان کرده ،

بقیه آنها مساءله را به صورت خصوصی مثلا در مورد ((شهداء)) یا ((آل فرعون)) طرح می کند.

ولی روشن است که نه آل فرعون خصوصیتی دارند، که همانند آنها در جهان بسیار بوده ، و نه شهیدان چرا که قرآن مجید گروهی از صالحان و خاصان را همطراز آنها شمرده ، در آیه ۶۹ سوره نساء پیامبران و صدیقان و شهداء و صالحان را در کنار هم قرار می دهد فاولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین و الصدیقین و الشهداء و الصالحین .

درباره عمومی بودن یا نبودن برزخ سخنی داریم که در پایان این بحث

به خواست خدا خواهد آمد.

و اما از نظر روایات - در کتب معروف شیعه و اهل تسنن روایات فراوانی است که با تعبیرات مختلف و کاملا متفاوت از جهان برزخ و عالم قبر و ارواح و خلاصه جهانی که میان این عالم و عالم آخرت قرار دارد سخن می گوید:

۱ - در حدیث معروفی که در کلمات قصار در نهج البلاغه آمده است می خوانیم که علی (علیه السلام) هنگام مراجعت از جنگ صفین وقتی که نزدیک کوفه کنار قبرستانی که بیرون دروازه قرار داشت رسید، رو به سوی قبرها کرد و چنین گفت : یا اهل الدیار الموحشه و المحال المقفره و القبور المظلمه ! یا اهل التربه ! یا اهل الغربه ! یا اهل الوحده ! یا اهل الوحشه ! انتم لنا فرط سابق و نحن لکم تبع لا حق ، اما الدور فقد سکنت ، و اما الازواج فقد نکحت و اما الاموال فقد قسمت ، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندکم ؟

ثم

التفت الی اصحابه فقال : اما لو اذن لهم فی الکلام لاخبروکم ان خیر الزاد التقوی :

((ای ساکنان خانه های وحشتناک و مکانهای خالی و قبرهای تاریک ! ای خاک نشینان ! ای غریبان ! ای تنهایان ! ای وحشتزدگان ! شما در این راه بر ما پیشی گرفتید و ما نیز به شما ملحق خواهیم شد، اگر از اخبار دنیا بپرسید به شما می گویم خانه هایتان را دیگران ساکن شدند، همسرانتان به نکاح دیگران در آمدند، و اموالتان تقسیم شد، اینها خبرهائی است که نزد ما است نزد شما چه خبر؟!

سپس رو به یارانش کرد و فرمود: اگر به آنها اجازه سخن گفتن داده شود حتما به شما خبر می دهند که بهترین زاد و توشه برای این سفر پرهیزکاری است)). <۶۴>

روشن است که تمام این تعبیرات را بر مجاز و کنایه نمی توان حمل کرد، بلکه همه آنها خبر از این واقعیت می دهد که انسان بعد از مرگ دارای یکنوع حیات برزخی است می فهمد و درک می کند و اگر اجازه سخن گفتن داشته باشد سخن هم می گوید.

۲ - در حدیث دیگری از اصبغ بن نباته از علی (علیه السلام) می خوانیم که روزی حضرت از کوفه خارج شد و به نزدیک سرزمین ((غری)) (نجف) آمد و از آن گذشت اصبغ می گوید: ما به او رسیدیم در حالی که دیدیم روی زمین دراز کشیده است قنبر گفت : ای امیر مؤ منان اجازه نمی دهی عبایم را زیر پای شما پهن کنم ؟ فرمود: نه اینجا سرزمینی است که خاکهای مؤ منان در

آن قرار دارد و یا این کار تو مزاحمتی برای آنها است .

اصبغ می گوید: عرض کردم خاک مؤ من را فهمیدم چیست ؟ اما مزاحمت آنها چه معنی دارد؟

فرمود: یا بن نباته لو کشف لکم لرایتم ارواح المؤ منین فی هذا الظهر حلقا، یتزاورون و یتحدثون ، ان فی هذا الظهر روح کل مؤ من و بوادی برهوت نسمه کل کافر: ((ای فرزند نباته اگر پرده از مقابل چشم شما بر داشته شود ارواح مؤ منان را می بینید که در اینجا حلقه حلقه نشسته اند و یکدیگر را ملاقات می کنند و سخن می گویند اینجا جایگاه مؤ منان است و در وادی برهوت ارواح کافران . <۶۵>

۳ - در حدیث دیگری از امام علی بن الحسین (علیهماالسلام) می خوانیم : ان القبر اما روضه من ریاض الجنه ، او حفره من حفر النار!: ((قبر باغی است از باغهای بهشت یا گودالی از گودالهای جهنم))!. <۶۶>

۴ - در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : که فرمود: البرزخ القبر، و هو الثواب و العقاب بین الدنیا و الاخره ... و الله ما نخاف علیکم الا البرزخ : ((برزخ همان عالم قبر است که پاداش و کیفر میان دنیا و آخرت است ، به خدا ما بر شما نمی ترسیم مگر از برزخ))!. <۶۷>

۵ - در حدیث دیگری که در کتاب کافی نقل شده است بعد از ذکر این جمله می خوانیم راوی از امام سؤ ال کرد و ما البرزخ (برزخ چیست) امام فرمود: القبر منذ حین موته الی یوم القیامه (قبر از

زمان مرگ تا روز قیامت ادامه دارد). <۶۸>

۶ - در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که شخصی خدمتش عرض کرد: جمعی نقل می کنند که ارواح مؤ منان بعد از مرگ در سینه پرندگان سبز رنگی قرار می گیرند که اطراف عرش الهی می گردند؟! امام فرمود: لا، المؤ من اکرم علی الله من ان یجعل روحه فی حوصله طیر و لکن فی ابدان کابدانهم : ((چنین نیست ، مؤ من نزد خدا گرامیتر از این است که روح او را در سینه پرنده ای محبوس کند، بلکه ارواح مؤ منین در بدنهائی همانند بدنهایشان قرار دارد)). <۶۹>

این حدیث اشاره به قالب مثالی است که از جهاتی شباهت به این بدن مادی دارد ولی دارای یکنوع تجرد برزخی است .

۷ - باز در حدیث دیگری که در کتاب ((کافی)) نقل شده از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که در مورد ارواح مؤ منین از حضرتش سؤ ال کردند فرمود: فی حجرات فی الجنه یاکلون من طعامها و یشربون من شرابها و یقولون ربنا اقم لنا

الساعه و انجز لنا ما وعدتنا: ((آنها در حجره هائی از بهشت قرار دارند، از غذاهای بهشتی می خورند، و از نوشیدنیهایش می نوشند، و می گویند پروردگارا! هر چه زودتر قیامت را بر پا کن و به وعده هایی که به ما داده ای وفا فرما. <۷۰>

۸ - در حدیث دیگری در همان کتاب از همان امام بزرگوار آمده است : هنگامی که یکی از مؤ منان از دنیا می رود، ارواح مؤ منین او را احاطه می کنند

و از کسانی که در دنیا بوده انـد و زنـده انـد یا مرده انـد جسـتجو می کننـد، اگر بگویـد فلانکس از دنیا رفته اما او را نزد خود حاضر نمی بینند می گویند: حتما سقوط کرده (یعنی در دوزخ قرار گرفته !). <۷۱>

پیدا است که منظور از بهشت و جهنم در روایات فوق ، بهشت و دوزخ برزخی است نه عالم قیامت که این دو با هم فرق بسیار دارند.

خلاصه روایات در این زمینه بسـیار زیاد است و در ابواب مختلف جمع آوری شـده است که به قسـمتی از ابواب آن اشاره می کنیم :

روایات فراوانی که سخن از سؤ ال و فشار و عذاب قبر می گوید.

روایاتی که از تماس ارواح با خانواده خود و مشاهده وضع حال آنها بحث می کند.

روایاتی که از حوادث شب معراج و تماس پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با ارواح انبیا و پیامبران سخن می گوید.

روایاتی که می گوید: نتیجه کارهای نیک یا بدی که انسان در این جهان انجام داده بعد از مرگ به او می رسد... و مانند آن <۷۲> .

برزخ و ارتبـاط بـا عـالم ارواح - گر چه بسـیاری از کسـانی که دعوی ارتباط با عالم ارواح دارنـد دروغ می گوینـد، یا گرفتار تخیل و پندارنـد، ولی طبق تحقیقاتی که انجام شده است این امر به اثبات رسـیده که ارتباط با عالم ارواح امکان پذیر است ، و این امر برای جمعی از آگاهان ، به تجربه رسیده است که در تماس با ارواح حقایقی را درک کرده اند.

این امر خود دلیل روشنی بر اثبات جهان برزخ و واقعیت

آن است ، و نشان می دهد که بعد از عالم دنیا و مرگ جسم ، و قبل از قیام آخرت ، جهان دیگری وجود دارد. <۷۳>

همچنین دلائل عقلی که برای اثبات تجرد روح و بقای آن بعـد از فنای جسم در دست داریم خود دلیل دیگری بر اثبات جهان برزخ است (دقت کنید).

ترسیمی از عالم برزخ

اگر از شـاخ و برگهـا صـرف نظر کنیم در میـان علمـای اسـلام در مورد مساءله برزخ و عـذاب و نعمت در این عالم اتفاق نظر وجود دارد و علمای شیعه و اهل سنت در این امر متفقند، جز اندکی که قابل ملاحظه نیستند.

دلیـل این اتفـاق نظر نیز روشن است زیرا وجود جهـان برزخ و نعمت و عـذاب آن همانگونه که گفتیم صـریحا در آیات قرآن مجید آمده است .

در مورد شـهیدان قرآن با صـراحت می گویـد: نبایـد تصور کرد که آنها مردگاننـد آنها زنده اند و نزد پروردگارشان نعمت و روزی می گیرنـد و از آنچه خـدا به آنها داده است خوشـحالند و حتی به بازمانـدگان بشارت می دهنـد که آنها غم و اندوهی ندارند (آل عمران آیه ۱۶۹).

نه تنها این دسـته از نیکوکاران متنعمند بلکه گروهی از بدترین طاغیان و مجرمان نیز در عذابند چنانکه درباره معذب بودن آل فرعون بعد از مرگ و قبل از قیام قیامت ، قبلا اشاره کردیم (سوره غافر آیه ۴۶).

و روایات نیز چنانکه دانستیم در منابع اسلامی در حد تواتر است .

بنـابراین اصـل وجـود عـالم برزخ جـای بحـث نیسـت ، مهـم آن اسـت کـه بـدانیم زنـدگی برزخی چگـونه اسـت کـه در اینجا تصویرهای مختلفی ذکر شده است که روشنترین آنها آن

است که روح انسان بعـد از پایان زندگی این جهان در اجساد لطیفی قرار می گیرید که از بسـیاری از عوارض این ماده کثیف بر کنـار است و چون از هر نظر شبیه این جسم است ، به آن ((قالب مثالی)) یا ((بـدن مثالی)) می گوینـد که نه به کلی مجرد است ، و نه مادی محض ، بلکه دارای یکنوع ((تجرد برزخی)) است .

بعضـی از محققان آن را تشبیه به وضع روح در حالت خواب کرده اند که در آن حال ممکن است با مشاهده نعمتهائی براستی لـذت ببرد و یا بر اثر دیدن مناظر هولناک معذب و متالم شود آنچنان که گاه واکنش آن در همین بدن نیز ظاهر می شود، و به هنگام دیدن خواب های هولناک ، فریاد می کشد، نعره می زند، پیچ و تاب می خورد، بدن او غرق عرق می شود.

حتی بعضـی معتقدنـد که در حـال خواب به راستی روح با قالب مثالی فعالیت می کنـد و حتی بالاتر از آن معتقدنـد که ارواح قویه در حال بیـداری نیز می توانـد همان تجرد برزخی را نیز پیـدا کنـد، یعنی از جسم جـدا شـده و با همین قالب مثالی به میل خود، و یا از طریق خوابهای مغناطیسی در جهان سیر کند و از مسائلی با خبر گردد. <۷۴>

بلکه بعضـی تصریح می کنند که قالب مثالی در باطن بدن هر انسانی هست ، منتها به هنگام مرگ و آغاز زندگی برزخی جدا می شود و گاه در همین زندگی مادی دنیا نیز امکان جدائی - چنانکه گفتیم - برای او حاصل می شود.

حال اگر تمام

این مشخصات را برای قالب مثالی نپذیریم اصل مطلب را نمی توان انکار کرد چرا که در روایات بسیاری به آن اشاره شده و از نظر دلیل عقل نیز هیچگونه مانعی ندارد.

ضمنا از آنچه گفتیم پاسخ این ایراد روشن شد که بعضی می گویند: اعتقاد به جسد مثالی مستلزم اعتقاد به مساءله تناسخ است ، چرا که تناسخ چیزی جز این نیست که روح واحد منتقل به جسمهای متعدد گردد.

جواب این ایراد را مرحوم ((شیخ بهائی)) به طرز روشنی بیان کرده است ، او می گوید: تناسخی که همه مسلمانان اتفاق بر بطلان آن دارند این است که روح بعد از ویرانی این بدن به بدن دیگری در همین عالم بازگردد، اما تعلق روح به بدن مثالی در ((جهان برزخ)) تا قیام قیامت که باز به بدنهای نخستین به فرمان خدا بر می گردد هیچگونه ارتباطی به تناسخ ندارد، و اگر می بینید ما تناسخ را شدیدا انکار کرده و معتقدان آن را تکفیر می کنیم به خاطر آن است که آنها قائل به ازلی بودن ارواح و انتقال دائمی آنها از بدنی به بدن دیگرند و معاد جسمانی را در جهان دیگر به کلی منکرند. <۷۵>

و اگر همانطور که بعضی گفته اند قالب مثالی در باطن همین بدن مادی باشد پاسخ مساءله تناسخ روشنتر می شود، زیرا روح از قالب خود به قالب دیگری منتقل نشده بلکه بعضی از قالبهای خود را رها ساخته و با دیگری ادامه حیات برزخی داده است .

سؤ ال دیگر که در اینجا باقی می ماند این است که از بعضی آیات قرآن استفاده می شود

که گروهی از مردم دارای عالم برزخ نیستند، چنانکه در آیه ۵۵ و ۵۶ سوره روم می خوانیم : ((گروهی از مجرمان بعد از بر پا شـدن قیامت سوگنـد یاد می کننـد که ساعتی بیشتر در جهان برزخ نبودند ولی بزودی مؤ منان آگاه به آنها می گویند شـما به فرمان خدا مدتی طولانی تا روز قیامت ، مکث کرده اید و هم اکنون روز قیامت است)).

پاسخ این ایراد در روایات متعددی چنین داده شده است : مردم سه گروهند : گروهی مؤ منان خالص ، گروهی کافران خالص ، و گروهی متوسط و مستضعفند.

جهان برزخ مخصوص گروه اول و دوم است اما گروه سوم در یکنوع حالت بیخبری ، عالم برزخ را طی می کننـد (برای اطلاع بیشتر از این روایات به جلد ۶ بحار الانوار بحث احوال برزخ و قبر مراجعه شود). گوشه ای از مجازات بدکاران

در آیات گذشـته چنانکه دیدیم سخن از جهان برزخ در میان بود، و به دنبال آن در آیات مورد بحث سخن از قیامت و قسمتی از حالات مجرمان در آن جهان است .

نخست چنین می گویـد: ((هنگامی که در صور دمیـده شود هیچگونه نسبی در میان آنها نخواهد بود و از یکدیگر سؤ ال نمی کنند)) (فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ و لایتسائلون).

می دانیم طبق آیـات قرآن دو بـار ((نفـخ صور)) می شود: یکبـار به هنگـام پایـان گرفتن این جهان ، و پس از نفـخ صور تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند می میرند و مرگ سراسر عالم را فرا خواهد گرفت ، پس از نفخ دوم ، رستاخیز مردگان

آغاز می گردد و انسانها به حیات نوین باز می گردند، و آماده حساب و جزا می شوند.

((نفخ صور)) به معنی دمیدن در شیپور است ، ولی این تعبیر تفسیر و مفهوم خاصی دارد که به خواست خدا شرح آن را در ذیل آیه ۶۸ سوره ((زمر))، بیان خواهیم کرد.

به هر حال در آیه فوق به دو قسمت از پدیده های قیامت اشاره شده : یکی از کار افتادن نسبها است ، زیرا رابطه خویشاوندی و قبیله ای که حاکم بر نظام زندگی مردم این جهان است سبب می شود که افراد مجرم از بسیاری از مجازاتها فرار کنند، و یا در حل مشکلاتشان از خویشاوندان کمک گیرند، اما در قیامت انسان است و اعمالش ، و هیچکس نمی تواند حتی از برادر و فرزند و پدرش دفاع کند و یا مجازات او را به جان بخرد.

دیگر اینکه : آنها چنان در وحشت فرو می روند که از شدت ترس حساب و کیفر الهی از حال یکدیگر به هیچوجه سؤ ال نمی کنند، آن روز روزی است که مادر از کودک شیرخوارش غافل می شود، و برادر، برادر خود را فراموش می کند مردم همچون مستان به نظر می رسند ولی مست نیستند، عذاب خدا شدید است !

چنانکه در آغاز سوره حج خواندیم : یوم ترونها تذهل کل مرضعه عما ارضعت و تضع کل ذات حمل حملها و تری الناس سکاری و ما هم بسکاری

و لکن عذاب الله شدید.

این احتمال در تفسیر جمله ((و لایتسائلون)) نیز وجود دارد که منظور این است که از یکدیگر تقاضای کمک نمی کنند، زیرا می دانند این تقاضا

به هیچوجه مفید و مؤ ثر نیست .

بعضی از مفسران نیز گفته اند که منظور از نفی سؤ ال آن است که از نسب هم نمی پرسند، و تاءکیدی است بر جمله ((فلا انساب بینهم)).

البته تفسیر اول از همه روشنتر به نظر می رسد هر چند منافاتی در میان آنها وجود ندارد و ممکن است جمله فوق اشاره به همه این معانی باشد.

در اینجا سؤ ال معروفی در کلمات مفسران مطرح شده و آن اینکه از پاره ای از آیات قرآن بخوبی استفاده می شود که در روز قیامت مردم از یکدیگر سؤ ال می کنند، مانند آیه ۲۷ سوره صافات که در مورد مجرمان به هنگامی که در آستانه دوزخ قرار می گیرند می گوید: و اقبل بعضهم علی بعض یتسائلون : ((آنها رو به یکدیگر نموده و سؤ الهای (سرزنش آمیز) از یکدیگر می کنند)).

و در همان سوره آیه ۵۰ از بهشتیان سخن می گوید که به هنگام استقرار در بهشت رو به سوی یکدیگر می کنند و از هم (درباره یارانی که در دنیا داشتند و بر اثر انحراف از جاده حق به دوزخ رفتند) سؤ ال می کنند (فاقبل بعضهم علی بعض یتسائلو ن).

نظیر این معنی در آیه ۲۵ سوره طور نیز آمده ، اکنون سؤ ال این است که این آیات چگونه با آیه مورد بحث که می گوید در قیامت سؤ ال از یکدیگر نمی کنند سازگار می باشد؟.

ولی کمی دقت در مضمون آیات فوق که نقل کردیم پاسخ این سؤ ال را روشن می سازد، زیرا آیات مربوط به اثبات سؤ ال از یکدیگر بعد از

استقرار در بهشت یا در آستانه جهنم است ، در حالی که نفی سؤ ال از یکدیگر مربوط به مراحل

نخستین رستاخیز است که هول و اضطراب و وحشت آنقدر آنها را پریشان می کند که یکدیگر را به کلی فراموش می کنند.

و به تعبیر دیگر قیامت مواقفی دارد و در هر موقف برنامه ای است و گاه عدم توجه به تعدد مواقف منشاء سؤ الاتی از قبیل آنچه در بالا گذشت می گردد.

بعد از قیام قیامت ، نخستین مساءله ، مساءله سنجش اعمال است با میزان مخصوصی که در آن روز برای این کار تعیین شده ، گروهی اعمال پروزنی دارند که ترازوی اعمال را سنگین می کند، درباره این گروه می فرماید: ((کسانی که ترازوهایشان سنگین است آنها رستگارانند)) (فمن ثقلت موازینه فاولئک هم المفلحون).

((موازین)) جمع ((میزان)) به معنی وسیله سنجش وزن است ، و چنانکه قبلا بطور مشروح گفته ایم منظور از میزان سنجش اعمال یک ترازوی ظاهری دو کفه و مانند آن که برای سنجش وزن اجسام به کار می رود نیست ، بلکه منظور وسیله مناسبی است که ارزش اعمال آدمی را با آن می سنجند، و به تعبیر دیگر میزان مفهوم وسیعی دارد که همه وسائل سنجش را شامل می شود، و بطوری که از روایات مختلف برمی آید میزان سنجش اعمال انسانها و حتی خود انسانها در آن روز پیشوایان بزرگ و انسانهای نمونه اند.

در حدیثی می خوانیم ان امیر المؤ منین و الائمه من ذریته هم الموازین : ((امیر مؤ منان علی (علیه السلام) و امامان از دودمان او میزانهای سنجش اعمالند)). <۷۶>

بنـابراین انسانهـا و اعمالشـان را بـا پیـامبران بزرگ و اوصـیای آنها مقایسه می کننـد و در این مقایسه روشن می شود که تا چه اندازه با آنها شباهت دارند.

از همین طریق ((افراد)) و ((اعمال)) وزین از بی وزن و سنگین از تو خالی

و با ارزش از بی ارزش ، و پرمایه ها از بی مایه ، تشخیص داده می شوند.

ضمنا سر ذکر ((موازین)) به صورت جمع نیز روشن می گردد، چرا که پیشوایان بزرگی که میزان سنجش هستند متعددند.

این احتمـال نیز وجود دارد که هر یـک از پیـامبران و امامان و بنـدگان خاص خـدا به حکم شـرائط زنـدگیشان در یک یا چند جهـت الگـو بودنـد و هر کـدام در جنبه ای بطـور آشـکارتری می درخشـیدند، و به این ترتیب هر یـک میزان سنجشـی در آن قسمت خواهند بود.

((اما آنها که بر اثر نداشـتن ایمان و عمل صالح میزان اعمالشان سبک (یا بی وزن) است کسانی هستند که سرمایه وجود خود را از دست داده و زیان کردند و در جهنم جاودانه خواهند بود)) (و من خفت موازینه فاولئک الذین خسـروا انفسـهم فی جهنم خالدون).

تعبیر به ((خسـروا انفسـهم)) (جـان و سـرمایه وجودشـان را زیـان کردنـد) اشاره لطیفی است به این واقعیت که آنها بزرگترین سرمایه یعنی هستی خویش را در این بازار تجارت دنیا از دست دادند بی آنکه در برابر آن چیز ارزشمندی به دست آورند.

آیه بعد بخشـی از عذابهای دردناک آنها را چنین شـرح می دهد شعله های گرم و سوزان آتش ، همچون شمشیر به صورتهای آنها نواخته می شود (تلفح وجوههم النار).

((و آنها از شدت ناراحتی و

عذاب در دوزخ ، چهره ای عبوس و درهم کشیده دارند (و هم فیها کالحون).

((تلفح)) از ماده ((لفح)) (بر وزن فتح) در اصل به معنی ضربه شمشیر است

و از آنجا که شعله های آتش ، یا نور شدید آفتاب ، و باد سموم ، همچون شمشیر بر صورت انسان نواخته می شود بطور کنایه در این معنی بکار می رود.

((کالح)) از ماده کلوح (بر وزن غروب) به معنی عبوس شدن و در هم کشیدن صورت است ، و بسیاری از مفسران آن را چنین تفسیر کرده اند که بر اثر شعله های آتش پوست صورت آنها در هم کشیده می شود بطوری که لبها از هم باز می ماند. <۷۷>

۱ - آن روز که نسبها از اثر می افتد

مفاهیمی که در این جهان در محدوده زندگی مادی انسانها حکمفرما است غالبا در جهان دیگر دگرگون می شود، از جمله مساءله ارتباطات قبیله ای و فامیلی است که در زندگی این دنیا غالبا کارگشا است و گاهی خود نظامی را تشکیل می دهد که بر سایر نظامات جامعه حاکم می گردد.

اما با توجه به اینکه ارزشهای زندگی در جهان دیگر هماهنگ با ایمان و عمل صالح است مساءله انتساب به فلان شخص یا طایفه و قبیله جائی نمی تواند داشته باشد در اینجا اعضای یک خاندان به هم کمک می کنند و یکدیگر را از گرفتاریها نجات می دهند، ولی در قیامت چنین نیست آنجا نه از اموال سرشار خبری است ، و نه از فرزندان کاری ساخته است یوم لا ینفع مال و لا بنون الا من اتی الله

بقلب سلیم : ((روزی که نه مال سودی می بخشد و نه فرزندان ، تنها نجات از آن کسی است که دارای قلب سلیم باشد)). <۷۸>

حتی اگر این نسب به شخص پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برسد، باز مشمول همین حکم است ، و به همین دلیل در تاریخ زندگی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و امامان بزرگوار می خوانیم که بعضی از نزدیکترین افراد بنی هاشم را به خاطر عدم ایمان یا انحراف از خط اصیل اسلام رسما طرد کردند و از آنها تنفر و بیزاری جستند.

گر چه در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده که فرمود: کل حسب و نسب منقطع یوم القیامه الا حسبی و نسبی : ((پیوند هر حسب <۷۹> و نسبی روز قیامت بریده می شود جز حسب و نسب من)). <۸۰>

ولی به گفته مرحوم علامه طباطبائی (رضوان الله علیه) در المیزان به نظر می رسد این همان حدیثی است که جمعی از محدثان اهل تسنن در کتابهای خود گاهی از عبدالله بن عمر و گاهی از خود عمر بن الخطاب و گاهی از بعضی دیگر از صحابه از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل کرده اند.

در حالی که ظاهر آیه مورد بحث عمومیت دارد و سخن از قطع همه نسبها در قیامت می دهد و اصولی که از قرآن استفاده شده و از طرز رفتار پیامبر با منحرفان بی ایمان بر می آید این است که تفاوتی میان انسانها از این نظر نیست .

لذا در

حدیثی که صاحب کتاب مناقب ابن شهر آشوب از طاووس (یمانی) از امام زین العابدین (علیه السلام) نقل کرده می خوانیم : خلق الله الجنه لمن اطاع و احسن و لو کان عبدا حبشیا، و خلق النار لمن عصاه و لو کان ولدا قرشیا: ((خداوند بهشت را برای کسی آفریده که اطاعت فرمان او کند و نیکو کار باشد هر چند برده ای از حبشه باشد، و دوزخ را برای کسی آفریده است که نافرمانی

او کند هر چند فرزندی از قریش باشد)). <۸۱>

البته آنچه گفته شد منافات با احترام خاص سادات و فرزندان با تقوای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ندارد که این احترام خود احترامی است به شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و اسلام و روایاتی که در فضیلت و مقام آنها وارد شده نیز ظاهرا ناظر به همین معنی است .

۲ - داستان تکان دهنده اصمعی

در اینجا مناسب است داستانی را که ((غزالی)) در کتاب ((بحر المحبه)) از ((اصمعی)) نقل کرده است و شاهد سخنان گذشته و حاوی نکته های لطیفی است بیاوریم :

((اصمعی)) می گوید: ((در مکه بودم ، شبی بود ماهتابی ، به هنگامی که اطراف خانه خدا طواف می کردم صدای زیبا و غم انگیزی گوش مرا نوازش داد به دنبال صاحب صدا می گشتم که چشمم به جوان زیبا و خوش قامتی افتاد که آثار نیکی از او نمایان بود، دست در پرده خانه کعبه افکنده و چنین مناجات می کرد:

یا سیدی و مولای نامت العیون و غابت النجوم ، و انت

ملک حی قیوم ، لا تاخذک سنه و لا نوم ، غلقت الملوک ابوابها و اقامت علیها حراسها و حجابها و قد خلی کل حبیب بحبیبه ، و بابـک مفتوح للسائلین ، فها انا سائلک ببابک ، مـذنب فقیر، خاطئی مسـکین ، جئتک ارجو رحمتک یا رحیم ، و ان تنظر الی بلطفک یا کریم !:

((ای بزرگ و ای آقای من ! ای خدای من ! چشـمهای بندگان در خواب فرو رفته ، و ستارگان آسمان یکی بعد از دیگری سر به افق مغرب گذارده و از دیده ها پنهان می گردند، و تو خداوند حی و قیومی ، هرگز خواب سنگین و خفیف

دامان کبریائی تو را نمی گیرد.

در این دل شب پادشاهان درهای قصرهای خویش را بسته و حاجیان بر آنها گمارده اند، هر دوستی با دوستش خلوت کرده ، تنها در خانه ای که برای سائلان گشوده است ، در خانه تو است .

هم اکنون به در خانه تو آمـده ام ، خطاکار و مسـتمندم ، آمده ام از تو امید رحمت دارم ای رحیم !، آمده ام نظر لطفت را می طلبم ای کریم !)).

سپس به خواندن این اشعار مشغول شد.

یا من یجیب دعاء المضطر فی الظلم

یا کاشف الکرب و البلوی مع السقم

قد نام و فدک حول البیت و انتبهوا

و عین جودک یا قیوم لم تنم

ان کان جودک لا یرجو الا ذووا شرف

فمن یجود علی العاصین بالنعم ...

هب لی بجودک فضل العفو عن شرف

یا من اشار الیه الخلق فی الحرم :

((ای کسی که دعای گرفتاران را در تاریکیهای شب اجابت می کنی

ای کسی که دردها و رنجها و بلاها را بر طرف

می سازی .

میهمانان تو بر گرد خانه ات خوابیده اند و بیدار می شوند.

اما چشم جود و سخای تو ای قیوم هرگز به خواب فرو نمی رود.

اگر جود و احساس تو تنها مورد امید شرافتمندان درگاهت باشد.

گنهکاران به در خانه چه کسی بروند، و از که امید بخشش داشته باشند؟

سپس سر به سوی آسمان بلند کرد و چنین ادامه داد:

الهی سیدی و مولای ! ان اطعتک بعلمی و معرفتی فلک الحمد و المنه علی و ان عصیتک بجهلی فلک الحجه علی :

خدای من ! آقا و مولای من ! اگر از روی علم و آگاهی تو را اطاعت کرده ام حمد شایسته تو است و رهین منت توام .

و اگر از روی نادانی معصیت کرده ام حجت تو بر من تمام است ... بار دیگر سر به آسمان برداشت و با صدای بلند گفت : یا الهی و سیدی و مولای ما طابت الدنیا

الا بذکرک ، و ما طابت العقبی الا بعفوک ، و ما طابت الایام الا بطاعتک ، و ما طابت القلوب الا بمحبتک و ما طابت النعیم الا بمغفرتک !: ((ای خدای من و ای آقا و مولای من ! دنیا بی ذکر تو پاکیزه نیست ، و آخرت بی عفو تو شایسته نیست ، روزهای زندگی بی طاعتت بی ارزش است ، و دلهای بی محبتت آلوده ، و نعمتها بی آمرزشت ناگوار...)).

((اصمعی می گوید: آن جوان باز هم ادامه داد و اشعار تکان دهنده و بسیار جذاب دیگری در همین مضمون بیان کرد و آنقدر خواند و خواند که بی هوش شد و به روی زمین افتاد نزدیک او رفتم

به صورتش خیره شدم (نور ماهتاب در صورتش افتاده بود) خوب دقت کردم ناگهان متوجه شدم او زین العابدین علی بن الحسین امام سجاد (علیه السلام) است .

سرش را به دامان گرفتم و سخت به حال او گریستم ، قطره اشکم بر صورتش افتاد به هوش آمد و چشمان خویش را گشود و فرمود: من الذی اشغلنی عن ذکر مولای ؟! ((کیست که مرا از یاد مولایم مشغول داشته)) عرض کردم اصمعی هستم ای سید و مولای من ، این چه گریه و این چه بی تابی است ؟ تو از خاندان نبوت و معدن رسالتی ، مگر آیه تطهیر در حق شما نازل نشده ؟ مگر خداوند درباره شما نفرموده : انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا.

امام برخاست و نشست و فرمود: ای اصمعی ! هیهات هیهات ! خداوند بهشت را برای مطیعان آفریده ، هر چند غلام حبشی باشد و دوزخ را برای عاصیان خلق کرده هر چند فرد بزرگی از قریش باشد مگر قرآن نخوانده ای و این سخن خدا را نشنیده ای که می فرماید: فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ و لایتسائلون ... ((هنگامی که نفخ صور می شود و قیام قیامت ، نسبها به درد نمی خورد بلکه ترازوی سنجش اعمال باید سنگین وزن باشد، اصمعی می گوید: هنگامی که چنین دیدم

او را به حال خود گذاشتم و کنار رفتم)). <۸۲>

۳ - تناسب مجازات و گناه

در گذشته نیز اشاره کرده ایم که عذاب الهی در قیامت و حتی در این جهان متناسب با جرمهائی است که

انجام می گیرید و چنان نیست که هر نوع عذاب را نسبت به هر نوع مجرمی اعمال کنند، در آیات فوق سوختگی شدید صورتها بر اثر شعله های آتش دوزخ تا آنجا که چهره ها در هم کشیده شود و لبها از هم باز بماند به عنوان مجازات برای سبک و زنان بی ارزش و بی ایمان ذکر شده است ، و با توجه به این معنی که آنها غالبا کسانی هستند که چهره های خود را از شنیدن آیات الهی در هم می کشند و گاه ، بر آنها لبخند تمسخرآمیز می زنند، و با استهزاء و سخریه می نشینند، تناسب این مجازات با اعمال آنها روشن می شود. با من سخن نگوئید!

در آیات گذشته سخن از مجازات دردناک دوزخیان بود، و در تعقیب آن آیات مورد بحث گوشه ای از گفتگوی پروردگار را با آنها بازگو می کند نخست اینکه خداوند آنها را با این سخن عتاب آمیز مخاطب ساخته می گوید: ((آیا آیات من بر شما خوانده نمی شد و شما آن را تکذیب می کردید))؟ (الم تکن آیاتی تتلی علیکم فکنتم بها تکذبون). <۸۳>

آیا به اندازه کافی آیات و دلائل روشن وسیله پیامبرانم برای شما نفرستادم آیا اتمام حجت به شما نکردم و شما پیوسته راه انکار و تکذیب را پیش می گرفتید!.

مخصوصا با توجه به جمله ((تتلی)) و ((تکذبون)) که هر دو فعل مضارع است و دلیل بر استمرار، روشن می شود که تلاوت آیات الهی بر آنها تداوم داشته همانگونه که تکذیب آنها در برابر این آیات !

آنها در پاسخ این سؤ ال اعتراف

می کننـد و می گوینـد: آری چنین است ای پروردگار ما! ولی شـقاوت و بـدبختی ما، بر ما چیره شد، و ما قوم گمراهی بودیم (قالوا ربنا غلبت علینا شقوتنا و کنا قوما ضالین).

((شـقوه)) و ((شقاوه)) ضد سعادت است ، و به معنی فراهم بودن اسباب گرفتاری و مجازات و بلا است ، و به تعبیر دیگر شر و آفتی است که دامان انسان را می گیرید در حالی که سعادت به معنی فراهم بودن اسباب نعمت و نیکی است ، و در هر حال هر دو (شـقاوت و سـعادت) چیزی جز نتیجه اعمال و گفتار و نیات ما نمی باشد، و اعتقاد به اینکه سـعادت و شقاوت یک امر ذاتی است که همراه انسـان متولـد می شـود پنـداری بیش نیست که بر خلاف دعوت همه انبیـاء و تلاشـهای همه راهنمایـان و معلمـان بشـر است ، پنـداری است که برای فرار از زیر بـار مسـئولیتها و توجیه اعمال خلاف و تبهکاریها درست شـده ، یا برای تفسیر موارد ناآگاهیها.

بر این اساس گنهکاران دوزخی صـریحا اعتراف می کننـد که از ناحیه خداونـد اتمام حجت شد اما ما به دست خودمان وسائل بدبختیمان را فراهم ساختیم و معترفیم که قوم گمراهی بودیم .

شایـد با این اعترافات می خواهنـد جلب رحمت پروردگار کننـد لـذا بلا فاصـله اضافه می کننـد: پروردگارا! ما را از این آتش بیرون ببر و به دنیا باز گردان تا عمل صالح انجام دهیم (ربنا اخرجنا منها).

((هر گاه بار دیگر برنامه های سابق را تکرار کردیم ما قطعا سـتمگریم)) و شایسـته عفو تو نخواهیم بود (فان عـدنا فانا ظالمون).

آنها

این سخن را در حالی می گویند که گوئی از این واقعیت بی خبرند که سرای آخرت دار جزا است نه عمل ، و بازگشت به دنیا دیگر امکان پذیر نیست .

به همین دلیل با قاطعیت تمام به آنها پاسخ داده ((خداوند می گوید: دور شوید و همچنان در دوزخ بمانید، خاموش شوید و با من سخن مگوئید))! (قال اخسئوا فیها و لا تکلمون).

جمله ((اخسئوا)) که به صورت فعل امر است معمولا ـ برای دور کردن سگ به کار می رود، و هر گاه در مورد انسانی گفته شود به معنی پستی او و مستحق مجازات بودن است .

سپس دلیل این سخن را چنین بیان می کند: ((آیا فراموش کرده اید که گروهی از بندگان خاص من می گفتند: پروردگارا ما ایمان آوردیم ، ما را ببخش بر ما رحم کن ، و تو بهترین رحم کنندگانی))؟! (انه کان فریق من عبادی یقولون ربنا آمنا فاغفر لنا و ارحمنا و انت خیر الراحمین).

((اما شما آنها را به باد مسخره گرفتید و آنقدر در این کار اصرار کردید که استهزا کردن آنها شما را به کلی از یاد من غافل کرد)) (فاتخذتموهم سخریا حتی انسوکم ذکری).

((و شما پیوسته از آنها می خندیدید)) و بر سخنان و عقائد و رفتار و کردارشان پوزخند می زدید (و کنتم منهم تضحکون).

((ولی امروز به خاطر آن صبر و استقامت و پایمردی در مقابل آنهمه استهزا و عدم تزلزل در برنامه های الهیشان آنها را پاداش دادم ، آنها پیروز و رستگارند)) (انی جزیتهم الیوم بما صبروا انهم هم الفائزون).

و اما شما... شما امروز در بدترین

حالات و دردناکترین عذاب گرفتارید و کسی به فریادتان نمی رسد و باید هم چنین باشید که مستحق این کیفرید.

و به این ترتیب در چهار آیه اخیر عامل اصلی بدبختی دوزخیان و عامل پیروزی و رستگاری بهشتیان با صراحت بیان شده است .

گروه اول که عوامل بدبختی و گمراهی را بدست خود فراهم ساختند

با مسخره کردن یاران حق و تحقیر عقائد پاک آنها به سرنوشتی گرفتار شدند که حتی درخور خطابی که به یک انسان می شود نیستند، آری آنها که مؤ منان را تحقیر کردند باید گرفتار بدترین تحقیر شوند.

و اما گروه دوم به خاطر صبر و پایمردیشان در برابر دشمنان مغرور و از خود راضی و بی منطق و استقامت در ادامه راه الله بزرگترین پیروزی را در پیشگاه خدا کسب کردند. کوتاهی عمر این جهان

از آنجا که در آیات گذشته بخشی از مجازات دردناک دوزخیان آمده بود در تعقیب آن در این قسمت از آیات نوعی دیگر از مجازاتهای روانی آنها که به صورت سرزنشهای الهی است مطرح شده :

نخست می گوید: ((در آن روز خداوند آنها را مخاطب قرار داده می گوید: شما چند سال روی زمین توقف و زندگی کردید))؟ (قال کم لبثتم فی الارض عدد سنین).

کلمه ((ارض)) در این آیه و همچنین قرائنی که در آیات بعد خواهد آمد نشان می دهد که منظور سؤ ال از مقدار عمر آنها در دنیا با مقایسه به ایام آخرت است .

و اینکه جمعی از مفسران گفته اند منظور سؤ ال از مقدار توقف آنها در جهان برزخ می باشد بعید به نظر می رسد، هر چند شواهد مختصری در

بعضی دیگر از آیات برای آن دیده می شود. <۸۴>

اما آنها در این مقایسه زندگی دنیا را بقدری کوتاه می بینند که در پاسخ می گویند ما تنها به اندازه یک روز، یا حتی کمتر از آن ، به اندازه بعضی از یک روز، در دنیا توقف داشتیم (قالوا لبثنا یوما او بعض یوم).

در حقیقت عمرهای طولانی در دنیا گوئی لحظه های زودگذری هستند در

برابر زندگی آخرت ، که هم نعمتهایش جاویدان است و هم مجازاتهایش نامحدود.

سپس برای تاءکید سخن خود، یا برای اینکه پاسخ دقیقتری گفته باشند، عرض می کنند: خداوندا! از آنها که می توانند درست بشمارند و اعداد را در مقایسه با یکدیگر به خوبی تشخیص دهند سؤ ال کن (فسئل العادین).

ممکن است منظور از ((عادین)) (شمرندگان) همان فرشتگانی باشد که حساب و کتاب عمر آدمیان و اعمال آنها را دقیقا نگاه داشته اند، زیرا آنها بهتر و دقیقتر از هر کس این حساب را می دانند.

اینجا است که خداوند به عنوان سرزنش و توبیخ به آنها ((می فرماید: آری شما مقدار کمی در دنیا توقف کردید اگر می دانستید)) (قال ان لبثتم الا قلیلا لو انکم کنتم تعلمون).

در واقع آنها روز قیامت به این واقعیت پی می برند که عمر دنیا در برابر عمر آخرت روز یا ساعتی بیش نیست ، ولی در این جهان که بودند آنچنان پرده های غفلت و غرور بر قلب و فکرشان افتاده بود که دنیا را جاودانی می پنداشتند، و آخرت را یک پندار و یا وعده نسیه !، لذا خداوند می فرماید: آری اگر شما آگاهی

داشتید به این واقعیت که در قیامت پی بردید در همان دنیا آشنا می شدید. <۸۵>

در آیه بعد از راهی دیگر، راهی بسیار مؤ ثر و آموزنده برای بیدار ساختن این گروه وارد بحث می شود و می گوید: ((آیا گمان کردید که ما شما را بیهوده

آفریده ایم ، و به سوی ما بازگشت نخواهید کرد))؟! (افحسبتم انما خلقناکم عبثا و انکم الینا لاترجعون).

این جمله کوتاه و پر معنی یکی از زنده ترین دلائل رستاخیز و حساب و جزای اعمال را بیان می کند، و آن اینکه اگر راستی قیامت و معادی در کار نباشد زندگی دنیا عبث و بیهوده خواهد بود، زیرا زندگی این جهان با تمام مشکلاتی که دارد و با اینهمه تشکیلات و مقدمات و برنامه هائی که خدا برای آن چیده است اگر صرفا برای همین چند روز باشد بسیار پوچ و بی معنی می باشد، چنانکه در نکته ها شرح داده خواهد شد.

و از آنجا که این گفتار یعنی عبث نبودن خلقت ، سخن مهمی است که نیاز به دلیل محکم دارد در آیه بعد اضافه می کند خداوندی که فرمانروای حق است هیچ معبودی جز او نیست و پروردگار عرش کریم است برتر از آن است که جهان هستی را بیهوده و بی هدف آفریده باشد (فتعالی الله الملک الحق لا اله الا هو رب العرش الکریم).

در واقع کسی کار پوچ و بی هدف می کند که جاهل و ناآگاه ، یا ضعیف و ناتوان ، یا ذاتا وجودی باطل و بیهوده باشد، اما خداوندی که جامع تمام صفات کمالیه است (الله).

خداوندی که فرمانروا و

مالک همه عالم هستی است (الملک).

و خداوندی که حق است و جز حق از او صادر نمی شود (الحق) چگونه ممکن است آفرینش او عبث و بی هدف باشد.

و اگر تصور شود که ممکن است کسی او را از رسیدن به هدفش باز دارد با جمله لااله الا هو (هیچ خدائی جز او نیست) آن را نفی می کند و با تاءکید بر ربوبیت خداوند (رب العرش الکریم) که مفهومش مالک مصلح است هدفدار

بودن جهان را مشخصتر می سازد.

خلاصه اینکه در این آیه علاوه بر ذکر کلمه ((الله)) که خود اشاره اجمالی به تمام صفات کمالیه خدا است بر چهار صفت به طور صریح تکیه شده : مالکیت و حاکمیت خدا، سپس حقانیت وجود او، و دیگر عدم وجود شریک برای او، و سرانجام مقام ربوبیت ، و اینها همه دلیلی است بر اینکه او کاری بی هدف انجام نمی دهد و دنیا و انسانها را عبث نیافریده است .

کلمه ((عرش)) چنانکه قبلا هم اشاره کرده ایم اشاره به مجموعه جهان هستی است که در حقیقت تحت حکومت خداوند محسوب می شود (زیرا عرش در لغت به معنی تخته ای پایه بلند مخصوصا تخت حکومت زمامداران است ، و این تعبیر کنایه ای است از قلمرو حکومت پروردگار) برای توضیح بیشتر درباره معنی عرش در قرآن مجید به جلد ششم تفسیر نمونه صفحه ۲۰۴ به بعد (ذیل آیه ۵۴ سوره اعراف) مراجعه فرمائید.

و اما اینکه ((عرش)) توصیف به ((کریم)) شده است به خاطر این است که واژه ((کریم)) در اصل به معنی شریف و پرفایده

و نیکو است و از آنجا که عرش پروردگار دارای این صفات است توصیف به کریم شده است .

ذکر این نکته نیز لازم است که توصیف به کریم مخصوص وجود عاقل مانند خداوند یا انسانها نیست ، بلکه به غیر آن نیز در لغت عرب گفته می شود چنانکه در سوره حج ذیل آیه ۵۰ در مورد مؤ منان صالح می خوانیم : لهم مغفره و رزق کریم : ((برای آنها آمرزش و روزی کریم (پر ارزش و پر برکت) است و به طوری که راغب در مفردات می گوید: این صفت در مورد نیکیهای کوچک و کم اهمیت گفته نمی شود بلکه مخصوص مواردی است که خیر و نیکی پر اهمیتی وجود دارد.

مرگ نقطه پایان زندگی نیست

گفتیم از جمله دلائلی که در بحث معاد برای اثبات وجود جهان دیگر مطرح شده ((مساءله مطالعه نظام این جهان)) است ، و به تعبیر دیگر مطالعه این نشاه اولی گواهی می دهد که ((نشاه اخری)) بعد از آن است .

در اینجا لازم می دانیم توضیح بیشتری در این زمینه بیاوریم :

ما از یکسو می بینیم جهان آفرینش ، هم از نظر عظمت و هم از نظر نظم ، فوق العاده وسیع و پرشکوه و اعجاب انگیز است ، اسرار این جهان بقدری است که دانشمندان بزرگ معترفند تمام معلومات بشر در برابر آن همچون یک صفحه کوچک است از یک کتاب بسیار بزرگ ، بلکه همه آنچه را از این عالم می دانیم در حقیقت الفبای این کتاب است .

هر یک از کهکشانهای عظیم این عالم شامل چندین میلیارد ستاره است و تعداد

کهکشانها و فواصل آنها آنقدر عظیم است که حتی محاسبه آن با سرعت سیر نور که در یک ثانیه سیصد هزار کیلومتر راه را طی می کند وحشت آور است .

نظم و دقتی که در ساختمان کوچکترین واحد این جهان به کار رفته همانند نظم و دقتی است که در ساختمان عظیمترین واحدهای آن دیده می شود.

و انسان در این میان ، لااقل کاملترین موجودی است که ما می شناسیم و عالیترین محصول این جهان است تا آنجا که ما می دانیم - اینها همه از یکسو.

از سوی دیگر می بینیم که این عالیترین محصول شناخته شده عالم هستی یعنی انسان در این عمر کوتاه خود در میان چه ناراحتیها و مشکلاتی بزرگ می شود؟

او هنوز دوران طفولیت را با همه رنجها و مشکلاتش پشت سر نگذاشته و نفسی تازه نکرده دوران پر غوغای جوانی با طوفانهای شدید و کوبنده اش فرا می رسد.

و هنوز جای پای خود را در فصل شباب محکم نکرده دوران کهولت و پیری با وضع رقتبارش در برابر او آشکار می شود.

آیا باور کردنی است که هدف این دستگاه بزرگ و عظیم ، و این اعجوبه خلقت که نامش انسان است همین باشد که چند روزی در این جهان بیاید این دورانهای سه گانه را با رنجها و مشکلاتش طی کند، مقداری غذا مصرف کرده ، لباسی بپوشد، بخوابد و بیدار شود و سپس نابود گردد و همه چیز پایان یابد.

اگر راستی چنین باشد آیا آفرینش مهمل و بیهوده نیست ؟ آیا هیچ عاقلی این همه تشکیلات عظیم را برای هدفی به این کوچکی می چیند؟!

فرض کنید ملیونها سال نوع

انسان در این دنیا بمانـد، و نسـلها یکی پس از دیگری بیاینـد و برونـد، علوم مادی آنقدر ترقی کند که بهترین تغذیه و لباس و مسـکن و عالیترین درجه رفاه را برای بشـر فراهم سازد، ولی آیا این خوردن و نوشـیدن و پوشـیدن و خوابیـدن و بیـدار شـدن ، ارزش این را دارد که اینهمه تشکیلات برای آن قرار دهند؟

بنابراین مطالعه این جهان با عظمت به تنهائی دلیل بر این است که مقـدمه ای است برای عالمی وسـیعتر و گسترده تر، جاودانی و ابدی ، تنها وجود چنان جهانی است که می تواند به زندگی ما مفهوم بخشد، و آن را از هیچی و پوچی در آورد.

به همین دلیـل عجیب نیست فلاسـفه مادیگرا که اعتقاد به قیامت و جهان دیگر ندارنـد این عالم را بی هـدف و پوچ بداننـد، و براستی اگر ما نیز اعتقاد به چنان جهانی نداشتیم با آنها همصدا می شدیم ، این است که می گوئیم اگر مرگ نقطه پایان باشـد آفرینش جهان بیهوده خواهـد بود، لذا در آیه ۶۶ سوره واقعه می خوانیم و لقـد علمتم النشاه الاولی فلو لا تذکرون : ((شـما که این جهان - نشاه اولی - را دیدیـد چرا متـذکر نمی شویـد و به عالمی که پس از آن است ایمان نمی آوریـد؟!)) رسـتگاران و نارستگاران

از آنجا که در آیات گذشـته سـخن از مساءله معاد بود و تکیه بر صفات پروردگار، در نخستین آیه مورد بحث اشاره به توحید و نفی هر گونه شـرک کرده و بحث مبـدء و معاد را به این وسـیله تکمیل کرده می فرمایـد: ((هر کس با خدا معبود دیگری را بخواند

- و مسلما هیچ دلیلی بر مدعای خود نخواهد داشت - حساب او نزد پروردگارش خواهد بود)) (من یدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه) <۸۶>

آری مشرکان تنها روی ادعا تکیه دارند و دلیلهای آنها همچون تقلید کورکورانه از نیاکان و خرافاتی همانند آن ، مطالبی واهی و بی اساس است ، آنها معاد را با آن دلائل روشن انکار می کنند اما شرک را با نداشتن هیچگونه دلیل پذیرا می شوند و مسلم است که خداوند به حساب این گونه افراد که فرمان عقل را زیر پا گذارده و آگاهانه در بیراهه های کفر و شرک سرگردان شده اند می رسد.

و در پایان آیه می فرماید کافران رستگار نخواهند شد و نتیجه کارشان در این حسابرسی الهی روشن است (انه لا یفلح الکافرون).

چه جالب است که این سوره با ((قد افلح المؤ منون)) آغاز شد و با ((لا یفلح الکافرون)) بحثهایش به پایان می رسد، و این است دورنمای زندگی مؤ منان و کافران از آغاز تا انجام .

در آخرین آیه این سوره شریفه به عنوان یک نتیجه گیری کلی روی سخن را به پیامبر گرامی (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده ، می گوید: ((بگو پروردگارا! مرا ببخش ، و مشمول رحمت خود قرار ده و تو بهترین رحم کنندگانی)) (و قل رب اغفر و ارحم و انت خیر الراحمین).

اکنون که گروهی در بیراهه شرک سرگردانند و جمعی گرفتار ظلم و ستم ، تو خود را به خدا بسپار و در پناه لطف و رحمت او

قرار ده و از او آمرزش و غفران بطلب .

و مسلم است این دستور برای همه مؤ منان است هر چند مخاطب شخص

پیامبر می باشد.

در روایتی نقل شـده است که ((آغاز این سوره و پایانش از گنجینه های عرش خدا است ، و هر کس به سه آیه آغاز آن عمل کند، و از چهار آیه پایانش پند و اندرز گیرد، اهل نجات و فلاح و رستگاری است)). <۸۷>

بعیـد نیست منظور از سه آیه نخست این سوره ، سه آیه ای است که بعـد از جمله قـد افلـح المؤ منون آمـده که یکی دعوت به خشـوع در نمـاز، و دیگری دعوت به پرهیز از هر گونه کـار لغو و بیهوده ، و سومی دعوت به زکـات می کنـد، که یکی رابطه انسـان است بـا خـدا و دیگری بـا خلق ، و دیگری بـا خویشـتن ، و منظور از چهـار آیه اخیر آیه ۱۱۵ به بعـد است که سـخن از بیهوده نبودن خلق ، و مساءله معاد، و سپس توحید، و سپس انقطاع الی الله و توجه به پروردگار بحث می کند.

بار الها! به حق مؤ منانی که وعده رستگاری آنها را در این سوره داده ای که در طلیعه آنها پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و اهلبیت او (علیهمالسلام) هستند، ما را در صف این گروه قرار ده و فرمان فلاح و رستگاری را به نام ما بنویس .

خداوندا! ما را مشمول غفران و رحمتت فرما که ارحم الراحمین توئی .

پروردگارا! پایان کار همه ما را به خیر گردان و در لغزشگاهها از هر گونه انحراف و لغزش

حفظ کن . انکَ علی کل شی ء قدیر.

پایان سوره مؤ منون

شب ۲۵ محرم الحرام ۱۴۰۳

مطابق با ۲۱ / ۸ / ۱۳۶۱

تفسیر مجمع البیان

آشـنایی با سوره مؤمنون این سوره در شـمار، بیست و سومین سوره از قرآن شریف است. بسیار بجا و مناسب است که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آیات آن به نکاتی از شناسنامه اش بنگریم.

۱ - چرا مؤمنون؟

نام بلنـد و جاودانه این سوره مبارکه، سوره مؤمنون، یا ایمان آوردگان به خـدا و پیامبر است و این نام از نخستین آیه این سوره بر گرفته شده است که: «قد أفلح المؤمنون».

افزون بر ایـن، در این سـوره، قرآن شـریف به وصـف مردم توحیـدگرا و بـا ایمـان پرداخته و در شـماری از آغـازین آیـات آن صفات برجسته و ویژگیهای انسانساز و مهمّ مردم با ایمان را به تابلو می برد.

۲ - فرودگاهِ آن به باور همه مفسّـِران، همه آیات یکصـدو هیجـده گانه این سوره در مکّه و در کنار کهن ترین معبـد توحید و تقوا بر قلب مصـفای پیامبر گرامی فرود آمـده است. افزون بر دیـدگاه مفسّـِران، اگر در خود آیات این سوره و محتوا و مفاهیم بلنـد و درس آموز آنهـا بنگریم، نشـانه هـای «مکّی» بودن آیـات و سوره را بروشـنی درمی یابیم؛ چرا که بیشتر آیات آن بحث هایی چون: ایمان و نشانه های ایمان آوردگان،

نشانه های یکتایی و قدرت و دانش خدا،

نمونه هایی از نظام شگفت انگیز آن نظام بخش بزرگ در آسمان و زمین، و جهانِ گیاه و نبات و انسان و حیوان و...،

موضوع مرگ و جهان پس از آن، و موضوعاتی از این دست را طرح نموده و به روشنگری می پردازد و اینها نشانگر آن

است که این آیات در مکّه فرود آمده است.

۳ – شمار آیات و واژه های آن در مورد شمار آیات این سوره دو نظر است:

۱ – به باور کوفیان، این سوره دارای یکصد و هیجده آیه است.

۲ – امّا به باور دیگران، این سوره یکصد و نوزده آیه دارد که دلیل این اختلاف خواهد آمد.

گفتنی است که این سوره دارای ۱۸۴۰ واژه و ۴۸۰۲ حرف است و به بخشهای گوناگونی قابل تقسیم است.

۴ – فضیلت و پاداش تلاوت آن ۱ – از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که در این مورد فرمود:

من قرأ سوره المؤمنین بشرته الملائکه یوم القیامه بالروح و الریحان و ما تقرّ به عینه عند نزول ملك الموت.(۹۳) هر کس سوره «مؤمنون» را با قلبی خاضع و خاشع تلاوت نماید، فرشتگان در روز رستاخیز او را به روح و ریحان مژده می دهند و هنگامی که فرشته مرگ برای دریافت روح او فرود می آید چنان مژده و نویدی به او می دهد که دیدگانش بخاطر آن نورباران می گردد.

۲ – و نیز از ششمین امام نور، حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود:

من قرأ سوره المؤمنین ختم اللّه له بالسعاده اذا کان یدمن قرائتها فی کلّ جمعه،و کان منزله فی الفردوس الاعلی مع النبیّین والمرسلین.(۹۴) هر کس سوره مؤمنون را بخواند و در هر جمعه ای تلاوت آن را ادامه دهد خدا فرجام زندگی و سرنوشت او را به خیر و سعادت پایان می بخشد و جایگاه او بهشت برین خواهد بود و در آنجا به همراهی و همنشینی پیامبران و فرستادگان خدا مفتخر

خواهد گردید.

روشن است که این پاداش شوق آفرین به خاطر تلاوت تنها نیست بلکه برای تلاوتی است که مقدمّه آگاهی و اندیشه، و آنگاه شور و عشق و اخلاص و ایمان واقعی گردد و تلاوت کننده این سوره خود را به ویژگیها و صفات برجسته ایمان آوردگان، آراسته ساخته و از خصلتهای نکوهیده ظالمان و گمراهان پیراسته سازد.

آری این پاداش پرشکوه برای تلاوتِ همراه با آگاهی، اخلاص، ایمان و عمل است.

۵ - دورنمایی از محتوای سوره این سوره با نام بلند و با عظمت خدا آغاز می گردد و آنگاه در شماری از آیات خود، صفات برجسته و ویژگیهای سرنوشت ساز و ارزشمند مردم توحیدگرا و با ایمان، در ابعاد گوناگونِ فردی، فکری، عقیدتی، اجتماعی، خانوادگی، اخلاقی و انسانی را به تابلو می برد و از پی آن به این مفاهیم ارزشمند و دگرگونساز می پردازد و این موضوعات متنوع را طرح می کند:

موضوع آفرینش شگفت انگیز انسان،

مرگ و جهان پس از آن،

رستاخیز انسان و جهان،

زنجیره ای از نشانه های قدرت وصف ناپذیر خدا در آسمانها،

انبوهی از دلایل یکتایی و حکمت او در زمین،

شگفتیهای جهان گیاهان و نباتات،

آفرینش تفکّرانگیز جهان حیوان،

پدیده کشتی و دریا و جریان آن بر سینه آبها،

پرتوی از سرگذشت الهام بخش پیامبران بزرگی چون نوح، موسی، عیسی و هود،

فرمانروایی و حاکمیت خدا در کران تا کران هستی،

بحثهای متنوّعی در باره معاد و جهان پس از مرگ،

هدف آفرینش،

پاداش پرشکوه شایستگان و کیفر گناهکاران،

و دهها پند و اندرز و هشدار و نوید انسانساز و حکمت آموز و عبرت انگیز دیگری که خواهد آمد. - راستی که ایمان آوردگان [راستین،] رستگار

شدند؛

۲ – همانان که در نمازِ خود [فروتن و] خاشعند؛

۳ – و آنان که از بیهوده [گویی و کارهای بیهوده رویگردانند؛

۴ – و آنان که زکات [و حقوق مالی خود را] می پردازند،

۵ – و آنان که دامان خویش را حفظ می کنند؛

۶ – مگر بر همسران یا کنیزانشان، که در این صورت بر آنان سرزنشی نیست.

۷ – پس هر کس فراتر از آن بجوید، چنین کسانی تجاوزکارانند.

۸ – و آنان که امانتها و پیمان های خود را رعایت می کنند.

۹ – و آنان که بر نمازهای خویش مواظبت می نمایند.

۱۰ – [آری،] آنان همان میراث برانند.

۱۱ – همان کسانی [هستند] که بهشت برین را به میراث می برند [و]آنان در آنجا جاودانه اند.

تفسیر

سرنوشت شوق آفرین و دوست داشتنی مردم با ایمان در آغازین آیات این سوره، آفریدگار هستی سخن را با سرنوشت شوق آفرین و پرشکوه مردم با ایمان آغاز می کند و در پی آن اساسی ترین ویژگیهای ایمان آوردگان راستین را به تابلو می برد و روشنگری می کند که فرد و خانواده و تشکیلات و جامعه با ایمان، فراتر از قلمرو گفتار و ادّعا و نوشتار، در میدان اندیشه و عقیده و عملکرد چگونه است.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ راستی که مردم با ایمان به اوج فلاح و رستگاری پر کشیدند؛ چرا که آنان به خدا و پیامبران و برنامه های آسمانی شان ایمان آورده و آنها را راه و رسم زندگی ساختند و در نتیجه رستگار شدند.

و پاره ای نیز بر آنند که منظور این است که: کارهای شایسته مردم با ایمان ماندگار است.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که مردم با ایمان نیکبخت و شاهد سعادتند.

«فراء» می گوید: واژه «قد» در آغاز آیه ممکن است بخاطر یکی از دو جهت آمده باشد:

۱ - یا بخاطر تأکید بر رستگاری و فلاح مردم با ایمان که کسی در آن تردید روا ندارد و تردیدافکنی نکند.

۲ - و یا بخاطر نزدیک ساختن گذشته به حال، چرا که وقتی گفته می شود: «قد قامت الصّلوه» نشانگر آن است که هم اکنون نماز برپا می گردد.

با این بیان مفهوم آیه شریفه این است که: ایمان آوردگان راستین در گذشته زندگی خویش به برکت درست اندیشی و ایمان و عملکرد شایسته رستگار شدند و این رستگاری آنان همچنان ادامه دارد.

ویژگیهای مردم با ایمان اینک به وصف آنان پرداخته و می فرماید:

اَلَّذینَ هُمْ فی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ مردم با ایمان و شایسته کردار کسانی هستند که در نماز خویش خاشع و فروتن هستند و دیده بر سجده گاه خود دارند و به این سو و آن سو نمی نگرند و دلشان در گرو مهر و عشق به خداست.

در روایت است که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله بنده خدایی را در حال نماز نگریست که با ریش خود بازی می کرد؛ آن حضرت فرمود: امّا انّه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه.(۹۵)

اگر این بنده خدا در نماز خویش دل و قلبی فروتن و ترسان داشت، دیگر اعضا و اندامهای بدنش نیز فروتن بود.

از این بیان ارزنده چنین دریافت می گردد که ویژگی خشوع در نماز و نیایش با خدا باید از قلب سرچشمه گیرد و کران تا کران سازمان وجود انسان و از آن

جمله اعضا و انـدامها را فرا گیرد. و خشوع راستین دل نیز آن است که انسان از همه چیز روی گرداند و با همه وجود به بارگاه آن گرداننده فرزانه هستی روی آورد و آنگونه با او به نیایش بپردازد و او را بپرستد.

فروتنی و خشوع اعضا و اندامها نیز این گونه است که دیده را فرو نهد و با پرهیز از بیهوده کاری و بیهوده اندیشی، جز به ذات پاک و بی همتای خدا به هیچ چیز و هیچ کس توجه نکند.

«ابن عباس» می گویـد: مفهوم خشوع دل این است که انسان به گونه ای دل به خـدا دهد که در این سو و آن سوی او، کسانی را که ایستاده اند نشناسد.

در مورد پیشوای گرانقدر توحید آورده اند که: «کان یرفع بصره الی السماء فی صلوته»(۹۶)

آن حضرت به هنگام نماز خویش چشم بسوی آسمان می دوخت و دیگر جز به خدا، به هیچ چیز و هیچ کس و هیچ رویدادی فکر نمی کرد؛ امّا پس از فرود این آیه شریفه، دیگر در نمازها سر را به حالت فروتنی و خضوع پایین می افکنـد و دیدگان را بر سجده گاه می دوخت و دل به خدا می سپرد و زبان به نیایش می گشود.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ الَّذینَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ مردم بـا ایمان کسانی هسـتند که از هر گفتار و نوشـتار و عملکرد بیهوده و بی ثمر و بی اهمیت روی می گردانند؛ چرا که به باور آنان چنین گفتار و کردار بیهوده ای، زشت و ناپسند است و باید از آن دوری جست.

در مورد مفهوم «لغو» و بیهوده کاری و بیهوده گویی، دیدگاهها متفاوت است:

۱ - به باور «ابن عباس»

منظور از «لغو» هر کار باطل و ظالمانه و بی ثمر است؛

۲ – امّا به باور «حسن» منظور، هرگونه گناه و نافرمانی خداست؛

۳ – از دیدگاه «سدّی» منظور، پرهیز از دروغ و دروغگویی است؛

۴ – امّا از دیدگاه «مقاتل» منظور، رویگردانی از بدگویی و فحّاشی است؛ چرا که کفرگرایان و ظالمانِ حاکم بر مکّه به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله و یارانش ناسزا می گفتند؛ از این رو قرآن به مردم با ایمان دستور می دهد که از پاسخ گویی به یاوه سراییهای آنان بپرهیزند.

۵ – از پنجمین امام نور آورده اند که در تفسیر آیه فرمود:

هو ان یتقوّل الرجل علیک بالباطل، او یأتیک بما لیس فیک فتعرض عنه للّه.(۹۷)

کار لغو و بیهوده آن است که فردی در مورد تو به ناروا سخن گوید و یا به تو نسبت بی اساسی دهد و تو برای خدا و خشنودی او، با کرامت و سعه صدر از او روی بگردانی.

و در روایت دیگری از آن حضرت آورده اند که فرمود: انّه الغناء و الملاهی.(۹۸)

منظور از بیهوده گویی، غنا و گفتار و کردار بیهوده و بی فایده است.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ الَّذینَ هُمْ لِلزَّکاهِ فاعِلوُنَ.

مردم با ایمان کسانی هستند که زکات و حقوق مالی خویش را می پردازند.

در آیه مورد بحث، بجای پرداخت و ادای زکات و حقوق مالی، واژه «فاعلون» به کار رفته چرا که آمده: آنان کسانی هستند که زکات را انجام می دهند؛ و این تعبیر بدان دلیل است که پرداخت زکات و ادای حقوق مالی، در حقیقت، انجام کار است؛ و این شیوه سخن در نثر و شعر عرب رواج دارد؛

چنـانکه در مورد گروهی گفته انـد: «المطعمون الطّعام فی السـنه اللأزمّه و الفاعلون للزّکوات»؛ آنان کسانی هسـتند که در سال قحطی و خشکسالی، گرسنگان و محرومان را تغذیه می کنند و زکات و حقوق مالی خود را می پردازند.

در ادامه سخن، در وصف مردم با ایمان می افزاید:

وَ الَّذینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ آنان کسانی هستند که دامان خویش را حفظ می کنند.

منظور از حفـظ دامـان خویش، این است که رابطه جنسـی آنان تنها در قلمرو خانه و خانواده و در چارچوب مقررات شـرعی و اخلاقی و انسانی است و هرگز خود را به پستی و زشتی گناه آلوده نساخته و دامان به حرام و گناه نمی آلاینـد و چشم و دل و جسم از حرام حفظ می کنند.

در ششمین آیه مورد بحث، در همین مورد می فرماید:

اِلاَّـ عَلَی أَزْوَاجِهِمْ و اگر جز این باشـد و دامـان عفت از حرام حفـظ نکننـد، در خـور نکـوهش بـوده و مـورد سـرزنش قرار می گیرند؛ آری آنان تنها با همسران و کنیزان خویش رابطه قانونی جنسی دارند که در این مورد هیچ سرزنش و نکوهشی بر آنان نخواهد بود.

منظور از «مـا ملکت ایمـانهم»، «کنیز» است؛ چرا که به بـاور همه مفسـران، رابطه جنسـی بـا کنیز حلاـل و رواست؛ امّا با «غلام» حرام است و باید در مورد او دامان را پاک و پاکیزه نگاه داشت.

چرا این تعبیر؟

چرا از «کنیز» به «ملک یمین» تعبیر شده است؟

در این مورد گفته اند: «ملک یمین» تنها در مورد «کنیز» کاربرد دارد امّا در مورد خانه و دیگر چیزها نمی توان این اصطلاح را به کار برد زیرا اینها را می توان به

دیگران به عنوان عاریه داد، امّا کنیز را نمی توان برای بهره برداری جنسی عاریه داد.

نکته دیگر این است که در آیه شریفه اگرچه روا و حلال بودن رابطه جنسی با همسر و کنیز خود، بدون قید و مطلق آمده است امّا روشن است که منظور، شرایط عادی و حلالِ آن است و چون آیه شریفه در مقام بیان همه حالات نیست، از این رو به ممنوع بودن آن در حال حیض و یا عدّه کنیزی - که در عدّه دیگری است - اشاره نرفته است.

در هفتمین آیه مورد بحث می افزاید:

فَمَنِ ابْتَغى وَرَاءَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمْ الْعَادُونَ.

و کسانی که جز این راه درست و قانونی، راهی دیگر در رابطه جنسی پیش گیرند و جز همسران و کنیزان خود را بجویند، آنان تجاوزکار و بیدادپیشه اند و از مرز مقررات خدا گذشته و به سوی حرام می روند.

در هشتمین آیه مورد بحث، به ویژگی امانت و امانتداری مردم توحیدگرا و با ایمان و نیز وفاداریشان پرداخته و می فرماید:

وَ الَّذیْنَ هُمْ لِاَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونْ.

و نیز مردم با ایمان کسانی هستند که رعایتگر امانتهای مردم و عهد و پیمانهای خود با دیگرانند؛ از این رو هم به و یژگی امانت و امانتداری آراسته اند و هرگز دست و دل و دیده به خیانت باز نمی کنند و هم در زندگی خویش از عهدشکنی بدورند و به پیمانهای خود وفا می کنند.

لا ـ امانتهای خدا و مردم لا ـ امانتهایی که آیه شریفه به آنها اشاره دارد و مردم با ایمان را بدین وسیله به رعایت آنها بر می انگیزد، بر دو بخش قابل تقسیمند:

۱ - امانتهای خدا

۲ -

امانتهـای مردم منظـور از امانتهـای خـدا، عبـارت از کارهـای عبـادی اسـت کـه در راه پرسـتش او و در جهـت به دست آوردن خشنودی او انجام می شود که از جمله آنها نمازهای گوناگون، روزه ها، غسلها و رعایت دیگر مقررات خداست.

و امانتهای مردم نیز آن کارهایی است که در درجه نخست، انسان با آنها و حقوق و حدودشان روبروست؛ کارهایی چون:

امانتها،

عاریه ها،

گواهی ها،

توزین کالاها،

کیل اجناس،

روابط تجاری و داد و ستدها،

و انواع قراردادها، که رعایت حرمت آنها بر انسان توحیدگرا و شایسته کردار کاری لازم و بایسته است.

لا اقسام پیمانها

لا ـ امّـا پیمانهـایی که آیه شـریفه، مردم را به رعـایت آنهـا برمی انگیزد و وفـاداری و رعایت آنها را از ویژگیهای مردم با ایمان عنوان می سازد، بر سه بخش قابل تقسیم اند:

۱ – فرمانها و مقرّرات خدا.

۲ – قراردادها و پیمانهایی که میان مردم در ابعاد گوناگون به امضا می رسد.

۳ – دیگر نذرهای گوناگونی که انسان انجام آنها را بر خود لازم می سازد.

همه اینها امانتها و پیمانهایی هسـتند که انسان توحیدگرا و با ایمان باید آنها را رعایت نماید؛ چرا که رعایت آنها از ویژگیهای مردم با ایمان است.

در نهمین آیه مورد بحث، به ویژگی دیگر مردم با ایمان که پیوند ناگسـستنی و ارتباط شورانگیز و خالصانه با آفریدگار هستی است پرداخته و می فرماید:

وَ الَّذینَ هُمْ عَلی صَلَواتِهَمْ یُحافِظُونَ

و نیز آنـان کسـانی هسـتند که در حفـظ حرمت نمازهـای خویش و درست و به هنگام خوانـدن آنها می کوشـند و مراقبت می نمایند و آن را تباه نمی سازند.

قرآن شریف در این آیات که مردم با ایمان را وصف

می کنـد، از بزرگـداشت نمـاز و رعایت حرمت آن و انجام شایسـته و بایسـته اش دوبار سـخن به میان آورده است تا شـکوه و عظمت آن را بیشتر روشن سازد.

قرآن پس از به تابلو بردن ویژگیهای گوناگون و صـفات ارزنده و برجسـته مردم با ایمان، اینک به ثمره پربرکت آن پرداخته و می فرماید:

«أُوْلئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ

اینان هستند که میراث برانند.»

آری! کسانی که به این ویژگیها آراسـته و از این صـفات ارزشـمند بهره ور باشند، سراها و جایگاه های دوزخیان را در بهشت پرطراوت و زیبا به ارث می برند.

از پیـامبر گرامی صـلی الله علیه وآله آورده انـد که فرمود: مـا منکم من احـدٍ الاّـ له منزلان: منزل فی الجنه و منزل فی النّار، فان مات و دخل النّار ورث اهل الجنّه منزله.(۹۹)

هر کدام از شما دارای دو سرا و دو جایگاه است که یکی از آنها در بهشت پرطراوت و زیباست و دیگری در آتش شعله ور و سـوزان دوزخ؛ از ایـن رو هر کـس جهـان را بـدرود گویـد و بخـاطر بداندیشـی و بیـداد بـه دوزخ رود، سـرای او را در بهشت، بهشتیان به میراث می برند.

امّـا به باور پاره ای، منظور این است که کسانی که دارای این صـفات برجسـته و ویژگیهای ارزشـمند باشـند، سـرانجام - بسان وارثی که به ارث می رسد - به بهشت پرطراوت و پرنعمت خواهند رسید.

در آخرین آیه مورد بحث، در اشاره به سرنوشت شورآفرین و فرجام دل انگیز این وارثان می فرماید:

اینان همان کسانی هستند که بهشت برین را به ارث می برند و آنگاه در آنجا ماندگار و جاودانه خواهند بود:

اَلَّذینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیْهَا خَالِدُونَ واژه

«فردوس» یکی از نامهای دل انگیز بهشت است.

به باور پاره ای، نام یکی از بوستانهای پرطراوت بهشت است.

و پاره ای بر آنند که منظور، بوستان و باغ ویژه ای از بهشت زیبای خداست.

اصل واژه «فردوس» به باور پاره ای، یک واژه «رومی» است که به فرهنگ قرآن و عرب وارد شده است؛ امّا به باور پاره ای دیگر، یک واژه عربی بوده و به مفهوم تاکستان و بوستان انگور است.

«جبایی» در مورد این میراث بری و ارث پرشکوه و گرانبها می گوید: منظور این است که بهشت پرطراوت و پرنعمت خدا، بخاطر آراستگی آنان به صفات برجسته ای که گذشت، بدون رنج و زحمت نصیب آنان خواهد شد.

لا- پرتویی از آیات لا در آیات یازده گانه ای که ترجمه و تفسیر آنها گذشت این سه نکته انسانساز نیز در خور تعمّق و تفکّر است:

۱ - نوید رستگاری و نجات در آغاز این سوره، قرآن شریف این نوید و این مژده را می دهد که: مردم توحیدگرا و با ایمان رستگارند؛ و در همه ابعاد و راهها به فلاح و نجات و رستگاری پر کشیده و به هدفهای دنیوی و اخروی، مادی و معنوی و الهی و انسانی خویش نایل آمده و شاهد نیکبختی را در آغوش کشیده اند.

اینان در زندگی، در پرتو ایمان آگاهانه و خالصانه و راستین، از همه اسارتها آزاد، از همه خرافه ها برکنار و از همه ذلّتها رها، و به اوج عزّت و سرفرازی، آزادی و استقلال و پاکی و عدالت اوج گرفته اند؛

و در سرای آخرت نیز به بهشت پرطراوت و زیبا و نعمتهای بی شمار خدا و خشنودی او و همنشینیِ پیامبران و امامان نور

نائل آمده اند، و چه رستگاری برتر و بهتر از اینها!

۲ - ویژگیهای ایمان آوردگان از پی این نوید جانبخش و این مژده شکوهبار، به ترسیم اساسیترین ویژگیهای آنان پرداخته و روشنگری می کند که فرد و جامعه و خانواده و حکومت و نظام و تمدّن با ایمان، آن فرد و نظام و جامعه و تمدّنی است که رابطه اش با خدا، خالصانه و دوستانه و راستین،

رابطه اش با مردم بر اساس رعایت حقوق و حرمت آزادی آنان،

رابطه اش با خودش بر اساس پاکی و راستی،

و رابطه اش با هستی بر اساس هدفداری باشد؛

و آنگاه این ویژگیهای را برای آنان می شمارد:

۱ - خشوع در نماز یا پیوند با خدا

۲ - دوری گزیدن از اندیشه، گفتار و عملکرد بیهوده و ظالمانه،

۳ - ادای حقوق همه مردم بویژه محرومان و ناتوانان؛

۴ - ویژگی امانت و امانتداری در همه ابعاد گوناگون حیات،

۵ - پاکی و پاکدامنی و قداست و عفّت،

۶ - وفاداری و پای بندی به تعهّدات فردی و اجتماعی،

۷ - و دیگر مراقبت و محافظت از نماز و یاد خدا.

۳ - پاداش شکوهبار آنان و سرانجام به پاداش شکوهبار اخروی چنین فرد و جامعه و تمدّنی پرداخته و آنان را وارث و به دست آورنده بهشت برین، وصف می کند؛ آن بهشت پرطراوت و زیبا و پرنعمتی که همه شایستگان و شایسته کرداران باید برای رسیدن به آن، با همه توان بکوشند؛ اولئك هم الوارثون،الّذین یرثون الفردوس...

۱۲ - و بی گمان، ما انسان را از چکیده ای از گلی تیره آفریدیم.

۱۳ - آنگاه او را [به صورت نطفه ای در جایگاهی

استوار قرار دادیم.

۱۴ - سپس آن نطفه را به صورت خون بسته ای درآوردیم؛ و از پی آن، آن خون بسته را به صورت پاره گوشتی پدیدار ساختیم؛ و در مرحله بعد، آن پاره گوشت را استخوانهایی گردانیدیم؛ پس از آن،بر آن استخوانها گوشتی فروپوشاندیم؛ و سرانجام [با دمیدن روح او را به صورت آفریده ای دیگر پدید آوردیم؛ پس با برکت [و خجسته]است آن خدایی که نیکوترین آفرینندگان است.

۱۵ - آنگاه شما پس از این، بی گمان، جهان را بدرود خواهید گفت.

۱۶ - سپس در روز رستاخیز [از رحم زمین برانگیخته خواهید شد.

۱۷ - و بیقین ما بر فراز [سر] تان هفت راه [آسمانی پدید آوردیم. و ما از آفرینش، [و آفریدگان غافل [و بی خبر] نبوده ایم.

۱۸ - و از آسمان، آبی به اندازه ای [مناسب فرود آوردیم؛ آنگاه آن [آب]را در زمین جای دادیم، و بی گمان ما برای [از میان]بردن آن توانا هستیم.

۱۹ - سپس بوسیله آن [آب و فرود باران باغهایی [پرطراوت و سرسبز]از درختان خرما و انگور برای شما پدید آوردیم؛ در آنها میوه های بسیاری برای [بهره وری]شماست و شما از آنها [بطور دلخواه می خورید [و بهره می برید].

نگرشی بر واژه ها

«سلاله»: خلاصه و عصاره ای است که از چیزی برگزیده و گرفته می شود.

«نطفه»: در اصل به مفهوم آب اندک است و گاه به آب بسیار گفته می شود.

«قرار مکین»: «جایگاه استوار» و «قرارگاه امن» که در اینجا منظور «رحم» می باشد.

«طرائق»: راهها؛ و پاره ای نیز آن را به مفهوم طبقه ها گرفته اند.

تفسیر

آفرینش شگفت انگیز انسان پس

از ترسیم اساسی ترین ویژگیهای مردم با ایمان و پاداش پرشکوه و فرجام خوش آنان، اینک به مراحل شگفت انگیز آفرینش انسان – که از بهترین راههای شناخت خدا و ایمان به اوست – پرداخته و می فرماید:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ سوگند باد که ما انسان را از عصاره و چکیده ای از گلی تیره پدید آوردیم.

منظور از انسان در آیه شریفه، فرزندان آدم علیه السلام می باشند؛ چرا که این واژه اسم جنس است و همه را فرا می گیرد.

و منظور از واژه «سلاله»، «نطفه» انسان است که از خاک آدم پدیده آمده، چرا که این نطفه از همان خاکی است که آدم از آن آفریده شد.

به باور پاره ای منظور از «انسان» در این آیه، آدم علیه السلام می باشد که عصاره و چکیده ای از قشر رویین زمین است.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ.

آنگاه او را بصورت نطفه ای در جایگاهی استوار قرار دادیم.

منظور از جایگاه استوار، «رحم» می باشد؛ چرا که آنجا قرارگاه استواری است که نطفه تا هنگامه ای که مقرّر شده است، در آنجا به رشد و سیر تکاملی خود ادامه می دهد.

با این بیان در آیه نخست، سخن از آغاز وجود انسان است که از خاک برخاسته و به خاک برمی گردد امّا در آیه دوّم از تداوم نسل انسان از راه نطفه و قرار گرفتن آن در رحم، و آنگاه رشد و ولادت کودک سخن می گوید.

در سومین آیه مورد بحث در اشاره به سیر تفکّرانگیز این نطفه در عالم رحم، و ترسیم چهره های گوناگون آفرینش آن می فرماید:

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ

عَلَقَةً

آنگاه آن نطفه را به صورت خون بسته ای درآوردیم.

فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً

سپس آن خون بسته را [بسان پاره گوشتی پدیدار ساختیم.

فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً

و از پی آن، آن پاره گوشت را به صورت استخوانهایی درآوردیم.

فَكَسوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً

و در مرحله بعد بر آن استخوانهای منظّم، گوشت فروپوشاندیم.

منظور پروردگـار از ترسـیم مراحل بهت آور و شـگفت انگیز آفرینش و تکامل انسان در عالم رحم این است که خردمنـدان و اندیشوران را به حکمت بدیع و صنعت عجیب و نعمت وصف ناپذیر و کامل خود توجّه دهد تا از این راه به قدرت، فرزانگی، توانایی و عظمت او پی برند.

ثُمَّ اَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ

آنگاه که این جنین و این موجود شـگفت آور پس از پیمایش راه کمال، از نظر اسـتخوان بندی و پوشش گوشت بر روی آنها به مرحله مطلوب و مقرر رسید، ما آفرینشی نوین - با دمیدن روح - به او بخشیدیم.

به باور گروهی دیگر، این فراز، اشاره به رویش مو و دندانها و مجهّز شدن به نیروی دریافت است.

و به باور «حسن» منظور این است که: و آنگاه نر بودن و یا ماده بودن او را مقرر کردیم.

فَتَبارَكَ اللَّهُ اَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

پس پرشکوه و خجسته است آن خدایی که خیر و برکت او همواره و جاودانه است.

و به باور پاره ای منظور، این است که: پس در خور بزرگداشت و ستایش است آن خدایی که خیر و برکت او جاودانه و پایان ناپـذیر است؛ چرا که ذات پاک او آغازگر و سـرآغاز و جاودانه و زوال ناپذیر است؛ و واژه مبارک از ریشه «بروک» به مفهوم «ثبوت» برگرفته شده است.

قرآن بدان دلیل

به «بهترین و نیکوترین آفرینندگان» تعبیر می کند که هرآنچه می آفریند زیبا و نیکو و تحسین برانگیز است و تفاوتی در آفرینش او نیست.

واژه «خلق» در اصل به مفهوم تقدیر و اندازه گیری است؛ و «خلق ادیم» به مفهوم اندازه گیری سفره یا قطعه ای از چرم برای جدا کردن و بریدن آن است.

«حذیفه» می گوید: آیه شریفه نشانگر این نکته ظریف و دقیق است که واژه خلق به مفهوم اندازه گیری و ساختن چیزی، گاه در مورد کار دیگری نیز به کار می رود، امّا آفرینش واقعی شاهکاری است که ویژه آفریدگار هستی است؛ چرا که ذات پاک اوست که با اندازه گیری و محاسبه دقیق و بدون تفاوت و اختلاف، پدیده های گوناگون و از آن جمله انسان را، جامه هستی می پوشاند و آنها را بدون ضعف و نقص پدیدار می سازد؛ آری، این خداست که ماده و صورت پدیده ها را می آفریند و قدرت و قدرت نمایی او بی کرانه است.

در آیه دیگری می فرماید:

«ألا له الخلق و الأمر(۱۰۰)

بهوش باشید که آفرینش و گردانندگی، ویژه ذات پاک اوست.»

در روایت است که «عبدالله بن سعد» که یکی از کاتبان وحی بود و به دستور پیامبر گرامی هر آیه ای رادر جای مقرّرش می نوشت و برای پیامبر بازمی خواند، هنگام نگارش این آیه، وقتی به این جمله رسید که:«ثم انشأناه خلقاً آخر»، پیش از آنکه پیامبر ادامه آیه را بخواند، به قلب او افتاد که: «فتبارك اللّه احسن الخالقین». در این اندیشه بود که پیامبر ادامه آیه را تلاوت فرمود؛ و او دید شگفتا، همان فرازی است که بر قلبش افتاد.

او به این پندار رفت که اگر محمد صلی الله علیه وآله پیام آور خداست

و وحی الهی را دریافت می دارد، من چرا نباشم؟ مگر اینک به من الهام نشد و آنچه بر دلم افتاده بود، درست از کار درآمد؟

با این پندار مدینه را به آهنگ مکّه ترک کرد و در آنجا راه کفر و ارتداد را در پیش گرفت.

اگر این روایت درست باشد، ممکن است چنین جمله و فرازی به قلب انسان خطور کند، امّا نه دلیل رسالت است و نه دریافت وحی و پیام، و آن عنصر فرومایه اگر چنین کرده باشد یا دستخوش اشتباهی هولناک گردیده و یا خود را به پستی و فرومایگی درافکنده و بخاطر حسادت ورزیدن به مقام والای پیامبر به آفت تردید و کفر گرفتار گشته و کارش به رسوایی دنیا و آخرت کشیده است.

پس از ترسیم مراحل شگفت انگیز آفرینش انسان در جهان رحم، و به تابلو بردن قدرت و حکمت و عظمت آفریدگار هستی و قدرت نمایی بی نظیر و نقش بهت آورش بر قطره بی مقداری از آب، آنهم در ظلمتکده رحم، اینک می فرماید:

ثُمَّ اِنَّکُمْ بَعْدَ ذَلِکَ لَمَیِّتُونَ.

پس از همه این مراحل و همه این شگفتیها، سرانجامْ همه شما پس از رسیدن، به سرآمد مقرّر، جهان را بدرود خواهید گفت و کسی جاودانه در این جهان نخواهد ماند.

و در ادامه آیات در این مورد به روشنگری می پردازد که: امّا این مرگ به مفهوم پایان همه چیز و نابودی شما نیست بلکه رستاخیزی در کار است و سرانجامْ همه شما دگرباره از شکم زمین برخواهید خاست؛ در این مورد می فرماید:

ثُمَّ اِنَّکُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ تُبْعَثُونَ.

سپس همه شما در روز رستاخیز برانگیخته خواهید شد و آنگاه به جایگاه حسابرسی

و دریافت پاداش کارهای شایسته و چشیدن طعم تلخ کیفر گناهان، هدایت خواهید گشت.

در آیه شریفه آفریدگار هستی روشن می سازد که این ساختمان شگفت انگیز وجود انسان سرانجام با مرگ از هم می پاشد و دگرباره به خاک باز می گردد؛ امّا از آنجایی که جهان هدفدار است و آفرینش انسان نیز بر اساس هدفی حکیمانه صورت پذیرفته است؛ او دگرباره در روز رستاخیز به خواست پروردگارش از دل زمین برمی خیزد و به سوی بهشت و یا دوزخ رهسپار می گردد و مرگ هرگز به مفهوم نابودی او نیست.

لازم به یادآوری است که این زنده شدن انسان در روز رستاخیز و آمدنش به صحرای محشر و یا یادآوری این اصل، هیچ گونه ناسازگاری با زنده شدن او در عالم قبر و جهان برزخ یا موارد دیگر ندارد؛ چرا که آفریدگار هستی در همین جهان بسیاری را پس از مرگ، از روی حکمت و مصلحت، زندگی دوباره بخشیده و برای مدّتی دیگر به این جهان بازگردانده است که دو نمونه آن عبارتند از:

۱ - این که خدا جان هزاران تن از مردم را - که از بیم مرگ از خانه های خویش خارج شدند - گرفت و آنگاه آنان را زندگی بخشید که قرآن در این مورد می فرماید:

ألم تر الی الّذین خرجوا من دیارهم و هم الوف حذر الموت فقال لهم اللّه موتوا ثمّ احیاهم...(۱۰۱)

آیا از حال و روز کسانی که از ترس مرگ از خانه های خویش بیرون رفتند و شمارشان به هزاران تن می رسید، خبر نیافتی؟ پس خدا به آنان فرمود: اینک تن به مرگ سپارید و جهان را بدرود گویید؛ و آنگاه آنان را زنده

گردانید...

۲ - و دیگر این که خدا گروهی از قوم موسی را پس از آنکه آنان را در کوه طور از دنیا برد، دگرباره زندگی بخشید.

گفتنی است که آیه شریفه نشانگر آن است که دیدگاه «نظام» که انسان را روح پندارد، بی اساس است.

و نشانگر آن است که دیدگاه «معمّر» نیز که انسان را موجودی غیر مادی می پندارد، باطل است.

نشانه های خدا در آفرینش در ششمین آیه مورد بحث به نشانه های یکتایی قدرت خدا در آفرینش باز می گردد و می فرماید:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ و بیقین ما بر فراز سرتان هفت آسمان آفریده ایم.

به باور پاره ای، منظور از هر آسمان در آیه شریفه یک راه است و بدان دلیل از آسمان به طریق و راه تعبیر می کند که همه آسمانها به یکدیگر راه دارند و هر کدام پس از دیگری قرار گرفته اند.

امّا به باور پاره ای دیگر، بدان دلیل به آسمانها، راهها گفته شده است که آنها راه عبور فرشتگان می باشند.

از دیدگاه برخی منظور از واژه «طریق» طبقه است و بر این اساس مفهوم آیه این است که: و ما بر فراز سرتان طبقه های هفتگانه آسمان را آفریدیم.

برخی بر آنند که میان هر آسمان پانصد سال راه است.

وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ.

و ما از کار آفرینش و حال و روز آنچه آفریده ایم بی خبر نیستیم؛ چرا که ما هفت آسمان بر سر آنان آفریدیم و نیز خورشید و ماه و ستارگان را بر فرازشان فروغ افکن ساختیم.

به باور پاره ای، منظور این است که ما آنها را بیهوده نیافریدیم، بلکه همه را از روی آگاهی و مصلحت

و بر اساس حکمت آفریده و به روند کار و حال آنها آگاهیم.

این آیه شریفه نشانگر آن است که خدا بر هر چیزی آگاه است.

و نیز انسان را از نافرمانی و گناه بازداشته و به انجام کارهای شایسته بر می انگیزد.

در ادامه سخن در این مورد، در اشاره به جلوه دیگری از قدرت خدا می فرماید:

وَاَنْزَلْنا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ

و ما از آسمان، آبی به اندازه مناسب و مقرّر فرو فرستادیم؛ نه آنقدر زیاد که زمینها را غرق و تباه سازد و نه کم و ناچیز که زندگی گیاه و حیوان و انسان به خطر افتد.

فَاَسْکَنّاهُ فِی الاَرْضِ آنگاه این آب را در دل زمین و یا روی آن در منابع و مخازن گوناگونی گرد آوردیم و زمین را جایگاه آب ساختیم تا بتدریج مورد بهره برداری قرار گیرد.

به باور پاره ای، منظور این است که ما آب را در جویبارها و نهرها و چاهها قرار دادیم تا مردم در تابستان که دیگر فصل بارندگی نیست از آن استفاده کنند.

امّا به باور پاره ای دیگر، منظور این است که ما آب را در چشمه سارها جاری ساختیم.

«ابن عباس» از پیامبر گرامی آورده است که فرمود: خدا پنج نهر پر آب از بهشت روان ساخت: رودخانه «سیحون» که در «هند» است و رود «جیحون» که در «بلخ» است و رودخانه «دجله» و «فرات» که هردو در خاک «عراق» می باشند و «نیل» که در «مصر» است، آری خدا اینها را از یک چشمه جوشان فرو فرستاد و در زمین جاری ساخت و در آنها سودهای سرشاری برای مردم جهان قرار داد که در

این مورد می فرماید:

و انزلنا من السّماء ماءً بقدرٍ

و ما از آسمان، آبی به اندازه مناسب و مقرر فرو فرستادیم.

وَاِنَّا عَلَی ذَهَابِ بِهِ لَقَادِرُونَ

و بی گمان ما می توانیم این آبهایی که در مخازن و منابع گوناگون زمین ذخیره می سازیم، نابود سازیم و از میان ببریم؛ و آنگاه همه جانداران از فشار بی آبی و تشنگی هلاك گردند.

و بدینسان در این آیه شریفه آفریدگار هستی پرتوی از عظمت نعمتِ گران آب را که هر سال باندازه مقرر و مناسب از آسمان فرو می فرستد ترسیم می کند.

در آخرین آیه مورد بحث به نعمت گران و حیاتبخش دیگری که بوسیله باران زندگی ساز و آب، می روید و شکوفا می گردد، پرداخته و می فرماید:

فَاَنْشَأْنَا لَکُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِیلٍ وَ اَعْنَابٍ آنگاه بوسیله همین آب است که ما باغهایی از خرما و انگور برای بهره وری شما انسانها پدید آوردیم.

لَکُمْ فِیهَا فَوَاکِهُ کَثیرَةٌ

در این باغها و بوستانها برای شما میوه های رنگارنگ و فراوانی است؛

وَ مِنْهَا تَأْکُلُونَ.

و شما از آنها بهره ور می گردید و می خورید.

در آیه شریفه بدان دلیل از میان همه میوه ها تنها از خرما و انگور نام می برد که در «حجاز» تنها این میوه ها بدست می آمد و آنان این دو میوه را خوب می شناختند.

نظم و پیوند آیات در مورد چگونگی نظم و پیوندِ این آیات متنوّع آورده اند که:

۱ - در آیات گذشته، آفریدگار هستی در مورد نعمتهای ارزشمند آن جهان که ویژه مردم با ایمان است سخن گفت؛ و اینک در این آیات، نخست، در باره آفرینش انسان سخن می گوید تا آنان را به تفکّر و اندیشه برانگیزد

و به تلاش و کوشش برای رسیدن به نعمتهای سرای آخرت، شوق و شورشان بخشد و به انجام کارهای شایسته، تشویق و ترغیب شان نماید.

۲ - آنگاه پس از بحث درباره سرای آخرت و نعمتهای آن، روشنگری می کند که هر کس بتواند انسان را با این شگفتی ها و اسرار و رموز بیافریند، همو می تواند پس از مرگ و متلاشی شدن جسم انسان، دگرباره او را در آستانه رستاخیز زندگی بخشد.

۳ - آنگاه به ترسیم پرتوی از قدرت بی کران خدا در آفرینش آسمانها و زمین و فروفرستادن باران و ذخیره ساختن آب در زمین و منابع و مخازن آن می پردازد و روشنگری می کند که چگونه و با چه حکمت و تدبیری این آبها را در چشمه سارها، جویبارها، رودخانه ها، دریاها و اقیانوسها تقسیم و روان می سازد.

۴ - و سرانجام روشن می سازد که اگر بخواهد می تواند این نعمت گران و زندگی ساز را از زمین بگیرد، امّا چنین نمی کند بلکه به اراده حکیمانه خویش، آن را در دسترس انسان قرار می دهد.

- و [بوسیله آن آبی که از آسمان فرو فرستادیم درختی [پدید آوردیم]که از طور سینا بر می آید [و] روغن و نان خورشی برای خورندگان می رویاند.

۲۱ - و بیقین برای شما در دامها [درس عبرتی است؛ [چرا که ما] از آن [شیری]که در شکم آنهاست، به شما می نوشانیم؛ و برایتان در آنها سودهای بسیاری است و از آنها [بهره ور می شوید و]می خورید.

۲۲ - و بر آنها و بر کشتی ها سوار می گردید.

۲۳ - و بی گمان ما «نوح» را به سوی [جامعه و] مردمش فرستادیم؛ پس او به آنان گفت:

[هان ای قوم من! خدای یکتا را بپرستید [چراکه برای شما جز او خدایی نیست؛ پس آیا [در برابر او]پروا، پیشه نمی سازید؟

۲۴ - پس اشراف کفرگرای جامعه اش گفتند: این [مرد] جز بشری همانند شما نیست؛ او می خواهد بر شما برتری جوید؛ و اگر خدا می خواست [پیامبری بفرستد]بی گمان فرشتگانی فرو می فرستاد؛ ما این [موضوع را [که انسانی پیام آور خدا باشد، هرگز] درباره [تاریخ پدران نخستین [و نیاکان]خویش نشنیده ایم.

۲۵ - او جز مردی نیست که در وی نوعی دیوانگی است؛ از این رو تا مدتی چشم به راه [حال او باشید [که یا بهبود یابد و یا جهان را بدرود گوید].

تفسیر

بخشی از نعمت ها و مواهب تفکرانگیز در جهان گیاه و حیوان در نخستین آیه مورد بحث، در اشاره به یکی از درختان تفکّرانگیز و پربرکتی که به خواست آفریدگار هستی از همین آب و ریزش باران از طور سینا سر برمی آورد و به بار می نشیند، می فرماید:

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ

و نیز بوسیله آن آبی که از آسمان فروفرستادیم، افزون بر انبوه گیاهان و گلها و درختان گوناگون، درختی را پدید آوردیم که از «طور سینا» سر بر می آورد.

بدان دلیل قرآن شریف درخت زیتون را بویژه، نام می برد که درختی بس عبرت انگیز و بهت آور است؛ چرا که خود سر برمی آورد و سابقه ندارد کسی آن را آبیاری کرده باشد.

این درخت با برکت میوه ای می دهد که از آن روغن تهیه می شود و از آن روغن بهره های بسیاری نصیب جامعه می شود.

در مورد «طور سیناء» دیدگاهها متفاوت است:

۱ - به باور

گروهی از جمله «ضحّاک»، «نبطی»، «عکرمه» و «حبشی»، منظور از واژه «سیناء» همان صحرایی است که کوه طور در آنجا قرار گرفته است.

۲ – امّا به باور «مجاهد» منظور، نام سنگهای آن منطقه است.

۳ – برخی برآنند که واژه «سیناء» به مفهوم «برکه» است.

۴ – امّا برخی دیگر «طور سیناء» را به مفهوم کوهِ پر دار و درخت وصف می نمایند.

۵ – و به باور پاره ای دیگر، نام همان کوهی است که میان «مصر» و «ایلات» قرار دارد و در آنجا بود که وحی بر حضرت موسی فرود آمد.

تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبغٍ لِلْاٰکِلینَ.

و این درخت پربرکت زیتون، روغن و نان خورشی برای خورندگان می رویاند.

آری! از میوه درخت زیتون، روغن زیتون تهیه می شود که هم خورش است و هم سودهای بسیاری برای مردم دارد.

«ابن عباس» می گوید: درخت زیتون هم روغن می دهد و هم نان خورش و منظور از خورش، همان دانه های زیتون است.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود: زیتون درخت پربرکتی است که از آن روغن و نان و خورش به دست می آید: الزیت شجره مبارکه...

در دوّمین آیه مورد بحث، به نعمت دیگر خدا در جهان حیوان پرداخته و می فرماید:

وَاِنَّ لَکُمْ فِی اْلاَنْعَامِ لَعِبْرَةً

و بیقین در چهارپایان برای شما درس عبرت است؛

در آنها دلیل و برهان روشنی است که بسیار عبرت انگیز است و شما می توانید به قدرت بی کران خدا پی برید.

نُسْقِیْکُمْ مِمَّا فِی بُطُونِهَا

چرا که ما از آنچه در درون آنهاست شما را سیراب می سازیم و از شیر آنها به شما می خورانیم.

وَلَکُمْ فِیهَا مَنَافِعُ کَثِیرَةٌ

و نیز در این چهارپایان سودها

و منافع بسیاری است: شما از کرک و پشم آنها بهره ور می گردید و در جابه جایی بارها و نیز سواری گرفتن از آنها سود می جویید.

وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ.

و شما افزون بر آنچه آمد، از گوشت آنها می خورید و بوسیله آنها به کسب و کار و زندگی اقتصادی خود رونق می بخشید.

در سوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ عَلَيْهَا

افزون بر آنچه آمد، شما از برخی از این چهارپایان، همچون شتر در صحراها و دشت های سوزان و صعب العبور بهره ور می گردید.

وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ.

و در دریاها و اقیانوسها بر کشتی ها سوار می شوید و به نقاط مورد نظر رهسپار می گردید.

لا نعمت گران بعثت های توحیدی لا پس از توجّه دادن انسان به قدرت بی کران و وصف ناپذیر خدا و حکمت و فرزانگی و مهر او به انسانها و نمایش مواهب و نعمتهای جهانشمول و همگانی او، اینک در اشاره به نعمت بزرگ معنوی - که بعثتهای توحیدی و آمدن پیامها و کتابهای آسمانی است، می فرماید:

وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحاً اِلَى قَوْمِهِ و بیقین ما نوح را بسوی جامعه و مردمش فرستادیم.

در این مورد که چرا «نوح» را به این نام نامگذاری کرده اند، دیدگاهها یکسان نیست:

۱ - به باور «ابن عباس»، این نامگذاری بدان جهت است که او بسیار برخود نوحه می کرد.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر، بدان جهت به این نام خوانده شد که سرانجام ناگزیر گردید تا بر حق ستیزان و بیدادگران جامعه اش نفرین کند.

۳ - و از دیدگاه پاره ای، بدان دلیل که در مورد سرنوشت فرزندش بسیار با خدا راز و نیاز و نیایش کرد و به بارگاه او

روی آورد.

فَقَالَ یَا قَومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَکُمْ مِن اِلَهٍ غَیْرُهُ و او به آنان گفت: هان ای مردم! خدای یکتا را - که جز او برای شما خدایی نیست - بپرستید.

و بدینسان از آیه شریفه دریافت می گردد که سرلوحه دعوت آسمانی نوح و سرنوشت سازترین اصل و مهمترین چیزی که او در نخستین برخورد خویش با مردم طرح نمود و جامعه را بدان فراخواند، اصل توحیدگرایی و یکتاپرستی است.

اَفَلاَ تَتَّقُونَ.

پس آیا در برابر آفریدگار هستی پروا نمی کنید تا دچار عذاب دردناک او نشوید؟

منطق مخالفان وحی و رسالت در پنجمین آیه مورد بحث، پاسخ سست و مغرورانه سردمداران جامعه نوح را در برابر دعوت آسمانی او ترسیم می کند که گفتند:

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفرُوا مِن قَومِهِ مَا هَذَا اِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُکُمْ به باور ما نوح جز بشری همانند شما نیست...

یُرِیْدُ اَن یَتَفَضَّلَ عَلَیْکُمْ او هیچ برتری و امتیازی بر شما ندارد جز اینکه می خواهد بدین وسیله بر شما برتری جوید و در این اندیشه است که قدرت و امکانات جامعه را به کف گیرد و بر شما ریاست کند و شما را فرمانبردار خویش سازد.

وَلَو شَآءَ اللَّهُ لَاَنْزَلَ مَلاَئِکَةً

و اگر خدا بر آن بود که پیامبری برای هدایت و ارشاد جامعه بفرستد، بی گمان فرشتگانی را برای این کار برمی گزید و فرو می فرستاد و روشنگری می کرد که نباید جز خدای یکتا کسی یا چیزی پرستیده شود.

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِی آبَائِنَا اْلاَوَّلِینَ.

توحیدگرایی و یکتاپرستی خالص و نابی که نوح ما را بسوی آن فرا می خواند، چیزی است که ما نمونه آن را در

جامعه ها و امّتهای پیشین هم نشنیده ایم.

و نیز آن سبک سران مغرور افزودند که:

اِنْ هُوَ اِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّهٌ

او جز مردی نیست که دستخوش نوعی جنون و دیوانگی است.

فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّی حِینٍ.

از این رو تـا چنـدی چشم به راه حـال او باشـید تا یا بهبود یابـد و یا جهان را بـدرود گویـد و از دست او و دعوت توحیـدی و عدالتخواهانه اش آسوده خاطر گردید.

به باور پاره ای دیگر، منظور این است که تا چنـدی چشم به راه بمانیـد و به او مهلت دهیـد تا بهبودی یابـد که پس از بازیافت سلامتی خویش از این دعوت و فراخوان دست برمی دارد.

امّا به باور پاره ای دیگر، منظور این است که: اینک او را زندانی سازید تا از دعوت خود دست بردارد.

- [نوح، رو به بارگاه خدا آورد و] گفت: پروردگارا! در برابر آن [بیدادگرانی]که مرا دروغگو شمردند، تو مرا یاری کن!

۲۷ - پس به او وحی نمودیم که [هان ای نوح!] اینک زیر نظر ما و [در پرتو]وحی [و رسالت ما، کشتی را بساز؛ و هنگامی که فرمـان [عـذاب از سوی مـا در رسـید و [آب از] تنور جوشـیدن آغاز کرد، از هر نوع [جانـداری که خواستی یک جفت در آن [کشتی]ببر؛ و خـانواده ات را [نیز] جز کسـی از آنان که سـخن [و وعـده عـذاب بر او پیشـی گرفته است، [بر آن کشتی نجات سوار کن! و درباره کسانی که ستم کرده اند با من سخن نگو؛ چرا که آنان [به کیفر کردار ناپسندشان غرق خواهند شد.

۲۸ - و هنگامی که تو [ای

نوح!] و کسانی که به همراه تو هستند، بر آن کشتی [نجات]نشستی، [با همه وجود رو به آفریدگار دریا و کشتی کن و] بگو: ستایش از آنِ خداوندی است که ما را از گروه ستمکاران رهایی بخشید.

۲۹ - و بگو: پروردگارا! مرا در جایی پربرکت فرودآور و [تویی تو [که]بهترین فرود آورندگانی.

۳۰ - براستی که در این [سرگذشت شنیدنی نشانه هایی [از یکتایی و قدرت آفریدگار هستی است و بی گمان ما آزمون کننده [آنان بودیم.

تفسیر

فرجام عبرت انگیز یک جامعه گستاخ و بیدادپیشه قرآن پس از ترسیم منطق نوح و پاسخ سست و گستاخانه مخالفان وحی و رسالت و پس از اشاره به باران تهمتها و برچسب هایی که به آن بنده برگزیده خدا می باراندند، اینک به نیایش او به بارگاه خدا و یاری خواهی اش پرداخته و می فرماید:

قَالَ رَبِّ انصُرْنِی بِمَا کَذَّبُونِ.

نوح گفت: پروردگارا، در برابر آن ظالمان و حق ناپذیرانی که مرا دروغگو می خوانند، و برچسب دیوانگی می زنند و ستم می کنند، مرا یاری کن و آنان را نابود ساز!

در دوّمین آیه مورد بحث که در حقیقت پاسخ خدا به بنده برگزیده اش «نوح» است، می فرماید:

فَاَوْحَیْنَا اِلَیْهِ اَنِ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِاَعْیُنِنَا وَوَحْیِنَا

آنگاه ما به او وحی کردیم که در برابر ما و در پرتو وحی و فرمان ما کشتی را بساز.

به باور پاره ای، منظور، این است که ما به او وحی کردیم که در برابر دیدگان فرشتگان و ایمان آوردگان راستین که دوستان ما هستند، به ساختن کشتی بپرداز.

فَاِذَا جَآءَ اَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُکْ فِیْهَا مِن کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ و

هنگامی که فرمان ما فرا رسید و از درون تنور، آب جوشیدن گرفت، بدان که زمان آمدن آن طوفان سهمگین نزدیک شده است؛ از این رو از هر نوع حیوان یک جفتِ نر و ماده برگزین و در کشتی درآور.

وَاَهْلَکَ اَلاَّ مَن سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَولُ مِنْهُمْ و نیز خانواده ات را - جز کسی از آنان که پیش از این وعده کیفر و نابودی اش را داده ایم - بر آن کشتی نجات سوار کن.

وَلاَ تُخَاطِبْنِی فِی الَّذِینَ ظَلَمُوا اِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ.

و دیگر در مورد سرنوشت ظالمان و حق ستیزان - که باید به کیفر کردار زشت خود برسند - با من گفتگو مکن و نجات آنان را تقاضا منما؛ چرا که آنان در این طوفان و غرقاب؛ نابود خواهند شد.

در سوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

فَاِذَا اسْتَوَیْتَ اَنْتَ وَمَن مَعَکَ عَلَی الْفُلْکِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَجَّینَا مِنَ الْقَومِ الظَّالِمِینَ.

هنگامی که با همراهان توحیدگرا و با ایمانت در کشتی قرار گرفتی، با همه وجود بگو: ستایش از آن خدای فرزانه و توانایی است که ما را از شرارت و شقاوتِ مردم ستمکار و حق ستیز رهایی بخشید.

و نیز در ادامه سخن با آن پیامبر بزرگ می افزاید:

وَقُل رَّبِّ اَنزِلْنِی مُنزَلاً مُّبَارَکاً

و بگو: پروردگارا، مرا در قرارگاهی پربرکت و پرنعمت فرودآور؛ چرا که نجات و رهایی حقیقی در این است که آنان را در چنین جایگاهی فرود آورد.

به باور پاره ای، منظور از قرارگاه پربرکت، خود کشتی است.

و به باور پاره ای دیگر، منظور، کشتی است و پربرکت بودن بخاطر این است که وسیله نجات است.

به باور برخی منظور این

است که بگو: پروردگارا! مرا در سرزمینی پر دار و درخت و پر آب و نعمت فرود آور.

و به بار برخی دیگر، منظور از پربرکت بودن قرارگاه و فرودگاه مورد تقاضا این است که در جایی ما را فرود آور که نسل همراهانم فراوان گردد.

وَاَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ.

و تو ای خدای من! براستی که بهترین فرودآورندگانی؛

چرا که من بر این باورم که جز ذات پاک تو و جز به خواست تو هیچ کس دیگر نمی تواند کسی را در جایگاهی پرناز و نعمت فرود آورد و ضمن ارزانی داشتن نعمتهای بسیار به او و برطرف ساختن نیازهایش، او را امنیّت بخشد و از آفت ها و خطرها وی را مصون دارد.

«حسن» در این مورد آورده است که: در کشتی نوح، هفت تن توحیدگرا و دارای ایمان راستین بودند که نوح، هشتمین آنان و الگو و مقتدایشان بود.

و برخی آورده اند که شمار آنان به هشتاد نفر می رسید.

در آخرین آیه مورد بحث، ضمن یک جمع بندی و نتیجه گیری جالب و تفکّرانگیز از این سرگذشت الهام بخش و رویداد شنیدنی می فرماید:

اِنَّ فِي ذَلِكَ لَاَيَاتٍ براستی که در سرگذشت نوح و دعوت انسان ساز او و کار ساختن کشتی به فرمان خدا و در پرتو وحی و نیز در نجات او و همراهان شایسته کردار و با ایمانش و نابودی دشمنانش با آن طوفان و عذاب تکان دهنده، برای خردمندان و خردورزان دلیلهای روشنی از یکتایی و قدرت و دانش بی کران خداست.

وَاِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ.

و بی گمان ما همه را مورد آزمایش قرار می دهیم و آنان را به تفکّر برمی انگیزیم تا با نگرش بر آیات و نشانه های

گوناگون، آفریدگار هستی را بشناسند.

و آنان را نیز با فرستادن نوح و دعوت توحیدی و انسانی او،

و با پند و اندرزها و هشدارهای درس آموز و تکان دهنده،

و بـا دیگر شـیوه ها و نعمتها و وسائل آزمودیم، تا شایـد ایمان آورنـد و در برابر حق سـر تعظیم و تسـلیم فرود آورنـد، امّا آنان همچنان به گستاخی و بیداد خود پای فشردند و گناه کردند، و سرانجام فرجام شوم کارشان گریبانشان را گرفت.

- آنگاه پس از آنان نسلهایی دیگر پدید آوردیم.

۳۲ - و در میان آنان پیامبری از [جامعه و مردم خودشان فرسـتادیم که: [به آنان بگوید:] خدای یکتا را بپرستید؛ جز [ذات پاك و بی همتای او هیچ خدایی برای شما نیست، پس آیا [از او] پروا نمی دارید؟!

۳۳ - و سـردمداران جـامعه اش کـه کفر ورزیـده و دیـدارِ [پـاداش و کیفر] آن جهـان را دروغ انگاشـته بودنـد، و آنـان را در زندگی این جهان، ناز و نعمت بسـیار داده بودیم، گفتند: این [مرد] جز بشـری همانند شـما نیست؛ او از آنچه شما می خورید، می خورد؛ و از آنچه شما می نوشید، می نوشد [و در شهر و دیار شما زندگی می کند].

۳۴ - و اگر شما از بشری بسان خودتان فرمان برید، آنگاه است که زیانکار خواهید بود.

۳۵ - آیا او به شما وعده می دهد که وقتی جهان را بدرود گفتید و [به]خاك و استخوانهایی [پوسیده تبدیل شدید، [باز هم از گورها زنده بیرون آورده خواهید شد؟!

۳۶ - [راستی چه دور است، دور، آنچه وعده داده می شوید!

۳۷ - زندگی، جز همین زندگی دنیای ما نیست؛ [در

این جهـان است که گروهی از مـا بر پایان عمر خویش می رسـیم و] می میریم و [بجای آنان گروهی دیگر دیـده به جهان می گشاییم و] زندگی می یابیم و [پس از این مرگ دیگر برانگیخته نخواهیم شد.

۳۸ - او تنها مردی [دروغ پرداز] است که دروغی بر خدا می بندد؛ و ما به او ایمان نخواهیم آورد.

۳۹ - [پیامبرشان رو به بارگاه خدا آورد و] گفت: پروردگارا، در برابر آن [بیدادگرانی]که مرا دروغگو انگاشتند یاریم فرما!

۴۰ - [پروردگارش فرمود: [تو در راه حق پایداری ورز که آنان]پس از اندک زمانی، سخت پشیمان خواهند شد.

تفسیر

انحطاط و سقوط جامعه ای دیگر

پس از ترسـیم سـرگذشت الهـام بخش نوح و فرجام عبرت انگیز جامعه حق ستیز عصـر او، اینک به سـرنوشت دردناک جامعه حق ناپذیر دیگری پرداخته و می فرماید:

ثُمَّ اَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا اخَرِینَ پس از جامعه نوح و مردم روزگار او، نسل و تبار دیگری پدید آوردیم.

منظور از واژه «قرن»، مردم یک عصر است که با هم نزدیکند و در یک عصر و زمان زندگی می کنند.

در این مـورد که منظور از این جـامعه و مردمی که پس از قوم نوح پدیـد آمدنـد، کـدامین نسـل و جـامعه است، دو نظر آمـده است:

۱ - به باور برخی منظور از این نسل و گروه، جامعه «عاد» می باشد که قوم «هود» بشمار می رفتند.

۲ - امّا به باور «جبایی»، منظور، «ثمودیان» هستند که بوسیله خروش آسمانی - به کیفر بیدادشان - نابود شدند و پرونده ننگبار زندگی شان بسته شد.

در دوّمین آیه مورد بحث، در باره همان مردم می فرماید:

فَاَرْسَلْنَا فِیهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ اَنِ

اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكَمْ مِنْ اِلهٍ غَيْرُهُ و در میان آنان پیامبری از خودشان فرستادیم که: هان ای مردم! خدای یکتا را بپرستید که جز او هیچ خدایی برای شما نیست.

اَفَلاَ تَتَّقُونَ.

پس آیا پروای خدا را پیشه نمی سازید؟

در سوّمین آیه مورد بحث، در ترسیم واکنش آن مردم کفرگرا و گستاخ و منطق سست و مغرورانه آنان می فرماید:

وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِلِقآءِ الاخِرَهِ وَ اَتْرَفْناهُمْ فی الْحَیاهِ الدُّنْیا ما هذَا اِلّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یَأْکُلُ مِمّا تَأْکُلُونَ مِنْهُ وَ یَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ.

و سردمداران جامعه او که کفر ورزیده و راه بیداد در پیش گرفته بودند و دیدارِ پاداش و کیفر آخرت را دروغ انگاشته و با این وصف، ما از روی مصلحت و حکمت و برای آزمون، نعمتهای بسیاری در این زندگی دنیا به آنان داده بودیم، در برابر دعوت خیرخواهانه و عادلانه او ایستادند و گفتند: این مرد فقط بشری است همانند شما؛ او نیز از آنچه شما می خورید می خورد و از آنچه شما می نوشید می نوشد و هیچ امتیاز و برتری بر شما ندارد که پیام آور خدایش بدانیم!!!

و در ادامه مخالفت خویش با وحی و رسالت به فریبکاری پرداختند که:

وَ لَئِنْ اَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَکُمْ اِنَّکُمْ اِذاً لَخاسِرُونَ.

و اگر شما از انسانی همانند خودتان فرمان برید و دعوت او را پاسخ مثبت گویید، در آن صورت، بی تردید، از زیانکاران خواهید بود.

و نیز در ادامه گمراهگری و حق ستیزی خود، به انکار معاد و جهان پس از مرگ و پاداش و کیفر و بهشت و دوزخ پرداخته و گفتند:

اَیَعِدُکُمْ اَنَّکُمْ اِذَا

مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً اَنَّكَمْ مُخْرَجُونَ.

آیا این پیامبر خدا به شما وعده می دهد که وقتی مردید و به خاک و استخوانهای پوسیده تبدیل شدید، باز هم زنده شده و از گورهای خویش بیرون آورده می شوید؟!

و با تعصّب و حق ستیزی بسیاری تأکید کردند که:

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ.

وه، که چه دور و ناشدنی است، آنچه بدان وعده داده می شوید.

و بر انکار خویش لجوجانه پافشاری کردند که:

اِنْ هِیَ اِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا

جز این زندگی دنیا که ما در آن هستیم هیچ زندگی و جهان دیگری نیست؛ در همین دنیاست که هماره گروهی دیده به جهان می گشایند و گروهی جهان را بدرود می گویند و برای همیشه پرونده زندگی شان بسته می شود؛ و زندگی و آفرینش نوین و دیگری در کار نیست.

وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ.

و ما هرگز برانگیخته نخواهیم شد.

و در پایان، بر حق ستیزی و گمراهگری خویش نیز افزودند که:

اِنْ هُوَ اِلاَّ رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً

او جز مردی دروغ پرداز نیست که بر خدا دروغی سهمگین می بندد.

وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤمِنِينَ.

و ما هرگز به او ایمان نخواهیم آورد و رسالت و دعوت او را گواهی نخواهیم کرد!

و پس از این همه شرارت و شقاوت و حق ستیزی و گستاخی آنان بود که پیامبرشان رو به بارگاه خدا کرد که:

قَالَ رَبِّ انْصُرْنِی بِمَا كَذَّبُونِ.

پروردگارا! مرا در برابر آن بیدادگرانی که رسالت و دعوتم را دروغ می انگارند و حق را نمی پذیرند و از هیچ دروغ پردازی

و اذیت و آزاری دست نمی دارند، یاری فرما! آری، خدایا تو خود یار و یاور من باش!

و از پی

این نیایش دل انگیز و راز و نیاز خالصانه بود که دعای آن پیامبر بشردوست پذیرفته شد و پاسخ آمد:

قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ.

و پروردگارش فرمود: هان ای بنده برگزیده ام! دیری نمی پاید که این گناهکاران - با فرا رسیدن عذاب و یا نشانه مرگ و یا فرود کیفر - از گفتار و کردار زشت و ظالمانه خود پشیمان خواهند شد.

و بدینسان به گناهکاران هشدار و به پیامبر، آرامش خاطری داده شد.

- پس خروش [آسمانی آنان را به حق فرو گرفت، و ما آنان را [بسان خار و]خاشاکی بر روی سیل گردانیدیم؛ پس دوری [از رحمت خدا و نابودی برای بیدادگران باد!

۴۲ - آنگاه پس از آنان نسلهایی دیگر پدید آوردیم.

۴۳ - هیچ [جامعه و] امّتی نه بر سرآمد خود پیشی می گیرد و نه [از آن]باز پس می ماند.

۴۴ - سپس فرستادگان خود را پیاپی فرستادیم؛ [امّا] هر بار برای [رهنمود]جامعه ای، پیامبرش آمد، او را دروغگو انگاشتند؛ امّا [ما نیز] آنان را از پی یکدیگر [دستخوش عذاب قرار دادیم؛ و [سرنوشت آنان را داستانهایی [عبرت انگیز برای عصرها و نسلها]ساختیم؛ پس دوری [از رحمت خدا] بر گروهی باد که ایمان نمی آورند.

۴۵ - آنگاه موسی و برادرش هارون را با نشانه های خود و برهانی [روشن و]روشنگر فرستادیم.

۴۶ - به سوی فرعون و سردمداران جامعه او، امّا آنان تکبّر ورزیدند و گروهی برتری جو [و خودکامه بودند.

۴۷ - پس گفتند: آیا ما به دو انسان که همانند خودمان هستند ایمان بیاوریم، در صورتی که گروه [و قوم آنان پرستشگر [و برده

ما می باشند؟!

۴۸ - پس آنان آن دو [پیامبر خدا] را دروغگو انگاشتند و [به کیفر حق ستیزی و بیدادشان از نابودشدگان [روزگار] گردیدند.

۴۹ - و بی گمان ما به موسی کتاب [آسمانی دادیم؛ باشد که آنان [بسوی حق]راه یابند.

۵۰ - و پسر مریم و مادر او را نشانه ای [بر قدرت بی کران خویش]قرار دادیم؛ و آن دو را در سرزمین بلندی که آرامشگاهی [دل انگیز] و آبی زلال و روان داشت جای دادیم.

نگرشی بر واژه ها

«صیحه»: خروش آسمانی.

«غثاء»: این واژه در اصل به مفهوم گیاهان خشکِ درویده شده و در هم ریخته ای است که بر روی سیلاب قرار می گیرد؛ و نیز به کفهای روی دیگ جوشان هم گفته می شود.

«اجل»: سرآمد و نقطه پایان مدت و یا عمر. و به خود مدّت نیز گفته می شود.

«احادیث»: این واژه جمع «حدیث» می باشد و در اینجا منظور، سرگذشت و داستان است. و پاره ای نیز آن را جمع «احدوثه» به مفهوم رویدادها و خبرهای عجیب و بهت آوری گرفته اند که پیرامون او گفتگو می گردد.

تفسیر

سرانجام ظالمان در آیات پیش، در مورد کفرگرایان و ظالمان سخن رفت و قرآن روشنگری فرمود که دیری نمی پاید که آنان با فرارسیدن عذاب و مرگ و چشیدن کیفر کردارشان پشیمان می گردند؛ اینک در مورد سرانجام شوم آنان می فرماید:

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِ پس جبرئیل بر آنان خروش برآورد و آنان به کیفر کفر و بیدادشان نابود شدند.

فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَآءً

و آنان را بصورت خار و خاشاك و گیاهان درویده و خورد شده که بر روی سیلاب جابجا می شوند، در آوردیم.

و بدینصورت نشان می دهد که

آنان نابود شدند و پیکرهایشان بسان خار و خاشاک، پراکنده گردید.

فَبُعْداً لِلْقَومِ الظَّالِمِینَ.

و خدا مردم شرک گرا و بیدادپیشه را از رحمت خود دور ساخته است.

و آنگاه جامعه و نسلی دیگر

در دوّمین آیه مورد بحث، در اشاره به پیدایش جامعه و نسلی دیگر می فرماید:

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِینَ.

آنگاه جامعه ها و نسلهای دیگری پدید آوردیم.

این جامعه ها و امت ها هر کدام در عصر و زمان خویش آمدند و در روی زمین به خواست خدا و تدبیر حکیمانه او بساط زندگی افکندند و با بهره وری از مهر و رحمت خدا راه زندگی را در پیش گرفتند؛ چرا که این از سنّت های خداست که مهر و فیض و بخشایش خود را هماره بر انسانها فرو می فرستد؛ مگر اینکه جامعه و تمدنی براستی سر راه تکامل دیگران قرار گیرد و صلاحیتِ زندگی و پیشرفت و تکامل را از دست بدهد و در خور نابودی گردد.

در سوّمین آیه مورد بحث، در اشاره به دوران عمر و سرآمد زندگیِ جامعه ها و تمدّنها می فرماید:

مَا تَسْبِقُ مِنْ اُمَّةٍ اَجَلَهَا وَمَا یَسْتَأْخِرُونَ.

هیچ جامعه و امّتی بر سرآمد خود پیشی نمی گیرد.

این جمله هشداری است به شرک گرایان و ظالمان و منظور این است که هیچ جامعه ای پیش از به پایان رسیدن مدت عمر خویش نمی میرد و فراتر از مدت مقرر و عمر معلوم خود نیز نمی پاید.

به باور پاره ای منظور این است که: فرا رسیدن عذاب به جامعه ها و تمدّنهای بیدادگر و تبهکار هنگامه مقرر و معلومی دارد که پس و پیش و کم و بیش نخواهد شد.

واژه «اجل» به مفهوم زمانی است

که برای انجام کار کسی مقرر شده است؛ و این اجل و مدّت دو گونه است: محتوم و تخلّف ناپذیر و غیر قابل تغییر، و دیگر اجل مشروط که با دگرگون شدن شرایط و موانع، آنهم پس و پیش می گردد.

در چهارمین آیه مورد بحث، در اشاره به سنّت فرستادن پیامبران و فرود کتابهای آسمانی می فرماید:

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَی آنگاه پیام آوران خود را یکی پس از دیگری برای ارشاد جامعه ها و هدایت مردم به سوی آنان فرستادیم:

به باور پاره ای، منظور این است که آنان را پیاپی و به فاصله هایی کوتاه فرستادیم.

كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ امّا هرگاه و هر بار برای هدایت و ارشاد جامعه و مردمی، پیامبری آمد، آنها او را دروغگو انگاشتند و از ایمان به حق و عدالت سرباز زدند.

فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً

و ما نیز آنان را از پی یکدیگر به کیفر حق ستیزی و بیدادشان نابود ساختیم.

وَجَعَلْنَاهُمْ اَحَادِيْثَ و آنان را به سرنوشتی دچار ساختیم که تنها نام ننگ و داستان شومی از آنان در میان مردم به یادگار ماند.

فَبُعْداً لِّقَومٍ لاَيُؤْمِنُونَ.

پس دور باد از مهر و رحمت خدا مردمی که حق را نمی پذیرند و ایمان نمی آورند.

و آنگاه موسی و هارون را فرستادیم پس از ترسیم سرگذشت جامعه ها و امّتهای گذشته، اینک در اشاره به آمدن موسی و هارون به سوی فرعون و فرعونیان، می فرماید:

ثُمَّ اَرْسَلْنَا مُوسَی وَ اَخَاهُ هَارُونَ بِايَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ.

آنگاه موسی و برادرش هارون را با نشانه های روشن و برهانی روشنگر فرستادیم.

در ادامه سخن در این مورد، می فرماید:

اِلَی فِرْعَوْنَ وَمَلَأِيهِ

آن دو را به سوی فرعون و دار و دسته اش فرستادیم تا پیام ما را برسانند و آنان را به توحید و تقوا و عدل و داد و ارزشهای اخلاقی و انسانی ارشاد کنند.

بدان دلیل در آیه شریفه از فرعون و سرکردگان قوم او یاد می کند که در جامعه های استبدادزده و بسته که قدرت و امکانات در دست گروهی زورمند و مسلّط و خودکامه است، دیگران امکان و فرصت تصمیم گیری ندارند و به ناگزیر، پیرو آنان می باشند.

فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْماً عَالِينَ.

امّا آنان از پذیرش حق و عدالت سر باززدند و در برابر آیات خدا و پیامبرانش سرکشی کردند؛ چرا که آنان گروهی برتری جو و گردنکش بودند و به زور و زورمداری بر توده ها مسلّط شده و آنان را به بردگی و اسارت کشیده بودند.

در ادامه سخن به ترسیم واکنش آنان در برابر دعوت آسمانی آن دو پیامبر بزرگ پرداخته و می فرماید:

فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا

و آنان گفتند: آیا ما به دو انسانی که از نظر آفرینش همانند خود ما هستند، به عنوان دو پیامبر، ایمان بیاوریم؟!

واژه «بشر» بدان دلیل در مورد انسان به کار می رود که پوست او از مو و یا پشم و کرک پوشیده نیست و نیازمند به لباس است؛ امّا حیوانات به عکس او بدنشان بوسیله انبوه مو یا پشم و یا کرک پوشیده می شود و نیازی به لباس ندارند و این تدبیر و لطف خدا به آنهاست چرا که آنان از نعمت گران خرد و کارایی آن محرومند و نمی توانند بسان انسان، لباسهای گوناگون و پوشش های متنوع برای خود فراهم آورند.

وَقَوْمُهُمَا لَنَا

عَابِدُونَ.

آیا ما به انسانهایی همانند خویش ایمان بیاوریم، آنهم به دو انسانی که قومشان در بردگی و بندگی ما هستند و بر آنان حکم می رانیم؟!

«حسن» در این مورد می گوید: بنی اسرائیل مردمی بودند که با انواع شگردها و ترفندها به پرستش فرعون کشانده شدند؛ و خود فرعون بت پرست بود.

در هشتمین آیه مورد بحث می افزاید:

فَكَذَّبُوهُمَا

و آنان با این بافته های برتری جویانه و نژادپرستانه خویش به رویارویی با وحی و رسالت برخاستند و بی جهت، آن دو فرستاده خدا را تکذیب کردند.

فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ.

و نتیجه این شرارت و خودکامگی و مخالفت با وحی و رسالت آن شد که همگی نابود شدند و خدا آنان را به کیفر بیدادشان به امواج آبها سپرد و غرق کرد.

با از میان برداشته شدن فرعون و فرعونیان مرحله جدیدی برای موسی و هارون و بنی اسرائیل که از بند بردگی و اسارت نجات یافته بودند، فرا رسید؛ در این مورد می فرماید:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ و ما تورات را بر موسی فرو فرستادیم تا مردم بوسیله آن کتاب آسمانی، راه درست و خداپسندانه را بیابند.

و در آخرین آیه مورد بحث، در اشاره ای کوتاه و درس آموز به سرگذشت دو انسان برجسته و وارسته و شایسته کردار می فرماید:

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ ءَايَةً

و ما فرزند ارجمند «مریم»، آن بانوی برگزیده و سرفراز، و مادرش را، دلیل و گواهی بر قدرت بی کران خویش قرار دادیم؛ چرا که مسیح علیه السلام به خواست خدا و تدبیر حکیمانه او از مادری بدون شوی و ازدواج و رسیدن به مرد، دیده به جهان گشود و با

خود معجزه ها آورد و قدرت نماییها کرد. و مریم نیز از آن جهت، نشانه و گواه قدرت خداست که دوشیزه و مرد ندیده به اراده خدا باردار گردید.

وَ آوَیْنَاهُمَا اِلَی رَبْوَهٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِینٍ.

و این مادر و فرزند ارجمند را به سرزمین بلند و پرفرازی که زمین آن هموار بود بردیم و در آنجا جای دادیم.

به باور پاره ای، آن دو را در سرزمین بلند و سرسبز و پرطراوتی مسکن دادیم.

در مورد این سرزمین، سه نظر آمده است:

۱ – به باور برخی منظور، سرزمین مصر است.

۲ – امّا به باور برخی دیگر منظور، بیت المقدس می باشد.

۳ – پاره ای می گویند: منظور از «ربوه»، شهر «حیره» و منظور از «قرار»، شهر «کوفه»، و منظور از «معین»، «فرات» است.

– هان ای پیامبران! از پاکیزه ها [ی نعمت های گوناگونی که روزی شما ساختیم]بخورید و کارهای شایسته انجام دهید؛ که من به آنچه انجام می دهید دانا هستم.

۵۲ – و بی تردید این آیین شماست که آیینی یگانه است و من پروردگار شما هستم؛ پس از من پروا کنید.

۵۳ – امّا [مردم در حالی که گروه گروه شدند، [کار دین و] آیین خود را میان خویشتن پاره پاره ساختند؛ [و] هر گروهی به آنچه نزد خود داشت شادمان گردید.

۵۴ – پس آنان را تا چندی در ژرفای نادانی [و گمراهی شان واگذار.

۵۵ – آیا [چنین می پندارند که آنچه از دارایی و پسران به عنوان کمک [و یاری]به آنان می دهیم،

۵۶ – [از آن جهت است که برای آنان در خوبیها شتاب می کنیم؟ [نه، این گونه نیست

بلکه آنان در نمی یابند.

تفسیر

از نعمت های پاکیزه بخورید و کار شایسته انجام دهید!

پس از ترسیم فشرده ای از سرگذشت جامعه ها و برنامه بعثت و نهضت های آسمانی، اینک روی سخن را به پیامبران خدا می کند و می فرماید:

یا اَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ هان ای پیامبران! از نعمت های پاک و پاکیزه بخورید.

به باور مفسّران، روی سخن در اینجا با همه پیامبران خداست و به آنان دستور می رسد از آنچه حلال و رواست بخورند.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

«انّ اللّه طیّب لا یقبل الاّ طیّباً و انّه امر المؤمنین بما امر به المرسلین فقال یا ایها الرسل...»

آفریدگار هستی پاک و بی همانند است و جز کارهای پاک و پاکیزه را نمی پذیرد و مردم با ایمان را به همان چیزهایی - که پیامبران را فرمان می دهد - فرمان داده است، آنجا که می فرماید: هان ای پیامبران از نعمت های پاک و پاکیزه بخورید و کارهای شایسته و خداپسندانه انجام دهید.(۱۰۲)

و نیز به مردم با ایمان می فرماید:

«یا ایها الّذین آمنوا کلوا من طیّبات ما رزقناکم.(۱۰۳)

هان ای مردم با ایمان! از نعمت های پاک و پاکیزه ای که روزی شما ساخته ایم بخورید.»

به باور پاره ای، در اینجا روی سخن با پیامبر گرامی اسلام است؛ چرا که در فرهنگ عرب یک انسان بزرگ و برجسته را - که در حقیقت امتی است - به صورت جمع مورد خطاب قرار می دهند.

افزون بر این نکته، این خطاب نشانگر آن است که همه پیامبران و فرستادگان خدا به این دستور فرمان داده شده اند.

«حسن» در این مورد سوگند یاد می کند که: هان ای مردم! آگاه باشید که

منظور چیزهای زرد و سرخ و ترش و شیرین نیست، بلکه منظور این است که از روزیها و نعمت های حلال بهره برید.

وَاعْمَلُوا صَالِحاً

و در پی انجام کارهای شایسته ای باشید که به شما فرمان داده شد.

إِنِّی بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِیمٌ.

و بدانید که من به اندیشه و عملکرد شما دانا هستم و از آنچه انجام می دهید آگاهم.

روشن است که انسان خردمند هنگامی که باور داشت و دریافت که برای آن کسی کار می کند و پاداش عملکردش را دریافت می دارد که آگاه و داناست و همه چیز را نیک می داند و بر اساس حساب و میزان پاداش می دهد، تلاش می کند کار خود را آن گونه که شایسته و بایسته است انجام دهد و خالص و ناب و پاک سازد.

به باور پاره ای از مفسّران، مخاطبِ این آیه شریفه، حضرت مسیح علیه السلام است.

در دومین آیه مورد بحث، گویی روی سخن با پیامبران و امّتهاست و همه را به توحیدگرایی و یکتاپرستیِ ناب و پاک فرا می خواند و می فرماید:

وَ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

و بیقین، این دین و آیین شماست که آیینی یگانه است؛ و همگان به توحید و تقوا و ایمان و انجام کارهای شایسته و عادلانه فرمان یافته اید.

به باور «حسن» و «ابن جریح»، منظور این است که دین شما یک دین است.

این تفسیر برای واژه امّت شاید از این آیه دریافت گردد که:

«انّا وجدنا آبائنا علی امه و انّا علی آثارهم مهتدون(۱۰۴)

ما پدران خود را بر دین و آیینی یافتیم و ما هم با پی گیری از آنان، راه حق را یافته ایم.»

«نابغه» می گوید:

حلفت فلم

اترک لنفسی ریبه

و هل یأثمن ذو امهٍ و هو طائع سوگنـد یاد کرده ام و برای خویش جای تردیدی باقی نگذاشـته ام، آیا انسان دین باور و دیندار که فرمانبردار خداست گناه می کند؟

امّـا بـه بـاور پـاره ای دیگر، واژه «امـت» در آیه شـریفه به مفهـوم گروه و جـامعه می باشـد و منظـور این است که: همه شـما و انسانهای پیش از شما از یک جامعه بزرگ و از یک امت هستید و همه بندگان خدایید.

وَ اَنَا رَبُّکُمْ فَاتَّقُونَ.

و من پروردگار شما هستم؛ پس در زندگی و عملکردتان از من پروا کنید.

قرآن پس از فراخوان انسانها به آیین یگانه و خداپسندانه، اینک آنان را از پراکندگی در دین هشدار می دهد و می فرماید:

فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً

امّـا مردم بر خلاف دعوت پیـامبران، در دین و آیین خویش راه پراکنـدگی را در پیش گرفتنـد و هر دسـته ای از آنان به بهانه گرایش به کتاب و پیامبری، دیگر کتابهای آسمانی را دروغ انگاشتند.

برای نمونه، یهودیان با بهانه جوییهای گوناگون به انجیل و مسیح، کفر ورزیدند و مسیحیان نیز به قرآن و آخرین پیامبر بزرگ خدا.

واژه «زُبُر» جمـع «زبور» به مفهوم کتـاب آسـمانی است و بـا این دیـدگاه تفسـیر آیه از نظر گروهی از مفسـران همـان است که ترسـیم گردیـد؛ امّا در قرائت «ابن عامر»، «زُبَراً» خوانـده شده که در آن صورت جمع «زُبره» به مفهوم دسـته های گوناگون می باشد و تفسیر آیه این می شود که: امّا آنان کار خود را به پراکندگی کشانده و به صورت گروههای گوناگون درآمدند.

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ.

و در نتیجه هر گروه و حزبی به آنچه نزد خود داشت و

نام دین بر آن نهاده بود شادمان گردید و خود را بر حق و در راهی درست، و دیگران را بر باطل پنداشت.

در چهارمین آیه مورد بحث، پیامبر گرامی را مخاطب ساخته و می فرماید:

فَذَرْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ حَتَّی حِینٍ.

پس تو ای پیامبر! اینک که چنین است، آنان را در همان نادانی و گمراهی و آفت تعصّب خودشان واگذار تا مرگ یا عذاب آنان فرا رسد.

بدینسان هشدار می دهد که چنین جامعه و چنین مردم تفرقه جو و حق ستیز و گمراه و گمراهگری، جز عذاب و انحطاط سرنوشت دیگری نخواهند داشت.

اینک در اشاره به پندارها و بافته های همان فرقه ها و گروههای گمراه و حق ستیز می فرماید:

اَیَحْسَبُونَ اَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِن مَالٍ وَبَنِینَ.

آیا این دسته های کفرگرا و حق ناپذیر چنین می پندارند که آنچه از ثروت و امکانات و پسران به آنان ارزانی داشته ایم، دلیل بر درستی راه آنان و نشان خشنودی خدا از بافته ها و یافته های خرافی و خودخواهانه آنان است؟!

و می افزاید:

نُسَارِعُ لَهُمْ فِی الْخَیْرَاتِ آیا چنین می پندارند که دارایی و پسران و نعمت هایی که به آنان داده ایم از آن جهت است که درهای نیکی و خوبی را با شتاب به روی آنان گشوده ایم؛ و این همه را بخاطر پاداش کارهای آنان و درایت و کارایی و لیاقت آنان، و خشنودی خود، از راه و رسم آنان به آنها داده ایم؟

بَلْ لاَیَشْعُرُونَ نه، این گونه نیست؛ بلکه منظور این است که به آنان مهلت دهیم و سرانجام آنان را گرفتار کیفر بیداد و گمراهی شان خواهیم ساخت؛ امّا آنان این را درنمی یابند.

آیه مورد بحث و مفهوم آن بسان

این آیه شریفه است که می فرماید:

«فامّا الإنسان اذا ما ابْتَلیهُ ربّه فأکرمه و نعّمه فیقول ربی أکرمن.(۱۰۵)

امّا انسان هنگامی که پروردگارش او را می آزمایـد، و وی را گرامی می دارد و نعمت های بسیار به او می بخشـد، می گوید: پروردگارم مرا گرامی داشته است.»

حضـرت بـاقر علیه السـلام از پیامبر گرامی آورده است که: خـدا می فرمایـد: بنـده با ایمان من هنگامی که چیزی از ارزشـهای مـادّی را بر او تنـگ می گیرم، انـدوهگین می گردد؛ در حالی که در این حال به من نزدیکتر است؛ و هنگامی که دنیا را برای او گسترش می دهم شادمـان می گردد؛ در حالی که در این حال از من دورتر است و آنگاه به تلاوت این آیه شـریفه پرداخت که:

أیحسبون انّما نمدّهم به من مال و بنین نسارع لهم فی الخیرات بل لایشعرون.

و آنگاه فرمود: این نعمت های گوناگون زندگی برای آزمون به آنان داده شده است.

یـادآوری می گردد که منظور از «خیرات» منـافع پرارزش می باشـد؛ درست بر خلاـف «شـرور» که به مفهوم زیانهای سـخت و جبران ناپذیر است.

بَلْ لاَیَشْعُرُونَ.

نه، این گونه نیست؛ بلکه آنان شعور و قدرت شناخت و دریافت درست را ندارند.

به بـاور پـاره ای، «شـعور» از راه حواسّ ظاهری و باطنی به دست می آیـد؛ به همین دلیل به آفریـدگار هستی «شاعر» گفته نمی شود.

۵۷ - بی گمان آن کسانی که از بیم [عدالت پروردگارشان در هراسند،

۵۸ - و آن کسانی که به آیات پروردگارشان ایمان می آورند،

۵۹ - و آن کسانی که بر پروردگارشان شرک نمی ورزند،

۶۰ - و آن کسانی که هر چه [در راه خدا] می دهند، در حالی می دهند که دلهایشان از این در هراس

است که [سرانجام به سوی پروردگار خویش بازخواهند گشت.

۶۱ - آنان هستند که در کارهای خوب [و خداپسندانه شتاب می ورزند و آنانند که در انجام آن [کارها] بر یکدیگر سبقت می جویند.

نگرشی بر واژه ها

«خشیت»: این واژه به مفهوم ترس و ناراحتی بخاطر احساس زیان و نیز ترسی است که همراه احترام قلبی و بزرگداشت باشد.

«مشفق»: از ریشه «اشفاق» و «شفق» به مفهوم روشنی آمیخته به تاریکی آمده و در آیه شریفه به معنای ترسی آمیخته با عشق و احترام عملی است.

«یسارعون»: این واژه از باب «مفاعله» به مفهوم پیشی گرفتن از یکدیگر به سوی نیکیها و شایستگیها و ارزشهای انسانی و اسلامی است.

تفسیر

مسابقه در راه ارزشها و شایستگیها

در آیات گذشته از شرک گرایی و فرقه گرایی و عملکرد نادرست گروههای بداندیش و گناهکار و خودکامه - که بافته های خود را بر حق و همه را در باطل می پندارند، و نیز از فرجام شوم آنان - سخن به میان آمد؛ اینک در این آیات به وصف درست اندیشان و شایسته کرداران پرداخته و می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ.

بیقین آن کسانی که از عدالت پروردگار خویش در بیم و هراس می باشند؛ و به همین دلیل هم از سویی فرمانهای انسانساز خدا را اطاعت و از هشدارهای او هشدار پذیرفته و از دگرسو به گناه و زشتی نزدیک نمی شوند...

به باور گروهی، واژه «خشیت» به مفهوم ناراحتی و نگرانی بخاطر احساس زیان و یا تصوّر آن است.

در دوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ.

و نیز آن کسانی که به همه آیات

پروردگار خویش ایمان می آورند و فرمانها و دستورات او را باور می دارند و هشدارهای او را می پذیرند و گناه نمی کنند...

و می افزاید:

وَالَّذِینَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لاَیُشْرِکُونَ.

و نیز آن درست اندیشان و درست کارانی که برای خدای یکتا و بی همتا شریک و نظیر نمی گیرند و از پرستش بتهای گوناگون سخت دوری می جویند و ایمان راستین را در گرو توحیدگرایی و پرواپیشگی می نگرند...

و نیز می فرماید:

وَالَّذِینَ یُؤْتُونَ مَا آتَوْا

و آن کسانی که حقوق واجب و بایسته، و نیز حقوق استحبابی و اخلاقی مال و ثروت خویش را به صورت زکات و انفاق می پردازند...

به باور پاره ای، منظور این است که: و کسانی که در زندگی خویش کار نیک و شایسته انجام می دهند...

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ

و این در حالی است که دلهای آنان ترسان و نگران است...

«حسن» در این مورد می گوید: از ویژگیهای انسان با ایمان و توحیدگرا دو ویژگی نیکوکاری و در همان حال نگرانی و هراس از فرجام کار و سرنوشت خویش است؛ و از خصلتهای نفاقگرایان نیز این است که هم به گناه و زشتکاری دست می یازند و هم در همان حال خود را از کیفر و عذاب در امان می پندارند.

از ششمین امام نور در تفسیر آیه شریفه آورده اند که فرمود:

«معناه خائفه أن لا یقبل منهم.»

مفهوم این جمله این است که مردم با ایمان از این می ترسند که ایمان و عملکردشان مورد پذیرش قرار نگیرد.

و در بیان دیگری آمده است که:

«یؤتی ما آتی و هو خائف راج.»

انسانهای با ایمان، انفاق و حقوق مالی خویش را با بیم و امید می پردازند؛ بیم آنان از این است که

کارشان مورد قبول قرار نگیرد و در خور پاداشی نشونـد و امیـدشان بـدان است که مورد لطف قرار گیرنـد و در برابر عملکرد ناچیزشان پاداشی پرشکوه به آنان ارزانی گردد.

اَنَّهُمْ اِلَی رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ.

آری، آن کسانی کـه هرچه در راه خـدا انفـاق می کننـد، در حـالی انفـاق می نماینـد که دلهایشـان از این در هراس است که سرانجـام به سوی پروردگارشان باز خواهنـد گشت و مباد که عملکردشان بر اثر آفت افراط و تفریط یا آفت ریا و خودخواهی و منّت نهادن به دیگران، پذیرفته نشود.

در آخرین آیه مورد بحث، پس از برشمردن ویژگیهای چندگانه درست اندیشان و شایسته کرداران، اینک می فرماید:

اُولئِکَ یُسَارِعُونَ فِی الْخَیْرَاتِ آری اینان هستند که در کارهای شایسته بر یکدیگر پیشی می گیرند و در انجام کارهای نیک و خداپسـندانه شـتاب می ورزند؛ چرا که در شور و شوق پاداش هسـتند و می دانند که سـرانجامْ پاداش عملکرد شایسـته خود را دریافت خواهند داشت.

وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ.

و آنانند که در انجام کارهای شایسته بر یکدیگر سبقت می جویند.

آری! بخاطر همین فرمانبرداری از خدا و آراسـتگی به ارزشـهاست که در رفتن به بهشتِ پرطراوت و زیبا بر دیگران پیشـی می گیرند.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که: اینانند که در نیکیها و خوبیها و در تقوا و پرهیزگاری بر دیگران سبقت می گیرند.

پرتوی از آیات چهار شـرط شـرکت در مسابقه واقعی زندگی در آیات پنجگانه ای که گذشت، قرآن شریف، افزون بر تشویق و انگیزش انسانهای ترقی خواه و تکامل طلب بسوی کسب ارزشـها و آراسـتگی به شایستگیها و بایستگیها، روشنگری می کند که شرکت در این مسابقه، با لاف و گزاف و شعار و

ادعاهای میان تهی ممکن نیست؛ بلکه تنها آن انسانهای لایق و بزرگوار و با اخلاصی می توانند در این مسابقه واقعی شرکت جویند که به این چهار ویژگی، آراسته و یا این چهار شرط اساسی را داشته باشند:

۱ - خداترسی ۲ - ایمان راستین به آیات خدا.

۳ - پاکی و دوری از انواع و اقسام شرک و گناه.

۴ - انفاق و پرداختْ و رعایت حقوق انسانها با دلی سرشار از بیم و امید.

آری، تنها آراستگان به چنین ویژگیهایی هستند که براستی در راه حق و عدالت گام سپرده و در مسابقه راستین زندگی که پیشی گرفتن بسوی کسب ارزشها و والایی هاست شرکت دارند، نه مدعیان بدون عمل و خداناشناسان آلوده و پایمال کننده حقوق انسانها و مقررات عادلانه خدا.

- و ما هیچ کسی را جز به اندازه توانش موظّف نمی سازیم؛ و نزد ما کتابی است که [در مورد عملکرد بندگان،] به حق [و راستی]سخن می گوید؛ و بر آنان ستم نخواهد رفت.

۶۳ - [شرک گرایان نه تنها به این مسابقه و به این ارزشها نمی اندیشند]بلکه دلهایشان از این [ارزشها] در غفلت است؛ و آنان جز این [غفلت و بی خبری]کارهایی [ناپسند]دارند که به انجام آنها می پردازند.

۶۴ - تا آنگاه که خوشگذرانانشان را به عذاب [و کیفر بیداد و گناهشان]گرفتار ساختیم؛ بناگاه [گریه و] زاری سر می دهند.

۶۵ - [به آنان گفته می شود:] امروز [دیگر ناله و] زاری سر مدهید؛ چرا که شما از سوی ما یاری نخواهید شد.

۶۶ - [آیا از یاد برده اید که در گذشته آیات من بر شما تلاوت می گردید، امّا شما

[بجای حقگرایی و ایمان و رشد اخلاقی و انسانی همواره به انحطاط می گراییدید.

۶۷ - در حالی که [بدینوسیله و با این واپسگرایی در برابر آن [آیات و آورنده اش]تکبر می ورزیدید و شامگاهان [در نشست های خود ناروا و]ناسزا می گفتید.

۶۸ - پس آیا در [حقانیت و معنویت این گفتار [و پیام آسمانی]نیندیشیده اند؛ یا بر آنان چیزی آمده است که بر نیاکانشان نیامده بود!

۶۹ - یا پیام آورشان را [آن گونه که باید] نشناخته اند؛ از این رو آنان به انکار او برخاسته اند.

۷۰ - یا [با گستاخی و بیداد] می گویند: در او نوعی دیوانگی است!! [نه، چنان نیست که آن حق ستیزان می گویند؛] بلکه [پیامبرشان از سوی خدا] حق را برای آنان آورده امّا بیشترشان حق را ناخوش می دارند.

۷۱ - و اگر حق از هواهای امّیا [دل آنان پیروی می کرد،[در آن صورت]بی گمان آسمانها و زمین و هرکه در آنهاست تباه می شد؛ [باید بدانند که حق از هوای دل آنان پیروی نمی کند تفکّر و] بلکه [وسیله یادآوری و سرفرازی و]پندشان را برای آنان آوردیم؛ امّا آنان از پندشان [نگرش حق طلبانه و بهره وری از وسیله سرفرازی و سربلندی و] روی گردانند.

نگرشی بر واژه ها

«وسع»: توانایی.

«تکلیف»: این واژه در اصل به مفهوم وادار ساختن دیگران به انجام یا وانهادن کارهایی که در آنها رنج و سختی است، می باشد امّا در آیه، منظور، موظف ساختن به انجام کارهای شایسته و بایسته و دوری گزیدن از کارهای زشت و ظالمانه است.

«جؤار»: فریاد و زاری سر دادن و کمک خواستن.

«نکوص»: عقب گرد و واپسگرایی.

«غمر»: پوشش.

«هجر»: این واژه در اصل

به مفهوم دوری گزیدن و جدایی است؛ امّا در اینجا منظور، این است که: شما با دوری از حق، بسان بیماران هذیان گو، ناسزا می گفتید.

«سامراً»: از ریشه «السّمره» به مفهوم بحث و گفتگو در نشست های شبانه آمده است.

تفسیر

آفت های چندگانه یا عوامل انحطاط و سقوط

در آیات پیش از ویژگیهای مردم با ایمان و عملکرد شایسته و خداپسندانه و فرجام خوش و پرافتخار آنان سخن رفت... اینک روشنگری می کند که درست است که سرفرازی و سربلندی در گرو مسؤولیت پذیری و انجام وظیفه و به دوش کشیدن بار رسالت و تکلیف انسانی و اسلامی است، امّا این اصل را نباید از یاد برد که وظیفه و تکلیف و مسؤولیت هماره به اندازه توان و قدرت انسانهاست، نه فراتر از آن؛ چرا که خدا عادل و فرزانه و پرمهر است. در نخستین آیه مورد بحث در این مورد می فرماید:

وَ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً اِلَّا وُسْعَهَا

و هیچ کس را جز در خور توان و امکاناتش موظّف نمی سازیم و او را به کاری که در توان او نیست وانمی داریم.

وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِ و نزد فرشتگان ما کتاب و نوشته ای است که بر اساس حق سخن می گوید و گواهی می دهد؛ و این گفتار و گواهی ممکن است به سود و یا زیان شما باشد؛ امّا هرچه باشد بر اساس حق و عدالت است؛ چرا که این کتاب را فرشتگان به فرمان ما می نویسند.

یادآوری می گردد که منظور، نامه عمل انسانهاست.

وَ هُم لاَ يُظْلَمُونَ و بر آنان ستمی نخواهد رفت.

آری، نه ذرّه ای از کارهای شایسته و پاداش آنان کاسته می شود و نه

بر کیفر عملکرد گناهکاری بی دلیل افزوده می شود و نه به گناه دیگری کیفر می گردد.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَهٍ مِن هَذَا

امّا دلهای کفرگرایان و ظالمان در آفت غفلت و بی خبری است و قلبهای آنان از این کتاب پرشکوه خدا که در بردارنده وعده ها و هشدارهاست، بیگانه می باشد و در پوشش است.

«حسن» می گوید: منظور این است که دلهای آنان از قرآن و پیام زندگی ساز آن در غفلت و حیرت است.(۱۰۶)

وَلَهُمْ اَعْمَالٌ مِن دُونِ ذلِکَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ.

و افزون بر آفت غفلت و بی خبری، آنان کارهای زشت و ظالمانه دیگری نیز دارند؛ از این رو هم در خور کیفر کفر و حق ستیزی خویش خواهند بود و هم کیفر گناه و کردار زشت خویش.

به باور پاره ای، منظور این است که آنان دست به گناهان و کارهای ناروایی می یازند که آنان را از حق دور می سازد؛ چرا که عملکردشان از حق و عدالت بیگانه است.

امّا به باور پاره ای دیگر، منظور این است که پیش از فرارسیدن مرگشان به ناگزیر کارهایی انجام می دهند.

و به بیان برخی، آنان کارهای دیگری هم انجام می دهند که از نظر زشتی و ناپسندی از کفر کوچک تر است و آنان تا فرارسیدن روز مرگشان به این گناهان دست می یازند.

در سوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

حَتّی إذا أَخَذْنا مُتْرَفیهِمْ بِالْعَذابِ آنان همچنان در مستی غفلت و بی خبری خواهند بود تا آنگاه که خوشگذرانان و سردمداران مغرور و خودسر آنان را در چنگال عذاب و کیفر زشتکاریهایشان گرفتار سازیم.

در مورد این عذاب و کیفر سه نظر آمده است:

۱ - به

باور پاره ای، منظور، کیفر و عذاب سرای آخرت است.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر، منظور، کیفر دنیوی همچون شمشیر ستم ستیز پیامبر و امیر مؤمنان و مردم با ایمان در جنگ «بدر» می باشد که بر سر سرکردگان شرک و بیداد فرود آمد و آنان را نابود ساخت.

۳ - و برخی نیز بر آنند که منظور، قحطی و گرسنگی است که گریبانگیر آن نعمت زدگان و برخورداران گردید؛ چرا که پیامبر گرامی دستها را به بارگاه خدا برداشت و گفت: بارخدایا بر این قوم حق ستیز و بیدادپیشه سخت بگیر؛ و سالهایی همانند سالهایی که برای قوم «یوسف» پیش آوردی، بر اینان پیش آور؛ و خدا نیز بر اثر نفرین پیامبر، آنان را گرفتار قحطی ساخت و کارشان به جایی رسید که به خوردن مردار و گوشت سگ روی آوردند.

اِذَا هُمْ يَجْئَرُونَ در این هنگام و در اوج این گرفتاری است که از شدّت عذاب، ناله و زاری سر می دهند.

به باور پاره ای، منظور این است که آنان در اوج گرفتاری و شدّت عذاب دست یاری خواهی ملتمسانه دراز می کنند و برای نجات خود کمک می خواهند.

امّا به باور پاره ای دیگر، منظور این است که آنان به بارگاه خدا با فریاد و زاری روی توبه می آورند.

در ادامه گفتار در این مورد، می فرماید:

لَاتَجْئَرُوا الْيَوْمَ اِنَّكُمْ مِنَّا لَاتُنْصَرُونَ.

امّا بجای یاری رسانی به آن نگونساران و ظالمان، به آنان گفته می شود: امروز دیگر زاری نکنید و گریه و فریاد سر ندهید که کسی شما را برای نجات از عذاب یاری نخواهد کرد.

و می فرماید:

قَدْ كَانَتْ آيَاتِى تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلى اَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ.

در گذشته،

آیات روشن و روشنگر من بر شما کفرگرایان - که اینک گرفتار کیفر زشتکاریهای خود هستید - تلاوت می گردید؛ امّا شما بودید که بجای حقگرایی و حق پذیری، و بجای بیداری و هشیاری، هماره به واپسگرایی و حق ستیزی خود پافشاری می کردید و از حق و عدالت دورتر می شدید و پیام خدا و پیامبرش را تکذیب می کردید.

و می افزاید:

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ این در حالی بود که شما کفرگرایان، مکّه و حرم امن الهی را وسیله برتری و برتری جویی خود بر دیگران و مرکز سرکشی و حق ستیزی قرار داده بودید.

و به باور پاره ای دیگر، منظور این است که: این در حالی بود که شما از پذیرش دعوت آسمانی و سخنان دل انگیز پیامبر، سر باز می زدید و در برابر آن تکبر می ورزیدید.

سَامِرًا تَهْجُرُونَ.

افزون بر این، شما شب نشینیها تشکیل می دادید و در آن نشست ها از پیامبر و قرآن به بدی یاد می کردید و با روی گردانی از حق و دوری از فضیلت و عدالت برای پیام خدا و پیامبرش عیب می تراشیدید و نارواها می ساختید و ناسزاها می بافتید!

در هفتمین آیه مورد بحث می فرماید:

اَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَولَ پس آیا این حق ستیزان و ظالمان، در مورد قرآن، تدبر و اندیشه نکردند تا دلیلهای روشن و روشنگر آن را در باره راستگویی و امانت و درستکاری پیامبر ما دریابند؟

اَمْ جَآءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الاَوَّلِينَ.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که: آیا نوح، ابراهیم و پیامبران دیگر را به سوی جامعه و مردمشان نفرستادیم!

آیا نیندیشیدند که پیامبر گرامی اسلام نیز بسان پیامبران پیشین از سوی خدا فرمان یافته است و آنان را به سوی او

فرا می خواند.

و می فرماید:

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ.

یا پیام آورشان نشناخته اند و از این رو به انکار او برخاسته اند!

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که: آیا این همان محمد صلی الله علیه وآله و همان بزرگمردی نیست که این کفرگرایان و ظالمان از خردسالی و کودکی گرفته تا جوانی و میانسالی وبزرگی اش، او را می دیدند و وی را به درست اندیشی و حقگویی و کارهای شایسته می شناختند و هماره راستگویی، امانتداری و وفای به عهد و پیمانها از سوی او زبانزد همگان بود!!

بدینسان آیه شریفه آنان را به باد نکوهش می گیرد که چرا با وجود شناخت آن حضرت و آگاهی از راستی و درستی و عدالت و امانت و شرافت خانوادگی او، بازهم بنای حق ستیزی و انکار نهاده و دعوت او را نفی می کردند!

در ادامه سخن، در نکوهش حق ناپذیران و بیدادگران می فرماید:

اَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّهٌ

یا با گستاخی و بیداد می گویند او دیوانه است!!

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که آنان کدام نشان دیوانگی و کدامین علامت جنون را در این بزرگمرد فرزانه و خرد سراغ دارند؟

گفتنی است که آن تبهکاران برای دور ساختن مردم حقجو از گرد پیامبر و در راه جلوگیری از تلاش خستگی ناپذیر و خیرخواهانه و پر امید آن حضرت برای حق پذیری و ایمان آوردن آنان به خدا و آیات او، آن تیره بختان به او تهمت جنون و دیوانگی می زدند.

بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِ در حالی که این بهانه جویی آنان بی اساس و تهمتی رسوا بیش نبود، و آن حضرت دینی حق و کتاب آسمانی را برای آنان آورده و در زندگی او ذره ای

نشان از آنچه آنان می گفتند نبود.

وَاَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ امّا بیشتر آنان حق را ناخوش می داشتند، چرا هماهنگ با هواها و خواسته های ظالمانه آنان نبود.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ اَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالاَرْضُ وَمَن فِيهِنَ و اگر حق از هوای دل آنان پیروی می کرد و آفریدگار هستی مطابق هوسهای آنان برای خود همتا و شریکی می پذیرفت، آسمانها و زمین و هر آن کس که در آنهاست، همه و همه تباه و نابود می شد!

به باور پاره ای واژه «حق» به مفهوم چیزی است که به نیکیها و ارزشها فرا می خواند و هوای دل در برابر آن قرار دارد به ضد ارزشها و گناهان وسوسه می کند؛ بر این باور، منظور این است که اگر حق پیرو هواهای دل آنان می شد، به گناه و زشتی دعوت می کرد و در آن صورت بود که تدبیر حکیمانه آسمانها و زمین تباه می شد؛ چرا که تدبیر آسمانها و زمین بر اساس حق است و نه هوای دل این و آن!

به باور پاره ای دیگر، منظور این است که نظام آسمانها و زمین تباه می شد؛ چرا که گردش و حرکت آنها بر اساس حکمت است و نه هوا و هوس!

منظور از کسانی که در آسمانها و زمین می باشند، فرشتگان و جنّیان و آدمیان می باشند و علت تباهی آسمانها و زمین در این صورت آن است که اگر حق و عدالت پیرو هوا گردد، دلیل و برهانهای روشن، پوچ و بی اساس جلوه داده می شود و اعتمادها و اطمینانها رخت بر می بندد و هیچ وعده پاداش و یا هشدار کیفری از خدای هستی پذیرفته نمی شود و

ممکن است در آن صورت عدل خدا هم به ستم و بیداد تغییر یابد.

بَلْ أَتَیْنَاهُمْ بِذِکْرِهِمْ آری، ما برای آنان چیزی فرو فرستاده ایم که مایه شرف و افتخار، و وسیله عزت و سربلندی و آبروی آنان است؛ چرا که این پیامبر بزرگ از جامعه آنان است و قرآن نیز به زبان و لغت آنان فرود آمده است.

فَهُمْ عَنْ ذِکْرِهِمْ مُعْرِضُونَ.

امّا آنان از چیزی که مایه شرافت و باعث سربلندی و افتخار آنان است روی می گردانند و تن به خواری و خفت می سپارند.

پرتوی از آیات آفتهای دوازده گانه رشد و صعود جامعه ها و تمدّنها

در آیات دهگانه ای که گذشت قرآن شریف به چندین آفت از آفتهای زندگی شایسته و بایسته و در خور شأن انسان که باعث تباهی و انحطاط و سقوط فرد و خانواده و جامعه می گردد، انگشت نهاده و با روشنگریهای ویژه اش مردم را از این آفت های رشد و تعالی و زندگی سعادتمندانه و خداپسندانه هشدار داده و از این عوامل انحطاط و سقوط باز می دارد.

این آفت های چندگانه ای که در این آیات بدانها اشاره رفته و در چهره های گوناگون از آنها هشدار داده می شود عبارتند از:

۱ - آفت غفلت و بی خبری؛(۱۰۷)

۲ - گناهکاری و بیدادگریی؛(۱۰۸)

۳ - خوشگذرانی و عیاشی و بدمستی؛(۱۰۹)

۴ - واپسگرایی؛(۱۱۰)

۵ - تکبر و سرکشی در برابر حق؛(۱۱۱)

۶ - دوری جستن از پیام خدا و پیامبر او؛(۱۱۲)

۷ - عدم تدبّر و آینده نگری؛(۱۱۳)

۸ - کتمان حقیقت؛(۱۱۴)

۹ - تهمت تراشی و تهمت پراکنی در میدان زندگی و مبارزه؛(۱۱۵)

۱۰ - ناخوش داشتن حق و عدالت(۱۱۶)

۱۱ – هواپرستی و هوسبازی

و خودکامگی(۱۱۷)

۱۲ - رویگردانی از آنچه مایه سربلندی و افتخار انسان است(۱۱۸)

آری اینها آفت هایی است که در هر جامعه و تمدّنی ریشه دوانـد و جا باز کرد آن جامعه و مردم را - هر نام و عنوانی که بر خود برگزینند و با هر بهانه و توجیهی به این زشتکاریها دست یازند - سرانجام به انحطاط و سقوط خواهد کشاند. این واقعیت افزون بر قرآن و روایات در رویدادهای تلخ و دردناک تاریخ نیز به تابلو برده شده است.(۱۱۹)

- یا تو [ای پیامبر! در برابر رساندن پیام آسمانی ما] از آنان پاداشی می خواهی؟! در حالی که مزد [و پاداش پروردگارت بهتر [و پایدارتر] است؛ و اوست که بهترین روزی بخشان است.

۷۳ - و بیقین تو هستی که آنان را به راه راست [و سعادتمندانه فرا می خوانی.

۷۴ - و آنان که به جهان واپسین ایمان نمی آورند، از آن راه [درست و خداپسندانه]سخت انحراف دارند [و به بیراهه می روند].

۷۵ - و آگر آنان را ببخشاییم، و گزندی را که به آنان رسیده است برطرف سازیم، [باز هم در سرکشی خویش خیرگی می ورزند.

۷۶ - و بی گمان آنان را [بمنظور بیدار شدن از خواب غفلت به عذاب گرفتار ساختیم؛ امّا آنان در برابر پروردگار خود نه سر فرود آوردند و نه به [توبه و]زاری برخاستند.

۷۷ - [آنان همچنان از حق روی برتافتند] تا هنگامی که دری با عذابی سخت بر آنان گشودیم [و آنگاه به گونه ای گرفتار کیفر خیره سری و بیداد خود شدند که]یکباره در آن [به سختی نومید گردیدند.

۷۸ - و اوست

آن [خدایی که برای شما [مردم گوش و چشم ها و دلها پدید آورد؛ [امّا بازهم شما اندک سپاس می گزارید.

۷۹ - و اوست آن [خدایی که شما را در زمین پدید آورد و به سوی اوست که گرد آورده خواهید شد.

۸۰ - و اوست آن [خدایی که زنده می سازد و می میراند و آمد و شد شب و روز از آن اوست؛ پس آیا خرد [خویش را] به کار نمی گیرید!!

نگرشی بر واژه ها

«خراج»: دو واژه «خرج» و «خراج» از ریشه «خروج» به مفهوم مال و ثروتی هستند که از زمین مزروعی کنار نهاده می شود و در اینجا به مفهوم هزینه زندگی آمده است.

«ناکب»: ای واژه از ریشه «نکب» و «نکوب»، به مفهوم انحراف از راه درست آمده است.

«استکانه»: خضوع و خشوع و سر به فروتنی فرود آوردن.

«مبلس»: از ریشه «ابلاس» به مفهوم اندوهی است که انسان را به نومیدی می کشاند.

«ذرأکم»: شما را پدید آورد.

تفسیر

چرا حق گریزی و بهانه جویی؟!

در آیات پیش، به شماری از بهانه جویی های کفرگرایان و ظالمان برای فرار از حق و عدالت اشاره رفت؛ اینک می فرماید:

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً

آیا تو ای پیامبر خدا! در برابر رساندن پیام آسمانی و فراخواندن مردم به قرآن و ایمان، از آنان مزد و پاداشی می خواهی که آنان این تهمت ها را بر ضد تو می سازند و می پراکنند و از پذیرش دعوت افتخارآفرین تو سر بازمی زنند؟!

فَخَرَاجُ رَبِّکَ خَیْرٌ

امّا آنان باید بدانند که مزد و پاداش پروردگارت بهتر و پرشکوهتر است.

به باور پاره ای، منظور از این پاداش خدا، پاداش او در سرای آخرت

می باشد؛ امّا به باور پاره ای دیگر، منظور، پاداش خدا در این جهان و جهان دیگر است که پیامبر گرامی از آن بهره ور و سرفراز خواهد بود.

وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

و خدا بهترین روزی دهندگان و برترین بخشندگان است.

از این جمله چنین دریافت می شود که غیر از ذات پاک و بی همتای او نیز ممکن است کسی به اذن خدا روزی دهد.

و می فرماید:

وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ اِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

و تو هستی که آنان را به راه راست و بی انحراف، یا شاهراه توحید و پرستش خالصانه خدا و عمل به مقررات او فرامی خوانی.

امّا این حق ناپذیران و غفلت زدگان بجای پذیرش دعوت پرافتخار و برنامه زندگی ساز تو، با تو و پیام آفریدگارت به جنگ و پیکار برخاسته و بر کوردلی خود پای می فشارند.

و می افزاید که:

وَ إِنَّ الَّذِينَ لاَيُؤْمِنُونَ بِالْاخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ.

و آن کسانی که به جهان واپسین و زندگی سرای دیگر ایمان نمی آورند و آن را باور نمی دارند، از آن راه خداپسندانه و درست و بی انحراف سخت دور افتاده و به بیراهه می روند و از دین خدا بیگانه اند.

به باور پاره ای منظور این است که چنین کسانی در روز رستاخیز و سرای آخرت از راه بهشت پرطراوت و زیبای خدا سخت در بیراهه می افتند و به چپ و راست می روند و به دوزخ و شعله های سرکش آتش در می غلتند.

در چهارمین آیه مورد بحث، می فرماید:

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مَن ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

و اگر در سرای آخرت نیز آنان را ببخشاییم و از گزند عذاب و زیان - که ثمره شوم بداندیشی و بدکرداری آنان است

- نجاتشان دهیم و به دنیا بازگردانیم، باز هم در سرکشی و خیره سری و حق ستیزی خود پای می فشارند...

آیه مورد بحث، بسان این آیه است که می فرماید:

«و لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه...(۱۲۰)

و اگر هم بازگردانیده شوند، بی گمان دگرباره به آنچه از آن هشدار داده شده بودند، باز می گردند...»

به باور پاره ای منظور، این است که: اگر آنان را در همین دنیا از گرسنگی و گرفتاری نجات بخشیم، همچنان در گمراهی و خیره سری باقی خواهند ماند.

در پنجمین آیه مورد بحث، می فرماید:

وَ لَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ و ما کفرگرایان را برای بیدار شدن از خواب غفلت و بدمستی، گرفتار قحطی و کاهش در رزق و روزی و جنگ و کشته شدن با شمشیر نمودیم؛ امّا آنان نه در برابر پروردگار خویش به فروتنی و خشوع روی آوردند و نه او را خالصانه عبادت کردند...

وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ.

و نه به راز و نیاز و دعا و نیایش با او شور و شوقی از خود نشان دادند.

از ششمین امام نور حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: واژه «استکانه» به مفهوم نیایش و دعا آمده و واژه «تضرع» به مفهوم بلند کردن دستها به بارگاه خدا به هنگامه راز و نیاز با آن بی نیاز و بخشاینده است.

در ششمین آیه مورد بحث، می فرماید:

حَتّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ

آنان بر این روش ناپسند خود باقی ماندند تا سرانجام آنان را به کیفر بیدادشان به عذابی سخت گرفتار ساختیم.

به باور «مجاهد»، منظور، همان هنگامی است که پیامبر گرامی بر آنان نفرین کرد و گفت:

پروردگارا! بر این مردم حق ستیز و بیدادپیشه سخت بگیر و سالهایی همانند سالهایی که برای قوم یوسف پیش آوردی، برایشان پیش آور!

و آنگاه بر اثر این نفرین کار آنان از قحطی و گرسنگی به جایی کشیده شد که لاشه گرگ خون آلود و خونخوار را می دریدند و می خوردند و برای برطرف ساختن گرسنگی خویش از هیچ کاری رویگردان نبودند.

امّا به باور «ابن عباس»، منظور از عذاب در آیه شریفه، کشته شدن سردمداران ستم و شرارت در پیکار دلیرانه «بدر» به دست امیر مؤمنان علیه السلام و یاران پیامبر گرامی است.

از دیدگاه «جبایی» منظور این است که در سرای آخرت خداوند دری از عذاب و آتش دوزخ را به روی آنان می گشاید و سخت گرفتار می گردند.

امّا از دیدگاه پاره ای دیگر، منظور، کیفر و خفّت آنان به هنگامه ورود پیامبر به مکّه در روز جاودانه فتح مکّه است.

و از پنجمین امام نور حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود: منظور از عذاب در این آیه، کیفر سخت آنان به هنگامه رجعت می باشد.

اِذَا هُمْ فِیهِ مُبْلِسُونَ.

و کارشان به جایی رسید که یکباره از هر خیری نومید و دستخوش حیرت و سرگردانی شدند.

آیا در باره این مواهب هشتگانه نمی اندیشید!

اینک زنجیره ای از نعمت ها را به تابلو می برد و به منظور انگیزش انسانها به تفکّر و اندیشه، روشنگری می کند که مگر نه این که همه این نعمت های گران و ارزنده را آفریدگار هستی به شما ارزانی داشته است و مگر نه این است که بخشنده همه اینها اوست!!

اگر چنین است پس شرک گرایی و بیداد و پرستش بت های رنگارنگ چرا!

در این

مورد نخست می فرماید:

وَهُوَ الَّذِی أَنْشَأَ لَکُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَ الْاَفْئِدَهَ

و او آن خدایی است که برای شما گوش و چشم و دل پدید آورد و این حواسّ چندگانه و ابزارهای حیرت انگیز و سرنوشت سازِ شناخت و شعور را در سازمان وجود شما قرار داد، نه جز او.

بدان دلیل در آیه شریفه از میان همه نعمت های گرانی که به انسان ارزانی شده است، خدای فرزانه به این سه نعمت اشاره می کند که نقش اینها در راهیابی و شناخت و هدایت انسان بسیار سرنوشت ساز است و او برای شناخت درستی هر دلیل و برهان و هر گفتار و نوشتاری به این ابزارهای سه گانه بینایی، شنوایی و نیروی خرد و اندیشه نیازمند است و بدون آنها درمانده و ناتوان خواهد بود.

قَلِیلاً مَا تَشْکُرُونَ.

امّا با همه این نعمتهای ارزنده و حیاتی بازهم شما ناسپاسان و حق ناشناسان کمتر سپاس می گزارید.

به باور پاره ای منظور این است که: شما در برابر آفریدگار و ارزانی دارنده این نعمتها سپاس نمی گزارید و از یکتاپرستی و توحیدگرایی و ایمان به یگانگی او سر باز می زنید.

در ادامه آیات، در این مورد می افزاید:

وَهُوَ الَّذِی ذَرَأَکُمْ فِی الْاَرْضِ و اوست آن خدایی که شما را در زمین پدیدار ساخت و آفرید.

وَاِلَیْهِ تُحْشَرُونَ.

و سرانجام در روز رستاخیز به سوی او گردآورده خواهید شد تا در آنجا و آن روز پاداش و کیفر عملکرد خویش در زندگی دنیا را دریافت دارید.

و می فرماید:

وَهُوَ الَّذِی یُحْیِی و اوست آن خدایی که شما را در رحم مادرانتان حیات می بخشد.

وَیُمِیتُ و پس از سپری شدن دوران عمری

که برایتان مقرّر فرموده است شما را می میراند.

وَ لَهُ اخْتِلَافُ اللَّیلِ وَ النَّهَارِ

و آمد و شد شب و روز در پرتو تدبیر حکیمانه اوست و آن گرداننده فرزانه است که از ساعات آنها گاه می کاهد و گاه بر آنها می افزاید.

به باور پاره ای منظور این است که: و رفت و آمد شب و روز تنها به دست توانای اوست.

اَفَلَا تَعْقِلُونَ.

پس آیا خرد خویش را به کار نمی گیرید!

چرا نمی اندیشید تا دریابید که این پدیده های شگرف و شگفت انگیز را آفریدگاری سخت توانا و دانا و فرزانه پدید آورده است و چنین قدرتی جز ذات پاک و با عظمت و بی همتای خدا نیست و تنها اوست که در خور پرستش و بندگی است و نه جز او.

پرتوی از آیات پس از اشاره به بهانه های گوناگون شرک گرایان و حق ستیزان و آفتهای گوناگونی که ممکن است در مسیر زندگی، گریبانگیر انسان گردد، آفریدگار هستی برای انگیزش انسان به تفکّر و خردورزی و خردمندی و بیداری او از خواب غفلت و غرور و مستی های گوناگون، اینک در این آیات چندگانه مورد بحث به دو نکته اساسی اشاره می کند که سخت در خور تعمّق و اندیشه و ژرفنگری است:

۱ - راههای گوناگون انگیزش انسان نخستین نکته ای که از آیات مورد بحث دریافت می گردد این است که آفریدگار پرمهر و فرزانه هستی برای انگیزش انسان به تفکّر و خردورزی و اندیشه و برای بیدارسازی او راههای گوناگونی قرار داده است که از آن جمله است:

ارزانی داشتن خرد و نعمت گران عقل به انسان؛

ارزانی داشتن نعمت فطرت؛

ارزانی داشتن نعمت وجدان؛

روی آوردن دنیا و نعمت های آن به انسان؛

و دیگر از راه گوشمالی و گرفتار ساختن به عذاب.

آری اگر انسانها از مشعل فروزان خرد و نعمت گران فطرت، و نـدای فناناپذیر و آسـمانی وجدان اخلاقی و رهنمود پیامبران و امامان راستین و روشنگری کتابهای آسمانی بهره نگرفته و از خواب غفلت بیدار نشدند و به توحید و تقوا و احساس مسؤولیت روی نیاوردند، گاه می شود که آفریدگار فرزانه، درهای نعمتهای مادّی و دنیوی را بر روی آنان می گشاید و آنان را غرق در نعمت می کند تا بدین وسـیله حسّ سپاس آنان بیدار گردد و آنان را برانگیزد تا در برابر آفریدگار و ارزانی دارنده این نعمتها سر تسلیم فرود آورند و پیشانی بندگی بر زمین گزارند...

و اگر از این راه نیز بیـدار نشدنـد آنان را زیر تازیانه کیفر می گیرد و آنان را گرفتار بلاها و گرفتاریها و رنجها می سازد تا در فشار آنها از خواب غفلت و مستی بیدار گردند و به سوی پروردگار خویش روی توبه و آمرزش خواهی بیاورند.

و بـدینسان درمی یـابیم که راههـای انگیزش انسـان به سوی شایسـتگیها و طرق بیـدارسازی انسان بسـیار است که از آن جمله: ارزانی داشتن نعمتها و یا روی آوردن رنجها و گرفتاریها به سوی اوست.

۲ – مواهب چندگانه در این آیات، قرآن شریف به این مواهب هشتگانه توجه می دهد و از انسان می خواهد که در این موارد درست بیندیشد تا دریابد که آفریدگار و پدیدآورنده این نعمتها و مواهب چندگانه کیست:

۱ – موهبت شنوایی؛

۲ – موهبت بینایی؛

۳ – موهبت خرد و دستگاه تعقّل؛

۴ – موهبت آفرینش انسان و

پوشاندن جامه هستی بر اندام او؛

۵ - اصل معاد و جهان پس از مرگ و موهبت پاداش به عملکردها؛

۶ - موهبت زندگی؛

۷ - موهبت مرگ؛

۸ - و موضوع آمد و شد شب و روز.

جالب این است که قرآن ضمن به تابلو بردن این مواهب و نعمتها روشنگری می کند که: آیا خرد خویش را بکار نمی گیرید: افلا تعقلون(۱۲۱)!!

و هشدار می دهد که با این همه نعمت و این همه دلیل و رهنمود روشن، بازهم سپاسگذاران راستین بسیار اندک هستند و ناسپاسان و حق ناشناسان بسیار: و قلیلاً ما تشکرون(۱۲۲)!

۸۱ - [آری! آنان خرد خویشتن را به کار نگرفتند و به راه حق بازنگشتند]بلکه همانند آنچه را که پیشینیان [در شرک گرایی و انکار روز رستاخیز می]گفتند، [همان را]به زبان آوردند.

۸۲-[آنان گفتند: آیا هنگامی که مردیم و به خاک و استخوانهایی [پوسیده]تبدیل شدیم، آیا ما براستی برانگیخته [و زنده]خواهیم شد؟!

۸۳ - ما و پدرانمان پیش از این نیز به این [حقیقت وعده داده شده ایم؛ [امّا به باور ما] این [وعده و هشدار] جز افسانه های پیشینیان [چیز دیگری]نیست.

۸۴ - [هان ای پیامبر! به آنان بگو: اگر [براستی شما چیزی می دانید، [بگویید که]زمین و هرکه در [کران تا کران آن است از آنِ کیست؟ [و کدامین قدرت فرزانه آن را پدید آورده است؟].

۸۵ - به زودی خواهند گفت: از آن خداست! بگو: پس چرا پند نمی گیرید [و به خود نمی آیید]!!

۸۶ - بگو: پروردگار آسمانهای هفتگانه و پروردگار عرش پرشکوه کیست؟

۸۷ - بزودی خواهند گفت: از آن خداوند است؛

[آری خدای یکتا]بگو: آیا [شمایان پروا [ی خدا] پیشه نمی سازید!!

۸۸ - بگو: اگر می دانید، [آن قدرت وصف ناپذیر،] کیست که فرمانروایی هر چیزی به دست [توانای اوست؛ و او [هر که را بخواهد] پناه می دهد و در برابر او [هیچ کس از سوی هیچ قدرتی پناه داده نخواهد شد!

۸۹ - بزودی خواهند گفت: [همه و همه از آن خداست؛ بگو: پس از کجا افسون می گردید؟!

۹۰ - [نه، آن گونه - که شرک گرایان می پندارند - نیست؛] بلکه ما حق را برای آنان آوردیم؛ و بی گمان آنان [در بهانه جوییها و حق ستیزیها و شرک و بیداد خویش]دروغگویند [و به ندای فطرت توحیدی و وجدان اخلاقی خود نیز گوش نمی سپارند].

تفسیر

ندای فطرت و وجدان شرک گرایان در آیات پیش، قرآن شریف راههای بسیاری را برای بیداری و راهیابی شرک گرایان و ناسپاسان گشود و از مواهب گوناگونی برای انگیزش آنان به تفکّر و تعقّل و اندیشه سخن گفت؛ اینک در ادامه آیات گذشته می فرماید:

بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ امّا نه! آنان یکتایی خدا را نپذیرفتند و ایمان نیاوردند و منطق سست و پوسیده آنان در مورد انکار روز رستاخیز و پاداش و کیفر و بهشت و دوزخ نیز همان گفتار پوچ و بی اساس شرک گرایان و کافران پیشین بود.

در دومین آیه مورد بحث به گفتار آنان پرداخته و می فرماید:

قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ.

آنان انکارگرانه گفتند: براستی آیا ما هنگامی که مردیم و به خاک و استخوانهایی پوسیده تبدیل شدیم، آیا براستی دگرباره زنده و برانگیخته خواهیم شد!

این پرسش بی خردانه آنان نشانگر

عمق جهالت و نادانی آنهاست؛ چرا که اگر خوب فکر می کردنـد و آفرینش خود را - که از نیستی لباس هستی پوشیده اند - مورد مطالعه قرار می دادنـد، درمی یافتند که آفرینش نخستین آنان شگفت انگیزتر و عظیم تر و عجیب تر از آفرینش دگرباره آنـان است؛ و آنگـاه بـاور می داشـتند که آفرینش دیگری در کـار است و همـان قـدرتی که آنـان را از نیستی به جهان هستی آورد، دگربـاره آنـان را در آسـتانه رسـتاخیز از دل زمین برمی انگیزد و این کار برای او آسان است؛ آری اگر درست فکر می کردنـد به حق می رسـیدند و به یکتایی خـدا ایمان می آوردنـد و باور می داشـتند و اقرار می نمودند که آفریدگار آنان همان خدای یکتا و بی همتا و فرزانه است.

و نیز سخنان شرك آلود آنان را آورده است که می گفتند:

لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ پیش از آمدن تو و پیش از این دعوت و گفتارت نیز ما و پدرانمان به آنچه تو آورده ای و وعده می دهی بسیار وعده داده شده ایم، امّا این وعده ها را باور نداشته و بدانها ایمان نیاورده ایم.

إِنْ هَذَا إِلاَّ اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ امّا به نظر ما اینها جز افسانه های نسـلهای گذشته چیز دیگری نیست؛ آری! اینها را پیشینیان نوشته اند و از خود به یادگار نهاده اند و ما اینها را باور نمی داریم.

در چهـارمین آیه مورد بحث در راه انگیزش آنان به تفکّر و خردورزی و در راه دریـدن پرده های غفلت، تیرگی و دنباله روی از ذهن علیل آنان می فرماید:

قُلْ لِمَنِ الْاَرْضُ وَمَن فِيهَا اِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

هان ای پیامبر! به این شرک گرایان و حق ناپذیران بگو: اگر براستی شما چیزی می دانید، به من بگویید

که این زمین و این گاهواره تمدن و زندگی و هر آن کس که در کران تا کران آن زندگی می کند از آن کیست؟ و چه کسی این پدیده شگرف و میلیونها پدیده شگفت انگیزتر را که در آن پراکنده اند، پدید آورده است؟!

و می فرماید:

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ آنان در پاسخ تو خواهند گفت: همه و همه از آن خداست و او زمین و پدیده های گوناگون آن و انسانهای رنگارنگ را آفریده است و امور و شؤون آن را تدبیر می کند؛ این سخن بدان جهت بود که شرک گرایان خالقیّت و آفریدگاری خدای یکتا را انکار نمی کردند.

قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ.

ای پیامبر! وقتی که این گونه پاسخ دادند، شما بگو: پس چرا به خود نمی آیید و پند نمی گیرید!! چرا نمی اندیشید تا دریابید که آن آفریدگار توانایی که می تواند پدیدآورد و بیافریند و هستی را از نیستی خلق کند، چرا بر آفرینشی دیگر توانایی نداشته باشد!

آری! آن که جهان را و زمین و زمان و انسان را آفرید، همو می تواند دگرباره در آستانه رستاخیز مردگان را زنده سازد! چرا که زنده کردن دگرباره مردگان دشوارتر از پدید آوردن هستی از نیستی نیست؛ و این هر دو برای خدای توانا آسان است.

آنگاه برای تأکید همین اصل و همین نکته می افزاید:

قُلْ مَن رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

هان ای پیامبر! به آنان بگو: پروردگار آسمانهای هفتگانه و پروردگار عرش پرشکوه کیست و چه کسی امور و شؤون آنها را تدبیر می کند و گرداننده آنهاست؟

این پرسش نیز بدان دلیل بود که شرک گرایان با ندای فطرت و وجدان و به ظاهر اقرار داشتند که آفریدگار توانای آسمانها و فرمانروای

عرش خداست و بر این باور بودند که فرشتگان را نیز او آفریده است و آنان در آسمانها و عالم بالا هستند.

و می افزاید:

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ آنان در پاسخ پرسش تو از پروردگار آسمانها و فرمانروای عرش پرشکوه خواهند گفت: خدا، آری! او پروردگار و گرداننده آنهاست و همه اینها پرتو و جلوه ای از قدرت و دانش بی کران اوست.

قُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ.

به آنان بگو: پس آیا پروای او را پیشه نمی سازید و از عذاب او نمی هراسید که یکتایی او را انکار نموده و در زندگی خود بجای یکتاپرستی و توحیدگرایی، برای ذات پاک و بی همتای او نظیر و شریک می تراشید و رستاخیز را انکار می کنید!!

و باز هم به پیامبر برگزیده اش می فرماید:

قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْ ءٍ

فرمانروایی هر چیزی در کران تا کران هستی به دست توانای چه کسی است؟

واژه «ملکوت» وصف مبالغه از واژه «ملک» و فرمانروایی است، درست بسان واژه «جبروت».

به باور «مجاهد» منظور از «ملکوت کل شی»، عبارت از خزانه ها و گنجینه های هر چیزی است.

با این بیان منظور این است که: ای پیامبر از آنان بپرس که فرمانروایی واقعی، در کران تا کران هستی یا مالکیت حقیقی پدیده ها و یا خزانه دار راستین چیزها کیست؟

وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ آری! آن فرمانروای واقعی کیست که هرکه را بخواهد پناه می دهد و از آفتها و خطرها حفظ می کند و هرکه را نخواهد حفظ نمی کند و در برابر قدرت بی کران او هیچ کس از سوی هیچ قدرتی پناه داده نخواهد شد!

به باور پاره ای ممکن است منظور این باشد که: اگر کسی بخواهد در این

جهان برای بنده ای از بندگان خدا گرفتاریی پیش آورد و گزندی برساند، خدا می تواند جلوگیری کند و بنده اش را مصون و محفوظ دارد؛ امّا اگر خدا بخواهد کسی را گرفتار سازد، کسی نمی تواند جلوگیری کند و او را از این تصمیم باز داشته و فرد مورد نظر را پناه دهد.

امّا به باور پاره ای دیگر ممکن است منظور این باشد که: این خداست که در سرای آخرت می تواند هرکه را بخواهد و شایسته بداند از گزند و عذاب حفظ کند امّا جز او، یا به اجازه او، هیچ کس دیگر نمی تواند کسی را از عذاب حفظ کند و نجات بخشد.

إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

اگر براستی اینها را می دانید و باور دارید که همه این کارها تنها به دست توانای خداست، پس به دعوت او و پیامبرش پاسخ مثبت دهید و به یکتایی او ایمان آورید و باور کنید که رستاخیز و حسابرسی و پاداش و کیفر و بهشت و دوزخ در کار است؛ از این رو مراقب گفتار و اندیشه و عملکرد خود باشید!

در نهمین آیه مورد بحث، به ترسیم پاسخ آنان پرداخته و می فرماید:

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ آنان در برابر این پرسش تو خواهند گفت: همه اینها از آن خداست و فرمانروایی هر چیزی به دست اوست.

قُلْ فَأَنّى تُسْحَرُونَ.

ای پیامبر! به آنان بگو: پس از کجا افسون می شوید و با اینکه حق، روشن و آشکار، و از باطل جداست، پس چرا حق را باطل، و درست را نادرست می پندارید!

به باور پاره ای منظور این است که: پس چگونه از شناخت حق ناتوان و نابینا شده، و از آن سرباز می زنید

و بازداشته می شوید!

و به باور پاره ای دیگر، منظور این است که: با اینکه حق روشن و آشکار است، چگونه ممکن است با شما خدعه شود!

در آخرین آیه مورد بحث، روشنگری می کند که:

بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِ نه، این بهانه جوییها و این پندارهایی که آنان بوسیله آنها خود را فریب می دهند پذیرفته نیست؛ چرا که ما حق را برای آنان آوردیم و با روشن ساختن آن ناحقگویی آنان را آشکار کردیم.

وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

امّا آنان بر باطل گرایی و دروغ پردازی و بهانه جویی خویش پافشاری می کنند چرا که آنان بی گمان دروغگو و دروغپردازند.

نظم و پیوند آیات در مورد نظم و پیوند نخستین آیه مورد بحث، دو نظر آمده است:

۱ – به باور گروهی از مفسران، این آیه شریفه به آخرین جمله آیه(۱۲۳) پیش از خود پیوند می خورد و منظور این است که: اگر آنان خرد خویشتن را به کار می گرفتند حق را می یافتند و به توحید و تقوا گرایش پیدا می کردند؛ امّا آنان خود را در بند دنباله رویهای کورکورانه ساخته و از راه درست منحرف شده و همان بافته های پوچ پیشینیان را می بافند.

۲ – امّا به باور پاره ای دیگر، آیه مورد اشاره در حقیقت، پاسخ پرسشی است که در آیه ۶۸ آمده است و می فرماید: «أم جائهم ما لم یأت آبائهم الأوّلین ...یا برای آنان چیزی آمده است که برای پدران و پیشینیان آنان نیامده؟»

– خدا [ی یکتا] هیچ فرزندی [برای خود] برنگرفته است؛ و هیچ خدایی [دیگر]با او نیست؛ [چراکه اگر جز این بود بی گمان هر خدایی آنچه را آفریده بود]تحت فرمانروایی

خـود] می برد؛ و بی تردیـد برخی از آنـان بر برخی دیگر برتری می جســتند؛ [پـاک و]منزّه اسـت خـدا [ی بی همتـا] از آنچه شرک گرایان وصف می کنند.

۹۲ - [همان دانای نهان و آشکار، پس او برتر است از آنچه [با پرستش آن، به ذات پاک و بی همتای او] شرک می ورزند.

۹۳ - [هان ای پیامبر!] بگو: پروردگارا! اگر آنچه را که [از عذاب به آنان وعده داده می شود، به من نشان دهی،

۹۴ - پروردگارا! پس مرا در میان [این مردم بیدادپیشه قرار مده.

۹۵ - و بیقین ما توانا هستیم که آنچه را به آنان [از کیفر بدرفتاریشان]وعده داده ایم، بر تو بنمایانیم.

۹۶ - [تو ای پیامبر] بدی [نادانان را به سـبکی که آن [سـبک و روش]نیکوتر [این روشها]ست دفع کن! ما به آنچه آنان وصف می کنند [و می گویند]داناتریم.

۹۷ - و بگو: پروردگارا! از وسوسه های شیطانها[ی رنگارنگ به تو پناه می برم.

۹۸ - و [بگو:] پروردگارا! از اینکه [آن وسوسه گران و فریبکاران]نزد من حضور یابند، به تو پناه می برم.

۹۹ - [این حق ناپـذیران همچنـان به حق ستیزی خویش پای می فشارنـد] تا آنگاه که مرگ یکی از آنان فرا رسـد؛ می گویـد: پروردگارا! مرا [به دنیا]بازگردانید،

۱۰۰ - شاید من در آنچه [از وظایف انسانی و اسلامی خویش در زندگی ام]واگذارده [و انجام نداده ام، کار شایسته ای انجام دهم؛ [امّا] نه این گونه نیست [و او دیگر به دنیـا بازگشت داده نخواهـد شـد؛] این سـخنی است که او گوینـده آن است؛ و در پیش روی آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند.

نگرشی بر واژه ها

«هُمَزه»: این واژه به مفهوم سخت راندن آمده؛ و در اینجا منظور، وسوسه شدید شیطان و راندن آن موجود پلید است که انسانها را به سوی گناه و نافرمانی خدا سوق می دهد.

«کلاّ»: هرگز، نه، این گونه نیست و راه بازگشتی وجود ندارد.

«برزخ»: فاصله میان دو چیز.

تفسیر

آثار زیانبار و تباهگر شرک قرآن در آیات پیش، نکاتی روشنگر از یکتایی، فرمانروایی، گردانندگی و آفریدگاری نظام بخش هستی را به تابلو برد؛ اینک در راه تأکید بر توحید و توحیدگرایی به نفی شرک و تباهیهای آن پرداخته و می فرماید:

مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ

آفریدگار هستی نه هیچ فرزندی برای خود برگرفته و نه فرزند کسی را فرزند خود قرار داده است؛ چرا که چنین پنداری در مورد او نادرست و ذات پاکش از این بافته های شرک آلود و ناروا منزّه است.

افزون بر این چنین چیزی در مورد خدا امکان ندارد؛ چرا که کسی برای خود فرزندی برمی گیرد که امکان پدر شدن داشته باشد؛ به همین جهت است که فرد جوان، انسان سالخورده را به فرزندی نمی گیرد و یا انسان، بچه گوسفند یا بچه حیوانِ دیگری را فرزند خود قرار نمی دهد، چرا که اینها امکان ناپذیر است.

وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ اِلَهٍ «من» در هر دو جمله نشانگر تأکید می باشد و منظور این است که: و هیچ خدای دیگری نیز با او نیست و ذات پاک او همانگونه که فرزند ندارد، شریک و همتا نیز ندارد.

إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ اِلَهٍ بِمَا خَلَقَ چرا که اگر با او خدای دیگری بود، در آن صورت هر یک به طور جداگانه آفریدگان خویش را تدبیر

می کرد و از دخالت و فرمانروایی خدایان دیگر در قلمرو کار و تدبیر و مخلوق خویش جلوگیری می نمود؛ و یا نشانه هایی قرار می داد تا قلمرو آفریدگاری و گردانندگی او از دیگران جدا باشد؛ چرا که از نسبت داده شدن آفریده ها و نعمتهای گوناگون و بخشایش و اقتدارش به دیگری خشنود نمی گشت و به آن رضایت نمی داد.

وَلَعَلاَ بَعْضُـهُمْ عَلی بَعْضٍ و نیز هر کدام از این خدایانِ پنداری، بر دیگران برتری می جست و می کوشید تا بر دیگران چیره گردد و آنگاه - به بیان گروهی از مفسّران - این خدایان بسان شاهان و فرمانروایان با یکدیگر به نبرد می پرداختند و نظام زیبا و تفکّرانگیز هستی به تباهی کشیده می شد.

به باور پاره ای منظور این است که در آن صورت این خدایان یکدیگر را از هدفهای خویش در آفرینش و گردانندگی جهان، باز می داشتند.

آیه مورد بحث بسان این آیه شریفه است که می فرماید:

«لو کان فیهما آلهه الاّ اللّه لفسدتا(۱۲۴)

اگر در آسمان و زمین خدایانی جز خدای یکتا بود، بی تردید [کران تا کران هستی و]آسمان و زمین به تباهی کشیده می شد.»

دو دلیل گویا بر یکتایی و قدرت بی کران خدا

در آیه مورد بحث، دو دلیل رسا و روشن و قانع کننده بر یکتایی خداست:

۱ - نخست اینکه می فرماید: خدا یکتا و بی همتاست؛ چرا که در غیر این صورت هر خدایی باید توانا باشد و بر خدایان پنداری دیگر پیروز و غالب گردد؛ و در نتیجه هر خدایی، هم پیروز و چیره است و هم مغلوب و شکست خورده، هم تواناست و هم ناتوان که چنین چیزی را خرد و دانش

نمی پذیرد.

۲ – افزون بر آن، دو خدای توانمند و پیروز باید به گونه ای باشند که هر یک بتوانند به رویارویی و ممانعت و مزاحمت با یکدیگر بپردازند؛ امّا از سوی دیگر از آنجایی که هر کدام به خودی خود و از نظر ذاتی توانا هستند، باید هیچ یک نتوانند مزاحم و مانع فرمانروایی و تدبیر دیگری گردند وگرنه قدرتشان محدود می گردد و توانا به شمار نمی آیند، و این نیز امکان ناپذیر است.

و بدینسان می نگریم که این آیه شریفه نشانگر عظمت قرآن و شکوه آن، و اعجازِ جاودانه بودنش می باشد؛ چرا که در فرهنگ و سخن عرب، جمله و فراز کوتاهی که در بر دارنده و بیانگر چنین نکته ژرف و عمیق و پرباری باشد، به چشم نمی خورد و این آیه کوتاه و به ظاهر کوچک، در بر دارنده دو دلیل روشن و روشنگر بر یکتایی خدا و قدرت بی کران اوست.

آری! در آخرین فراز آیه شریفه، به نفی پندارهای شرک آلود از ذات پاک و بی نظیر خدا پرداخته و می فرماید:

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ.

پاک و منزّه است خدای یکتا از آنچه شرک گرایان وصف می کنند؛ و مقام والای او از برگرفتن فرزند و گزینش همتا و شریک، برتر و بالاتر است.

قرآن در دوّمین آیه مورد بحث، در وصف آفریدگار هستی می فرماید:

عَالِمِ الْغَیْبِ وَالشَّهَادَهِ

او به آشکار و نهان داناست؛ و هیچ چیز در کران تا کران هستی از او پوشیده نیست؛ و گذشته و حال و آینده برای او روشن و از همه آنها آگاه است.

فَتَعَالی عَمَّا یُشْرِکُونَ.

پس چنین خدایی از داشتن شریک و همتا و فرزند، پاک و منزّه

است؛ چرا که مقام والای او از هر چیز و هر کسی که در پندارها گنجد برتر و والاتر است.

شش سخن با آموزگار انسانها

اینک روی سخن را به پیامبر برگزیده خدا نموده و می فرماید:

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ.

هان ای پیامبر! بگو: پروردگارا! اگر بخشی از عذاب و گرفتاریهایی که به این حق ستیزان وعده می دهی، در پیکار «بدر» به من بنمایانی،

پروردگارا! در آن صورت مرا با این مردم ستمکار و بیدادپیشه همراه مساز.

رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

آری پروردگارا! پس مرا در میان این مردم بیدادگر قرار مده.

منظور این است که: وقتی اراده فرمودی که بر آنان به کیفر کردار زشت و ناپسندشان عذاب فروفرستی، مرا از میان آنان بیرون بر تا بخاطر گرفتاری و رنج آنان گزندی نبینم.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که انسان می تواند هرآنچه را که می داند خدا انجام می دهد نیز، از بارگاه او بخواهد.

گفتنی است که پیامبران خدا بندگان برگزیده بارگاه اویند و گرفتار عذاب نمی گردند؛ با این وصف، قرآن به پیامبر گرامی فرمان می دهد که: ای پیامبر از خدا بخواه که به هنگامه فرود عذاب بر بیدادگران تو را در میان آن گروه سرکش قرار ندهد.

کمترین اثر مثبت و سود معنوی این راز و نیاز و دعا این است که نیایشگر پراخلاص و با ایمان را پرشورتر و شوق زده تر می سازد و او بدین وسیله بی قراری و شور و شوق خویش را نسبت به ذات پاک آفریدگارش و نعمتهایی که به وی ارزانی داشته و به کارهای حکیمانه اش، در ضمن نیایش و راز و نیاز به نمایش

می گذارد و ثابت می کند و ایمانش استوارتر و اخلاصش ناب تر و عرفانش ژرف تر می گردد.

در پنجمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ إِنَّا عَلی أَن نُرِیَکَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ.

و ما بی هیچ تردیدی توانا هستیم که آنچه را از کیفر و عذاب به این ظالمان وعده می دهیم، به تو ای پیامبر بنمایانیم؛ امّا با اینکه در این کار توانا هستیم، در عذاب آنان شتاب نمی کنیم؛ بلکه به آنان مهلت تجدیدنظر و توبه و بیداری و جبران اشتباهات و گناهان را می دهیم؛ چرا که این کار هماهنگ با حکمت و مصلحت است.

«کلبی» در این مورد می گوید: این واقعیت را یاران پیامبر پس از رحلت آن حضرت به چشم خود دیدند.

از پیامبر گرامی آورده اند که در آخرین سفر حجّ خویش در سرزمین «منی» رو به مردم کرد و ضمن بیاناتی ارزشمند و هشدار دهنده فرمود:

لا ترجعوا بعدی کفّارا یضرب بعضکم رقاب بعض و أیم اللّه لئن فعلتموها لتعرفنی فی کتیبه یضاربونکم... فقال او علیّ فنزل قل ربّ...(۱۲۵)

هان ای مردم! پس از من راه کفر و بیداد را در پیش نگیرید و بر روی یکدیگر شمشیر نکشید و خون یکدیگر را نریزید و از کشته ها پشته نسازید!

به خدای سوگند اگر چنین کنید، در آن صورت مرا در میان مردم دلیر و پیکارگری خواهید یافت که با شما پیکار می کنند!

آنگاه آن حضرت از سمت چپ خویش به پشت سر نگاه کرد؛ سپس صورتش را به جانب مردم نمود و فرمود:

با اینکه «علی» را رویاروی خود خواهید یافت که با شما تجاوزکاران پیکار می کند؛ و در آنجا بود که این آیه شریفه

فرود آمد که:

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

هان ای پیامبر! بگو: پروردگارا! اگر بخشی از عذاب و گرفتاریهایی را که به این حق ناپذیران وعده داده می شود به من می نمایانی، پروردگارا! پس مرا در میان این گروه ستمکار قرار مده!

و بدینسان پیامبر گرامی فرمان شکیبایی و پایداری یافت تا هنگامه فرود عذاب بر آن بیدادگران فرا رسد.

در ادامه سخن با پیامبر می فرماید:

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ

بدی و بدرفتاری مردم را بوسیله گذشت و کرامت و بزرگواری و چشم پوشی دفع کن!

این فرمان برای دوران پیش از فرود آیات دفاع و جهاد است.

به باور پاره ای منظور این است که: بافته های بی اساس و سخنان سست و بدخواهانه این بیدادگران را در پرتو دلیل و برهان و بیان روشنگرت دفع و بی اثر ساز.

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ.

ما به بافته های شرک آلود آنان داناتریم و آنان را در خور گفتار ناروا و عملکرد نادرست شان، کیفر خواهیم کرد.

و می افزاید:

وَقُل رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِن هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ.

و بگو: پروردگارا! از وسوسه های شیطانهای رنگارنگ به ذات پاک و بی همتای تو پناه می برم.

منظور از وسوسه ها در آیه شریفه، فریبکاریها و گمراهگریها و شرارت آنهاست.

و می فرماید:

وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ و بگو: پروردگارا! نه تنها از وسوسه ها و دمدمه ها و گمراهگریهای آنان به تو پناه می برم، بلکه به تو پناه می برم از اینکه آنها نزد من حضور یابند و بتوانند به من نزدیک گردند و بخواهند مرا از فرمانبرداری تو بازدارند.

به باور پاره ای، منظور این است که: پروردگارا! به تو پناه می برم که

شیطانها در حال نماز و تلاوت قرآنم به من نزدیک شوند؛ امّا به باور پاره ای دیگر منظور، در همه شرایط و در هر حال است که نباید آنها به وجود گرانمایه پیامبر نزدیک شوند و آن حضرت این تقاضا را از بارگاه خدا دارد و به همه این درس را می دهد.

خواسته نابجا و نابهنگام ظالمان از بارگاه خدا

در چند آیه پیش، سخن از بهانه جویی و حق ناپذیری شرک گرایان و ظالمان بود که از جمله بهانه جوییهایشان این بود که می گفتند: آیا براستی هنگامی که مردیم و به خاک و استخوانهایی پوسیده تبدیل شدیم، بازهم زنده خواهیم شد؟ اینک قرآن با بازگشت به بهانه جوییهای آنان می فرماید:

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ.

آنان به بهانه جویی و بیداد خویش پای می فشارند تا آنگاه که مرگ یکی از آنان در می رسد؛ رو به بارگاه خدا می کند و تقاضا می نماید که مرگ او بتأخیر افتد و دگرباره به دنیا باز گردد... .

به باور پاره ای، این سخنان، خواسته نابجا و تقاضای نابهنگام خویش را با دلهره و گریه به بارگاه خدا می برند و از او یاری می خواهند؛ آنگاه رو به فرشتگان می کنند که شما را به خدا ما را به دنیا باز گردانید. با این بیان، خطاب جمع در «ارجعون» به فرشتگان است.

امّا به باور پاره ای دیگر، روی سخن با خداست؛ و در فرهنگ عرب برای بزرگداشت مخاطب و تعظیم در برابر او، گاه برای یک مخاطب واژه جمع به کار می رود.

از این نمونه هم در نثر و شعر عرب بسیار است و هم در خود قرآن نیز نمونه دارد؛ از آن جمله این

آیه است که زن فرعون در مورد نجات موسی از مرگ و کشته شدن به دست جلّادان فرعون رو به او کرد و گفت: و قالت امرأه فرعون قره عین لی و لک لا تقتلوه...(۱۲۶)

و همسر فرعون گفت: این کودک نیل، نور چشم من و تو و مایه روشنی دیدگانمان خواهد بود؛ پس او را نکشید؛ امید که برایمان سودبخش افتد یا او را به فرزندی خویش برگیریم...

«نضربن شمیل» در این مورد می گوید: از «خلیل» در باره واژه مورد بحث پرسیدند، او اندکی فکر کرد و گفت: واقعیت این است که شما از چیزی پرسش نمودید که من درست پاسخ آن را نمی دانم، پس مرا معاف دارید.

پرسشگر با ادب و احترام پذیرفت و مردمی که حضور داشتند شیوه آن مرد دانشور و دانشمند را ستودند و تحسین کردند.

در ترسیم تقاضای نابهنگام ظالمان می افزاید:

لَعَلِّی أَعْمَلُ صَالِحاً فِیمَا تَرَکْتُ او می گوید: اگر به دنیا بازگردم حق خدا را در ثروت و دارایی خویش خواهم پرداخت...

با این بیان و تفسیر، کار شایسته ای که ترک شده است رعایت حقوق و ادای آنهاست.

امّا به باور پاره ای، منظور این است که مرا به دنیا بازگردانید تا کارهای شایسته انجام دهم...

با این بیان، آنچه وانهاده شده است انجام کارهای شایسته و خداپسندانه است.

و از دیدگاه برخی دیگر، منظور این است که: مرا به دنیا بازگردانید تا وظایف و تکالیف بایسته ای را که وانهاده ام و یا آنها را تباه ساخته ام جبران کنم و دگرباره آنگونه که شایسته و خداپسندانه باشد انجام دهم.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود:

انّه مانع الزکاه

یسأل الرجعه عند الموت...(۱۲۷)

این تقاضـای نابهنگـام از کسـی است که حقوق مـالی خویش و زکات خود را نپرداخته است و اینک تقاضای بازگشت به دنیا می کند تا آن را بپردازد.

در ادامه آیه شریفه، پاسخ آفریدگار هستی را ترسیم می کند که می فرماید:

کَلاَّ

نه، هرگز، اینگونه نیست که او می پندارد، دیگر بازگشت به دنیا در کار نیست!

إِنَّهَا کَلِمَهٌ هُوَ قَائِلُهَا

این سخنی است که او به زبان می آورد و این گفتار، دیگر برایش سودبخش نیست.

به بـاور پاره ای، منظور این است که: این فرد گناهکار و بیـدادپیشه این سـخن را تنها به زبان می آورد و ادّعا می کنـد امّا اگر بازگشتی هم بود مردِ انجام عمل شایسته نیست و کارهای خوب و خداپسندانه انجام نمی دهد.

با این بیان، آیه مورد بحث، بسان این آیه شریفه است که می فرماید:

...و لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه(۱۲۸)

... و اگر هم بازگردانده شوند، بازهم به آنچه از آن هشدار داده شده اند برمی گردند...

و «فتح بن یزید جرجانی» در این مورد آورده است که از هشتمین امام نور حضرت رضا علیه السلام پرسیدم:

قلت جعلت فداک أ یعرف القدیم سبحانه الشی ء الّذی لم یکن ان لو کان کیف کان یکون؟(۱۲۹)

فـدایت گردم! آیا آفریـدگار دانا و توانای هستی می دانـد اگر چیزی که نبوده است پدیـدار می شـد و جامه هستی می پوشـید چگونه می شد؟

آن حضرت فرمود: وای بر تو! پرسش تو دشوار است؛ امّا مگر این آیه شریفه را به دقت نخوانده ای که می فرماید:

«لو کان فیهما الهه الاّ اللّه لفسدتا(۱۳۰)

اگر در آسمانها و زمین، جز خدای یکتا، خدایانی دیگر بود، بی تردید آسمان و زمین تباه می شد...»

و می فرماید:

و لعلا بعضهم علی بعض(۱۳۱)

... و اگر جز این بود، بی گمان هر خدایی آنچه را آفریده بود تحت فرمانروایی خود می برد و برخی از آن خدایانِ پنداری، بر برخی دیگر برتری می جستند...

و مگر نخوانده ای که در وصف حال و روز تیره بختان می فرماید:

حتی اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت کلّا انّها کلمه هو قائلها...

تا آنگاه که مرگ یکی از آنان فرامی رسد؛ می گوید پروردگارا مرا به دنیا بازگردانید! شاید من در آنچه وانهاده ام کاری شایسته انجام دهم؛ نه، اینگونه نیست، بلکه این سخنی است که او گوینده آن است.

و مگر این آیه را تلاوت نکرده ای که می فرماید:

...و لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لکاذبون(۱۳۲)

و اگر هم بازگردانیده شوند، باز هم به آنچه از آن بازداشته شده اند برمی گردند و همان کارهای ناپسند و ظالمانه را در پیش می گیرند و آنان دروغگویانند.

بنابراین خدا به چگونه بودن آنچه نیافریده و نیست، داناست و نیک می داند که اگر آن پدیده، پدیدار می شد چگونه پدید می آمد؛ چرا که ذات پاک و بی همانند او شنوا، بینا، آگاه و داناست.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَ مِن وَرَآئِهِمْ بَرْزَخٌ اِلی یَومِ یُبْعَثُونَ.

و در پیش روی آنان جهانی است که میان مرگ و رستاخیز قرار گرفته است و آنان تا روزی که رستاخیز فرا رسد و برانگیخته شوند در آنجا خواهند بود.

به باور پاره ای، «عالم برزخ» مهلتی است که تا روز رستاخیز به مردگان داده می شود و منظور از آن همان عالم قبر و یا میان دنیا و آخرت است.

«علی بن عیسی» در مفهوم

واژه «برزخ» می گوید: برزخ به میان دو چیز گفته می شود.

«جبایی» می گوید: از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که همه انسانها در آستانه مرگ و هنگامه گسستن از دنیا درمی یابند که در بارگاه خدا از چه موقعیت و مقامی برخوردارند و می فهمند که مورد لطف و مهر او هستند و پاداش دریافت خواهند داشت یا مورد خشم اویند و کیفر خواهند شد.

لا پرتوی از آیات لا پس از ترجمه و تفسیر آیات انسانسازی که گذشت این نکات نیز در خور تعمّق است:

۱ - واکنش آزادمنشانه و سازنده واکنش انسانها در برابر دشمن و رفتار ناسنجیده و ظالمانه او، با توجّه به اندیشه ها و عقیده ها و تربیت های انسانی و اخلاقی و اجتماعی متفاوت است:

نادیده گرفتن ذلّت بار و تحمل خفّت؛

واکنش افراطی و بسیار تجاوزکارانه؛

واکنش عادلانه و حساب شده؛

و دیگر، واکنش آزاد منشانه و کریمانه؛

و قرآن در ششمین آیه مورد بحث، به این شیوه سفارش می کند.

قرآن ضمن چندین دستور سازنده به آموزگار انسانها، از جمله به او و پیروان آزادمنش و شایسته کردارش سفارش می کند که در برابر کج اندیشیها، اشتباهات، شرارتها و بدیهای دوست و دشمن از اصل پاسخ بدی به نیکی، و مبارزه با بدیهای بوسیله نیکیها، و شایسته کرداریها، و گذشتها و کرامتها بهره گیرند؛ آنگاه خواهند دید که بسیاری از دوستان نادان و دشمنان خیره سر و کژرفتار در کارهای خود تجدید نظر می کنند و به سوی حق باز می گردند و گاه دشمنان سرسخت و خشن، دوستان پرمهر می گردند(۱۳۳).

و یکی از شاهکارهای اخلاقی، و اجتماعی و سیاسی پیامبر و امامان راستین، همین سیاست آزادمنشانه و کریمانه بود که

گاه دلهای سخت تر از سنگ را نرم و گمراهان کوردل را هدایت می کرد.

گفتنی است که این شیوه به مفهوم جرأتِ شرارت دادن به دشمن و یا سازش بر سر اصول نخواهد بود.

۲ - نگرشی بر عالم برزخ واژه «برزخ» که در آیه صدم این سوره آمده است در قاموس واژه شناسان به مفهوم چیزی است که میان دو پدیده و دو چیز قرار گرفته باشد و از آنجایی که «جهانِ برزخ»، عالمی میان این جهان و سرای آخرت است به آن برزخ می گویند.

دلایل آن دلایل وجود «عالم برزخ» یا «عالم قبر» و یا «عالم ارواح» دلایل قرآنی و حدیثی است که به پاره ای اشاره می رود:

۱ - در یکی از آیات انسانسازی که گذشت، قرآن به صراحت از عالم برزخ خبر می دهد و می فرماید: و در پیشاروی آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند.

و من ورائهم برزخ الی یوم یبعثون.(۱۳۴)

۲ - و نیز در یاد از شهیدان راه حق و عدالت، قرآن به وجود جهان برزخ تصریح می کند و می فرماید:

و لا تحسبنّ الّذین قتلوا فی سبیل اللّه امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون.(۱۳۵)

هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده اند، مرده مپندار، بلکه زنده نزد پروردگارشان روزی داده می شوند.

۳ - و نیز می فرماید:

و لا تقولوا لمن یقتل فی سبیل اللّه اموات بل احیاء و لکن لا تشعرون.(۱۳۶)

و کسانی را که در راه خدا کشته می شوند، مرده نخوانید، بلکه زنده اند امّا شما در نمی یابید.

۴ - و نیز در مورد طغیانگران و ظالمان و عمله های ستم، می فرماید:

النَّار یعرضون علیها

غدوّا و عشیّا و یوم تقوم السّاعه ادخلوا آل فرعون اشدّ العذاب.(۱۳۷)

... اینک هر بامداد و شامگاه فرعون و فرعونیان بر آتش عرضه می شوند...

پرتوی از روایات دوشادوش این آیات، روایات بسیاری است که از جهان میان دنیای ما و سرای آخرت پرده برمی دارد و از عالم برزخ و شرایط آن خبر می دهد که به پاره ای از آنها می نگریم:

۱ - چهارمین امام نور در این مورد فرمود:

القبر امّا روضه من ریاض الجنّه او حفره من حفر النّیران.(۱۳۸)

عالم قبر یا جهان برزخ، یا بوستانی است از بوستانهای بهشت و یا گودالی خواهد شد از گودالهای دوزخ، و این بستگی به عملکرد انسان دارد.

۲ - حضرت صادق علیه السلام فرمود:

البرزخ القبر و هو الثواب و العقاب بین الدنیا و الاخره...و اللّه ما نخاف علیکم الا البرزخ.(۱۳۹)

منظور از برزخ همان عالم قبر است که پاداش و کیفر میان دنیا و سرای آخرت در آن داده می شود... به خدای سوگند ما از عالم برزخ بر شما بیمناک هستیم.

۳ - و نیز در پاسخ فردی که پرسید: برزخ چیست؟ (و ما البرزخ؟) فرمود:

القبر منذ حین موته الی یوم القیامه.(۱۴۰)

منظور از «برزخ» عالم قبر، از هنگام مرگ تا روز قیامت است.

۴ - و در پاسخ فردی که از سرنوشت ارواح مردم با ایمان، پس از مرگ می پرسید، فرمود:

فی حجرات فی الجنه یأکلون من طعامها و یشربون من شرابها و یقولون ربّنا اقم لنا الساعه و انجز لنا ما وعدتنا.(۱۴۱)

آنها در حجره هایی از بهشت هستند؛ از خوردنیهای آنجا می خورند و از نوشیدنیهایش می نوشند و نیایشگرانه

می گویند: پروردگارا رستاخیز را برسان و به وعده و نویدی که به ما دادی جامه عمل پوشان!

۵ – امیرمؤمنان به هنگام بازگشت از جهاد، در دروازه کوفه کنار قبرستانی ایستاد و در حالی که مردم را متوجّه گفتار خویش ساخته بود رو به گورستان سرد و خاموش نمود و فرمود:

یا اهل الـدّیار الموحشه،و المحال المقفره،و القبور المظلمه، یا اهل التربه! یا اهل الغربه ! یا اهل الوحـده ! یا اهل الوحشه! انتم لنا فرط سابق و نحن لکم تبع لاحق، امّا الـدّور فقد سکنت، و امّا الازواج فقد نکحت، و امّا الاموال فقد قسمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عند کم؟!

ثم التفت الی اصحابه فقال:اما لو اذن لهم فی الکلام لاخبروکم انّ خیرا الزّاد التقوی(۱۴۲)

هان ای ساکنان خانه های وحشت! و مکانهای خالی و گورهای تاریک!

هان ای خاک نشینان!

هان ای غربت زدگان!

هان ای تنهایان و بی کسان!

هان ای وحشت زدگان!

شما در این راه بر ما پیشی گرفته اید امّا ما نیز به شما و جهان شما خواهیم پیوست.

اگر از خبرهای تازه دنیا از ما بپرسید به شما خواهیم گفت که: پس از مرگ شما دیگران در سراهایتان نشستند؛ و همسرانتان با دیگران پیمان زندگی بستند؛ و داراییهایتان میان میراث بران پخش شد و هر کس سهم خود را برد؛ آری! خبرهای دنیا پس از شما این بود اینک شما بگویید که در عالم برزخ چه خبر است؟

و آنگاه خود آن حضرت رو به یاران کرد و فرمود:

بهوش باشید که اگر به تک تک آنان اجازه گفتار و گزارش داده می شد، به طور قطع هر کدام به شما خبر

می دادند که بهترین زاد و توشه برای سفر به جهان برزخ، کارهای شایسته و پروای خداست که انسان در زندگی پیشه سازد.

با این بیان، اصل عالم برزخ یک اصل قرآنی و روایی، و واقعیتی انکارناپذیر است؛ گرچه در چگونگی آن و ترسیم دورنمایی از آن ممکن است میان مفسّران و دانشمندان اختلاف نظر وجود داشته باشد.

- پس هنگامی که در صور دمیده شود، دیگر آن روز [و پس از آن]در میان آنان نه نسبت [و پیوند] خویشاوندی خواهد بود و نه از [سرنوشت]یکدیگر می پرسند.

۱۰۲ - پس آن کسانی که [در آن شرایط سرنوشت ساز] میزانهای [عملکرد]شان سنگین است [و در زندگی خداپسندانه رفتار کرده اند]، آنان همان رستگارانند.

۱۰۳ - [امّا] کسانی که میزانهای [عملکرد شایسته آنان سبک باشد، آنان کسانی هستند که خویشتن را [در زندگی دنیا] باخته اند؛ [و]در [آتش شعله ور]دوزخ ماندگار خواهند بود.

۱۰۴ - [در آنجا] آتش [سخت و سوزان چهره های آنان را می سوزاند؛ و آنان در آن [بخاطر سوختن سر و صورت و یا باز شدن لبها و پدیدار شدن دندانها، گویی عبوس و] ترشرویند.

۱۰۵ - [به آنان ندا می رسد که:] آیا نه این بود که آیات [روشن و روشنگر]من [همواره]بر شما تلاوت می شد و شما [نیز] همیشه آن را دروغ می شمردید [و نمی پذیرفتید]!!

۱۰۶ - [با خفّت و خواری می گویند: پروردگارا! [چرا، امّا]تیره بختی ما بر ما چیره شد و ما مردمی گمراه بودیم.

۱۰۷ - پروردگارا! ما را از اینجا بیرون بر [و بر ما ببخشای ، و آنگاه اگر باز [به گناه و بیداد] بازگشتیم [دیگر] در

آن صورت ما بیدادپیشه خواهیم بود.

۱۰۸ -[در پاسخ آن سیاهکاران می گوید: [به آتش دوزخ درآیید و] در آن گم شوید و [دیگر] با من سخن نگویید.

۱۰۹ - چرا که گروهی از بندگان من بودند که [در دنیا] می گفتند: پروردگارا! [ما]ایمان آوردیم؛ پس بر ما ببخشای و به ما رحم کن و تو بهترین مهربانانی.

۱۱۰ - امّا شمایان، آنان را به باد تمسخر می گرفتید؛ تا یاد مرا از خاطرتان بردند و شما [آنان را مسخره می کردید و] بر آنان می خندیدید.

نگرشی بر واژه ها

«نفخ»: دمیدن سخت؛ و نیز به مفهوم وزیدن باد زهرآگین و نابودکننده بر چهره آمده است؛ امّا در آیه شریفه مفهوم و تفسیر ویژه ای دارد که در تفسیر آیه خواهد آمد.

«کلوح»: به در هم کشیده شدن پوست چهره و لب ها بر اثر سوختگی و بازماندن دهان و پدیدار شدن دندانها گفته می شود.

«شقوه»: به مفهوم تیره بختی و ضد نیکبختی است.

تفسیر

سرنوشت رستگاران و نگونساران در آستانه رستاخیز

در آیات پیش سخن از عالم برزخ بود؛ اینک در مورد روز رستاخیز و سرنوشت رستگاران و نگونساران می فرماید:

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَومَئِذٍ

هنگامی که در آستانه رستاخیز در صور دمیده شود، دیگر در آن روز در میان آنان پیوند خویشاوندی نیست.

گفتنی است که در صور دو بار دمیده می شود که بار نخست همه می میرند، و با دمیدن دوم همه زنده می شوند.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که وقتی بار نخست بر صور دمیده می شود و همه می میرند، دیگر میان آنان هیچ رابطه خویشاوندی وجود ندارد.

امّا «ابن مسعود» می گوید:

هنگامی که در آستانه رستاخیز بر صور دمیده می شود و همه زنده می گردند، آن روز میان آنان دیگر پیوند خویشاوندی نیست.

منظور از نبود پیوند و نسبت خویشاوندی این است که کسی دیگر نمی تواند به نزدیکان و خویشان خود مهر و محبّتی بورزد و کاری برای آنان انجام دهد و آنان با اینکه یکدیگر را می شناسند، بخاطر امواج گرفتاریها هر کدام تنها در اندیشه نجات خویش هستند، و دیگران را گویی از یاد برده اند و بر آنان نمی اندیشند.

به باور «حسن» واژه «صور» جمع «صورت» می باشد؛ و منظور آیه شریفه این است که:

وقتی در آستانه رستاخیز جانها بر کالبدها باز می گردد و روحها بر پیکرها دمیده می شود و مردگان به خواست خدا از دل گورها سر برمی آورند، دیگر اثری از پیوند خویشاوندی نیست.

گفتنی است که منظور از نبودن رابطه خویشاوندی و پیوند بخاطر این است که خویشاوندی و پیوند برای یاری رسانی به هنگام نیاز و برطرف ساختن گرفتاری و خطر به هنگام هجوم بلاهاست، هنگامی انسانها در شرایطی قرار گیرند که تنها در اندیشه خود باشند و نه دیگری، روشن است که این پیوند و رابطه خویشاوندی بی ثمر است و چنان است که گویی وجود ندارد.

از این رو آیه مورد بحث، بسان این آیه است که می فرماید:

یوم یفرّ المرء من اخیه و امّه و ابیه و صاحبته و بنیه...(۱۴۳)

پس هنگامی که آن فریاد گوشخراش در رسد،

روزی که آدمی از برادرش،

و از مادر و پدرش،

و از همسر خویش و پسرانش می گریزد.

به باور پاره ای، منظور آیه شریفه این است که در آن روز هیچ کس بر حسب

و نسب و پیوند و خویشاوندی افتخار نمی کند؛ و درست بر خلاف دنیا که آن را عامل امتیاز به شمار می آورند آنجا کسی از آن نه دم می زند و نه بهره ای می جوید.

بـا این بیـان، روح و پیام آیه این است که: در آنجا عامل برتری و سـرفرازی و سـرمایه نجات و رسـتگاری به عملکرد درست و شایسته ای است که انسان در زندگی انجام داده و از پیش فرستاده است نه عامل خویشاوندی و یا امتیازات ظاهری دیگر.

پیامبر گرامی در این مورد فرمود:

کل حسب و نسب منقطع یوم القیامه الاّ حسبی و نسبی.(۱۴۴)

پیوند هر حسب و نسبی در روز رستاخیز - جز پیوند خویشاوندی با من - گسسته خواهد بود.

وَ لاَ یَتَسَآءَلُونَ.

و در آن روز مردم از حال و روز و سرنوشت یکدیگر پرسش نمی کنند؛ در حالی که در دنیا مردم از حال یکدیگر می پرسند.

به باور پاره ای، منظور این است که کسی از کسی تقاضایی نمی کند که بار گناه را از دوش او بردارد.

آیا این دو آیه با هم ناسازگارند؟

در آیه مورد بحث، قرآن به روشـنی بیانگر این نکته است که در روز رسـتاخیز، مردم از حال و روز و سـرنوشت یکـدیگر نمی پرسند؛ در حالی که در آیه دیگری می فرماید:

فأقبل بعضهم علی بعض یتسآئلون.(۱۴۵)

آن روز مردم به یکدیگر روی آورده و از حال و روز یکدیگر می پرسـند - با این بیان جای این پرسـش است که آیا میان این دو آیه ناهماهنگی و ناسازگاری است؟

پاسخ میان این دو آیه هیچ گونه ناسازگاری و ناهماهنگی نیست؛ چرا که رستاخیز، مراحل و حالات و

موقعیّت ها و جایگاههای گوناگون و متعدّدی دارد؛ در برخی از آن شـرایط و جایگاهها مردم به گونه ای در اندیشه سرنوشت و نجات خویش هستند که به یکدیگر توجّه ندارند و پرسش نمی کنند، امّا در برخی حالات و مراحل چرا.

به باور پاره ای، در روز رسـتاخیز، مردم در انـدیشه خویش هسـتند و از یکـدیگر پرسـش نمی کنند و تنها به هنگام وارد شدن شایستگان به بهشت پرطراوت و زیباست که از حال و روز یکدیگر می پرسند؛

با این بیان تنها آن مردمی از سـرنوشت یکـدیگر می پرسـند که بخاطر اندیشه، عملکرد و گفتار شایسـته خویش، دچار ترس و هراس نمی گردند و خود را مورد لطف خدا می نگرند.

لا سنجش کارهای انجام شده در روز رستاخیز

لاـ پس از اشـاره به دمیـدن صور در آسـتانه رسـتاخیز و برپـایی آن روز سـرنوشت و پـاداش و کیفر، اینک به موضوع سـنجش عملکردها پرداخته و می فرماید:

فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

پس آن کسانی که در روز رستاخیز، میزانهای عملکردشان بخاطر فرمانبرداری خدا و انجام کارهای شایسته سنگین است، آنان همان مردم رستگار و کامیابند.

و در اشاره به سرنوشت مردم بیدادپیشه و زشت کردار می فرماید:

وَ مَن خَفَّتْ مَوَازِینُهُ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِی جَهَنَّمَ خَالِدُونَ.

امّا آن کسانی که بخاطر نداشـتن کارهای شایسـته، میزانهای عملکردشان سبک و بی وزن است، آنان کسانی هستند که هستی خویش را در زندگی باخته و با چهره هایی گرفته و در هم کشیده وارد دوزخ گردیده و در آنجا ماندگار خواهند شد.

در ادامه سخن، در مورد سرنوشت بیدادگران می افزاید:

تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ

شعله ها و شرارهای مرگبار و سوزان آتش بر چهره دوزخیان می رسد و

می سوزاند.

وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ.

و آنان از شدّت عذاب و آتش سوزان و سوختن چهره و سر و صورتشان، لبهایشان در هم کشیده شده و دندانهایشان پدیدار می گردد.

به باور پاره ای، منظور این است که چهره های دوزخیان بر اثر سوختن لبها و پخته شدن سرشان درهم کشیده شده و دندانهایشان آشکار گردیده و در نتیجه عبوس و ترشرو خواهند بود.

نکوهش سخت زشتکاران پس از موضوع سنجش عملکردها و افکنده شدن ظالمان به دوزخ، اینک در اشاره به نکوهش سخت آنان از سوی خدا می فرماید:

أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ آنگاه ندا می رسد که هان ای گناهکاران!

ای ظالمان!

ای دوزخیان!

آیا نه این است که آیات روشن و روشنگر من بر شما تلاوت می گردید؛ و دلیل و برهانهای روشن و آشکار من در دنیا بر شما بیان می شد!!

فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ.

امّا شما بجای اندیشه و پذیرش حق، آنها را دروغ می شمردید!

آنان در پاسخ آفریدگارشان زبان به اعتراف می گشایند که:

قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا

پروردگارا! چرا همین گونه بود؛ امّا تیره بختی و بداندیشی و زیانکاری دامانگیر ما گردید و شقاوتمان بر ما چیره شد و در نتیجه دست به گناه و بیدادی یازیدیم که رهاوردش نگونبختی و نگونساری کنونی ماست.

وَكُنَّا قَوماً ضَآلِّينَ.

و ما مردمی گمراه و دور از حق و عدالت بودیم.

در آیه مورد بحث، به گناه - که مایه تیره بختی است به طور مجاز - تیره بختی و شقاوت گفته شده است؛ چرا که سهمگین

ترین تیره بختی و شقاوت یا عامل آن، گناه و زشت کاری، و وانهادن فرمانبرداری خدا و عبادت او و دروغ شمردن حق و

انکار وحی و رسالت است.

و نیز گناهکاران و ظالمان می افزایند:

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا

پروردگارا! ما را از این آتش شعله ور بیرون آور و به دنیا بازگردان تا این بار کارهای شایسته انجام دهیم و هرگز بر گرد گناه و زشتی نگردیم.

فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ.

پروردگارا! اگر این فرصت را دگرباره به ما دادی و ما دگرباره به گناه و بیداد روی آوردیم، در آن صورت بیدادپیشه و در خور سخت ترین کیفرها خواهیم بود.

«حسن» در این مورد می گوید: آخرین سخن و تقاضای ظالمان و گناهکاران در دوزخ از بارگاه خدا همین است و پس از آن دیگر از فشار عذاب بسان الاغ ناله می کنند.

در هشتمین آیه مورد بحث، پاسخ آفریدگار هستی را در برابر تقاضای آنان می آورد که به آنان می فرماید:

قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا

بسان سگ ها دور گردید و خاموش شوید و به درون آتش بروید.

این پاسخ و این واژه در مورد سگها و در پاسخ سر و صدای بی جا و زوزه آنها به کار می رود و آنگاه اگر در مورد انسانی به کار رود، به منظور نشانگری نهایت خفّت و خواری او، و در خور کیفر بودن اوست.

وَلاَ تُكَلِّمُونَ.

و به منظور به خفّت و خواری کشاندن بیشتر دوزخیان، و نشان دادن خشم خود از آنان دستور داده می شود که دیگر لب فرو بندید و با من سخن میگویید.

واین بدان جهت است که وقتی بخواهند به کسی اهانت روا دارند و بر خفّت و خواری او بیفزایند دیگر با او سخن نمی گویند و بدینسان برخواری و نگونساری او می افزایند.

به باور پاره ای، منظور این است که:

دیگر در مورد تقاضای نجات از عذاب با من سخن نگویید که من عذاب را از شما برنخواهم داشت.

گفتنی است که در آیه شریفه، گرچه نکته مورد نظر به صورت نهی آمده است، امّا بدان دلیل که در سرای آخرت فرمان و هشدار در کار نیست و آنجا جای عمل نمی باشد، به نظر می رسد مطلب، همان نفی تقاضای آنان برای نجات از آتش و عذاب است.

در نهمین آیه مورد بحث، در اشاره به دلیل عدم پذیرش تقاضای آنان می فرماید:

إِنَّهُ كَانَ فَرِيْقٌ مِن عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

این عدم پذیرش تقاضای شما دوزخیان بدان جهت است که در دنیا پیامبران و بندگان با ایمان من رو به بارگاه من آورده و نیایشگرانه می گفتند: پروردگارا! ما به تو ایمان آوردیم پس بر ما ببخشای و مهر و رحمت خود را نصیب ما ساز که تو بهترین مهربانانی؛ و منظورشان از این کار به دست آوردن خشنودی من و پاداش سرای آخرت بود؛ امّا شما بجای همراهی با حق و عدالت، آنان را به باد ریشخند می گرفتید...

آری! شما بجای پذیرش آیات روشن و روشنگر من و همراهی و همدلی و همکاری با حقگرایان، آنان را به باد تمسخر می گرفتید...

..فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً..

به باور پاره ای، منظور این است که: امّا شما آنان را به بند اسارت و بردگی کشیده و به بیگاری وا می داشتید و حقوق و آزادی آنان را پایمال می ساختید.

امّا به باور پاره ای دیگر، آنان هنگامی که مردم توحیدگرا و حق طلب را اذیّت می کردند، مسخره کنان با اشاره به شایسته کرداران می گفتند: اینان را تماشا

کنید که به زندگی سخت و ناگوار دنیا دل خوش داشته و به امید پاداش پرشکوه آخرت روزگار می گذرانند، در حالی که نه رستاخیزی در کار است و نه پاداش و کیفری!

آیه مورد بحث، در حقیقت بسان این آیه شریفه است که می فرماید:

و إذا مرّوا بهم یتغامزون(۱۴۶).

و شرک گرایان و ظالمان چون بر مردم با ایمان گذر می کردند به انگیزه تمسخر آنان، اشاره چشم و ابرو با هم مبادله می نمودند.

حَتَّی أَنْسَوْکُمْ ذِکْرِی تا بر اثر سرگرمی به اذیّت و آزار خوبان و شایستگان و تمسخر آنان، یاد مرا فراموش کردید.

در این فراز از آیه دلیل فراموشی خدا بوسیله ظالمان را، به ظاهر مردم با ایمان شمرده است و این بدان جهت است که سرگرمی تبهکاران به تمسخر و اذیّت و آزار مردم با ایمان، باعث شد که آنان هرگز در باره خدا و سرای آخرت و بهشت و دوزخ نیندیشند و به راه حق گام نسپارند.

وَکُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَکُونَ.

و شما بودید که به آنان می خندیدید.

۱۱۱ - من [نیز] امروز به آنان بخاطر آنکه [در راه حق و عدالت]شکیبایی ورزیدند پاداش [پرشکوهی ارزانی داشتم، آری! آنان همان رستگارانند.

۱۱۲ - [و نیز آفریدگار هستی به دوزخیان نگونبخت می فرماید: شما به شمار سالها [ی دنیا] چه مدّت در روی زمین درنگ داشتید [و زندگی کردید]؟

۱۱۳ - آنان می گویند: یک روز یا پاره ای از یک روز [در روی زمین درنگ کردیم و زندگی داشتیم؛ در این مورد] از حسابگران بپرسید!

۱۱۴ - [و خدا می فرماید: شما تنها اندکی درنگ کردید، کاش [این را]می دانستید!

۱۱۵ -

آیا [چنین پنداشتید که ما شما را بیهوده آفریده ایم و اینکه به سوی ما باز گردانیده نخواهید شد!

۱۱۶ - پس [بزرگ و] والاست خدا [ی یکتا]، فرمانروای حق، هیچ خدایی جز [ذات پاک و بی نظیر] او نیست؛ [و اوست پروردگار عرش گرانمایه [و پرشکوه .

۱۱۷ - و هر کس با خداوند [یکتا]، خدایی دیگر بخواند [و شرک ورزد] او [هرگز]برای آن [شرک گرایی خویش برهان [و دلیلی]نخواهد داشت؛ و حساب [و سر و کار]ش نزد پروردگارش می باشد؛ چرا که کفرگرایان رستگار نخواهند شد.

۱۱۸ - و بگو: پروردگارا! [گناهان بندگانت را] بیامرز و [بر آنان]رحمت آور و تو بهترین مهربانانی.

تفسیر

پاداش پایداری و شکیبایی در سرای آخرت در نخستین آیه مورد بحث، در اشاره به پاداش پرشکوه مردم با ایمان و شایسته کرداری که در برابر شرارت و اذیّت و آزار ظالمان پایداری ورزیدند و در راه حق گام سپردند می فرماید:

إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیومَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ.

من نیز امروز بدان جهت که مردم با ایمان، در زندگی دنیا، در راه حق و عدالت گام سپردند، و در برابر گرفتاریها و فشارها و اذیّت و آزار و تمسخر شما شرک گرایان و ظالمان شکیبایی پیشه ساختند به آنان پاداش ارزانی می دارم؛ آری! آنان به آرزوی خویش رسیده اند و آنان نجات یافتگان و کامیابانند!

منظور از «الیوم» به باور بسیاری، روز رستاخیز و روز پاداش و کیفر است؛ امّا به باور پاره ای، منظور، آن روز و همه روزهای پاداش است.

دنیای زودگذر و ناپایدار

در دومین آیه مورد بحث، روشنگری می کند که خدا بخاطر نکوهش و سرزنش

انکار گرانِ روز رستاخیز خطاب به آنان می فرماید:

قَالَ کَمْ لَبِثْتُمْ فِی الْاَرْضِ عَدَدَ سِنِینَ.

شما به شمار سالهای دنیا، چند سال در گورهای خویش مانده اید؟

آنان در پاسخ می گویند: یک روز، یا پاره ای از روز؛ چرا که خودشان نمی دانند که دوران توقّف آنان در گورهایشان چند سال بوده است:

قَالُوا لَبِثْنَا یَوماً اَو بَعْضَ یَومٍ به باور پاره ای، این پرسش در مورد زندگی آنان در این جهان است و نه توقف شان در عالم برزخ؛ و آنان زندگی این جهان را به گونه ای زودگذر و ناپایدار می نگرند و در می یابند، که در پاسخ پروردگار خویش می گویند: یک روز و یا بخشی از یک روز را در دنیا زیسته اند.

و این بدان دلیل است که گرفتاری و دوران کیفر آنان در آتش شعله ور دوزخ بسیار طولانی می گردد.

گفتنی است که پاسخ آنان در برابر پرسش خدا نیز دروغ به شمار نمی آید؛ چرا که آنان برداشت خود را از زندگی باز می گویند و بر این باورند که توقّف آنان در دنیا در مقایسه با گرفتاریشان در دوزخ، بسان یک روز یا پاره ای از یک روز است.

امّا «ابن عباس» می گوید: این پاسخ آنان از آنجا سرچشمه می گیرد که خدا دوران زندگی آنان در این جهان را از یادشان زدوده است و در دوزخ نیز سختی و سنگینی و فشار عذاب به گونه ای است که آنان فکر می کنند که در دنیا یک روز و یا حتی کمتر از یک روز زیسته اند.

فَاسْأَلِ الْعَادِّینَ.

به باور «مجاهد»، منظور این است که: پروردگارا! این را از فرشتگان خویش که کارهای شایسته و ناروای بندگانت را می شمارند و حسابگر عملکرد آنان

هستند بپرس.

امّا به باور «قتاده»، منظور این است که: مدت توقّف ما در دنیا و یا جهان برزخ و عالم قبر را، از فرشتگان جویا شو.

در سومین آیه مورد بحث، می افزاید:

قَالَ إِن لَبِثْتُمْ اِلَّا قَلِيلًا لَو أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

خدای فرزانه به آنان می فرماید: اگر به درستیِ گفتار ما عقیده داشتید، می دانستید که جز مدتی کوتاه در دنیا و یا عالم برزخ درنگ نداشتید.

و این بیان بدان جهت است که مدت زندگی انسان در این سرا و یا در عالم برزخ، در برابر ماندگار بودن گناهکاران در آتش دردناک دوزخ، بسیار اندک است.

به باور پاره ای، منظور این است که: اگر شما ظالمان و کفرگرایان می دانستید که دوران زندگی تان در دنیا بسیار کوتاه، و آنگاه ماندگاریتان در سرای آخرت این اندازه طولانی است، هرگز به کفر و شرک و نافرمانی خدا دل نمی دادید و دنیای زودگذر و فناپذیر را بر جهان پایدار و ماندگار برنمی گزیدید.

هدفداری آفرینش دگرباره به موضوع معاد و جهان پس از مرگ بازمی گردد و در ترسیم یکی از بهترین و تفکرانگیزترین دلایل معاد می فرماید:

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً

آیا شما شیفتگان دنیا و انکارگران رستاخیز چنین پنداشته اید که ما شما و جهان پرغوغایی که در آن زندگی می کنید همه را به بازی و بیهودگی آفریده ایم!!

براستی آیا بر این پندارید که حکمت و هدفی در آفرینش شما و دنیای شما نیست!

آیه مورد بحث، بسان این آیه است که می فرماید:

أیحسب الإنسان ان یترک سدی(۱۴۷) آیا انسان می پندارد که بی هدف و حکمت رها می گردد!

قرآن در این آیات روشنگری می کند که انسان هرگز نباید

چنین پنـدارد که بیهوده آفریـده شـده است؛ نبایـد فکر کند که او را رها کرده اند تا هر کاری خواست و توانست انجام دهد و آنگـاه در برابر عملکردش نیز بـازخواست نگردد! نه، هرگز! اگر چنین باشـد آفرینش او و جهـان بازیچه و بیهوده و بی هـدف است؛ چرا که اگر انسان در زنـدگی اجازه داشـته باشـد که دست به کاری زنـد که نه برای خودش سودمنـد افتد و نه عصـر و نسل و دنیایی که در آن زندگی می کند، در آن صورت، کارهای او بیهوده است.

روشـن است کـه آفریـدگار هسـتی بی نیـاز و توانـاست و هـدف او از آفرینش انسـان ایـن نیست که سـودی برد؛ بلکه هـدف حکیمـانه آفرینش این است که سـود سـرشار آن به خود انسـان بـازگردد و انسـان بـا خـداپرستی و فرمـانبرداری از حق، هم به زنـدگی در خور شأن خویش و برخوردار از عدالت و آزادی و امنیّت و رعایت حقوق بشـر برسد و هم پاداش عبادت خالصانه و کارهای خداپسـندانه اش را دریافت دارد؛ و بر این اساس است که باید در روز رستاخیز و سرای کیفر و پاداش، میان شایسته کرداران و پلیـدان و پایمـال کننـدگان حقوق انسانهـا و رعـایت گران تفـاوت گذاشـته شود و هر گروه پاداش و کیفرِ در خور عملکرد خود را بنگرد و بچشد.

وَ أَنَّكُمْ اِلَيْنَا لاَتُرْجَعُونَ.

و آیـا چنین می پنداریـد که به سوی مـا و به سوی داوری و فرمـانروایی مـا و جهـانی که در آن، جز مـا، فرمانروایی نیست، باز گردانده نخواهید شد!!

و در ادامه سخن می افزاید:

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ پس خدای یکتا، آن فرمانروای بر حق و پراقتدار، از آنچه

مردم شـرک گرا و کوتاه فکر در موردش می پندارنـد و او را وصف می کنند برتر و والاتر است؛ آری! او برتر از آن است که جهان و انسان را بیهوده و بی هدف پدید آورد؛ و او شریک و همتا و فرزند و نظیری ندارد.

به باور پاره ای، منظور این است که خدا برتر از این است که کاری بیهوده انجام دهد.

و منظـور از فرمـانروای حـق، آن قـدرت بی نظیر و بی همانـنـدی اسـت کـه کران تـا کران هسـتی از آن اوست و ذات پـاک او فرمانروا و آفریدگار و گرداننده آن است و همه حکومت ها و مالکیت های دیگران به امانت و عاریه و غیر حقیقی است.

افزون بر این، تنهـا اوست که به دلیـل پدیـد آوردن پدیـده ها و تـدبیر امور و تنظیم شؤون هستی از همه جهات و در همه ابعاد مالک و فرمانروای پدیده هاست؛ امّا مالکیّت دیگران محدود و دایره اش اندک است.

لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ

واژه «حـق» به مفهـوم راست، درست، ثـابت، پایـدار و مطـابق بـا واقع می باشـد؛ از این رو هر کس بر این بـاور باشـد که هیچ خدایی جز ذات پاک و بی همتای آفریدگار هستی نیست، این دریافت و باور، درست و زیبنده و مطابق با واقع است.

رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيْمَ.

و اوست که پروردگار، و آفریننده عرش زیبا و پرشکوه است.

هنگامی که واژه «کریم» در مورد پدیده های بی جان به کار رفت منظورْ زیبایی و خوبی آنهاست.

به باور پاره ای، واژه «کریم» به مفهوم هر خیر و خوبی است؛ و بـدان دلیل برای پدیده پرشـکوه «عرش»، وصف «کریم» به کار رفته است که خیر آن برای کسانی که بر گرد آن هستند، بسیار

است؛

و افزون بر آن هر خیر و برکتی به جهان و جهانیان می رسد، از سوی «عرش» است.

آفریدگار هستی پروردگار همه پدیده ها و انسانهاست؛ امّا بدان دلیل در آیه شریفه، پروردگار عرش گفته شده است که قرآن می خواهد شرافت و عظمت عرش را به نمایش نهد؛ و آیه شریفه بسان آن آیه است که خدای جهان آفرین را پروردگار بیت اللّه و کعبه معرّفی می کند.

و هشدار می دهد که:

وَ مَن یَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لاَبُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ و هر کس با خدای یکتا و بی همتا، خدای دیگری بخواند - که بی گمان بر آن شرک گرایی خویش دلیل و برهانی نیز ندارد و به پندار خود بسنده می کند - در این صورت حساب کارش تنها نزد پروردگارش می باشد و او به اندازه ای که وی در خور کیفر می باشد کیفرش خواهد داد.

إِنَّهُ لاَیُفْلِحُ الْکَافِرُونَ.

چرا که کفرگرایان و حق ناپذیرانی که خدای یکتا و معاد و جهان پس از مرگ را انکار و نعمتهای او را ناسپاسی می کنند، هرگز روی رستگاری و نیکبختی را نخواهند دید.

قرآن پس از نکوهش کفرگرایان و سرزنش ناسپاسان و ترسیم پندارها و بافته های سست و پوسیده آنان، اینک روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می فرماید:

وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ

هان ای پیامبر! بگو: پروردگارا! گناهان و لغزشهای بندگانت را بیامرز و بر آنان ببخشای.

وَ ارْحَمْ و به آفریدگانت نعمت بخش و بر آنان رحمت فرست.

وَ أَنْتَ خَیْرُ الرَّاحِمِینَ.

و تو بهترین مهربانان و نعمت بخش ترین نعمت دهندگانی و فزونبخشی تو از همه افزونتر و کریمانه تر است.

پرتوی از سوره مبارکه ترجمه

و تفسیر آیات یکصد و هیجده گانه سوره مؤمنون نیز در پرتو لطف خدا به پایان رسید و ما با گذشتن از اقیانوس موّاج و بی کرانه مفاهیم انسانساز و معارف جامعه پرداز و پند و اندرزهای الهام بخش آن، اینک در آستانه سوره نور ایستاده ایم.

در سوره ای که گذشت از کنار این مفاهیم جانبخش و موضوعات انسانساز گذشتیم؛

از کنار معارف بلندی چون:

۱ - سرنوشت شوق آفرین مردم با ایمان؛

۲ - اساسی ترین ویژگیهای آنان؛

۳ - پاداش شکوهبار آنان؛

۴ - آفرینش شگفت انگیز انسان؛

۵ - نشانه های خدا در آفرینش؛

۶ - بخشی از نعمتها و موهبت های تفکّرانگیزْ در جهانِ گیاه و حیوان؛

۷ - نعمت گران بعثت ها؛

۸ - منطق پوسیده مخالفان وحی و رسالت؛

۹ - فرجام عبرت انگیز یک جامعه گستاخ و بیدادپیشه؛

۱۰ - انحطاط و سقوط جامعه ای دیگر؛

۱۱ - سرانجام ظالمان؛

۱۲ - از نعمتهای پاکیزه بخورید و کارهای شایسته انجام دهید!؛

۱۳ - مسابقه در راه ارزشها؛

۱۴ - چهار شرط اساسی در مسابقه واقعی زندگی؛

۱۵ - آفتهای چندگانه یا عوامل انحطاط و سقوط؛

۱۶ - موانع دوازده گانه رشد...؛

۱۷ - چرا حق گریزی!؛

۱۸ - آیا در مورد این مواهب چندگانه نمی اندیشید!؛

۱۹ - راههای گوناگون انگیزش انسان؛

۲۰ - مواهب هشتگانه؛

۲۱ - ندای فطرت و وجدان؛

۲۲ - آثار تباهگر شرک و بیداد؛

۲۳ - شش سخن با آموزگار بشریّت؛

۲۴ - خواسته نابه هنگام ظالمان از بارگاه خدا؛

۲۵ - واکنش آزادمنشانه و بزرگوارانه؛

۲۶ - نگرشی بر جهان برزخ در پرتو آیات و روایات؛

۲۷ - سرنوشت رستگاران و تیره بختان در آستانه رستاخیز؛

۲۸ - سنجش

اعمال؛

۲۹ – پاداش شکیبایی... ؛

۳۰ – هدفداری آفرینش؛

و دهها نکته درس آموز و پند و اندرزهای عبرت انگیز دیگری که گذشت.

تفسیر اطیب البیان

سوره مؤمنون ، غرض سوره : دعوت مردم برای ایمان به خدا و روز قیامت و تشخیص و تمایزمؤمنان از کفار به وسیله روش سلوکشان در زندگی و نیز بیم دادن و بشارت می باشد.

(۱) (قد افلح المؤمنون): (به تحقیق مؤمنان پیروز و رستگار شدند) فلاح : به معنای به دست آوردن و ظفر یافتن و رسیدن به آرزوست . ظفر دنیوی رسیدن به سعادت زندگی و آن چیزهایی است که زندگی را گوارا می سازدمانند: بقاء، توانگری و عزت . و ظفر اخروی در ۴ امر خلاصه می شود: بقاء بدون فناء، غناء بدون فقر، عزت بدون ذلت و علم بدون جهل . و (ایمان) به معنای تصدیق و اعتراف به چیزی و ملتزم بودن به لوازم و ضروریات آنست ، مثلا ایمان به خدا به معنای اعتقاد به او و ایمان به پیامبران او و عمل به دستورات آن پیامبران است . پس صرف اعتقاد، ایمان نیست و به همین جهت همواره در قرآن ،ایمان همراه با عمل صالح ذکر می شود. به هر جهت خداوند می فرماید: اهل ایمان حقیقتا رستگار شدند، یعنی به سعادت دنیاو آخرت رسیده اند و آنگاه به صفات اهل ایمان می پردازد.

(۲) (الذین هم فی صلاتهم خاشعون): (همان کسانیکه در نمازشان خاضع وخاشعند) (خشوع) نوعی تأثر خاص از جانب مقهور، در برابر قاهر است به طوریکه تمام توجه او معطوف قاهر گشته و از جای دیگر قطع شود و با نوعی

عنایت این حالت به اعضاء وجوارح نیز نسبت داده می شود. در نتیجه بی حرکت شدن اعضای بدن از ترس و چشم فرو بستن و تواضع و تذلل نیز از مصادیق خشوع است .

(۳) (والـذین هم عن اللغو معرضون): (و کسانیکه از لغو روی گرداننـد) صفت دیگر مؤمنان این است که از اعمال لغو یعنی کارهای مباحی که خیر و نفعی دردنیا و آخرت از آنها حاصل نمی شود، پرهیز می کنند. البته اعراض غیر از ترک کامل است ، چون مؤمنان هم بالاخره به واسطه بشر بودن در معرض لغزش و نسیان قرار دارند به هر جهت آنها به واسطه ایمانشان دائما با ساحت کبریاء و عظمت پروردگارشان ارتباط دارنـد و جز به اموری که خداونـد آن را عظیم بدانـد، اشتغال نمی ورزنـد و ازمتاعهای دنیوی آنچه را که فرومایگان و جاهلان به آن تعلق و اهتمام دارنـد، عظیم نمی شمارند و در نظرشان خوار و بی مقدار است و اگر هم مورد طعنه و زخم زبان جاهلان واقع شونـد جز به آرامش و سلام سخنی نمی گوینـد، پس توصیف مؤمنان به اعراض از لغو کنایه از علو همت و کرامت نفوس ایشانست .

(۴) (والـذین هم للزکوه فاعلون): (و کسانیکه زکات را ادا کنندگاننـد) وصف دیگر مؤمنان این است که آنها مالشان را به وسیله انفاق آن ، پاکیزه و مطهرمی نماینـد و این عمل از بزرگترین عوامل برای نیل سعادت مجتمع و کمال و حفظآنست . از آنجا که این سوره در مکه نازل شده ولی حکم زکات واجب در مدینه تشریع شده است ، استفاده می شود که منظور از

زكات در این آیه ، همان انفاق مالیست ، نه زكات وحد شرعی آن .

(۵) (والذین هم لفروجهم حافظون): (همان كسانیكه عورات خود را از گناه وحرام ، نگاه دارندگانند)

(۶) (الا علی ازواجهم اوما ملكت ایمانهم فانهم غیر ملومین): (مگر ازهمسران و كنیزان خود كه در این صورت ملامتی متوجه آنها نخواهد بود)

(۷) (فمن ابتغی ورآء ذلك فاولئك هم العادون): (پس كسی كه به غیر از این طلب مباشرت نماید، البته آنها ستمكار و تعدی كنندگانند) (فرج) كنایه از عورت زن و مرد است كه مردم از نام بردن آنها شرم دارند و (حفظفروج) كنایه از اجتناب از مواقعه نامشروع (زنا، لواط...) می باشد، آنگاه به عنوان استثناءمی فرماید: مگر در خصوص زنان حلال و آزادشان یا كنیزان مملوك ایشان ، كه در این موارد مواقعه مانعی ندارد و ملامتی نخواهد داشت ، آنگاه می فرماید: هر كس با غیر این دو طائفه تماس جنسی و ارتباط پیدا كند، از حدود الهی تجاوز كرده چون باعث فسادجامعه و نابودی نسل بشر می گردد.

(۸) (والذین هم لاماناتهم وعهدهم راعون): (و كسانیكه امانت و عهد خود رارعایت می كنند) (امانت) یعنی آنچه سپرده شده ، از قبیل مال و اسرار و یا غیر آن . و چه بسا(۴۸) شامل تمام تكالیف الهی كه در بشر به ودیعه سپرده شده و نیز شامل اعضا و جوارح و قوای بشری نیز بشود، بنابر این حفظ امانت گذشته از معنای ظاهری آن به معنای حفظ دین خدا و احكام و نظام الهی خواهد بود. و (عهد) یعنی آن چیزی كه انسان با صیغه

عهـد مثل نـذر و قسم به آن ملتزم و متعهـد شـده باشـد و ممکن است منظور از آن ، مطلق تکالیفی باشد که متوجه مؤمنان می باشـد، چون مکررا قرآن ، ایمـان را (عهـد) و (میثاق) خوانـده است . به هر جهت در این آیه مؤمنان را به حفظ امانت و عـدم خیانت در آن و حفظ ورعایت عهد و عدم نقض آن توصـیف می کند چون ایمان در وجود آنها استقرار یافته وتزلزلی به خود راه نمی دهند.

(۹) (والـذین هم علی صـلوتهم یحـافظون): (و کسـانیکه نمازهای خود را محافظت می کننـد) یعنی مؤمنان مواظب هسـتند که یکی از نمازهایشان فوت نشود و دائما بر نماز خودمراقبت دارند و حق ایمان هم همین است .

(۱۰) (اولئک هم الوارثون): (این افراد، تنها آنهایند که وارثان هستند)

(۱۱) (الـذین یرثون الفردوس هم فیها خالـدون): (آنان که بهشت فردوس را ارث برده و ایشان در آن جاودانه اند) (فردوس) اعلی درجه بهشت است . خداونـد بهشت را آفریـد، تـا همه افراد بشـر با حسن عقیـده و عمل به آن نایل شونـد، اماتبه کاران و اهـل کفر و سـتم بـا اعمـال خود بهشت را از کف دادنـد، در نتیجه بهشت تنهـابرای مؤمنـان بـاقی مانـد و ایشان تنها وارث آن خواهنـد بود و فردوس برای مؤمنـان دائمی و همیشـگی است ، و غیر ایشـان بـا آنهـا در بهشت مشارکت ندارنـد. و در روایات آمده (۴۹)که هر انسانی منزلی در بهشت و منزلی در آتش دارد و چون کسـی بمیرد و از اهل آتش باشد سـهم بهشت او را به ارث به اهل بهشت می دهند.

(۱۲) (ولقد

خلقنا الانسان من سلاله من طين): (و به تحقیق ما آدمی را ازفشرده ای از گل آفریده ایم)

(۱۳) (ثم جعلناه نطفه فی قرارمکین): (سپس او را نطفه ای در قرارگاهی محفوظقرار دادیم)

(۱۴) (ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما فکسوناالعظام لحما ثم انشاناه خلقا اخرفتبارک الله احسن الخالقین): (آنگاه نطفه را علقه و علقه را مضغه کردیم سپس برای آن مضغه استخوان خلق کردیم و آنگاه استخوان را باگوشت پوشاندیم ، پس از آن او را به خلقتی دیگر ایجاد کردیم . پس آفرین بر خدا که بهترین آفرینندگان است) می فرماید ما نوع بشر را ابتداء از گل آفریدیم ، یعنی آدم ع از گل و آنگاه نسل او ازنطفه آفریده شده اند، و چون خلق به معنای تقدیر و اندازه گیری است معنای صحیح آن است که می فرماید: ما انسان را در آغاز از فشرده و خلاصه ای از اجزای زمین که با آب آمیخته بود اندازه گیری کردیم . و (نطفه) به معنای آبی اندک است ، می فرماید: سپس ماانسان را نطفه ای کردیم که در رحم تمکن و استقرار دارد و پس از آن مراحل رشد جنین انسان را ذکر می کند که ابتدا بصورت خونی بسته و بعد از آن بصورت تکه گوشتی لهیده و پس از آن بصورت استخوان درمی آید و بدنبال آن خداوند، استخوان را با گوشت می پوشاند و صورت جنین بشر را پیدا می کند. (انشاء) یعنی احداث و تربیت چیزی وخداوند برای آنکه دلالت کند بر اینکه ، آنچه در این مرحله

ایجـاد می شود، حقیقت دیگری است غیر از آنچه در مراحل قبلی بود، یعنی مرحله ای که آن جنین انسانی که صـرف ماده ای مرده و جاهل و عاجز بود، بصورت موجودی زنـده درمی آیـد که دارای ذات و صـفات و خواص مغایر با سابقش می باشـد و این همان زمانیست که خداوند روح را در کالبد جنین انسان می دمد. در آخر فرمود مبارک باد خدا که بهترین خالقان است ، و خداوند مبارک (با برکت)است چون اختصاص به خیر کثیر دارد و تمام موجودات را ایجاد کرده و اجزاء آنها راترکیب می نمایـد و بواسـطه آن خیر، بر همه خلائق جود و افاضه می نمایـد و خدا بهترین خالقان است ، خلق در اصل به معنای تقدیر می باشـد و به همین دلیـل اختصاص به خـدای تعالی نـدارد(۵۰). امـا خداونـد از حیث ایجـاد و تـدبیر و ترکیب اجزای مخلوقـات نیکوترین خالقان است که هر چیزی در عالم از او انتشار یافته است

(۱۵) (ثم انکم بعد ذلک لمیتون): (پس از آن هر آینه همه شما خواهید مرد)

(۱۶) (ثم انکم یوم القیمه تبعثون): (سپس بدرستی همه شما مبعوث می شوید) موت آخرین مراحل تدبیر الهی در دنیا است و مرگ از مراحلی اسـت که در مسـیرتقدیر حتمی و واجب است و هیـچ مفری از آن نیست همچنـانکه فرمـود (کـل نفس ذآئقه الموت هر نفسـی چشـنده مرگ است) و روز قیامت که همه خلائق مبعوث می شوند، مرحله تمامیت تدبیر و آخرین نقطه ،در مسیر آدمی است ، چون بعد از ورود به آن مرحله دیگر خروج از آن امکان ندارد.

(۱۷)

(ولقد خلقنا فوقکم سبع طرآئق وما کناعن الخلق غافلین): (و به تحقیق بالای سر شما هفت آسمان خلق کردیم و هرگز از خلق غافل نبوده ایم) مراد از طرائق هفت گانه هفت آسـمان هسـتند و اینکه آسـمانها را طرائق و یعنی راههای عبور، نامید به جهت آن است که آسـمانها محـل نزول امر یـا وحی الهی از نـاحیه خـدا به سوی زمین هسـتند و نیز راههـایی هسـتند که اعمال ما در صعود به سوی خدای سـبحان و ملائکه در هبوط و عروج خود آن را طی می کنند. به هر جهت می فرماید شـما از ما منقطع و بی ارتبـاط نیستیـد و از تحت مراقبت مـا بیرون نخواهیـد بود، پس ما از شـما غافل و بی خبر نیستیم چون ، این راههای هفتگانه میـان ما وشـما نصب شـده تا فرشـتگان ما دائما در حالت صـعود و نزول باشـند و امر ما را بسوی شـماو اعمال شـما را بسوی ما بیاورند.

(۱۸) (وانزلنـا من السـماء مـاء بقـدر فاسـکناه فی الا-رض وانـا علی ذهاب به لقادرون): (و ما آب را برای شـما به قـدر معین از آسـمان نـازل کرده و آن را در زمین نگه داشتیم در حالیکه ما بر نابود ساختن آن نیز قادریم) مراد از (سـماء) جانب بلنـدی و چیزی است که بر سـر آدمی سایه داشته باشـد محتوای آیه این است که خداوند آب باران را به مقتضای تدبیر تام خود اندازه گیری کرده وقطره ای کم یـا بیش از آسـمان نـازل نمی کنـد و آن آب را در زیر زمین ذخیره می سـازد تـا به صورت چشـمه سارها و نهرها

و چاهها، از کوهها و دشتها بجوشد و در عین حال خداوندبر نابود کردن آب باران به گونه ای که انسان نفهمد نیز قادر است . لذا نزول باران ومکث آن در زمین ، همه پیرو حکمت بالغه و تدبیر تام الهی است .

(۱۹) (فانشانا لکم به جنات من نخیل واعناب لکم فیها فواکه کثیره ومنهاتاکلون): (پس از آن آب برای شما باغها و نخلستانهای خرما و انگور ایجاد کردیم ومیوه های بسیاری که از آن می خورید، آفریدیم) در ادامه می فرماید احداث و پرورش باغهای میوه جات نیز تحت اراده و تدبیر الهی است و بوسیله آب باران صورت می گیرد.

(۲۰) (وشجره تخرج من طور سیناء تنبت بالدهن وصبغ للا ـکلین): (و درختی که از طور سینا بر می آید و روغن زیت و خورش خورندگان را می رویاند) یعنی ما با آب باران درخت زیتون را رویانیدیم که در طور سینا است و از میوه آن روغن و خوراکی برای مردم به دست می آید و اگر از میان همه درختان ، درخت زیتون را نام برد به جهت خواص عجیب و معجزه آسای آن است .

(۲۱) (وان لکم فی الانعام لعبره نسقیکم مما فی بطونها ولکم فیها منافع کثیره ومنها تاکلون): و بدرستی برایتان در چهارپایان عبرتی هست که از شیرش به شمامی نوشانیم و برای شما در آنها منافع بسیاری هست و از گوشت آنها می خورید) (عبرت) یعنی دلیلی که با آن استدلال می شود بر اینکه خداوند، مدبر امر خلق می باشد و نسبت به آنها رئوف و مهربان است ، انسان

از چهارپایـان اسـتفاده هـای فراوان می برد: از شـیر، پشم ، مـو، کرک ، و پوست آنهـا اسـتفاده می کنـد و از گوشت آنهـا می خوردو بدنش بواسطه آن نیرومند می شود و همه اینها دلایلی بر تدبیر عام الهی در امر خلقت است .

(۲۲) (وعلیهـا وعلی الفلک تحملون): (و بر آنها و بر کشتی سوار می شویـد) یعنی در خشـکی بر پشت چهارپایانی نظیر شتر و اسب و استر و... سوار می شویـد و دردریـا بوسـیله کشتی آمـد و رفت می نماییـد. که این نیز خود دلیلی بر تـدبیر خداونـد در امرخلقت است .

(۲۳) (ولقـد ارسـلنا نوحا الی قومه فقال یاقوم اعبـدوا الله ما لکم من اله غیره افلا تتقون): (و به تحقیق ما نوح را به سوی قومش فرسـتادیم ، پس گفت : ای قوم من خدارا بپرستید که جز او شما را معبودی نیست ، آیا پرهیزگار نمی شوید؟) در تفسیر سوره هود ذکر شـد که نوح اولین پیـامبر اولوالعزم و صاحب کتاب و شـریعت است ، آن حضـرت قوم خود را بسوی توحیـد و ترک عبادت معبودهای دیگر چون بتهاو ملائکه و جن و شیاطین انسی ، دعوت کرد و فرمود: ای مردم خدای واحد را بپرستیدکه جز او معبود و ربی برای شـما نیست ، تا شـما به امید رحمت آنها یا از ترس نارضایتی وسـخطشان ، آنها را عبادت کنید و حالا که مـدبر و ربی جز خـدای واحـد نیست با این حال باز هم از خـدا نمی ترسـید و از عـذاب او بیم نداریـد که غیر او را عبادت می کنید و به او کفرمی ورزید؟

(۲۴)

(فقال الملؤا الـذين كفروا من قومه ما هذآ الا بشـر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم و لوشاء الله لانزل ملئكه ما سـمعنا بهذا فى ابائنا الاولين): (پس اشـراف قوم او كه كفر ورزيدند گفتند: او جز بشـرى مانند شما نيست كه مى خواهد بر شما برترى بيابد،و اگر خدا مى خواست رسولى بفرستد حتما ملائكه را مى فرستاد، ما اين سخنان را ازاجداد خود نشنيده ايم)

(۲۵) (ان هو الا رجل به جنه فتربصوا به حتى حين): (او جز يک مرد مبتلا به جنون نيست ، پس انتظار بريد تا زمان معين) مى فرمايد اشـراف قوم نوح كه حتى يک نفر از آنها هم ايمان نياورده بود (پس قيد الذين كفروا قيد توضـيحى است نه احترازى) براى آنكه مردم را از نوح روى گردان نموده و آنها را عليه وى تحريک نماينـد و او را ساكت و منزوى كننـد، خطاب به مردم چهار دليل آوردند كه يا جنبه افترا دارد و يا مغالطه . اولا) گفتند: اين شـخص بشـرى چون شماست و اگر او در ادعاى نبوتش صادق بود وبا عالم غيب ارتباط داشت ، بايـد شـما هم كه در بشـريت مانند او هستيد با عالم غيب مرتبطبوديد و حالا كه چنين نيست معلوم مى شود كه او كاذب است و فقط مى خواهد بر شمابرترى بيابد و رياست كند. ثانيا) گفتند: اگر خدا مى خواست ما را بوسـيله رسولى با دعوت غيبى هدايت كند بايدحتما يكى از ملائكه مقرب و شـفعاء درگاه خود را به سوى ما مى فرستاد، چون آنهابراى اينكار شايسته تر از يک فرد معمولى بشر

هستند. ثالثا) گفتند: اگر دعوت او حق بود، باید در گذشته نظیر و مانندی برایش پیدا می شد وقطعا پدران و اجداد ما نظیر این سخنان را شـنیده بودنـد و حالا که این دعوت امر نوظهورو بی سابقه ای است ، معلوم می شود که کاذب است . رابعا) گفتنـد: این مرد یک فرد جن زده است که جن در او حلول کرده و از زبان اوسخن می گوید، چون چیزهایی می گوید که عقل سلیم آن را قبول ندارد، ناگزیر مدتی صبر کنید تا شاید از این جنون بهبودی یابد و یا مرگش برسد و از شرش راحت شوید.

(۲۶) (قال رب انصـرنی بما کـذبون): (نوح گفت : پروردگارا مرا در برابر تکذیبی که نمودند، یاری فرما) نوح در مقام التجاء به پروردگار عرض می کنـد: خـدایا عوض و بـدل تکـذیب ایشان ، تومرا یاری کن و شایـد هم (باء سـببیت) باشد که در این صورت معنا چنین می شود که :خدایا مرا با همان وسیله ای که این مردم آن را تکذیب کردند یاری کن ، یعنی با عذاب خود آنها را نابود ساز چون قوم او وعده عذاب را تکذیب می کردند.

(۲۷) (فاوحینا الیه ان اصـنع الفلک باعیننا و وحینا فاذا جاء امرنا وفار التنورفاسلک فیها من کل زوجین اثنین واهلک الا من سبق علیه القول منهم ولاتخاطبنی فی الذین ظلموا انهم مغرقون): (پس ما به او وحی کردیم که تحت نظارت ما و به امر ما کشتی را بساز، پس زمانیکه امر ما آمد و آب از تنور فوران کرد، در آن سوار شو و از هر جانداری یک

نر و یک ماده ، همراه خود ببر و خانواده ات را هم سوارکن مگر آن کسانیکه فرمان ما بر هلاکت بر آنها سبقت گرفته و مبادا درباره ستمکاران وشفاعت از آنها با من سخنی بگویی ، که آنها غرق شدنی هستند) در جواب درخواست نصرت از جانب نوح ، خداوند به او وحی کرد که تحت نظارت او و یا تعلیم و دستورات غیبی الهی ، کشتی را بسازد و زمانیکه حکم فصل و قضاء مبنی بر غرق و هلاکت آن قوم ظالم فرا رسید و آب از تنور که محل آتش است فوران کرد، آنگاه از هر صنف حیوانات یک جفت نر و ماده را در کشتی داخل کن (ظاهرافوران آب از تنور نشانه عجیب وقوع عذاب بوده است .) در ادامه می فرماید.خانواده ات را نیز سوار کشتی نما، جز همسر و پسرت که بواسطه کفرشان ، قضای حتمی بر هلاکت آنها جاری شده ، ظاهرا خداوند گروندگان و مؤمنان قوم نوح را نیز اهل اونامیده است . و در آخر می فرماید ابدا در خصوص این افراد ستمکار شفاعت مکن و من تو را نهی می کنم از اینکه با من درباره این کفار سخن بگویی ، چه رسد به آنکه وساطت کنی ، چون غضب من شامل حال آنها شده و غرق شدن آنها حتمی گشته .

(۲۸) (فاذا استویت انت ومن معک علی الفلک فقل الحمد لله الذی نجینا من القوم الظالمین): (پس زمانیکه تو و همراهانت در کشتی مستقر شدید، بگو: ستایش مخصوص خدایی است که ما را از گروه ستمکاران نجات داد)

(۲۹) (وقل رب انزلنی

منزلا ـ مبارکا وانت خیر المنزلین): (و بگو: پروردگارا مرادر منزلی مبارک فرود آور که تو بهترین فرود آورندگانی) در این آیات به نوح تعلیم می دهد که بعد از اینکه او و همه مؤمنان در کشتی جایگیرشدند خدا را به واسطه این نعمت که آنها را از شر ستمکاران نجات داده ، حمد و ستایش گوید و نیز تعلیم می دهد، تا از خدا بخواهد که او را از طوفان نجات بخشد و در زمینی مبارک و دارای خیر کثیر و ثابت فرود آورد و در مقام ستایش ، خداوند را بهترین منزل دهندگان بخواند و از این عبارت برمی آید که اولا) قوم ستمکار نوح حتما همگی هلاک خواهند شد و ثانیا) معلوم می شود که نوح از بندگان مخلص پروردگار بوده چون خداوند از توصیفی که غیر مخلصین برای او نمایند منزه است (۵۴).

(۳۰) (ان فی ذلک لایات وان کنالمبتلین): (همانا در این حکایت نشانه هاست وما بندگان را آزمایش خواهیم کرد) در این آیه خطاب به رسولخدا ص می فرماید در این ماجرای نوح و قومش دلائل و نشانه هایی برای اهل معرفت وجود دارد و این دعوت و همه جریانات واقع شده آزمایش و امتحان الهی بوده است

(۳۱) (ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرین): (آنگاه پس از ایشان قوم دیگری راایجاد کردیم)

(۳۲) (فارسلنا فیهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لکم من اله غیره افلاتتقون): (و در ایشان نیز رسولی از میان خودشان فرستادیم که به آنها می گفت : خدارا بپرستید که غیر او معبودی ندارید، آیا خدا ترس نمی شوید؟) (قرن)

یعنی اهالی یک عصر، خداوند می فرماید، سنت الهی بر آزمایش امتها ادامه می یابد، و ما بعد از هلاکت قوم نوح ، قوم دیگری را ایجاد کردیم و برای هدایت آنهاپیامبری از میان خودشان برانگیختیم که همچون سایر پیامبران آنها را به سوی توحید ونفی شرک دعوت می کرد و به ایشان می گفت چرا از عذاب پروردگارتان بیم ندارید و به او ایمان نمی آورید؟

(۳۳) (وقال الملامن قومه الذین کفروا وکذبوا بلقاء الاخره واترفناهم فی الحیوه الدنیا ما هذا الا بشر مثلکم یاکل مما تاکلون منه ویشرب مما تشربون):(اشراف قوم او که کافر بودند و لقاء آخرت را تکذیب می کردند و ما آنها را در زندگی دنیا بهره مند و مرفه ساخته بودیم به مردم گفتند: این شخص غیر از یک بشر مانند شمانیست که او هم از آنچه شما می خورید، می خورد و از آنچه شما می آشامید،می آشامد)

(۳۴) (ولئن اطعتم بشرا مثلکم انکم اذ الخاسرون): (و اگر شما از بشری مانندخودتان پیروی کنید، شما در این صورت زیانکار خواهید بود)

(۳۵) (ایعدکم انکم اذا متم وکنتم ترابا وعظاما انکم مخرجون): (آیا او به شماوعده می دهد که پس از آنکه مردید و خاک و استخوان شدید، بار دیگر از زمین بیرون می شوید؟ یعنی اشراف کافر قوم آن رسول هم مانند اشراف قوم نوح در صدد اغوای مردم برآمدند و اینها که اولا در زندگی دنیوی غوطه ور بوده و به مادیات وابستگی کامل داشتند و ثانیا اهل کفر و تکذیب روز معاد و ملاقات پروردگار بودند، و در مرحله سوم افرادی بوده اند که از رفاه

مـادی بهره منـد بوده و از هوای نفسانی خود پیروی کرده انـد، باتحریک و شورانـدن مردم بر علیه رسول و به منظور تحقیر آن پیـامبر، گفتنـد: ای مردم این فردی که ادعـای پیامبری می کنـد، جز یک بشـرماننـد شـما نیست و ماننـد سایر افراد بشرصـفات حیوانی دارد و می خورد و می آشامد و هدفشان این بود که بگویند او در ادعای خود کاذب است و هیچ برتری بر شما ندارد. در مرحله دوم گفتند: اگر از این شخصـی که در همه صـفات بشـری مانند شـماست و هیچ فضیلتی بر شما ندارد، پیروی کنید، در این صورت سـعادت زندگی شـما خاسر و باطل می شود، چون جز حیات دینوی ، حیات دیگری نیست و لذت زندگی هم در حریت و آزادی است و اگر بخواهیـد از او پیروی کنید آزادی شـما در بهره مندی از لذاید دنیا از دست می رود. و زیانکار خواهید شد.

(۳۶) (هیهات هیهات لماتوعدون): (هیهات بعید است که این وعده ها راست باشد)

(۳۷) (ان هی الا حیاتنا الـدنیا نموت ونحیا وما نحن بمبعوثین): (زنـدگی جز،این حیات چنـد روزه نیست که زنـده می شویم و می میریم و دیگر هرگز برانگیخته نخواهیم شد)

(۳۸) (ان هو الاـ رجـل افتری علی الله کـذبا ومـا نحن له بمؤمنین): (او نیست ،جز مردی که دروغی را به خـدا افتراء بسـته و ما هرگز به او ایمان نمی آوریم) و در مرحله سوم گفتنـد: آیا این رسول به شـما وعـده می دهد که بعد از آنکه مردید ومبدل به خاک و استخوان شدید، مجددا مبعوث می شوید و در محضر حساب و

کتاب حاضر می گردید؟ ابدا و به هیچ وجه این وعده ای که به شما می دهد عملی نیست و بسیاربعید است . زندگی ، فقط همین چند روزه دنیاست همیشه یک عده از ما می میرند و عده دیگری به دنیا می آیند و پیوسته امر بر این منوال است و ما هرگز برای یک زندگی دیگر غیر ازاین زندگی دنیایی ، زنده و برانگیخته نمی شویم . و در نهایت در مقام تکذیب دعوت رسالت پیامبر خدا، گفتند: جز این نیست که این مرد به خدا افترا می بندد و در ادعای رسالت خود کاذب است و به او وحی نمی رسد پس ادعا و دعوت او باطل است و ما هرگز به او ایمان نمی آوریم و در این کلام خود عامه مردم را هم شرکت دادند تا مردم آنها را متهم نکنند که شما ما را به کفر به رسول امرکردید و شاید هم منظورشان اعلام نظریه خودشان باشد، به هر جهت این افرادی که منکر توحید، نبوت و معاد بوده و در زندگی دنیا افرادی مترف و مرفه بودند، با دعوت پیامبر الهی به اینگونه برخورد می کردند و به جای ایمان آوردن ، سایرین را نیز از ایمان به او منع می نمودند.

(۳۹) (قال رب انصرنی بماکذبون): (آن پیامبر گفت : پروردگارا مرا به سبب آنچه تکذیب می کنند، یاری فرما) تفسیر این آیه نظیر آیه ۲۶ همین سوره است .

(۴۰) (قال عما قلیل لیصبحن نادمین): (خداوند فرمود: بزودی سخت پشیمان خواهند شد)این جمله پاسخ پروردگار در استجابت دعای اوست ، می فرماید: سوگند می خورم که

به زودی با فرارسیدن عذاب ، پشیمانی ایشان را فراخواهد گرفت .

(۴۱) (فاخذتهم الصیحه بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمین): (پس صیحه عذاب آنها را فرا گرفت و ما آنها را چون خاشاکی نمودیم پس سمتکاران ازرحمت حق دور باشند) یعنی به سبب امر حق و یا قضا حق صیحه عذاب آنها را فرا گرفت و یا صیحه درحالی ایشان را فرا گرفت که مصاحب با حق بود، در هر صورت می فرماید: ما ایشان راهمچون خاشاك پوسیده و برگ و چوب که همراه سیل می آید، نمودیم و در مقام لعنت و نفرین بر آنها می فرماید دور باشند این ستمکاران از رحمت حق . قرآن نامی ازاین قوم بعد از نوح و پیامبرشان ، نبرده است اما بعید نیست که مراد، ثمود قوم صالح باشند. چون آنها پس از حضرت نوح بوده اند و بوسیله صیحه آسمانی نابود شدند. (۴۳ ۴۲) (ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرین ، ما تسبق من امه اجلها ومایستاخرون): (پس آنگاه اقوامی دیگر بعد از ایشان پدید آوردیم ، اجل هیچ قومی مقدم و مؤخر نخواهد شد) یعنی بعد از این اقوامی که نابود شدند، مجددا اقوامی دیگری را آفریدیم اما سنت الهی همچنان برقرار بود و زمانی که اجل آن اقوام بسر می رسید، لحظه ای تقدم و تأخرنمی یافت .

(۴۴) (ثم ارسلنا رسلنا تترا کل ماجاء امه رسولها کذبوه فاتبعنا بعضهم بعضاوجعلناهم احادیث فبعدا لقوم لا یؤمنون : (آنگاه پیغمبرانی پی در پی بر خلق گسیل نمودیم و هر قومی که رسولی بر آنها بیامد، تکذیبش کردند، ما نیز آنها را یکی پس

ازدیگری به سرنوشت قبلی ها دچار نموده سرگذشت و حکایتی برای دیگران کردیم لذاقوم بی ایمان از رحمت خدا دور باشند) (تتری یعنی پشت سر هم و پی در پی این آیه اجمالیست که از داستانهای انبیاء وامتهای ایشان انتزاع شده خداوند می فرماید: پس از آن قومی که با صیحه هلاک شدندما طبق سنت خود امتهای دیگری خلق کردیم و به منظور اجرای سنت ابتلاء و امتحان پیامبران خود را متوالیا به سوی آنها فرستادیم به طوریکه اگر یکی می رفت دیگری جای او را می گرفت ولی هر پیامبری که به سوی قومی فرستاده می شد، آنها هم مطابق روش و سنت دیرینه خود او را تکذیب می کردند، ما هم براساس سنت مجازات آنها رایکی پس از دیگری به عذاب خود گرفته و ایشان را بصورت سرگذشتی در می آوردیم وتنها داستانی از ایشان باقی می ماند، پس دور باشند مردمی که ایمان نمی آورند. این اصطلاح (جعلناهم احادیث بلیغترین بیان در رساندن تسلط قهر الهی بر دشمنان حق ومکذبان است چون افاده می کند که قهر الهی آنها را آنچنان نابود می کند که نه عینی ازآنها باقی می گذارد، نه اثری نه نامی و نه نشانی تنها داستانی باقی می ماند که مایه عبرت دیگران باشد.

(۴۵) (ثم ارسلنا موسی واخاه هرون بایاتنا وسلطان مبین): (آنگاه موسی وبرادرش هارون را با نشانه های خود و برهانی آشکار فرستادیم)

(۴۶) (الی فرعون وملائه فاستکبروا وکانوا قوما عالین): (بسوی فرعون واشراف قومش ، پس استکبار ورزیدند و ایشان گروهی متکبر بودند) خداوند هارون را به منظور اینکه پشت موسی را محکم نماید و در امر دعوت مددکار او باشد

به همراه موسى گسيل داشت و به موسى آيات آشكارى همچون عصا و يدبيضاء و ساير معجزات عطا كرد و او را با حجتهاى واضح تأييد نمود و آندو را به سوى فرعون و اشراف و بزرگان قوم او روانه كرد، اينكه نام قوم برده نشده به جهت آنست كه اشراف و بزرگان متبوع بوده اند و ساير مردم همه ، متابعت و پيروى ايشان را مى كردند،آنگاه مى فرمايد فرعون و اشراف قومش در مقابل دعوت حقه استكبار ورزيدند و ايمان نياوردند چون آنها گروهى برترى طلب بودند كه مردم را فرمانبر خود كرده وبنى اسرائيل را برده و عبد خود قرار داده بودند، لذا علو، كنايه از طغيان بر اهل زمين و به اطاعت واداشتن ايشان است .

(۴۷) (فقالوآ انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون): (و گفتند: آيا ما به دوبشر مانند خود ايمان آوريم و حال آنكه طائفه اين دو نفر همگى برده ما هستند؟) اشاره به همان صفت بشر بودن رسولان است ، يعنى اين اشراف گفتند ما چگونه به موسى و هارون كه دو فرد بشر هستند و هيچ فضيلتى بر ما ندارند، ايمان بياوريم و حال اينكه دودمان اينها بردگان ما هستند؟ در حقيقت منظورشان اين بود كه بگويند موسى وهارون نيز بايد مانند ساير قومشان ما را عبادت كنند، همچنانكه فرعون به موسى ع گفت : (قال لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين (۵۵) اگر تو معبودى غير از من بگيرى ، تو را زندانى مى كنم .

(۴۸) (فكذبوهما فكانوا من المهلكين): (پس آن دو را تكذيب كردند و ايشان ازاهل هلاكت بودند)

(۴۹) (ولقد اتينا موسى

الکتاب لعلهم یهتدون): (و به تحقیق ما به موسـی کتاب دادیم تا شاید هدایت شوند) در خاتمه داستان می فرماید، آنها موسی و هارون را تکـذیب کردنـد و سـنت الهی درمجازات مکـذبین محقق شـد و آنها به عذاب خدا هلاک شدند و ما پس از آن ، تورات رابرای هدایت بنی اسرائیل نازل کردیم ، یعنی تورات پس از هلاک شدن فرعونیان نازل شده است .

(۵۰) (وجعلنـا ابـن مریم وامه ایه واویناهمـا الی ربـوه ذات قرار و معین): (و ماپسـر مریم و مـادرش را آیت و معجزه ای بزرگ قرار دادیم و هر دو را در سرزمینی بلندکه مکانی هموار و چشمه سار بود منزل دادیم) چون ولادت خارق العاده عیسی ع قائم به (مسیح و مریم علیهماالسـلام) بوده لذاهر دو را به عنوان یک آیت و معجزه شـمرده است چون عیسی بدون پدر متولد شده ومریم بدون شوهر باردار گردیده است . می فرماید: ولادت عیسی از مادری بدون شوهر آیتی الهی است که دلالت بر ربوبیت ما می نماید و ما آن دو را در مکانی مرتفع و هموار و وسیع جای دادیم که در آن آب جاری قرار داشت

(۵۱) (یا ایها الرسل کلوا من الطیبات واعملوا صالحا انی بما تعملون علیم):(ای فرستادگان از غذاهای پاکیزه و حلال بخورید و به اعمـال نیکو و صالـح بپردازیـدهمانا من به آنچه می کنیـد، دانـایم) خطـاب به همه پیـامبران می فرمایـد: از طعامهای پاکیزه ارتزاق کنید و در آن تصرف نمایید و در مقابل این منت و به جهت شکرگزاری از آن ، عمل صالح انجام دهید وبدانید که

من به آنچه می کنید آگاهم ، این جمله تعلیل کلام سابق و بیم و تحذیر ازمخالفت امر الهی و تحریک ایشان برای ملازمت تقوی است .

(۵۲) (وان هذه امتکم امه واحده وانا ربکم فاتقون): (و همانا این مردم همه دارای یک دین ، و امت شما هستند، امتی واحده و من پروردگار شمایم ، پس از من پرواکنید)

(۵۳) (فتقطعوا امر هم بینهم زبرا کل حزب بما لدیهم فرحون): (آنگاه ایشان این دین واحد را در میان خود بخش بخش کردند و در آن فرقه فرقه شدند و هر گروهی به آنچه خود داشت و پسندیده بود دلخوش گشتند) (امت) یعنی جماعتی از مردم که مقصد واحدی دارند، مثلا امت مسلمان را مقصدواحد اسلام ، مجتمع کرده است و اگر مقاصد و اهداف متفاوت داشته باشند غیر مسلمان خواهند بود، به هر حال مردم را به پیروی از یک مقصد واحد فرمان می دهد ومی فرماید: دین در نزد خدا واحد است و من پروردگار شما هستم پس (الله) رب امت مسلمان و تشریع کننده و حاکم در آن امت است لذا عبادت و اطاعت او و در اوامرش به احکام شرعی و اجتناب از منهیاتش ، امری واجب است و چون خدای واحد همه انبیاءرا یکی پس از دیگری فرستاده ، پس همه مردم امت واحده هستند و دین خدا یکی است ، اما مردم خودشان در امر دین اختلاف کرده اند و به امر خدای واحد گردن ننهادند، بلکه دین را بخش بخش کردند و به صورت کتابهایی درآورند و هر گروه برای خود کتابی را اختصاص دادند و هر

جماعتی به آنچه نزد خود داشـتند، دلخوش گشتند وحزب جماعتی است که به واسطه رأی خاص از سایرین ممتاز شده باشند. به نظر علامه ، قرائت ابن عامر در کلمه (زبرا) که بصورت (زبرا) قرائت شده ارجح است چون (زبره) به معنای فرقه می باشد و این معنا با سیاق سازگارتر است .

(۵۴) (فـذرهم فی غمرتهم حتی حین): (پس آنهـا را تـا مـدتی معین در جهـل وغفلت فراگیرشان رها کن) (غمره) یعنی آب زیـاد و فراگیر، این چنین آبی برای جهالتی که صاحبش را فراگرفته باشـد، مثل شـده است . پس در این آیه به منظور دلخوش سـاختن پیـامبر و تهدیـد کفار، خطاب به پیامبرمی فرمایـد: آنها را رها کن که در جهل خود غوطه ور باشـند تا زمانیکه عـذاب موعودناگهان به ایشان برسد و سنت مجازات الهی در حق آنها جاری شود.

(۵۵) (ایحسبون انما نمدهم به من مال و بنین): (آیا می پندارید که ما آنها را به واسطه مال و فرزندان مدد می رسانیم)

(۵۶) (نسارع لهم فی الخیرات بل لایشعرون): (و ما در رساندن خیر به آنان شتاب کردیم ، نه بلکه نمی فهمند) می فرماید: آیا این کافران گمان می کنند که اگر در مدت مهلت ، به آنها روزی بی انقطاع ، شامل مال و فرزند، عطا کرده ایم ، به جهت این بوده نزد ما احترام داشته اند و ازآنها راضی بوده ایم ؟€نه بلکه نمی فهمند و مطالب خلاف این است ما به آنها مهلت داده ایم و آنها را استدراج کرده ایم ، تا در طغیان بیشتری فرو روند و

درجات شقاوتشان را تکمیل کنند. همچنان که فرمود (سنستدرجهم من حیث لایعلمون و املی لهم ان کیدی متین (۵۶) به زودی آنها را استدراج می کنیم ، از طریقی که نفهمند و به آنها مهلت می دهم همانا که نیرنگ من استوار و متین است).

(۵۷) (ان الذین هم من خشیه ربهم مشفقون): (بدرستی کسانیکه از خوف پروردگارشان هراسانند)

(۵۸) (والذین هم بایات ربهم یؤمنون): (و کسانی که به آیات پروردگارشان ایمان می آورند)

(۵۹) (والذین هم بربهم لایشرکون): (و آنهایی که به پروردگارشان شرک نمی ورزند)

(۶۰) (والذین یؤتون ما اتوا وقلوبهم وجله انهم الی ربهم راجعون): (وآنهایی که از آنچه خدا به آنها داده ، می دهند در حالیکه از روزی که به سوی خدایشان باز می گردند، هراسانند)

(۶۱) (اولئک یسارعون فی الخیرات وهم لها سابقون): (ایشان در خیرات شتاب نموده و بسوی آن سبقت می گیرند) خدای تعالی در این چند آیه بیان می کند که کفار به خطا رفته اند که پنداشته اند کثرت مال و اولاد خیراتی است که ما زودتر به آنها می رسانیم ، مال و اولاد خیرات نیست بلکه استدراج و امهال است ، خیراتی که در آن سرعت می شود، آن است که مؤمنان به خدا ورسول و روز جزا ایمان دارند و اعمال صالح بجا می آورند. آنگاه خدای متعال ، صفات این مؤمنان را شرح می دهد که اولا: آنها خدای سبحان را به عنوان پروردگار خود اتخاذ کرده اند و او را مدبر امر خود می دانند که لازمه آن این است که نجات و هلاک آنها دائر مدار رضا و

یـا سـخط او باشـد، در نتیجه مؤمنـان هم ازپروردگارشـان خشـیت دارنـد و بواسـطه عظمتش قلبشان متأثر می گردد و هم او را دوست دارند چون نجات و سعادتشان به دست اوست . ثانیا: آنها به هر چیزی که ایشان را به سوی پروردگارشان هدایت کند ایمان می آورنـدکه از جمله این دلایل و آیات ، رسولان الهی هسـتند و نیز کتاب و شـریعت آنها که مردم را بسوی پروردگار هدایت می نماید پس این مؤمنان به خدا و پیامبران و کتب الهی ایمان دارند. ثالثا: ایشان در اثر ایمان به آیات خدا، شـرکاء را از ساحت او نفی می کنند و کسـی جزاو را نمی پرسـتند، چون ایمان به آیات او، ایمان به شریعت اوست و ایمان به ادله ایست که توحیـد ذاتی و توحیـد ربوبیت و الوهیت را اثبات می کند. و چنانچه در کلام لطیف مولی امیرالمؤمنین علی ع آمده است : لوکان لربک شـریکا لاتتک رسـله اگر برای پروردگارت شریکی می بود، هر آینه پیامبران او به نزدت می آمدند) و در مرحله چهـارم ، آنهـا کسـانی هسـتند که از آنچه خـدا روزیشـان کرده در راه اوانفاق می کننـد و اعمال صالحه را در حالی انجام می دهند که دلهایشان هراسان از این است که به زودی به سوی پروردگارشان بازگشت می نمایند، یعنی انگیزه آنها برای انفاق و یـا بجـا آوردن اعمـال صالـح ، یاد مرگ و بازگشت حتمی به سوی پروردگارشان است . لـذا صـفات مؤمنین خلاصه شـد: در ایمان به خدا و رسولان او و ایمان به روز جزا ودر نتیجه انجام اعمال شایسته . در نهایت می فرماید

این مؤمنانی که آنها را توصیف کردیم ، در خیرات و اعمال صالح سرعت نموده و به سوی آن از یکدیگر سبقت می گیرند، یعنی مؤمنان در امر انجام اعمال صالح بر یکدیگر پیشی گرفته و گویا با هم مسابقه دارند. پس از نظر خدا خیرات ، یعنی اعمال صالحی که از اعتقاد حق نشأت گرفته اند، نه آن مال و اولادی که در نزد کفار است و آنها آن را خیرات پنداشته اند.

(۶۲) (ولا ـ نکلف نفسا الا وسعها ولدینا کتاب ینطق بالحق وهم لایظلمون): (وما هیچ کس را بیش از توانایی او تکلیف نمی کنیم و نزد ما کتابیست که به حق سخن می گوید و ایشان ستم نخواهند شد) برای دفع توهم که مبادا مردم فکر کنند که آراسته شدن به صفات مؤمنان امری دشوار و بدون اجر است می فرماید: که این کار امری آسان و ممکن است و خدا ایشان رابه بهتر از آنچه عمل کرده اند جزا می دهد. لذا عبارت (لانکلف ...) بیان می دارد که تکالیف ، حرجی و خارج از وسع نفوس ازقبیل رهبانیت یا امر به قربانی فرزند در اصل شریعت ، هرگز بر عهده بشر گذاشته نشده وهمچنین عسر و حرج به نحو عارضی هم در احکام شرع وجود ندارد کما اینکه مثلاایستادن هنگام نماز بر شخص مریض واجب نیست . در ادامه بیان می دارد که کتابی که اعمال بشر در آن ثبت شده جز به حق سخن نمی گوید چون از زیاده و نقصان و تحریف محفوظ است ، به همین دلیل هم مؤمنان دلخوش باشند و بدانند که هرگز عملشان ضایع نمی

شود و پاداش و اجر آن فراموش و یاکاسته نمی گردد.

(۶۳) (بل قلوبهم فی غمره من هذا ولهم اعمال من دون ذلک هم لها عاملون):(بلکه دلهای ایشان از این امر در جهل و غفلت است و اعمالی که آنها مرتکب می شوندغیر از اعمال اهل ایمان است) کلمه (هذا) یا اشاره به قرآن کریم است و یا اشاره به اوصافی که خدای متعال درآیات قبلی برای مؤمنان آورده . به هر جهت می فرماید: کفار نسبت به این اوصافی که برای مؤمنان برشمردیم و یانسبت به قرآن ، در غفلت و جهل شدید هستند و در مقابل اعمال زشت و خبیثی دارند که آن اعمال آنها را از انجام عمل خیر مانع می شود.

(۶۴) (حتی اذا اخذنا متر فیهم بالعذاب اذاهم یجئرون): (تا زمانیکه ما مرفهان آنها را به عذاب اعمالشان بگیریم ، در آن حال فریاد و ناله شان برخواهد خواست)

(۶۵) (لاتجئروا الیوم انکم منا لاتنصرون): (امروز فریاد مکنید که از جانب ما به شما یاریی نخواهد رسید)

(۶۶) (قد کانت ایاتی تتلی علیکم فکنتم علی اعقابکم تنکصون): (به تحقیق آیات ما بر شما تلاوت می شد و شما عقبگرد می کردید)

(۶۷) (مستکبرین به سامرا تهجرون): (در حالی که با افسانه های شبانه خود ازشنیدن کلام خدا، با حالت استکبار دوری می کردید) مراد از (مترفین) رؤسای قوم است که در لذات مادی افراط می کردند و دیگران تابع ایشان بودند، می فرماید: اینها وقتی که به سبب اعمالشان به عذاب الهی مبتلا می شوندصدا به تضرع و استغاثه بلند می کنند و چون حیوانات وحشی نعره

می کشند، در آن زمان به آنها خطاب می رسد که امروز استغاثه و تضرع نکنید و نعره نکشید و برای آنکه درتوبیخ و سرکوبی ایشان تاکید نموده و برای همیشه آنها را از نجات و رستگاری ناامیدکند، ایشان را مخاطب نمود که هرگز از جانب ما یاری نخواهید شد و چون هیچ یاوری جز خدا وجود ندارد، این جمله در حکم ناامید کردن کلی آنهاست . و علت این امرآنست که آیات من بر شما قرائت شد و شما از آن روی گردان بودید و به عقب برمی گشتید و از روی استکبار، عارتان می آمد که به آن گوش فرا دهید و درباره آن شبهاهذیان و گفتگو می کردید.

(۶۸) (افلم یدبروا القول ام جاءهم مالم یات اباءهم الاولین): (آیا در این گفتاراندیشه نمی کنند، یا آنکه چیزی نزد ایشان آمده که نزد پدراشان نیامده ؟)

(۶۹) (ام لم یعرفوا رسولهم فهم له منکرون): (و یا رسول خود را نشناخته اند که او را انکار می کنند؟)

(۷۰) (ام یقولون به جنه بل جاءهم بالحق واکثرهم للحق کارهون): (یا آنکه می گویند که او دچار جنون شده ؟ نه ، بلکه با دین حق نزد آنها آمده ولی اکثر آنها از حق کراهت دارند)

(۷۱) (ولو اتبع الحق اهوآء هم لفسدت السموات و الارض ومن فیهن بل اتیناهم بذکرهم فهم عن ذکرهم معرضون): (و اگر حق تابع هوای نفس آنها شود،همانا آسمانها و زمین و هر چه در آنهاست ، تباه خواهد شد، بلکه ما مایه تذکر آنها رافرستادیم ، و ایشان از مایه تذکرشان روی گردانند) در این آیات عذر آنها را

رد می نماید و به نحو استفهام انکاری می فرماید: آیا حق رانفهمیدند و در کتاب تدبر نکردند تا بفهمند که حق است و به آن ایمان بیاورنـد؟ نه ، بلکه اینطور نیست ، آیا اینکه چیزی برایشان نازل شـده ، که در زمان پدرانشان نازل نشده ،سبب می شود که آن را باطـل شـمرده و از آن اعراض جوینـد؟ و حـال آنکه نوظهور بودن چیزی مستلزم باطـل بودن آن نیست ، اما رسالت الهی از آنجا که غرضـش هـدایت است ،اگر حق و صـحیح باشـد، بایـد در حق همه صـحیح باشـد و ما می بینیم که برای همه افرادبشـر رسـالت و ارسـال رسـول وجـود داشـته است . در ادامه می فرمایـد: یـا آنکه اینهـا رسـول خـود را به حسب و نسب و سجایـای اخلاقی و ملکات اکتسابی و یا ارثی نمی شناسـند، تا بداننـد که او در ادعایش صادق است ؟ وقتی چنین فردی با این خصوصـیات که در کودکی یتیم شـده و نزد هیـچ مکتبی تعلیم نگرفته ، وهیـچ کس تا آن روز عمل بدی از او ندیده ، آنها را بسوی معـارفی دعوت می کنـد که عقل در برابرش زانو می زنـد همه بایـد بداننـد که او در دعوتش صادق است و به او ایمان بیاورنـد و حـال که قریش بـا وجود شـناخت رسول ، او را تکـذیب و انکـار می کننـد هیـچ عـذرموجهی برای این اعمـال خود ندارند. و یا شاید عذر ایشان این است که می گویند پیامبرمبتلا به جنون شده ، در حالیکه وقتی کسی دیوانه می شود کلامش مختل می گردد و بدون هدف و نامربوط سخن می

گویـد، امـا پیـامبر در کمـال صـحت عقل سـخنانی حکیمانه می فرمایـد و آنها را جز به سوی حق نمی خوانـد، پس عـذر اینها نـامعقول و کاذب است ،اما حقیقت امر این است که بیشتر اینها از حق گریزاننـد و به آن تمایلی ندارنـد و اینکه کراهت از حق را بـه بیشـتر آنهـا نسـبت داده نـه بـه همـه ایشـان به جهت آن است که بسـیاری از آنهـا به خـاطر نداشـتن درک و فهم لازم و مستضـعف بودن ، کورکورانه از سایرین اطاعت می کنند و از خود رأی مسـتقلی ندارند، و لذا اعتنایی به خواسـتن یا نخواستن آنهـانمی شود. پس بیشتر کفار از حق گریزاننـد، چون مخالف با هوا و هوس آنهاست ولی آنهادوست دارنـد، حق تابع هوی و تمایلات آنهـا باشـد، نه اینکه آنها تابع حق باشـند و این امرهم محال است ، چون اگر حق پیرو آنها شود و به آنها اجازه دهد که اعتقادات و اعمال باطل خود را ادامه دهند و بت بپرستند و ارباب هایی برای خود بگیرند و رسالت انبیاء ومعاد را نفی کنند و هر فحشاء و فسادی که اراده کنند مرتکب شوند، باید حق چنین مجوزی را در سایر موارد نیز بدهد، یعنی اجازه دهد تا سایر موجودات نیز از نظام خودسـرپیچی نموده و رو به فساد گذارند و در نتیجه نظام آسـمان و زمین مختل گشته و تمام موجودات آن رو به تباهی می گذارنـد و قوانین کلی عالم نقض می شود. آری انسان یکی از حقایق وجودی این عالم است که وجود او با کل نظام وجودی عالم در ارتباطمی باشد و غایت انسان رسیدن

به سعادت و پیمودن مسیر کمال و جهتی است که خالق اوبرایش مقدر کرده ، همچنانکه همه موجودات عالم نیز در مسیر کمال قرار دارند وخداوند در نظام هستی بشر را مجهز به ادواتی نموده که باعث سعادت و کمال اوست وطریقی از اعتقاد و عمل برای او معین نموده که وی را به آن سعادت می رساند، که این طریق همان فطرت و یا سنت حیاتی و یا دین است . و اگر قرار باشد به جای آنکه انسان پیرو طریق حق باشد، حق پیرو تمایلات او گردد، کل نظام هستی مختل می شود، درادامه می فرماید بلکه این ذکر یعنی قرآنی که بسوی آنها آمده ، ذکر خودشان است ، یعنی آنها را به دین الهی و اعتقاد حق و عمل صالح تذکر می دهد و آنها را به یاد خدامی اندازند. پس ایشان از دین حق و ذکر خودشان که باعث سعادت و مایه تذکر آنهااست روی گردان هستند.

(۷۲) (ام تسئلهم خرجا فخراج ربک خیر وهو خیر الرازقین): (و یا ای رسول ،تو از ایشان مزدی طلب کرده ای ؟ مزدی که خدا به تو می دهد از همه چیز بهتر است وخدا بهترین روزی دهندگان است) این آیه چهارمین عذر کفار را رد نموده و از بابت آن آنها را توبیخ می نماید و آن این است که می فرماید: مگر تو از آنها خرجی و مالی خواسته ای که به عنوان مزد آن راماهیانه به تو بدهند، که این امر مانع از ایمان آنها شود؟ چنین نیست بلکه رازق توخداست و تو احتیاجی به خراج ایشان نداری .

(۷۴ ۷۳) (وانک لتد عوهم الی صراط مستقیم وان الذین لایؤمنون بالاخره عن الصراط لناکبون): (و همانا تو خلق را به راه راست دعوت می کنی ، و کسانی که به آخرت ایمان ندارند از راه باز می گردند) (صراط مستقیم) یعنی راه واضح و روشنی که در آن اختلاف و تخلف یافت نمی شودو سالکان خود را به غایت و مرادشان می رساند و این همان صفت حق است چون حق نیزواحد است و اجزای آن با هم اختلاف ندارند و در رسیدن به مطلوبی که به سوی آن هدایت می کند تخلف نمی نماید. پس رسول خدا مردم را به سوی راه مستقیم و بسوی حق هدایت می کند اما کفاری که اصل اساسی دین یعنی ایمان به آخرت را باور ندارند،از حق و راه مستقیم عدول و انحراف دارند. لذا دین حق مجموعه ای از تکالیف اعتقادی و عملی است و تکلیف هم جز بوسیله حساب و جزا محقق نمی شود، پس بی ایمانی آنها نسبت به خدا و احکام او، به عدم ایمانشان نسبت به روز قیامت باز می گردد، و آنها از زندگی هدفی جز تمتعات مادی وپست مربوط به شکم و مادون آن ، ندارند. لذا آنها پیرو هوای نفسشان هستند، حال این خواهش نفسانی موافق با حق باشد و یا مخالف با آن . پس در کل می فرماید: ای پیامبراینها به تو ایمان نخواهند آورد، چون تو آنها را بسوی صراط مستقیم و به حق دعوت می کنی ولی اینها جز انحراف از صراط حق هدفی ندارند.

(۷۵) (ولو رحمناهم وکشفنا ما بهم من ضر

للجوا فی طغیـانهم یعمهون): (و اگرمـا بر آنهـا رحم کرده و هرگونه درد و بلاـ را از آنهـا بر طرف سـازیم ، سـخت در طغیـان فرومی روند)

(۷۶) (ولقد اخذنا هم بالعذاب فما استکانوا لربهم وما یتضرعون): (و همانا ماایشان را به عذاب سخت گرفتار کردیم و باز آنها از جهل و عناد، با تضرع و توبه روی به درگاه پروردگارشان نیاوردند)

(۷۷) (حتی اذا فتحنا علیهم باباذا عـذاب شدید اذا هم فیه مبلسون): (تا آنکه برایشان دری از بلای سـخت گشودیم که ناگهان از هر جهت ناامیـد شدنـد) می فرمایـد اگر مـا به اینهـا رحم کنیم و گرفتـاری را از آنهـا برطرف سازیم ، به جای اینکه روی به جـانب مـا آورنـد و نعمت ما را با شـکر مقابله کننـد، بر تمرد خود و لجاجت درباطل اصـرار می ورزنـد و در طغیان خود تردد نموده و آن را ادامه می دهنـد. پس رحمت ما در رفع گرفتاریشان یا تخفیف عـذاب ، سودی به حال آنها ندارد، چون ما بارها آنها رابه عـذاب خود گرفتار کردیم ، یعنی آنها را به عـذابی خفیف که دسـتشان از همه اسـباب کوتاه نشد، مبتلا نمودیم ، اما آنها به درگاه پروردگاشان تواضع و تضرع نکردند لذارحمت ، یا تخفیف عذاب فایده ای برایشان ندارد. و به روش لجاجت و عناد خود ادامه می دهنـد تا زمانیکه دری از عـذاب شدیـد که همان مرگ و بـدنبال آن عـذاب آخرت است را به رویشان باز کنیم ، در آن حال ناگهان از هر خیری ناامید و مأیوس می شوند.

(۷۸) (وهو الذی انشالکم السمع والابصار والافئده قلیلا ما

تشکرون): (واوست خدایی که برای شما گوش ، چشم و قلب آفرید، پس چه کم شکر می گزارید) ایجاد سمع و بصر از نعمتهایی است که در میان همه موجودات ، تنها به نوع حیوان اختصاص یافته و نبات و جماد و عناصر فاقد آنها هستند و دارندگان این دو حس (شنوایی و بینایی) در موقف جدید و خاصی قرار گرفته و میدان فعالیت وسیعتری یافتندو خیر و شر خود را درک کردند، و نفع و ضرر را تشخیص دادند، و بوسیله این دو حس حرکات و سکنات ارادی یافتند و آنچه را خواستند از آنچه کراهت داشتند جدا کرده وبواسطه آن در عالم جدیدی قرار گرفتند که در آن معنی زیبایی و لذت و عزت و غلبه ومحبت و امثال آن را درک کردند، و این معانی ابدا در عوالم قبل از حیوانیت وجودندارد، اما قلب مرتبه اعلای وجودیست که اختصاص به عالم انسانی دارد و قلب مصدردرک و تعقل امور حاضر یا غایب و آثار و اخبار گذشتگان است ، انسان با مدد قوه عاقله محسوسات و جزئیات را پشت سر نهاده و کلیات را درک می کند و قوانین کلی را تعقل می نماید و در علوم نظری و معارف حقیقی تفکر می کند و با قدرت تدبرش در اقطارآسمانها و زمین نفوذ می نماید، لذا این سه قوه (بینایی ، شنوایی و تعقل) از نعمتهایی هستند که انسان به هیچ وجه نمی تواند شکر آن را بجا آورد و خداوند به نحو ملامت وسرزنش می فرماید: شما در برابر این نعمتهای بزرگ شکر اندکی به جای می آورید.

(۷۹)

(وهو الذی ذراکم فی الارض والیه تحشرون): (و اوست خدایی که شمارا در زمین پدید آورد و باز بسوی او باز می گردید) (ذرأ) یعنی ایجاد و هستی بخشیدن ، می فرماید او خدائی است که وجود شما را درزمین ظهور بخشیده و هستی شما را متعلق به زمین نموده و دوباره شما را از زمین بیرون آورده و بسوی لقاء خود بازگشت می دهد.

(۸۰) (وهو الذی یحیی ویمیت وله اختلاف اللیل و النهار افلاتعقلون): (واوست آنکه زنده می کند و می میراند و دگرگونی شب و روز از اوست آیا تفکرنمی کنید؟) چون اعطاء علم متوقف بر زنده کردن ، و حشر متوقف بر میراندن است ، این آیه ازنظر معنا مترتب بر دو آیه قبلی است و زنده کردن و میراندن یک سنت همیشگی الهی می باشد و چون زندگی و مرگ بدون مرور زمان و آمدن شب و روز محقق نمی شودعبارت بعدی نیز متوقف بر جمله قبل است . البته این در صورتی است که مقصود ازاختلاف شب و روز آمدن یک شب بعد از یک روز باشد، اما اگر مراد از آن کوتاهی شب و بلندی روز یا بالعکس باشد در این صورت ، این جمله ، اشاره به فصول چهارگانه سال خواهد بود که نتیجه آن کوتاهی و بلندی شبها و روزهاست و با پدید آمدن فصلهاامر روزی دادن حیوانات و تدبیر معاش آنها صورت می گیرد. لذا این سه آیه یک دوره کامل از تدبیر امور انسانها، از هنگام تولد تا زمانی که به سوی پروردگارشان باز می گردند، را بیان می کند و ثابت می

کنـد که خـدای تعالی مالك ومـدبر امر انسان است ، چون این تـدبیر، امری تکوینی است که جـدای از خلقت و ایجادنیست و عبارت است از تأثیر و تأثری که به خاطر روابط مختلفی که در میان آنها ایجادشده ، جریان دارد. و شایسـته است که انسان در این مورد تدبر و تفکر نموده و به آن ایمان آورد. لذا جمله (افلا تعقلون) در صدد توبیخ کفار و تحریک آنها بر تفکر و ایمان است .

(۸۱) (بـل قـالوا مثـل ماقال الاولون): (بلکه ایشان همان سـخن کافران پیشـین راگفتنـد) در ادامه کلام سابق که فرمود آیا نمی خواهیـد تعقـل کنیـد؟ می فرمایـد: نفهمیدنـد، بلکه به جای تعقل ، همان حرفی را گفتنـد که کفار سابق می گفتنـد، لـذا تقلید کورکورانه ازپـدرانشان آنها را از پیروی حق باز می دارد و ایشان را دچار وضـعی می کند که دیگر،دین اثری بر آنها ندارد و آن عبارت از انکار معاد و اعتماد به مادیات و غوطه وری درآنهاست که این امر سنتی جاری در میان ایشان بوده و هست .

(۸۲) (قـالواء اذا متنا وکناترابا وعظاماء انا لمبعوثون): (گفتنـد: آیا ما وقتی مردیم و خاك و اسـتخوان شـدیم آیا برانگیخته می شویم ؟)

(۸۳) (لقـد وعـدنا نحن واباؤنا هـذا من قبل ان هـذآ الا اساطیر الاولین): (به تحقیق ما و پـدران ما قبلا به این سـخن وعده داده شدیم ، این جز افسانه های پیشـینیان نیست) و این سـخن کفار چیزی نبود جز اسـتبعاد معاد، یعنی بعید شمردن یا محال دانستن آن و وقتی معادی نباشد هیچ اساسی از دین باقی نمی ماند، چون معاد

اصل اساسی و غایت وجود دین است ، سپس در مقام اضراب و ترقی ، گفتند: اصلا چنین چیزی واقع نمی شودو وعده بعث ، یک وعده قدیمی است که حرف تازه ای نیست و عین این وعده به پدران ما هم داده شده بود، اما این وعده چیزی جز یک مسأله خرافی نیست و دلیل بر خرافه بودن این وعده این است که پیامبران از قدیم الایام همواره مردم را از وقوع قیامت می ترساندند و اگر این وعده حق بود، باید تا امروز واقع می شد.

(۸۴) (قل لمن الارض ومن فیها ان کنتم تعلمون): (به آنها بگو، اگر شمامی دانید، زمین و هر که در آن است ، از آن کیست ؟)

(۸۵) (سیقولون لله قل افلا تذکرون): (البته خواهند گفت : از آن خداست بگوپس آیا متذکر نمی شوید؟) در این آیات به اثبات امکان مسأله معاد از راه ملکیت و ربوبیت و سلطنت الهی می پردازد. و خطاب به پیامبر ص می فرماید ای پیامبر از این بت پرستانی که منکر قیامتند، اماخدا را به عنوان پدید آورنده عالم باور دارند، ولی به جای عبادت او آلهه را عبادت می کنند، بپرس که اگر شما می دانید زمین و آنچه در آن است از آن کیست ؟ یعنی مالک حقیقی که وجود مملوکین قائم به وجود اوست و به هیچ وجه از ناحیه آن مالک مستقل و بی نیاز نیستند، کیست ؟ در اینجا مشرکین چاره ای ندارند، جز اینکه اعتراف کنند که مالک حقیقی موجودات خداست . چون ملک حقیقی به غیر علت موجده قائم نیست ، زیرا وجودمعلول

قائم به وجود علت بوده و از آن بی نیاز و مستقل نمی باشد و آنها باور دارند که علت موجده موجودات عالم ، خداست . آنگاه برای توبیخ ایشان بر عدم تذکرشان بواسطه حجتی که دلالت بر امکان معاد وبعث می کند خطاب به پیامبر می فرماید به آنها بگو: چرا متذکر نمی شوید و فکر نمی کنیدکه خدا چون مالک زمین و اهل آن است می تواند این تصرف را بنماید که اهل زمین رابعد از میراندن زنده کند ؟

(۸۶) (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظیم): (به آنها بگو،پروردگار آسمانهای هفتگانه و خدای عرش بزرگ کیست ؟)

(۸۷) (سیقولون لله قل افلاـتتقون): (البته خواهند گفت : از آن خداست ، بگو: پس چرا پرهیز کار نمی شوید؟) در ادامه خطاب به رسول خدا می فرماید به ایشان بگو: رب آسمانهای هفتگانه که مقدرات امور و قضاهای آن ، از آنجا نازل می شود و رب عرش عظیم که احکام تمامی موجودات عالم ، از ملائکه و مادون آنها، از آنجا صادر می شود، کیست ؟ و چون آنهاباور و اعتراف دارند که همه آنها و آنچه را که آنها مالک هستند، مملوک خداست وخدا به آنها تملیک کرده ، چاره ای جز اقرار ندارند و اعتراف می کنند که آسمانهای هفتگانه محل نزول امر و عرش عظیم محل صدور آن ، از آن خداست ، پس به ایشان بگو، چرا از خشم و ناخشنودی او نمی پرهیزید و منکر معاد و بعث می شوید و آن راخرافه و افسانه می خوانید و زمانیکه انبیاء خدا شما را از آن بیم

می دهند، آنها را مسخره می کنید؟ با اینکه خدا می تواند، امر به بعث اموات و ایجاد حیات آخرت را برای انسانهاصادر نموده و آن را از آسمان نازل کند.

(۸۸) (قل من بیده ملکوت کل شی ء وهویجیر ولا یجار علیه ان کنتم تعلمون):(بگو، آن کیست که ملک و ملکوت همه چیز بدست اوست و او به همه پناه می دهد وکسی نمی تواند به او پناه دهد، اگر می دانید بگویید)

(۸۹) (سیقولون لله قل فانی تسحرون): (محققا خواهند گفت از آن خداست بگو پس چرا به فریب و افسون فریفته شده اید؟) (ملکوت) به معنای ملک ، سلطنت و حکومت است ، اما معنای مبالغه را می رساند،یعنی مالکیت ملک در طول مالکیت مالک قرار دارد و صاحب ملکوت و ملک کسی است که می تواند هم در مال مالک ، حکم کند و هم در خود او، چون مالک هر دوی آنهاست . و ملکوت هر چیزی ، وجود اوست به واسطه ایجاد خدای سبحان . پس اینکه ملکوت هر چیز بدست خداست ، کنایه استعاری از این است که ایجاد هرموجودی ، مختص به خدای تعالی است و ملک خدا محیط بر هر چیز بوده و نفوذ امر وحکم او بر هر چیز ثابت است . در ادامه برای دفع توهم که مبادا کسی فکر کند عمومیت ملک و نفوذ امر الهی ، با اخلال بعضی از اسباب و علل ، در امر او، منافات ندارد و امری ممکن است ، می فرماید (وهو یجیر ولا یجار علیه) یعنی او بدی و سوء را از هر یک

ازموجودات که مورد سوء قصد واقع شده باشد منع می کند، اما کسی و چیزی نیست که حافظ و مانع از امر و اراده سوء او نسبت به کسی باشد. یعنی ای پیامبر به این منکران معاد و بعث بگو: اگر دانایید، بگویید، کیست آن کسی که ایجاد تمامی موجودات مختص به اوست و آثار و خواص هر موجودی را، فقط، اوبه آن موجود داده و او از هر کس که به وی پناهنده شود حمایت می کند و کسی نیست که دیگری را از خشم و عذاب او حفظ و حمایت کند؟ و آنها چاره ای ندارند، جز اینکه بگویند ملکوت آسمانها و زمین از آن خداست ووقتی این جواب را دادند، آنها را ملامت و توبیخ نما و به آنها بگو، پس تا کی حق درنظر شما باطل جلوه می کند؟ وقتی ملک مطلق برای خدای تعالی است ، او می تواند نشأت آخرت را ایجاد نموده و مردگان را برای حساب و کتاب دوباره زنده کند و انجام این امور برای او امری سهل ویسیر است که تنها با اراده او و کلمه (کن) محقق می شود.

(۹۰) (بل اتینا هم بالحق وانهم لکاذبون): (بلکه حق را برایشان فرستادیم ، وایشان باز دروغ می گویند) می فرماید: وقتی حجتهای مذکور که دلالت تامی بر مسأله بعث دارند برای ایشان مطرح شد و خود آنها هم به صحت این حجج معترف هستند پس آنچه رسولان ماوعده می دهند باطل نبوده ، بلکه ما به زبان رسولان خود حق را برای آنها آوردیم ، امااینها با تکذیب گفته های رسولان و نفی معاد،

دروغ می گویند.

(۹۱) (ما اتخذالله من ولد وما کان معه من اله اذا لذهب کل اله بما خلق ولعلابعضهم علی بعض سبحان الله عمایصفون): (خداوند هرگز فرزندی نگرفته و هرگز باوا خدایی نبوده است ، که اگر بود در این صورت هر معبودی به سوی مخلوق خود روی می کرد و بعضی از خدایان بر بعضی دیگر برتری می جستند، خدا از آنچه ایشان وصف می کنند، برتر و منزه است) از سیاق نفی استفاده می شود که جنس فرزند از خدا نفی شده است ، چه از جنس ملائکه یا قدیسین و یا غیر ایشان . و مراد از (اتخاذ ولد) ایجاد فرزند به نحو اشتقاق و یاتبعض است ، یعنی فرزندی که از حقیقت لاهوت و جوهره ذات او جدا شده باشد وسهمی از حقیقت خدایی در او هم موجود باشد. که این معنا از نظر مصداق اخص از اله است ، و اینچنین نیست که تمامی معبودهای مشرکین در نظر آنها فرزند خدا باشند. به همین دلیل هم در ادامه مطلب به عنوان ترقی ، وجود هر معبودی را در کنار خدا نفی کرده است ، یعنی در جمله دوم معنایی اعم را نفی نموده و برهان بر این مطلب این است که اگر معبودی در کنار خدای واحد وجود داشت ، هر الهی به تدبیر امور مخلوقات خودمی پرداخت و هر یک از آنها در تدبیر خود مستقل بوده و در نتیجه رابطه اتحاد واتصال در بین انواع تدبیرهای جاری در عالم منقطع می گشت ، پس نظام عالم انسانی ازنظام عالم حیوانی و نظام ماه و خورشید و...

جدا و منقطع می بود و لازمه چنین انقطاع وجدایی ، فساد و تباهی آسمانها و زمین و موجودات آنهاست و همین که می بینم نظام عالم برقرار و مرتبط است ، معلوم می شود مدبر همه عالم یکی است . در ادامه یک محذور دیگر تعداد آله بیان می شود، که از آن محذور و تالی فاسد،یک حجت دیگر علیه تعدد آلهه تشکیل می یابد، به این بیان که : تدابیر جاری در عالم چند قسمند: تدابیر عرضی و تدابیر طولی که در تدابیر طولی خود به دو قسم تقسیم می شوند: یکی تدبیر عام کلی و حاکم و دیگری تدبیر خاص جزئی و محکوم (مانندتدبیر عام عالم زمین و تدبیر خاص عالم نبات که جزئی از زمین است) پس بعضی ازتدابیر هست که نسبت به بعضی دیگر علو و تسلط دارد. به گونه ای که اگر تدبیر زیردست آن ، از آن منقطع گردد به کلی باطل و تباه می شود. چون قوام آن به تدبیر مافوقش بستگی دارد، و لازمه اش این است که خدای مدبر تدبیر عام عالم نسبت به خدای مدبریک نوع خاص از عالم دارای تفوق و برتری می باشد، در حالیکه استعلا یک اله بر اله دیگر عقلا محال است . زیرا مستلزم آن است که خدای مادون ، استقلالی در تدبیر وتأثیر نداشته باشد، و در تدبیر خود محتاج به خدای مافوق خواهد بود و با وجود این احتیاج دیگر معنا ندارد نام او را اله و مدبر بگذاریم ، بلکه در حقیقت یکی از اسبابی است که واسطه در تدبیر می باشد. و در

آخر در مقام تنزيه و تقديس پروردگار می فرمايد: منزه است خدا از آنچه درباره اش می گويند، يعنی برای او شريک قرار می دهند و هر يک از آلهه ها را خالق مادون آن می دانند.

(۹۲) (عالم الغيب والشهاده فتعالی عما يشركون): (دانای غيب و شهادت ، كه ذاتش برتر است از آنچه به او شرك می ورزند) اين جمله صفتی است برای اسم جلاله (الله) كه در جمله آخر آيه سابق قرار داشت .و می خواهد بفرمايد خداوند خودش هم ، علم به تنزه خود از آنچه آنها وصف می كنند،دارد و آنچه ايشان توصيف می نمايند با توجه به سياق ، عبارت است از شرك ، پس اين آيه احتجاج ديگری است بر نفی شركاء، از راه شهادت خود پروردگار به اينكه او هيچ شريكی برای خود سراغ ندارد(۵۸). و آيا اين افراد مشرك می خواهند به خدايی كه دانای غيب و شهادت است ، چيزی را خبر دهند، كه او از آن بی خبر است ؟ يعنی اگر مطابق ادعای مشركان ، خداوند دارای شريكی می بود، حتما خود او كه دانای مطلق است ، ازوجود آن خبر داشت پس منزه است خدا از آنچه شرك می ورزند. همچنانكه در جای ديگر فرمود: (اتنبؤن الله بما لا يعلم فی السموات ولا فی الارض آيا خبر می دهيد خدا را به آنچه در آسمانها و زمين نمی داند؟€)(۵۹)

(۹۳) (قل رب اما ترينی مايوعدون): (بگو پروردگار اميد است وعده های عذاب ايشان را به من بنمايی)

(۹۴) (رب فلاتجعلنی فی القوم الظالمين): (پروردگارا مرا در ميان قوم ستمكاران وامگذار)

در این آیات خداوند پیامبر خود را امر به دعا و استغاثه می کند و برای تأکید درتضرع ، دوبار کلمه (رب) تکرار می شود و به پیامبر می فرماید تا از پروردگار خودبخواهد که او را به آن عذاب دنیوی که به کفار و مشرکان وعده داده شده دچار نکند واگر آن جناب در حال فرود آمدن عذاب در میان آنها بود، او را نجات دهد چون مشرکان ، روز قیامت و دعوت پیامبر را انکار و استهزاء می کردند خداوند در مقام تهدیدایشان به پیامبر خود امر می کند تا با دعا و تضرع از خدا بخواهد که در هنگام شمول عذاب در میان این قوم ستمکار نباشد.

(۹۵) (واناعلی ان نریک ما نعدهم لقادرون): (و همانا بر نمایاندن وعده عذاب کافران ، به تو قادریم) خطاب به رسول خود و برای دلگرمی و آرامش خاطر آن حضرت می فرماید: ماقادریم آن عذابی را که به آنها وعده داده شده ، به تو بنمائیم و تو را از آن مهلکه نجات دهیم ، شاید مراد از عذاب ، شکست عظیم روز بدر باشد که خداوند نابودی کفار را به پیامبر و مسلمانان نشان داد و آنها را از معرکه جنگ نجات داده و جنگ بدر را باعث شفای غیظ دلهای آنها قرار داد.

(۹۶) (ادفع بالتی هی احسن السیئه نحن اعلم بما یصفون): (تو بدیها را بانیکویی دفع کن ، ما به آنچه ایشان می گویند، داناتریم) در این آیه به پیامبر ص امر می کند تا بدیهایی که از ایشان می بیند با نیکی جبران نماید و از بین

نیکیها نیکوتر را برگزینند، مثلا در برابر آزار و اذیت آنها، احسان نماید درادامه می فرماید: ما بهتر از تو می دانیم که اینها چه توصیفاتی می کنند و چه برداشتی ازدعوت تو دارند، پس تو ناراحت و غمگین نباش و از جسارت و آزار آنها اندوه مخور.

(۹۷) (وقل رب اعوذبک من همزات الشیاطین): (بگو بارالها من از وسوسه شیطانها به تو پناه می برم)

(۹۸) (واعوذ بک رب ان یحضرون): (و به تو پناه می برم از اینکه شیاطین نزد من حاضر شوند) همزه شیطان به معنای شدت دفع او به سوی گناهان ، از طریق گمراه کردن است و به فرموده امام عسکری ع ، آن وسوسه هایی است که شیطان در دل انسان می اندازد. در این آیات به پیامبر ص امر می نماید که از اغوائات شیطانها و از حضور آنها درنزد خود، به خدا پناه ببرد و به درگاه او تمسک بیابد، یعنی شرک و تکذیب مشرکین هم از مصادیق همزات شیطانها و احاطه و حضور آنهاست

(۹۹) (حتی اذا جاء احد هم الموت قال رب ارجعون): (تا زمانی که مرگ یکی از ایشان فرا رسد، گوید پروردگارا مرا باز گردان)

(۱۰۰) (لعلی اعمل صالحا فیما ترکت کلا انها کلمه هو قائلها ومن ورآئهم برزخ الی یوم یبعثون): (تا شاید به جبران گذشته ، در آنچه ترک کرده ام عمل صالحی بجا آورم ، به او خطاب شود هرگز، این کلمه ای است که فقط بر زبان می راند و از پس ایشان عالم برزخ است تا روزی که برانگیخته شوند) یعنی این مشرکان و

کفـار همچنـان به شـرك و بت پرستی و غرور و تکـذیبشان ادامه می دهنـد، تـا زمانیکه هنگام مرگشان برسـد، در آن وقت به درگاه خـدا دست به اسـتغاثه برمی دارنـد و خطاب به ملائکه مسئول قبض روح می گوینـد: مرا برگردانیـد، و به امیدنجات از عـذابی که در شرف وقوع در آن است آرزو می کنـد که او را به دنیا باز گردانندبه امید آنکه عمل شایسـته ای بجا آورد مثلا انفاق کند یا نیکی و احسان نماید و خدا رااز خود خشنود سازد مطابق این معنا (ما ترکت) به عمر و مال تفسیر شده است ، اما بعضی مفسرین (۶۲) گفته انـد منظور از (مـا ترکت) دنیـاست و مراد از عمـل صالـح شامـل همه عبادات مالی و غیر مالی نظیر نمـاز و روزه و حـج و... نیز می شود. به هر جهت به اوخطاب می رسـد که هرگز به دنیا باز گردانـده نمی شوی و در ادامه می فرماید: این کلام ، تنهاسـخنی بی اثر است که آن را بر زبان خود می راند و اشاره به این مطلب است که هرگزسـخنش اجابت نمی شود و امکان بازگشت برای او وجود ندارد(۶۳) در ادامه به عالم برزخ اشاره می نمایـد، (برزخ) یعنی حائل میان دو چیز و مراد از آن عـالم قبر است یـا عـالم مثال که مردم در آن عالم به زنـدگی ادامه می دهنـد تا هنگامی که قیامت برسـد و اینکه فرمودبرزخ در مـاورای ایشان است ، یعنی برزخ در پیش رویشان قرار دارد و محیط بر آنهاست بعضـی مفسـران (۶۴) گفته اند این حائل برزخ مانع از بازگشت

آنها به عالم دنیاست . وجودعالم برزخ و معنایی که ما از آن کردیم مطابق با روایات بسیاری است که از ائمه اهل بیت (علیهم السلام) و نیز از طرق اهل سنت در این باره رسیده است .

(۱۰۱) (فاذا نفخ فی الصور فلاـ انساب بینهم یومئذ ولایتساءلون): (پس زمانی که در صور دمیده شود، دیگر هیچ نسبت خویشی در میانشان نماند و از یکدیگراحوالپرسی نمی کنند) مراد از نفخه ، نفخه دوم است که در آن همه مردگان زنده می شوند، چون نبودن نسبتها و عدم پرسش از یکدیگر همگی از آثار نفخه دوم است . اینکه در آن زمان انساب خاصیتی ندارد، به جهت آن است که اعتبار نسبتهای خانوادگی در دنیا به دلیل حوائج دنیوی است ، ما در دنیا برای ادامه زندگی محتاج به تأسیس خانواده و رعایت ،عواطف طرفینی و تعاون و تعاضد با یکدیگر هستیم ، ولی روز قیامت سرای پاداش وجزاست ، نه فعلی هست نه التزام به آن ، پس انساب در قیامت از اثر و خاصیت ساقطمی شوند، همچنین در قیامت کسی از دیگری احوالپرسی نمی کند، چون تسائل در دنیا به خاطر احتیاجی است که برای جلب منفعت و دفع ضرر به یکدیگر دارند، اما در قیامت هر کسی آنقدر سرگرم خویش است و از اهوال قیامت سرگشته شده که ابدا توجهی به دیگران ندارد. به فرمایش قرآن (لکل امری ء منهم یومئذشأن یغنیه (۶۵) برای هر فرد ازایشان در آنروز شأن و امریست که او را از غیر بی نیاز می کند) و حکم در آن روز فقط از آن خداست . و

خداونـد بهشت را برای انسانهـای مطیـع وعابـد خلـق کرده اگر چه آن فرد یـک برده حبشـی باشـد و آتش جهنم را برای افراد گنهکارو عاصی ایجاد فرموده اگر چه آن فرد یک سید قریشی باشد. یعنی نسبتهای خونی درقیامت اعتبار و ارزشی ندارند.

(۱۰۲) (فمن ثقلت موازینه فاولئک هم المفلحون): (پس هر کس که اعمالش وزین باشد پس ایشان رستگارانند)

(۱۰۳) (ومن خفت موازینه فاولئک الذین خسروا انفسهم فی جهنم خالدون): (و هر کس که اعمالش سبک باشد آنها کسانی هسـتند که نفس خود را درزیان افکنده اند و در جهنم جاودانه خواهند بود) موازین به معنای اعمالیست که در قیامت سـنجیده می شود و همچنان که در تفسـیرسوره اعراف ذکر شـد، از وزن و ارزش برخوردارنـد، بنابراین کسانی که اعمال شایسـته کرده باشـند در آخرت رسـتگار خواهنـد شـد و ثواب اعمالشـان را دریـافت خواهنـد کرد،اما به عکس اعمال ناشایست و باطل چون باطل و بی ارزش هسـتند در قیامت کفه اعمال کسانی که مرتکب این اعمال شـده باشـند سـبک و بی قـدر خواهـد بود مسـلما چنین کسانی سـرمایه نفس خود را از کف داده انـد، چون دیگر امکان بازگشت به دنیا و تـدارک مافات را ندارنـد و به همین دلیل تا ابد در جهنم جاوید خواهند بود.

(۱۰۴) (تلفح وجوههم الناروهم فیها کالحون): (آتش دوزخ صورتهای آنها رامی سوزاند و آنها در آن زشت رو خواهند بود) می فرمایـد لهیـب و حرارت آتش دوزخ چهره هایشـان را می سوزانـد و لبهایشـان را دراثر مســمویت جلـدی می خشـکاند به طوری که دندانهایشان آشکار می شود، مانند سرگوسفندی که آن را روی آتش بگیرند تا پوست

آن کز داده شود.

(۱۰۵) (الم تکن ایاتی تتلی علیکم فکنتم بها تکذبون): (به آنها خطاب برسد،آیا آیات من بر شما تلاوت نشد و شما از روی جهل آنها را تکذیب نکردید؟) یعنی در آن حالت به گهنکاران خطاب می شود که آیا آیات ظاهر و واضح الدلاله من برای شما تلاوت نشد، و شما با استکبار آنها را تکذیب کردید و حق را رد کرده وبسوی باطل گرویدید؟

(۱۰۶) (قالوا ربنا غلبت علینا شقوتنا و کنا قوما ضالین): (گویند پروردگاراشقاوت ما بر ما غلبه کرد و ما گروهی گمراه بودیم) شقاوت یعنی شر مختص به هر چیزی . آنها در مقام اعتراف به اتمام حجت الهی و در جهت جلب ترحم پروردگار، دست به استغاثه برمی دارند و می گویند، پروردگارا شقاوت ما، بر ما غالب شد، یعنی ما خود درغلبه شقاوت مؤثر و دخیل بوده ایم و با سوء اختیار خود شقاوت را برگزیدیم ، به عبارت دیگر، اعتراف کرده اند که شقاوت جزء ذات ما نبوده بلکه با اتمام حجت به ما ملحق وعارض شده یعنی آنها نفسهایشان را که قابل تزکیه و تطهیر و لایق رسیدن به سعادت ورستگاری بوده با سوء اختیار ضایع کرده اند، لذا شقاوت بر آنها غلبه یافته و آنها را دربرگرفته ، آنگاه برای تأکید در اعتراف خود می افزایند ما گروهی گمراه بودیم تا شاید به این وسیله از عذاب خلاصی یافته و به دنیا برگردند تا برای خود سعادت کسب کنند،چون در دنیا اعتراف گناهکار او را از بعضی آثار سوء گناه نجات می داد، اما آخرت دارپاداش و جزاست نه عمل و

توبه ، و این اظهار ندامت آنها از باب ظهور ملکات باطنی است وگرنه هیچ گریزی از عذاب ندارند.

(۱۰۷) (ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون): (بارالها ما را از اینجا خارج کن ،اگر بار دیگر به عصیان تو رجوع کردیم ، همانا ستمکار خواهیم بود) منظور از این درخواست ، همان رجوع به دنیاست و به زبان حال می گویند ما را به دنیابازگردان ، تا توبه کنیم و عمل صالح بجا آوریم و اگر ما به گمراهی و عصیان رجوع کردیم ، در این صورت ستمکار بوده و مستحق عذاب هستیم .

(۱۰۸) (قال اخسئوا فیها ولا تکلمون): (گفته شود، دور شوید و به دوزخ روید وبا من سخن مگوئید) (اخساء) کلامی است که هنگام راندن سگ می گویند به عبارت فارسی یعنی چخ کردن ، پس این کلام حاوی زجر و راندن اهل جهنم و قطع کلام ایشان است . لذا در آن روز گنهکاران نمی توانند درباره گناهانشان عذر و بهانه آورند.

(۱۰۹) (انه کان فریق من عبادی یقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خیرالراحمین): (همانا گروهی از بندگان صالح من روی به درگاه من آورده و می گویند،بارالها ما ایمان آوردیم ، پس تو از گناهان ما در گذر و به ما رحم کن که همانا تو بهترین مهربانان هستی) مراد از این گروه ، مؤمنان در دنیا هستند که ایمانشان ، توبه و بازگشت به سوی خداست و درخواست شمول رحمت در واقع خواستن توفیق سعادت است تا در نتیجه عملی کنند که داخل بهشت شوند و به همین جهت با نام (خیرالراحمین) متوسل به

خداشده اند تا خداوند با رحمت خاص که نسبت به مؤمنان دارد آنها را مشمول عنایت قرارداده و ایشان را وارد بهشت کند.

(۱۱۰) (فاتخذ تموهم سخریا حتی انسوکم ذکری وکنتم منهم تضحکون): (پس شما آنها را مسخره می کردید تا آنجا که یاد مرا فراموش کرده و آن خدا پرستان را به خنده استهزاء می کردید) ضمیرهای خطاب متوجه کفار و ضمیرهای غیبت متوجه مؤمنان است . می فرمایدشما در دنیا در اثر اشتغال به تمسخر مؤمنان و خندیدن به آنها ذکر مرا فراموش کردیدپس اشتغال آنها به تمسخر اهل ایمان موجب فراموش کردن ذکر خداوند گشته است .

(۱۱۱) (انی جزیتهم الیوم بما صبروا انهم هم الفائزون): (من نیز امروز جزای صبر و خویشتنداری آنها را خواهم داد و آنها امروز سعادتمند و رستگار می باشند) خداوند در روز جزا می فرماید: امروز من به مؤمنان بواسطه صبری که در ذکر من نمودند و با وجود تمسخر شما همواره به یاد من بودند، پاداش می دهم ، یعنی فقط آنهاهستند که امروز سعادتمند و رستگارند، نه شما که در دنیا به جای عمل صالح فقط به تکذیب و تمسخر اشتغال داشتید و حالا که تهی دست مانده اید، در تلاش برآمدید که برای خود کاری کنید تا دوباره به دنیا برگردید، در حالیکه امروز، روز کار و عمل نیست ، فقط روز جزاست .

(۱۱۲) (قال کم لبثتم فی الارض عددسنین): (خطاب رسد چند سال در زمین درنگ کردید؟) در قیامت خداوند از مردم می پرسد، مدت مکث و درنگ شما در زمین چقدر بود؟ و منظور، پرسش از مدت درنگ در قبور

است .

(۱۱۳) (قالوا لبثنا یوما اوبعض یوم فسئل العادین): (گویند یک روز و یا بخشی از یک روز، پس از فرشتگان حسابگر بازپرس) مراد از (روز) روزهای معمولی دنیاست و آنها خواسته اند عمر دوران برزخ را درمقایسه با زندگی ابدی قیامت که در آن روز برایشان مشهود می شود، اندک شمارند وبعد برای اشاره به اینکه آنها خوب قادر به شمارش این مدت نیستند گفتند: از کسانی بپرس که می توانند بشمرند، که شاید مراد از آنها ملائکه شمارشگر ایام باشند.

(۱۱۴) قال ان لبثتم الا قلیلا لوانکم کنتم تعلمون): (گوید: شما اگر از حال خودآگاه بودید،می دانستید که مدت درنگ شما بسیار اندک بود) خدای تعالی می فرماید مطلب از همین قرار است و مدت مکث شما در قبور (مدت برزخ) اندک بود، ولی ای کاش این معنا را در دنیا درک می کردید و می دانستید که مدت درنگ شما در قبور اندک است و بزودی از قبرها بیرون آورده می شوید و در این صورت منکر معاد و بعث نمی شدید و امروز به چنین عذاب جاودانه ای دچارنمی گشتید.

(۱۱۵) (افحسبتم انما خلقناکم عبثا وانکم الینا لاترجعون): (آیا پنداشتید که شمارا بیهوده آفریده ایم و اینکه شما به سوی ما باز نمی گردید؟) در ادامه آیات قبلی که اوضاع برزخ و حسرت انسانها را هنگام مشاهده اهوال قیامت شرح داد اینک می فرماید: آیا باز هم خیال می کنید که ما شما را بیهوده آفریده ایم که زنده شوید و بمیرید و بس ، نه هدفی از خلقت شما داشته ایم و نه اثری از شما باقی

می ماند و دیگر شما به سوی ما برنمی گردید؟

(۱۱۶) (فتعالی الله الملک الحق لا ـ اله الا ـ هورب العرش الکریم): (پس برتراست خدای به حق (منزه است از اینکه کار عبث کند) که هیچ خدایی به جز همان پروردگار عرش کریم نیست) یعنی عبث بودن آفرینش و بیهوده بودن آن ، عملی است که از ساحت پروردگاربدور است و او برتر و منزه است از اینکه عمل عبث و بدون غایت انجام دهد، در این آیه خداوند خود را به چهار وصف ستوده : اول اینکه) فرمانروای حقیقی عالم است ، درنتیجه هرگونه بخواهد حکم می کند و آغاز و انجام و رزق خلائق بدست اوست و هیچ کس نمی تواند حکم او را مانع و رادع شود، دوم اینکه) او حق است و باطل در او راه ندارد و جز به حق فعلی انجام نمی دهد، یعنی از مصدر حق ، از آنجا که حق است به جزحق صادر نمی شود و محال است که عمل باطل و عبث مرتکب گردد و یا حکمش باطل باشد. سوم اینکه) معبودی به غیر او نیست ، لذا محال است تصور شود که خدای دیگری باشد که حکم او را باطل سازد. چهارم اینکه) او مدبر عرش کریم است ، چون معبودی جز او نیست پس ربوبیت وتدبیر عرش کریم خاص اوست . و احکام عالم تنها از مصدر او نشأت می گیرد و اوست که همه احکام و اوامر جاری در عالم از ناحیه او صادر می شود و زمام همه امور بدست اوست و دلیل این چهار صفت این

است که او (الله) است ، یعنی ذاتی که وجودش ازناحیه خود اوست و در عین حال وجود همه موجودات از ناحیه اوست (موجود بذاته وموجد لغیره) لذا همه موجودات بسوی او باز می گردند و به بقاء او باقی هستند و گرنه عبث و باطل بودند و گفتیم که عبث و باطل در صنع او راه ندارد.

(۱۱۷) (ومن یدع مع الله الها اخر لابرهان له به فانما حسابه عند ربه انه لایفلح الکافرون): (و هر کس در کنار خدای واحد خدا دیگری را بخواند هیچ برهانی برای او در این عمل نخواهد بود و حساب کار او نزد خداست و البته کافران رستگارنمی شوند) یعنی مشرکان و سایر افرادی که با وجود خدای یگانه ، معبود دیگری را می خوانند وبرای او شریک اثبات می کنند یا فقط همان معبود فرضی را می پرستند، هیچ برهانی برمعبودیت او ندارند، بلکه بر عکس برهان بر نفی آن معبود قائم است و آنگاه در مقام تهدید می فرماید: حساب آنها نزد پروردگار حقیقی آنهاست و هیچ کس دیگری درحساب ایشان مداخله ندارد و هر کیفری که حساب آنها، اقتضاء نماید، خداوند همان راجاری می سازد، و آن کیفر آتش دوزخ است که بطور قطع به آن خواهند رسید، یعنی هیچ شفیع یا منجی برای آنها نخواهد بود و امید نجاتی هم ندارند و آتش جایگاه حتمی آنهاست به همین دلیل هم در آخر می فرماید کافران رستگار نمی شوند.

(۱۱۸) (وقل رب اغفر وارحم وانت خیر الراحمین): (و ای پیامبر بگو:پروردگارا مرا بیامرز و مورد رحمت خود قرار ده که تو بهترین رحم

کننـدگانی) در این آیه و در آخر سوره به پیـامبر ص امر می کنـد که شـعار و گفتـاری را که مؤمنـان در دنیـا همیشه بر زبـان دارند و خدای تعالی آن را در آیه (۱۰۹) همین سوره ذکر کرده ، بیان نماید یعنی پیامبر نیز چون سایر مؤمنان از خداوند طلب مغفرت ورحمت نمایـد، رحمتی خـاص که تنهـا شامل مؤمنان می شود و سـعادت آنها متوقف بر آن است ، و مؤمنان در نتیجه این عنایت و رحمت توفیق انجام اعمال صالح را می یابند و به همین دلیل وارد بهشت می شوند. در این آیه خداوند از خطاب بـا مشـرکان اعراض نمـوده و بـا التفـات و عنـایت ، خطـاب را متـوجه رسـول گرامی و بزرگ ص نموده است . و بر مغفرت و رحمت بر وی تأکیـدنموده و به او امر کرده تـا در مقـام دعـا بگویـد: خـدایا مرا بیامرز و بر من رحم کن ، که دراین عبارت بر ربوبیت خدای آمرزنده و بخشـنده صاحب عرش کریم ، تأکید شده همچنان که در آیات سابق نیز ذکر شده بود همچنین برای تعمیم بخشـیدن صفت رحمت ، خدا را با نام بهترین مهربانان نام می برد تا مؤمنان به رحمت او نایل شوند و دراین آیه بشارت بهشت برای افرادی که استحقاق آن را دارند، نیز وجود دارد.

تفسیر نور

سیمای سوره ی مؤمنون

این سوره که یکصد وهجده آیه دارد، در مکّه نازل شده است.

با توجّه به بیان سیمای مؤمنان و آثار و نشانه های ایمان در آیات ابتدایی این

سوره، نام «مؤمنون» برای آن انتخاب گردیده است. البتّه سرگذشت پیامبرانی

چون حضرت نوح، هود، موسی

و عیسی: و پاسخ اقوام مختلف به دعوت آنان در ادامه آمده است.

در فضیلت تلاوت این سوره، امام صادق (علیه السلام) می فرماید: تداوم بر تلاوت این سوره خصوصاً در روزهای جمعه، مایه ی سعادت دنیا و آخرت و همنشینی با پیامبران الهی در فردوس برین می گردد. <۱>

در قرآن، یازده مورد کلمه ی فلاح (رستگاری) با کلمه ی «لعلّ» (شاید) همراه است: «لعلّکم تفلحون» لکن در سه مورد بدون این کلمه و به طور حتمی مطرح شده است، یکی در همین سوره و یکی در سوره ی شمس: (قد أَفلح مَن زکّاها) ودیگری در سوره ی اعلی: (قد اَفلح مَن تَزکّی). از مقایسه این سه مورد با یکدیگر، روشن می شود که ایمان و تزکیه دارای جوهر واحدی هستند.

برترین و آخرین هدف تمام برنامه های اسلام، فلاح و رستگاری است. در بسیاری از آیات قرآن از تقوا سخن گفته شده و هدف از احکام دین هم رسیدن به تقواست: (لعلّکم تتّقون) <۲> و آخرین هدف تقوا نیز فلاح است: (واتّقوا الله لعلّکم تفلحون) <۳> جالب است که مهم ترین و آخرین هدف دین اسلام در اوّلین شعار آن آمده است: «قولوا لا اله الاّ الله تفلحوا» به یگانگی خداوند ایمان آورید و «لا اله الاّ الله» بگویید تا رستگار شوید.

هر شبانه روز، در اذان و اقامه ی نمازهای یومیّه جمله ی «حَیّ علی الفَلاح» را بیست بار بر زبان می آوریم و هدف نهائی را با فریاد رسا اعلام می کنیم، تا راه را گم نکنیم.

اسلام می گوید: (قد أفلح المؤمنون)، (قد أفلَح مَن تَزکّی) <۴> کسانی رستگارند که ایمان و تزکیه ی نفس داشته باشند، ولی کفر می گوید: (قد أفلح الیوم مَنِ استعلی) <۵> فرعون

می گفت: امروز هر کس زور و برتری دارد رستگار است.

کلمه ی «فَلاح» به معنای رستن است، شاید دلیل اینکه به کشاورز، «فَلّاح» می گویند آن باشد که وسیله ی رستن دانه را فراهم می کند. دانه که در خاک قرار می گیرد با سه عمل خود را نجات می دهد و به فضای باز می رسد: اوّل آنکه ریشه ی خود را به عمق زمین بند می کند. دوّم اینکه مواد غذایی زمین را جذب می کند. سوّم آنکه خاک های مزاحم را دفع می کند.

آری، انسان هم برای رهایی خود و رسیدن به فضای باز توحید و نجات از تاریکی های مادّیات و هوسها و طاغوت ها باید مثل دانه همان سه عمل را انجام دهد: اوّل ریشه ی عقاید خود را از طریق استدلال محکم کند. دوّم از امکانات خدادادی آنچه را برای تکامل و رشد معنوی اوست جذب کند. سوّم تمام دشمنان و مزاحمان را کنار زند و هر معبودی جز خدا را با کلمه «لا اله» دفع کند تا به فضای باز توحیدی برسد.

شخصی در حال نماز با ریش خود بازی می کرد، پیامبراکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) فرمود: اگر او در دل خشوع داشت، در عمل این گونه نماز نمی خواند. <۶>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: مراد از خشوع در نماز، فرونهادن چشم است. <۷>

چه کسانی رستگارند؟

۱- عابدان. (واعبدوا ربّکم وافعلوا الخیر لعلّکم تفلحون) <۸> پروردگارتان را پرستش کنید، شاید رستگار شوید.

۲- آنان که اعمالشان ارزشمند وسنگین است. (فَمَن ثَقُلت مَوازینه فاولئک هم المفلِحون) <۹>

۳- دوری کنندگان از بخل. (و مَن یُوقَ شُحَّ نفسه فاولئک هم المفلِحون) <۱۰>

۴- حزب الله. (اَلا اِنّ حزب الله هم المفلِحون) <۱۱> حزب خدا رستگارند.

۵- اهل ذکر کثیر.

(واذکروا الله کثیرا لعلّکم تفلحون) <۱۲> خدارا بسیار یادکنید تا رستگار شوید.

۶- تقوا پیشگان. (فاتّقوا الله یا اولی الالباب لعلّکم تُفلِحون) <۱۳> ای خردمندان ! تقوا پیشه کنید تا رستگار شوید.

۷- مجاهدان. (و جاهدوا فی سَبیله لعلّکم تُفلحون) <۱۴> در راه خدا جهاد کنید تا رستگار شوید.

۸- توبه کنندگان. (تُوبوا الی الله جمیعاً ایّها المؤمنون لعلّکم تُفلحون) <۱۵> ای اهل ایمان ! همگی توبه کنید تا رستگار شوید.

۱- رستگاری مؤمنان حتمی است. (قد أفلح)

۲- ایمان، شرایط و نشانه هایی دارد. (المؤمنون الّذین...)

۳- نماز، در رأس برنامه های اسلامی است. (فی صلاتهم)

۴- در نماز، حالت وکیفیّت مهم است. (خاشعون)

«لغو»، به کار و سخن بیهوده می گویند.

دوری و پرهیز از لغو، مخصوص مسلمانان نیست، قرآن درباره ی خوبان اهل کتاب نیز می فرماید: (و اذا سَمعوا اللغو اعرضوا عنه...) <۱۶> اهل کتاب با ایمان، از لغو گریزانند.

«زکات» در لغت، به معنای رشد و نموّ و پاکیزگی است و در اصطلاح، یک نوع مالیات شرعی و از ارکان و واجبات دین است.

در جامعه اسلامی، پاسداری از نماز وناموس، بسیار مهم است. در همین چند آیه، نسبت به ناموس با تعبیر (حافظون) و درباره نماز با جمله (علی صلوتهم یحافظون) یاد شده است.

دوری از لغو در دنیا، بهره اش، محفوظ ماندن از لغو در قیامت است. (عن اللغو معرضون)، (لا تسمع فیها لاغیه) <۱۷>

اعراض از لغو، نباید با بدگویی و تندخویی همراه باشد، زیرا در آیه ی دیگر می فرماید: (و

اذا مرّوا باللغو مرّوا کراما) <۱۸>

در روایات برای لغو، نمونه هایی آمده است از جمله: سخنی که در آن یاد خدا نباشد و یا غنا و لهویّات باشد. <۱۹>

در

روایات می خوانیم: جز با زن عفیفه ازدواج نکنید و با کسی که در مال خود او را امین

نمی دانید، هم بستر نشوید. <۲۰>

اهمیّت زکات

زکات، یکی از پنج چیزی است که بنای اسلام بر آن استوار است.

در قرآن ۳۲بار کلمه «زکات» و ۳۲بار واژه «بَرَکَ» آمده، گویا زکات مساوی با برکت است.

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) افرادی را که زکات نمی دادند، از مسجد بیرون کرد.

حضرت مهدی (علیه السلام) در انقلاب بزرگ خود، با تارکین زکات می جنگد.

کسی که زکات ندهد، هنگام مرگش به او گفته می شود: یهودی بمیر یا مسیحی.

تارک زکات در لحظه ی مرگ از خداوند می خواهد که او را به دنیا باز گرداند تا کار نیک انجام

دهد، امّا مهلت او پایان یافته است.

امام صادق (علیه السلام) فرمود: اگر مردم زکات بدهند، هیچ فقیری در زمین باقی نمی ماند.

۱- نشانه ی ایمان، دوری از لغو است. (والّذینهم عن اللغو معرضون) (مؤمن باید در

تمام کارها و سخنان خود هدف صحیح داشته باشد)

۲- دوری از لغو، به اندازه ای مهم است که بین نماز و زکات ذکر شده است.

(خاشعون معرضون للزّکوه فاعلون)

۳- اهمیّت زکات مانند اهمیّت نماز است. (در ۲۸ آیه، نماز و زکات در کنار هم

آمده است) (فی صلوتهم خاشعون، للزّکوه فاعلون)

۴- اعتقاد به تنهایی کافی نیست، عمل هم لازم است. (المؤمنون... فاعلون)

۵- حیا شرط ایمان است. (لفروجهم حافظون) (آلودگی جنسی نشانه ی ضعف

ایمان است)

۶- شهوت، طغیانگر است و به کنترل و حفاظت نیاز دارد. (حافظون)

۷- در ارضای غریزه ی جنسی، محدودیّت لازم است ولی ممنوعیّت خلاف فطرت است. (الاّ علی ازواجهم)

۸- حیای نابجا ممنوع. همین که اسلام، انجام

کاری را اجازه داد، همه ی سنّت ها

و عادت ها و سلیقه های شخصی و مخالف دین، محکوم است. (غیر ملومین)

کلمه ی «فردوس» به معنای بوستان، برترین جای بهشت می باشد. <۲۱> و چون به جای

جنّت بکار رفته، برای آن ضمیر مؤنث آمده است.

امام صادق (علیه السلام) در پاسخ از حکم استمناء، آیه ی ۷ را تلاوت فرمودند. <۲۲>

اهمّیت امانت در روایات

به نماز و روزه و حجّ مردم ننگرید، به صداقت و امانتداری آنان بنگرید. <۲۳>

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) در آخرین لحظه های عمر خود به حضرت علی (علیه السلام) فرمود: «ادّ الامانه الی

البّر و الفاجر فیما قلّ و جلّ حتّی الخیط و المَخیط» امانت را به صاحبش برگردان، چه نیکوکار

باشد و چه گناهکار، ارزشمند باشد یا ناچیز، اگر چه مقداری نخ باشد و یا پارچه و لباسی

دوخته شده. <۲۴>

همه ی نعمت های مادّی، معنوی و سیاسی، امانت الهی هستند. (امام خمینی قدس سرُّه فرمود:

جمهوری اسلامی امانت الهی است)

قرآن کریم برخی از اهل کتاب را که امانتدار هستند، ستوده است. (و من اهل الکتاب من ان

تأمنه بِقنطار یُؤدّه الیک) <۲۵> اگر به برخی از اهل کتاب، مال فراوانی به امانت بسپاری، آن را

به تو برمی گرداند.

۱- قانون شکنی، تجاوز به حدودی که خداوند تعیین نموده می باشد. (العادون)

۲- به سراغ گناه رفتن نیز گناه است. (ابتغی عادون)

۳- مؤمن، متعهّد است. (عهدهم راعون) خلف وعده، نشانه ی ضعف ایمان است.

۴- مراعات عهد وپیمان لازم است، گرچه در عمل نتوانیم وفا کنیم. (راعون) نه

«موفون»

۵- در معرّفی سیمای مؤمنان، نماز هم در ابتدا مطرح شد: (فی صلوتهم خاشعون) و

هم

در پایان (علی صلوتهم یحافظون) این تکرار وتأکید، نشان اهمیّت نماز است.

کلمه ی «سُلاله» به معنای عصاره و کلمه «عَلَقه»به معنای خون غلیظ وبسته شده و کلمه «مُضغه» به معنای پاره گوشت بدون استخوان است.

امام باقر(علیه السلام) فرمودند: مراد از (خلقاً آخر) دمیده شدن روح در بدن است. <۲۶>

مراد از (احسن الخالقین) به فرموده امام رضا (علیه السلام) آن است که قدرت آفریدن را خدا به دیگران نیز داده، مثلاً حضرت عیسی از طرف خداوند می آفریند. <۲۷> (أخلق لکم من الطین کهیئه الطّیر) <۲۸>

دلائل بهترین خالق بودن خداوند بسیار است از جمله:

الف: خالقیّت او دائمی است.

ب: محدودیّت به اشیای خاصّی ندارد.

ج: تنوّع در آن نامحدود است.

د: از ساده ترین چیز مهم ترین را می سازد.

ه: مواد اوّلیه اش از خودش می باشد.

و: در ساختن تقلید نمی کند.

ز: پشیمانی و تردید در او راه ندارد.

ح: بر اساس رحمت می آفریند، و تمام ساخته هایش هدفدار است.

ط: ساخته او با نظام هستی هماهنگ است.

۱- یاد گذشته ها و ضعف های انسان و توجّه به قدرت و لطف خداوند، زمینه ای است برای تقویت ایمان و عبادت بیشتر. (لقد خلقنا)

۲- آفرینش انسان در چند مرحله انجام گرفته است. (طین نطفه علقه...)

۳- با این که مادر انواع حرکت ها را دارد، ولی رحم او برای فرزند، جایگاهی مطمئن است. (قرار مَکین)

۴- تمام مراحل آفرینش، زیر نظر خداوند است. (خلقنا کسونا انشأنا)

۵- ارزش انسان به روح اوست. (خلقاً آخر)

۶- خودشناسی، مقدّمه ی خداشناسی است. (نطفه، علقه، مضغه فتبارک الله احسن الخالقین)

خداوند در این آیات، مردن را قطعی و حتمی شمرده است، در این جا ذکر کلامی از امیرالمؤمنین (علیه السلام) مناسب است:

«فلو أنّ احداً

یجد الی البقاء سُلّماً او لدفع الموت سبیلًا لکان ذلک سلیمان بن داوود (علیه السلام) الّذی

سُخّر له ملک الجنّ و الانس، مع النبوّه و عظیم الزلفه... رمته قسی الفناء بنبال الموت». **<۲۹>**

حضرت فرمود: اگر کسی برای ماندن همیشگی در دنیا چاره ای می اندیشید یا برای برطرف

کردن مرگ راهی می یافت، او سلیمان پسر داود (علیه السلام) بود که بر جن و انس حکومت داشت،

علاوه بر آن که پیامبر بود و مقام و منزلتی بزرگ داشت... (با این حال) کمان های نیستی با

تیرهای مرگ، او را از پای درآوردند (و از جهان هستی رخت بربست).

آیه ی قبل سیر تکامل خلقت انسان را بیان و خداوند به خود تبریک گفت، این دو آیه نیز

مراحل نهائی تکامل را پس از مرگ بیان می کند.

۱- مرگ نابود شدن نیست، مرحله ای از تکامل است. (ثمّ انّکم بعد ذلک لمیّتون)

۲- مرگ، سرنوشت قطعی انسان است. (ثمّ انّکم... لمیّتون) «(انّ» و حرف «لام» و

جمله ی اسمیّه همه نشانه ی تأکید است)

۳- آفرینش انسان، هدفدار است. (ثمّ انّکم یوم القیامه تبعثون)

۴- میان مرگ ورستاخیز فاصله طولانی است. «(ثمّ» نشان فاصله ی طولانی است)

شاید مراد از کلمه «طرائق»، راه عبور فرشتگان و یا راه و مدار حرکت کرات باشد و ممکن

است منظور، هفت آسمان باشد که به یکدیگر راه دارند.

آیات قبل، آفرینش انسان را طرح کرد و این آیه آفرینش آسمان ها را.

۱- خداوند، هم خالق است و هم ناظر. (عالم محضر خداست) (وما کنّا عن الخلق

غافلین)

۲- آفریـدن وتـدبیر جهـان هستی، مـدیریّت دائمی لازم دارد. (ماکنّاعن الخلق غافلین) ۱- قـدرت خداونـد، در دادن و گرفتن نعمت ها یکسان است. (انزلنا ذهاب)

۲- قطره های باران،

حساب و کتاب دارد. (بقدر) (باران یک پدیده ی طبیعی

بی هدف و بی حساب نیست).

۳- ذخیره سازی آب از الطاف الهی ونشانه ی غافل نبودن از خلق است. (و ماکنّا

عن الخَلقِ غافلین و انزلنا... فاسکناه)

۴- خداوند بر پدیده ها حاکم است. (و اِنّا علی ذهاب به)

۵- فکر نکنیم نعمت ها همیشگی است. (علی ذهاب به لَقادرون) ۱- آب، سرچشمه ی حیات گیاهان ونباتات است. (فاَنشأنا لکم به)

۲- درختان و گیاهان، برای استفاده ی انسان ها آفریده شده اند. (کلمه ی «لکم» دو

بار در آیه ی ۱۹ به کار رفته است).

۳- در میان میوه ها، بعضی مثل خرما وانگور حساب دیگری دارد. (نَخیل واَعناب)

۴- خداوند حکیم، نیازهای مادّی انسان را تأمین کرده است. (نَخیل واَعناب)

۵- تولید خداوند بیش از مصرف انسان هاست. (فَواکِهُ کثیرهٌ و منها تأکلون)

۶- آنچه را که خداوند آفریده، مفید ومبارک است. (فَواکهُ کثیره - تَأکلون - صِبغٍ)

(ولی آن جا که زیان و خرابی است، کار انسان است، چنانکه در آیه ۶۷ سوره

نحل می خوانیم: (تتّخذون منه سکراً) شما از آن شراب درست می کنید)

۷- هر منطقه ای برای درخت وگیاه مخصوصی مناسب است. (تخرج من طورسیناء)

۸- بعضی زمین ها از نظر معنوی و مادّی مبارکند. (طور سینا محل نزول وحی و

محل رویش درختان زیتون است). (من طور سیناء)

۹- روغن زیتون، یکی از نعمت های الهی است. (تَنبُتُ بالدُّهن) ۱- چهارپایان برای انسان آفریده شده اند. (در آیه دوبار کلمه «لکم» آمده است)

۲- حتّی حیوانات را ساده ننگریم. (لَعِبره) استخراج آهن از خاک نیاز به صدها

کارشناس، متخصّص وابزار دارد، ولی خداوند شیر را از دل علف بیرون می کشد و با همین قدرت در قیامت انسان ها را از دل خاک بیرون خواهد کشید.

(لَعِبرَه)

۳- شیر، یکی از نعمت هایی است که قرآن به آن توجّه دارد. (نُسقیکم)

۴- میوه ها و روغن گیاهی، بر غذاهای حیوانی مقدّم است. اوّل نام (نَخیل، اَعناب، زَیتون) بعد فرمود: (نُسقیکم، تأکلون)

۵- شیر، گوشت و سواری، قسمتی از منافع حیوانات است. (لکم فیها منافعُ کثیره)

به راه افتادن کارخانجات لبنیات، چرم سازی، کنسروسازی، ریسندگی، بافندگی و ایجاد اشتغال و بهره دهی برای میلیون ها انسان، منافع جنبی حیوانات است.۶

نقش کشتی را در حمل و نقل ساده ننگریم. (صدها فرمول دست به دست هم می دهد تا این امکان فراهم می شود) (علی الفلک تحملون)

خداوند در آیات قبل، از آفرینش انسان و آنچه در زمینه ی تأمین منافع مادّی اوست سخن گفت و در این آیات به تأمین غذای فکری و عقیدتی او می پردازد.

۱- در تبلیغ دین، مردم را با محبّت مورد خطاب قرار دهید. (یا قوم)

۲- دعوت به توحید، اوّلین وظیفه ی انبیاست. (در تبلیغ، به مسائل اصلی توجّه کنید) (اعبدوا الله)

۳- روح پرستش در باطن انسان وجود دارد، انبیا مورد پرستش را بیان می کنند. (اعبدوا الله - ما لکم من اله غیره)

۴- به سراغ غیر خدا رفتن، بی پروایی است. (أفلا تتّقون) ۱- اشراف، در خط مقدّم مخالفان انبیا بودند. (مَلَأ)

۲- حُبّ ذات، غریزه ای عمیق در انسان هاست. (انسان از این که کسی بر او برتری یابد نگران است) (یتفضّل علیکم)

۳- تهمت برتری جویی، وسیله ی تبلیغات کفّار است. (یرید اَن یَتفضّل علیکم)

۴- انسان متکبّر، برای خدا هم تکلیف معیّن می کند. (لو شاءالله لانزل ملائکهً)

۵- کافران کمال را نقص می پندارند. (ماهذا الاّ بشر... لانزل ملائکهً) (انسان بودن انبیا برای راهنمایی بشر کمال است، امّا کفّار می گفتند: او نباید بشر باشد)

۶- در برابر

منطق صحیح، به تاریخ و تقلید نیاکان و فرهنگ ملّی خود تکیه نکنید

و مدافع وضع موجود نباشید. (ما سَمِعنا بهذا) ۱- شنیدن تاریخ گذشتگان، مایه ی تسلّی آیندگان است. (ای پیامبر ! به انبیای قبل

نیز نسبت جنون می دادند) (رجل به جِنّه)

۲- برخی که نمی توانند رشد کنند، مقام بزرگان را پایین می آورند. (رجل به جِنّه)

۳- غرور و لجاجت، سبب می شود که به عاقل ترین مردم نسبت جنون داده شود.

(رجل به جِنّه)

۴- سران کفر، دعوت انبیا را یک حادثه روحی و روانی می پندارند و می گویند:

صبر کنید هیجان ها و ادّعاهای او تمام می شود. (فتربّصوا)

۵- توکّل و دعا، بزرگ ترین اهرم در برابر تهمت ها و تحقیرهاست. (قال ربّ)

۶- درخواست کمک از خداوند برای پیروزی ایمان بر کفر است، نه پیروزی فرد

بر فرد. (انصرنی بما کذّبون) نفرمود: «انصرنی علیهم»

امام باقر (علیه السلام) فرمود: حضرت نوح (علیه السلام) ۹۵۰ سال مردم را پنهانی وآشکارا به توحید دعوت

کرد، تا آنجا که خداوند با جمله ی (لن یؤمن مِن قومک الاّ مَن قد آمن) <۳۰> به او فرمود: جز

آنها که به تو ایمان آورده اند، دیگر ایمان نخواهند آورد، پس نوح گفت: نسل آنان نیز قابل

هدایت نیستند. (ولایلدوا الاّ فاجراًکفّارا) <۳۱> سپس خداوند فرمان ساختن کشتی را داد. <۳۲>

۱- دعای انبیا مستجاب می شود. (ربّ انصرنی فاوحینا)

۲- صنعت، یک الهام الهی است. (اوحینا اَن اِصنع)

۳- تقاضای نصرت الهی، با تلاش انسان منافاتی ندارد. (اِصنَع الفُلک) انبیا در کنار

دعاهای خود کار هم می کردند.

۴- افراد تحقیر شده را حمایت کنیم. (مردم تو را مجنون می پندارند ولی تو زیر نظر ما هستی) (باعیننا)

۵- اگر در تمام کارها مطابق وحی عمل کنیم، موفّق می شویم. (اِصنَع الفلك باعیننا و وحینا)

۶-

با اراده ی خدا از تنور آتش، آب می جوشد. (فارالتّنّور) (شاید فوران آب از

تنور، نشانه ی زمان حادثه باشد)

۷- نگذارید نسل حیوانات منقرض شود. (من کلّ زوجین اثنین)

۸- حتّی همسر و فرزند پیامبر هم اگر نااهل باشند، مورد قهر الهی قرار می گیرند.

(الاّ من سبق علیه القول)

۹- شفاعت، همه جا کارساز نیست. (ولاتخاطبنی) شفاعت انبیا با اذن الهی است.

۱۰- مشرک، ظالم است. (فی الّذین ظلموا)

۱۱- عاقبت ظلم، هلاکت است. (ظلموا مغرقون)

۱۲- گاهی، آبی که مایه ی حیات است، مایه ی هلاک می شود. (مغرقون) ۱- دوری از ستمگران و نجات از سلطه ی آنان، یکی از نعمت های الهی است.

(الحمدلله الّذی نجّانا)

۲- برای هر نعمتی شکری لازم است. (الحمدلله الّذی نجّانا)

۳- بهترین صیغه ی شکر، کلمه مبارکه ی (الحمدلله) است.

۴- به خاطر نابودی و هلاکت دیگران خدا را شکر نکنید، بلکه برای نجات خود

شکر کنید. (نجّانا) نفرمود: «اهلکهم»

۵- کشتی، وسیله ی است ولی نجات کار خداوند است. (نجّانا)

در حدیث می خوانیم: رسول خدا (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) به علی (علیه السلام) فرمود: هرگاه وارد منزلی شدی آیه (۲۹)

را تلاوت کن تا خداوند از خیر آن جا کامیابت کند و شرّش را از تو دور سازد. <۳۳>

یاد خدا در هر حال

در دعوت به توحید. (اعبدوالله) <۳۴>

در ساختن کشتی با الهام خداوند. (اِصنع الفلک باعیننا و وحینا) <۳۵>

در سوار شدن، با حمد الهی. (فاذا استویت... فقل الحمدلله) <۳۶>

در حرکت با نام خدا. (بسم الله مَجراها و مُرساها) <۳۷>

در توقّف، با دعا به درگاه او. (ربّ اَنزلنی) <۳۸>

۱- ابتدا خداوند را بر نعمت های گذشته شکر کنیم، سپس از او نعمت جدیدی بخواهیم. (الحمدلله الّذی- ربّ اَنزلنی)

۲-

در دعا و مناجات، خداوند را با آن نامی بخوانیم که با نیازمان تناسب داشته

باشد. (اَنزلنی - خیرالمنزلین)

۳- مطالب تاریخی قرآن، آیه ی هدایت و مایه ی رشد است. (نه سرگرمی و

خاطره) (لآیات)

۴- سنّت خداوند، بر آزمایش مردم در هر حال است، و ماجرای نوح نیز یکی از

نمونه های آزمایش الهی است. (مبتلین) ۱- خداوند برای هر امّتی پیامبری فرستاده است. (قَرناً آخرین فارسلنا)

۲- پیامبر باید از خود مردم باشد. (تا الگوئی عملی و درد آشنا داشته باشند و

حجّت بر آنان تمام باشد) (منهم)

۳- عبادت خدا همراه با نفی شرک ارزش دارد. (أن اعبدواالله مالکم من اله غیره)

۴- گرایش به توحید، به تقوا نیاز دارد.(أن اعبدوا الله... افلاـ تتّقون) ۱- دعوت انبیا بر اساس آزاد سازی مردم از سلطه ی اشراف و ستمگران است و

به همین دلیل، اشراف بیش از دیگران با انبیا مخالفت می کنند. (قال الملأ)

۲- مخالفان چون جرأت ندارند که منطق و اصل اصلاحات انبیا را نفی کنند،

می گویند: انبیا لایق آن اصلاحات نیستند. (بشر مثلکم)

۳- زندگی انبیا، یک زندگی عادّی است. (یاؤکل یشرب)

۴- اشراف از مسائل معنوی و علمی غافلند. (یأکل یشرب) (امیرالمؤمنین (علیه السلام)

می فرماید: حسادت آنان سبب گفتن این کلمات شد. <۳۹>)

در قرآن، کلمه ی «هیهات» دو بار، آن هم در همین آیه به کار رفته است، که سران کفر

وقوع قیامت را بسیار دور می پندارند.

شعارهای کفّار

پیامبر یک انسان معمولی است. (بشراً)

بر دیگران امتیازی ندارد. (مثلکم)

پیروی از پیامبران خسارت است. (لخاسرون)

قیامت و زندگی دوباره دور است. (هیهات هیهات) (چون انبیا مکرّر و همیشه وعده ی

قیامت می دادند، (توعدون) مخالفان هم کلمه «هیهات» را تکرار کردند)

آنچه ذکر شد، برخی از شعارهای لجوجانه یا

فریبنده ی کافران و حقّ ستیزان است. آنان با

تبلیغات گسترده، پیروی از پیامبران را خسارت می دانند ولی هدفشان این است که مردم را

مطیع خود سازند و با شعار آزادی، ملّت ها را به بردگی کشانند.

ندارد ۱- افراد مغرور جز راه خود، راه دیگری را تصور نمی کنند. (اِن هی)

۲- آخوربین، آخربین نمی شود. (الاّ حیاتنا الدنیا) (دنیاگرایان، کوته فکران جامعه

هستند)

۳- کفّار، خدا را قبول داشتند ولی معاد و نبّوت را نمی پذیرفتند. (افتری علی الله)

۴- اهل کفر، با شعار «حفظ حریم و قداست الهی» اولیا و وعده های الهی را رد

می کنند. (افتری علی الله)

۵- گاهی جامعه به قدری سقوط می کند که حامیان واقعی دین به عنوان دروغگو

و کافران مغرور به عنوان حامی حریم خدا معرفی می شوند. (افتری علی الله) ۱- تکیه گاه انبیا خداست. (ربّ)

۲- کلمه ی «ربّ» بهترین کلمه برای دعاست. بعد از کلمه ی «الله» بیشترین کلمه

در قرآن کلمه ی «ربّ» است و معمولاً در همه ی دعاها به کار رفته است.

۳- کفّار ومجرمان به زودی پشیمان خواهند شد. (وجدان ها، روزی بیدار خواهد

شد.) (نادمین)

۴- بیان تاریخ و هلاکت اقوام پیشین، برای پیامبر اسلام (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) مایه ی آرامش و برای

کفّار مکّه وسیله ی تهدید است. (اخذتهم الصیحه...)

۵- دعای انبیا مستجاب است. (ربّ فاخذتهم)

۶- قهر خدا بر اساس عدل است. (الصیحه بالحقّ)

۷- مخالفان انبیا، هم شکنجه ی روحی دارند، (نادمین) هم شکنجه ی جسمی،

(غثاء) و هم در قیامت گرفتارند.

۸- قهر خدا شکننده است. (غثاء)

۹- نفرین بر ستمگران جایز است. (فبُعداً)

۱۰- سنّت خداوند، پس از انقراض یک امّت، ایجاد امّتی دیگر است. (ثمّ انشأنا)

(تحوّلات تاریخی، تحت حاکمیّت خداوند است) ۱- هر جامعه و امّتی، مهلتی خاص و زمان بندی حکیمانه ای

دارد. (ما تسبق...)

۲- از تأخیر عذاب الهی مغرور نشوید. (ما تسبق...)

۳- برنامه های الهی با هیاهوی افراد لغو نمی شود و نظم الهی بر تحولات تاریخی حاکم است. (ما تسبق...)

۴- تاریخ، سنّت های ثابتی دارد. (ما تسبق...)

کلمه ی «احادیث» جمع «اُحدوثه» به داستان های شگفتی گفته می شود که با آب و تاب نقل و با علاقه شنیده می شود.

۱- سنّت خداوند بر فرستادن انبیا برای امّت هاست. (رسلنا تَترا) (هر اجتماعی رهبر می خواهد. فکر و علم به تنهایی برای بشر کافی نیست، بلکه باید اموری را از طریق وحی بدست آورد)

۲- تمام انبیا مورد تکذیب قرار می گرفتند. (کلّما)

۳- هر امّتی برای خود رسولی داشتند. (کلّما جاء اُمّه رسولها)

۴- نتیجه ی تکذیب حقّ، هلاکت است. (و جعلناهم احادیث) (از گردنکشان و طاغوتیان، تاریخی بیش نمی ماند)

۵- نفرین کفّار جایز است. (بُعداً) (کلمه «بُعداً» مصدری است که همیشه به جای فعل بکار می رود. بنابراین «بُعداً»، یعنی «بعدوا بُعداً»)

۶- نفرین قرآن، به خاطر کفر کافران است. (لایؤمنون)

۷- تحوّلات تاریخی با اراده اوست. و هلاک امّت های سرکش، نمودی از لعن و نفرین اوست. (و جعلناهم احادیث فبعداً)

کلمه ی «سلطان» مرادف حجّت است، زیرا انسان با داشتن منطق، استدلال و حجّت

علمی و عقلی، بر قلوب مردم مسلّط و پیروز می شود.

۱- تبلیغ، گاهی باید به صورت چند نفره و اعزام هیأت باشد. (موسی واخاه)

۲- مبلغ دین باید از پشتیبانی علمی برخوردار باشد. (سلطان مبین)

۳- برای اصلاح مردم و نظام اجتماعی، اوّل باید به سراغ افراد مطرح و شاخص

جامعه رفت. (الی فرعون و ملائه)۴

اطرافیان طاغوت ها، در قدرت آنان نقش مهمّی دارند. (ملائه) ۱- موسی و هارون، از نژاد بنی اسرائیل بودند. (وقومهما لنا عابدون)

(با توجّه به

اینکه بنی اسرائیل برده ی فرعونیان قرار گرفته بودند)

۲- متکبران به جای مراعات منطق و معجزه، به جایگاه اجتماعی افراد نظر دارند.

(سلطان مبین... قومهما لنا عابدون)

۳- نژادپرستی عامل استکبار است. (وقومهما لنا عابدون) (فرعونیان نژاد خود را

برتر از بنی اسرائیل می پنداشتند)

۴- منطق انبیا، معجزه و استدلال و منطق طاغوت، استضعاف و دربند کشیدن

ملّت است. (قومهما لنا عابدون)

۵- نتیجه ی تکذیب حقّ، هلاکت است. (کذّبوهما فکانوا من المهلکین)

کلمه ی «مَعین» به آبی گفته می شود که روی زمین جاری باشد.

خداوند در این سوره از عیسی ومریم به عنوان یک آیه یاد کرده است، ولی درباره ی شب و

روز می فرماید: (جعلنا اللیل والنّهار آیتَین) <۴۰> شب و روز دو آیه هستند و این به خاطر آن

است که تولّد عیسی بدون پدر، همان زایمان مریم بدون شوهر است.

در اینکه منطقه بلندی که آب جاری داشته و خداوند عیسی و مادرش را در آنجا جای داده،

کجاست؟! دو مورد بیان شده است:

الف: مراد از «رَبوَه» کوفه و مراد از «ذات قرار» مسجد کوفه و مراد از «مَعین» آب فرات

است که در کوفه دائماً جاری می باشد. <۴۱>

ب: مراد دمشق است که از بهترین مناطق شام است. <۴۲>

۱- مقام نبوّت، برترین مقام هاست. (نام عیسی به خاطر مقام نبوّت قبل از مادرش

برده شده است). (ابن مریم و اُمّه آیه)

۲- پدیده های مهم و حوادث عجیب را وسیله ی شناخت خدا و نشانه ی قدرت غیبی او بدانید. (آیه)

۳- آب و امنیّت، از مزایای ضروری مسکن و زندگی است. (ذات قرار و مَعین)

در قرآن کریم، در کنار (کُلوا) دستورات دیگری نیز ذکر شده است مانند:

الف: (کُلوا... وشکروا) <۴۳> بخورید و

خدا را شکر کنید.

ب: (کُلوا... واطعموا) <۴۴> بخورید و اطعام کنید.

ج: (کُلوا... ولاتسرفوا) <۴۵> بخورید و اسراف نکنید.

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) ذیل این آیه فرمودند: حضرت عیسی از دستمزد نخ ریسی مادرش مریم تغذیه می کرد. <۴۶>

امام صادق (علیه السلام) ذیل این آیه می فرماید: مراد از طیّب، حلال بودن است. <۴۷>

در حدیث می خوانیم: «اِنّ الله لایقبل عباده مَن فی جُوفه لُقمه من حرام» کسی که یک لقمه مال حرام خورده باشد، خداوند عبادت او را نمی پذیرد. <۴۸>

۱- انبیا نیز از موادّ غذایی و مواهب طبیعی بهره مند می شوند. (توقّع نابجا از انبیا ممنوع) (کُلوا)

۲- برای دعوت مردم به حقّ، اوّل به فکر زندگی مادّی آنان باشیم.(کلوا... واعملوا)

۳- تمام ادیان الهی با رهبانیّت، انزوا وریاضت مخالفند. (کلوا) (شاید فرمان بخورید بعد از نام عیسی برای جلوگیری از رهبانیّتی باشد که در مسیحیّت مطرح است)

۴- در آنچه می خورید، دو اصل مهم را فراموش نکنید: الف: حلال بودن.

ب: طیّب و پاکیزه بودن. (کلوا من الطیّبات)

۵- غذا خوردن نیز باید هدفدار باشد، نه بر اساس هوس. (کلوا واعملوا)

۶- عفّت در شکم و تقوا در عمل، مقارن هستند. (کلوا من الطیّبات واعملوا صالحا)

۷- توفیق عمل صالح، در سایه ی تغذیه حلال و طیب است. (الطیّبات - صالحا)

۸- تغذیه ی طیّب و سالم و عمل صالح، مورد توجّه تمام ادیان الهی است. (یا ایّها

الرسل - الطیّبات - صالحا)

۹- اگر بخورید و عمل صالح انجام ندهید، خداوند حتّی به حساب انبیا می رسد.

(اِنّی بما تعملون علیم)

کلمه ی «زُبُر» جمع «زُبره» (بر وزن لقمه) به معنای قسمتی از موی پشت سر حیوان است

که آن را جمع و از بقیه جدا

می کنند؛ سپس این واژه به هر چیزی که مجزّای از دیگری است

گفته شده است. <۴۹>

۱- در جهان بینی دینی و از دیدگاه الهی تمام امّت ها در حقیقت یک امّت هستند،

(اَمّه واحده) زیرا:

اصول دعوت همه ی پیامبران الهی یکی است.

نیازهای فطری و روحی و جسمی مردم یکی است.

خالق و پروردگار همه یکی است.

۲- تقوا و حفظ حریم، شایسته ی مقام ربوبی است. (و انَا ربّکم فاتّقون)

۳- ایجاد تفرقه، بلای بزرگی است که سابقه ای طولانی دارد. (تقطّعوا امرهم)

۴- تفرقه اندازی بی تقوایی است. (فاتّقون فتقطّعوا...)

۵- اساس تفرقه، خودخواهی انسان هاست. (کلّ حزب بمالَدَیهم فَرِحون)

کلمه ی «غَمره» به معنای غرقاب و مراد در اینجا غرق شدن اهل مکّه در جمود و تعصّب

بت پرستی است.

۱- بدترین نوع گمراهی، آن است که خداوند انسان را به حال خود واگذارد.

(فذرهم)

۲- اختلاف و تفرقه، ورطه ی هلاکت و مایه ی قهر و غضب خدا و رسول است.

(فتقطّعوا امرهم... فذرهم فی غَمرَتهم)

۳- گودال بدبختی انسان را خود او حفر می کند. (غَمرَتهم)

۴- منحرفان تفرقه جو، مهلت زیادی ندارند وقهر الهی در انتظارشان است. (حتّی

حین)

۵- مرفّهین ثروتمند، تحلیل ناروا دارند. رفاه، امکانات وفرزند پسر، سبب فریفته شدن آنان به خود واحساس محبوبیّت نزد خدا شده است. (یحسبون...)

۶- ارزیابی تنها بر مبنای مال وفرزند، نشانه ی بی شعوری است. (بل لایشعرون)

«خَشیت» ترسی است که برخاسته از علم وشناخت باشد و «اِشفاق» ترسی است که با محبّت و احترام آمیخته باشد. خشیت، بیشتر جنبه ی قلبی دارد و اشفاق جنبه ی عملی. آیه می فرماید: مؤمنان و سبقت گیرندگان در خیرات، کسانی هستند که در دل آنان ترس آمیخته با عظمت خدا جای کرده است و در عمل، حریم خدا

را حفظ می کنند و حیا دارند.

۱- ترس از روی آگاهی و توجّه به عظمت خداوند، مایه ی رشد است. (من خَشیه ربّهم مشفقون)

۲- ایمان آوردن به هر قانونی که خداوند می فرستد و دور شدن از انواع شرک ها، وظیفه ی دائمی ماست. (کلمه ی «یؤمنون» و «لایشرکون» فعل مضارع و نشانه ی دوام و استمرار است)

«وَجِل» به معنای اضطراب و نگرانی است.

تکامل معنوی انسان در چند مرحله صورت می پذیرد که در این آیات مطرح شده است:

مرحله ی اوّل؛ علم و شناختی که مایه ی خشیت شود. (من خشیه ربّهم)

مرحله ی دوّم؛ ایمان عمیق و دائمی به آنچه درک کرده است.(یؤمنون)

مرحله ی سوّم؛ دوری از انواع شرک ها، مخفی و آشکار. (لایشرکون)

مرحله ی چهارم؛ انفاق از آنچه خدا عطا نموده است. (یؤتون...)

مرحله ی پنجم؛ مغرور نشدن و دغدغه داشتن که مبادا کارم ناقص یا عملم مردود یا وظیفه ام چیزی دیگری باشد و در قیامت پاسخ گو نباشم. (قلوبهم وَجِلَه)

۱- به انفاق خود مغرور نشویم. (یؤتون... و قلوبهم وجله)

۲- ترس مؤمن از خداوند به خاطر حضور او و در محضر پروردگار در روز قیامت است. (وَجله اَنّهم الی ربّهم راجعون)

در آیه ۵۶ بیان شد که برخی از مردم تنها داشتن مال و فرزند را مایه ی سعادت و نشانه ی سرعت در خیر می دانند، امّا این آیه می فرماید: سرعت در خیر، علم و ایمان و اخلاص و انفاق همراه با خوف و خشیت است، نه آنچه آنان می پندارند.

۱- ترس از خداوند و قیامت، سبب شتاب در کارهای خیر است. (من خشیه ربّهم مشفقون... اولئک...)

۲- نشانه ی ایمان واقعی، سرعت دائمی در کارهای خیر است. «(یسارعون» فعل مضارع، رمز استمرار است)

۳- سرعت و سبقت در کار خیر، یک ارزش است. (یُسارعون فی الخیرات)

در فقه قاعده ای به

نام قاعده ی «نفی عُسر و حَرَج» وجود دارد، که مبنای آن همین آیه

است. یعنی هرگاه تکلیفی موجب سختیِ غیر قابل تحمّل گردید، آن تکلیف ساقط می شود.

۱- گرچه سبقت و سرعت در کارهای خیر ارزش دارد، ولی افراط ممنوع است.

(الاّ وُسعها)

۲- تکلیف همه ی انسان ها یکسان نیست. هر کس به مقدار توانِ جسمی، فکری

و مالیش مکلّف است و خداوند تکلیف غنی را از فقیر نمی خواهد. (لا نکلّف

نفساً الاّ وسعها)

۳- در جهان بینی الهی، هیچ کس گرفتار عقده و احساس حقارت نمی شود، چون

بیش از توانش تکلیفی ندارد. (الاّ وسعها) (آری هر کس توانی دارد و

وظیفه ای، پس باید آرامش داشته باشیم)

۴- نظام آفرینش، حساب و کتاب دارد. (و لَدَینا کتاب)

۵- برخی از شرایط مدیریّت در این آیه ذکر شده است، از جمله:

الف: آشنایی به توانایی افراد و واگذاری کار به مقدار توان آنان.(وسعها)

ب: نظارت دقیق بر کار و وظایف آنان. (کتاب ینطق بالحقّ)

ج: عدالت در تنبیه یا تشویق آنان. (و هم لا یظلمون)

در دو آیه ی قبل، درباره ی فرزانگان مخلص فرمود: «هم لها سابقون» در این آیه، درباره ی

گروه منحرف می فرماید: «هم لها عاملون»

آری، «هر کس با طینت خود می تند» و «از کوزه همان برون تراود که در اوست».

کلمه ی «بل» در آغاز کلام، برای انتقال مطلب است. در آیات قبل سخن از نیکان بود،در

این آیه سخن از کفّار است که عملشان غیر از عمل آنان است.

کلمه ی «غمره» به معنای غرقاب و آبی است که تمام انسان را فراگیرد. گویا غفلت همه ی وجود آنان را فراگرفته است.

۱- ابتدا روح منحرف می شود، سپس رفتار تغییر می کند. (قلوبهم لهم اعمال)

۲- بدتر از رفتار زشت، اصرار و تکرار

آن است. (لهم اعمال هم لها عاملون)

۳- انسان، ابتدا دست به کار خلاف می زند، سپس کار خلاف برای او عادت می شود و او را به خود جذب می کند، یعنی در مسیر عمل و ارتکاب آن قرار می گیرد و پس از ارتکاب گناه، اسیر آن می شود. (لهم اعمال هم لها عاملون)

کلمه ی «یَجئَرون» از «جوار» به معنای زوزه ی سگ وشغال و گرگ هنگام صدمه دیدن است و تشبیه ناله ی مرفّهان غافل، به زوزه ی سگ، نشانه ی تحقیر و ذلّتی است که در برابر بدمستی های دنیوی داشته اند.

۱- برای گروه مرفّه و مغرور، جز عذاب الهی، وسیله ی دیگری برای هشیاری نیست. (حتّی اذا...)

۲- پایان ناز و نعمت های غافلانه، ناله های عاجزانه خواهد بود. (یَجئرون)

در پس هر خنده آخر گریه ای است

مرد آخربین، مبارک بنده ای است

۳- روز قیامت، روز کیفر است نه التماس. (لا تَجئروا الیوم)

۴- کسانی که با مال و امکانات خود، مردم را یاری نکردند، در قیامت یاری نمی شوند. (لا تنصرون)

«نکوص» به معنای بازگشت به عقب است و «علی اَعقابکم» تأکید آن است.

«سامر» از «سَمر» به معنای گفت وگوی شبانه است.

«هَجر» به معنای جدایی و «هُجر» ناسزا و فحش را گویند که سبب جدایی است.

۱- ارتجاع واعراض از حقّ، از اوصاف مرفّهان ومستکبران است. (فکنتم علی اعقابکم تنکصون)

۲- بی اعتنایی به انبیا، نشانه ی رشد و ترقّی نیست، بلکه عامل سقوط و عقب گرد است. دستورات و قوانین الهی، عامل رسیدن به تکامل و اعراض از آنها مایه ی سقوط است. (اعقابکم تنکصون)

۳- بدتر از عقب گرد واعراض از حقّ، آن است که هدف از این عمل، استکبار باشد. (مستکبرین به)

۴- کسی که روز منطق ندارد، شب یاوه سرایی می کند. (سامراً

تَهجُرون)

۵- کسی که حرف حساب ندارد، فحش می دهد. (تَهجُرون) ۱- نخستین عامل بدبختی مردم، تعطیل کردن اندیشه و تفکّر است. (أفلم یدّبّروا

القول)

۲- قرآن، کتاب تدبّر و اندیشه است. (نه فقط تلاوت وتجوید و...، و هرکس در

آن تدبّر کند، حقّانیّت آن را می فهمد) (أفلم یدّبّروا القول)

۳- خداوند در تمام دوران ها ندای خود را به مردم رسانده و اساس ادیان آسمانی

یکی است. (ام جائهم ما لم یأت)

۴- در تبلیغ و دعوت، تمام راه های بهانه جویی را برای مخالفان حقّ مسدود

کنید. (ام جائهم ما لم یأت)، (ام لم یعرفوا)

۵- پیامبر باید در میان مردم (به خوبی) شناخته شده باشد تا بهانه ای برای انکار

نباشد. (ام لم یعرفوا رسولهم)

۶- گرچه انسان در برابر سخن تازه عکس العمل نشان می دهد، ولی نزول وحی

تازگی ندارد. (ام جائهم ما لم یأت آبائهم الاوّلین)

۷- دشمنان دین، برای حفظ مرام خود، شخصیّت مردان خدا را خدشه دار

می کنند. (ام یقولون به جِنّه)

۸- حقّ باید مطرح شود، اگر چه اکثریّت ناراحت شوند. (بل جاءهم بالحقّ و اکثرهم

للحقّ کارهون)

۹- بعضی کفّار، فطرت سالم دارند و حقّ را می پذیرند. (اکثرهم للحقّ کارهون)

اگر حقّ، تابع هوس های مردم باشد، نظام هستی فاسد وتباه می شود، زیرا:

۱- هوس های مردم حتّی هوس های یک نفر در زمان های مختلف، متضاد است.

۲- هوس های مردم، مفسده دارد.

۳- خواسته های مردم، یک بُعدی است وبه ابعاد دیگر وآثار دور ونزدیک توجّه ندارد.

۱- حقّ، هرگز نباید تابع تمایلات و خواسته های مردم باشد. (ولو اتّبع)

۲- اشراف کافر، دوست دارند که دین طبق میل آنان باشد. (ولو اتّبع الحقّ)

۳- حقّ پرستی با هوا پرستی تضاد دارد. (لفسدت)

۴- تمایلات و هوس های

بشر، جهان را فاسد می کند. (لفسدت)

۵- نظم موجود در جهان، نشانه ی حقّانیّت و حکمت خداوند یکتاست. (و لو اتّبع الحقّ... لفسدت)

۶- در آسمان ها، موجودات زنده و با شعور وجود دارد. (مَن فیهنّ)

۷- قرآن وسیله ی تذکّر است. (بذکرهم)

۸- دین، وسیله بیداری وشرف ملّت ها ونجات آنان از نابودی است. (بذکرهم)

۹- گاهی انسان از توجّه به آنچه سبب عزّت و نام نیک اوست اعراض می کند. (فهم عن ذکرهم معرضون)

«خرج» چیزی است که مصرف می شود، ولی «خراج» بودجه ی مستمری است که تعیین می شود. <۵۰> کلمه ی «نکب» به معنای انحراف است و «نکبت»، یعنی دنیا به او پشت کرده و بدبخت شده است.

روزی الهی چون خیر است، (خراج ربّک خیرٌ) چند مزیّت دارد: بی منّت، دائمی، زیاد و مبارک است.

در حدیث می خوانیم: کسانی که به جای اهل بیت پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) سراغ دیگران بروند و رهبری آنان را بپذیرند، از راه راست منحرفند. <۵۱>

۱- در تبلیغ دین، نباید از مردم پولی طلب کرد؛ اگر خود آنها دادند حساب جدایی دارد. (ام تسئلهم)

۲- مردم در برابر پول خواستن مبلّغ حسؤاسیؤت دارند. (ام تسئلهم خرجا)

۳- مردم یک بار خرجی می دهند، ولی خداوند همیشه روزی می دهد. (خرج خراج) (با توجؤه به تفاوتی که میان «خرج» و «خراج» بیان شد)

۴- روزی دادن به صورت مستمر، از شئون پروردگار است. (فخراج ربّک)

۵- خداوند ضامن روزی مبلّغان دین است. (فخراج ربّک)

۶- واسطه های رزق، شما را نفریبند. (وهو خیرالرّازقین)

۷- پیامبر، منادی راه درست است. (انّک لتدعوهم الی صراط مستقیم)

۸- ایمان به معاد، عامل پایداری در راه راست و عدم ایمان، عامل انحراف است.

(لا یؤمنون - لناکبون)

در تفسیر «کنزالدّقائق» و «روح البیان» می خوانیم: زمانی در

مکّه قحطی شد، ابوسفیان از

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) درخواست دعا کرد، حضرت دست به دعا برداشت و قحطی برطرف گردید،

سپس آیه ی فوق نازل شد.

طغیان در افراد مختلف، تفاوت دارد:

طغیان عالمان، در علم است که به وسیله ی تفاخر و مباهات جلوه می کند.

طغیان ثروتمندان در مال است که به وسیله ی بخل خود را نشان می دهد.

طغیان صالحان در عمل نیک است که به وسیله ی ریا وسُمعه (خودنمایی وشهرت طلبی)

نمایان می شود.

طغیان هواپرستان در پیروی از شهوت ها جلوه می کند. <۵۲>

۱- رفاه و آسایش، جلوه ی رحمت الهی است. (رَحِمناهم و کشفنا)

۲- خدمت و محبّت به افراد بی شخصیّت، بی ثمر است. (رَحِمنا للجّوا)

۳- انسان های بی ایمان، از فرصت ها و مهلت ها سوء استفاده می کنند. (لایؤمنون

بالآخره... للجّوا فی طغیانهم)

۴- طغیانگری، انسان را سرگردان می کند. (فی طغیانهم یعمهون)

در حدیث می خوانیم: «اِستکانت» خضوع است و «تضرّع» دست ها را به دعا بلند کردن. <۵۳>

در آیه ی قبل، درباره ی کافران لجوج فرمود: اگر به آنان رحم کنیم، لجاجت می کنند و به راه

نمی آیند؛ در این آیه می فرماید: اگر آنان را با قهر خود بگیریم وعذابشان کنیم، باز هم به راه

نمی آیند. شاعر می گوید:

بر سیه دل چه سود خواندن وعظ

نرود میخ آهنین بر سنگ

۱- هدف از قهر الهی در دنیا، بیداری غافلان است. (اخذناهم... فما استکانوا)

۲- گاهی کافران وگمراهان، در دنیا نیز به کیفرهای الهی مبتلا می شوند.(اخذناهم)

۳- کافران لجوج، نه با رحمت خداوند هدایت می شوند و نه با قهر و عذاب الهی.

(فما استکانوا)

۴- بدترین نوع تکبر، استکبار در برابر ربّ است. (فما استکانوا لربّهم)

(انسان سنگدل به جایی می رسد که در برابر خدای بزرگ، هرگز خضوع و

تضرّع و ناله

نمی کند)

«مُبلس» از مادّه ی «اِبلاس» به معنای اندوهی است که پس از وقوعِ حادثه ی تلخ و شدید

به انسان دست می دهد و غالباً او را به سکوت و حیرت و یأس می کشاند. <۵۴>

۱- درهای عذاب، ابتدا به روی ما بسته است امّا سرسختی و لجاجت ما در برابر

حقّ، سبب می شود که خداوند آن درها را باز کند. (فتحنا)

۲- خداوند در مراحل تربیت، اصولی را اجرا می کند:

اوّل: با رحمت ومهربانی رفتار می کند. (ولو رَحِمناهم وکشفنا ما بهم من ضرّ للجوّا)

دوّم: با عذاب تنبیهی: (و لقد اخذناهم بالعذاب فما استکانوا)

سوّم: با عذاب نهایی که مایه ی بیچارگی و درماندگی است. (عذابٍ شدیدٍ)

۳- کسی که بخواهد با لجاجت، انبیا را به یأس کشاند، گرفتار قهری می شود که

خود به یأس کشیده شود. (مبلسون)

۴- در عذاب نهایی، جایی برای توبه و نجات نیست و عذاب شدگان مأیوس

می شوند. (مبلسون) ۱- راه های شناخت، از بزرگ ترین نعمت های الهی اند. (اَنشأ لکم السمع...)

۲- راه شناخت، در محسوسات منحصر نیست، بلکه دل نیز ابزار شناخت است.

(السمع و الافئده)

۳- شکر مُنعم واجب است و کسی که از نعمت ها درست استفاده نکند، ناسپاس

و مورد توبیخ است. (قلیلاً ما تشکرون)

۴- یاد نعمت های الهی، زمینه ی شناخت و شکر است. (تشکرون)

۵- آفرینش انسان، هدفدار است. (ذرأکم و الیه تحشرون)

۶- اندیشه و تعقّل، انسان را به توحید می رساند. (و هو الّذی... أفلاتعقلون)

«اساطیر» جمع «اسطوره» و به معنای افسانه های دروغین است. این کلمه نُه بار در قرآن، از زبان کفّار در برابر انبیا به کار رفته است.

۱- کفّار در انکار معاد حرف تازه ای ندارند. (مثل ما قال الاوّلون)

۲- کفّار، منطق و استدلال ندارند و تنها حربه ی آنان

در برابر حقّ، تعجب همراه با

انکار است. (ءَاِذا)

۳- عدم تعقّل، ریشه ی انکار حقّ است. (توجّه به مرگ و حیات و گردش شب و

روز، زمینه ساز ایمان به معاد می شود) (یحیی ویمیت... أفلاتعقلون... قالوا ءاذا مِتنا)

«ربّ» به مالکی گفته می شود که درصدد حفظ وتدبیر ملک خود باشد.

«عرش» مرکز فرماندهی خداوند و غیر از آسمان های هفتگانه است.

۱- ریشه ی شرک، جهل و غفلت است. (لمن الارض... اِن کنتم تعلمون)

۲- یکی از شیوه های تبلیغ، طرح سؤال است. (لمَن الارض)

۳- علم مفید آن است که انسان را خداشناس کند. (لمَن الارض... ان کنتم تعلمون)

۴- هر انسان آگاهی می داند که زمین و همه ی کسانی که در آن هستند، بی صاحب

و بی حساب نیست. (سیقولون لله)

۵- وجدان، بهترین داور است. (سیقولون لله)

۶- از گفتارها و پاسخ های خود مردم، سند موعظه و استدلال آماده کنید. (قل

أفلاتذکّرون)

۷- آسمان های هفتگانه و تمام هستی، تحت تدبیر اوست. (ربّ السموات...)

قرآن در سوره ی یس می فرماید: (انّما أمره اذا اراد شیئاً اَن یَقول له کُن فیکون فسُبحان

الّذی بیده ملکوت کلّ شیء) <۵۵> هر گاه خداوند چیزی را اراده کند، فرمان می دهد و آن،

آفریده می شود؛ پس منزّه است خداوندی که ملکوت همه چیز به دست اوست. (بنابراین

کلمه ی ملکوت به معنای قدرت مطلقه بر هستی است)

کلمات «یجیر» و «یجار» از ریشه ی «جوار» به معنای همسایگی است. از آنجا که یکی از

حقوق همسایگی، حمایت از همسایه در برابر سوءقصد دیگران است، لذا این کلمه به معنای پناه دادن و حمایت کردن بکار می رود. <۵۶>

مراد از حقّ در آیه (اَتیناهم بالحقّ) یا معاد است یا قرآن، یا منطق واستدلال توحیدی.

۱- نحوه ی گفتگو با

مخالفان را از قرآن بیاموزیم. (قل)

۲- در شیوه ی تبلیغ، از فطرت های سالم و باورهای صحیح مردم، در راه رشد و

هدایت آنان کمک بگیریم. (قل مَن بیده...)

۳- مالکیّت خداوند گسترده و همه جانبه است. (ملکوت کلّ شیء)

۴- پناه دادن خداوند، دائمی، مطلق و انحصاری است. (و هو یجیر)

۵- در برابر قهر خداوند، هیچ پناهگاهی نیست. (و لا یُجار علیه)

۶- حاکمیّت مطلقه خداوندرا تنها عالمان در می یابند. (ان کنتم تعلمون)

۷- در برابر عقاید انحرافی دیگران، موضع روشنی بگیرید. (بل اَتیناهم بالحقّ)

۸- کارهای خداوند، حقّ و حکیمانه است. (بالحقّ) ۱- عقیده به هرگونه فرزند برای خداوند ممنوع است. (خواه عیسی را فرزند او

بدانیم یا فرشتگان و دیگران را) (من ولد)

۲- هر مخلوقی در سیطره ی خالق است. (لذهب کلّ اله بما خلق)

۳- تعدّد مدیریّت، مانع موفّقیّت است. (لذهب کلّ اله بما خلق)

۴- نظام هماهنگ و سامان یافته، نشانه یکتایی خداوند است. (اذاً لذهب کلّ اله)

۵- داشتن فرزند وشریک، نشانه ی نیاز ومحدودیّت است، و لازمه محدودیّت،

برتری جویی است. (لذهب لعلا)

۶- تضاد میان قدرت ها، عامل فساد وناپایداری است. (لعلا بعضهم علی بعض)

۷- هر گاه تصورات غلط و انحرافی دیگران را بازگو کردیم، برای پاکسازی روح

خود و دیگران خداوند را تسبیح کنیم. (سبحان الله عمّا یصفون)

۸- خدا را از همه ی انحراف ها و خرافه ها دور و منزّه بدانیم. (عمّا یَصفون)

امام صادق (علیه السلام) درباره ی جمله «عالم الغیب و الشهاده» فرمود: غیب آن است که واقع نشده

و شهادت چیزی است که محقّق گشته باشد. <۵۷>

۱- علم خداوند به همه چیز، رمز بی نیازی او از شریک است. (ما کان معه من اله...

عالم الغیب)

۲- علم خداوند نسبت به غیب

و شهود یکسان است. (عالم الغیب و الشهاده)

۳- آگاهی به غیب مهم تر و مسائل غیبی بیشتر است. (در تمام قرآن، کلمه ی غیب قبل از شهادت آمده است). (عالم الغیب و الشهاده)

۴- پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) امین وحی است. حتّی کلمه ی «قل» را نقل می کند.

۵- حضور در میان ظالمان، خطر گرفتاری به عذاب های الهی را در پی دارد. (فی القوم الظالمین)

خداوند در این آیه پیامبرش را دلداری داده است که قدرت دارد گمراهان و کافران را عذاب کند امّا به دلایلی عذاب آنان را به تأخیر می اندازد از جمله:

الف: به آنان مهلت می دهد تا توبه کنند.

ب: با آنان اتمام حجّت کند.

ج: در آینده افراد مؤمنی از نسل آنان به وجود می آید.

د: به خاطر وجود پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) که مایه ی رحمت و برکت است.

۱- تأخیر عذاب، نشانه ی ناتوانی خداوند نیست. (لقادرون)

۲- از اینکه عاقبت کفّار را به چشم خود نمی بینید، در قدرت خداوند شک نکنید.

(نریک ما نعدهم لقارون) ۱- پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) تحت تربیت خداوند و مأمور برخورد به بهترین شیوه با بدی های دشمنان است. (اِدفع بالّتی هِیَ اَحسن)

۲- بدی را می توان با بدی پاسخ داد ولی این، برای رهبر شایسته نیست. (ادفع بالّتی هیَ اَحسن)

۳- ایمان ما به علم خداوند، عامل صبر وحلم در ماست. (نحن اعلم)

۴- پناه دادن از شئون ربوبیّت است. (ربّ اَعوذبک)

۵- پیامبران نیز باید به خدا پناه ببرند. (قل ربّ اَعوذبکَ)

۶- پناه بردن به خداوند باید مکرر و جدی باشد. (تکرار «اعوذ»)

۷- تنها پناهگاه مطمئن خداست. (بکَ)

۸- یکی از راه های نفوذ شیطان، اشاره ها و وسوسه های او نسبت به

برخوردهای

بد ما با دیگران است. (هَمزات)

۹- شیاطین، متعدّد و وسوسه های آنان نیز گوناگون است. (هَمَزات الشیاطین)

۱۰- شیطان ها در انبیا نیز طمع دارند. (هَمَزات الشیاطین)

۱۱- بالاتر از وسوسه، حضور شیطان هاست. (اَن یَحضُرون)

۱۲- حضور افراد فاسد ومفسد در جامعه، مقدّمه فساد دیگران است. (یَحضُرون) ۱- غرور و غفلت برای گروهی دائمی است. (حتّی اذا)

۲- منحرفان روزی بیدار خواهند شد و تقاضای بازگشت به دنیا خواهند کرد، امّا

آن تقاضا نشدنی است. (ربّ ارجعون)

۳- ضایع کردن عمر وفرصت، سبب حسرت در هنگام مرگ است. (ربّ ارجعون)

۴- تقاضای بازگشت از سوی کفّار جدی است ولی قول آنان در مورد صالح شدن

مشکوک است. (لعلّی اعمل)

۵- عمل صالح، زاد و توشه ی بعد از مرگ است. (ارجعون لعلّی اعمل صالحا)

۶- کسانی که مُکنت و امکاناتی دارند، باید بیشتر عمل صالح انجام دهند. (اعمل

صالحا فیما ترکت)

ای که دستت می رسد کاری بکن پیش از آن کز تو نیاید هیچ کار

۷- دنیا مزرعه ی آخرت است. (اعمل صالحا فیما ترکت)

۸- اقرار کافران به اشتباه، تنها با زبان است و پشتوانه ی قلبی ندارد. (انّها کلمه

هوقائلها)

سؤال: در بعضی آیات آمده است که در قیامت مردم از یکدیگر سؤال می کنند، (واَقبل

بعضهم علی بعض یَتسائلون) <۵۸> و یا اهل بهشت از دوزخیان می پرسند: چه چیز باعث شد که شما به دوزخ در آیید؟ (ما سَلکَکم فی سقر) <۵۹> پس چرا در آیه ی مورد بحث می فرماید: مردم از یکدیگر سؤال نمی کنند (و لا یتسائلون) دلیل این تفاوت چیست؟

پاسخ: این دو مطلب با هم منافاتی ندارند؛ در مورد اوّل که می فرماید: «مردم از همدیگر سؤال می کنند» این مربوط به پس از رسیدگی به حساب و کتاب است و

درباره ی اهل بهشت و

دوزخ است که مطالبی از یکدیگر می پرسند، ولی آیه ی مورد بحث درباره ی آغاز قیامت و

زمان حساب و مرحله ی پیش از ورود مردم به بهشت یا دوزخ است که می فرماید: از

یکدیگر سؤال نمی کنند. <۶۰>

۱- آغاز رستاخیز با نفخ صور است. (فاذا نفخ... فلا انساب)

۲- در قیامت، اسناد افتخار دنیوی محو می شود. (فلا انساب بینهم)

۳- همه ی عمل های دنیوی حساب و کتاب دارند. (فمَن ثَقُلت - و مَن خَفّت)

۴- برای هر کاری میزانی است. (مَوازینه)

۵- بزرگ ترین خسارت انسان، هدر دادن عمر و استعدادهای خویش است.

(خسروا انفسهم)

۶- رستگاران، کسانی هستند که برای قیامت ذخایری داشته باشند. (هم المفلحون)

کلمه ی «لفح» به معنای سوزاندن چهره و کلمه ی «کلح» به معنای برگشتن لب و آشکار

شدن دندان هاست.

۱- آتش هر لحظه و پیوسته صورت های دوزخیان را می سوزاند. «(تَلفَح» فعل

مضارع و رمز استمرار است)

۲- کفّار در دوزخ، هم عذاب جسمی دارند، (تَلفَح وجوههم) و هم توبیخ و عذاب

روحی. (ألم تکن...)

۳- تغییر صورت توسّط آتش، مایه ی تحقیر گنهکاران می گردد. (کالِحون)

۴- عذاب خداوند بعد از اتمام حجّت است. (تَلفح وجوههم... ألم تکن آیاتی تُتلی)

۵- اصرار بر تکذیب، اساسی ترین رمز رفتن به دوزخ است. (فکنتم بها تکذّبون)

کلمه ی «خسأ» به معنای دور شدن همراه با توهین است که به سگ گفته می شود.

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) فرمود: با کسی که شراب می نوشد ننشینید که آنان سگان دوزخند. سپس

این آیه را تلاوت فرمودند: <۶۱> (قال اخسئوا فیها...)

در حدیثی آمده که صورت دوزخیان بعد از شنیدن «اخسئوا» به صورت قطعه گوشتی در

می آید که تنها نفس می کشد. <۶۲>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: دوزخیان به خاطر اعمالشان شقاوت

مند شدند. <۶۳>

۱- وجدان ها در قیامت بیدار می شوند و مجرمان به گناهان خود ذلیلانه اعتراف می کنند. (غَلَبت علینا شِقوتنا)

۲- دوری از راه انبیا، مایه ی شقاوت وبدبختی است. (آیاتی تُتلی، غَلَبت علینا شِقوتنا)

۳- خداوند در قیامت با کوبنده ترین کلمات، با کفّار سخن می گوید. (اخسئوا فیها و لاتکلّمون) ۱- خداوند، زخم زبان منحرفین به مؤمنین را بی پاسخ نمی گذارد. (انّه کان...)

۲- دعا به درگاه خداوند در دنیا مفید است، (کان فریق من عبادی یقولون ربّنا...) ولی دعا و التماس در قیامت مفید نیست. (ربّنا اخرجنا... قال اخسئوا)

۳- بندگان خداوند همواره از کاستی های خود بیمناك بوده و استغفار می کنند. (کان... یقولون ربّنا...)

۴- ایمان مقدّمه ی مغفرت و مغفرت، مقدّمه ی دریافت رحمت الهی است. (آمنّا فاغفرلنا وارحمنا)

۵- سرچشمه ی مهربانی ها خداست. (و انت خیرالرّاحمین)

۶- از آداب دعا، تجلیل از خداوند است. (و انت خیرالرّاحمین)

بین «سُخریّا» و «سِخریّا» تفاوت بسیاری است. اگر در جامعه روابط انسان ها بر اساس همدلی، تعاون و خدمت باشد و همه ی افراد از هنر و ابتکار یکدیگر بهره مند شوند، جامعه رشد می یابد، تقویت می شود و همه ی کارها سامان می یابد که آیه ی شریفه ی (لیتّخذ بعضهم بعضا سُخریّا) <۶۴> این پیام را دارد. امّا اگر روابط افراد بر اساس تحقیر، تضعیف و دشنام و دلسردی باشد، چنین جامعه ای فراموشی خدا و سقوط را در پی خواهد داشت و آیه ی مورد بحث این معنا را بازگو می کند. (فاتّخذتموهم سخریّا)

اینکه مؤمنین وسیله ی غفلت کفّارقلمداد شده اند، (انسوکم ذکری) شاید به خاطر آن باشد

که اگر مؤمنین نبودند، حقیقت حقّ ستیزی آنان آشکار نمی شد. <۶۵>

۱-کیفر توهین کردن، توهین شدن است. (خداوند از مؤمنین حمایت می کند و

اهانت به آنان را پاسخ می دهد) (فاتّخذتموهم سخریّا

- اخسئوا فیها)

۲- بی اعتنایی به مراسم دعا ونیایش بندگان خدا، بی اعتنایی خدا را به دنبال دارد.

(سخریّا - ولا تکلّمون)

۳- مؤمنین همواره در معرض تمسخر کفّار هستند. (و کنتم منهم تضحکون)

۴-کیفر مسخره کردن مؤمنان، فراموش کردن یاد خداست. (انسوکم ذکری)

۵- خنده ی تحقیرآمیز از گناهان کبیره است. <۶۶> (و کنتم منهم تضحکون) (حساب

خنده های معمولی از خنده های مستکبرانه جداست)

کلمه «فوز» به معنای رسیدن به مقصود است.

در قیامت از مردم سؤال می شود: شما چه مدّتی در دنیا اقامت داشتید؟ «کم لبثتم» این

سؤال چندین بار در قرآن مطرح شده و هرکس طبق پندار خود پاسخی می دهد از جمله:

ما به مقدار ساعتی از یک روز، در دنیا ماندیم. (ساعه من نهار) <۶۷>

یک شامگاه، یا یک صبح. (عشیّه اوضحاها) <۶۸>

یک روز یا قسمتی از یک روز. (یوماً او بعض یوم) <۶۹>

ممکن است مراد از «کم لبثتم فی الارض» مدّت توقّف در قبر و عالم برزخ باشد.

۱- پاداش صابران، از طرف خود خداوند است. (اِنّی جزیتهم) (صبر در برابر

اذیّت ها، نیش ها و تمسخرها پاداش بزرگی دارد)

۲- رستگاری در سایه ی استقامت است. (اَنّهم هم الفائزون)

۳- در قیامت تنها گروه رستگار صابرانند. <۷۰> (اَنّهم هم الفائزون)

صبر و ظفر هر دو دوستان قدیمندبر اثر صبر نوبت ظفر آید.

۴- حسرت بزرگ آن است که انسان برای لذّت و راحتی چند روزه، دوزخ و

عذاب همیشگی را خریداری کند. (لبثنا یوماً)

۵- به مهلت روزگار مغرور نشوید، که مدّتی بسیار اندک است. (یَوماً او بعض یوم)

۶- همه ی عمر دنیا نسبت به ابدیّت اندک است. (یوماً او بّعض یوم)

۷- برخی از فرشتگان، مأمور شمارش و آمار ایّام هستند. (فسئل العادّین)

قرآن برای

آفرینش انسان اهدافی را بیان کرده است از جمله:

۱- عبادت. (و ما خلقت الجن ؤ والانس الاؤ لیعبدون) <۷۱> من جن و انس را نیافریدم جز برای این که عبادتم کنند (و از این راه تکامل یابند و به من نزدیک شوند).

۲- آزمایش. (خَلَق الموت والحیاه لیَبلوکم ایّکم احسن عملاً) <۷۲> (خداوند) مرگ و حیات را آفرید تا شما را بیازماید، که کدام یک از شما بهتر عمل می کنید.

۳- برای دریافت رحمت الهی. (الاّ مَن رحم ربّک و لذلک خلقهم) <۷۳> مگر کسی که پروردگارت به او رحم کند و(خداوند) برای همین (رحمت) مردم را آفرید.

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: «رحم الله امرء عرف قدره» خداوند رحمت کند کسی را که ارزش و اعتبار خود را بشناسد. <۷۴> و بداند از کجا آمده، اکنون در کجاست وسپس به کجا می رود.

امام حسین (علیه السلام) فرمود: «انّ الله ما خلق العباد الاّ لیعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عباده من سواه» خداوند متعال بندگانش را نیافریده است مگر برای این که او را بشناسند، آن گاه که او را شناختند، عبادتش کنند و چون خدا را عبادت کردند، با پرستش و عبادت او از پرستش غیر او بی نیاز شوند. <۷۵>

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: «الدّنیا خُلقت لغیرها ولم تخلق لنفسها» <۷۶> دنیا برای دیگری آفریده شده و برای خود آفریده نشده است. (دنیا وسیله ای است برای رسیدن به آخرت)

آری، کسانی که همه ی هدف های خود را در درون دنیا جستجو می کنند، زمین گرا و زمین گیر می شوند. چنانکه در آیه ی ۱۷۶ سوره اعراف آمده است: (اخلد الی الارض)

هر دم از عمر گرامی

هست گنج بی بدل می رود گنجی چنین هرلحظه بر باد آه آه

۱- آفرینش انسان، هدفدار است. (أفحسبتم انّما خلقناکم عبثا)

۲- همه ی محاسبات انسان، واقع بینانه نیست. (أفحَسِبتم)

۳- در کار خداوند عبث و بیهودگی راه ندارد. (أفحَسِسبتم... عَبَثا)

۴- زندگی دنیا بدون آخرت، بیهوده ولغو است. (عَبَثا)

۵- انسان مسئول و متعهّد است. (باید خود را برای پاسخ گویی در قیامت آماده کنیم). (أفحسبتم... لا ترجعون)

۶- هدف آفرینش انسان، در این جهان خلاصه نمی شود. (أفحسبتم...لاترجعون)

در اوّل این سوره، ذیل آیه ی یک، گروهی از رستگاران را ذکر کردیم، در پایان سوره با توجّه به جمله ی «لا یفلح» گروهی از زیانکاران را نیز یادآور می شویم:

ستمگران. (لا یفلح الظالمون) <۷۷>

گنهکاران. (لا یفلح المجرمون) <۷۸>

جادوگران. (لا یفلح الساحرون) <۷۹>

کافران. (لا یفلح الکافرون) <۸۰>

آنها که به خداوند دروغ می بندند. (انّ الّذین یفترون علی الله الکذب لا یفلحون) <۸۱>

۱- خداوند، کار عبث و بیهوده نمی کند. (فتعالی الله)

۲- حکومت حقّ، از آن خداست. (الملک الحقّ)

۳- هستی، تحت تربیت و مدیریّت الهی است. (ربّ العرش) و در جای دیگر می خوانیم: (ربّ الناس)، (ربّ العالمین) و (ربّ کلّ شیّ)

۴- شرک، هر چه باشد محکوم است. (یدع مع الله الهاً)

۵- مشرک منطق ندارد. (لا برهان له) (عقائد و رفتار انسان باید بر اساس دلیل و

برهان باشد)

۶- پیامبر معصوم نیز به رحمت و مغفرت خداوند نیاز دارد. (قل ربّ اغفر وارحم)

۷- در دعا، ستایش از خدا را فراموش نکنیم. (ربّ اغفر وارحم و انت خیرالرّاحمین)

«الحمدلله ربّ العالمین»

تفسیر انگلیسی

In verse ۵ of al Baqarah also it is said that as the believers achieve their aim in this world by following the true guidance,

their success is certain and lasting in the world to come. There is no word in Arabic language more comprehensive than al falah in connotating what is good in the life of .this world and in the life of the hereafter

This verse describes or identifies those who sincerely believe in Allah. They stand in their prayers filled with awe and reverence of the glory of Allah. They are humble before Allah because they are fully aware of their worthlessness in the presence of .the absolute omnipotent authority of the Lord-master

:The Holy Prophet said

If a person is aware of his insignificance in the presence of the supreme majesty of" ".the authority of the Lord, he will certainly manifest it in his actions done before Him

In the battle of Uhad, the sharp point of an arrow stuck into the foot of Ali ibn abi Talib and could not be removed because the head of the arrow broke when it was being taken out. As advised by the Holy Prophet it was pulled out when Ali was praying salat. He did not know what took place. After the completion of his prayer he noticed blood on the prayer-mat and realised that the broken part of the arrow was taken out from his foot. He used to be so much involved in his communion with his Lord-master that .on several occasions people thought he was dead

:The Holy Prophet said

In qiyam the prayer must look steadily at the point where the forehead is placed in" sajdah; in ruku at the

place between the two feet; in qunut at the palms of the joined hands; in sajdah at the nose; in qu-ud (sitting position to recite tashahud) at the thighs. Concentration of heart and mind at the time of offering salat so as to think nothing but about Allah is ".essential to acknowledge the presence of the authority of the Lord-master

At the time of ablution (wudu) the awe and reverence of the glory of Allah Ali felt was always visible on his face, because, as he himself explained, he was getting ready to stand in the presence of the majesty of Allah as a humblest servant should stand before his Lord-master. Likewise the body of Imam Ali bin Husayn Zayn al Abidin used .to shake from awe and reverence of Allah whenever he went to offer prayers

The holy Ahl ul Bayt, thoroughly purified by Allah (Ahzab: ٣٣), alone possessed the sublime qualities mentioned in this verse. They are the divinely chosen models for the true believers. So, as the Holy Prophet said, the Ahl ul Bayt are like the ark of Nuh; whosoever follows them is saved from evil and its consequences, and whosoever .rejects them goes astray and is lost for ever

Laghw means vain, unprofitable and unworthy words and actions. According to Imam Ali all that which is without the remembrance of Allah is vain (laghw). According to the scholars of the school of Ahl ul Bayt music is produced by vain words and sounds, therefore should be treated as "laghw". There are several types

of vain entertainments and enjoyments which are becoming popular among the Muslims. As there is no element of godliness in them nor any benefit, material or .spiritual, they should not become a pastime for the true believers

Zakat in its primary sense is that which purifies the soul. All good deeds, belief in and worship of Allah, and following the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt, and payment of poor-rate from the legitimate earning are the acts of purification. Refer to Bara-at: ١٠; .Ala: ١۴ and Shams: ٩

:Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq said

".Whosoever does not pay or prevents others from giving zakat is not a believer"

Every believer must guard himself against every kind of sex abuse or sex perversion. Refinement or degradation of human soul is the result of how one deals with the hidden workings of the sex instincts. Even the natural exercise of sex is restricted to the marriage bond. This brief verse comprehends every aspect of chastity. A true believer must hold in check his or her sex urge within the prescribed bounds. Because of inherent and latent danger in fulfillment of sexual prompting, even its minimum activity is strictly restricted to the bonds of wedlock, under which the rights of both parties, man and woman, are duly regulated and maintained. In view of the seriousness of the issue the word hafizun is used, which implies that the natural demands of sexual desires should be treated as a trust to be managed judiciously .without ever misusing it

The healthy, desirable and lawful

fulfillment of sexual desires are mentioned in this verse. In addition to wives those women whom "the right hands possess" are lawful, please refer to the commentary .of Nisa: ٢

(no commentary available for this verse)

This verse refers to the whole canvas of obligations a Muslim undertakes to fulfill. Verse ١٧٧ of al Baqarah also says that a true believer is he who fulfills his promises .and abides by the covenant he makes

In ١٠ Hijra, at Ghadir Khum, all those who were present there made a covenant with Allah and his prophet that they would obey Imam Ali, after the Holy Prophet, in his place, as their wali and mawla (see commentary of al Ma-idah: ۶٧), but history shows us that they did not fulfill their covenant, so they are out of the group of believers .mentioned in verses ١ to ١١ of this surah

For those who strictly guard their prayers see the commentary of al Baqarah: ١٢۴, according to which the Holy Prophet, Ali ibn abi Talib, Bibi Fatimah, Imam Hasan and Imam Husayn were the only five persons who did not ever worship any ghayrallah (other than Allah) from the day they were born. Refer to the commentary of Ali Imran: ۶١ and Ahzab: ٣٣. All other companions, before becoming Muslims, had worshipped many idols. By reading the commentary of Ta Ha: ١٣٢ and Anbiya: ۵١ to ٧٣ it becomes evident that this verse truly refers to Imam Husayn bin Ali. The verses ١ to ١١ have been revealed to praise the Holy Prophet

.and his Ahl ul Bayt

Refer to the commentary of al Baqarah: ۱۲۴ to know that Allah gave assurance to Ibrahim that his descendants will inherit the earth and also the hereafter; and the .descendants of Ibrahim are the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt

(see commentary for verse ۱۰)

.Refer to the commentary of al Hajj: ۵

:Aqa Mahdi Puya says

Another creature" in verse ۱۴ refers to the beginning of the human psyche in the" .new-born child

(see commentary for verse ۱۲)

(see commentary for verse ۱۲)

The physical death of the human body is not the end but a conveyance of soul from the physical to the spiritual world, from the experiences of the senses to the .realisation of spiritual realities, from the false to the real, from sleep to awakening

If death were the end, life becomes meaningless, so there will be a resurrection-for .judgment, reward and punishment

Tara-iq (plural of tariq): tracts, roads, orbits or paths of motion in the visible heavens. Allah owns and controls the whole universe and the working of the universe. He cares .for all this creation, and His care for His creation is ceaseless

:Aqa Mahdi Puya says

There are physical spheres above us; and there are spiritual spheres above the primary human psychical system up to the ultimate stage of communion with the :absolute. These stages are described by the mystics as under

.i) Tab-a-instinct)

.ii) Nafs-desire)

.iii) Qalb-state of inter-relation and emotion)

.iv) Aql-intellect or power to grasp or perceive)

.v) Ruh-spirit or intuition)

.vi) Sirr-mystic state)

.vii) Khafi-hidden)

.viii) Akhfa-most hidden)

The state of qalb is not stationary. It is interrelated with

.the other stages

.There are other terms also which cannot be understood without personal experience

The orderly system of the universe, including the various stages, is not a purposeless .action as explained in the following verses

(see commentary for verse ۱۶)

The divine system provides well-measured supply of water to the earth. Normally the rain comes well distributed in fixed seasons. The water comes in drops and flows on the surface of the earth. Only the quantity of water necessary for the earth to grow vegetation is soaked in the soil. It is stored in lakes, wells and rivers. Another form in which water is made available to mankind is the snow glaciers formed in the higher mountain regions which keep many a river flow throughout the year. The unwanted or extra water is carried away by the rivers into the oceans. This ceaseless process .provides water for irrigation and to meet other essential demands of human needs

(see commentary for verse ۱۸)

The fig, the olive, mount Sinai, and the sacred city of al amin (the Holy Prophet) are mentioned together in At Tin: ۱ to ۳. Refer to their commentary. It is said that the olive was first grown on the mount Sinai where Musa saw the fire and Allah spoke to him. .The olive is called a blessed tree in verse ۳۵ of An Nur

.Refer to the commentary of Nahl: ۶۶

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Araf: ۵۹ to ۶۴; Yunus: ۷۱ to ۷۳; Hud: ۲۵ to ۴۹ and Anbiya: ۷۶ and ۷۷ for

.prophet Nuh

:Aqa Mahdi Puya says

After giving the examples of order in creation, Allah refers to His legislative system for .guidance, conveyed through His chosen prophets

After Nuh, in post-flood period, Hud, Salih, Shu-ayb, Lut and other prophets were sent to declare: "There is no god but Allah. Worship Him alone"; and convey His legislative guidance, but every prophet of Allah was belied by the disbelievers on the pretext that they were men like them, therefore liable to invent lies. They did not believe in the hereafter nor in resurrection. They were punished for their wickedness and disbelief. After their destruction Allah raised other generations and sent other prophets. Refer to the

.commentary of Araf: ۵۹ to ۱۳۶ and Hud: ۲۵ to ۱۰۰

.For verse ۳۵ refer to the commentary of Rad: ۵ and Bani Israil: ۴۹

For verse ۴۳ refer to the commentary of Ali Imran: ۱۴۵; Araf: ۳۴; Yunus: ۴۹; Hijr: ۵; and .Nahl: ۶۱

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

For Musa refer to the commentary of Ta Ha: ۹ to ۹۸ and the references mentioned .therein of other verses

see)

(commentary for verse ۴۵

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

For Maryam and Isa please refer to the commentary of Ali Imran: ۳۵ to ۵۶ and .Maryam: ۱۶ to ۴۰

:Aqa Mahdi Puya says

It is mentioned in this verse that Allah gave Maryam and Isa shelter on a fertile plateau. Some commentators have made futile attempts to interpret "fertile plateau" as the valley of Kashmir. They even have found out an old tomb, in which a holy man named Yusuf Asa is buried, to be the grave of prophet Isa. According to the Ahl ul Bayt .this fertile land is near river Furat in Iraq

Whether it refers to pre or post crucifixion (unsuccessful attempt made by the Jews to kill Isa) period is not mentioned here, but as the crucifixion story is untrue it cannot .refer to it

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of al Baqarah: ۲۱۳; Yunus: ۱۹ and particularly Anbiya: ۹۲ and .۹۳

All prophets form one brotherhood. Their message is one, their teaching is one, their religion is one. They serve and worship the one true God, Allah, who loves and cherishes them. Therefore all mankind should also form one brotherhood, and serve and worship one true God, Allah, and follow His final, perfected and completed religion, Islam. But in their confused ignorance the followers of these prophets cut off that unity into sects. Worldly wealth, power and influence they are enjoying is a trial, .not the source of salvation when the hour of reckoning comes

see)

(commentary for verse ۵۲

(see commentary for verse ۵۲)

(see commentary for verse ۵۲)

(see commentary for verse ۵۲)

These verses again refer to the believers described in verses ۱ to ۱۱ of this surah. See the commentary of these verses. The maximum degree of the qualities mentioned in all these verses desired by Allah are found in the Ahl ul Bayt who also belong to one foremost group as mentioned in Anbiya: ۹۲ and ۹۳, because they have been thoroughly purified by Allah (Ahzab: ۳۳). These qualities are found in other persons also and they must be respected and honoured according to the degree they attain in .developing such attributes

(see commentary for verse ۵۷)

(see commentary for verse ۵۷)

(see commentary for verse ۵۷)

(see commentary for verse ۵۷)

.Refer to the commentary of al Baqarah: ۲۸۶

The record (book) speaks clearly and shows exactly what each soul has done and thought, and what is due to it in justice. The sinners will receive exact punishment and those who believe, do good and follow the religion of Allah will receive more than their .due

The words and deeds of the disbelievers which they say and do in confused ignorance are described in these verses. They belie the signs of Allah and deny the Holy Prophet; and they hate the truth because it does not agree with their inclinations. If these selfish and ignorant creatures were to plan the working of the universe according to their desires, it would be a dreadful world, full of confusion and corruption. They know

that the Holy Prophet is

al amin and al sadiq (true and righteous) and he does not ask any worldly recompense from them, yet they do not listen to him when he shows them the right path and go astray into the wilderness of infidelity and wickedness where they abide for ever even if they are given respite. Their obstinate persistence in wandering and deviation is permanent (see commentary of An-am: ۲۷ to ۲۹). The punishment in the present life does not open their eyes. In the final punishment, after the judgment, there will be .nothing for them except despair

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

(see commentary for verse ۶۳)

All the means by which awareness of truth can be had are provided for man, so it is incumbent upon man to give thanks to Allah and use these faculties to serve Him and

.His creatures

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Rad: ۵ and Bani Israil:.۴۹

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.See commentary of Bani Israil: ۴۲

Aqa

:Mahdi Puya says

The multiplicity of gods is intellectually indefensible and illogical, considering the unity of design and purpose found in the universe. If there were many gods the result would be as described in this verse, therefore in the uniformity and continuity of the system, the unity of its author is apparent and conclusive.

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

This verse lays down the Islamic point of view to deal with evil. Turning the other cheek "to the forces of evil" as the Christian church suggests, is to encourage wickedness, corruption and exploitation which shall never bring peace, order and harmony in the human society. Islam teaches man to do what is best to repel the evil. At all events the power base of evil must be destroyed.

Not to fall into the trap of evil we must not go near the evil nor pay attention to the temptations, allurements and the theories of the leaders of falsehood the disciples of the devil put before us, for which it is necessary to seek Allahs help at all times.

(see commentary for verse ۹۷)

The wicked cling to falsehood until they face the reality of death. Then they ask for another chance, but it will be too late then. The time for repentance and amendment will then have passed.

Barzakh means a partition, a barrier-the place or state in which people will be after death and before the day of resurrection.

:Aqa Mahdi Puya says

The condition and

the state of barzakh has not been described. What the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt have said about this interval or intermediary state should only be accepted as .true

(see commentary for verse ٩٩)

With the announcement of the end of the world and beginning of the judgment all relationships of this world will be dissolved. Each soul will stand on its merits. Those who have done good deeds will attain salvation (al falah) as mentioned in verse ١ of this surah), and those who have done evil will burn in hell for ever. Refer to Araf: ٨ and .٩

:Aqa Mahdi Puya says

When the whole universe along with its components, animate and inanimate, angelic and human, take the final form and shape to which they are destined, the trumpet will be blown. Before reaching that state the relations between the parts or components to each other and the whole is subject to change. For example a seed contains the parts and components of the tree, and each is related to the other, but when the process of growth begins in the fertile seed the relation of the parts also begins to change. There appear roots, stem, branches and leaves and the final form becomes a tree. In this process the parts which were in the earlier stage co-related or played procreative role in subsequent stage of growth, change their relation with each other. Likewise the universe with its evolutionary movement to the absolute, along with its parts and components, will not retain the same relation

in the final stage; but it does not mean there will be no relation at all. The life in the hereafter is more spiritual and sublime than here. There the relation will take a .different form

:The Holy Prophet said

All distinctions and relations shall cease to exist on the day of resurrection except the" ".distinction and relation connected with me

:On this basis the Holy Prophet said

".O Ali, you are my brother in this life and in the life of hereafter"

".Salman is of my Ahl ul Bayt"

Some will be far away from the stem of the spiritual parentage as the son of Nuh was .declared to be not his son by Allah

Some will be azwajum mutakharah (purified mates) as mentioned in al Baqarah: ٢٥ and some wives will be ordered to "enter hell with those (who are condemned) to enter it"-Tahrim: ١٠

Every aspect of human life will be weighed and for each aspect there will be a different scale. The scale of scales is the Imam. Refer to the commentary of Araf: ۶-to .٩ and Anbiya: ۴٧

(see commentary for verse ١٠١)

(see commentary for verse ١٠١)

(see commentary for verse ١٠١)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The ungodly disbelievers were so occupied in the ridicule of the godly believers that the believers became the unconscious cause of the disbelievers negligence of Allahs reminders and warnings. The disbelievers are responsible for the mischief. They must .pay the penalty

(no commentary available for)

(this verse

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

However long may be the stay in this world, it is very very short compared to the stay in the next world, but the short stay in this world is not purposeless as stated in verse .١١٥

(no commentary available for this verse)

Allahs creation is not without a serious purpose. The life in this world is not vain, nor mere play or sport. What we do here will be the basis of our reward and punishment .on the day of resurrection

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Though there are countless proofs of the unity of Allah, but there is not a single .evidence that there is any god save Him

(no commentary available for this verse)

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹


مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان


WWW